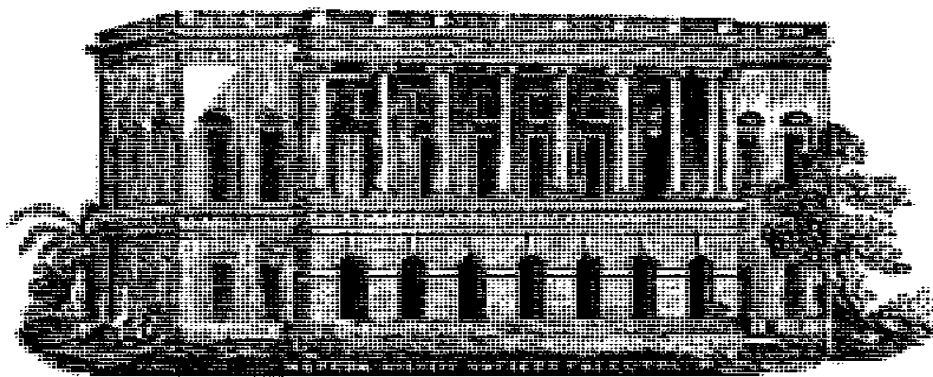


BIBLIOTHECA INDICA;
A
COLLECTION OF ORIENTAL WORKS

PUBLISHED UNDER THE PATRONAGE OF THE
Hon. Court of Directors of the East India Company,
AND THE SUPERINTENDENCE OF THE
ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.



الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

SA YUTY'S ITQAN ON THE EXEGETIC SCIENCES
OF THE QORAN.

EDITED BY
MOWLAWIES BASHEEROOD-DEEN AND NOOROOO-HAQQ,
PROFESSORS OF THE
CALCUTTA MADRESAH WITH AN ANALYSES BY DR. A. SPRENGER.
FASCICULUS I.

CALCUTTA :
PRINTED BY J. THOMAS, AT THE BAPTIST MISSION PRESS,
CIRCULAR ROAD.

1852.

Price 1 Rupee per number, 2 shillings in England.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الرحلة
المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد الامة شيخ الاسلام
والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحده
المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن هيدنا العبد الفقير الى
الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابي المنان
ابي بكر السيوطي الشافعي ، متع الله بحياته و اعاد على المسلمين
من علومه وبركاته و رحم سلفه ، الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب تبصرة لاولى الالباب و اودعه من فنون العلوم و الحكم
العجب العجاب و جعله اجل الكتب قدرا و اغزرها علما
واعذبها نظما و ابلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا
مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب • و اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارباب ، الذي عنده لقيوميته الوجوه و خضعت
لعظمته الرقاب :: و اشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله المبعوث من
اكرم الشعوب و اشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب ،
صلى الله و سام عليه و على آله و صحبه الانجاب ، صلوة و سلاما
دائمين الى يوم المآب •

و بعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار و طرد شامخ
لايسلك الى قلته ولا يصار • من اراد التنبيل الى استقصائه لم
يباغ الى ذلك وصولا • ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد
الى ذلك سبيلا • كيف ؟ وقد قال تعالى مخاطبا لآدمه ^{الاول} : *ما اوتيتم
من العلم الا قليلا • وان كتابنا القرآن فهو مفجج الزلم ومنبعها •
و دائرة شمسها ومطلعها • اودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء •
وابان فيه كل هدى وغي • فترى كل ذي فن منه يستمد •
وعليه يعتمد • فالفقيه يستنبط منه الاحكام • ويستخرج علم الحلال
والحرام • والنحوي يبني منه قواعد اعرابه • ويرجع اليه
في معرفة خطأ القول من صوابه • و البياني يهتدي به الى حسن
النظام • ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام • وفيه من
القصص و الاخبار ما يذكر اولى الالباب و الابصار • ومن الذراعظ
والامثال ما يزدجربه ^{او يزدجربه} اولو الفكر و الاعتبار الى غير ذلك من
علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها • هذا مع فصاحة لفظ
وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب • و اعجاز نظم لا يقدر
عليه الا علم الغيوب • ولقد كنت في زمان اطلب اتعجب من
المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا
ذلك بالنسبة الى علم الحديث • فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين
وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين
الانوار ابا عبد الله محيي الدين الكاشغري • مد الله في اجله واسبح
عليه ظلّه • يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه •
فكتبة عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما انييه بابان الاول*

فلا تعلم كره
والله اعلم
بما في الصدور
و انما العلم بالقرآن
و انما العلم بالقرآن
و انما العلم بالقرآن

في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والذاني
 في شروط القول فيه بالرأى وبعدهما خاتمة في آداب العالم
 والمتعلم فلم يشغف بي ذلك غليلا ، ولم يهدني الى المقصود
 سبيلا . ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام
 حامل لواء المذهب المطلبى علم الدين الملقينى رحمه الله تعالى
 على كتاب في ذلك لاختيه قاضى القضاة جلال الدين سماه "مواقع
 العلوم من مواقع النجوم" فرأيت تاليفا لطيفا و مجموعا ظريفا ،
 ذا ترتيب و تقرير و تنويح و تحبير . قال في خطبته قد
 اشتهرت عن الامام الشافعى رضى الله عنه مخاطبة لبعض
 خلفاء بنى العباس :: فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها
 لمقصدنا الاقتباس :: وقد صنف في علوم الحديث جماعة في
 القديم والحديث . وتلك الانواع في هذه دون متنه ، وفي
 مسنده و اهل فقه . وانواع القرآن شاملة و علومه كاملة ،
 فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ، ما وصل الى علمي
 مما حواه القرآن الشريف ، من انواع علمه المنيف ، و ينحصر
 في امور : الاول مواطن النزول و اوقاته و وقائعه و في ذلك
 اثني عشر نوعا : المكي ، المدني ، السفري ، الحضري ،
الليلي ، النهاري ، الصيفي ، الشتائي ، الغراشي ، اسباب
النزول ، اول ما نزل ، آخر ما نزل . الامر الثاني السند وهو ستة
 انواع : المتواتر ، الاحاد ، الشاذ ، قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ،
الرواة ، الحفاظ . الامر الثالث ، الاداء وهو ستة انواع : الوقف ،
الابتداء ، الامالة ، المد ، تخفيف الهمزة ، الادغام . الامر الرابع

الالفاظ وهو سبعة انواع : الغريب ، المعرب ، المجاز ،
المشترك ، المترادف ، الاستعارة ، التشبيه . الامر الخامس
المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا : العام الباقي
على عمومه ، العام المخصوص ، العام الذي اريد به الخصوص ،
ما خصص فيه الكتاب السنة ، ما خصصت فيه السنة الكتاب ،
المجمل ، المبين ، الماول ، المفهوم ، المطلق ، المقيد ، الناسخ ،
المنسوخ ، نوع من الناسخ والمنسوخ ، وهو ما عمل به من الاحكام
مدة معينة و العامل به واحد من المكلفين . الامر السادس
المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع : الفصل ،
الوصل ، الایجاز ، الاطناب ، القصر . وبذلك تكملت الانواع
خمسين . ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء ،
الكنى ، الالقاب ، المبهمات . فهذا نهاية ما حضر من الانواع .
هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم
في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات ،
وزوائد مهمات .

فصنفت في ذلك كتابا سميته "التحبير في علوم التفسير" ضمنته
ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها . و اضفت اليه فوائد
سمحت القريحة بنقلها . و قلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عدد ها وانتشر في الخافقين مدد ها فغايتها بحر قعرة
لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ،
ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين
الاسباب . وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تجلى في آخر الزمان

باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث | فلم يدونه
 احدا لا في القديم ولا في الحديث | حتى جاء شيخ الاسلام |
 عمدة الانام | علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه
 الله | فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهدبه |
 وقسم انواعه ورتبه | ولم يسبق الي هذه المرتبة :: فانه جعله نيفا و
 خمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها
 بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في
 مقدمة نهايته " كل مبتدئ بشي لم يسبق اليه | ومبتدع امرا
 لم يتقدم فيه عليه | فانه يكون قليلا ثم كثيرا وصغيرا ثم كبيرا • فظهر لي
 استخراج انواع لم يسبق اليها | وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها |
 فجردت الهمة الي وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه انشاء الله تعالى
 شوارده | واضم اليه فوائد | وانظم في سلكه فرائده | لكون في
 ايجاد هذا العلم ثاني اثنين | واحدا في جمع الشتيت منه كالف
 اوقافين | ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم
 الفين | واذا برز زهر كمامه وفاح | وطلع بدر كماله ولاح | واذن
 فجره بالصباح | ونادى داعية بالفلاح | سميته بالتجبير في علوم
 التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني
 المكي والمدني • الثالث والرابع الحضري والسفري •
 الخامس والسادس النهاري والليلي • السابع والثامن
 الصيفي والثتائي • التاسع والعاشر الفراشي والنومي •
 الحادي عشر اسباب النزول • الثاني عشر اول ما نزل •
 الثالث عشر آخر ما نزل • الرابع عشر ما عرف وقت نزوله •

- الخامس^{١٥} عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء •
السادس^{١٦} عشر ما انزل على الانبياء • السابع^{١٧} عشر ما تكرر نزوله •
الثامن^{١٨} عشر ما نزل مفرقا • التاسع^{١٩} عشر ما نزل جمعا •
العشرون^{٢٠} كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالثورول • الحادي والعشرون^{٢١}
المتواتر • الثاني^{٢٢} والعشرون الآحاد • الثالث^{٢٣} والعشرون الشاذ •
الرابع^{٢٤} والعشرون قراآت النبي صلى الله عليه وسلم • الخامس^{٢٥}
والسادس^{٢٦} والعشرون الرواة والحفاظ • السابع^{٢٧} والعشرون كيفية
التحمل • الثامن^{٢٨} والعشرون العالي والنازل • التاسع^{٢٩} والعشرون
المسلسل وهذه متعلقة بالسند • الثلثون^{٣٠} الابتداء • الحادي^{٣١}
والثلثون^{٣٢} الوقف • الثاني^{٣٢} والثلثون الامالة • الثالث^{٣٣} والثلثون
المد • الرابع^{٣٤} والثلثون تخفيف الهمزة • الخامس^{٣٥} والثلثون
الادغام • السادس^{٣٦} والثلثون الاخفاء • السابع^{٣٧} والثلثون الاقلاب •
الثامن^{٣٨} والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء • التاسع^{٣٩}
والثلثون^{٤٠} الغريب • الاربعون^{٤٠} المعرب • الحادي^{٤١} والاربعون^{٤١} المجاز •
الثاني^{٤٢} والاربعون^{٤٢} المشترك • الثالث^{٤٣} والاربعون^{٤٣} المترادف •
الرابع^{٤٤} والخامس^{٤٥} والاربعون^{٤٥} المحكم والمتشابه • السادس^{٤٦}
والاربعون^{٤٧} المشكل • السابع^{٤٧} والثامن^{٤٨} والاربعون^{٤٨} المجمل والمبين •
التاسع^{٤٩} والاربعون^{٤٩} الاستعارة • الخمسون^{٥٠} التشبيه • الحادي^{٥١}
والثاني^{٥٢} والخمسون^{٥٢} الكناية والتعريض • الثالث^{٥٣} والخمسون^{٥٣} العام
الباقي على عمومه • الرابع^{٥٤} والخمسون^{٥٤} العام المخصوص •
الخامس^{٥٥} والخمسون^{٥٥} العام الذي اريد به المخصوص • السادس^{٥٦}
والخمسون^{٥٦} ما خصص فيه الكتاب السنة • السابع^{٥٧} والخمسون^{٥٧}

ما خصت فيه السنة الكتاب • الثامن^{٥٨} و الخمسون المأول •
 التاسع^{٥٩} و الخمسون المفهوم • الستون^{٦٠} و الحادي والستون المطلق
 و المقيد • الثاني^{٦٢} و الثالث^{٦٣} و الستون الناسخ و المنسوخ •
 الرابع^{٦٤} و الستون ما عمل به و احد ثم نسخ • الخامس^{٦٥} و الستون
 ما كان واجبا على واحد • السادس^{٦٦} و السابع^{٦٧} و الثامن^{٦٨} و الستون
 الايجاز و الاطناب و المساواة • التاسع^{٦٩} و الستون الاشياء • السبعون^{٧٠}
 و الحادي والسبعون الفصل والوصل • الثاني^{٧٢} و السبعون القصر •
 الثالث^{٧٣} و السبعون الاحتباك الرابع^{٧٤} و السبعون القول بالموجب •
 الخامس^{٧٥} و السادس^{٧٦} و السابع^{٧٧} و السبعون المطابقة و المناسبة و المجانسة •
 الثامن^{٧٨} و التاسع^{٧٩} • و السبعون التورية و الاستخدام • الثمانون اللف
 و النشر • الحادي والثمانون الالتفات • الثاني^{٨٢} و الثمانون الفواصل
 و الغايات • الثالث^{٨٣} و الرابع^{٨٤} و الخامس^{٨٥} و الثمانون افضل القرآن
 و فاضله و مفضولة • السادس^{٨٦} و الثمانون مفردات القرآن •
 السابع^{٨٧} و الثمانون الامثال • الثامن^{٨٨} و التاسع^{٨٩} و الثمانون آداب القارى
 و المقرى • التسعون^{٩٠} آداب المفسر • الحادي^{٩١} و التسعون من
 يقبل تفسيره و من يرد • الثاني^{٩٢} و التسعون غرائب التفسير •
 الثالث^{٩٣} و التسعون معرفة المفسرين • الرابع^{٩٤} و التسعون كتابة
 القرآن • الخامس^{٩٥} و التسعون تسمية السور • السادس^{٩٦} و التسعون
 ترتيب آي و السور • السابع^{٩٧} و الثامن^{٩٨} و التاسع^{٩٩} و التسعون الاسماء
 و الكنى و الالقاب • المائة المبهمات • الأول بعد المائة اسما
 من نزل فيهم القرآن • الثاني بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته
 في خطبة التحبير و قد تم هذا الكتاب و لله الحمد من سنة اثنين

وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو في طبقة اشيخي من
اولى التحقيق | ثم خطري بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا
ومجموعا مضبوطا | اسلك فيه طريق الاحصاء | وامشي فيه على منهاج
الاستقصاء | هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك | غير مسبوق
بالخوض في هذه المسالك • فبينما انا اجيل في ذلك ففكر • اقدم
رجلا واؤخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام بدرالدين محمد بن
عبد الله الزركشي احد متأخري اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك
حافلا يسمى " البرهان في علوم القرآن " فتطلبتة حتى وقفت عليه
فوجدته قال في خطبته | لما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه
لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع
كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى
علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في
ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه |
وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب عجبا |
ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقائقه
مطلعا على بعض اسراره ودقائقه وسميته " البرهان في علوم القرآن "
وهذه فهرست انواعه | النوع الاول معرفة سبب النزول |
الثاني معرفة المناسبة بين الآيات | الثالث معرفة الفواصل |
الرابع معرفة الوجوه والنظائر | الخامس علم المتشابه | السادس
علم المبهمات • السابع في اسرار الفواتح • الثامن في خواتم
السور • التاسع في معرفة المكي والمدني • العاشر معرفة
اول منازل • الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل • الثاني عشر

في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه و من حفظه
 من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة
 اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز
 السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة
 غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
 الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن و انصح
 الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص
 الثالث والعشرون معرفة توجيه القراءات الرابع والعشرون معرفة
 الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس
 والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن
 والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع والعشرون
 في آداب تلاوته الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف
 والرسائل و الخطب استعمال بعض آيات القرآن الحادي والثلثون
 معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلثون معرفة احكامه
 الثالث والثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه
 و منسوخه الخامس والثلثون معرفة موهم المختلف
 السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون
 في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلثون
 معرفة اعجازة التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره
 الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي و الاربعون
 معرفة تفسيره الثاني و الاربعون معرفة وجوه المخاطبات
 الثالث و الاربعون بيان حقيقته و مجازة الرابع و الاربعون في الكنايات

والتعريف الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس
والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون
في معرفة الادوات *

واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه
لاستفرغ عمره ، ثم لم يحكم امره ، ولكن اقتصرنا من كل نوع على
اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر
قصير ، وما ذا عسى ان يداغ لسان التقصير . هذا آخر كلام
الزركشي في خطبته * ولما وقفت على هذا الكتاب ازدادت به
سرورا ، وحمدت الله كثيرا ، وقوي العزم على ابراز ما اضمرت ، وشددت
الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته . فوضعت هذا الكتاب
العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان وترتبت انواعه
ترتيبا انساب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض
وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفوائد
والقواعد والشوارد ما يشذف الاذان

وسميته بالانقان في علوم القرآن وسترى في كل نوع منه ان شاء

الله تعالى ما يصاح ان يكون بالتصنيف مفردا ، وستروى من مناهله
العذبة ريبا لا ظمأ بعده ابدا * وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي
شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين و مطلع البحر لتحرير
الرواية وتقرير الدراية * ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة
والرعاية ، انه قريب مجيب ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه
انيب . وهذه فهرست انواعه . النوع الاول معرفة المكي والمدني . الثاني
معرفة الحضري والسفري . الثالث النهاري والليلي . الرابع الصيفي

والبثنائي • الخامس الفراهسي والذومبي والسادس الارضي والسمائي
 السابع اول ما نزل • الثامن آخر ما نزل • التاسع اسباب النزول • العاشر
 ما نزل على لسان بعض الصحابة • الحادي عشر ما تكرر نزوله • الثاني
 عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه • الثالث عشر معرفة
 ما نزل مفردا وما نزل جمعا • الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا •
 الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد
 قبل النبي صلى الله عليه وسلم • السادس عشر في كيفية انزاله • السابع
 عشر معرفة اسمائه واسماء سورة • الثامن عشر في جمعه وترتيبه •
 التاسع عشر في عدد سورة وآياته وكلماته وحروفه • العشرون في
 حفظه ورواته • الحادي والعشرون في العالي والنازل • الثاني
 والعشرون معرفة المتواتر • الثالث والعشرون في المشهور • الرابع
 والعشرون في الاحاد • الخامس والعشرون في الشاذ • السادس
 والعشرون الموضوع • السابع والعشرون المدرج • الثامن والعشرون
 في معرفة الوقف والابتداء • التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا
 المفصول معنى • الثلثون في الامالة والفتح وما بينهما • الحادي
 والثلثون في الادغام والظهار والاختفاء والاقلاب • الثاني والثلثون
 في المد والقصر • الثالث والثلثون في تخفيف الهمزة • الرابع
 والثلثون في كيفية تحمله • الخامس والثلثون في آداب تلاوته •
 السادس والثلثون في معرفة غريبه • السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير
 لغة الحجاز • الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب • التاسع
 والثلثون في معرفة الوجوه والنظائر • الاربعون في معرفة معاني الادوات
 التي يحتاج اليها المفسر • الحادي والاربعون في معرفة اعرابه • الثاني

والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها • الثالث^{٤٣} والاربعون
في المحكم والمتشابه • الرابع^{٤٤} والاربعون في مقدمه ومؤخره • الخامس^{٤٥}
والاربعون في عامه وخاصه • السادس^{٤٦} والاربعون في مجمله ومبيذه •
السابع^{٤٧} والاربعون في ناسخه ومنسوخه • الثامن^{٤٨} والاربعون في مشكله
وموهم الاختلاف والتناقض • التاسع^{٤٩} والاربعون في مطلقه وقيده •
الخمسون^{٥٠} في منطوقه ومفهومه • الحادي^{٥١} والخمسون في وجوه
مخاطباته • الثاني^{٥٢} والخمسون في حقيقته ومجازة • الثالث^{٥٣} والخمسون
في تشبيهه واستعاراته • الرابع^{٥٤} والخمسون في كفاياته وتعريضه • الخامس^{٥٥}
والخمسون في الحصر والاختصاص • السادس^{٥٦} والخمسون في الایجاز
والاطناب • السابع^{٥٧} والخمسون في الخبر والانشاء • الثامن^{٥٨} والخمسون
في بدائع القرآن • التاسع^{٥٩} والخمسون في فواصل الآي • الستون^{٦٠} في
فواتح السور • الحادي^{٦١} والستون في خواتم السور • الثاني^{٦٢} والستون
في مناسبة الآيات والسور • الثالث^{٦٣} والستون في الآيات المتشابهات •
الرابع^{٦٤} والستون في اعجاز القرآن • الخامس^{٦٥} والستون في العلوم
المستنبطة من القرآن • السادس^{٦٦} والستون في امثاله • السابع^{٦٧} والستون
في اقسامه • الثامن^{٦٨} والستون في جدله • التاسع^{٦٩} والستون في الاسماء
والكنى والالقباب السبعون في مبهمات • الحادي^{٧٠} والسبعون في اسماء
من نزل فيهم القرآن • الثاني^{٧١} والسبعون في فضائل القرآن • الثالث^{٧٢}
والسبعون في افضل القرآن وفاضله • الرابع^{٧٣} والسبعون في مفردات
القرآن • الخامس^{٧٤} والسبعون في خواصه • السادس^{٧٥} والسبعون في مرصوم
الخط وآداب كتابته • السابع^{٧٦} والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان
شرفه والحاجة اليه • الثامن^{٧٧} والسبعون في شروط المفسر وآدابه • التاسع^{٧٨}

والسبعةون في غرائب التفسير • الثمانون في طبقات المفسرين
فهذه ثمانون نوعا على سبيل الامواج ولو نوعت باعتبار ما او مجته
في ضمنها لزادت على الثلثمائة • وغالب هذه الانواع فيها تصانيف
مفردة • وقفت على كثير منها و من المصنفات في مثل هذا النمط •
وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة
قصيرة • فذون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي • وجمال القراء للشيخ
علم الدين السخاري • والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز
لابي شامة • و البرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيزي بن
عبد الملك المعروف بشيدنة • وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب
كحبة رمل في جنب رمل عالم ونقطة قطر في حبال بحر زاخر • وهذه
اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها • فمن الكتب
الدقلية • تفسير ابن جرير • وابن ابي حاتم • وابن مردويه • و ابي
الشيخ بن حبان • والغريابي • و عبدالرزاق • وابن المنذر • وسعيد
بن منصور وهو جزء من سننه • والحاكم وهو جزء من مستدرسه •
تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير • فضائل القرآن لابي عبيد • فضائل
انقرآن لابن الضريس • و فضائل القرآن لابن ابي شيبه • المصاحف
لابن ابي داؤد • المصاحف لابن اشته • الرد على من خالف مصحف
عثمان لابي بكر بن الانباري • اخلاق حملة القرآن للاجري • التبيان في
آداب حملة القرآن للفوري • شرح البخاري لابن حجر • و من جوامع
الحديث والمسانيد ما لا يحصى

و من كتب القراءات وتطبيقات الاداء • جمال القراء للسخاري • النشر
والتقريب لابن الجوزي • الكامل للهداني • الارشاد في القراءات

العشر للواسطي | الشوان لابن غلبون | الوقف وابتداء لابن الانباري
 و للسجائندي و للنجاس و للداني و للعماني و لابن الزكزاوي | قرّة
 العين في الفتح و الامالة بين اللفظين لابن القاصح *

و من كتب اللغات و الغريب و العربية و الاعراب | مفردات القرآن
 للراغب | غريب القرآن لابن قتيبة و للعريزي | الوجوه و النظائر
 للذيسابوري و لابن عبد الصمد | الواحد و الجمع في القرآن لابي
 الحسن الاخفش الاوسط | الزاهر لابن الانباري | شرح التسهيل
 و الارتشاف لابي حيان | المغني لابن هشام | الجني الداني في
 حروف المعاني لابن ام قاسم | اعراب القرآن لابي البقا و للسمين
 و للسفاقي و لمنتجب الدين | المكتسب في توجيه الشوان لابن
 جني | الخصائص له | الخطاريات له | ذا القدر له | امالي ابن الحاجب |
 المعرب للجواليقي | مشكل القرآن لابن قتيبة | اللغات التي نزل بها
 القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله *

و من كتب الاحكام و تعلقاتها | احكام القرآن لاسماعيل القاضي | و بكر
 بن العلا | و لابي بكر الرازي | و لالكيا الهراسي | و لابن العربي | و لابن
 الفرس | و لابن خويز منذاد | الناسخ و المنسوخ لمكي | و لابن
 الحصار | و للسعيدى | و لابي جعفر النحاس | و لابن العربي |
 و لابي داود السجستاني | و لابي عبيد القاسم بن سلام | و لابي
 منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي | الامام في ادلة الاحكام للشيخ
 عز الدين بن عبد السلام *

و من الكتب المتعلقة بالاعجاز و فنون البلاغة | اعجاز القرآن للخطابي |
 و للرماني | و لابن سراقه | و للقاضي ابي بكر ابن الباقلاني | و لعبد

القاهر الجرجاني ، و الامام محتر الدين ، و لابن ابي الاصبع و اسمه البرهان ،
 و للزملكاني و اسمه البرهان ايضا ، و مختصرة له و اسمه المجيد ، مجاز
 القرآن لابن عبد السلام ، الا يجاز في المجاز لابن القيم ، نهاية التاميل
 في اسرار التنزيل للزملكاني ، التبيان في البيان له ، المنهج المفيد
 في احكام التوكيد له ، بدائع القرآن لابن ابي الاصبع ، التحبير له ،
 الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له ، اسرار التنزيل للشرف البارزي ،
 الاقصى القريب للتفوشي ، منهاج البلغاء لحازم ، العمدة لابن رشيق ،
 الصناعتين للعسكري ، المصباح ابدراالدين بن مالك ، التبيان للطبيبي ،
 الكنايات للجرجاني ، الا غريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ
 تقي الدين السبكي ، الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له ،
 عروس الافراح لولده بهاء الدين ، روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ
 شمس الدين بن الصائغ ، نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له ،
 المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له ، احكام الراى في احكام الآي له ،
 مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير ، فواصل الآيات للطوفي ،
 المثل السائر لابن الاثير ، الفلك الدائر على المثل السائر ، كنز البراعة
 لابن الاثير ، شرح بديع قدامه للموفق عبد اللطيف •

ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع ، البرهان في متشابه
 القرآن للكرماني ، درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي
 عبد الله الرازي ، كشف المعاني في المتشابه المذاني للقاضي بدرالدين
 بن جماعة ، امثال القرآن للماردي ، اقسام القرآن لابن القيم ، جواهر
 القرآن للغزالي ، التعريف و الاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء
 و الاعلام للسهيبي ، الذيل عليه لابن عسكر ، التبيان في مبهمات القرآن

للقاضي بدر الدين بن جماعة | أسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل
الضري | ذات الرشد في عدد الآي وشرحها لاموصلي | شرح آيات الصفات
لابن اللبان | الدر النظيم في منافع القرآن العظيم للينافعي •
ومن كتب الرسم المقنع للداني | شرح الرائية للسخاوي | شرحها
لابن جبارة •

ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم | كذا الفوائد
للشيخ عز الدين ابن عبدالسلام | الغرر والدرر للشريف المرتضى | تذكرة
البدرين صاحب | جامع الفوائد لابن شبيب الحنبلي | النفيس
لابن الجوزي | البستان لابي الليث السمرقندي •

ومن تفاسير غير المحدثين الكشف | وحاشيته للطيب | تفسير
الامام فخر الدين | تفسير الاصبهاني والخوي وابي حيان وابن عطية
والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي
والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرميين وابن بركان وابن بزيه
وابن المنير | امالي الراعي على الفاتحة | مقدمة تفسير ابن
النقيب | الغرائب والعجائب للكرماني | قواعد في التفسير لابن
تيمية • وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود •

الذوق الاول معرفة المكي والمدني افرد بالتصنيف جماعة |
منهم مكي والعزالديري • ومن فوائده معرفة ذلك العلم بالماخر
فيكون ناسخا او مخصصا على رأى من يرى تأخير المخصص • قال
ابوالقاسم الحسن بن محمد ابن جيب النيسابوري في كتاب التنبيه
على فضل علوم القرآن | " من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته
وترتيب ما نزل بمكة والمدينة | وما نزل بمكة ومدني وما نزل

بالمدينة و حكمه مكى وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة
 في اهل مكة وما يشبه نزل المكى في المدني وما يشبه نزل المدني
 في المكى وما نزل بالجحفة وما نزل بببيت المقدس وما نزل بالطائف
 وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل
 مفردا والآيات المدينةات فى السور المكية والآيات المكيات فى السور
 المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى
 مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل
 مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكى فهذه خمسة
 وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله
 تعالى * انتهى *

قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الارجح فمنها ما افردته بنوع
 ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع * وقال ابن العربي في
 كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه
 مكيا ومدينا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل
 بين السماء والارض وما نزل تحت الارض فى الغار * وقال ابن النقيب
 في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكى ومدني
 وما بعضه مكى وبعضه مدني وما ليس بمكى ولا مدني * اعلم ان
 للناس فى المكى والمدني اصطلاحات ثمانية أشهرها ان المكى ما نزل
 قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح
 او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار * اخرج عثمان بن سعيد الدارمي
 بسنده الى يحيى بن سلام قال " ما نزل بمكة وما نزل في طريق
 المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من

المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد ما
 قدم المدينة فهو من المدني * ، وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما
 نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحاً الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو
 بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلي هذا تثبت الوسطة فما
 نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني * وقد اخرج الطبراني في
 الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر
 عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن
 في ثلثة امكنة مكة والمدينة والشام * قال الوليد يعنى بيت المقدس *
 قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن * قلت
 و يدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي
 المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر و احد و سلع * الثالث ان المكي ما وقع
 خطاً بالاهل مكة والمدني ما وقع خطاً بالاهل المدينة و حمل على
 هذا قول ابن مسعود الآتي * قال القاضي ابوبكر في الانتصار انما يرجع
 في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومره ولم يجعل الله عام
 ذلك من فرائض الامم * وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة
 تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بخبرنا عن الرسول * انتهى *
 وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
 آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت * وقال ايوب
 سال رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سقم ذلك
 الجبل و اشار الى سلع * اخرجه ابو نعيم في الحلية *
 وقد ورد عن ابن عباس وغيره عن المكي والمدني وانا اسوق ما وقع

المدني ما نزل
 في مكة والمدينة
 والشام * قال الوليد
 يعنى بيت المقدس *
 قال الشيخ عماد الدين
 بن كثير بل تفسيره
 بتبوك احسن * قلت
 و يدخل في مكة
 ضواحيها كالمنزل
 بمنى وعرفات
 والحديبية وفي
 المدينة ضواحيها
 كالمنزل ببدر
 و احد و سلع *
 الثالث ان المكي
 ما وقع خطاً
 بالاهل مكة
 والمدني ما وقع
 خطاً بالاهل
 المدينة و حمل
 على هذا قول
 ابن مسعود
 الآتي * قال
 القاضي ابوبكر
 في الانتصار
 انما يرجع في
 معرفة المكي
 والمدني لحفظ
 الصحابة
 والتابعين
 ولم يرد عن
 النبي صلى
 الله عليه
 وسلم في ذلك
 قول لانه
 لم يومره
 ولم يجعل
 الله عام
 ذلك من
 فرائض
 الامم * وان
 وجب في
 بعضه على
 اهل العلم
 معرفة تاريخ
 الناسخ
 والمنسوخ
 فقد يعرف
 ذلك بخبرنا
 عن الرسول *
 انتهى * وقد
 اخرج البخاري
 عن ابن
 مسعود انه
 قال والذي
 لا اله غيره
 ما نزلت آية
 من كتاب
 الله الا وانا
 اعلم فيمن
 نزلت واين
 نزلت * وقال
 ايوب سال
 رجل عكرمة
 عن آية من
 القرآن فقال
 نزلت في
 سقم ذلك
 الجبل و اشار
 الى سلع *
 اخرجه ابو
 نعيم في
 الحلية *
 وقد ورد
 عن ابن
 عباس وغيره
 عن المكي
 والمدني وانا
 اسوق ما
 وقع

المدني ما نزل
 في مكة والمدينة
 والشام * قال الوليد
 يعنى بيت المقدس *
 قال الشيخ عماد الدين
 بن كثير بل تفسيره
 بتبوك احسن * قلت
 و يدخل في مكة
 ضواحيها كالمنزل
 بمنى وعرفات
 والحديبية وفي
 المدينة ضواحيها
 كالمنزل ببدر
 و احد و سلع *
 الثالث ان المكي
 ما وقع خطاً
 بالاهل مكة
 والمدني ما وقع
 خطاً بالاهل
 المدينة و حمل
 على هذا قول
 ابن مسعود
 الآتي * قال
 القاضي ابوبكر
 في الانتصار
 انما يرجع في
 معرفة المكي
 والمدني لحفظ
 الصحابة
 والتابعين
 ولم يرد عن
 النبي صلى
 الله عليه
 وسلم في ذلك
 قول لانه
 لم يومره
 ولم يجعل
 الله عام
 ذلك من
 فرائض
 الامم * وان
 وجب في
 بعضه على
 اهل العلم
 معرفة تاريخ
 الناسخ
 والمنسوخ
 فقد يعرف
 ذلك بخبرنا
 عن الرسول *
 انتهى * وقد
 اخرج البخاري
 عن ابن
 مسعود انه
 قال والذي
 لا اله غيره
 ما نزلت آية
 من كتاب
 الله الا وانا
 اعلم فيمن
 نزلت واين
 نزلت * وقال
 ايوب سال
 رجل عكرمة
 عن آية من
 القرآن فقال
 نزلت في
 سقم ذلك
 الجبل و اشار
 الى سلع *
 اخرجه ابو
 نعيم في
 الحلية *
 وقد ورد
 عن ابن
 عباس وغيره
 عن المكي
 والمدني وانا
 اسوق ما
 وقع

كي من ذلك ثم اعقبه بحريير ما اختلف فيه . قال ابن سعد في
 الطبقات انبأنا الواقدي حدثني قدامة بن مرسى عن ابي سلمة
 الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت ابي ابن كعب عما نزل
 من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسابرها بمكة .
 وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت
 بن المزوع نبأنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني نبأنا ابو عبيدة
 معمر بن المثنى نبأنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء
 يقول سألت مجاهدًا عن تلخيص أي القرآن المدني من المكي فقال
 سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة
 فهي مكية الاثلاث آيات منها نزلت بالمدينة " قل تعالوا " الى تمام
 الآيات الثلاث وما تقدم من السور مدينتان ونزلت بمكة سورة الاعراف
 ويونس وهود ويوسف والرعد و ابراهيم والحجر والنحل سوي ثلاث آيات
 من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد وسورة
 بني اسرائيل والكهف و مريم و طه و الانبياء والحج سوي ثلاث آيات
 " هذان حضان " الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة
 المومنين والفرقان وسورة الشعراء سوي خمس آيات من اخرها نزلن
 بالمدينة " والشعراء يتبعهم الغاؤون " الى اخرها وسورة النمل والقصاص
 والعنكبوت والروم ولقمان سوي ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة " ولوان
 ما في الارض من شجرة اقلام " الى تمام الآيات الثلاث وسورة السجدة
 سوي ثلاث آيات " امنن كان مومنا " الى تمام الآيات الثلاث وسورة
 سبا وفاطر ويس و الصافات و هن و الزمر سوي ثلاث آيات نزلن
 بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادة الذين اسرفوا " الى تمام

آيات الثلاث و الحواميم السبع وق و الذرايات والطور و النجم و القمر
والرحمن و الواقعة و الصف و التغابن الا آيات من اخرها نزلن بالمدينة
و الملك و نون و الحاقة و سأل و سورة نوح و الجن و المزمّل الا آيتين
" ان ربك يعلم انك تقوم " و المدثر التي اخرا القرآن الا " اذا زلزلت "
و اذا جاء نصر الله و قتل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ
برب الناس فانهن مدنيات و نزل بالمدينة سورة الانفال و براءة و الذور
و الاحزاب و سورة محمد و الفتح و الحجرات و الحديد و ما بعدها الى
التحریم • هكذا اخرجته بطوله و اسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء
العربية المشهورين و قال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ انبأنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق نبأنا يعقوب
بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزازي حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد الخوي عن عكرمة
و الحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم
ربك و ن و المزمّل و المدثر و تبت يدا ابي لهب و اذا الشمس كورت
و سبح اسم ربك الاعلى و الليل اذا يغشى و الفجر و الضحى و الم نشرح
و العصر و العاديات و الكوثر و الهاكم و ارايت و قل يا ايها الكافرون و اصحاب
الفيل و الفلق و قل اعوذ برب الناس و قل هو الله احد و النجم و عبس
و انا انزلناه و الشمس و ضحاها و السماء ذات البروج و التين و الزيتون
و لآيلاف قريش و القارعة و لا اقسم بيوم القيمة و الهمزة و المرسلات و ق و لا
اقسم بهذا البلد و السماء و الطارق و اقتربت الساعة و ص و الجن و يس و
و الفرقان و الملائكة و طه و الواقعة و طسم و طس و طسم و بنى اسرائيل
و السابعة و هود و يوسف و اصحاب الحجر و الانعام و الصافات و لقمن و سبا

والبزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم معسق وحم الزخرف
 والجنائية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح
 وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور و تبارك والحقه وسال
 وعم يتساء لون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت و
 الروم والعنكبوت * وما نزل بالمدينة ويلى للمطففين والبقرة وال عمران
 والانفال والاحزاب والمائدة والملتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد
 ومحمد والرعد والرحمن و هل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن و
 الكشور اذا جاء نصر الله والفرور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات
 ويا ايها النبي ام تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة *
 قال البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس * قال وقد سقط من هذه
 الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة * قال وقد اخبرنا علي
 بن احمد بن عبدان انبأنا احمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد بن
 الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز
 بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
 انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن " اقرأ باسم ربك "
 فذكر معني هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى
 في ذكر ما نزل بمكة قال والحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع
 المرسل الصحيح الذي تقدم * وقال ابن الضريس في فضائل القرآن
 حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا عمر بن هارون
 حدثنا عثمان ابن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت
 اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ماشاء وكان
 اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمحل ثم

يا ايها المدثر^{٧٦} ثم قبض^{١١١} يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت^{٨١} ثم سبح
 اسم ربك الاعلى^{٨٧} ثم والليل اذا يغشى^{٩٢} ثم والفجر^{٨٩} ثم والضحى^{٩٣} ثم الم
 نشرح^{٩٤} ثم والعصر^{١٠٣} ثم والعدايات^{١٠٤} ثم انا عطيتك الكوثر^{١٠٨} ثم الهائم الكائن^{١٠٢} ثم
 ارايت الذي يكذب^{١٠٧} ثم قل يا ايها الكافرون^{١٠٥} ثم ان^{١٠٥} قر كيف فعل ربك ثم
 قل اعوذ برب الفلق^{١١٣} ثم قل اعوذ برب الناس^{١١٤} ثم قل هو الله احد^{١١٢} ثم
 والنجم^{١١٣} ثم عبس^{٨٥} ثم انا انزلناه^{٩٧} في ليلة القدر^{٩٧} ثم والشمس^{٩١} وضحاها^{٩١} ثم
 والسماء ذات البروج^{٨٥} ثم والقيين^{٩٥} ثم لا يلاف^{٩٦} قريش^{٩٥} ثم القارعة^{٩٦} ثم لا اقسم^{٧٥} بيوم
 القيمة^{١٠٤} ثم ويل لكل همزة^{٧٧} ثم والمرسلات^{٧٧} ثم ق^{٧٥} ثم لا قسم^{٩٥} بهذا المبلد^{٧٧} ثم والسماء
 والطارق^{٨٦} ثم اقتربت الساعة^{٥٤} ثم ص^{٣٨} ثم الاعراف^٧ ثم قل اوحى^{٧٢} ثم يس^{٣٦}
 ثم الفرقان^{٢٥} ثم الملائكة^{٢٥} ثم كهيعص^{١٩} ثم طه^{٣٠} ثم الواقعة^{٥٦} ثم طسم الشعراء^{٢٦} ثم طس^{٢٧}
 ثم القصص^{٢٨} ثم بنى اسرائيل^{١٧} ثم يونس^{١١} ثم هود^{١١} ثم يوسف^{١٢} ثم الحجر^{١٥} ثم
 الانعام^{٣٧} ثم الصافات^{٣١} ثم لقمان^{٣١} ثم سبا^{٣٤} ثم الزمر^{٣٩} ثم حم المؤمن^{٤٠} ثم حم السجدة^{٤١}
 ثم جمعسق^{٤٢} ثم حم الزخرف^{٤٣} ثم الدخان^{٤٣} ثم الجاثية^{٤٥} ثم الاحقاف^{٤٦} ثم
 الداريات^{٥١} ثم الغاشية^{٨٨} ثم الكهف^{١٨} ثم النحل^{١٦} ثم انا ارسلنا نوحا^{٧١} ثم سورة
 ابراهيم^{١٤} ثم الانبياء^{٢١} ثم المومنين^{٢٣} ثم تنزيل السجدة^{٣٢} ثم الطور^{٥٢} ثم تبارك^{٦٧}
 الملك^{٦٦} ثم الحاقة^{٦٦} ثم سال^{٧٠} ثم عم يتساء لون^{٧٨} ثم الفازعات^{٨٩} ثم اذا السماء
 انفطرت^{٨٣} ثم اذا السماء انشقت^{٨٤} ثم الزوم^٣ ثم العنكبوت^{٢٩} ثم ويل للمطففين^{٨٣}
 فهذا ما انزل الله بمكة * ثم انزل بالمدينة سورة البقرة^٢ ثم الانفال^٨ ثم ال
 عمران^٣ ثم الاحزاب^{٣٣} ثم الممتحنة^٦ ثم النساء^{٩٢} ثم اذا زلزلت^{٩٢} ثم الحديد^{٥٧} ثم
 القتال^{٤٧} ثم الرعد^٣ ثم الرحمن^{٥٥} ثم الانسان^{٧٦} ثم الطلاق^{٦٥} ثم لم يكن^{٩٨} ثم الحشر^{٥٩} ثم
 اذا جاء نصر الله^{١١} ثم النور^{٢٤} ثم الحج^{٢٢} ثم المنافقون^{٦٣} ثم المجادلة^{٥٨} ثم الحجرات^{٤٩}
 ثم التكريم^{٦٦} ثم الجمعة^{٦٢} ثم التغابن^{٦٤} ثم الصف^{٢١} ثم الفتح^{٤٨} ثم المائدة^٥ ثم براءة^٩ *

وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله ابن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة و آل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذيين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والمنتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن و اذا زلزلت و اذا جاء نصر الله وسابر ذلك بمكة . وقال ابوبكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة و آل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والمنتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر و اذا زلزلت و اذا جاء نصر الله وسابر القرآن نزل بمكة . قال ابوالحسن بن الحصار في كتابه الفاسخ والمفسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنا عشر سورة و ماعدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابينا فقال *

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب مايتلي من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته وما تاخر في بدو وفي حضره
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد تولت الحجر تبينها لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت ماكان للخمس قبل الحمد من اثره

وبعد هجرة خير الناس قد نزلت
فأربع من طوال السبع أولها
وتوبة الله ان عدت سادسة
و سورة لذبي الله محكمة
ثم الحديد و يتلوها مجادلة
وسورة فضح الله النفاق بها
و للطلاق و للتحريم حكمهما
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له
فالرعد مختلف فيهما متي نزلت
ومثلها سورة الرحمن شاهدها
و سورة للحواريين قد علمت
وليلة القدر قد خصت بملتنا
وقل هو الله من اوصاف خالقنا
وذا الذي اختلفت في الرواة له
وما سوا ذلك مكى تنزله
فليس كل خلاف جاء معتبرا
الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثر على

انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل
لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى
الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد
امتن الله على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليه اذ يبعد ان
يمتن عليه بمالم ينزل بعد و بانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة

ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير فاتحة ذكره ابن عطية وغيره
 وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلا ابن المسيب عن الفضل
 بن عمرو عن علي بن ابي طالب رض قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة
 من كنف تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرج
 الغريابي في تفسيره وابوعبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال
 الحسين بن الفضل هذه هقوة من مجاهد لان العلماء على خلاف
 قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسودة بن
 زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة رض باسناد جيد
 قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غفام حدثنا ابوبكر بن
 ابي شيبة حدثنا ابو الاخوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة
 رض ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل
 ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها
 نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول
 رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابوالليث
 السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله
 ان الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك
 مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها
 بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني
 ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما
 اخرجه البخاري عن عايشة رضى الله عنها قالت ما نزلت سورة البقرة
 والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت
 عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رض روايتان

فتقدم في الآثار السابقة عندها مكية و أخرجه ابن مردويه من طريق
العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق خصيف
عن مجاهد عن ابن الزبير وأخرج من طريق عثمان بن عطا عن أبيه
عن ابن عباس رض أنها مدنية ويؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا
رسولا صلعم انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم
من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجباً الآية سورة الرعد تقدم
من طريق مجاهد عن ابن عباس رض وعن علي بن ابي طلحة انها
مكية وفي بقية الآثار انها مدنية وأخرج ابن مردويه الثاني من طريق
العوفي عن ابن عباس رض ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا
عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير وأخرج
ابو الشيخ مثله عن قتادة وأخرج الاول عن سعيد بن جبيرة وقال سعيد
بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سألت سعيد بن
جبيرة عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام فقال
كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما أخرجه الطبراني
وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد
المحال نزل في قصة اريد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية
الايات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية
الايات التي استثنىها وفي الآثار الباقية وانها مدنية أخرج ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس

في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان حصان الآيات وقيل الا عشر
 ايات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى
 عقيم قاله قتادة وغيره وقيل دلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل
 هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويورد ما نسبه
 الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حرمناه في
 اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية
 وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا
 انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها
 مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد حكى
 النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ انها مكية
 سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه
 الترمذي و الحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم سكونا للجن كانوا احسن
 منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فباى الاى ربكما تكذبان الا قالوا ولا
 بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط
 الشيخين وقصة الجن كانت بمكة و اصرح منه في الدلالة ما اخرج
 احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى نحو الركن قبل ان يصدع
 بما يؤمر والمشركون يسمعون فباى الاى ربكما تكذبان وفي هذا دليل
 على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور
 على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن
 يشبه صدرها ان يكون مكي قلت الامر كما قال ففي مصنف البزار وغيره

عن عمر انه دخل على اخيه قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله تعالى بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرج الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا فقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الي الله لعملفاه فانزل الله سبحانه ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية كما روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة رض بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة و آخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما فى الاحاديث الصحيحة فثبتت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول ضرب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم انما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت

بين مكة والمدنية انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح
 عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 كانوا من اخبت الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسبوا
 الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل
 انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرد ما اخرجه
 البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير و ابن ام مكتوم فجعلوا
 ويقرأنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض
 في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة
 فرحوا بشئ فرحهم به فما جاء حتى قرأ سبح اسم ربك الاعلى في
 سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان
 والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين
 وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية و
 قيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النحلة كما اخرجناه
 في اسباب النزول وقيل فيها مكى ومدني سورة القدر فيها قولان
 والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي
 والحاكم عن الحسن بن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
 آري بني امية على منبره فساء ذلك فنزلت انا اعطيتك الكوثر
 ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث
 منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابلته
 ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين
 كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبرئيل يا رسول الله ان ربك

يا صرك ان تقرىها أبيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل
 به سورة النزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرج ابن ابي
 حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملى الحديث و ابو سعيد
 لم يكن الا بالمدنية ولم يبلغ الا بعد أحد سورة العاديات فيها قولان ويستدل
 لكونها مدنية بما اخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس رض قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهر الا ياتيه منها خبر فنزلت
 والعاديات الحديث سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو
 المختار ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين
 من قبائل الامصار تفاخروا بالحديث و اخرج عن قتادة انها نزلت في
 اليهود و اخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كذا نرى هذا من
 القرآن يعنى لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر
 و اخرج الترمذي عن علي رض قال ما زلفنا شك في عذاب القبر
 حتى نزلت و عذاب القبر لم يذكر الا بالمدنية كما في الصحيح في
 قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر
 الصواب انها مدنية و رجحه الذوي في شرح مسلم لما اخرج مسلم
 عن انس قال بيانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذا غفى
 اغفاة فرفع راسه متبسما فقال انزلت على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها
 قولان احديتين في سبب نزولها متعارضين و جمع بعضهم بينهما بتكرار
 نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بيّنة في اسباب النزول المعوذتان
 المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما

اخرج البیهقي فی الدلائل فصل قال البیهقي فی الدلائل فی
 بعض السور التي نزلت بمكة آیات نزلت بالمدينة فأحقت بها وكذا قال ابن
 الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آیات مستثناة قال الا ان من
 الناس من اعتمد فی الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن
 حجر فی شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من
 الايات بالمدينة فی السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول
 شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اراه الا نادراً
 قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا
 ما رأيت من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة
 الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها
 اختصاراً و احالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول ان
 نصفها نزل بالمدينة و الظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا
 القول البقرة استثنى منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم
 الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع آیات ولا يصح به نقل خصوصاً
 قدررد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس رض باستثناء
 قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقى وما قدروا الله حق قدرة
 لما اخرج ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الضيف وقوله ومن
 اظلم ممن افترى على الله كذباً الايتين نزلت في مسيلمة وقوله الذين
 آتينا هم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتينا هم الكتاب يعلمون انه منزل
 من ربك بالحق و اخرج ابو الشيخ عن الكاظمي قال نزلت الانعام كلها
 بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو النبي قال ما انزل
 الله على بشر من شيء وقال الغريبي حدثنا سفيان عن ليث عن شهر

قال الانعام مكية الاقل تعالوا اتل والاية التي بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا آية و اسألهم عن القرية وقال غيره من هذا الى و اذاخذ ربك مدني الانفال استثنى منها و ان يمكربك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرد ماصح عن ابن عباس رض ان هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية و صححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للذبي الآية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلوة والسلام لابي طالب لاستغفرون لك ما لم انه عندك يونس استثنى منها فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية وقيل انها نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا هود استثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلوة طرفى النهار قلت دليل الثالثة ماصح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لايلتفت اليه الرد اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القوم بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والآية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم

بالله احي قوم انعلمون اني الذي انزلت فيه و من عنده علم الكتاب قالوا
اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية
غير آيتين مدينتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً الى فيئس
القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا آية قلب
ويذبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما اخرجته الترمذي
وغيره في سبب نزولها و انها في صفوة الصلوة النحل تقدم عن ابن
عباس رض انه استثنى اخرها وسياتي في السفرى مايويدة و اخرج
ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هولاء الآيات وان عاقبتهم
الى آخرها و اخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا الى
الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مدني و ما قبلها الى آخر السورة مكي
و سياتي في اول منازل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون
و بقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان ابن ابي العاص
في نزول ان الله يامر بالعدل و الا حسان و سياتي في نوع الترتيب
الاسراء استثنى منها ويسا لونها عن الروح الآية لما اخرج البخارى
عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود عن الروح
واستثنى منها ايضا و ان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان
زهوقا و قوله قل لئن اجتمعت الانس و الجن الآية وقوله و ما جعلنا
البرؤ يا آية وقوله ان الذين اتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب
النزول الكهف استثنى من اولها الى جزا وقوله واصبر نفسك الآية
وان الذين آمنوا الى آخر السورة مريم استثنى منها آية السجدة وقوله
وان منكم الاواردها طه استثنى منها فاصبر على ما يقواون الآية قلب
يذبغي ان تستثنى آية اخرجى فقد اخرج البزار و ابو يعلى عن ابي

رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فاسلفني الى رجل
 من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الابرعن فانيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في
 السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية
 لانتمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الانبياء استثنى منها
 افلا يرون اذا اتاني الارض الآية الحج تقدم ما يستثنى منها المؤمنون
 استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثنى
 منها والذين لا يدعون الى رحيم الشعراء استثنى ابن عباس منها
 والشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه
 علماء بني اسرائيل حكاة ابن الفرس القصص استثنى منها الذين
 آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس
 رضى انها نزلت هي و آخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا
 وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي
 العنكبوت استثنى من اولها الى وليعلمن المذائقين لما اخرجه ابن
 جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكأين من دابة الآية لما اخرجه
 ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن عباس ولوان
 ما في الارض الآيات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس
 فمن كان مؤمنا الآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجا في جنوبهم
 ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس
 من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سبا استثنى منها
 ويوم الذين اتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك
 المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

الا قتال من انبر من قومي الحديث و فيه و انزل في سبها ما انزل فقال
 رجل يا رسول الله و ما سب الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على
 ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال
 ويحتمل ان يكون قوله و انزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس
 استثنى منها انا نحن نحبي الموتى الآية لما اخرج الترمذي والحاكم
 عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
 الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم و اذا قيل لهم انفقوا الآية
 قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الآيات
 الثلاث كما تقدم عن ابن عباس و اخرج الطبراني من وجه آخر عنه
 انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رض و زاد بعضهم قل يا عبادي
 الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء و زاد غيره
 الله نزل احسن الحديث الآية حكاة ابن الجوزي غافر استثنى منها
 ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن
 ابي العالية و غيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال و اوضحته في
 اسباب النزول شوري استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير
 قلت يدل له ما اخرج الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت
 في الانصار و قوله و لو بسط الله الرزق الآية نزلت في اصحاب الصفة
 و استثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاة
 ابن الفرس الزخرف استثنى منها و اسأل من ارسلنا الآية قيل نزلت
 بالمدينة و قيل في السماء الجاثية استثنى منها قل للذين امنوا الآية
 حكاة في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان

من عند الله الآية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن
مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام
وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزل هذه
الآية بمكة وانما كان اسلام بن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاتم
بها محمد صلى الله عليه وسلم و اخرج عن الشعبي قال ليس بعبد
الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم وصيدنا الانسان الآيات
الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الآية حكاة في جمال القراء ق
استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره
انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجتنبون كبار الاثم الى
اتقى وقيل افرايت الذي تولى الآيات التسع القمر استثنى منها سيهزم
الجمع الآية وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين
الآيتين الرحمن استثنى منها يسأله الآية حكاة في جمال القراء الواقعة
استثنى منها ثلثة من الاولين و ثلثة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد يستثنى
منها على القول بانها مكية آخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من
نجوم ثلاثة الآية حكاة ابن الفرس وغيره التغابن استثنى منها على انها
مكية آخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم
عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي تبارك اخرج
جويبرني تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رض قال انزلت تبارك
الملك في اهل مكة الاثلاث آيات ن استثنى منها انا بلونا هم الى يعلمون
ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاة السخاوي في جمال القراء
المزمل استثنى منها و اصبر على ما يقولون الآيتين حكاة الاصبهاني

وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس و يروى ما أخرجه
 الحاكم عن عائشة رض انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك
 حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس
 الا انسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها و اذا
 قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية
 الاست آيات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع آيات من اولها الليل
 قيل مكية الا اولها ارأيت قيل نزل ثلاث من اولها بمكة و الباقي بالمدينة
 ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه و البيهقي في الدلائل و البزار
 في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال
 ما كان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة و ما كان يا ايها الناس فبمكة
 و اخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسل و اخرج عن ميمون بن
 مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكي و ما
 كان يا ايها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية و ابن الفرس وغيرهما
 هو في يا ايها الذين آمنوا صحيح و اما يا ايها الناس فقد يأتي في
 المدني و قال ابن الجصار قد اعتنى المتشاعلون بالنسخ بهذا الحديث
 و اعتمدوا على ضعفه و قد اتفق الناس على ان النساء مدنية و اولها
 يا ايها الناس و على ان الحج مكية و فيها يا ايها الذين آمنوا اركعوا و
 اسجدوا و قال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه فظرفان سورة البقرة
 مدنية و فيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض
 و سورة النساء مدنية و اولها يا ايها الناس و قال مكي هذا انما هو في
 الاكثر و ليس بعام و في كثير من السور المكية يا ايها الذين آمنوا و قال
 غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل

مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم
 ولن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة
 فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفاتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر
 غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد منها
 نقله الامام فخر الدين في تفسيره وخرج البيهقي في الدلائل من
 طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من
 القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسفن
 فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي
 وقياسي فالسماعي ما وصل اليها نزوله باحدهما والقياسي كل سورة
 فيها يا ايها الناس فقط او كلاً او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد
 او فيها قصة ادم وابلوس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص
 الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية اتمتهى
 وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدينة زاد غيره سوى العنكبوت
 وفي كامل الهداي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني * وما
 نزلت كلابيثر بفاعلمن * ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى * وحكمة
 ذلك ان النصف الاخير نزل اكثر بمكة واكثرها جباية فتكررت فيه على وجه
 التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في
 اليهود لم يحتج الى ابرادها فيه لذهم وضعفهم ذكره العماني فائدة اخرج
 الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججنا نقرؤه
 لا نزل غير نغيبه قد تبين مما ذكرناه من الارجحة التي ذكرها ابن حبيب
 المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات
 والمدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي

اوجه تتعلق بهذا النوع ذكر هو امثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه
 مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزل بمكة يوم الفتح
 وهي مدينة لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك
 قلت وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات التي اهلها في آيات
 آخر مثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت
 بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى
 آخرها نزل بالمدينة مخاطبها اهل مكة وصدر برآة نزل بالمدينة خطابا
 لمشركي اهل مكة و مثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله
 في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللوم فان الفواحش
 كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبة النار واللمم ما بين الحدين
 من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نجوة و مثال ما يشبه تنزيل مكة في
 السور المدنية قوله والعافيات ضحيا وقوله في الانفال واذا قالوا اللهم ان
 كان هذا هو الحق الآية و مثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف
 والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري و مثال ما حمل
 من المدينة الى مكة يسألونك عن الشهر الحرام فقال فيه وآية الربا
 وصدر برآة وقوله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الآيات و مثال
 ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات
 قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة
 سورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب رضى قرأها على النجاشي
 اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالصحفة والطائف وبيت المقدس
 والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمدي
 وعرفات وصفان وتبولك وبدر وأحد وحرا وحمراء الاسد النوع الثاني

معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة
 تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة
 الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال
 افلاتنخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون
 عن عمر بن الخطاب رض انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس
 تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا تنخذه مصلى فلم يلبث الا
 يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في
 غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليد البربان تأتوا البيوت من ظهورها
 الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن
 السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها وانما الحج والعمرة لله
 فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في
 عمرتي فنزلت فقال ابن السائل عن العمرة الق عندك ثيابك ثم اغتسل
 بالحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية نزلت
 بالحديبية كما اخرج احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه و
 الواحدي عن ابن عباس رض ومنها امن الرسول الآية قيل نزلت يوم
 فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الآية نزلت
 بمعنى عام حجة الوداع فيما اخرج البيهقي في الدلائل ومنها الذين
 يستجابوا لله والرسول الآية واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس
 انها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه
 عن الاسعدي بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سُنَيْدٌ في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس رض ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقى ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرته ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الایمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسيرته واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمرو بن ابي شبة عن عائشة رضي الله عنها انها نزلت في حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها نزلت بالبدياء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبدياء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بنى المصطلق جزم به في الاستدكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هي غزوة المريسيه واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المريسيه من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة رضي الله عنها بالبدياء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به الغروي لكن جزم ابن المثنى بان البدياء هي ذوالطيفة

وقال ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم آية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكرنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكروا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر و اخرج ابن ابي حاتم و ابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع با على نخل في غزوة بني امار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها ان تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمرو ومنها والذين يكتفون الذهب الآية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نحوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين آمنوا معه الآية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستأذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة رض انها نزلت باحدو النبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها ولن كادوا ليهتكرونك

من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من
طريق شهر بن جوشب عن عبدالرحمن بن غنم انها نزلت في تبرك
ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال
لما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت
عليه هذه وهو في سفر الحديد وعند ابن مردويه من طريق الكلبى
عن ابي صالح عن ابن عباس رض انها نزلت في مسيرته في غزوة
بنى المصطلق ومنها هذان حضنان الآيات قال القاضي جلال الدين
البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المباراة لما فيه من الاشارة
بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس
رض قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابوبكر رض
اخرجوا نبيهم ليهلك فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا
الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم قرالى ربك كيف مد الظل
الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها
ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرج ابن
ابى حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد
قل لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين
فنزلت اقم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني
بالفتح ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية قال ابن
حبيب نزلت ببیت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكأين من قرية هي اشد
قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت

ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمه و مروان
 بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديدية
 من اولها الى اخرها و في المسندرك ايضا من حديث مجمع بن
 جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من
 ذكر و انثى الآية اخرج الواحدى عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة
 يوم الفتح لما رقابلال على ظهر الكعبة و اذن فقال بعض الناس اهذا
 العبد الاسود يودن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل انها
 نزلت يوم بدر حكاة ابن الفرس وهو مردود لما سيأتي في الفروع الثاني
 عشر ثم رأيت عن ابن عباس رض ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله
 ثلثة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلت في سفرة صلوى
 الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها و تجعلون
 رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد
 عن ابي حنيفة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا
 الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا
 ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر و ليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل
 الله سبحانه و تعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل
 من المنافقين انما مطرنا بفوء كذا فنزلت ومنها آية الامتحان يا ايها
 الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية اخرج ابن جرير عن
 الزهري انها نزلت باسفل الحديدية ومنها سورة المنافقين اخرج
 القرمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك و اخرج عن
 سفيلان انها نزلت في غزوة بغي المصطلق و به جزم ابن اسحاق وغيره
 ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن

مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمذني اذ نزلت عليه والمرسلات
 الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حتى النسفي وغيره انها نزلت
 في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول
 سورة اقرأ نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن
 جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة
 النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه
 السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط
 ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام
 فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة الفروع الثالث معرفة النهاري
 والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما
 الليلي فتتبعته له امثلة منها آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من
 حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذا قام آت فقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان
 يستقبل القبلة وروى مسام عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء
 الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة
 فنادى الا ان القبلة قد حولت فماواكلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين
 عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة
 عشرا وسبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه
 اول صلاة صلاها العصر و صلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر
 على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صلينا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا

يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين
 والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت
 في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم آخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر
 الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر
 وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل
 وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل
 قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم
 الماضي والتي تليها قلت ويؤيد هذا ما اخرج النسائي عن ابي
 سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد
 على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ
 منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها او اخر آل عمران اخرج ابن حبان
 في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكير
 عن عايشة رضي ان بلا لاتي النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة
 الصبح فوجدته يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي
 وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
 والنهار آيات لولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها والله
 يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة رضي قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من
 القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن
 عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالليل حتى نزلت فترك الحرم ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني
 وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة
 ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها آية
 الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتها
 حين بقي الثالث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن
 ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت
 لي الليلة جارية فقال واللييلة انزلت عليّ سورة مريم سمها مريم ومنها
 اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ
 والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه
 ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه
 وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث
 ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين
 والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري
 عن عايشة رض خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت
 امرأة جسيمة لا تخفي علي من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة اما والله
 ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانه لينعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول
 الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه
 وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد آذن لكن ان تخرجن لحاجتكن
 قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهم انما كن يخرجن
 للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة رض في حديث الافك ومنها
 واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا علم قول ابي حبيب انها نزلت

ليلة الاسواء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت عليّ الليلة سورة هي احب اليّ مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحناك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجہ الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال البخاري في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبه بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم يرمثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح من عايشة رض وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمك تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقذف يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تذييه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجہ الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث مذكور لا يحتج به الذوم الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلاله آيتين احدتهما في الشتاء وهي التي في اول الفسا

والاخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم
عن عمر رضي الله تعالى عنه ما رجعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في
شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر
الاتكفيلك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرک
عن ابي هريرة رض ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما
سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي
ما نزل فيها كآل المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما
ترجعون وآية الدين وسورة النصر ومنه آيات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن
اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغاربه
الا اظهرانه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني
اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجذب
البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازة اذ قال
للجد ابن قيس هل لك في بذات بنى الاصفر قال يا رسول الله لقد علم
قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت
نساء بنى الاصفران يفتنني فأذن لي فانزل الله ومنهم من يقول اينس
لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل
فار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشنائي قوله ان الذين جاؤا بالانك
الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة رض انها نزلت في يوم

شات والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
 في البرد ففي حديث حذيفة رض تفرق الناس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة الاحزاب الا انني عشر رجلا فاناني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال قم فانطلق الي عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي
 بمثك بالحق ما قدمت لك الاحياء من البرد الحديث وفيه فانزل
 الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ان جاءكم جنود الي
 آخرها اخرجه البيهقي في الدلائل الذوع الخامس الفراشي والنومي
 من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية
 الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه
 وهو على الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله
 صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رض ما نزل علي الوحي في
 فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة
 التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة رض قلت ظفرت بما يوخذ
 منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة رض
 قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو
 في اهله فيفصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في احافه وعلى
 هذا لامعارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثله سورة
 الكوثر لما روى مسلم عن انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين اظهرنا اذا غفي اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول
 الله فقال انزل علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
 الكوثر فصل لربك وانحر ان شانك هو الابر وقال الامام الرافعي
 في اما ليه فهم فاهمون من الحديث ان العورة نزلت في تلك

الاثفاة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي
 قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة
 وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه
 الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم ونسرها لهم قال وورد
 في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي
 كانت تعقربه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت
 الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل
 الوقوف عليه والتأويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل عليّ آنفاً
 يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفلة
 اغفلة نوم بل الحالة التي كانت تعقربه عند الوحي فقد ذكر العلماء
 انه كان يوخد عن الدنيا النوع السادس الارضي والسماوي تقدم قول
 ابن العربي ان من القرآن سمائيا وازبيا وما نزل بين السماء والارض
 وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابوبكر الفهري انبأنا التميمي
 انبأنا هبة الله المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات
 نزلت لافى الارض ولا فى السماء ثلاث في سورة الصافات وما مننا
 الا له مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة فى الزخرف واسأل من ارسلنا
 من قبلك من رسلنا الآية والآيتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة
 المعراج قال ابن العربي ولعله اراد فى الفضابين السماء والارض قال
 واما ما نزل تحت الارض فى الغار فسورة المرسلات لما فى الصحيح
 عن ابن مسعود رضى قلت اما الآيات المتقدمة فلم اقف على مستفد لما
 ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرج مسلم عن ابن
 مسعود رضى لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة

المتفق على الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا
 اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
 من امته بالله شيئا المقحّمات وفي الكامل للهدلي نزلت آمن الرسول
 الى آخرها بقاب قوسين النوع السابع معرفة اول ما نزل اختاغب
 في اول ما نزل من القرآن على اقوال احدها وهو الصحيح اقرأ باسم
 ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رض قالت اول ما بدى به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم
 فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فاق الصبح ثم حجب اليه الخلاء فكان
 يأتي حراء فيتحنّث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم
 يرجع الى خديجة رض فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار
 حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم
 ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ
 مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثالثة
 حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم الذي خلق
 حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف
 بوارده الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل
 و صحاحه عن عائشة رض قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم
 ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي
 رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان
 ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه
 اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد

ابن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقاري فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نعيم عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقاري قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا تى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احديثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواربي نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبرئيل فاخذتني رجفة فاتيتم خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر و اجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي سمعت صوتا من

السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولى مخصصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصصة بالامر بالانذار و عبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك و اول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة رض قاله الكرمانى واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال فى الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد رض الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الامة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي فى الدلائل والواحدى من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابوبكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة

فانطلقا فقضا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لانفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاة ابن الذقيب في مقدمة تفسيره قولاً زائداً واخرج الواحدى باسنادة عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القرآن بحم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعنى قولاً براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول آية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة رض قالت ان اول ما نزل سورة من المغصل فيها ذكر الجنة والذار حتى اذا تاب الفاس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والغار واجيب بان من مقدرة اى من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فقرة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والغار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرج اخرج الواحدى من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك و آخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزل بالمدينة وبل للمطففين و آخر سورة نزلت بها

براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر تفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيص في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله تعالى من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم اريت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تركيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والذين ثم لايلاف ثم القارة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم قى ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم صى ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم يني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الداريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور

ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم
 اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل
 للمطففين فذلك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران
 ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور
 ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم
 التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا
 سياق غريب وفي هذا الترتيب نظرو جابر بن زيد من علماء التابعين
 بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي
 سماها "تقريب المأمول في ترتيب النزول" فقال •

مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا
 اقرأ ونون مزمل مدثر والحمد تبت كورت لاعلى علا
 ليل وفجر والضحى نشرح وعصر العاديات و كوثر الهاكم تلا
 ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا ناس وقل هو نجمها عبس جلا
 قدر وشمس والبروج و تينها ليلاف قارعة قيامة اقبلا
 ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد وطارقها مع اقتربت كلاً
 صاد واعراف و جن ثم يا سين وفرقان وفاطر اعتلا
 كاف وطه ثلة الشعرا ونمل قص الاسرا يونس هود ولا
 قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمر جلا
 مع غافر مع فصلت مع زخرف ودخان جاثية و احقاف ملا
 ذرو و غاشية و كهف ثم شوري و الخليل و الانبياء نحل حلا
 و معارج نوح و طور و الغلا ح الملك و اعيه و سأل و عم لا
 غرق مع انفطرت و كدح ثم رو م العنكبوت و طففت فتكملا

وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى و عمران و انفال . جلا
 لجزاب مائدة امتحان و النساء مع زلزلة ثم الحديد تأملا
 و محمد و البرعد و الرحمن الا نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
 نصر و نور ثم حج و المنا فق مع مجادلة و حجرات ولا
 تحريمها مع جمعة و تغابن صف و فتح توبة ختمت اولا
 اما الذي قد جاءنا سفريه عزفي اكملت لكم قد كمالا
 لكن اذا قمتم فجيوشي بدا و اسأل من ارسلنا الشامي اقبالا
 ان الذي فرض انتمى جحفيها وهو الذي كف الحديدبي انجلا
 فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم
 في المستدرک عن ابن عباس رض قال اول آية نزلت في القتال اذن
 للذين يقاتلون بانهم ظلموا و اخرج ابن جرير عن ابى العالیه قال اول
 آية نزلت في القتال بالمدینة و قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
 و في الاكليل للحاكم ان اول آية نزلت في القتال ان الله اشترى من
 المؤمنین انفسهم و اموالهم اول ما نزل في شان القتل آية الاسراء و من
 قتل مظلوما آية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر
 روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات
 فاول شئ يسألونك عن الخمر و الميسر الآیة فقیل حرمت الخمر فقالوا
 يا رسول الله دعنا نذتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت
 هذه الآیة لا تقربوا الصلوة و انتم سكارى فقیل حرمت الخمر فقالوا يا
 رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا
 انما الخمر و الميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول
 آية نزلت في الاطعمة بمكة آية الانعام قبل لا اجد فيما اوحى اليّ محرما

ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة الآية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود رضي قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال الغريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نعيم عن مجاهد في قوله لقد نصرمك الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله تعالى من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرايل حدثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم آخرها واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون آية واخرج ايضا عن طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الاثمان وثلاثين آية من اولها واخرج عن طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى و مو عظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد الذوم الثامن معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتكم في الكلاية و آخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس رضي قال آخر آية نزلت آية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا واخرج النسائي

من طريق عكرمة عن ابن عباس رض قال آخر شيء نزل من القرآن
وانتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله الآية واخرج ابن مردويه نحوه من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض بلفظ آخر آية نزلت واخرجه
ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس رض وقال
الغريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رض قال آخر آية نزلت وانتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله الآية
وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون
يوماً واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من
القرآن كله وانتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله الآية وعاش النبي صلى
الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين للياليتين
خلقتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريح واخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت وانتقوا يوماً ترجعون
الآية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا
بالعرش آية الربا وآية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش آية
الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات
في آية الربا وانتقوا يوماً وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة
كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما
نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي
في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين
القولين في آية الربا وانتقوا يوماً ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة
في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان

الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عدا هما ويحتمل
 ان تكون الآخريه في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف
 آية البقرة ويحتمل عكسه والاول اوجح لما في آية البقرة من الاشارة الى
 معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرک عن ابي
 بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر
 السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي
 انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر رض وكان رجال يكتبون فلما انتهوا
 الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم
 لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول
 من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من
 القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا
 من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن
 مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم
 رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القرآن بالاسماء عهدا
 واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف
 المكي عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من
 انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس رض قال آخر سورة نزلت اذا
 جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشه رض قالت آخر
 سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا
 ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح
 قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر

القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صححت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابوبكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرج ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تدمجها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قات ومثاله ما اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الآية و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعنه احمد والنسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم بهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخرها قالت وذلك انها قالت يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات الآية ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا

على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة آتى الزكاة
 فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر
 ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة الآية قلت يعني في آخر
 سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما
 اوحى اليّ محرماً الآية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة
 مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في
 محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيهه من المشكل على
 ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة
 الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك
 جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في
 آية الربا والدين والكفالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن
 جرير وقال الاولى انه يتناول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد
 الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجة المسلمون لا يخاطبهم المشركون
 ثم ايده بما اخرج من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال كان
 المشركون والمسلمون يهجون جميعاً فلما نزلت براءة نفى المشركون عن
 البيت وحج المسلمون لا يشاركون في البيت الحرام احد من المشركين
 فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة
 سبب النزول افردة بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ
 البخاري ومن اشهرها كتاب الواحد علي ما فيه من اعواز وقد
 اختصره الجعبري فحذف اسانيدَهُ ولم يزد عليه شيئاً والى فيه شيخ
 الاسلام ابوالفضل ابن حجر كتاباً مات عنه مسودة فام يقف عليه كاملاً وقد
 الفت فيه كتاباً حافلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته

"لباب النقول في اسباب النزول" قال الجعبري نزول القرآن على قسمين
 قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقيب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل
 الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ
 و اخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
 الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
 ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
 السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول سورة السبب
 قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي
 ابوبكر في التقريب ولا التفات الي من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف
 على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية
 دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب
 النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب
 النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد
 اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون
 بما اتوا الآية وقال لذين كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد
 بما لم يفعل معذ بالذعبتن اجمعون حتى بين له ابن عباس رض
 ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم
 عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه
 واستحمدوا بذلك اليه اخرج الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون
 وعمرو بن معدني كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة و يحتجان بقوله
 تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية
 و لو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر

كيف بمن قتلوا في سبيل الله وما تواروا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس
 فنزلت اخرجهم احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى و
 الاثني يئس من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
 فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان
 الآية لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه
 لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قلوا قد بقي عدد
 من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجهم الحاكم عن ابي
 فعمل بذلك ان الآية حظاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب
 هل عليهن عدة اولاهل عدتهن كالاتي في سورة البقرة اولاهل فمعنى
 ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن
 ومن ذلك قوله تعالى فايغما تولوا فثم وجه الله فانالوا تركنا ومدلول
 اللفظ لاقتضى ان المصلي لايجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا
 وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر
 او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الرواية في ذلك
 ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهر
 لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا
 بذلك وقد روت عائشة رض على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها
 وهو ان الصحابة رض تأثروا من السعي بينهما لانه من عمل الجمالية
 فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي رج ما معناه في قوله تعالى
 قل لا اجد فيما أوحى اليّ محرما الآية ان الكفار لما حرموا ما احل
 الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمجادة فجاءت الآية
 مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احلتموه

فإلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فيقول لا تأكل اليوم إلا الحلاوة
 والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكأنه تعالى قال
 لا حرام إلا ما احللتتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله
 به ولم يقصد حل ما وراء إذا لقصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال
 امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي رح الى
 ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك رح في حصر المحرمات فيما ذكرته
 الآية ومنها معرفة اسم الغارل فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال
 مروان في عبدالرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال
 لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة رض وبيئت له سبب نزولها
 المسئلة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ وبخصوص
 العصب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب واتفقوا على
 تعديتها الى غير اسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان
 في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة رض ثم تعدى
 الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها
 لدليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك
 قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد
 عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيم وليكون جاريا مجرى التعريض
 قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة رض وغيرهم
 في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم
 قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انبانا ابو معشر نجيم
 سمعت سعيد المقبري رح يذكر محمد بن كعب القرظي فقال
 سمعت ابن في بعض كتب الله ان الله عبادا السفتهم احلى من العسل

وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس ممدوك الضان من اللين يخترون
 الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله و من الغاس
 من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن
 انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة
 بعد فان قلت فهذا ابن عباس رض لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن
 الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب
 قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه
 بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي على الله عليه وسلم
 الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان
 الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة رض العموم في كل ظلم وقد
 ورد عن ابن عباس رض ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في
 آية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقته قال ابن ابي حاتم حدثنا
 علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة ابن عبد
 المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس رض عن قوله تعالى
 والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخص ام عام قال بل عام وقال ابن
 تيمية قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا
 لاسيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهر نزلت في امرأة ثابت
 ابن قيس وان آية الكلاله نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان
 احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكر
 انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى
 او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية
 يختص بالئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل

على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احدان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص وبغيره ممن كان بمنزلة وان كانت خيرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلة انتهى تنبيهه قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظه عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجذبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رض بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووعم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجرا له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم ان الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زان قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما تفيد صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسئلة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه

قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون
 السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم ترالى الذين اوتوا نصيبا
 من الكتاب يؤمنون بالجبت الى آخرة فانها اشارة الى كعب بن
 الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر
 حرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم
 فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم
 بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه
 واخذ المراثيق عليهم ان لا يكتموا فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها
 حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعده عليه المفيد لامر بمقابلة
 المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم بافادته انه المرصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى
 ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك
 خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق
 والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي
 دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قل ابن العربي في تفسيره
 وجه النظم انه اخبر عن ثمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر
 الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية
 الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في
 سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع
 يناسبها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه

و سلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انها مواضعها المسئلة
الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية
والسمع ممن شاهدوا التنزيل و وقفوا على الاسباب و بحثوا عن
علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال
اتق الله وقل سدا اذا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن و قال غيره
معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحذف بالقضايا و ربما
لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما اخرجاه الأئمة
السننة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شرح
الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق ياز بئر ثم ارسل الماء الى
جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتاونا وجهه الحديث
قال الزبير فما احسب هذه الآيات انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم و قال الحاكم في علوم الحديث
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي و التنزيل عن آية من القرآن انها
نزلت في كذا فانه حديث مسند و مشي على هذا ابن الصلاح وغيره
ومثولة بما اخرجاه مسلم عن جابر رض قال كانت اليهود تقول من اتى
امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احوال فانزل الله تعالى نساء كم حرث
لكم الآية و قال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة سبب
النزول و يراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما
تقول عني بهذه الآية كذا وقد تفارع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه
الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت
لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله
في المسند وغيره لا يدخله فيه و اكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كـمسند

احدى وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل
 هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرفت من عادة
 الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه
 يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها فهو
 من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس الغفل لما وقع
 قلت والذي يتكرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه
 ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم
 الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من
 باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبغداد
 البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
 خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما
 لا يخفى تنبيه ما تقدم طانه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع
 من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه
 وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد
 بن جبيرة واعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك المسئلة الخامسة كثيرا ما
 يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك
 ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والآخر
 نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر
 سبب النزول فلا مفاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتنا ولهما كما سيأتي
 تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا
 وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله
 ما اخبره البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم هي

اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه
 فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استفباط منه وقد وهمه
 فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرج ابو داود والحاكم
 وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون
 الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن
 جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
 فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
 والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني
 وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جرودا دخل بيت النبي صلى الله
 عليه وسلم فدخل تحت السرير فمكث النبي صلى الله عليه
 وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي
 لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت
 الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه
 اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحي والليل الى قوله فترضى قال ابن
 حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن
 كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد
 ما في الصحيح ومن امثله ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
 من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل
 بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب

قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره
 فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل
 الله تعالى قل لله المشرك والمغرب و قال فايذما تولوا فثم وجه الله
 واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر رض قال انزلت ايذما تولوا فثم وجه الله
 ان تصلي حينما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي
 وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كذا في سفر في ليلة مظلمة
 فلم ندراين القبلة فصلى كل رجل منا على حiale فاما اصبحنا ذكرنا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني
 نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن
 مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم فقالوا الى اين فنزلت مرسل
 واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخالكم
 قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل
 غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة و اضعفها الاخير لاعضاله ثم
 ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت
 في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب
 فهو المعتمد ومن امثله ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم
 من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن
 ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابوجهل ابن هشام ورجال من
 قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح
 بالهتنا و ندخل معك في دينك و كان يحسب اسلام قومه فرق لهم
 فانزل الله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات
 واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا

للنبي صلى الله عليه وسلم اجلسنا حتى يهدى لآلهتنا فاذا
قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت هذا
يقضي نزولها بالمدينة و اسناده ضعيف و الاول يقضي نزولها بمكة
واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به
الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسناد ان
فى الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من
وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود رض قال كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب
فمر بنذر من اليهود فقال بعضهم لوسألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام
ساعة و رفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى سعد الوحي ثم قال الروح
من امر ربي و ما اوتيتم من العلم الا قليلا و اخرج الترمذي صححه عن
ابن عباس رض قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل
فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله تعالى و يسألونك عن الروح الآية
فهذا يقضي انها نزلت بمكة و الاول خلافه و قد رجم بان ما رواه البخاري
اصح من غيره و بان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن
نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد
كما فى الآيات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري
من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند
النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم البيعة اوجد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا
مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيعة فانزل عليه و الذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين و اخرج الشيخان عن سهل بن سعد

قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسئلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لا آتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سئلته فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف صحبي عويمر ايضا فنزلت في شافهما معا و الى هذا جنح الذوري وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حديفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لورايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلابه قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبثيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحتمل على تعدد النزول و تكررة مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزلوا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرون لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للذبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية واخرج الترمذي وحسنه عن علي رض قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقالت استغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود رض

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فذا جاء طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل علي ما كان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول و من امثله ايضا ما اخرجه البيهقي و البزار عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد و قد مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل و النبي صلى الله عليه وسلم واقف بخوانيم سورة النحل و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به الى آخر السورة و اخرج الترمذي و الحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون و من المهاجرين ستة منهم حمزة رض فمذلوا بهم فقالت الانصار لئلين اصبنا منهم يوما مثل هذا للزبيرين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله و ان عاقبتهم الآية فظاهرة تأخير نزولها الى الفتح و في الحديث الذي قبله نزولها باحد * قال ابن الحصار و يجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله تعالى لعباده و جعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح تنبيهه قد يكون في احدي القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه الترمذي و صححه عن ابن عباس رض قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذة و الارضين على ذة و الماء على ذة و الجبال على ذة و سائر الخلق على ذة فانزل الله تعالى و ما قد روا الله حق قدرة الآية و الحديث في الصحيح بلغظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو الصواب فان الآية مكية

ومن أمثله أيضا ما أخرجه البخاري عن انس رضي قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما يفرع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدو الجبريل فانه نزل على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية رد على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة بن سلام تدبيرة عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سورتي مثاله ما أخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة رضي عنها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخر الآية واخرج الحاكم عندها ايضا انها قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا لا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات واذنلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت يغزوا الرجال ولا تغزوا النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تومنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثله ايضا ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولى الضرر واخرج ابن ابي حاتم

عن زيد بن ثابت ايضاً قال كذبت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاني لو اضع القام على اذني اذا مر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه ان جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول
 الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثله ما اخرج ابن
 جوير عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
 في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان قطع رجل
 ازرق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت
 واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى
 تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الاية و اخرج الحاكم
 واحمد بهذا اللفظ و آخرة فانزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
 له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة
 و اشد به يد لك فاني حررتة و استخرجته بفكري من استقراء صديق
 الائمة و متفرقات كلامهم و لم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل من
 القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول
 و الاصل فيه موافقات عمرو وقد افرد بها بالتصنيف جماعة و اخرج الترمذي
 عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق
 على لسان عمرو و قابله قال ابن عمرو ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال
 الانزل القرآن على نحو ما قال عمرو و اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان
 عمرو يرى الرأي فينزل به القرآن و اخرج البخاري و غيره عن انس رض
 قال قال عمرو افقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا
 من مقام ابراهيم مصلى فنزلت و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
 و قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البدر و الفاجر فلوا مرتين

ان يحتجبين فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان يطلقكن ان يبدلهن أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك و اخرج مسلم عن ابن عمر رض عن عمر رض قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم و اخرج ابن ابي حاتم عن انس رض قال قال عمر رض وافقت او وافقتني ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين و اخرج عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمرو و اخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة رض قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك و اخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثه و ابو ايوب فنزلت كذلك و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلا مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلاحي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت و يتخذ منكم شهداء و قال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني ابراهيم ابن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللداء

يوم أحد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحذا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل نسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك تذييب يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم و جبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الآية فانه وارد ايضا على لسانه صلى الله عليه وسلم وقوله وما ننزل الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبريل وقوله وما هذا الا مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد و اياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل و اول سورة الروم وذكر ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي في الجرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما

فنزلنا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة
 بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين
 بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله تعالى ما كان للنبي
 والذين آمنوا آية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب
 من سؤال او حادثة يقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها
 فيدوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم
 بها وبانها تتضمن هذه تنبيهه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ
 على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي
 ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
 فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل
 الي ان اقرأ على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القراءات
 لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسجومي
 بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة
 ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت
 في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو
 ذلك انتهى تنبيهه انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت
 في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل
 لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كلما
 نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل عم كان يعارضه القرآن كل
 سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى لانزال الا ان جبريل كان ينزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرنه
 آياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلمهم بعنون

بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول
 صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن
 ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراءه فيها قراءة لم يقرئها به بمكة فظن ذلك
 انزالا لها انتهى النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر
 نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم
 كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي
 وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا
 وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة
 عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا
 على الحكم كما قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
 فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحمل يوم فتح مكة حين قال عليه السلام
 احللت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر
 قال عمر بن الخطاب رض فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت
 قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلقا
 بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرج الطبراني
 في الاوسط وكذا قوله جند ما هناك مهزوم من الاحزاب قال قتادة
 وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها
 يوم بدر اخرج ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق
 وما يبدى الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رض
 في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال
 ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرج الشيخان من حديثه ايضا قال
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة

وستون تصبها فجعل يطعمها بعد كان في يده ويقول جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدع الباطل وما يعيد
 وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصرحا
 وتعريضا بان الله تعالى سينجز وعدة لرسوله وبقيم دينه ويظهره حتى
 تفرض الصلوة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف
 واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل
 واقيموا الصلوة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله تعالى فيها وآخرون يقاتلون
 في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا
 الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة رض و ابن عمرو وعكرمة وجماعة
 انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن
 امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن
 عائشة رضي الله عنها قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون
 المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في
 حجره راقدا و اقبل ابر بكر فلكنزي لكزة شديدة وقال حدثت الناس
 في قلادة ثم ان الذهبي صلى الله عليه وسلم استيقظ و حضرت الصبح
 فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
 الى قوله لعلمكم تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع
 فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله
 عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك
 الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل
 به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل
 مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة

قلت يزود الاجماع على ان الآية مدنية ومن امثله ايضا آية الجمعة فانها مدنية و الجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يزود ما اخرج ابن ماجة عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بُنيّ كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثله قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن به تأكيدا النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا الاول غالب القرآن ومن امثله في السور القصار اقرأ اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرک عن ابن مسعود رض قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يومنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحدِيثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك

وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصقار وهو متروك
 عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك
 وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي بن رض
 قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف
 يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادّوها الى النبي صلى الله
 عليه وسلم وأخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي
 سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك وأخرج من مجاهد
 قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك وأخرج عن
 عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعه سبعون الف ملك فهذه شواهد
 يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاواه الحديث الوارد في
 انها نزلت جملة رويناها من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نقله
 اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة
 بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها ف قيل ثلاث وقيل ست
 وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل
 مفردا قال ابن حبيب و تبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا
 وهو سورة الانعام يشيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعه
 ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعه ثلاثون الف ملك وسورة
 يونس نزلت ومعه ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك
 من رسلنا نزلت ومعه عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل
 مفردا بلا تشيع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن
 طرقه ايضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف

عن انس رض مرفوعا نزلت سورة الانعام و معها موكب من الملائكة
يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتصديع و التقديس و الارض ترتج
و اخرج الحاكم و البيهقي من حديث جابر رض قال لما نزلت سورة
الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة
من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال
الذهبي فيه انقطاع و اظنه موضوعا و اما الفاتحة و سورة يونس و اسأل
من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر و اما آية الكرسي
نقد ورد فيها و في جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده
عن معقل بن يساران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام
القرآن و ذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا و استخرجت الله لا اله
الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها و اخرج سعيد بن
منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء
بها جبريل و معه من الملائكة ما شاء الله تعالى و بقي سور اخرى منها
سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز
الطيالسي حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملاء عظمتها ما بين
السماء و الارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف تنبيه لينظر
في التوفيق بين ما مضى و بين ما اخرجته ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله
عليه وسلم الا و معه اربعة من الملائكة حفظة و اخرج ابن جرير عن الضحاك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك يعفب ملائكة
يحرسونه من بين يديه و من خلفه ان يتشبهه الشيطان على صورة الملك

فائدة قال ابن الضريص اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون
اخبرني الوليد يعزي ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع
آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب و آية
الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوتر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي
في الشعب من حديث انس رض مرفوعا ان الله اعطاني فيما من
به عليّ اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج
الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة
البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن عليّ رض
انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم
انها انزلت من كنز تحت العرش واما آخر البقرة فاخرج الدارمي
في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قل رجل يا رسول الله اي آية تحب
ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من
تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
مرفوعا اقرأ هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج
من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من
كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر
رض اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن
نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمرو علي و ابن مسعود وغيرهم رض
واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل ابن يسار السابق واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش
واخرج ابو عبيد عن عليّ قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت

العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا الفروع الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس رض اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمها فان الله اصطفى بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج ابو عبيد في فضائله عن نعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع آيات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي آية لم يعطها محمد قال والآيات التي اعطيها محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت واليد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رض قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس رض مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة

الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رض قال لما نزلت سبع اسم
 ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى
 فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ و ابراهيم الذي وفى قال وفى الاتزر
 وازرة و زر اخرى الى قوله هذا فذير من النذر الاولى وقال سعيد بن
 منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن
 ابن عباس رض قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه
 ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي
 قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على
 النبي صلى الله عليه وسلم و قال الغريابي حدثنا سفيان عن
 ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات واخرج
 الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما
 انزل على محمد صلى الله عليه وسلم التائبون العابدون الى قوله وبشر
 المؤمنون وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين
 والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلواتهم دائمون الى
 قوله قائمون فلم يف بهذة السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه
 وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعنى
 النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للايميين الحديث
 واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد
 الله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
 بربهم يعدلون وحدثت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبرة
 تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله

الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه و ما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه آخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الي آخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الآيات قال بعضهم يعني ان هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والذهبي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقه والزور ومد الغين الي ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا علم لك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس رض قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف عم ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تملوا منه من قرآن الآية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس رض في قوله لولا ان

رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار
 الحائط الفروع السادس عشرين في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى قال
 الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة
 القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
 احدها وهو الاصح الا شهرانه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة
 ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس
 وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
 بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال انزل القرآن في ليلة
 القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله
 على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثربعض واخرج الحاكم
 والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
 عن ابن عباس رض قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا
 ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولاياتونك بمثل
 الاجناتك بالحق واحسن تفسيراً وقرأنا فرقنا لتقرأه على الناس
 على مكث ونزلناه تنزيلاً واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي
 آخرة فكان المشركون اذا احد ثوا شيئاً احدث الله لهم جواباً واخرج
الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت
 العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله
 عليه وسلم اسانيداً كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن
 عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا

جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبخاري
من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت
العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القرآن
من وجه آخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في
بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في
الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد
عن مقسم عن ابن عباس رض انه سأل عتبة بن الاسود فقال وقع
في قادي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله
انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي
ذي الحجة وفي المحرم و صفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل
في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم
رسلا في الشهور والايام قال ابوشامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع
النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلوا بعضه بعضا
على تودة ورفع القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين
ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله
انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول
ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر
ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا ثم توقف هل هذا اولي او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله
احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه
نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا

قلت وممن قال بقول مقاتل الحلبي والمارودي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين القول الثالث انه ابتدى انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى المارودي قولاً رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمدان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابوشامة ان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذي حكاه المارودي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفارة الكرام الكائدين في السماء الدنيا فنجمته السفارة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تنبيهاً الاول قيل السرفي انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بيده وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابوشامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابوشامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله

عليه وسلم قال و يحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني
وسياق الآثار السابقة عن ابن عباس رض صريح فيه و قال ابن حجر
في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة
بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست
مضين من رمضان و الانجيل لثلاث عشرة خلت منه و الزبور لثمان
عشرة خلت منه و القرآن لاربع و عشرين خلت منه و في رواية و صحف
ابراهيم لاول ليلة قال و هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن و لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان
يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة
الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع و العشرين الى الارض اول
اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله
عليه وسلم بعث في شهر ربيع و يجاب عن هذا بما ذكره انه نبي
اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه
في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما
اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عن ابي قلابة قال انزلت
الكتب كاملة ليلة اربع و عشرين من رمضان و قال الحكيم الترمذي
انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه لامة ما كان ابرز
لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم و ذلك ان بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح
الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم و بالقرآن فوضع القرآن ببیت
العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا و وضعت النبوة في
قلب محمد صلى الله عليه وسلم و جاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كأنه

اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله
 الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء جملة
 تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عنابة الله بهم
 ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفامن الملائكة ان تشيع سورة
 الانعام و زاد سبحانه وتعالى في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه
 على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية
 بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه
 جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابوشامة
 فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي
 نزل جملة ام لافان لم يكن منه فمانزل جملة وان كان منه فمواجه صحة
 هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا
 بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ
 الماضي ومعناه الاستقبال اي نزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث
 قال ابوشامة ايضا فان قيل ما السرفي نزوله منجما وهلا نزل كما نزل
 الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال الله تعالى وقال
 الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما انزل على من
 قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا
 لتثبت به فؤادك اي لتقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد
 في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عنابة بالمرسل اليه ويستلزم
 ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبماعه من الرسالة
 الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقتصر عنه العبارة
 ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام

وقيل معنى لثبتت به فوا ذلك اي لحفظه فانه عليه السلام كان اميا
لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء
فانه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت
التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى عليه
السلام وانزل الله القرآن مفرداً لانه انزل غير مكتوب على نبي امي
وقال غيره انما ام ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يقاتي
ذلك الا فيما انزل مفرداً ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار
على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس رض
ونزله جبريل عليه السلام بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله
ولايأ تونك بمثل الاجنثاك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل
ان الآية تضمنت حكمتين لانزاله مفرداً تذييب ما تقدم في كلام هولاء
من ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء و على
السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعاً وقد رأيت بعض فضلاء العصر انكر
ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفردة كالقرآن
واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان السابقة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رض
قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة
كما انزلت التوراة على موسى عليه السلام فنزلت واخرجه من وجه
اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان
قلت ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته
قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى
بيان حكمته وليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفردة

لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في ما كتبت التي
 انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا
 الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من
 المرسلين الا انهم ليا ذلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم اجعل
 الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم وقولهم
 كيف يكون رسولا ولا هم له الا الذساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
 وجعلنا لهم ازواجا وذرية الي غير ذلك ومن الادلة على ذلك
 ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة
 فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
 لكل شيء فخذها بقوة والقي الالواح ولما سكت عن موسى الغضب
 اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذا نتقنا الجبل فوقهم كانه
 ظلمة وظنوا انه واقع بهم فخذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة
 على ايتائه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
 بن جبيرة عن ابن عباس رض قال اعطي موسى التوراة في سبعة
 الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى
 بني اسرائيل عكيفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت
 فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر ابن
 محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى
 كانت من سدر الجذة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النسائي
 وغيره عن ابن عباس رض في حديث الفتون قال اخذ موسى
 الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم

من الوظائف فتقلت عليهم وابوا ان يقرؤا بها حتى نتق الله عليهم
الجبل كأنه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج
ابن ابي حاتم عن ثابت ابن الحجاج قال جاء تهم التوراة جملة
واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظالم الله عليهم الجبل فاخذوه
عند ذلك فهذه آثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ
من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القرآن مفرقا فانه ادعى الى
قبوله اذا انزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان يذفر
من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمذاهبي ويوضح
ذلك ما اخرجه البخاري عن عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل
منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا تاب الناس
الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لاتشربوا الخمر لقالوا
لاندع الخمر ابدا ولو نزل لاتزنوا لقالوا لاندع الزنا ابدا ثم رأيت هذه
الحكمة مصرحاً بها في الناسخ والمذسوخ لمكي فرع الذي استقرى
من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة
خمس آيات وعشرا واكثر واقل وقد صرح نزول العشر الآيات في قصة
افك جملة وصرح نزول عشر آيات من اول المؤمنين جملة وصرح نزول
غير اولى الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى
آخر الآيات نزل بعد نزول اول الآيات كما حررناه في اسباب النزول وذلك
بعض آية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله
بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات واربع آيات وخمس
آيات وقال الذكراوي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا الآيات

وآيتين و الثلاث و الرابع و اكثر من ذلك و اما ما اخرج به البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمررض قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا و من طريق ضعيف عن علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الاسورة الانعام و من حفظ خمسا خمسا لم ينسه و ما اخرج ابن عساکر من طريق ابي نصره قال كان ابو سعيد الخدري رض يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة و خمس آيات بالعشي و يخبران جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فاجواب ان معناه ان صح القاء الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لانزاله بهذا القدر خاصة و يوضح ذلك ما اخرج به البيهقي ايضا عن خالد ابن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من جبريل خمسا خمسا المسئلة الثانية في كيفية الانزال و الوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة و الجماعة على ان كلام الله منزل و اختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة و منهم من قال ان الله تعالى لهم كلامه جبريل و هو في السماء و هو عال عن المكان و علمه قراءته ثم جبريل اداة الى الارض و هو يهبط في المكان و في التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية و اخذه من جبريل و الثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذ الرسول منه و الاول اصعب الحالين انتهى و قال الطيبي

لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك
من الله تلقفًا وحانئًا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول
ويلقيه عليه و قال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة
بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفلى وكلاهما لا يتحققان
فى الكلام فهو مستعمل فيه فى معنى مجازى فمن قال القرآن معنى
قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على
ذلك المعنى ويثبتها فى اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ
فانزاله مجرد اثباته فى اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه
منقولاً عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته
فى السماء الدنيا بعد الاثبات فى اللوح المحفوظ وهذا مناسب
للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك
من الله تلقفًا وحانئًا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها قيلقيها
عليهم انتهى وقال غيره فى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل عليه السلام حفظ
القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن
فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل
حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى والثانى ان جبريل عليه
السلام انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك
المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى
نزل به الروح الامين على قايك والثالث ان جبريل عليه السلام القى
عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه

بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى
 قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا
 الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من
 علو الى سفلى قال ابوشامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ
 الانزال المضافة الى القرآن او الى شئ منه يحتاج اليه اهل السنة
 المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بدات الله تعالى قلت ويؤيد
 ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من
 حديث النواس بن سميان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء
 رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا
 وخرروا سجدا فيكون اولهم برفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه
 بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سألها ما ذا قال
 ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث
 ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
 السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل
 الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال
 جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ
 الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل
 السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ما ذا
 قال ربكم قالوا الحق يعنى القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع
 عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملا على السفارة الكتبة
 يعنى الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني

كلام الله المنزل قسما قسما قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي
انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل
ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن
العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك
الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول
يقول الملك لانتهاون في خدمتي ولانترك الجند تتفرق وحثهم
على المقاتلة لا ينسب الي كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر
قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل
بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول
اقراء فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القرآن هو
القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل
بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هذا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل
اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداة باللفظ ولم يبح له
ايحاطة بالمعنى والسرف في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه
والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف
منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه
والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم
يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى
باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل وقد رأيت
عن السلف ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله

الى نبي من انبيائه فيثبته من قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابتها ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء رح للوحي كيفيات احدتها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصلا ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الاظننت ان نفسي تقبض قال الخطابى والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجته الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول زاد ابو عوانه في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكرثو وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ تاني ربي فقال فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شئ فيما اعلم

نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم و بعض سورة الضحى
والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسئلة وددت
اني لم اكن سألته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فأويت و ضالا فهديت و عابلا
فاغذيت و شرحت لك صدرك و حطت عنك و زرك و رفعت لك ذكرك
فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه
وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة
قال ابن عسكرو الحكمة في توكل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي
فيه هلاك الخلق و قيام الساعة و نبوته صلى الله عليه وسلم موذنة
بقرب الساعة و انقطاع الوحي كما و كل بذي القرنين ريانيل الذي
بطوى الارض و بخالد بن سنان مالك خازن النار و اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيمة
فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب و الوحي الى
الانبياء و بالنصر عند الحروب و بالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما
و وكل ميكائيل بالقطر والذبات و وكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا
كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم و بين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء و اخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل

لأنه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن
 زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم
 كهيئة عذرا او نذرا و الصدفين و الاله الخلق و الامر و اشباه هذا قلت
 اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف و الابتداء فبين ان المرفوع منه
 انزل القرآن بالتفخيم فقط و ان الباقي مدرج من كلام عمار بن
 عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن
 سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
 فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة رض قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه و يستربد
 وجهه و يجد بردا في ثناياه و يعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان
 المسئلة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد
 حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة
 ابي بن كعب و انس و حذيفة بن اليمان و زيد بن ارقم و سمرة بن
 جندب و سليمان بن صرد و ابن عباس و ابن مسعود و عبد الرحمن
 بن عوف و عثمان بن عفان و عمر بن الخطاب و بن ابي سلمة و عمرو
 بن العاص و معاذ بن جبل و هشام بن حكيم و ابي بكر و ابي جهم
 و ابي سعيد الخدري و ابي طلحة الانصاري و ابي هريرة و ام ايوب
 رضوان الله عليهم اجمعين فهؤلاء احد و عشرون صحابيا و قد نص ابو عبيد
 على تواتره و اخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان رض قال على
 المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن
 انزل على سبعة احرف كلها يثاقف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا
 فشهدوا بذلك فقال و انا اشهد معهم و ساهوق من رواياتهم ما يحتاج

إليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً
 أحدها انه من المشكل الذي لا يدري منعه لان الحرف يصدق لغة
 على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن
 سعد ان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل
 المراد به التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطاق على ارادة
 الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعماية في
 المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
 ما في حديث ابن عباس رض في الصحيحين ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته
 فلم ازل استزيدة ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث
 ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت
 اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه
 ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على سبعة احرف وفي
 لفظ عنه عند النسائي ان جبرئيل ومكائيل اتيانني فقعده جبرئيل عن
 يميني وميكائيل عن يساري فقال جبرئيل اقرأ القرآن على حرف
 فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكر
 عنه ففطرت الي ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا
 يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصار الثالث ان المراد بها سبع
 قراءات وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
 القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان
 كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على
 هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصاح ان يكون قولاً رابعاً

الخامس ان المراد بها الوجة التي يقع بها التغيرات فذكره ابن قتيبة قال
 قالها ما يتغير حركته و لا يزول معناه و لا صورته مثل و لا يضار كاتب
 بالرفع و الفتح و ثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد و باعد بلفظ الطلب
 و الماضي و ثالثها ما يتغير بالنقط مثل نشزها و نفسرها و رابعها ما يتغير
 بابدال حرف قريب المخرج مثل طلع منضود و طلع و خامسها ما يتغير
 بالتقديم و التأخير مثل و جاءت سكرة الموت بالحق و سكرة الحق بالموت
 و سادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل و الذكر و الانثى و ما خلق الذكر
 و الانثى و سابعها ما يتغير بابدال الكلمة باخرى مثل كالعين المنفوش
 و كالصوف المنفوش و تعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت
 و اكثرهم يومئذ لا يكتب و لا يعرف الرسم و انما كانوا يعرفون الحروف
 و مخارجها و اجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة
 لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا و انما اطلع عليه
 بالاستقراء و قال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة
 اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد و تثنية و جمع
 و تذكير و ثانيه الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض و مضارع
 و امر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص و الزيادة الخامس التقديم
 و التأخير السادس ابدال السابغ اختلاف اللغات كالفتح و الامالة و الترفيق
 و التفخيم و الادغام و الاظهار و نحو ذلك و هذا هو القول السادس و قال
 بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام و اظهار و تفخيم و ترفيق
 و امالة و اشباع و مد و قصر و تشديد و تخفيف و تليين و تحقيق و هذا
 هو القول السابع و قال ابن الجزري قد تبعت جميع القراءات و شاذها
 و ضعيفها و منكروها فانها يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها

وذلك اما في الحركات بلا تغيير في المعنى و الصورة نحو البخل باربعة
ويحذف بوجهين او يتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه
كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتقلوا وعكس
ذلك نحو الصراط والسراط وتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
الظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال
فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه
الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى
وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على
قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان
بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر الى اكثر
العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكر
ان جبرئيل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب
برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال و اقبل وهلم و اذهب واسرع
وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد و اخرج احمد والطبراني
ايضا عن ابن مسعود رضي نحوه و عند ابي داود عن ابي قلت سمعنا
عليما عزيزا حكيم ما لم تخلط آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب
و عند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف

عائما حكيمًا غفورًا رحيمًا وعندنا أيضا من حديث عمر ان القول كله
صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدھا جيد قال ابن
عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها
انھا معان متفق مفهوما مختلف مسموعا لا يكون في شيء منها
معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة
التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان
يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود رض
يقرأ للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك
رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم
بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة
والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي فضائل ابي
عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود رض اقرأ رجلا ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردھا عليه فلم يستقم
بھا لسانه فقال اتمتع طبع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول
العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثلعب والازهري
وآخرون واختاره ابن عطية و صححه البيهقي في الشعب وتعقب
بان لغات العرب اكثر من سبعة و اجيب بان المراد افصحها فجاء عن
ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس
بلغة العجز من هوازن قال و العجز سعد بن بكر و جشم بن بكر و نصر
بن معاوية و ثقيف و هؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا
قال ابو عمرو و ابن العلاء افصح العرب عليا هوازن و سقلى تميم يعني
بنني دارم و اخرج ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل

القرآن بلغة الكعبيين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهديل و تميم و الازد و ربيعة و هوازن و سعد بن بكر و استنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هديل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم وقال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر رضى نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هديل و كنانة و قيس و ضبة و تيم الرباب و اسد ابن خزيمة و قريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات و نقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش و من جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤة بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في اللغات و الاعراب و لم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة و لما كان فيهم من الحمية و لطلب تسهيل فهم المراد و زاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبرئيل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات و اجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الحروف السبعة في لفظ واحد

و نحن قلنا كان جبرئيل يأتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة
و بعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب رضي و هشام بن
حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة و قبيلة واحدة و قد اختلفت قراتهما
و محال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف و الاحاديث
السابقة تروى و القائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقل امر ونهي
و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال و احتجوا بما اخرجهم الحاكم
و البيهقي عن ابن مسعود رضي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال
كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد و نزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر و امر و حلال و حرام و محكم
و متشابه و امثال الحديث و قد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد
بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق
تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد
ان الكلمة تقرأ على وجهين و ثلاثة الى سبعة تيسيرا و تهريفا و الشيء
الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة
الاحرف هذا الانواع التي نزل عليها و المراد بها في تلك الاحاديث
اللغات التي يقرأ بها و قال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو
فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لاما سواه او حلالا لاما
سواه و لانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله
او امثال كله و قال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على
ان القوسعة لم تقع في تحريم حلال و لا تحليل حرام و لا في تغيير
شي من المعاني المذكورة و قال الماوردي هذا القول خطأ لانه

صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف
 وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال
 بآية احكام وقال ابو علي الهمداني و ابو العلاء الهمداني قوله في
 الحديث زاجرو و أمر الخ استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن
 ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة و انما توهم ذلك من جهة الاتفاق
 في العدد و يؤيده ان في بعض طرقه زاجرا و أمرا بالنصب اي نزل
 على هذه الصفة في الابواب السبعة و قال ابو شامة يحتمل ان يكون
 التفسير المذكور للابواب لا لاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
 و اقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف
 واحد كغيره من الكتب و قيل المراد بها المطلق و المقيد و العام و الخاص
 و النص و المأول و الناسخ و المنسوخ و المجمل و المفسر و الاستثناء
 و اقسامه حكاة شيد له عن الفقهاء و هذا هو القول الثاني عشر و قيل
 المراد بها الحذف و الصلة و التقديم و التأخير و الاستعارة و التكرار
 و الكناية و الحقيقة و المجاز و المجمل و المفسر و الظاهر و الغريب حكاة
 عن اهل اللغة و هذا هو الثالث عشر و قيل المراد بها التذكير و التانيث
 و الشرط و الجزاء و التصريف و الاعراب و الاقسام و جوابها و الجمع و الافراد
 و التصغير و التعظيم و اختلاف الادوات حكاة عن النجاة و هذا هو الرابع
 عشر و قيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد و القناعة مع
 اليقين و الجزم و الخدمة مع الحياء و الكرم و الفتوة مع الفقر و المجاهدة
 و المراقبة مع الخوف و الرجاء و التضرع و الاستغفار مع الرضا و الشكر
 و الصبر مع المحاسبة و المحبة و الشوق مع المشاهدة حكاة عن الصوفية
 و هذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم

علم الانشاء و الابدان و علم التوحيد و التفريه و علم صفات الذات و علم صفات الفعل و علم العفو و العذاب و علم الحشر و الحساب و علم النبوات و قال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الي خمسة و ثلاثين قولاً و لم يذكر القرطبي منها سوى خمسة و لم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة و ثلاثين قولاً فمنهم من قال هي زجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال الثاني حلال و حرام و امر و نهي و زجر و خبر ما هو كائن بعد و امثال الثالث وعد و وعيد و حلال و حرام و مواعظ و امثال و احتجاج الرابع امر و نهي و بشارة و نذارة و اخبار و امثال الخامس محكم و متشابه و ناسخ و منسوخ و خصوص و عموم و قصص السادس امر و زجر و ترغيب و ترهيب و جدل و قصص و مثل السابع امر و نهي و جد و علم و سر و ظهر و بطن الثامن ناسخ و منسوخ و وعد و وعيد و رجم و تأديب و انذار التاسع حلال و حرام و افتتاح و اخبار و فضائل و عقوبات العاشر اوامر و زواجر و امثال و انباء و عتب و وعظ و قصص الحادي عشر حلال و حرام و امثال و منصوص و قصص و اباحات الثاني عشر ظهر و بطن و فرض و نذير و خصوص و عموم و امثال الثالث عشر امر و نهي و وعد و وعيد و اباحة و ارشاد و اعتبار الرابع عشر مقدم و مؤخر و فرائض و حدود و مواعظ و متشابه و امثال الخامس عشر مفسر و مجمل و مقضي و نذير و حتم و امثال السادس عشر امر حتم و امر نذير و نهي حتم و نهي نذير

و اخبار و اباحات السابع عشر امر فرض و نهي حتم و امر ندب
 و نهي مرشد و وعد و وعيد و قصص الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها
 الكلام لفظ خاص اريد به الخاص و لفظ عام اريد به العام و لفظ عام
 اريد به الخاص و لفظ خاص اريد به العام و لفظ يستغني تنزيله عن
 تأويله و لفظ لا يعلم فقهه الا العلماء و لفظ لا يعلم معناه الا الراسخون
التاسع عشر اظهار الربوبية و اثبات الوجدانية و تعظيم الالهية و التعبد
 لله و مجانبة الاشراك و الترغيب في الثواب و الترهيب من العقاب
العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن و اثنتان لسائر العرب
الحادي و العشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها
 لقبيلة مشهورة و الثاني و العشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد
 بن بكر و جشم بن بكر و نصر بن معاوية و ثلاث لقريش الثالث
 و العشرون سبع لغات لغة لقريش و لغة لليمن و لغة لجرهم و لغة
 لهوازن و لغة لقضاة و لغة لتميم و لغة لطى الرابع و العشرون لغة
 الكعبيين كعب ابن عمرو و كعب بن لوي و لهما سبع لغات الخامس
 و العشرون اللغات المختلفة لاهياء العرب في معنى واحد مثل هلم
 و هات و تعال و اقبل السادس و العشرون سبع قرآت لسبعة من الصحابة
 ابي بكر و عمرو عثمان و علي و ابن مسعود و ابن عباس و ابي ابن
 كعب السابع و العشرون همز و امالة و فتمح و كسر و تفخيم و مد و قصر
الثامن و العشرون تصريف و مصادر و عروض و غريب و سجع و لغات
 مختلفة كلها في شيء واحد التاسع و العشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة
 اوجه حتى يكون المعنى واحدا و ان اختلف اللفظ فيها الثلاثون
 امهات الهجاء الالف والياء والجيم والذال والراء والسين والعين لان

عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون انها في اسماء الرب
مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون هي
آية في صفات الذات و آية تفسيرها في آية اخرى و آية بيانها في
السنة الصحيحة و آية في قصة الانبياء و الرسل و آية في خلق الاشياء
و آية في وصف الجنة و آية في وصف النار الثالث والثلاثون آية
في وصف الصانع و آية في اثبات الوجدانية له و آية في اثبات صفاته
و آية في اثبات رساله و آية في اثبات كتبه و آية في اثبات الاسلام و آية
في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي
لا يقع عليها التكديف الخامس والثلاثون الايمان بالله و مباينة الشرك
و اثبات الاوامر و مجازية الزواجر و الثبات على الايمان و تحريم ما حرم
الله و طاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة و ثلاثون قولاً لاهل العلم
و اللغة في معنى انزل القرآن على سبعة احرف و هي اقاريل يشعبه
بعضها بعضاً و كلها محتملة و تحتمل غيرها و قال المرسي هذه الوجوه
اكثرها متداخلة و لا ادري مستندها و لا عن نقلت و لا ادري لم خص
كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في
القرآن فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة
و اكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح
فانهما لم يختلفا في تفسيره و لا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه
و قد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة و هو جهل
قبيح تنبيهه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع
الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء و القراء و المتكلمين الى
ذلك و بنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها و قد

اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر و اجمعوا على ترك ما سوى ذلك و ذهب جماعة من العلماء من السلف و الخلف و ائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه و سلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجوزي و هذا هو الذي يظهر صوابه و يجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة و انما كان جائزا لهم و مرخصا لهم فيه فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق و تختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا و هم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب و لا فعل حرام و لا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة و غيرها فاتفق رأى الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة و تركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشته في المصاحف و ابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه و سلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم و اخرج ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه و سلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قرأتنا هذه على العرضة الاخيرة و قال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ و ما بقي و كتبها لرسول الله صلى الله عليه و سلم و قرأها عليه و كان يقرئ الناس بها حتى مات

ولذلك اعتمده ابوبكر وعمر في جمعه وولاية عثمان كتب المصاحف
الأنوع السابغ عشر في معرفة اسمائه واسماء سورة قال الجاحظ سمي
الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب دلامهم على الجمل والتفصيل
سمى جملته قرآنا كما سمو ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية
كالبيت وآخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزبزي بن عبد الملك
المعروف بشيد له في كتاب البرهان اعلم ان الله سمي القرآن بخمسة
وخمسين اسما سماه كتابا ومبيننا في قوله حم والكتات المبين وقرآنا
وكريما انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليك
نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان
على عبدة وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاء تك
موعظة من ربك وشفاء لما في الصدور وذكرنا ومباركا وهذا ذكر
مبارك انزلناه وعلينا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة
حكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمننا مصدقا لما
بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه وحجلا واعتصموا بحبل الله
وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا
وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم
واحسن الحديث ومثاني ومتشابهها الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابهها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا او حيننا
اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذرکم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا
وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك
من العلم وحقا ان هذا هو القصص الحق وهاديا ان هذا القرآن يهدي
وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعودة الوثقى استمسك

بالعروة الوثقى و صدقا والذي جاء بالصدق وعدلا و تمت كلمات
ربك صدقا وعدلا و امرا ذلك امر الله انزله اليكم و مناديا سمعنا مناديا
ينادي للايمان و بشري هدى و بشري و مجيدا بل هو قرآن مجيد
و زبورا و لقد كتبنا في الزبور و بشيرا و نذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا
عربيا لقوم يعلمون بشيرا و نذيرا و عزيزا و انه لكتاب عزيز و بلاغا هذا بلاغ
للناس و قصصا احسن القصص و سماه اربعة اسماء في آية واحدة في
صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع
العلوم و القصص و الاخبار على ابلغ وجه و الكتاب لغة الجمع و المبين
لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل و اما القرآن فاختلف فيه فقال
جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز و به قرأ
ابن كثير و هو مروى عن الشافعي اخرج البيهقي و الخطيب وغيرهما
عنه انه كان يهمز قرأت و لا يهمز القرآن و يقول القرآن اسم وليس بمهموز
و لم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة و الانجيل
و قال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضمنت
احدهما الى الآخر و سمي به لقران السور و الآيات و الحروف فيه و قال
الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا
و يشابه بعضها بعضا و هي قرائن و على القولين هو بلا همز ايضا و نونه
اصلية و قال الزجاج هذا القول سهو و الصحيح ان ترك الهمز فيه
من باب التخفيف و نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها و اختلف
القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان
و الغفران سمي به الكتاب المقر و من باب تسمية المفعول بالمصدر
و قال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلا مشتق من القرء

بمعنى الجمع و منه قرأت الماء في الحوض اي جمعه قال ابو عبيدة
سمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض و قال الراغب لا يقال
لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال و انما سمي قرآنا لكونه جمع
ثمرات الكتب السالفة المفزلة و قيل لانه جمع انواع العلوم كلها و حكى
قطرب قولا انه انما سمي قرآنا لان القاري يظهره و يبيذه من فيه اخذا
من قول العرب ما قرأت الذاقة سلاقط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت
ولدا اي ما حملت قط و القرآن يلفظه القاري من فيه و يلقيه فسمي
قرآنا قلت و المختار عندي في هذه المسألة مانع عليه الشافعي و اما
الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة
لم تكن عنده و اما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال و الحرام و اما
الهدى فلان فيه الدلالة على الحق و هو من باب اطلاق المصدر على
الفاعل مبالغة و اما الفرقان فلانه فرق بين الحق و الباطل و جهة بذلك
مجاهد كما اخرج ابن ابي حاتم و اما الشفاء فلانه يشفي من الامراض
القلبية كالكفر و الجهل و الغل و البدنية ايضا و اما الذكر فلما فيه من المواعظ
و اخبار الامم الماضية و الذكر ايضا الشرف قل الله تعالى و انه لذكر
لك و لقومك اي شرف لانه بلغتهم و اما الحكمة فلانه نزل على القانين
المعتبر من وضع كل شيء في محله اولانه مشتمل على الحكمة و اما
الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب الفظم و بديع المعاني و احكمت
عن طرق التبديل و التحريف و الاختلاف و التباين و اما المهيمن
فلانه شاهد على جميع الكتب و الامم السالفة و اما الحبل فلانه من
تمسك به وصل الى الجنة او الهدى و الحبل السبب و اما الصراط
المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه و اما المثاني فلان

فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه و قيل لتكرار القصص
والمواعظ فيه و قيل لانه نزل مرة بالمعنى و مرة باللفظ و المعنى كقوله
ان هذا لفي الصحف الاولى حكاة الكرمانى في عجائبه و اما المتشابه
فلانه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق و اما الروح فلانه تحيى به
القلوب و الانفس و اما المجيد فلشرفه و اما العزيز فلانه يعز على من
يروم معارضته و اما البلاغ فلانه ابلى به الناس ما امروا به و نهوا عنه
اولان فيه بلاغا و كفاية عن غيره قال السلفى في بعض اجزائه سمعت
ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت
ابا الحسن الرمانى يقول و سئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب
الله فقال هذا بلاغ للناس وليندروا به و ذكر ابوشامة و غيره في قوله
تعالى و رزق ربك خير مما يجمعون انه القرآن فائدة حكى المظفرى في
تاريخه قال لما جمع ابوبكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا
فكرهوه و قال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود
رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن
اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما جمعوا القرآن و كتبوه فى الورق قال ابوبكر التمسوا له اسما فقال
بعضهم السفر و قال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف و كان
ابوبكر اول من جمع كتاب الله و سماه المصحف ثم اوردته من طريق آخر
عن ابن بريدة و سيأتي فى النوع الذى يلي هذا فائدة ثانية اخرج
ابن الضريس و غيره عن كعب قال فى التوراة يا محمد انى منزل
عليك توراة جديدة تفتح اعينا عميا و اذانا صما و قلوبا غلغا و اخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الألواح قال يا رب انى

اجد في الالواح امة انا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم اممي قال تلك
 امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا
 لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في
 قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه
 وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن فصل في
 اسماء السور قال القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من
 اسأرت اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء
 كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم
 وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة الذبا اي القطعة منه اي منزلة
 بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع
 البيوت بالسور ومنه اسوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام
 الله والسورة المنزلة الرفيعة قال الذابغة

الم قران الله اعطاك سورة تروى كل ملك حولها يتذبذب

وقيل لتكريب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتكريب
 ومنه ان تسوروا المحراب قال الجعدي جد السورة قرآن يشتمل على
 آي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة
 المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى
 الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث
 والآثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرج
 ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة
 العنكبوت يستهزؤون بها فنزل انا كفيذاك المستهزئين وقد كره بعضهم
 ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا

لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور . فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاة المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاة المرسي ورد بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب و ام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكرة الحسن ان تسمى ام القرآن وافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال الله تعالى وعنده ام الكتاب

وانه في ام الكتاب وآيات الحلال و الحرام قال الله تعالى آيات
محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن
احدكم ام الكتاب و ليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء
من كتب الحديث و انما إخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن
سيرين فالتبس على المرسي و قد ثبت في الاحاديث الصحيحة
تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني و صححه من حديث ابي هريرة
مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن
و ام الكتاب و السبع المثاني و اختلف لم سميت بذلك فقيل لانها
يبدأ بكتابتها في المصاحف و بقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله
ابوعبيدة في مجازة و جزم به البخاري في صحيحه و استشكل بان
ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب و اجيب بان ذلك
بالنظر الى ان الام مبدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها
و تأخر ما سواها تبعاً لها لانها امته اي تقدمته و لهذا يقال لراية الحرب
ام لتقدمها و اتباع الجيش لها و يقال لما مضى من سني الانسان ام
لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى و قيل ام الشيء اصله
و هي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن و ما فيه من
العلوم و الحكم كما سيأتي تقريرة في النوع الثالث و السبعين و قيل
سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم و قيل
لان حرمتها كحرمة القرآن كله و قيل لان مفرع اهل الايمان اليها كما
يقال للراية ام لان مفرع العسكر اليها و قيل لانها محكمة و المحكمات
ام الكتاب خامسها القرآن العظيم روى احمد عن ابي هريرة رضي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن و هي السبع

المثنائي وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتغالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثنائي ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعة فلا فيها سبع آيات اخرج الدار قطني ذلك عن علي رض و قيل لان فيها سبعة آداب في كل آية ادب و فيه بعد و قيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والحاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشيء اذا يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه و اما المثنائي فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى و يحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثني في كل ركعة و يقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر رض قال السبع المثنائي فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة و قيل لانها تثني بصورة اخرى و قيل لانها نزلت مرتين و قيل لانها على قسمين ثناء و دعاء و قيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث و قيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني و بلاغة المعاني و قيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان ابن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف و قال الثعلبي لانها لا تقبل التخصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة و النصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها و قال المرسي لانها جمعت بين ما لله و ما للعبد تامنها الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشاف و ورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها و لا يكفي غيرها عاشرها الاساس لانها

اصل القرآن و اول سورة فيه حادي عشرها الفور ثاني عشرها و ثالث عشرها سورة الحمد و سورة الشكر رابع عشرها و خامس عشرها سورة الحمد الاولى و سورة الحمد القصوى سادس عشرها و سابع عشرها و ثامن عشرها الرقية و الشفاء و الشافية للاحاديث الآتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها و قيل ان من اسمائها الصلوة ايضا لحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه و هذا الاسم العشرون الحادي و العشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني و العشرون سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث و العشرون سورة تعليم المسألة قال المرسي لان فيها آداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله الرابع و العشرون سورة المناجاة لان العبد يذاجي فيها ربه بقوله اياك نعبد و اياك نستعين الخامس و العشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله و اياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها و لم يجتمع في كتاب قبل هذا و من ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن و ورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس و ذلك لعظمتها و لما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها و في حديث المحدثك تسميتها سنام القرآن و سنام كل شيء اعلاه و آل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة و في صحيح مسلم تسميتها و البقرة الزهراوين و المائدة تسمى ايضا العقود و المنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب و الانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الانفال قل تلك سورة

بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي
 الآية و الفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
 عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل و منهم
 و منهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها و اخرج ابو الشيخ
 عن عكرمة قال قال عمر رض ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا
 انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة و سورة العذاب
 و اخرج الحاكم في المستدرک عن حذيفة قال التي تسمون سورة
 التوبة هي سورة العذاب و اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
 كان عمر ابن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقبل سورة التوبة قال هي
 الى العذاب اقرب ما كادت تفلح عن الناس حتى ما كادت تبقى
 منهم احدا و المقشقة اخرج ابو الشيخ عن زيد ابن اسلم ان رجلا
 قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال
 و هل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقة اي
 المبرئة من النفاق و المنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال
 كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين و البحوث بفتح
 الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو
 قال ابنت علينا البحوث يعني براءة الحديد و الحافرة ذكره ابن
 الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين و المثيرة اخرج ابن ابي
 حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
 و كان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم و عوراتهم و حكى ابن الفرس
 من اسمائها المبعثرة و اظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة
 ثم رأيت كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء و قال

لأنها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه أيضا من اسمائها المخزية
 والمنكلة و المشردة و المدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم
 اخرج ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم
 على عبادة الاسراء تسمى أيضا سورة سبحان و سورة بني اسرائيل
الكهف و يقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرج ابن
 مردويه و روى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى
 في التوراة الحائلة تحول بين قاريها و بين النار و قال انه مفكر طه
 تسمى أيضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء الشعراء وقع
 في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة الذمل تسمى أيضا
 سورة سليمان السجدة تسمى أيضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة
يس سماها صلى الله عليه و سلم قلب القرآن اخرج الترمذي من
 حديث انس و اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة
يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة و تدعى
 المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء و تقضي له كل حاجة و قال
 انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول و المؤمن
 لقوله تعالى فيها و قال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة و سورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة و سورة الدهر حكاة الكرمانى في
العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباقيات اقتربت
 تسمى القمر و اخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة
 المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه و قال انه منكر الرحمن
 سميت في حديث عروس القرآن اخرج البيهقي عن علي رض مرفوعا
المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هذا اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطويلين وازاد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك و اخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي فى التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر و اخرج الترمذي من حديث ابن عباس رض مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد الرزاق من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساکر من حديث انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية و اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقية و المذاعة سل تسمى المعارج والواقع عم يقال انها النبأ والتساؤل

والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البيضة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكالك ذكر ذلك في جمال القراء ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة العباداة قال وسورة النصر تسمى سورة التورديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشتان من قولهم خطيب مشقشق تنبيهه قال الزركشي في البرهان يذبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال و يذبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولاشك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادرا ومستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرأى للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريفة قصة البقرة المذكورة فيها و عجيب الحكمة فيها و سميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا

الى قوله ام كنتم شهداء لم ير في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور
الا ان فيها تكرر وبسط من احكامهن لم ير في غير سورة النساء وكذا
سورة المائدة لم ير ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان
قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب
وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب
واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء
باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور
الثلاث اسم هود كتكررة في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع
والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح
فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة
براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة
تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت
سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة
ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة
يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة
اقوام كذلك كسورة بنى اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطرفين
ومع هذا كله لم يفرق لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن
حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة
ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة
مالم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به
سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص

و لم تسم به سورة الصافات و قصة داود ذكرت في ص و لم تسم به فانظر
 في حكمة ذلك على اني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي
 ان سورة طه تسمى سورة الكليم و سماها الهذلي في كامله سورة موسى
 وان سورة ص تسمى سورة داود و رأيت في كلام الجعبري ان سورة
 الصافات تسمى سورة الذبيح و ذلك يحتاج الى مستند من الاثر
 فصل و كما سميت السورة الواحدة باسما سميت سور باسم واحد
 كالسور المسماة بآلم او آلر على القول بان فواتح السور اسمائها فائدة في
 اعراب اسماء السور قال ابوحيان في شرح التسهيل ما سمي منها
 بجملة تحكي نحو قل او حي و اتى امر الله او بفعل لاضمير فيه اعراب
 اعراب مالا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه و تقلب
 تاؤه هاء في الوقف و تكتب بها على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربت
 و في الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما و الاسماء معربة الالموجب
 بناء و اما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوفة
 لا يقاس عليها و اما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث الذي
 في الاسماء و اما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا و ما سمي منها
 باسم فان كان من حروف الهجاء و هو حرف واحد و اضفت اليه سورة
 فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه و عند الشلوبين يجوز فيه
 وجهان الوقف و الاعراب اما الاول و يعبر عنه بالحكاية فلانها حروف
 مقطعة تحكى كما هي و اما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء
 و على هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف و منعه بناء على تانيثه
 وان لم تصف اليه سورة لا لفظا و لا تقديرا فلنك الوقف و الاعراب مصروفا
 و ممنوعا و ان كان انثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين

وحاميم واضفت اليه سورة ام لافلک الحکاية و الاعراب ممذوعا كموازنة قابيل و هابيل وان لم يوازن فان امکن فيه التركيب كطس ميم واضفت اليه سورة فلک الحکاية و الاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضر موت او معرب النون مضا فالما بعده مصروفا وممذوعا على اعتقاد التذکير والتانيث وان لم تضاف اليه سورة فالوقف على الحکاية و البذاء كخمسة عشر والاعراب ممذوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لانحو كهيعص و حَمَعَسَقَ ولايجوز اعرابه لانه لانظيره في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممذوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انفجر نحو الانفال و الاعراف و الانعام و الامنع الصرف ان لم تضاف اليه سورة نحو هذه هود و نوح و قرأت هود و نوح وان اضفت بقي على ما كان عليه فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس و الاصرف نحو سورة نوح و سورة هود انتهى ملخصا خاتمة قسم القرآن الى اربعة اقسام و جعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث و اثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال و اعطيت مكان الزبور المبين و اعطيت مكان الانجيل المثاني و فضلت بالمفصل و سيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى و في جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين و بساتين و مقاصير و عرايس و ديابيح و رياض فميا دينه ما افتتح بآتم و بساتينه ما افتتح بآترو مقاصيره الحامدات و عرائسه المسبحات و ديابيحه آل حم و رياضه المفصل و قالوا الطواسين و الطواسيم و آل حم و الحواميم قلت و اخرج الحاكم عن

ابن مسعود قال الحواميم وديباج القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لأنها تفرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الديرماعولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاة ابي بكر الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجته مسلم من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرک جمع القرآن ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفارقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر رضي البخاري في

صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابوبكر مقتل اهل اليمامة فاذا
عمر بن الخطاب عنده فقال ابوبكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استجر
بقراء القرآن واني اخشى ان يستجر القتل بالقراء في المواطن فيذهب
كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير
فلم يزل يرا جعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك
الذي رأى عمر قال زيد قال ابوبكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد
كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن
فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل عليّ
مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابوبكر يراجعني
حتى شرح الله صدري الذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبع
القرآن اجمعه من العصب واللحاف وصدور الرجال ووجدت آخر
سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم
رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وخرج
ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابوبكر رحمة الله على
ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن
سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت
ان لا آخذ علي ردائي الا لصلوة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه
قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لا نقطاعه وبتقدير صحته فمرادة بجمعة

حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوزة بن خليفة ثناعون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد عاي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اعدك عني قال رأيت كتاب الله يزداد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلوة حتى اجمعه قل له ابوبكر فانك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا واخرج ابن اشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف اسنادا منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق كهس عن بن بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسام لا ارتدي برداء حتى نجمه فجمعه ثم ايتمروا بما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجمع رأيهم على ان يسموه المصحف اسنادا منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين

بامر ابي بكر و اخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعصب وكان لا يقبل من احد شيئاً حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتبي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط و اخرج ابن ابي داود ايضاً من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر رض قال لعمر و لزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال البخاري في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لامر بمجرد الحفظ قال و لذلك قال في آخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره ابي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتبي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر و كتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت قال اكتبوها فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمراتي بأية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبى في كتاب فهم الصنف كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابتها ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعصب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن مفتشرف جمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العصب والخفاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعصب جمع عصب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض والخفاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فأجمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صحائف الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد اوراق او كاغذ والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابوبكر القرآن في قرطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فلبى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة

عن ابن شهاب قال لما اصاب المسلمون باليمامة فزع ابوبكر رخص
 وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
 حتى جمع على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه في الورق فكان ابوبكر
 اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية
 عمارة بن عزيزة ان زيد بن ثابت قال فامرني ابوبكر فكتبت في قطع
 الاديم والعسب فلما هلك ابوبكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة
 واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب
 اولاً قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي
 بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث
 هو ترتيب السور في زمن عثمان رضي روى البخاري عن انس ان
 حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغاري اهل الشام في فتح
 ارمينية واذر بيجان مع اهل العراق فانزع حذيفة اختلافهم في القراءات
 فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اليهود والنصارى
 فارسل الي حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
 ثم فردها اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد
 الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
 فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم
 انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه
 انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف
 رد عثمان رخص الصحف الي حفصة وارسل الي كل افق بمصحف
 بما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق
 قال زيد ففقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءات على عهد عثمان رض حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان رض فقال عندي تكذبون به وتكلمون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في آية قالوا هذه اقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلمح قال لما اراد عثمان رض ان يكتب المصحف جمع له اثنى عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه ليبنظروا احداثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي رض لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصحف الا عن ملاءمنا قال فما تقولون في هذه القراءات فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قرأتني خيرا من قرأتك

وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان تجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فذعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب جملة لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثرا لاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤة بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسورة من سايرا للغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قرأته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقصر على لغة واحدة وقال القاضي ابوبكر في الانتصار لم يتصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة بين الوحيين وانما قصد جمعهم على القراءات الثانية المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قرأته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد وقال الحارث المحاسبى المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهدوا من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن

فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت
 لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة
 المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الاناق فالمشهور انها خمسة
 واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة
 مصاحف قال ابن ابي داود سمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب
 سبعة مصاحف فارسل الى مكة والشام والى اليمن والى البحرين
 والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع
 والنصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك
 اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابوجعفر
 بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه
 صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين
 انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها
 حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القرآن
 من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد و ابو داود والترمذي والذهبي
 وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على
 ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المبين
 فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم و وضعتموها
 في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
 عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشئ دعا بعض من كان
 يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
 الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا
 وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها من ذك قرنت
 بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعها في
 السبع الطوال ومنها ما اخرج احمد باسناد حسن عن عثمان بن
 ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ شخص ببصرة ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضح هذه
 الآية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
 ذي القربى الى آخرها ومنها ما اخرج البخاري عن ابن الزبير قال
 قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية
 الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه
 ومنها ما رواه مسلم عن عمر رض قال ما سألت النبي صلى الله عليه
 وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلاية حتى طعن باصبعه في صدري
 وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث
 في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا
 من حفظ عشر آية من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ
 عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة
 على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة
 كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة رض والاعراف في
 صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد افلمح روى النسائي انه قرأها
 في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعة فركع والروم
 روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان
 روى الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم
 انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها

على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرک عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قرأته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آيها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمرو انا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما أخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقال مكى وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك في اول براءة تركت بلاسئلة وقال

القاضي ابوبكر ترتيب الآيات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان رض وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آى السور لم يقدم من ذلك موخر ولا آخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آى كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب وأخرج عن ابن وهب قال سمعت ما لكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيأ خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قد صا شيئاً او اخروا او وضعوا ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي صحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب

في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة الى السماء
 الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة و ترتيب النزول غير ترتيب التلاوة
 وقال ابن الحصار ترتيب السور و وضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
 وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم و مما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في
 المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا
 او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك
 والقاضي ابوبكر في آخر قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين
 أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال و تعقيبها بالمئين فهذا
 هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر هو جمع الآيات في السورة
 فهو توقيفي تولا النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره جبريل
 عن امر ربه و مما استدلل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في
 ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي رضي
 الله تعالى عنه كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم النكوير
 وهكذا الى آخر المكي والمدني و كان اول مصحف ابن مسعود البقرة
 ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد و كذا مصحف ابي وغيره
 و اخرج ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن
 حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا
 الطول فجعلت سورة الانفال و سورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما
 ببسم الله الرحمن الرحيم و ذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد
 قوليه قال ابوبكر بن الانباري انزل الله تعالى القرآن كله الى جماعة الدنيا

ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال الكرمانى فى البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب و عليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه فى السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامر جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفردا على حسب المصالح ثم اثبتت فى المصاحف على التأليف والنظم المثبتت فى اللوح المحفوظ قال الزركشي فى البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعامهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما افروا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي فى المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سورة وآياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها فى حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان

ماسوي ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال
 ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى
 منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهر او بين البقرة
 وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في
 مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري
 عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وآطه
 والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلاميذ فذكرها نسقا كما استقر
 ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه
 كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
 وقال ابو جعفر النحاس المختاران تأليف السور على هذا الترتيب
 من رسول الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان الدوراه السبع
 الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ
 من النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع
 في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن وقال ابن الحصار ترتيب
 السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب
 بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا وقال ومما يدل
 على ان ترتيبها توقيفي ما اخرج احمد وابوداؤد عن اوس بن
 ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اساموا من ثقيف
 الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا على حزب
 من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلث سور
وخمسة سور و سبع سور و تسع سور و احدى عشر و ثلاث عشرة و حزب
المفضل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور
على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتباً بحزب المفضل خاصة بخلاف
ما عداه قلت و مما يدل على انه توقيفي كون الخواميم رتبت ولاء و كذا
الطواسين ولم ترتب المسبجات ولاء بل فصل بين سورها و فصل
بين طسم الشعراء و طسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان
الترتيب اجتهاد بالذكريات المسبجات ولاء و اخرجت طس عن القصص
و الذي يشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور
ترتيبها توقيفي البراءة و الانفال و لا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى
الله عليه وسلم سور اوله على ان ترتيبها كذلك و حينئذ فلا يرد
حديث قراءته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور في القرآن
ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز و اخرج ابن اشته في
كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال
سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة و آل عمران و قد نزل قبلهما
بضع و ثمانون سورة بمكة و انما انزلنا بالمدينة فقال قدمت و الف
القرآن على علم ممن الفه به و من كان معه فيه و اجتماعهم على علمهم
بذلك فهذا مما ينتهي اليه و لا يسأل عنه خاتمة السبع الطوال اولها
البقرة و آخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم و النسائي
وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء
و المائدة و الانعام و الاعراف قال الراوي و ذكر السابعة فذويتها و في

رواية صحيحة عنده ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير
انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله على النوع الاول وفي رواية
عند الحاكم انها الكهف والمثون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة
منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتا
هي كانت بعدها فهي لها ثوان والميرون لها اوائل وقال الفراهي السور
التي آيها اقل من مائة آية لانها ثنتي اكثر مما ثنتي الطول والميرون
وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاة النكز اوي وقال في
جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على
القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثناني من
قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالمسئلة
وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري
عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره
سورة الفاس بلا نزاع واختلف في اوله على اثنى عشر قولا احدها
ق لحد يرف اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصحة النووي
الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاة القاضي عياض
الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكي الثلاثة ابن
ابي الصيف اليميني في نكته على التنبية الثامن الفتح حكاة الكمال
الدهماري في شرح التنبية التاسع الرحمن حكاة ابن السيد في اماليه
على الموطأ العاشر الانعام الحادي عشر سبع حكاة ابن الفرواخ في
تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاة الخطابي ووجهه بان
القرع يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراضب في مفرداته
المفصل من القرآن السبع الاخير فائدة للمفصل طوال و اوساط وقصار قال

ابن معن فطواله الى عم و اوساطه منها الى الضحى ومنها الى آخر القرآن
 قصارة هذا اقرب ما قيل فيه تنبية اخرج ابن ابي داود في كتاب
 المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفضل فقال واي القرآن
 ليس بمفضل ولكن قولوا قصار السور وصغار البور وقد استدل بهذا على
 جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد ذكره ذلك جماعة منهم ابو العالية
 و رخص فيه آخرون ذكره ابن ابي داود و اخرج عن ابن سيرين و ابي
 العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا
 ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبأنا
 محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف
 مصحف ابي الحمد لله ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم
 الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم
 الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني
 اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم
 سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم الذمل ثم الصافات
 ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح
 ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا
 ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل
 سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم
 حم الجاثية ثم الطور ثم الداريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة
 ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقصم بيوم القيامة ثم اذا الشمس
 كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتن ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس
 ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والقين والزيتون ثم اقرا باسم

ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسام
 بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء
 والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب
 وهي لم يكن ثم والضحي ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة
 الخلع ثم سورة الحقد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل
 ثم ليلاف ثم ارأيت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
 نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشتهه ايضا واخبرنا
 ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا
 محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهزيب الطائي ثنا جابر بن
 عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة
 والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمثيين براءة
 والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا وطه والمؤمذون
 والشعراء والصفات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس الزمل
 والذور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
 والرعد وسبا والملائكة و ابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمزور
 والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف
 والجنائية والدخان والمنتحذات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة
 والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
 والجمعة والصف وقل اوحى وانا ارسلنا والمجادلة والمنتحنة ويا
 ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت
 الساعة والواقعة والذاريات وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين
 وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس

كورت و اذا السماء انفطرت و الغاشية و سبح و الليل و الفجر و البروج
 و اذا السماء انشقت و اقرأ باسم ربك و البلد و الضحى و الطارق و العاديات
 و ارايت و القارعة و لم يكن و الشمس و ضحاها و التين و ويل لكل همزة
 و الم تر ليلاف قريش و الهالك و انا انزلناه و اذا زلزلت و العصر و اذا جاء
 نصر الله و الكوثر و قل يا ايها الكافرون و تدت و قل هو الله احد و الم
 فشرح و ليس فيه الحمد و لا المعوذتان النوع التاسع عشري عدد سورة
 و آياته و كلماته و حروفه اما سورة فمائة و اربع عشرة سورة باجماع من
 يعتد به و قيل و ثلاث عشرة بجعل الانفال و براءة سورة واحدة و اخرج
 ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال و براءة سورة واحدة و اخرج عن
 ابي رجا قال سألت الحسن عن الانفال و براءة اسورتان ام سورة قال
 سورتان و نقل مثل قول ابي روق عن مجاهد و اخرجه ابن ابي حاتم
 عن سفيان و اخرج ابن اشته عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من
 يسألونك و انما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من
 يسألونك و شبهتهم اشتباه الطرفين و عدم البسمة و براءة تسمية النبي
 صلى الله عليه و سلم كلا منهما و نقل صاحب الاقتناع ان البسمة ثابتة لبراءة
 في مصحف ابن مسعود قال و لا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان
 التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها و في
 المستدرک عن ابن عباس قال سألت علي ابن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنه لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
 و براءة نزلت بالسيف و عن مالك رضي الله تعالى عنه ان اولها لما سقط
 سقط معه البسمة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها و في مصحف
 ابن مسعود مائة و اثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعرفتين و في مصحف

ابي ست عشرة لانه كتب في آخرة سورتي الحفد والنخل اخرج
 ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة
 الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتوكلن
 ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج
 الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى
 بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن رزين
 الغانقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك
 على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت
 القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي
 طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى عليه وسلم ما علمتهما
 انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولانكفر
 ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
 واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك
 بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن
 جريم عن عطاء عن عبيد بن عمير بن عمر بن الخطاب قنت بعد
 الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفر
 ونثني عليك ولانكفر ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن
 الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
 نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق قال
 ابن جريم حكمة البسمة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة
 واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب
 انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه

وقال ابن الضريس ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبأنا الاجلم عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي و ابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك و نستغفرك و نثدي عليك الخير و لا نكفرك و نخاع و نترك من يفجرك و فيه اللهم اياك نعبد و اياك نصلي و نسجد و اليك نسعى و نحفد نخشى عذابك و نرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق و اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين انا نستعينك و نستغفرك و اخرج البيهقي و ابوداود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه و سلم و هو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شي الاية لما قذت يدعو على مضر تنبيهه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة و الصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل و سورة ليلاف قريش فيه سورة واحدة و نقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق و ابي نهيك ايضا قلت و يرد ما اخرجه الحاكم و الطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث و فيه و ان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم ليلاف قريش و في كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى و ام نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاؤس و عمر بن عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تصوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة و آية من آيات الله و الاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته و سورة براءة تترجم عن احوال المنافقين و اسرارهم

الى غير ذلك وسورت العمور طولا و اوساطا وقصارا تذبذبا على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريب الاطفال من العمور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سور كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه محمورا وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا مرشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا الطوت تحته انواع و اصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشطه وابعث على التخصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثاله المهافر اذا قطع ميلا او فرسخا نقس ذلك منه ونشط للميرو من ثم جزي القرآن اجزاء و اخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق العمرة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرأ البقرة و آل عمران جدينا ومن ثم كان في القراءة في الصلوة بصورة افضل ومنها ان التفصيل بمسبب تلا حق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تلا حظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة ذابها مواظ و ثناء ليس فيها

حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى
 سورة الامثال فصل في عدد الآي افردة جماعة من القراء
 بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا
 ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان آية ملكه
 لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية
 طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة
 من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى
 بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من
 الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على
 هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه
 الآن وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مدهامتان
 وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح
 السور عند من عدّها قال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف
 من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن
 علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن
 وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في
 غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت
 السورة وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه
 ولذلك عدوا آلم آية حيث وقعت وآلمص ولم يعدوا المروآلروعدوا
 حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل
 على انه توقيفي ما اخرجاه احمد في مسنده من طريق عاصم بن
 ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله

عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الاحقاف قال
وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلثين الحديث
وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع آيات
وسورة الملك ثلثون آية. وصرح انه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة
آل عمران قال وتعدد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل
وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما يفتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون
في اثناؤه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقف على روس الآي للتوقيف فاذا علم
محلها وصل للتمام فيحسب السامع ح انها ليست فاصلة وقد اخرج
ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال
جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وستة عشرة آية وجميع
حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستمائة حرف واحد وسبعون حرفان قال الداني اجمعوا على ان
عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم
من لم يزد ومنهم من قال ومأيتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت
اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن
فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج
الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فمالك ستة آلاف آية ومأيتا
آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض
الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من
حديث عائشة رض مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل

الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم اسفاده صحيح لكنه شان و اخرج الاجري في جملة القرآن من وجه آخر عنها موقونا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة واهل المدينة عدنان اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه ابن نصاح و عدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري و اما عدد اهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب و اما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الكلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري من يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعهده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله ابن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء و اما عدد اهل البصرة فمدارة على عاصم بن العجاج الجحدري و اما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات و ابي الحسن الكسائي و خلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد بن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رض قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لافي اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة و احدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع و سبعون الاحزاب ثلاثة و سبعون الفتح تسع و عشرون الحجرات والتغابن ثمان

عشرة ق خمس واربعون الداريات ستون القمر خمس وخمسون
 الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة
 والمنافقون والضحى والعدايات احدى عشرة التحريم ثنتا عشرة ن
 اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير
 تسع وعشرون الانفطار وسبع تسع عشرة التطهيف ست وثلاثون
 البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل
 احدى وعشرون ألم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمة تسع الفيل
 والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم
 الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون
 بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة
 ألم والبقرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن
 ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها
 وان اجد من دونه ملتجدا والعصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا
 بالحق دون والعصر وعكس الباقيون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة
 الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسمة دون انعمت عليهم وعكس
 الباقيون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما و آخر
 تسع فعدهما وايك نعبد ويتوى الاول ما اخرج احمد و ابرداؤد
 والترمذي وابن خزيمة و الحاكم و الدارقطني وغيرهم عن ام سلمة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
 لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد و اياك
 نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين قطعها آية آية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ آيَةٌ وَلَمْ يَعُدَّ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَاخْرَجَ الدَّارِقُطْنِي بِسْمِ اللَّهِ
 صَحِيحًا عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ سَأَلَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ السَّبْعِ الْمِثْنَانِي
 فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّمَا هِيَ سِتُّ آيَاتٍ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ آيَةٌ الْبَقْرَةَ مِائَتَانِ وَثَمَانُونَ وَخَمْسٌ وَقِيلَ سِتُّ وَقِيلَ
 سَبْعٌ آلُ عِمْرَانَ مِائَتَانِ وَقِيلَ إِلَّا آيَةَ الْفَسَاءِ مِائَةٌ وَسَبْعُونَ وَخَمْسٌ وَقِيلَ
 سِتُّ وَقِيلَ سَبْعٌ الْمَائِدَةَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَقِيلَ وَاثْنَتَانِ وَقِيلَ وَثَلَاثُ
 الْأَنْعَامِ مِائَةٌ وَسِتُونَ وَخَمْسٌ وَقِيلَ سِتُّ وَقِيلَ سَبْعٌ الْأَعْرَافِ مِائَتَانِ
 وَخَمْسٌ وَقِيلَ سِتُّ الْأَنْفَالَ سَبْعُونَ وَخَمْسٌ وَقِيلَ سِتُّ وَقِيلَ سَبْعٌ
 بَرَاءَةَ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ وَقِيلَ إِلَّا آيَةَ يُونُسَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَقِيلَ إِلَّا آيَةَ هُودَ
 مِائَةٌ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ وَقِيلَ اثْنَتَانِ وَقِيلَ ثَلَاثُ الرُّعْدِ أَرْبَعُونَ وَثَلَاثُ
 وَقِيلَ أَرْبَعٌ وَقِيلَ سَبْعٌ إِبْرَاهِيمَ أَحَدٌ وَخَمْسُونَ وَقِيلَ اثْنَتَانِ وَقِيلَ
 أَرْبَعٌ وَقِيلَ خَمْسٌ الْأَسْرَاءَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ وَقِيلَ وَاحِدٌ عَشْرَةَ الْكَهْفِ مِائَةٌ
 وَخَمْسٌ وَقِيلَ سِتُّ وَقِيلَ وَعِشْرُونَ وَقِيلَ وَاحِدٌ عَشْرَةَ مَرْيَمَ تِسْعُونَ
 وَتِسْعٌ وَقِيلَ ثَمَانُ طَّهَ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ وَاثْنَتَانِ وَقِيلَ أَرْبَعٌ وَقِيلَ خَمْسٌ
 وَقِيلَ وَأَرْبَعُونَ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ وَاحِدٌ عَشْرَةَ وَقِيلَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ الْحَجَّ
 سَبْعُونَ وَأَرْبَعٌ وَقِيلَ وَخَمْسٌ وَقِيلَ سِتُّ وَقِيلَ وَثَمَانٌ قَدْ أَفْلَحَ مِائَةٌ
 وَثَمَانُ عَشْرَةَ وَقِيلَ تِسْعُ عَشْرَةَ الذُّورِ سِتُونَ وَاثْنَتَانِ وَقِيلَ أَرْبَعُ الشُّعْرَاءِ
 مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ وَسِتُّ وَقِيلَ سَبْعُ الذَّمَلِ تِسْعُونَ وَاثْنَتَانِ وَقِيلَ
 أَرْبَعٌ وَقِيلَ خَمْسُ الرُّومِ سِتُونَ وَقِيلَ إِلَّا آيَةَ لُقْمَانَ ثَلَاثُونَ وَثَلَاثُ وَقِيلَ
 أَرْبَعُ السَّجْدَةِ ثَلَاثُونَ وَقِيلَ إِلَّا آيَةَ سَبَا خَمْسُونَ وَأَرْبَعٌ وَقِيلَ خَمْسُ
 فَاطِرَ أَرْبَعُونَ وَسِتُّ وَقِيلَ خَمْسُ يَسَّ ثَمَانُونَ وَثَلَاثُ وَقِيلَ اثْنَتَانِ
 الصَّافَاتِ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ وَآيَةٌ وَقِيلَ اثْنَتَانِ صَّ ثَمَانُونَ وَخَمْسٌ وَقِيلَ

ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر
 ثمانون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون
 واثنان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف
 ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع
 الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس
 القتال اربعون وقيل الا آية وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل
 ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنان الرحمن سبعون وسبع
 وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
 الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنان وقيل احدى وعشرون
 الطلاق احدى وقيل ثلثا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
 بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الارب قال ابن سبويه
 ولايسوغ لاحد خلفه للاخبار الواردة في ذلك واخرج احمد واصحاب
 السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له
 تبارك الذي بيده الملك و اخرج الطبراني بسند صحيح عن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن مائة الاثلاثون
 آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة
 احدى وقيل اثنان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح
 ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المزملة عشرون وقيل الا آية وقيل
 الا آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيمة اربعون وقيل الا
 آية عم اربعون وقيل وآية الذارعات اربعون وخمس وقيل ست عبس
 اربعون وقيل وآية واقيل وآيتان الانشاق عشرون وثلاث وقيل اربع

وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل
 الا آية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
 اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل
 تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى
 عشرة قريش اربع وقيل خمس آيات سبع وقيل ست الاخلاص
 اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع
 السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها
 ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها و عداهل الكوفة آلم حيث وقع آية وكذا
 آلمص و طه و كهيعص و طسم و يس و حم و عدوا حم عسق آيتين
 ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه
 لا يعد آلرحيمت وقع آية وكذا آلمر و طس و ص و ق و ن ثم منهم
 من علل بالاثر واتباع المنقول ولطنه امر لا قياس فيه ومنهم من
 قال لم يعدوا ص و ن و ق لانها على حرف واحد ولا طمس لانها
 خالفت اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقبايل و يس وان
 كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفردا وله
 ياء ولم يعدوا آلمر بخلاف آلم لانها اشبه بالفواصل من آلر وكذلك
 اجمعوا على عد يا ايها المدثر آية لمشا كلكه الفواصل بعده واختلفوا
 في يا ايها المزمحل قال الموصلي و عدوا قوله ثم نظرا آية وليس في القرآن
 اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر واضحى * تذييب نظم علي بن محمد
 الغالي ارجوزة في القرائن و الاخوات ضمنها السور التي اتفقت
 في عدة الآي كالفاتحة والماعون كالرحمن والانفال وكيوسف والكهف
 والانبياء وذلك معروف مما تقدم فائدة يتوهم على معرفة الآي

وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور و ههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي القراءة في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلوة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة وبسبعمائه والالف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من القوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من القوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقدان الصلوة لاتصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزي بآية وآخرون بثلاث آيات وآخرون لابد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى فائدة ثانية ذكر الآيات في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى كاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهمم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي

القيوم وفي البخاري عن ابن عباس رض اذا سر ك ان تعلم جهل العرب فاقرا صابدين الثلاثين و مائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور ابن مخزومة قال قامت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتك يوم احد قال اقرأ بعد العشرين و مائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تدموح المومنين مقاعد للقتال *

فصل وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعاً وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ و رسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز * فصل ونقدم عن ابن عباس رض عد حروفه وفيه اقوال آخر و الاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فذون الافذان وعد الانصاف والا ثلاث الى الاعشار و اوسع القول في ذلك فراجع منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدده الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرج الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول آلم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأ صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين

رجالہ ثقات الا شیخ الطبرانی محمد بن عبید بن آدم بن ابی ایاس
تکلم فیہ الذهبی لهذا الحدیث وقد حمل ذلك علی ما نسخ رسمه
من القرآن ایضا اذا لموجود الان لا یبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء
القرآن العظیم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نکرا
فی الکہف والکاف من النصف الثانی ونصفه بالکلمات الدال من
قوله والجلود فی الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثانی ونصحه
بالآیات یأفکون من سورة الشعراء وقوله فالقی السكرة من النصف
الثانی ونصفه علی عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف
الثانی وهو عشرة بالاحزاب وقیل ان النصف بالحروف الکاف من
نکرا وقیل الفاء من قوله ولیدلطف النوع العشرون فی معرفة حفاظه
ورواته روی البخاری عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
الذبی صلی الله علیه وسلم یقول خذوا القرآن من اربعة من عبد
الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابی بن کعب ای تعلموا منهم والاربعة
المذکورون اثنان من المهاجرین وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار
وسالم هو ابن معقل مولی ابي حذیفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرمانی
یحتمل انه صلی الله علیه وسلم اراد الاعلام بما یكون بعده ای ان هؤلاء
الاربعة یبقون حتی ینفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ینفردوا بل
الذین مہروا فی تجوید القرآن بعد العصر الذبوی اضعاف المذكورین
وقد قتل سالم مولی ابي حذیفة فی وقعة الیمامة ومات معاذ فی
خلافة عمرو مات ابي وابن مسعود فی خلافة عثمان وقد تأخر زید
بن ثابت و انتهت الیه الریاسة فی القراءة و عاش بعدهم زمنا طویلا
فالظاهر انه امر بالاخذ عنہم فی الوقت الذی صدر فیہ ذلك القول

ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعة رجال وروي البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد قال احد عمومتي وروي ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابوالدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر ابوالدرداء بدل ابي بن كعب وقد استذكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراد واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لانسلم حلمه على ظاهرة سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظه مجموع الجم الغفير وليس

من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو
على التوزيع كفى و قال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من
القراء قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يبدير معونة مثل هذا
العدد قال و انما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهما
اولكونهم كانوا في ذهنة دون غيرهم و قال القاضي ابوبكر الباقلاني
الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لامفهوم له فلا يلزم
ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراآت التي نزل بها الا اولئك الثالث ام يجمع ما نسخ منه بعد
تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان تكون تلقي
بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا واللقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي
حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي
ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه و اما هؤلاء فجمعه كتابة وحفظوه
عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكل
حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم
فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزلت آخرة فلعل هذه الآية الاخيرة و ما
اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان
كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه
السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق
ابي الزارية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال

اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرج ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحبيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتزله العرش سعد بن معاذ و من عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت و من غسلته الملائكة حذقلة بن ابي عامر و من حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بغناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان ينزل منه ان ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم و فراغ باله له وهما بمكة وكثرت ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عايشة رض انه صلى الله عليه وسلم كان يأتهم بكرة وعشيار قد صح حديث يوم القوم اقرأهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبعة الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف

قال ابن حجر وقد ورد عن علي رضي الله عنه جمع القرآن على ترتيب
النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ابي
داؤد و اخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت
القرآن فقرأت به كل ليلة فباغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ
في شهر الحديث و اخرج ابن ابي داؤد بسند حسن عن محمد بن
كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل و عبادة ابن الصامت و ابي
بن كعب و ابوالدرداء و ابوايوب الانصاري و اخرج البيهقي في المدخل
عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل و ابي ابن كعب و زيد و ابوزيد
و اختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء و عثمان و قيل عثمان و تميم
الداري و اخرج هو و ابن ابي داؤد عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي زيد و معاذ و ابوالدرداء و سعد
بن عبيد و ابوزيد و مجمع بن جارية قد اخذ الاسورتين او ثلاثة و قد
ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم نعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة و طلحة و سعد او ابن مسعود
و حذيفة و سالما و اباهريرة و عبد الله بن السائب و العبادلة و عائشة
و حفصة و ام سلمة رضي الله عنهم و من الانصار عبادة بن الصامت
و معاذ الذي يكنى ابا حليلة و مجمع بن جارية و فضالة بن عبيد و مسلمة
بن مخلد رضي الله عنهم و صرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس و عدا بن
ابي داؤد منهم تميم الداري و عقبه بن عامر و ممن جمعه ايضا ابوموسى

الاشعري ذكره ابو عمرو والداني تذبيده ابو زيد المذكور في حديث انس
 اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد ابن الزعمان احد بني عمرو بن
 عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقال انه احد عمومته وبان
 الشعبي عدة هو واهوزيد جميعا في من جمع القرآن كما تقدم فدل
 على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس
 غير سعد ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المخبر سعد بن
 عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي
 معصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر
 بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى
 ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى
 باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع
 القرآن اسمه قيس بن العكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن
 النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه قال ابن
 ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن العكن
 بن زعوزاء من بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
 من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه
 وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعان فائدة
 ففوت بامرأة من الصحابييات جمعت القرآن لم يعد لها احد ممن تكلم
 في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا الفضل ابن دكين ثنا
 الوليد ابن عبد الله بن جميع قال جدني جدتي عن ام ورقة بنت
 عبد الله بن الجرح وكان رسول صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميتها

الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرًا قالت له اتأذن لي فاخرج معك اد اوي جرحائكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهديك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها و جارية كانت دبرتهما فقتلها في امارة عمررض فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نرور

الشهيدة • فصل المشتهرون باقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي و ابي وزيد بن ثابت و ابن مسعود و ابو الدرداء و ابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ علي ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة و ابن عباس و عبد الله بن السائب رضي الله عنهم و اخذ ابن عباس عن زيد ايضا و اخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المصعب و عروة و سالم و عمر بن عبد العزيز و سليمان و عطاء ابنا يسار و معاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري و عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج و ابن شهاب الزهري و مسلم بن جندب و زيد بن اسلم و بمكة عبيد و عطاء بن ابي رباح و طاؤس و مجاهد و عكرمة و ابن ابي مليكة و بالكوفة علقمة و الاسود و مسروق و عبيدة و عمرو بن شرحبيل و الحارث بن قيس و الربيع بن حبيش و عمرو بن ميمون و ابو عبد الرحمن السلمي و زر بن حبيش و عبيد بن فضيلة و سعيد بن جبير و النخعي و الشعبي و بالبصرة ابو العالية و ابو رجا و نصر بن عاصم و يحيى بن يعمر و الحسن و ابن سيرين و قتادة و بالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان و خليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجوز قوم و اختلفوا

بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم
 فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن نصاح ثم فافع
 بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد
 بن مكين وبالكوفا يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان
 الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبحرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى
 بن عمرو ابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي
 وبالشام عبد الله بن عمرو عطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد
 الله بن المهاجر ثم يحيى ابن الحرث الدماري ثم شريح بن يزيد
 الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ عن
 سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله
 ابن السائب الصحابي و ابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عمرو واخذ
 عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ
 عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي
 واخذ عن حمزة و ابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءة في الاقطار
 وتفرقت اما بعد امام واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان
 فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبخاري عن اصحابه عنه
 وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عمرو
 هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابوبكر بن عياش وحفص
 عنه وعن حمزة خلف و خالد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري
 و ابو الحرث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة
 الامة وبالفوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه
 والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان

فصلوها فاول من صنّف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قانون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداغوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومحسبا وائمة القراءات لا تحصى وقد صنّف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير بن الجزري الذوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيدنا اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هذا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو فضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عامر من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريح والاوزاعي ومالك ونظيره هذا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالثلاثة الى ذفع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر والثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لورواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لورواه من غير طريقها ونظيره هذا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالنيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات

والإبدال والمساراة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع عاويهاى مالورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزري طريق ابن بزمان عن ابي ربيعة عنه يروها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون و من كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأها كل من المذكورين عاوي عبد السيد بن عتاب فروايتها لها من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها ابوالكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد بن الشيبدي وقرأ بها على ابي الحسن الحماصي وقرأ على ابي طاهر فروايتها لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخه والمساراة ان يكون بين الراوي والذبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والذبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب وصفحها واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي التفيزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان ابن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقى

من الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسن بن بويان
 عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربيعي المعروف بابي
 نشيط عن قالون عن نافع ورواه ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
 وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن
 ابي القاسم هبة الله بن احمد الحويرثي عن ابي بكر الخياط عن
 العوضي عن ابن بويان فهذه مساراة لابن الجزري لان بيده وبين ابن
 بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبيده وهي لمن اخذ
 عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل
 الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه
 فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
 الروايات والطرق عنده فهو قراءة وان كان للراوي عنده فرواية او لمن بعده
 فنزلا فطريق اولا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري
 فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه الذي
 اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن القاج بن مكتوم اعلى من الأخذ
 عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي
 وان اشتركوا في الأخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني
 والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لامع المتفات التي
 امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحققين يوصف الاسناد
 بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن مفده
 ثلاثون فعلى هذا الأخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث
 وستين وثمانمائة لان ابن الجزري آخر من كان سنداه عالها ومضى
 عليه حينئذ من مائة ثلاثون سنة فهذا ما حوزته من قواعد الحديث

وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا
 عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
 فهو مالم ينجبر يكون رجاله اعلم اوا حفظ اواتقن اواجل اواشهر اواورع
 اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضل النوع الثاني والثالث
 والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور
 والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين الباقيذي
 قال القراءة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة
 المشهورة والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات
 الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالا عمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
 ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سذكته واحسن من تكلم
 في هذا النوع امام القراء في زماته شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري
 قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت
 احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة
 الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف
 السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت
 عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين
 ومتى اختلف ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة
 او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
 عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي
 والمهدوي وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد
 منهم خلافه قال ابوشامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل
 قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت

هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط و حدينذ لا ينفرد بنقلها مصنف
من غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من
القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك
الاصناف لاعلى من تنصب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ
من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غيران هؤلاء
السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركز النفس
الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا
في الضابط ولو بوجه نريد به و جهها من جوه النحو سواء كان افصح ام
فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة
مما شاع و ذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح ان هو الاعمل الاعظم والركن
الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر
انكارهم كاسكان بأرئكم و يأمركم و خفض و الارحام ونصب ليجزى قوما
والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني
وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الانشاء في اللغة
والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل
واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا نشولغة لان القراءة سنة
متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في
سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان
اتباع من قبلها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف
الذي هو امام ولا مخالفة القراآت التي هي مشهورة وان كان غير
ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري و نعني بموافقة
احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر

قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاظة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا يعنى به ما وافقه ولو تقدير اكملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقدير الحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا نحو تعملون بالياء والياء ونغفر لكم بالياء والذون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين ومدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قدانت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفوضة ولذلك يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسألني في الكهف وواو واكون من الصالحين والطاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر ان هو قريب يرجع الى معنى

واحد وتمشييه صحة القراءة وشهورتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة
ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف
المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد
الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به
ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي
وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من
الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا
الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر
وان ما جاء مجي الآحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى مافيه
فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركذين الاخيرين من الرسم
وغيره ان ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا
شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من
احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابوشامة شاع على السنة
جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها
متواترة اي كل فرد مमारوي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من
عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله
عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكبره فلا اقل من اشتراط
ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعدي الشرط واحد وهو
صحة النقل ويلزم الآخرا فمن احكم معرفة حال النقطة وامعن في
العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ماروي
في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحدة وهو ما نقله الثقات

ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح
في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته لما
اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن
ولا يكفر جاحده ولبنس ما صنع ان جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له
في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري
مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني
قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرأ ابن عباس وكان امامهم
ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء
في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل
فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف
العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشوان مما غالب
اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي
جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه ابو القاسم
الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب
العلماء وقد كتب الدار قطني وجماعة بان هذا الكتاب "موضوع
لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد
وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي
قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة
فهذا ردة احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد
ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك
مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس
المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال

اما ماله اصل كذلك فانه مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس
 ادغام قال رجلا ن علي قال رب ونحوه مما لا يخالف نصاً ولا اصلاً
 ولا يرد اجماعاً مع انه قليل جداً قلت اتقن الامام بن الجزري هذا
 الفصل جداً وقد تحررتني منه ان القراءات انواع الاول المتواتر
 وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب عن مثلهم الي منتهاه
 وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ
 درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه
 من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به علي ما ذكر ابن الجزري ويفهمه
 كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش
 الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في
 ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات
 العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما
 صح سنده وخالف الرسم او العربية اولم يشتهر الاشتهار المذكور
 ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك
 باباً اخرجاً فيه شيئاً كثيراً صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم
 من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ متكئين علي رفا رف خضر وعباقري حسان واخرج من
 حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما
 اخفي لهم من قرأت اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله
 عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن
 عائشة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم

الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك
قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد
ببناؤه للمفعول الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي وظهرلي سادس
يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه
التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها
سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس رض ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت
قراءته ام فسربه اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الاواردها
الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن
لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري
في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضا حاويديانا
لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم
امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان
بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرو
في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا تذييلات الاول لاختلاف
ان كلما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما
في محله ووضعه وترتيبه فكذاك عند محققي اهل السنة للقطع
بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم
الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي

على نقل جملة وتفصيله فما نقل أحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لوام يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر و ثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جازان لايتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد وقال القاضي ابوبكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكرة ذلك اهل الحق وامتدعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه وماحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه السلام قرأ بها و ابي ذلك اهل الحق وانكروه وخطروا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيبنا من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه

كما سماه الصور وآمين والاعشار فلو لم يكن قرآنا لما استجازوا اثباتها
 بخطه من غير تمديز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين
 بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما
 لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور
 اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له
 كتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد
 وابوداؤد والحاكم وغيرهما عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث
 وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم واخرج ابن
 خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد ابن جبير
 عن ابن عباس رض قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من
 القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن
 مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس رض قال اغفل
 الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله
 عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داؤد بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
 الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك
 بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال يا اي شيء تفتتح
 القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي
 واخرج ابوداؤد والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف
 فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا

نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة
 اخرى واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رض قال كان المسلمون لا يعامون انقضاء السورة حتى تنزل
 بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عملوا ان السورة قد انقضت اسناده
 على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن
 ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل
 فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسفاده صحيح واخرج
 البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رض قال كنا لانعلم
 فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال
 ابوشامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
 على جبريل كان لا يزال يقرأ من السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية
 فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول
 اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل العور و يحتمل ان يكون المراد ان
 جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها
 نزل جبريل بالبسملة واستعرض الصورة فيعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي
 بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل
 فابن السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند
 صحيح عن علي رض انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
 فقيل له انما هي ست آيات فابن السابعة فقال بسم الله الرحمن
 الرحيم آية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند
 ضعيف من فلاح عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن
 الرحيم وَاخْرَجَ الْوَاحِدِي مِنْ وَجْهِ آخِرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
 نَزَلَتْ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ فِي كُلِّ سُورَةٍ وَاخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ
 وَجْهِ ثَالِثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ اَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ
 الرَّحِیْمِ وَاذَا خَتَمَ السُّورَةَ قَرَأَهَا وَيَقُولُ مَا كَتَبْتَ فِي الْمَصْحَفِ اِلَّا
 لِقْرَأٍ وَاخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا قَرَأْتُمُ الْحَمْدَ فَاقْرَءُوا بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ
 الرَّحِیْمِ اِنَّهَا اُمُّ الْقُرْآنِ وَاُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي وَبِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ
 الرَّحِیْمِ اَحَدِي آيَاتِهَا وَاخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ اَنَسٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ اَظْهَرِنَا اِذَا غَفِي اَغْفَاةٌ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
 مَتَبَسُّمًا فَقَالَ اَنْزَلَتْ عَلَيَّ اَنْفَا سُورَةٍ فَقَرَأُ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اِنَا
 اعْطَيْتُنَاكَ الْكُوْثَرَ الْحَدِيثَ فِهَذِهِ الْاَحَادِيثُ تَعْطِي التَّوَاتُرَ الْمَعْنَوِي
 يَكُونُهَا قِرْآنًا مَفْرُوعًا فِي اَوَّلِ السُّورِ وَمِنْ الْمَشْكَلِ عَلَيَّ هَذَا الْاَصْلُ مَا ذَكَرَهُ
 الْاِمَامُ فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود
 كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غيبة
 الصعوبة لانا ان قلنا ان الذلل المتواتر كان حاصلًا في عصر الصحابة
 يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلًا
 في ذلك الزمان فيازم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال
 والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل
 وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح
 عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكاهما واسقطها من مصحفه
 انكار الكتابتها لا جحد الكونها قرآنا لانه كانت الصفة عنده ان لا يكتب

في المصنف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باتخاذة فيه
 ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال الذويحي في شرح المهذب
 اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاطحة من القرآن وان من
 حجد منها شيئاً كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح
 وقال ابن عزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما
 صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاطحة وقال ابن
 حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج
 احمد و ابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه
 واخرج عبد الله ابن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن
 مردويه من طريق الامش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن
 يزيد النخعي قال كان عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من
 مصحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار
 من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما
 امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما
 اسانيداً صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من
 الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما في الصلوة قال ابن
 حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات
 الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل قال
 وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل
 حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها
 ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله
 على المصحف فيتم التأويل المذكور قال لكن من تأمل سياق الطرق

المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر
 عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انها كانتا
 متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة
 في مشكل القرآن ظن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المعوذتين
 ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما
 الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ
 المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس
 لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن
 انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
 والنقصان ورأى ان ذلك ما مون في سورة الحمد لقصرها وجوب
 تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجته
 ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر التذييل
 الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان
 فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان
 والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف
 او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات المجمع متواترة
 عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة
 عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
 نظر فان اسنادهم لهذه القراءات المبيعة موجود في كتب القراءات
 وهي نقل الواحد من الواحد قلت في ذلك نظرا لما سيأتي واستثنوي
 هو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنوي
 الجانب ما كان من تبديل الاداء كالتك والامالة وتخفيف الهمزة

وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر لاختلاف في كيفية كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لانعلم احدا نقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره و هو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسجع هذه السبعة مالا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة اوزاد ليزيل الشبهة و وقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثلث غيرهما ابطاها وقد تكون هي اشهر واضح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها فقراءة ابي جعفر وشيبه والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وابو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو وبن العلاء اشهر عنه سبعة عشر راوها ثم حاق اسمائهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي والثامر من اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان

والاشترائك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضي من نقص العلم وقال مكّي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كذافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويازم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري و اسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المأتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة فافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اهل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما توافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامامة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصراع ما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبه وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكّي قبل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقتصر على خمسة احبار من كل مصراع ما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان رضي الله عنه كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه

الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لعالم يسمع
 ليقين المصحفين خير وازاد ابن مجاهد وغيره مواضع عدد المصحف
 استبدلوا من غير البحرين و اليمن قاريين كمل بهما العدد فصادت
 ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف
 اصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة
 القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع
 واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا
 فافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال للفرات في
 الشافعي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر
 ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشروا وهم انه لا تجوز
 الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح
 سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو
 من السبعة المنصومة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد
 اشد انكار ائمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة
 في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ
 تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز
 القراءة في الصلوة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالزيادة وظاهر
 هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق
 على القراءة بقراءة يعقوب و ابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا
 القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على
 تبيين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز
 قراءته في الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم

تشتهر القراءة به وإنما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا
 يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن
 للقراءة به قديما وحديثا فهذا الوجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب
 وغيره قال والبخاري أولى من يعتمد عليه في ذلك فإنه مقرر في نفيه جامع
 للمعروف قال وهكذا التفصيل في سواد السبعة فإن عنهم شيئا كثيرا
 شاذا انتهى وقال ولده في منع الفروع إنما قلنا في جمع الجوامع
 والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح أنه ماورد العشرة ولم نقل
 والعشرة متواترة لأن السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا أولا موضع
 الاجماع ثم مطلقا عليه موضع الخلاف قال علي أن القول بان القراءات
 الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به ممن يعتبر
 قوله في الدين وهي لا تختلف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي
 يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه أنه منع من القراءة بها واستأذنه
 بعض اصحابنا مرة في اقرء السبع فقال اذنت لك ان تقرري العشر
 انتهى وقال في جواب سؤال سأل به ابن الجزري القراءات السبع التي
 اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب
 وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد
 من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يكبر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف
 القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وفرد
 للتمسك وعدمه على اختلاف القراءة في المستقيم ولا مستقيم وجواز وطبي
 العاطس عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهر
 وقد عرفت خلافا غريبا في الآية اذا قرئت بقراءتين فعلى اهل اللبس

السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا
 والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرأ بقراءتين ثم
 اختار توسطاً وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما
 جميعاً وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان
 تفسيرهما واحداً كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما و اجاز القراءة
 بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلت انه قال
 باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال
 بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين
 والتسهيل والتخفيف على الأمة ومنها اظهار فضائها وشرفها على
 سائر الأمم ان لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام
 اجراها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
 لفظاً لفظاً حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
 ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن
~~الوجوه~~ والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه و صيانتة له
 عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الوجة الكثيرة ومنها المبالغة
 في اعجازه بايجازه ان تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة
 كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله
 وارجلكم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف والمفظ واحد لكن
 باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يدين ماعله يحمل في القراءة
 الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد بمبذنة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة
 فامضوا الى ذكر الله يبين المراد بقراءة اسعوا الذهب لا المشي
 السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة

تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها لقراءة عائشة و حفصة و الصلوة
الوسطى صاوة العصر و قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما و قراءة جابر
فان الله من بعد اكراههم لهم غفور رحيم قال فهذه الحروف و ما
شاذلها قد صارت مفسرة للقرآن و قد كان يروى مثل هذا عن التابعين
في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في
نفس القراءة فهو اكثر من التفسير و اقوى فادنى ما يستدبظ من
هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتيدت في كتابي اسرار
التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائد اعلى القراءة المشهورة
التذبية الخماس اختلاف في العمل بالقراءة الشاذة فذقل امام الحرمين
في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز و تبعه ابونصر
القشيري و جزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن و لم يثبت
و ذكر القاضيان ابو الطيب و الحسين و الروياني و الرافعي العمل بها
تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد و صححه ابن السبكي في جمع الجوامع
و شرح المختصر و قد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن
مسعود و عليه ابو حذيفة رح ايضا و احتج على و جوب التذبيع في
صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات و لم يحتج بها اصحابنا لتبدت
نسخها كما سيأتي التذبية السادس من المهم معرفة توجيه القرات
و قد اعتدى به الائمة و افرد و افيد كتبها الحجة لابي علي الفارسي
و الكشف لمكي و الهداية للمهدوي و المحتسب في توجيه الشواذ
لابن جنبي قال الكواشي و فائده ان يكون دليلا على حسب المدلول
عليه او مرجحا الا انه يندفي التذبية على شيء و هو انه قد ترجح
احدى القراءتين على الاخرى ترجحا يكاد يستطها وهذا غير مرضي

لان كلا مذهبهما متداولان وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيدت عن
ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على
اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر
النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما
اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياً ثم من قال ذلك
وكان رؤساء الصحابة يذكررون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون
من الترجيح بين قراءة ملك ومالك حتى ان بعضهم يبالغ الى
حد يمكن يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت
القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة
من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة
عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ
بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك
لا يكره الذوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء افردة
بالتصنيف خلأق مذهب ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف
كيف اداء القرآن والاصل فيه ماخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن
جعفر الانباري ثنا هلال ابن العلاء ابي وعبد الله بن جعفر قالا ثنا
عبيد الله بن عمرو الزرقى عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن
عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة
من دهرنا وان احدنا ليؤتي الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على
محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما يندبغي ان
يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجلا

يوثي احدثهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امرة ولازاجرة ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه و عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف و الابتداء فيه وقال الذكراوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معانى القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة و جب حينئذ اختيار وقفه للتنفس والاستراحة و تعين ارتضاء ابتداء بعده و تحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى و لا يخل بالفهم ان بذلك يظهر الاعجاز و يحصل القصد و لذلك خص الائمة على تعلمه و معرفته و في كلام علي رضي الله عنه دليل على و جوب ذلك و في كلام ابن عمر رض برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة و صح بل قواثر عندنا تعلمه و الاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين و صاحبه الامام نافع و ابي عمرو و يعقوب و عاصم و غيرهم من الائمة و كلامهم في ذلك معروف و نصوصهم عليه مشهورة في الكتب و من ثم اشترط كثير من الخلف على المجيزان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف و الابتداء و صح عن

الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ
و يبقو وجه ربك ذوالجلال والاکرام قلت اخرجہ ابن ابي حاتم
فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في
ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح
فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده
ما يتعلق به كقوله و اولئك هم المفلحون وقوله ام لم تذکرهم لا يومذون
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله
الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح
هو الذي ليس بتمام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله
قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت
دون نعتة ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه
وعكسه ولا الموكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا
البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها
دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته
اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف
جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء
مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده و اكثر ما يوجد عند
رؤس الآي غالبا كقوله و اولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها
كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضاء كلام بلقيس ثم قال
تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذکر بعد اذ جاءني هنا
التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان

للانسان خذولا وقد يوجد بعدها نقوله مصبحين وبالليل هذا التمام
 لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا
 رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله
 و آخر كل قصة وما قبل اولها و آخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل
 الامر والقسم ولامه دون القول و الشرط مالم يتقدم جوابه وكان الله
 وما كان وذلك ولولا غالبهم تام مالم يتقدم مهن قسم او قول او ما في
 معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف
 عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امها تكم هذا الوقف
 و يبتدأ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي والا بمعنى
 لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين
 وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيفا مالم يتقدم مهن قول او قسم والحسن
 هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
 والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على
 لقد كفر الذين قالوا و يبتدأ ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل
 بهذا الابتداء ومن تعمدت وقصد معناه فقد كفرو مثله في الوقف
 قبهت الذي كفرو الله فلها النصف ولا بويه واقبح من هذا الوقف
 على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك
 الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جائز ثم يرجع الى ما قبله
 حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على
 خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة
 فاللازم ما لو وصل طرفاه او هم غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم
 الوقف هنا ان لو وصل بقوله بخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله

بمؤمنين فنتفي الخداع عنهم وتقرز الايمان خالصا عن الخداع كما
نقول ما هو بمؤمن مخدع وكمافي قوله لاذ لول تثير الارض فان جملة
تثير صفة لذلول داخله في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض
والقصد في الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان
يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لا وهم
انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والامراء
نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به
نحو الله يجتبي والفعل المستأنف نحو يعبد ونفي لا يشركون بي
شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف
نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضله والاستفهام
ولو مقدر اتريدون ان تهك و اتريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم
الخيرة ان يريدون الافرار حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق
والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم
المفعول على الفعل يقطع الفظم فان التقدير و يؤقنون بالآخرة والمجوز
لوجه نحو اولئك الذين اشتهروا بالحياة الدنيا بالآخرة لان الفاء في
قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون
نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجه والمرخص ضرورة
ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس و طول
الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء
بذاء لان قوله و انزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعر
الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط

دون جزائه والمبتداء دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف
في التذويل على ثمانية اضراب تام وشبيهه به و ناقص وشبيهه به وحسن
وشبيهه به وقبيح وشبيهه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس
في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر و اقرب ما قلته في ضبطه
ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم اولا
فان تم كان اختياري وكونه تاما لا يخلوا ما ان لا يكون له تعلق بما بعده
البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى
بالتمام لتمامه المطلق يوقف عليه و يبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم
في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير و اعراب و قراءة غير
تام على آخر نحو و ما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا
غير تام ان كان معطوفا و نحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعريت
مبتدأ والخبر محذوف او عكسه اي آلم هذه او هذه آلم او مفعولا
بقل مقدر غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامننا
تام على قراءة و اتخذ و ابكسر الخا كاف على قراءة الفتح و نحو الى
صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو ما لك يوم الدين و اياك
فعبد و اياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لا شترالك
الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي
سماه بعضهم شبيهها بالتمام ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود
وهو الذي سماه السجاوندي باللازم و ان كان له تعلق فلا يخلوا ما ان يكون
من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاقتفاء و استغنائه عما
بعده و استغنائه ما بعده عنه كقوله و مما رزقناهم ينفقون وقوله و ما انزل

من قبلك وقوله على هدى من ربهم و يتفاضل في الكفاية كتفاضل
التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما
كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير و اعراب
و قراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت
ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة و بالآخرة هم يؤقنون كاف ان
اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين
يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل و نحن له مخلصون
كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به
الله كاف على قراءة من رفع فيغفر و يعذب حسن على قراءة من
جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في
نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق
اللفظي الا ان يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء
لمجته عن النبي صلى الله عليه و سلم في حديث ام سامة الآتي
وقد يكون الوقف حسنا على تقديره كافيا او تاما على آخر نحو هدى
للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او
مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك وان لم يتم
الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبض لا يجوز تعمد
الوقف عليه الا اضرورة من انقطاع نفس و نحوه لعدم الفائدة او لفساد
المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف
ولا بويه لا يهامه انهما مع البنات شركاء في النصف و اقبح منه نحو
ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا لصلاة فهذا حكم الوقف
اختياريا و اضطراريا و اما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس

كما الوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موقوف بالمشهود
 وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تما ما وكفاية وحسنا
 وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف
 على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف
 على من يقول كان الابتداء يقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف
 على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح ويختم كاف والوقف على
 عزيز ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح
 اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة
 قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا
 والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن
 والابتداء به قبيح لفساد المعنى ان يصير تحذيرا من الايمان بالله
 وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعدنا من مرقدنا هذا
 الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتداء وخبرة ولانه يوهم ان
 الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستيذافه تنبيهات
 الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
 ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة
 ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان
 يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله تعالى فانه
 يكفر فضلا عن ان ياتم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسف
 بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما
 يقتضي وقفا او ابتداء يذبغي ان يتعمد الوقف عليه بل يذبغي
 تحري المعنى الا تم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا

انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى الذداء او نحو ثم جاؤك
يخلفون ويبتدئ بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدئ
بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو ما تشاؤون الا ان يشاء ويبتدئ
الله رب العالمين ونحو فلاجناح ويبتدئ عليه ان يطوف بهما فكله
تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يفتقر في طول
الفواصل والقصاص والجمال المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والترتيل مالا يفتقر في غيرها فربما اجيز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكرولو كان لغير ذلك لم يدمح وهذا الذي
سماه السجائوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بذاء قال
ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب ونحو
والنبيين ونحو واقام الصلوة وآتى الزكاة ونحو عاهد وابتحو كل
من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة وقال صاحب المستوفي
الذخريون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال
الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحى
الي انه استمع الي قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان
فتحتها فالي قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص
امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان
الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم
وكقوله وبذات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي
ومنها ان يكون الكلام مبدئيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادرا حسابه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد
لا يغتفروا يحسن فيما قصر من الجمال وان لم يكن التعلق لفظيا نحو

ولقد آتينا موسى الكتاب و آتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسول وعلى القدس و كذا يراعى فى الوقف
الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع
تعلقه مما بعده لفظا و ذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع
ولكم ما كسبتم و نحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تأخر
فلا اثم عليه و نحو يواج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل
و نحو من عمل صالحا فلنفسه مع و من اساء فعليها الرابع قد يجيزون
الوقف على حرف و على آخر و يكون بين الوقفين مراقبة على
التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كما اجاز
الوقف على لاريب فانه لا يجيزه على فيه و الذي يجيزه على فيه
لا يجيزه على لاريب و كالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان
بيده و بين كما علمه الله مراقبة و الوقف على و ما يعلم تأويله الا الله
بيده و بين و الراسخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزري و اول من
ذبه على المراقبة فى الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة
فى العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف
الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير و القصص و تلخيص بعضها من
بعض عالم بالمغة التي نزل بها القرآن قال غيره و كذا علم الفقه و لهذا
من لم يقبل شهادة القاذف و ان تاب يقف عند قوله و لا تقبلوا لهم
شهادة ابدا و ممن صرح بذلك النكزاوي فقال فى كتاب الوقف لا بد
للقارى من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين فى الفقه لان
ذلك يعين على معرفة الوقف و الابتداء لان فى القرآن مواضع يذبغى
الوقف على مذهب بعضهم و يمتنع على مذهب آخرين فاما احتياجه

الى علم النحو و تقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا
 على الاغراء وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا و اما احتياجه
 الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير
 تام على اخرى و اما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها
 محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم مدة المدة
 و اذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا و ان التيه
 اربعين فرجع في هذا الى التفسير و قد تقدم ايضا ان الوقف يكون
 تاما على تفسير و اعراب غير تام على تفسير و اعراب آخر و اما
 احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد
 معرفة معناه كقوله و لا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة
 استيناف لا مقولهم و قوله فلا يصلون اليكما بآياتنا و يبتدئى انتما
 و قال الشيخ عزالدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى
 الآيات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراك بالآيات العصاء
 وصفاتها و قد غلبوبها السكرة و لم يمنع عنهم فرعون و كذا الوقف
 على قوله و لقد هممت به و يبتدئى و هم بها على ان المعنى لولا ان
 رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا و يكون همه منتفيا فعلم بذلك
 ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبدير السادس حكى ابن برهان
 النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه
 انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام و الناقص
 و الحسن و القبيح و تسميته بذلك بدعة و متعمد الوقف على نحوه
 مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن و بعضه
 قرآن و كله تام حسن و بعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب

فى الوقف و الابتداء فذافع كان يراعى محاسبتهما بحسب المعنى و ابن
 كثير و حمزة حيث ينقطع النفس و استثنى ابن كثير و ما يعلم تأويله
 الا الله و ما يشعركم انما يعلمه بشرف تعدد الوقف عليها و عاصم و الكسائي
 حيث تم الكلام و ابو عمرو و يتعمد رؤس الآي و يقول هو حب الي
 فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة و قال البيهقي فى الشعب و آخرون
 الافضل الوقف على رؤس الآيات و ان تعلقت بما بعدها اتبعا
 لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و سنته روى ابو داود و غيره عن ام
 سملة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
 قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب
 العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف و القطع
 و السكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مراد بها الوقف و المتأخرون
 فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارى به
 كالمعرض عن القراءة و المنتقل الى حالة اخرى غيرها و هو الذي
 يستعان بعده للقراءة المستأنفة و لا يكون الا على رأس آية لان رؤس
 الآي في نفسها مقاطع أخرج سعيد ابن منصور في سننه حدثنا
 ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون
 ان يقرأوا بعض الآيات و يدعو بعضها اسنادة صحيح و عبد الله بن ابي
 الهذيل تابعي كبير و قوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون
 ذلك و الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه
 عادة بنوية استيناف القراءة لابنية الاعراض و يكون في رؤس الآي
 و اوساطها و لا يأتي في وسط الكلمة و لا فيما اتصل رسما و السكت
 عبارة عن قطع الصوت زمنا هودون زمن الوقف عادة من غير تنفس

و اختلفت الفاظ الأئمة في التأدية منه بما يدل على طولها وقصرها
فمن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال
الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلصة من غير اشباع وقال
ابن غلبون وقفه يسيرة وقال مكّي وقفه خفيفة وقال ابن شريح
وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من
غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج
النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح
انه مقيد بالسمع والنقل ولا يجوز الا فيما صححت الرواية به لمعنى
مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في
القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على
انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الدين آتيناها
الكتاب يتلونه في البقرة الدين آتيناها الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام
الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون
في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله
الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف وبتدعي الذي
ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة
ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت
للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على
المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز
مطلقا لانه في معنى مبتداء حذف خبرة للدلالة عليه والمتع مطاقا
لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها

الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى
 ان قولك ما فى الدار احد هو الذى صحح الا الحمار و لو قلت الا الحمار
 على انفرادة كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال
 الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن
 الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن
 الحاجب عن المحققين لانها مستقاة وما بعدها جملة اخرى وان كانت
 الاولى تتعلق بها كل ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان
 ما بعده حكايته قاله الخويزي في تفسيره كلا فى القرآن في ثلاثة
 و ثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها و ذلك عهدا
 كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا فى الشعراء
 شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا
 فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان و قال مكى
 هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع
 وهو الاختيار و يجوز الابتداء بها على معنى حقا و ذلك احد عشر
 موضعا ائذان في مريم وفي قد افاح و سبا و ائذان فى المعارج و ائذان
 فى المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفى المطففين اساطير الاولين كلا
 وفى انفجر اهانني كلا وفى الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها
 و لا يجوز الابتداء بها وهو موضعان فى الشعراء ان يقتلون قال كلا انا
 لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل
 توصل بما قبلها و بما بعدها وهو موضعان فى عم و التكاثر ثم كلا سيعلمون
 ثم كلا سوف تعلمون الرابع مما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها
 و هو الثمانية عشر الباقية باى فى القرآن في اثنين وعشرين موضعا

وهي ثلاثة اقسام الأول ما لا يجوز الوقف عليه اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى و ربنا في الذحل بلى وعدا عليه في سبا قل بلى و ربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى و ربنا في التغابن قل بلى و ربي في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حققت في الزخرف باى و رسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فأذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصفات قل نعم وانتم د اخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم للموقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلالان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد لابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقل بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور

بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرهما
 فلا تقبل التبديض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة
 من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما
 واحد ويختص بالضمه سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة
 اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاه التانيث فلازم في ذلك
 ولا اشمام وقيل ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف
 ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن
 ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن الباقيين فيه شيء واستحبه اهل
 الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل
 للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة
 الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب الذنون يوقف عليه
 بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء
 يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخرة همزة متطرفة بعد حركة
 او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس
 ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبى ويبدلوان امرؤ
 من شاطي ويشا ومن السما ومن ما واما الذقل ففي ما آخرة
 همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بذقل حركتها اليه
 فتحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو ذفء مثل
 ينظر المرء وكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
 يخرج الخبث ولا تأمن لها ام يا او وا اصليتين سواء كانتا حرف
 مد نحو المسي وجي و يضي ان تبوء اتنؤ وما عملت من سوء ام
 لين نحو شي قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي ما آخرة همزة

بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو الذسي و بري و قرو و اما الحذف ففي الياء آت الزوائد عند من يثبتها وصلا و يحذفها وقفا و ياء آت الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى و عشرون منها خمس و ثلاثون في حشو الآي و الباقي في رؤس الآي فذاع و ابو عمرو و حمزة و الكسائي و ابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف و ابن كثير و يعقوب يثبتان في الحالين و ابن عامر و عاصم و خلف يحذفون في الحالين و ربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها و اما الاثبات ففي الياء آت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحوها و آل و واق و باق و اما اللاحق فما يلحق آخر الكلام من هاء آت السكت عند من يلحقها في عم و فيم و بم و لم و مم و النون المشددة من جمع الاناث نحوهن و مئاهن و الذون المفتوحة نحو العالمين و الذين و المفلكون و المشدد المبني نحو الا تعلاوا علي خالقت بيدي و مصرخي و لدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا و اثباتا و حذفا و وصلا و قطعا الا انه و رد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء و بالحق الهاء فيما تقدم و غيره و باثبات الياء في مواضع لم ترسم بها و الواو في يدع الانسان يوم يدع الداع سددع الزبانية و يمح الله الباطل و الالف في ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان و بحذف النون في و كآين حيث وقع فان ابا عمرو يوقف عليه بالياء و يوصل ايا ما في الاسراء و مال في النساء و الكهف و الفرقان و سأل و قطع و يكأن و ويكأنه و الا يسجدوا و من القراء من يتبع الرسم في الجميع النوع التاسع و العشرون

في بيان الموصول لفظا المفصول معني هو نوع مهم جديران يفرد بالتصنيف و هو اصل كبير في الوقف و لذا جعلته عقبه و به يحصل حل اشكالات و كشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعل له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم و حوا كما يفهمه السياق و صرح به في حديث اخرجه احمد و الترمذي و حسنه و الحاكم و صححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا و اخرجه ابن ابي حاتم و غيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشرار الى آدم و حوا و آدم نبي مكلم و الانبياء معصومون من الشرك قبل الذبوة و بعدها اجماعا و قد جر ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم و حوا و انها في رجل و زوجته كانا في اهل الملل و تعدى الى تعليل الحديث و الحكم بذكارته و ما زلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان ابن حكيم ثنا احمد بن المفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب و قال عبدالرزاق بن عيينة سمعت صدقة بن عبدالله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول و قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصلة اطاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فأنجلت عني هذه العقدة و أنجلت لي هذه المعضلة و انضح بذلك ان آخر قصة آدم و حوا فيما آتاهما و ان ما بعده تخلص الى قصة العرب و اشرائهم

الاصنام و بوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت
 القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا
 جعل له شركاء فيما آتاهما و كذلك الضمائر في قوله بعدة اي شركون ما لا
 يخلق شيئا و ما بعدة الى آخر الآيات و حسن التخلص والاستطراد من
 اساليب القرآن و من ذلك قوله تعالى و ما يعام تأويله الا الله والراسخون
 الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعامون تأويله و على تقدير
 الفصل بخلافه و قد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا و ابي نهيلك
 قالا انكم تصلون هذه الآية و هي مقطوعة و يؤيد ذلك كون الآية دلت
 على ذم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيغ و من ذلك قوله تعالى و اذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم
 ان يفتنكم الدين كفروا فان ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف
 و انه لا قصر مع الا من و قد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة
 رضي الله تعالى عنها لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول
 المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سأل قوم من بني
 النجار رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب
 في الارض فكيف نصلي فانزل الله و اذا ضربتم في الارض فليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول
 غزالذي صلى الله عليه و سلم صلى الظهر فقال المشركون لقد امكذم
 محمد و اصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقل قائل منهم ان لهم
 اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم
 الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخرف فيتبين بهذا
 الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعدة و هو صلوة الخرف لافي صلوة

القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية
 اذا قال ابن الفرس و يصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت يعني
 ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة
 بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس
 قد تأتي العرب بكلمة الى جانب كلمة تأتي معها وهي غير متصلة بها
 وفي القرآن يريدان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملائكة فقال فرعون فماذا
 تأمرون و مثله انار اودته عن نفسه و انه لمن الصادقين انتهى كلامها
 فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخذها بالغيب و مثله ان الملوك
 اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال
 تعالى وكذلك يفعلون و مثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول
 الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن و اخرج ابن ابي حاتم عن
 قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله اولها اهل الصلاة و آخرها اهل
 الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل الذنق وقال
 اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون
 و اخرج عن مجاهد في قوله و ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
 قال و ما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها
 اذا جاءت لا يؤمنون الذوع الثلاثة في الامالة و الفتح و ما بينهما
 افردة بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرعة
 العين في الفتح و الامالة و بين اللفظين قال الداني الفتح و الامالة
 لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل
 القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز و الامالة لغة عامة اهل نجد من
 تميم و اسد و قيس قال و الاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقروا

القرآن بلحون العرب واصواتها و ايام واصوات اهل الفسق و اهل الكتابين
قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة و من لحون العرب واصواتها
وقال ابوبكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الا عمش عن ابراهيم قال
كانوا يرون ان الالف والياء فى القراءة سواء قال يعنى بالالف والياء
التفخيم والامالة واخرج فى تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضريير
الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل
على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء
والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء
فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و رجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله
وهو العزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن
ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتي عليه من ذلك قلت
و حديثه هذا اخرجه ابن مردويه فى تفسيره و زاد فى آخره و هكذا
نزل بها جبريل و فى جمال القراء عن صفوان ابن عسى انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله
تميل و ليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بنى سعد واخرج
ابن اثنه عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون فى الامالة بانهم وجدوا
فى المصحف الياء آت فى موضع الالفات فاتبعوا الخط و امالوا ليقرئوا
من الياء آت الامالة ان يذخو بالفتحة نحو الكسرة و بالالف نحو الياء
كثيرا و هو المحض و يقل له الاضجاع و البطح و الكسر و قليلا و هو بين

اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان
شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتذب معها
القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط
والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايها اوجه واولى
وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة
حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتذبيح على انقلابها الى
الياء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح
القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط
فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن
بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة
المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراءة
واختلفوا اهل الامالة فرغ عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه
الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح
والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح
على اصلته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها
وجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراءة عشرة
قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء
وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه
ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض
تصارييف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة
اخرى ممالاة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها

بالالف الممالة قال ابن الجزري و تمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال
و للفرق بين الاسم والحرف فبدخ اثنى عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة
السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
كتاب و حساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة
الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان
او مفتوحتين والثاني هاء لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة
و الايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها و اما الكسرة المتأخرة
فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس و فى النار و اما
الياء المتأخرة فنحو مباح و اما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذا اصل
خوف و اما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى و انى و الثرى فان
الالف فى كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت و انفتح ما قبلها و اما
الكسرة العارضة فى بعض احوال الكلمة فنحو طاب و جاء و شاء و زاد لان
الفاء تكسوفى ذلك مع ضمير الرفع المتحرك و اما الياء العارضة كذلك
فنحو تلا و غزا فان الفهما عن واو و انما اميلت لانقلابها ياء فى تلى
و غزى و اما الامالة لاجل الامالة فكاملة الكسائي الالف بعد النون من
انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل و انا اليه لعدم ذلك بعده وجعل
من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها و اما الامالة لاجل
الشبه فامالة الف التانيث فى نحو الحسنى و الف موسى وعيسى
لشبهها بالالف الهدى و اما الامالة لكثرة الاستعمال فكا مالة الناس فى
الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج و اما الامالة للفرق بين
الاسم والحرف فكاملة الفواتح كما قال سيديويه ان امالة يا و تا فى
حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف

واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبية
 والاشعار فاما المناسبية فمقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في
 اللفظ و فيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان و مجاوزة
 النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد و على نمط واحد
 واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل و اشعار بما يعرض في الكلمة
 في بعض المواضع و اشعار بالشبه المشعر بالاصل و اما فائدتها فسهولة
 اللفظ و ذلك ان اللسان يرتفع بالفتح و ينحدر بالامالة و الانحدار اخف
 على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال و اما من فتح فانه راعى
 كون الفتح امتن او الاصل و اما من امال فكل القراء العشرة الا ابن
 كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن و اما ما يمال فموضع استيعابه
 كتب القراء آت و الكتب الموافقة في الامالة و نذكر هنا ما يدخل
 تحت ضابط فحمزة و الكسائي و خلف اما لواكل الف منقلبة عن
 ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالمهدى و الهوى
 و الفتى و العمى و الزنا و ابى و اتى و سعى و يخشى و يرضى و اجتدى
 و اشترى و مئوى و مأوى و ادنى و ازكى و كل الف تانيث على
 فعلى بضم الفاء او كسرهما او فتحها كطوبى و بشرى و قصرى و القربى
 و الانثى و الدنيا و احدى و ذكوى و سيما و ضيزى و موتى و مرضى
 و السلوى و التقوى و الحقوا بذلك موسى و عيسى و يحيى و كلما
 كان على وزن فعلى بالضم او الفتح كسارى و كسالى و اسارى و يتامى
 و نصارى و الايامى و كلما رسم في المصاحف بالياء نحو متى و بلى و يا
 اسفى و يا ويلتى و يا حسرتا و انى للاستفهام و استثنى من ذلك
 حتى و الى و على و لدى و ما زكى فلم تمل بحال و كذلك امالوا

من الواري ما كسر اوله اوضم وهو الربا كيف وقع والضحي كيف جاء
 والقوى والعلوى وامالوا رؤس الآي من احدى عشرة سورة جاءت
 على نسق وهي طه والنجم وسأل والقيمة والذراعات وعبس والاعلى
 والشمس والليل والضحي والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو
 وورش وامال ابو عمرو وكلما كان فيه راء بعدها الف باي وزن كان
 كذكري وبشري واسرى واره واشتري ويرى والقرى والنصارى
 واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف اتت و امال
 ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار
 والقهار والغفار والكفار والذهار والديار والابكار وبقنطار و ابصارهم
 و ادبارها و حمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة و امال حمزة
 الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد و شاء وجاء
 و خاب و ران و خاف و زاع و طاب و ضاق و حاق حيث وقعت
 و كيف جاءت و امال الكسائي هاء التانيث و ما قبلها وقفا مطلقا
 بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجئت زينب لذود شمس
 فالفاء كخأيفة و رافة والجيم كوليجة و لجة والهاء كثلثة و خبيثة والياء
 كبغثة والميثة والزاء كبارزة و اعزة والياء كخشيه وشيه والذون كسنة
 وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كايمة و ثلة والذال كذدة والموقوذة والواو
 كقسوة والمروة والذال كبلدة و عدة والشين كالفاحشة و عيشة والميم
 كرحمة و نعمة والسين كالخامسة و خمسة و يفتح مطلقا بعد عشرة
 احرف وهي جاع و حروف الاستعلاء قط خص ضغط والاربعه الباقية
 وهي الكهران كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة
 بساكن يميل والا يفتح و بقي احرف فيها خلف و تفصيل ولاضابط

يجمعها فلتنظر من كذب الفن واما فواتح السور فاما ال الرنى السور
الخمسة حمزة والكسائي و خلف و ابو عمرو و ابن عامر و ابو بكر وبين
بين ورش و امال الهاء من فاتحة مريم و طة ابو عمرو و الكسائي و ابو بكر
و امال حمزة و خاف طة دون مريم و امال ابياء من اول مريم من
امال الال ابا عمرو و على المشهور عنه و من اول يس الثلاثة الاولون
و ابو بكر و امال هولاء الاربعة الطاء من طة و طسم و طس و الحاء من
حم في السور السبع و وافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامانة
لحديث نزل القرآن بالتفخيم و اجيب عنه باوجه احدها انه نزل
بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرأ على قراءة الرجال
و لا يخضع الصوت فيه نكلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة و الغلظة
على المشركين قال في جمال القراءة و هو بعيد في تفسير الخبر لانه
نزل ايضا بالرحمة و الرأفة رابعها ان معناه التعظيم و التبجيل اي
عظموه و بجلوه فحذف بذلك على تعظيم القرآن و تبجيله خامسها ان
المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلام بالضم و الكسر في المواضع المختلف
فيها دون اسكانها لانه اشبع لها و افخم قال الداني و هذا جاء مفسرا عن
ابن عباس رضي الله عنه ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن
محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن
سليمان عن الزهري قل قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل و التثخيم
نحو قوله الجمعة و اشباه ذلك من التثقل ثم اورد حديث الحاكم عن
زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد
رواته سمعت عمارا يقول عذرا نذرا و صدقين يعنى تحريك الاوسط
في ذلك قال و يؤيدة قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله

الاحرفا واحدا عشرة فانهم يجزئونه واهل نجد يتركون التفخيم في
 الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه
 اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والثلاثون في الادغام والظهار
 والاختفاء والاقلاب اورد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام
 هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير
 ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين
 وسمي كبير الكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتأثيره في
 اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله
 نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة
 العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن
 البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف
 وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكره البتة كابي عبيد في كتابه
 وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والظلمكي في روضته
 وابن سفيان في هاويه وابن شريح في كافيته والمهدوي في هدايته
 وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا
 وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين
 ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة
 عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين
 والفاء والقاف والكاف واللام والميم والفون والوار والهاء والياء نحو
 الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر
 رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق
 قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم مالك نحن نبسبح وهو وليهم فيه

هدى يأتي يوم و شرطه ان يلتقي المثان خطأ فلايد غم في نحو
 انا نذير من اجل وجود الالف خطأ وان يكونا من كلمتين فان التقيا
 من كلمة فلايد غم الا في حرفين هذا سلككم في البقرة ما سلككم في
 المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير لتكلم او خطاب فلايد غم نحو كذبت
 ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلايد غم نحو مس سقر رب بما ولا منونا
 فلايد غم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين
 والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رضى سشد حجتك بذل قثم
 و شرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات
 ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب
 من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف التاء بالبيئات ثم والجميم الصالحات
 جنات والذال السيات ذالك والزاء الجذة زموا والسين الصالحات
 سند خاهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين
 باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والصاد والعياديات ضبحا والطاء اقم
 الصلوة طرفي النهار وللطاء الملائكة ظلمي والتاء في خمسة احرف
 التاء حيث توصرون والذال الحرف ذاك والسين وورث سليمان
 والشين حيث شئتما والصاد حديث ضيف والجميم في حرفين
 الشين اخرج شطرا والتاء ذى المعارج تعرج والحاء في العين في
 زحزح عن ~~الذال~~ والذال في عشرة احرف التاء المساجد تلك
 بعد توكيدها والتاء يريد ثواب والجميم داود جالوت والذال القلائد ذاك
 والزاء يكاد زيتها والسين الاعفاد سراويلهم والشين وشهد شاهد والصاد
 يفقد صواع والصاد من بعد ضراء والطاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة
 بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ

الباقون بالاشارة روما و اشما ما ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمر ومن المثليين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف و ثلثمائة و اربعة احرف لدخول آخر القدر بلم يكن و اذا بسمل و وصل آخر السورة بالبسملة الف و ثلثمائة و خمسة لدخول آخر الرعد باول ابراهيم و آخر ابراهيم باول الحجر و اذا فصل بالسكت ولم يبسم الف و ثلثمائة و ثلاثة و اما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا و هو واجب و ممتنع و جائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء و هو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة و ينحصر في اذ و قد و تاء التانيث و هل و بل فان اختلف في ادغامها و اظهارها عند ستة احرف التاء ان تبرا و الجيم ان جعل و الدال ان دخلت و الزاء ان زاغت و السين ان سمعتموه و الصاد و ان صرفنا و قد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم و لقد جاءكم و الذال و لقد ذرانا و الزاء و لقد زينا و السين قد سألها و الشين قد شغفها و الصاد و لقد صرفنا و الضاد قد ضلوا و الظاء فقد ظلم و تاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف التاء بعدت ثمون و الجيم نصجت جلودهم و الزاء خبت زوناهم و السين انبتت سبع و الصاد لهدمت صوامع و الظاء كانت ظالمة و لام هل و بل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين و السين بل سولت و الضاد بل ضلوا و الطاء بل طبع و الظاء بل ظننتم و تختص هل بالثاء هل ثوب و يشتركان في التاء و الذون هل تنقمون بل تانيهم هل نحن بل نذبح القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها و هي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في اويغلب

فسوف وان تعجب فعجب اذ هب فمن تبعك فاذهب فان ومن
لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا
في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء ساكنة عند اللام نحو
يعفر لكم واصبر احكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك
حيث وقع السابع الثاء في الذال في يلهب ذلك الثامن الدال
في الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في الثاء من اتخذتم
وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فبذتها في طه الحادي
عشر الدال فيها ايضا في عدت في غافر والدخان الثاني عشر الثاء
في الثاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثاء فيها في
اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في
كهيص ذكر الخامس عشر الذون في الواو من يس والقرآن الحكيم
السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم
من طسم اول الشعراء والقصص قاءدة كل حرفين التقيما اولهما ساكن
وكانا مثلين او جنسين و جب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان
نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم
وهم من عن نفس يدرككم بوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد
تبين اذ ظلمتم بل ان هل رأيتم قل رب ما لم يكن اول المثليين حرف
مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو
فاصمخ عنهم فائدة كره قوم الادغام في القرآن وعن حمزة انه كرهه في
الصلوة فتحصلنا على ثلاثة اقوال تذييب يلحق بالقسمين السابقين
قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتفويين ولهما
احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالأظهار لجميع القراء عند

ستة احرف و هي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين
 والخاء نحو بناون من آمن كل آمن فانهار من هاد جرف هارا نعمت من
 عمل عذاب عظيم وانحر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره
 والمنخنة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخاء والادغام
 في ستة حرفان بلاغنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين
 من ربهم ثمرة رزقا و اربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن
 نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال و وعد و برق من يقول و برق
 يجعلون والاقلاب عند حرف واحد و هو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم
 بقلب النون والتنوين عند الباء ميم خاصة فتخفى بغنة والاخفاء
 عند باقى الحروف وهي خمسة عشر التاء والثا والجيم والداال والذال والزاء
 والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف
 نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلنا انجبتنا
 ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا ناسا هاقا انذرتهم من ذهب
 وكيفا ذرية تنزىل من زوال سعيدا زلعا الانسان من سوء رجلا سالما انشروا
 ان شاء غفور شكور الانصار ان صدركم جمالات صفر منصور من ضل وكلا
 ضربنا المقنطرة من طين سعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق
 من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قويم المنكر من كتاب
 كريم والاخفاء حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة مع النوع الثاني
 والذاتون فى المد والقصر افردة جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
 فى المد ما اخرجهم سعيد بن منصور فى سنة حدثنا شهاب بن خراش
 حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا
 نقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود

ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأها
 يا ابا عبد الرحمن قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
 فمدوها هذا حديث جليل حجة و نص في الباب رجال اسناده ثقات
 اخرجهم الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد
 على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونة والقصر
 ترك تلك الزيادة و ابقاء المد الطبيعي على حاله و حرف المد
 الالف مطلقا والواو والساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسورة
 ما قبلها و سببه لفظي و معنوي فاللفظي اما همزا وسكون فالهمز
 يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين
 واوتى والمؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو
 اولئك شاء الله والسواي ومن سوء و يضي وان كان حرف المد آخر
 كلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا
 امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين و وجه المد لاجل الهمزان
 حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق
 بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين
 ودابة والّم و تحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه
 فهو العباد والحساب ونستعين والرحيم و يوقنون حالة الوقف وفيه
 هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام و وجه المد للسكون التمكن
 من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد
 نوعي المتصل و ذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا
 في مد الفوعين الآخرين وهما المنفصل و ذو الساكن العارض و في
 قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مدة قدرها واحدا مشبعا

من غير فحاش وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة و ورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذوالساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مدة مشبعا قدرا واحدا من غير افراط و ذهب بعضهم الى تفارقه واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مدة وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مدة اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب اولى القصر وهو حذف المد العرضي و ابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدوت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدوت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدوت بربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدوت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة و ورش عنده السادسة فوق ذلك وقدورها الهدلي بخمس الفات على تقديره الخامسة وباربع

و ذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بسمت و ذكرها لورث
قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق
وراه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى
زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض
فيجوز فيه لكل من القراء كل من الوجة الثلاثة المد والقصر و التوسط
وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي
وهو سبب قوي مقصود عند العرب و ان كان اضعف من اللفظي عند
القراء و منه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا انت
وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى و يسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة
لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه و تعالى قال
و هذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء و عند الاستغاثه
و عند المبالغة في نفي شيء و يمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن
الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية
نحو لا رب فية لاشية فيها لا مرد له لاجرم و قدره في ذلك وسط لا يبلغ
الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي
و المعنوي في نحو لا اله الا الله و لا اكره في الدين و لا اثم عليه فيمد
لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز و يلغى المعنوي
اعمالا للاقوى و الغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة
للاصل و القصر نظر اللفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير
الهمز بين بين او بابدال او بحذف و المد اولى فيما بقي لتغييره اثر
نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون و البزي و القصر فيما ذهب اثره نحوها

في قراءة أبي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل
 بالقوي والغني الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع
 السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم ورأى
 ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا
 بالقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا ورأى
 جازت الالوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب
 سببية الهمز بعده فائدة قال ابوبكر احمد بن الحسين بن مهرا ن
 الذي سابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز في نحو انذرتهم
 أنت قلت للناس انذا متنا ألقى عليه الذكر لانه ادخل بين
 الهمزتين حاجزا بينهما لاستئصال العرب جمعهما وقدره الف تامة
 بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله
 حرف مدولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز
 بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وشعائرك من المدات
 التي تليها همزة لانه جاب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها
 ومد البسط و يسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين
 كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحوها انتم
 يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يليفونها
 ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف
 ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر
 وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد
 الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البينة
 في نحو ما ودعا ونذا وذكرنا لان الاسم بتي على المد فرقا بينه وبين

المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم
وآخر آمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة
فجاء و شاء والفرق بيده وبين مد البيضة ان تلك الاسماء بنيت
على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال
احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة فيه
تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقوا بعدها مخرجا
تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز
اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طريقهم كابن كثير من
رواية ابن فليح وكذافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته من
اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن
نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة
هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الزبدي ضعيف عندائمة
الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرک
من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال
لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكرو حمران
رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي
نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحرركته الى الساكن قبله
فيسقط نحو قد اطلع بفتح الدال و به قرأ نافع من طريق ورش وذلك
حيث كان الساكن صحيحا آخرها والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب
عن ورش كتابه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقيون

فحذفوا و سكنوا في جميع القرآن ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة
حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفأ بعد الفتح نحو و امر
اهلك و واوا بعد الضم نحو يومنون و ياء بعد الكسرة نحو جيت و به
يقراً ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء ام عيذا ام لا ما الا ان يكون سكونها
جزما نحو ففساها او بنانكو ارجيه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو
قوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس و هوريا في مريم
فان تحركت فلا خلاف عنده في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها
وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرمين
و ابو عمرو و هشام و ابدلها ورش الفأ و ابن كثير لا يدخل قبلها الفأ و قالون
و هشام و ابو عمرو يدخلونها و الباقيون من السبعة يحققون و ان اختلفا
بالفتح و الكسر سهل الحرمين و ابو عمرو و الثانية و ادخل قالون و ابو عمرو
قبلها الفأ و الباقيون يحققون او بالفتح و الضم و ذلك في قل او نبينكم
انزل عليه الذكر و القي فقط فالثالثة يسهلون و قالون يدخل الفأ و الباقيون
يحققون قال الداني و فد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية
واو رابعها الاسقاط بلانقل و به قرأ ابو عمرو و اذا اتفقتا في الحركة و كانتا في
كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هواء ان كنتم جعل ورش و قنبل الثانية
كياء ساكنة و قالون و البزي الاولى كياء مكسورة و اسقطها ابو عمرو
و الباقيون يحققون فان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش و قنبل
الثانية كمدة و اسقط الثلثة الاولى و الباقيون يحققون اوضما و هو اولياء
او تلك فقط اسقطها ابو عمرو و جعلها قالون و البزي كواو مضمومة
و الآخر ان يجعلان الثانية كواو ساكنة و الباقيون يحققون ثم اختلفوا في الساقط
هل هو الاولى او الثانية و الاول عن ابي عمرو و الثاني عن الخليل من النحاة

وتظهر فائدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاول فهو منفصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافعي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا تيطرق اليه التبديل والتكرير فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه و اوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجدادة فاما غير الاولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سذكروه واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سافا وخلفا و اما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القرآن من في النبي صلى الله عليه و سلم لكن لم يأخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئة بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه و سلم لانه نزل من بلغتهم و مما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه و سلم القرآن على جهريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازد حمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته ويجوز القراءة على

الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحديث لا يخفى
 عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة
 في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغولا
 بشغل آخر كدسح ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست
 بشرط بل يكفي ولو من المصحف **فصل** **كيفية** **القراءة** **ثلثة**
 احدها التحقيق وهو عطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق
 الهمزة و اتمام الحركات واعتماد الازهار والتشديدات و بيان الحروف
 وتفكيكها و اخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحقة
 الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه
 وهو يكون لرياضة الالسن و تقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على
 المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من
 الحركات وتكرير الارات و تحريك السواكن و تظنين الذنونات بالمبالغة
 في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت
 ان ما فوق البياض برص و ما فوق الجعودة ققط و ما فوق القراءة ليس
 بقراءة وكذا يحتوز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء
 من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب
 حمزة و ورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد
 مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانية الحدر بفتح
 الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها
 بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة
 ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب و تقويم

اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات
وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف
بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل
كابي عمر ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من
التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم
يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل
الاداء تذبذبه سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل
في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق
يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط
فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا فصل من المهمات
تجويد القرآن وقد افرد جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره
اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية
القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه
واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف
ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من
احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد
القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن واقامة
حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة
المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة
بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن ختل يطرأ
على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلا ظاهرا يشترك في معرفة

علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلا لا
يختص بمعرفة علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء
و ضبطوه من افواه اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية
في التجويد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ المتلقى من فم
المحسن وقامدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام
الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة
الاول واما الترقيق فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا
اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في
رواية والا وراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض
الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال
من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء و متقدمي
النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر
فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا
مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء
وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج الذنون واللام والراء وجعلوها من
مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف
مخرج على حدة قال الفراء واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ
بهمز الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو بين بلا خطأ
فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء
الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للمهمزة والهاء
الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع اوتاه للهم للعين والحاء
الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف

السادس اقضاء من اسفل مخرج القاف قليلا و ما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء
والثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان و ما يليه من
الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافة اللسان
من ادناها الى منتهى طرفه و ما بينها وبين ما يليها من الحنك
الا على العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء من
مخرج الذون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والذال
و الثاء من طرفه و اصول الثايات العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث
عشر لحروف الصغير الصاد والسين والزاء من بين طرف اللسان
و فويق الثايات السفلى الرابع عشر للطاء والياء والذال من بين طرفه
و اطراف الثايات العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى
و اطراف الثايات العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين
الشفقتين السابع عشر الخيشوم للغة في الادغام والنون والميم الساكنة
قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتحا واستغالا وانفردت
الهمزة بالجهر والشددة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء
بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والحاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء
وانفتحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين الياء اشتركت مخرجا
وانفتحا واستغالا وانفردت الجيم بالشددة واشتركت مع الياء في الجهر
وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة
والضاد والطاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطبقا وافترقا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والذال والياء اشتركت
مخرجا وشددة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الذال

في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح
والاستفال والطاء والذال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت
الطاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء
بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا واستفالا والصاد ولزاء والسين
اشتركت مخرجا ورخاوة وصغيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء
واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاء بالجهر واشتركت
مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف
على حدته موفي حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه
ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من
مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي
الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق
بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة
التركيب حصل حقيقة المجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين
في المجويد ومن خطه نقلت •

لا تحسب التجويد مدا مفرطا او مد ما لا مد فيه لواني
او ان تشدد بعد مد همزة او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا فيفرسا معها من الغثيان
الحرف ميزان فلاتك طاغيا فيه ولا تك مخسر الميزان
غذا همزت فجيء به متلظفا من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن او همزة حسنا اخا احسان
فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن
اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما

السفينة فكانت لمسافرين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم
بقول الشاعر •

اما القطاة فاني سوف انعتها لغتا يوافق عندي بعض ما فيها
وقد قال صلى الله عليه وسلم في هواء مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شأنهم و مما ابتدعوه شي سموة الترعيد وهو ان يرعد صوته
كأندي يرعد من برد او ألم و آخر سموة الترقيص وهو ان يروم
السكوت على الساكن ثم يذفر مع الحركة كأنه في عدو وهولة و آخر
يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن و يتنغم به فيمد في غير مواضع
المد و يزيد في المد على ما ينبغي و آخر يسمى التحزين وهو ان
يأتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع و خضوع و من ذلك نوع
احدثه هواء الذين يجتمعون فيقروءون كلهم بصوت واحد فيقولون في
قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو
و يمدون مالا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها و ينبغي ان يسمى
التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات و جمعها الذي
كان عليه أسلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى
اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة و استقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به الا لمن افرد القراءات و اتقن طرقها
وقرأ لكل قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا لكل راو
بختمة ثم يجمعون له و هكذا و تساهل قوم فسمحوا ان يقرأ لكل قاري
من السبعة بختمة سوى نافع و حمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم
ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا
بعد ذلك نعم اذا رأو شخصا افرد و جمع على شيخ معتبر و اجيز

و تاهل و اراد و ان يجمع القراءات في خدمة لا يكلفونه الا افراد لعلمهم
بوصوله الى حد المعرفة و الاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان أحدهما
الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها
بمفردا حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف
والا وصلها باخروجه حتى تنتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق
بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية و استوعب الخلاف
وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصوبين وهو وثق في الاستيفاء
واخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة و حسن التلاوة
الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه حتى ينتهي
الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم
يعود وهكذا حتى يفرغ و هذا مذهب الشاميين وهو اشد استحصارا
واشد استظهارا و اطول زمانا و اجود مكانا و كان بعضهم يجمع بالآية
على هذا الرسم و ذكر ابوالحسن الفحاضي في قصيدته و شرحها لجامع
القراءات شروطا سبعة حاملها خمسة أحدها حسن الوقف ثانيها حسن
الا بتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القاري لا ينتقل
الى قراءة غيرة حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه
بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكرو
فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراء و الا بتداء بما بدأ به
المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير و بقالون قبل ورش قال
ابن الجزري و الصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين
ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص
بعينه و بعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة

الذي فوقه و هكذا الى آخر مراتب المد او يبدأ بالمشيع ثم بما دونه الى القصر و انما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الا استحضر اما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال و على الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا و فرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه و مالم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده و ان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الا وجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع و الثاني مكروه و الثالث معيب و اما القراءة بالتلفيق و خلط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا و اما القراءات و الروايات و الطرق و الواجه فليس للقاري ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الواجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاء في تلك الرواية و اما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشرين لكان من كان و اما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري و الذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة و عشرين و في الجمع بجزء من اجزاء مائتين و اربعين ولم يحدله آخرون حدا و هو اختيار السخاوي و قد لحضت هذا النوع و رتبته فيه متفرقات كلام ائيمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم مالم يكن له به رواية و لولا اجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحدان ينقل آية

او يقرأها مالم يقرأها على شيخ لم ارني ذلك نقلا ولذلك وجه من
 حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القرآن اشد منه في الفاظ الحديث
 ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما
 هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول على
 النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقله و القرآن محفوظ متلقى
 متداول ميسر وهذا هو الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط
 في جواز التصدي للاقراء و الافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له
 ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون و الصدر الصالح
 وكذلك في كل علم وفي الاقراء و الافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء
 من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلاح الناس على الاجازة لان
 اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ منه من المبتدئين و
 نحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط
 فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالا هلية فائدة ثالثة ما
 اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال
 في مقابلها لا يجز اجماعا بل ان علم اهلية و جب عليه الاجازة او عدمها
 حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها عنها ولا الاجرة
 عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن
 شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم
 و اجبارة على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ
 الاجرة عليها و سئل ايضا عن رجل اجازة الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين
 له و خاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل
 الاجازة بكونه غير دين و اما اخذ الاجرة على التعليم فجاز نفى البخاري

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز
واختاره الحكيمى وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا
من اهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه
بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى
اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة
قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها
للحسنة ولا يأخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم
بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول ما جور وعليه عمل الانبياء والثاني
مختلف فيه والارجم الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى
الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن
بصهان اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا
اكمل الختمة وطلب الاجارة سأل عن تلك المواضع فان عرفها اجازة
والانركة يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مرید تحقيق القراءات
واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء
وتميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فائدة اخرى قال ابن
الصلاح في فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان
الملائكة لم يعطوا ذلك و انها حريصة لذلك على استماعه من الانس
النوع الخامس و الثلاثون في آداب تلاوته و تاليه افردة بالتصنيف
جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي
الاذكار جملة من الاداب و انا لخصها هنا و ازيد عليها اضعافها وافصلها

مسألة مسألة ليسهل تناولها مسألة يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابة و يتلون آيات الله اثناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل و اثناء النهار و روى الترمذي من حديث ابن مسعود رض من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة الحسنة بعشر امثالها و اخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه و تعالى من شغله القرآن و ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين و فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه و اخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه و اخرج البيهقي من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها البيت الذي يقرأ فيه القرآن يترايا لاهل السماء كما تترايا النجوم لاهل الارض و اخرج من حديث انس نور و امناز لكم بالصلاة و قراءة القرآن و اخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عباده امتي قراءة القرآن و اخرج من حديث سمرة من جذب كل مودبا يجب ان يوتي ادبه و ادب الله القرآن فلا تهجروه و اخرج من حديث عبدة المكي مرفوعا و موقوفا يا اهل القرآن لا تؤسدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته اثناء الليل و النهار و افشوه و تدبروا ما فيه لعلمكم تفلكون و قد كان للسلف في قدر القراءات عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم و الليلة ثماني ختمات اربعا في الليل و اربعا بالنهار و يليه من كان يختم في اليوم و الليلة اربعا و يليه ثلاثا و يليه ختمتين و يليه ختمة و قد ذمت عائشة ذاك و اخرج ابن

ابن داود عن مسلم بن مخرق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احدهم القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقرأوا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الادعا و رغب ولا بآية فيها تخويف الادعا واستعاذ ويلى ذلك من كان يختم ليلتين ويلىه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكرة جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ ابن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المذدر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت ويلىه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله فيكم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوم من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان

اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع
بعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال
ابوالليث في البستان يندبني للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم
يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من
قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه
وسلم عرض على جبرئيل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره
يكراه تاخير ختمة اكثر من اربعين يوماً بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله
ابن عمر وسأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال
في اربعين يوماً رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك
يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بتدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك
من كان مشغولاً بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصده ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكده
من غير خروج الى حد الملل او الهدمة في القراءة مسالة نسيانه كبادرة
صرح به النووي في الروضة وغيرها للحديث ابي داود وغيره عرضت
على ذنوب امتي فلم اربنا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيتها
رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم
القيامة اجدم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده
لهواشد تغلنا من الابل في عقلها مسالة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه
افضل الا ذكرا وقد كان على الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما
ثبت في الحديث قال امام الحرميين ولا تكرر القراءة لله حدث لانه صح

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المذهب
 و اذا كان يقرأ فعرضت له ريم امسك عن القراءة حتى يستتم
 خروجها و اما الجذب و الحايض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
 النظر في المصحف و امرارة على القلب و اما متنجس الفم فيكرة
 له القراءة و قيل تحرم لمس المصحف باليد النجسة مسألة و تسن
 القراءة في مكان نظيف و افضله المسجد و كره قوم القراءة في الحمام
 و الطريق قال النووي و مذهبا لا تكرر فيهما قال و كرهها الشعبي في
 الحش و بيت الرحا و هي تدور قال و هو مقتضى مذهبنا مسألة و
 يستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة و فار مطرقا رأسه مسألة
 و يسن ان يستاك تعظيما و قطهيرا و قدروي ابن ماجة عن علي
 موقوفا و البزار بسند جيد عنده مرفوعا ان افواهكم طريق للقرآن فطيبوها
 بالسواك قلت و لو قطع القراءة و عاد عن قريب فمقتضى استحباب
 التعوذ اعادة السواك ايضا مسألة و يسن التعوذ قبل القراءة قال
 تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت
 قراءته و ذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية و قوم الى وجوبها
 لظاهر الامر قال النووي فلومر على قوم سلم عليهم و عاد الى القراءة
 فان اعاد التعوذ كان حسنا قال و صفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم و كان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى و عن
 حمزة استعيد و نستعيد و استعذت و اختاره صاحب الهداية من
 الحنفية لمطابقة لفظ القرآن و عن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر
 من الشيطان الغادر و عن ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان
 الغوي و عن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم و عن آخرين

اعرف بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ
اختر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد تنتهي اليه من
شاء زاد و من شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة
القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد
اطلقوا اختيار الجهر وقيد ابوشامة بقيد لابد منه وهو ان يكون
بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعريف اظهار شعار القراءة كالجهر
بالتلبية وتكبيرات العيد و من فوائده ان السامع ينصت للقراءة من
اولها لا يفوته منها شيء و اذا اخفى التعريف لم يعلم السامع بها الا بعد
ان فاته من المقر شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة
و خارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باخفائها فالجمهور على
ان المراد به الاسرار فلا بد من التلغظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان
يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال و اذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي
و لورد السلام استا نفها او يتعلق بالقراءة فلا يقل وهل هي سنة كفاية
او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم
كالتسمية على الاكل او لا لم ارفيه نصا و الظاهر الثاني لان المقصود
اعتصام القاري والتجاءة بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا
عن آخر انتهى كلام ابن الجزري مسألة و ليحافظ على قراءة البسملة
اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها
كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ من اثناء سورة استحبت
له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال الفرا و يتأكد عند
قراءة نحو آية يرد علم الساعة وهو الذي انشاء جنات لما في ذكر
ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة و ايها رجوع الضمير الى الشيطان

قال ابن الجزري والابتداء بالآي وسط برأفة قل من تعرض له وقد
صرح بالبسملة فيه ابوالحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسألة
لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا فذرها خارج الصلوة
فلا بد من نية التذرع أو الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجوز نقله
القمولي في الجواهر مسألة يسن الترتيل في قراءة القرآن قال الله
تعالى ورتل القرآن ترتيلاً وروى ابوداؤد وغيره عن أم سلمة أنها
فعلت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفاً حرفاً وفي
البخاري عن انس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد
الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلاً
قال له انبي اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهد الشعر ان
قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ
فيه نفع وأخرج الاجري في جملة القرآن عن ابن مسعود رضي قال
لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر ففوا عند عجائبه وحركوا به
القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة وأخرج من حديث ابن عمر
مرفوعاً يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارق في الدرجات
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلت عند آخر آية كتبت
تقرأها قال في شرح المهدب واتفقوا على كراهة الاعتراض في الاسراع
قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك
الزمان بلا ترتيل قالوا واستحب الترتيل للتدبر ولانه اقرب إلى
الاجلال والتوقير واشد تأكيراً في القلب ولهذا يستحب للعجمي
الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل

وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها و احسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب
قراءة الترتيل اجل قدرا و ثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر
حسانات و في البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه و الابانة
عن حروفه و ان لا يدغم حرف في حرف و قيل هذا اقله و اكمله ان
يقراء على مغالته فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهددا و تعظيما لفظه
على التعظيم مسئلة و تسن القراءة بالتدبر و التفهم فهو المقصود
الاعظم و المطلوب الاعم و به تشرح الصدور و تستنير القلوب قال الله
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته و قال افلا يتدبرون
القرآن و صفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يتلفظ به
فيعرف معنى كل آية و يتأمل الاوامر و النواهي و يعتقد قبول
ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر و استغفر و اذا مر بآية
رحمة استبشر و سأل او عذاب اشفق و تعوذ او تنزيه نزه و عظم او دعاء
تضرع و طلب اخرج مسلم عن حذيفة رض قال صليت مع النبي
صلى الله عليه و سلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء
فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح
سبح اذا مر بسؤال سأل و اذا مر بتعوذ تعوذ و روى ابو داود
و الذمائي و غيرهما عن عوف بن مالك قال قلت مع النبي صلى
الله عليه و سلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف
و سأل و لا يمر بآية عذاب الا وقف و تعوذ و روى ابو داود و الترمذي
حديثا من قرأ و التين و الزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى
وانا على ذلك من الشاهدين و من قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى
الى آخرها ايضا ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى

و من قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل آمدا بالله
 و اخرج احمد و ابوداؤد عن ابن عباس رض ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان
 ربي الاعلى و اخرج الترمذي و الحاكم عن جابر رض قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن
 من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا
 احسن مردودا منكم كذت كلما تيت على قوله فباي آلاء ربكما
 تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد و اخرج
 ابن مردويه و الديلمي و ابن ابي الدنيا في الدعاء و غيرهم بسند
 ضعيف جدا عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
 و اذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت
 بالدعاء و تكفأت بالاجابة لبديك اللهم لبديك لا شريك لك
 لبديك ان الحمد و النعمة لك و الملك لك لا شريك لك اشهد
 انك فرد احد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد و اشهد
 ان وعدك حق و لقاءك حق و الجنة حق و النار حق و الساعة
 آتية لا ريب فيها و انك تبعث من في القبور و اخرج ابن
 داؤد و غيره عن وايل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم قرأ و لا الضالين فقال آمين يمد بها صوته و اخرج الطبراني بلفظ
 قال آمين ثلاث مرات و اخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين
 و اخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين و اخرج عن معاذ بن جبل
 انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي و من الاداب اذا

قرأ نحرًا وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة
ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لاباس بتكرير
الآية و ترديد هاروي الفسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام بأية يرودها حتى اصبح ان تعد بهم فانهم عبادك الآية مسئلة
يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتبكي لمن لا يقدر عليه والحزن
والخشوع قال الله تعالى و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا
وفى الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله
عليه وسلم و فيه فاذا عيناها تدرغان وفى الشعب للبيهقي عن
سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن و كآبة فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تيبكوا فتباكوا و فيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة
فان لم تيبكوا فتباكوا وفى مسند ابي يعلى حديث اقرؤوا القرآن بالحزن
فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرأ
القرآن يتحزن به قال فى شرح المهدب و طريقه فى تحصيل البكاء
ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم
يفكر فى تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن و بكاء فليبتك
على فقد ذلك فانه من المصائب مسئلة يسن تحسين الصوت
بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم
وفى لفظ الدار مى حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة
القرآن و فيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنة
ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمليط واما القراءة بالالحان

ففض الشافعي في المختصر انه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي
 انها مكروهة قال الرافي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه
 ان يفرط في المدوني اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف
 ومن الضمة و او ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان
 لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان
 الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري و يائم المستمع لانه
 عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مران الشافعي بالكراهة قلت وفيه
 حديث اقرؤا القرآن بلكون العرب واصواتها وايكم ولحون اهل الكتابين
 و اهل الفسق فانه سيجي اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا و الرهبانية
 لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم و قلوب من يعجبهم شانهم اخرج
 الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت
 والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة
 ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها
 مسألة يستحب قراءته بالتفخيم للحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم
 قال الحلبي ومعناه ان يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت
 فيه كلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار
 بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك
 في امالة ما يحسن امالته مسألة وردت احاديث تقتضي استحباب
 رفع الصوت بالقراءة و احاديث تقتضي الاسرار و خفض الصوت
 فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشئ ما اذن للنبي
 بحسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به و من الثاني حديث ابي
 داود و الترمذي و المسلكي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة و المسر

بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووي و الجمع بينهما ان الاخفاء افضل
 حيث خاف الريا او تأذى به مصلون او نيام بجهره و الجهر افضل
 في غير ذلك لان العمل فيه اكثر و لان فائدته تتعدى الى السامعين
 و لانه يوقظ قلب القاري و يجمع همه الى الفكر و يصرف سمعه اليه
 و يطرد النوم و يزيد في النشاط و يدل لهذا الجمع حديث ابي داود
 بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه و سلم
 في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر و قال الا ان كلكم
 صناع لربه فلا يوذون بعضهم بعضا و لا يرفع بعضهم على بعض في القراءة
 و قال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة و الاسرار ببعضها لان المسرقة
 يمل فيأنس بالجهر و الجاهر قد يكل فيسترجم بالاسرار مسئلة القراءة في
 المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة
 قال النووي هكذا قاله اصحابنا و السلف ايضا و لم ار فيه خلافا قال
 و لو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن
 استوى خشوعه و تدبره في حالتي القراءة فيه و من الحفظ و يختار
 القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك و يزيد على خشوعه
 و تدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت و من ادلة
 القراءة في المصحف ما اخرج الطبراني و البيهقي في الشعب
 من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف
 الف درجة و قراءته في المصحف تضاعف الف درجة و اخرج
 ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه
 ظاهرا بفضل الفريضة على النافلة و اخرج البيهقي عن ابن مسعود
 مرفوعا من سره ان يحب الله و رسوله فليقرأ في المصحف و قال

انه منكر و اخرج بسند حسن عنه موقوفا ان يموا النظر في المصحف
وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا
ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره
لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسألة قال
في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى
اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود
والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية
فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس
عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو
بالتاء او بالياء فليقرأ بالياء فان القرآن مذكروا ان شك في حرف
هل هو مهموزا وغير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف
هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف
هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل
هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع
والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن
مسعود رض قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا
القرآن ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره و تانيته كان تذكيره
اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في
القرآن منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق
قلت لهم رسولهم و اذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولي قالوا
ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير
كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال

والله تعالى اعجاز نخل منقوع من الشجر الاخضر قالوا غليس المراد
 ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا
 انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن اي ابعثوهم على
 حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل و قال الواحدي
 الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتل اللفظ التذكير والتانيث
 ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها
 شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة
 كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير
 نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره
 قطع القراءة لمكاملة احد قال الكلبي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان
 يؤثر عليه كلام غيره و ايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ
 القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه و يكره ايضا الضحك والعبث والنظر
 الى ما يليه مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن
 العربية ام لا في الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا
 وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي
 ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجاز المقصود
 منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا يتصور قيل له
 فان لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز
 ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه
 بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة
 بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا تجوز
 القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب

الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على رواية الحديث بالمعنى
مسئلة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المذهب
لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة
بآتم و هل اتى و نظائره فلو فرق السور او عكسها جاز و ترك الافضل
قال و اما قراءة السورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه
يذهب بعض نوع الاعجاز و يزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن
منكوسا قال ذاك منكوس القلب و اما خلط سورة بسورة فعند الحلي
تركه من الآداب لما اخرج ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال و هو يقرأ من هذه السورة
و من هذه السورة فقال يا بلال مررت بك و انت تقرأ من هذه
السورة و من هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة
على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح و هو عند ابي داود
موصول عن ابي هريرة بدون آخره و اخرج ابو عبيد من وجه آخر
عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا
قرأت السورة فانفدتها و قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن
سبيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها و يأخذ في غيرها
قال ليقبض احدكم ان يأتها كبيرا و هو لا يشعر و اخرج عن ابن
مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فادت ان تقول منها الى غيرها
فتقول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تقول منها حتى
تختتمها و اخرج عن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض
الآية و يدعوا بعضها • قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات

المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال و كما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدىء الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى • وقد نقل القاضي ابوبكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال البيهقي و احسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم و اخذت عن جبريل فالاولى بالقاري ان يقرأ على التأليف المنقول و قد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم مسئلة قال الحلبي يسن استيفاء كل حرف اثبته القاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن و قال ابن الصلاح و النووي اذا ابتداء بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى • والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس و قال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري و الصواب ان يقال ان كانت احدى القرأتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير و رفع كلمات من قراءته و نحو ذلك مما لا يجوز في العربية و اللغة و ما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية و غيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية و تخليط و ان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القرآن و ترك اللفظ و الحديث بحضور القراءة قال الله تعالى

واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن
 السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعدي
 والنحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل
 والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك
 واما سن فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متأكداته وزاد
 بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال الفوري
 الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه
 الاخير • وهي بين المغرب والعشاء محبوبة • وافضل النهار بعد الصبح
 ولا تكرر في شئ من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود
 عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا
 هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له • ويختار من الايام يوم عرفة
 ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من
 رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان • ويختار لابتهائه
 ليلة الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن
 عثمان بن عفان رض انه كان يفعل ذلك والانفضل الختم اول النهار
 او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص
 قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
 وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
 في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر و اول الليل
 في ركعتي سنة المغرب • وعن ابن المبارك يستحب الختم في
 الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم
 الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضره

اهله و اصدقائه أخرج الطبراني عن انس رض انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله و دعا و أخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عيينة قال أرسل اليّ مجاهد و عنده ابن ابي امامة و قالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن و الدعاء يستجاب عند ختم القرآن و أخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن و يقول عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن و هي قراءة المكيين أخرج البيهقي في الشعب و ابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك و قال قرأت على مجاهد فامرني بذلك و أخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامر به بذلك و أخبر ابن عباس انه قرأ على ابن كعب فامر به بذلك فذا أخرجاه موقوفاً ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعاً و أخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه و صححه و له طرق كثيرة عن البزري و عن موسى بن هرون قال قال لي البزري قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير و هذا يقتضي تصحيحه للحديث * و روى ابو العلاء الهمداني عن البزري ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه و سلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمد اربيه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه و سلم قال ابن كثير و لم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة و لا ضعف و قال الحليمي فكتة التكبير التشبيه للقراءة

بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور
قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة و يقول الله اكبر وكذا قال
سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكنة قال ومن لا يكبر
من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بان
يدوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه
هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول
سورة الناس او آخرها وفي وصله باولها او آخرها و قطعه والخلاف
في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو اول السورة او لا آخرها
وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في
التكبير الصلوة و خارجها صرح به السخاوي وابوشامة مسألة يسر
الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرياض بن سارية
مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من
حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث
ابي هريرة مرفوعا من قرأ القرآن و حمد الرب و صلى على النبي
صلى الله عليه و سلم و استغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسألة يسر
اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث
الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله تعالى الجمال المرتحل الذي
يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل و اخرج الدارمي
بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله
عليه و سلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ
من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام مسألة

عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل
الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث
القرآن فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان تقرأ اربعا ليحصل
ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي
قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى . قلت و حاصل
ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل و كما قاس
الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي
ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال
مسئلة يكره اخذ القرآن معيشة يتكسب بها و اخرج الاجري من
حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى
به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس و روى البخاري
في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع
منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية ذنا
يل انسيها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الائمة
الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت و مذهبنا خلافه لقوله تعالى
و ان ليس للانسان الا ما سعى فصل في الاقتباس و ما جرى
مجره الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لاعلى انه منه
بان لا يقال فيه قال الله تعالى و نحوه فان ذلك حينئذ لا يكون
اقتباسا و قد اشتهر عن المالكية تحريمه و تشديد الفكير على فاعله
و اما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون و لا اكثر المتأخرين مع
شروع الاقتباس في اعصارهم و استعمال الشعراء له قديما و حديثا
و قد تعرض له جماعة من المتأخرين . فسئل عنه الشيخ عز الدين بن

عهد السلام فاجازة و استدلل بما ورد عنه صلى الله عليه و سلم من قوله في الصلوة و غيرها و جهت و جهي الى آخرة و قوله اللهم فالتق الاصباح و جاعل الليل سكنا و الشمس و القمر حسباننا اقض عني الدين و اغذي من الفقر و في سياق كلام لابي بكر و سيعلم الذين ظلموا اي مقلوب ينقلبون و في آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى و هذا كله انما يدل على جوازة في مقام المواعظ و الثناء و الدعاء و في الذثر و لا دلالة فيه على جوازة في الشعر و بينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه و في الذثر جائز و استعمله ايضا في الذثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا و قال الشرف اسمعيل بن المقرئ اليماني صاحب مختصر الروضة و غيره في شرح بديعية ما كان منه في الخطب و المواعظ و مدحه صلى الله عليه و سلم و آله و صحبه و لو في النظم فهو مقبول و غيره مردود و في شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة اقسام مقبول و مردود و مباح * فالاول ما كان في الخطب و المواعظ و اليهود * والثاني ما كان في الغزل و الرسائل و القصص * والثالث على ضربين احدهما ما نسبته الله تعالى الى نفسه و نعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكايه عماله ان اليانا ايلبهم ثم ان علينا حسابهم و الآخر تضمين آية في معنى هزل و نعوذ بالله من ذلك كقوله * اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون * وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذاك فليعمل العاملون * انتهى قلت و هذا التقسيم حسن جدا و به اقول و ذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي

في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
 البغدادي من كبار الشافعية و اجلائهم ان من شعرة قوله
 يا من عدا ثم اعتدى ثم اعترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
 ابشر بقول الله في آياته ان يفتها يغفر لهم ما قد سلف
 وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس
 في شعرة فائدة فانه جليل القدر والذات ينهون عن هذا و ربما ادى
 بحسب بعضهم الى انه لا يجوز و قيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء
 الذين هم في كل واد يهيمون و يثبون على اللفظ و ثبة من لا يبالي
 وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين و قد فعل هذا و اسند عنه
 هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان
 من الاقتباس لتصريحه بقول الله و قد قدمنا ان ذلك خارج عنه
 و اما اخوة الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب
 ذلك كله و ان ينزه عن مثله كلام الله و رسوله قلت رأيت استعمال
 الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال و انشده
 في اماليه و رواه عنه ائمة كبار

الملك لله الذي عنفت الوجوه له و ذلت عنده الارباب
 متفرد بالملك و السلطان قد خسر الدين تجادلوه و خابوا
 دعهم و زعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدامن الكذاب
 و روى البيهقي في شعب اليمان عن شيخه ابي عبد الرحمن
 السامي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله و اتقه فان التقى خيرا ما يكتسب
 و من يتق الله يجعل له و برزقه من حيث لا يحتسب

و يقرب من الاقتباس شيان أحدهما قراءة القرآن يواد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتأول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا • و اخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلوة المغرب بمكة و القين و الزيتون و طور سينين ثم رفع صوته فقال و هذا البلد الامين • و اخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله تعالى عنه و هو في صلوة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلوة فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفك الذين لا يوقنون انتهى • و قال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد القنبري تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك و روينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا و لا تعمروا هونوها تنه

و ما حسن بيت له زخرف قراءه اذا زلزلت لم يكن

خشني ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في

الشعر فجاى الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك

فانشده اياهما فقال له قل و ما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني

و افديتني • خاتمة • قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة

القرآن و لذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتنا اخرج من

التابوت و اوهن من بيت العنكبوت و اي معنى ابلغ من معنى

اكده الله من ستة اوجه حيث قال و ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت

فادخل ان و بنى افعل التفضيل و بناء من الوهن و اضعه الى الجمع

و عرفت الجمع باللام و انى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها و قد ضرب النبي صلى الله عليه و سلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخسة و عبّر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال الفرع السادس و الثلاثون في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة و ابو عمر الزاهد و ابن دريد • و من اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تأليفه خمس عشرة سنة بحره هو و شريكه ابوبكر بن الانباري و من احسنها المفردات للراغب و لابي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين • قال ابن الصلاح و حيث رأيت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج و الفراء و الاخفش و ابن الانباري انتهى و ينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن و التمسوا غرائبه و اخرج مثله من عمر و ابن عمر و ابن مسعود موقوفا و اخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة و من قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه و ليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة و هو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقهه ليست قراءة و لا ثواب فيها • و على الخائض في ذلك التثبت و الرجوع الى كتب اهل الفن و عدم الخوض بالظن • فهذه الصحابة و هم العرب العرباء و اصحاب اللغة القصحاء • و من نزل القرآن عليهم و بلغتهم توفوا في الفاظ

لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل
 عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سئل
 عن قوله تعالى وفاكهة و ابا فقال اي سماء نظلني و اي ارض تقلني
 ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم و اخرج عن اذس ان عمر بن
 الخطاب قرأ على المنبر و فاكهة و ابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها
 فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهما لكلف يا عمر و اخرج من
 طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
 لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بيئر
 فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها و اخرج ابن جرير عن
 سعيد بن جبيرانه سئل عن قوله تعالى و حفانا من لدنا فقال سألت
 عنها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلم يجب فيها شيئا و اخرج
 من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا والله
 ما ادري ما حفانا و اخرج الغريابي حدثنا اسرايل حدثنا سماك بن
 حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل
 القرآن اعلمه الا اربعا غسلين و حفانا و اواه و الرقيم و اخرج ابن
 ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ما ادري ما قوله ربنا افتمح بيننا و بين قومنا بالحق حتى سمعت
 قول بفت ذي يزن تعال افانحك تقول تعال اخاصك و اخرج
 من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما ادري
 ما الغسلين و لكني اظنه الزقوم فصل معرفة هذا الفن للمفسر
 ضروري كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان و يحتاج
 الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء و افعال و حروفا فلحرف

لقلتها تكلم الناس على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم • واما الاسماء
 والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة و اكبرها كتاب ابن السيد ومنها
 التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقراري والصحاح
 للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحريين للصاغاني ومن
 الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرفسطي
 ومن اجمعها كتاب ابن القطاع • قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك
 ما ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واصحابه الاخذين عنه
 فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة
 الصحيحة • وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح
 الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور •
 قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح و قال ابن جرير حدثنا المثنى قال
 حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي
 بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى
 يؤمنون البقرة قال يصدقون يعمهون يمارون مطهرة من القدر والاذى
 الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة ونومها الحنطة
 الاماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ندمخ نبدل او نفسها
 فتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطرو نجوة
 فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح
 للطراغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك
 خيرا ما لا جناحا ائنا حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض
 احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لا عندكم لا حرجكم وضيق عليكم

ما لم تمسوهن او تفرضوا الممس الجماع و الفريضة الصداق فيه سكينه
 رحمة سنة نعاس و لا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صلبا ليس عليه
 شيء آل عمران متوفيك مسيدك ربيون جموع النساء حوبا كبيرا
 اثما عظيما نحلة مهرا و ابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا اصلاحا كلاله
 من لم يتوك والدا و لا ولدا و لا تعضلوهن تقهروهن و المحصنات كل
 ذات زوج طولاً سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير زواني في
 السر و العلانية و لا متخذات اخدان اخلافا فاذا احصن تزوجن العذبات
 الزنا موالى عصبه قوامون امرأ قانتات مطيعات و الجارذى القربى
 بينك و بينه قرابة و الجار الجنب الذي ليس بينك و بينه قرابة
 و الصاحب بالجنب الرفيق فتىلا الذي في الشق الذي في بطن
 الذوات الجبت الشرك نقيراً النقطة التي في ظهر الفواة و اولى الامر
 اهل الفقه و الدين ثبات عصباً سراً يا متفرقين مقيتاً حفيظاً اركسهم
 او قعمهم حصرت ضاقت اولى الضرر اهل العذر مراغماً التحول من
 الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتاً مفروضاً تألمون توجهون خلق الله
 دين الله نشوزاً بغضاً كالمعلقة لاهي ايم و لاهي ذات زوج و ان تلوا
 السننكم بالشهادة او تعرضوا عنها و قولهم على مريم بهتاناً يعني رموها
 بالزنا المائدة اوفوا بالعقود ما احل الله و ما حرم و ما فرض و ما حد
 في القرآن كله يجر منكم بحملنكم شأن عداوة الهرا ما امرت به و التقوى
 ما نهيت عنه المختنقة التي تخدق فتموت الموقوفة التي تضرب
 بالخشب فتموت و المتردية التي تنودي من الجبل و انطيمة
 الشاة التي تنطحها الشاة و ما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم
 و به روح الازلام القداح و طعام الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم غير متجانف

متعددا ثم الجوارح الكلاب و الفهود و الصقور و اشدها مكلبين طوارعي
فأفرق فافصل و من يرد الله فتنه ضلآته و مهيمنا امينا القرآن امين
على كل كتاب قبله شرعة و مفهاجا سبيلا و سنة اذلة على المومنين
رحماء مغلولة يعفون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك
بحيرة هي الفاقة اذا انتجت خمسة ابطن فظروا الى الخامس فان
كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء و ان كانت انثى جدعوا
اذننها و اما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لآلهم لا يركبون لها
ظهرا و لا يحملون لها لبنا و لا يجزون لها وبرا و لا يحملون عليها شيئا
و اما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان
كان ذكرا او انثى و هو ميت اشترك فيه الرجال و النساء و ان كانت
انثى و ذكرا في بطن استحيوها و قالوا وصلته اخته فحرمته علينا
و اما الحام فافحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره
فلا يحملون عليه شيئا و لا يجزون وبرا و لا يمنعونه من حمى رعي و لا
من حوض يشرب منه و ان كان الحوض لغير صاحبه الانعام مدرارا
يتبع بعضها بعضا و يتأون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون
يصدفون يعدلون يدعون يعيدون جرحتم كسبتم من الائم يفرطون
يضيعون شيئا اهواء مختلفة لكل بنا مستقر حقيقة تبسل تفضح
باسطوا ايديهم البسط الضرب فائق الاصباح ضوء الشمس بالنهار و ضوء
القمر بالليل حسبانا عدد الايام و الشهور و السنين قنوان وانية قصار
الفصل الامتعة عروقها بالارض و خرقوا تخرفوها قبالا معاينة ميتا فاحييناه
ضالاهديناه مكانكم نا حيتكم حجر حرام حمولة الابل و الخيل و البغال
و الصقور و كل شيء يحمل عليه و فرشاه الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت

ظهورها ما علق بها من الشحم الحوايا المباشرا ملاقى الفقر دراستهم تلاوتهم
 صدق اعرض الاعراف مذروما ملوما ريشا مالا حثينا سريعا رجس
 سخط صراط الطرق افتح اقض آسى احزن عفا كثرنا و يدرك
 والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا الحزين
 ان هي الانتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه وقروه ذرانا
 خلقنا فانجمت انفجرت نتقنا الجبل رفعا كاتك حفى عنها
 لطيف بها طاييف اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثها لولا تلقيتها
 فانشاتها الانفال بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقا المخرج
 ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق
 والباطل فشردهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم
 براءة يضاھون يشبهون كافة جميعا ليوا طيوا ليشبهوا ولا تفتني
 ولا تخرجنى احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران فى
 الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب
 الرفق عنهم و صلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ربي الشك
 الا ان تقطع قلوبهم يعنى الموت لاواه يعنى المومن القواب طايفة
 عصابة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة فى الذكر الاول ولا ادراكم
 اعلمكم ترهقكم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب هوى
 يثنون يكفون يستغشون ثيابهم يغطون روسهم لاجرم بلى اخبثوا خافوا
 فار التنور نبع اقلعى اسكنى كان لم يغلوا يعيشوا حينئذ نصيب سى
 بهم ساء ظافا بقومه و ضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون يصرعون
 يقطع سواد مسومة معلمة مكانكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت
 شديد و شهيق صوت ضعيف غير مجدود غير منقطع ولا تركذرا تدهنوا

يوسف • شعفها غلبها متكيا مجلسا اكبرنه اعظمه فاستعصم امتنع
بعد أمة حين تحصنون تحزنون يعصرون الاعناب و الدهن حصص
تبين زعيم كفيل ضالك القديم خطابك • الرعد • عنوان مجتمع هاد
داع معقبات الملايكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر
طاقتها سورة الدار سورة العاقبة طوبى فرح وقرعة عين يياس يعلم •
ابرايم • مهطعين ناظرين فى الاصفاة فى وثاق قطران الذخاس
الذباب الحجر يود يتمنى مسلمين موحدين شيع اسم موزون معلوم
حما مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فامضه •
النحل • بالروح بالوحي دفء الثياب و منها جايرا لاهواء المخفاة
تسيمون ترعون مواخر جوارى تشاقون تخالفون يتفديو يتميل حفة
الاصهار الفحشاء الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكثر • الاسراء • وقضينا اعلمنا
فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا متدرفيها سلطنا شرارها
ومرنا اهلكنا قضى امر و لا تقف لا تقل رفانا غبارا فسينغصون يهزون
بحمده بامرة لا حنتكن لاستولين يزجى يحرى قاصفا عاصفا تبيعا
فصيرا زهوقا ذاهبا يوسا قنوطا شاكلته ناهيته نسفا قطعا مثبورا ملعونا
فرقناه فصلناه • الكهف • عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور
تميل تقرضهم تدرهم بالوصيد بالفناء و لا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم
المن غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا
موثلا ملجا حقا دهر من كل شى سببا علما عين حامية حارة
زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين مريم سويا من غير خرس
حنانا من لدنا رحمة من صدنا سزيا هو عيسى جبارا شقيا عصيا
و هجرني اجتنبني خفيا لطيفا لسان صدق عليا الغناء الحسن غيا

خسرا نأ لغوا باطلا ائانا ملا ضدا . اعوانا توزهم اذا تغويهم اغواء نعدلهم
 عدا انفسهم التي يتنفسون بها في الدنيا وردا عظاما عهدا شهادة
 ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدا ما ركزا صوتا طه بالواد المقدس
 المبارك واسمه طوي ادا خميها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها
 حالتها و فتذاك فتونا اختبرناك اختبارا و لا تذا تبطيا اعطي كل
 شيء خلقه خلق لكل شيء روحه ثم هدا لمنكحه و مطعمه و مشربه
 و مسكنه لا يضل لا يخطي تارة حاجة فيسحتكم فيهلككم الساوي
 طائر شبيه بالسماوي و لا تطغوا لا تظلمو فقد هوى شقى بملكنا
 بامرنا ظلت اقممت لنفسه في اليم لنذريته في البحر ساء بئس
 يتخافتون يتسارون قاعا مستويا مفضفا لنبات فيه عوجا و اديا امتا
 رابية و خشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي و عدت الوجوه
 ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيناته الانبياء فلك دوران
 يسبحون يجرون ندقصها من اطرافها ندقص اعلاها و بركتها جدا اذا
 حطاما فظن ان لن تقدر عليه ان لن يأخذ العذاب الذي اصابه
 حذب شرف ينسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب
 كطي الصحيفة على الكتاب الحج بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا
 في نفسه و هدوا الهموا تفنهم وضع احرامهم من حلق الراس و لبس
 الثياب و قص الاظفار و نحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف
 المعتر السائل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه بسطون يبطشون
 المؤمنون خاشعون خائفون ساكنون نبتت بالدهن هو الزيت
 هيات هيات بعيد تترى يتبع بعضها بعضا و قلوبهم و جلة
 خائفين يجارون يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون

حَوْلَ الْبَيْتِ وَتَقُولُونَ هَجْرًا عَنِ الصِّرَاطِ لِنَاكِبُونَ عَنِ الْحَقِّ عَادِلُونَ
 تَسْخَرُونَ تَكْذِبُونَ كَالْحَوْنِ عَابِسُونَ الْغُورَ يَرْمُونَ الْمُحْضَنَاتِ الْخِرَائِرِ
 مَا زَكِيٍّ مَا اهْتَدَى وَلَا يَأْتَلُ لَا يَقْسِمُ دِينَهُمْ حَسَابِهِمْ تَسْنَأْنَسُوا تَسْتَأْنُوا
 وَلَا يَبْدِينَ زِيذْتَهُنَّ إِلَّا لِبَعُولَتِهِنَّ لَا تَبْدِي خَلَاخِيلَهَا وَمَعْضِدِيهَا وَفَجْرَهَا
 وَشَعْرَهَا إِلَّا لَزَوْجِهَا غَيْرَ أُولَى الْأَرْبَةِ الْمَغْفَلِ الَّذِي لَا يَشْتَهِي النِّسَاءَ
 إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ حِيلَةً وَأَتَوْهُم مِّنْ مَّالِ اللَّهِ ضَعُفُوا
 عَنْهُمْ مِّنْ مَّكَاتِبَتِهِمْ فَتَيَاتِكُمْ أَمَّا نَكُمُ الْبَغَا الزِّنَا ذُورِ السَّمَوَاتِ هَادِي
 أَعْمَلِ السَّمَوَاتِ مِثْلَ نُورٍ هِدَاةً فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَشْكَاةٍ مَّوْضِعِ الْفَقِيلَةِ
 فِي بَيْوتِ الْمَسَاجِدِ تَرْفَعُ تَكْرُمُ وَيَذْكَرُ فِيهَا اسْمُهُ يَنْلِي فِيهَا كِتَابَهُ
 يَسْبِغُ يَصْلِي بِالْغَدِّ وَصَلَاةَ الْغَدَاةِ وَالْأَصَالَ صَلَاةَ الْعَصْرِ بِقِيَعَةِ أَرْضِ
 مَسْتَوِيَةٍ تَحِيَّةِ السَّلَامِ الْفَرْقَانَ ثَبُورًا وَيَلَا بُورًا هَلْكَى هَبَاءَ مَنْثُورًا الْمَاءِ
 الْمَهْرَاقِ سَاكِنًا دَائِمًا قَبْضًا يَسِيرًا سَرِيعًا جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَافَةَ
 مَن فَاتَهُ شَيْءٌ مِّنَ اللَّيْلِ إِنْ يَعْمَلُهُ أَدْرَكَ بِالنَّهَارِ أَوْ مَن الْفَهَارِ أَدْرَكَ
 بِاللَّيْلِ وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الْمُؤْمِنُونَ هَوْنَا بِالطَّاعَةِ وَالْعَفَافِ وَالْتَوَاضِعِ
 لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ إِيْمَانُكُمْ الشَّعْرَاءُ كَالطُّودِ كَالجِبَلِ فَكَبِكَبُوا جَمَعُوا رِيحَ شَرْفِ
 لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ هَضِيمٌ مَعِيشَةٌ فَرِهِينَ
 حَازِقِينَ الْإِيكَةَ الْغَيْضَةَ الْجَبَلَةَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ فِي كُلِّ
 لَعُوٍّ يَخْوَضُونَ الذَّمْلَ بَوْرِكَ قَدَسَ لَوْزَعِيٍّ اجْعَلْنِي يُخْرِجُ الْخَبَأَ يَعْلَمُ
 كُلَّ خَفِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَائِرُكُمْ مَصَائِبِكُمْ أَدَارِكُ عِلْمَهُمْ غَابَ
 عِلْمُهُمْ زَدَفَ قَرَبٍ يُوْزَعُونَ يَدْفَعُونَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ جَامِدَةً قَائِمَةً
 أَتَقْنِ أَحْكَمَ الْقَصَصِ جَذْرَةَ شَهَابٍ سَرْمَدًا دَائِمًا لَتَفْوً نَثْقُلُ الْعَنْكَبُوتِ
 وَتَخْلُقُونَ تَصْنَعُونَ أَفْكَأَ كَذْبَا الرُّومِ أَدْنَى الْأَرْضِ طَرْفِ الشَّامِ أَهْوَى إِيْسَرَ

يصدعون يتفرقون لقمان و لا تصغر خدك للناس لا تكبر فتحقر
 عباد الله و تعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان السجدة
 فسيفناكم تركناكم العذاب الادنى مصائب الدنيا و اسقامها و بلائها
 الاحزاب سلقوكم استقبلوكم ترجي توخر لغريزك بهم لنسلطتك
 عليهم الامانة الفرائض جهولا غرا بامر الله سبا دابة الارض الارضة
 منساة عصاة سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع جلى الفتح
 القاضي فلا فوت فلا نجاة و انى لهم التفاوض فكيف لهم بالرد
 فاطر الكلم الطيب ذكر الله و العمل الصالح اداء الفرائض قطمير
 الجلد الذي يكون على ظهر الذواة لغوب اعياء يس حصرة ويل
 كالعرجون القديم اصل العرق العتيق المشحون الممطي الاجداث
 القبور فاكهون فرحون و الصافات فاهدوهم و جهوهم غول صدام بيض
 مكذون اللؤلؤ المكنون سواء الحكيم وسط الحكيم الفوا وجدوا و تركنا
 عليه فى الآخرين لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه
 السعي العمل تله صرعه فذبذباة القيظاة بالعرء بالساحل بفانذين
 مضامين ص ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص
 فليرتقوا فى الاسباب السماء فواق ترداد قطنا العذاب نطق مسجا
 جعل يسمع جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيعة له حيث
 اراد ضغنا حزمة اوى الايدي القوة و الابصار الفقه فى الدين قاصرات
 الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج
 الوان من العذاب الزمر يكور يعمل الساخرين المصوفين المحسنين
 المهتدين عامر ذى الطول السعة و الغناداب حال تباب خسران
 ادموني وحدوني فصلت فهدينا هم بينالهم شويك زواك و قوفا يونقهن

يهلكهن الزخرف مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب
وانه لذكر شرف تحبرون تكرمون الدخان رهوا سمتا الجائية اضله الله
على علم في سابق علمه الاحقاف فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه
القتال آسن متغير الحجرات لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لانقولوا
خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو ان يتبع عورات المؤمن ق
المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد
عرق العنق والذاريات قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون
في ضالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يجمعون ينامون صرة صيحة
فصكت لطمت بركته بقوته بايد بقوة المتين الشديد والطور ذنوبا
دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين
وما التناهم ما نقصناهم نائم كذب ريب المذون الموت المسيطرون
المسلطون النجم ذومرة منظر حسن اغنى واقدى اعطى وارضى
الازفة من اسماء يوم القيمة سامدون لاهون الرحمن الدجم ما يبسط
على الارض والشجر ما يذبت على ساق للانام للخلق العصف التبين
والريحان خضرة الزرع فباي الاء ربكما باي نعمة الله مارح خالص
النار مرج ارسل برزخ حاجز ذوالجلال ذوالعظمة والكبرياء سنفرغ
لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس باللة شغل لا تنفدون لا تخرجون
من سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنى ثمار
يظمنهن يدن منهن نضا ختان فاضتان رفرغ خضر المجالس
الواقعة مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح
راحة الحديد نبرأها نخلقها الممتحنة لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا يأتين ببهتان يفتريه لا يلحقن بازواجهن

غير اولادهم المنافقون قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل
 فهو لعن وانفقوا تصدقوا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة تبارك تميز تتفرق فسحقا
 بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلموم اوسطهم
 اعداهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم
 القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفدونك الحاقة
 طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديد
 اهل النار سأل ذي المعارج العلو والفواصل نوح سبلا طرقا فجاجا
 مختلفة الجن جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا
 من حسناته ولا رهقا زيادة في سيناته المزملا كئيبا مهيلا الرمل
 السائل وببلا شديدا يوم عسير شديد المدثر لواحة معرضة القيمة فاذا
 قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل به و التفت الساق بالساق آخر يوم من
 ايام الدنيا و اول يوم من ايام الآخرة فتلقى الشدة بالهدة سدى
 هملا الانسلن امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا
 قمطيريرا طويلا المرسلات كفاتا كذا راوسي جبال شامخات مشرفات
 قراتا عذبا الغباء سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب نجاجا منصبا
 الفاغا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفارا متنزها كواعب نواهد
 الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله النزاعات
 الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بنها
 و اغطش اظلم عبس سفرة كتبة قضا القت و فاكهة الثمار الرطبة
 مسفرة مشرقة التكوير كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر
 الانفطار فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت المطففين عليين

الجنة الأنشاق يحور يبعث يوعون يسرون البروج الودود الحبيب
 الطارق لقول فصل حق بالهزل الباطل الأعلى غناء هشيما احوى
 متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى
 الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاة والقارة
 من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار ونمارق المرافق بمسيطر
 بجبار الفجر لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا وانى كيف له البلد
 الذجدين الضلالة والهدى والشمس طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقواها
 بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعه الضحى
 سجي ذهب ماودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك
 فانصب فى الدعاء قريش ايلانهم لزومهم شائنك عدوك الصمد
 السيد الذي كمل في سؤدده الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس
 رضي الله عنه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما
 مفردا فجمعه وهو وان لم يستوعب قريب القرآن فقد اتى على
 جملة سالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من
 نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب
 بن الحرث حدثنا وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انبانا بشر
 بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى
 الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين
 للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي و يقيمون الصلوة
 اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرض
 نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون و يحرفون السفهاء
 الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير

رغدا سعة المعيشة يابسوا يخلطوا انفسهم يظلمون يضررون و قولوا حطة
 قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما
 لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكلا عقوبة لما بين يديها
 من بعدهم و ما خلفها الذين بقوا معهم و موعظة تذكيرة بما فتح الله
 عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به
 الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة الله دين الله
 اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون يؤخرون الد الخصام شديد الخصومة
 السلم الطاعة كافة جميعا كذاب كصنيع بالقسط بالعدل الالمة الذي
 يولد و هو اعمى ربانيين علماء فقهاء و لا تهذوا لا تضعفوا و اسمع غير
 مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا انا
 موتى و عزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم
 ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بمسابقين قوما عمين كفارا بسطة
 شدة لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون
 يبذون متبذرها لك فخذها بقوة بجد و حزم اصهرهم عهدهم و موثيقهم
 مرساها منتهاها خذ العقو انفق الفضل و امر بالعرف بالمعروف
 و جلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي
 الا و لائمة الال القرابة و الذمة العهد اتى يؤفكون كيف يذبون ذلك
 الدين القضاء عرضا غنيمة الشقة المسير فتبطمهم حبسهم ملجا الحرز في
 الجبل او مغارات الاسراب في الارض المنخفية او مدخلا المأوى
 و العاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فذسيهم تركهم من
 ثوابه و كرامته بخلافهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخصصة مجاعة غلظة
 شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عظم ما شق عليكم اقضوا الي

انهضوا الي ولا تنظرون توخرون حقت سبقت و يعلم مستقرها
 ياتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الي طاعة الله ولا يلتفت
 لا يتخلف تعذوا تسعوا هيت لك تهيأت لك وكان يقرأها مهموزة
 واعتدت هيات على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلث
 ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلاية
 شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم
 و اوحى ربك الي النحل الهمها و اضل سبيلا ابعد حجة قبلا عيانا
 و ابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت
 و الخفض طريقا لا جهرا شديدا و لا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جذيا
 طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تصحى لا يصيبك
 حر روية المكان المرتفع ذات قرار خصب و معين ماء ظاهر امتكم
 دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على
 اسفلها فله خير ثواب ييس يياس جددا طرائق صراط الحكيم طريق
 النار و قفوههم احبسوهم انهم مسئولون محاسبون مالكم لا تناصرون
 تمنعون مستسلمون مستنجدون و هو ملهم مسي مذنب و الغوا
 فيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بست فتنت ولا يذفون
 لا يقيدون كما يقى صاحب خمر الدنيا الحذيف العظيم الشرك
 المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد
 خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
 لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جذربنا عظمته اتانا اليقين
 الموت يتمطى يختال اترابا في سن واحد ثلاث و ثلاثين سنة متاعكم
 منقعة مرساها مفتهاها ممدون منقوص فصل قال ابو بكر بن

الانباري قد جاء عن الصحابة و التابعين كثيراً الاحتجاج على غريب
القرآن ومشكله بالشعر و انكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك
و قالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلاً للقرآن قالوا و كيف يجوز
ان يحتج بالشعر على القرآن و هو مذموم في القرآن و الحديث
قال و ليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلاً للقرآن بل اردنا
تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا
جعلناه قرآنا عربيا و قال بلسان عربي مبين و قال ابن عباس
رضي الله عنه الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من
القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة
ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا
سالتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان
العرب و قال ابو عبيد الله في فضائله ثنا هشيم عن حصين بن
عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه
كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعنى كان
يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من
ذلك و اوعب ما روينا عنه مسائل نافع بن الازرق و قد اخرج
بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف و الطبراني في معجمة الكبير
و قد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد
بن علي الصالح بقراتي عليه عن ابي اسحق التبوخي عن القاسم
بن عساكر انبأنا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انبأنا ابو المظفر
محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب
انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد

بن مكرم المعروف بابن الطستى ثنا ابو سهل السرى ابن سهل الجندى
 سابورى ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن قروح المسكى ثنا سعيد
 بن ابي سعيد ثنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج و عبد الله بن
 ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينما عبد الله ابن عباس جالس
 بفناء الكعبة قد اكنذفه الناس يسالونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن
 الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجتري على تفسير
 القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقلا انا نريد ان نسالك عن اشياء
 من كتاب الله فتفسرها لنا و تاتيها بمصادقة من كلام العرب فان الله
 انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني
 عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين
 و عن الشمال عزيزين قال عزيز الحلق الرفاق قال و هل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت عبيد ابن الابرص و هو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزيزنا
 قال اخبرني عن قوله و ابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنبرة العبدسى و هو يقول
 ان الرجال لهم اليك وسيله ان ياخذوك تكحلى و تخضبى
 قال اخبرني عن قوله شرعة و منهاجاً قال الشرعة الدين و منهاج
 الطريق قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
 بن الحارث بن عبد المطالب و هو يقول

لقد نطق المامون بالصدق و الهدى و بين للاسلام ديناً و منهاجاً
 قال اخبرني عن قوله اذا ائمر و ينعه قال نضجه و بلاغه قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

إذا ما مشيت وسط النساء تاروت كما اهتز غصن فاعم الذبت يانع
 قال أخبرني عن قوله ورياشا قال الرياش المال قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالى من يريش ولا يبري
 قال أخبرني عن قوله لقد خالقنا الانسان في كبد قال في
 اعتدال واستقامة قال تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد
 بن ربيعة و هو يقول

يا عين هلا بكيت اربد ان قمنا وقام الخصوم في كبد
 قال أخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم و اما سمعت سفيان بن الحارث يقول
 يدعو الى الحق لا ينبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجى الظلم
 قال أخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاحمال
 قال أخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول
 ابا منذرافنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشراهن من بعض
 قال أخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم
 بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام اني انا ابنه و ان كنت عن ارض العشيرة نائيا
 قال أخبرني عن قوله مثبورا قال ملعوننا محبوسا من الخير

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبير يقول

اذا تاني الشيطان في سنة النوم و من مال ميعة مثبورا
 قال اخبرني عن قوله فاجاها المخاض قال اجاها قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حصان بن ثابت يقول
 اذا شدونا شدة صادقة فاجانكم الى سفح الجبل
 قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 يومان يوم مقامات و اندية و يوم سير الى الاعداء تاويب
 قال اخبرني عن قوله اثا و ريا قال الاثا المتاع و الزي من
 الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
 كان على الحمول غداة و لو من الري الكريم من الاثا
 قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس
 و الصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت
 الشاعر يقول

بلمومة شهباء لو قدفوا بها شماريخ من رضوى اذا عاد صفصفا
 قال اخبرني عن قوله و انك لا نظما فيها و لا تضحى قال
 لا تعرف فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رافت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى و اما بالعشى فيحصر
 قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

كان بنزي معوية بن بكر الى الاسلام صائحة تخور
قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكره قال لا تضعفا عن
 امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 اني وجدك ما وبنفت ولم ازل ابغى الفكاك له بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما
 اعطى والمعتر الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قال الشاعر

على مكثريهم حق من يعترهم و عند المقلين السماحة و البذل
قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص و الاجر قال

و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول

شاده مر مرا جلله كلسا فللطير في ذراه و كور

قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لادخان
 له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
 بن ابي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كير و ينفخ ذايبا لهب الشواظ

قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا و سعدوا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كبيد بن ربيعة

فاعقلي ان كنت لما تعقلي و لقد افلح من كان عقل

قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصرة من يشاء قال يقوي قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لستموا امثالهم ايدوا جبريل نصرا فتزل

قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لالهب فيه

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
 قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل و ماء المرأة
 اذا وقع في الرحم قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
 سمعت قول ابي ذؤيب

كان الريش والفوقين منه خلال الذصل خالطه مشيح
 قال اخبرني عن قوله و فومها قال الكنظة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي
 قد كنت احسبني كاغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم
 قال اخبرني عن قوله و انتم سامدون قال السمود اللهو و الباطل
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة
 بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عاد اقبلوا الحق ولم يبدوا حجودا

قيل قم فانظر اليهم ثم ذرعك السمودا

قال اخبرني عن قوله لافيهها غول قال ليس فيها نقر ولا كراهية
 كخمر الدنيا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول امرئ القيس

رب كأس شربت لا غول فيها وسقيت القديم منها مزاجا

قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه

قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

ان لنا قلائصا تعانقا مستوسقات لو وجدن سائقا

اصله واسقا قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون

لا يخرجون منها ابدا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكننا و هل بالموت ما للناس عار
قال اخبرني عن قوله و جفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
كالجوابي لانذي منزعة لقرى الاضياف او للمحتضر
قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
حانظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض
قال اخبرني عن قوله من طين لا زب قال الملتزق قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة

فلا تحسبون الخير لا شربعه و لا تحسبون الشر ضربة لا زب
قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباة و الامثال قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الكميم والغساق
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
نلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي

و لا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط و يطلق
قال اخبرني عن قوله من حمأ مسنون قال الحمأ السواد

والمسجون المصور قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغركان البدر سنة وجهه جلي الغيم عنه ضوعه فتبدوا
قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد
شيئا من شدة الحال قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول طرفة

يغشا هم البائس المدقع و الضيف و جار مجاور جذب
قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تدني كراديس ملتقا حدائقها كالذبت جادت بها انهارها غدقا
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون
منه قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قال طرفة
هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم و بقيت الليل طولا لم انم
قال اخبرني عن قوله و قفيضا على آثارهم قال اتبعنا على آثار
الانبياء ابي بعثنا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد

يوم قفت غيرهم من غيرنا و احتمال الحبي في الصبح فلق
قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات و تردى في النار
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

خطفته منية فقدرى و هو فى الملك يأمل التعميرا
 قال أخبرني عن قوله في جنات و نهر قال النهر السعة قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراها
 قال أخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسخر
 يعني المخلوق قال أخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان
 لن يرجع بلغة الحبشة قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
 سمعت قول الشاعر

وما المرء الا كالشهاب و ضوءه يحور رمادا بعد ان هو ساطع
 قال أخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان
 لا تميلوا قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 انا تدعنا رسول الله و اطرحوا قول النبي و عالوا فى الموازين
 قال أخبرني عن قوله و هو ملهم قال المسي المذنب قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن
 ابي الصلت

برى من الافات ليس لها باهل و لكن المسي هو المليم
 قال أخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 و منا الذي لاقى بسيف محمد فحسن به الاعداء عرض العساكر
 قال أخبرني عن قوله ما الفيذا قال يعني وجدنا قال و هل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
 هني ذبيان فحسبوه فالقوة كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
 قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
 وامك يا نعمان في اخواتها تأتين ما يأتيه جنفا
 قال اخبرني عن قوله بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب
 والضراء الجذب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول زيد بن عمرو

ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضراء والبأساء والذعم
 قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 ما في السماء من الرحمن صرتمز الا اليد و ما في الارض من وزر
 قال اخبرني عن قول فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان افوز بمت اللقي حجة اتقي بها الفتانا
 قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلاقينا تقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال
 قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
 الممثلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 عبيد بن الابرص

شحننا ارضهم بالخييل حتى تركناهم اذل من الصراط

قال اخبرني عن قوله زعيم قال ولد الزنا قال و هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زعيم تدا عته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الا كارع

قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

و لقد قلت و زيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا

قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا الفلق من
ظلمة الليل قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

زهير بن ابي سلمى

الفارج الهم مسد و لا عسا كره كما يفرج غم الظامة الفلق

قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال و هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم الا سراييل من قظر و اغلال

قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

قانتا لله يرجو عفو يوم لا يكفر عبد ما ادخر

قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

لك الحمد و الذمء و الملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا و امجدا
قال اخبرني عن قوله حميم ان قال الان الذي انتهى طبيخه

و حرة قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
بندي ذبيان

ويخضب لحية غدوت وخانت باحمى من نجيع الجوف أن
قال أخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداو قال الطعن باللسان
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
فيهم الخصب و السماحة و النجدة فيهم و الخطاب المسلاق
قال أخبرني عن قوله و اكدى قال كدرة بمنه قال و هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
اعطى قليلا ثم اكدى بمنه و من يذشر المعروف فى الفاس يحمده
قال أخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملقا قال و هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر
قال أخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال
و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
الا تسمأ لان المرء ما اذا يحاول انحب فيقضي ام ظلال و باطل
قال أخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بنى ذبيان
و هذا قرى ذي مرة حازم
قال أخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها
بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
تجربها الارواح من بين شمال و بين صباها المعصرات الدوامس
قال أخبرني عن قوله سشد عضدك قال العضد المعين الناصر
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

في ذمة من ابي قابوس مفقودة للخائفين ومن ليست له عضد
 قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقيين قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبید ابن الابصر
 ذهبوا و خلفني المخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب
 قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تكزن قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
 وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اما و تجمل
 قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان
 عجبت لحلم الله عنا و قد بدا له صدفنا عن كل حق منزل
 قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
 و فارتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا
 قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد
 السماء قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 كعب بن مالك
 فتغير القمر المنير لفقده و الشمس قد كسفت و كادت تأفل
 قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله
 قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

لعمرِكَ ما تفتأ تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل
 قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 واني على الاملاق يا قوم ما جد اعد لاضيا في الشواء المصهبا
 قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 بلاد سقاها الله اما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق
 قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي حنيفة الانصاري
 وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساعته مقيتا
 قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 يعطى الميدين ولا يؤده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق
 قال اخبرني عن قوله سريرا قال النهر الصغير قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 سهل الخليفة ماجد ذو فائل مثل السوي تعدة الانهار
 قال اخبرني عن قوله كأسا دهاقا قال ملاء قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 اتانا عامر يرجو قرانا فانزعنا له كأسا دهاقا
 قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعيم وهو الذي يأكل
 وحده ويمنع رفته ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم العكاظ نواله و لم اك للمعروف ثم كنودا
 قال اخبرني عن قوله فسينغصون اليك رؤسهم قال يجركون
 رؤسهم استهزاء قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول الشاعر

اتنغض لي يوم الفخار و قد ترى خيولا عليها كلاسود ضواريا
 قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اتونا يهرعون و هم اسارى نسوقهم على رغم الانوف
 قال اخبرني عن قوله بنس الرفد المرفود قال بيس اللعنة بعد
 اللعنة قال و هل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

لا تقد من بركن لا كفاله و ان تأنفك الاعداء بالرفد
 قال اخبرني عن قوله غير تدبيب قال تخسير قال و هل تعرف
 ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

هم جددعوا الانوف فار عبوها و هم تركوا بذني سعد تبابا
 قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي حازم الانصاري

به احمي المصاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا
 قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

هم ضربوا قوائس خل حجر بجانب الرده في يوم عصيب
 قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تحن الى اجبال مكة ناقتي و من دونها ابواب صنعنا موصدة
 قال اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يغترون و لا يملون قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 من الخوف لا ذو سامة من عبادة و لا هو من طول التعبد يجهد
 قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة و جائية تنقل
 الحجارة بمناقيرها و ارجلها فتبديل عليهم فوق رؤسهم قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 و بالفوارس من ورقا قد علموا احلاس خيل على جود ابابيل
 قال اخبرني عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
 فاما تثقن بني لوي جديمة ان قتلهم دواء
 قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال الذقع ما يسطع من
 حوافر الخيل قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول حسان

عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير الذقع موعدها كداء
 قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 رماها بسهم فاستوى في سوائها و كان قبولا للهوى ذي الطوارق
 قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له
 شوك قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
 امية بن ابي الصلت
 ان الحدائق في الجذان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود

قال أخبرني عن قوله طلعتها هضيم قال منضم بعضه الى بعض
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
امرئ القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ربا المعصم
قال أخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة
امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه مسددا
قال أخبرني عن قوله الا و لا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد
قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
جزى الله الا كان بيدي وبيدهم جزا ظلوم لا يؤخر عاجلا
قال أخبرني عن قوله خامدين ميئين قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

حلوا اثيابهم على عوراتهم فهم بافذية البيوت خمود
قال أخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
تلظى عليهم حين ان شد حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر
قال أخبرني عن قوله فسكقا قال بعدا قال و هل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان

الا من مبلغ عني ابياء فقد القيت في سحق السعير
قال أخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
تمنك الاماني من بعيد و قول الكفر يرجع في غرور

قال أخبرني عن قوله و حصورا قال الذي لا يأتي النساء قال
 و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 و حصور عن اخذنا يأمر الناس بفعل الخيرات و التشمير
 قال أخبرني عن قوله عبوسا قمطيريا قال الذي ينقبض وجهه
 من شدة الوجد قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
 قول الشاعر

و لا يوم الحساب و كان يوما عبوسا في الشدائد قمطيريا
 قال أخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 قد قامت الحرب بنا على ساق

قال أخبرني عن قوله اياهم قال الاياب المرجع قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص
 و كل ذي غيبة يؤب و غائب الموت لا يؤب
 قال أخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال و هل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي

فاني و ما كلفتموني من امركم ليعلم من امسى اعق و احوبا
 قال أخبرني عن قوله العنت قال الاثم قال و هل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغي عذتي و تسعى مع الساعي عليّ بغير و حل
 قال أخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة
 قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة
 يجمع الجيش ذا الالوف و يغزوا ثم لا يزري الاعادي فتيلا

قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء التي
على النواة قال و هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت

لم اذل منهم فسيطا و لا زيدا و لا فوقه و لا قطميرا

قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم قال و هل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية

اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا

قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

ان يغبطوا ييسروا و ان امروا يوما يصيروا للهالك و الفقد

قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم
بالعذاب و الجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر

كل امرء من عبان الله مضطهد ببطن مكة مقهور و مفتون

قال اخبرني عن قوله كان لم يغفوا قال كان لم يكونوا قال و هل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

و غذيت سبتا قبل خزي داحس لو كان للنفس اللجوج خلود
قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت

قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل و المخزاة و الهون

قال اخبرني عن قوله و لا تظلمون نقيرا قال النقيير ما في شق
ظهر النواة و منه تذببت النخلة اما سمعت قول الشاعر

و ليس الناس بعدك في نقيير و ليسوا غير اصداء و هام

قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت
قول الشاعر

لعمرك لقد اعطيت ضيفك فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل
قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال
بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت
قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق و الخيط الاسود لون الليل مكموم
قال اخبرني عن قوله بنيسما اشتروا به انفسهم قال باعوا
نصيبتهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر
يعطى بها ثمنا فيمنعها و يقول صاحبها الاتشري

قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نار من السماء
اما سمعت قول حسان

بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب
قال اخبرني عن قوله وعذت الوجوة قال استسلمت و خضعت
اما سمعت قول الشاعر

ليبدك عليك كل عان بكربة وآل قصى من مقل وذي وفر
قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد
اما سمعت قول الشاعر

والخيل قد لحقت بها في مازق ضنك نواحيه شديد المقدم
قال اخبرني عن قوله من كل فج قال الفج الطريق اما سمعت
قول الشاعر

حازوا العيال و سدوا الفجاج باجساد عاد لها ايدات

قال أخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق و الخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا
لا يذكسون اذا ما استرحموا رحموا

قال أخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر

امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها كأنك حم للطباء محرض

قال أخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب

يقسم حقا لليتيم و لم يكن يدع لدا ايسارهن الاماغرا

قال أخبرني عن قوله السماء منقطر به قال متصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى اعوض الليل دونها افاطير وسمى رواء خدورها

قال أخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيها باقب نهدي اذا ما القوم شدوا بعد خمس

قال أخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبوء الذي يطفى

مرة و يسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر

و النار تخبوء عن اذا هم و اضرمها اذا انبردوا سعيرا

قال أخبرني عن قوله كالمهل قال كدروي الزيت اما سمعت

قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كأنها تبطنت الاقراب من عرق مهلا

قال أخبرني عن قوله اخذا و بيلا قال شديدا ليس له ملجأ
 اما سمعت قول الشاعر

خزي الحياة و خزي الممات و كلا اراه طعاما و بيلا

قال أخبرني عن قوله فذقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن
 اما سمعت قول عدي بن زيد

ذقبوا في البلاد من حذر الموت

و جالوا في الارض اي مجال

قال أخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي و الكلام الخفي
 اما سمعت قول الشاعر

فباتوا يد ليجون و بات يسرى بصير بالدجى هاد هموس

قال أخبرني عن قوله مقمحمون قال المقمحم الشامخ بانفه

المفكس رأسه اما سمعت قول الشاعر

و نحن على جوانبها تعود نغض الطرف كالابل القماح

قال أخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما

سمعت قول الشاعر

فراعت فانتقدت به حشاها فخر كأنه خوط مريج

قال أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما

سمعت قول امية

عبادك يخطيؤون و انت رب بكفيلك المنايا و الحثوم

قال أخبرني عن قوله و اكواب قال القلال التي لاعرى لها اما

سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأت كوب الدنان له فاستدارا

قال اخبرني عن قوله ولا يذرفون قال لا يسكرون اما سمعت
قول عبد الله بن رواحه

ثم لا يذرفون عندها ولكن يذهب الهم عندهم والغليل
قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم
الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم

ويوم الذسار و يوم الجفار كانا عذابا و كانا غراما
قال اخبرني عن قوله و الترائب قال هو موضع القلادة من المرأة
اما سمعت قول الشاعر

و الزعفران على ترائبها مشرقا به اللبات و النحر
قال اخبرني عن قوله و كنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان
و هم من اليمن اما سمعت قول الشاعر

فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم و كانوا به فالكفر بور لصانعه
قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل
اما سمعت قول لبيد

بدلن بعد النفش الرجيفا و بعد طول الخبرة الصريفا
قال اخبرني عن قوله الك الخصام قال الجدل المخاصم نى الباطل
اما سمعت قول مهلهل

ان تحت الاحجار حزما و جودا و خصيما الك اذا مغلاق
قال اخبرني عن قوله بعجل حنيدا قال النضيغ ما يشوى
بالحجارة اما سمعت قول الشاعر

لهم راح و فار المسك فيهم و شاويهم اذا شاؤا حنيذا
قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة

حينما يقولون اذا مروا على جدثي ارشده يارب من عان و قد رشدا
قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول
بشر بن ابي حازم

لا مانعا لليتيم نكلته ولا مكبا بخلقه هلعا

قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين فوار
اما سمعت قول الاعشي

تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد نيت منها و المناص بعيد

قال اخبرني عن قوله و دسر قال الدسر الذي يخز به السفينة

اما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها

مشحنة الالواح منسوجة الدسر

قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر

و قد توجس ركزا مفقر ندس بذبابة الصوت ما في سمعه كذب

قال اخبرني عن قوله باسرة قال كألحة اما سمعت قول عبيد

بن الابرص

صبحنا تميما غداة الدسار شهباً ملمومة باسرة

قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول

امرئ القيس

ضارت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب

قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيرة السنون اما سمعت

قول الشاعر

طاب منه الطعام والريح معا لن تراه متغيراً من اسن

قال أخبرني عن قوله خنار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت

قول الشاعر

لقد علمت و استيقنت ذات نفسها

بان لا تخاف الدهر صرمي و لا ختري

قال أخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت

قول الشاعر

فالقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البرام

قال أخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت

قول الشاعر

ما معزل فرد تراعى بعيدها اغن غضيض الطرف من خلل الخمط

قال أخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول

عمرو بن كلثوم

اذا عض الثقاف بها اشمازت و ولته عشوزنة زبونا

قال أخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول

الشاعر

قد غادر الذسع في صفحاتها جردا كاذها طرق لاحت على اكم

قال أخبرني عن قوله تعالى اغنى و اقنى قال اغنى من

الفقر و اقنى من الغنا فقنع به اما سمعت قول عذرة العبسي

فاقنى حياك لا ابالك واعلمي اني امرء ساموت ان لم اقتل

قال أخبرني عن قوله لا يالتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس

اما سمعت قول الحطيئة العبسي

ابلق سراة بني سعد مغلغة جهد الرسالة لا القا و لا كذبا

قال اخبرني عن قوله و ابا قال الاب ما تعتلف منه الدواب
اما سمعت قول الشاعر

ترى به الاب و اليقطين مختلطا على الشريعة تجري تحتها العرب
قال اخبرني عن قوله لا توا عدوهن سرا قال السر الجماع اما
سمعت قول امرئ القيس

الا زعمت بسبابة اليوم انذي كبرت و ان لا يحسن السرا مثالي
قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت
قول الاعشي

و مشى القوم بالعماد الى الدرحاء اعياء المسيم اين المساق
قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال تخشون لله
عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

و خالفها في بيت نوب عوامل

قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة و جهد اما سمعت
قول الشاعر

تربت يدك ثم قل نوالها و ترفعت عنك السماء سجالها

قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مدعنين خاضعين اما
سمعت قول تبع

تعبدني نمر بن سعد و قد درى و نمر بن سعد مدين و مهطع

قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت

قول الشاعر

اما السمي فانت منه مكثر و المال فيه تغتدي و تروح

قال اخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر
 سخدت صهارته فظل عنانه في سيطل نغيث به يتروء
 قال اخبرني عن قوله لتنؤ بالعصبة قال لتثقل اما سمعت
 قول امرئ القيس

تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينؤ بالرمق
 قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت
 قول عذرة

فدعم فوارس الهيجاء قومي اذا علق الاعنة بالبنان
 قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت
 قول الشاعر

فله في آثارهن خوار و حفيف كأنه اعصار
 قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما
 سمعت قول الشاعر

واترك ارض جهرة ان عندي وجاء في المراغم والتعادي
 قال اخبرني عن قوله صابدا قال املس اما سمعت قول
 ابي طالب

واني لقرم و ابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صد
 قال اخبرني عن قوله اجر غير ممذون قال غير منقوص اما
 سمعت قول زهير

فضل الجواد على الخيل البطا فلا تعطى بذلك ممذونا ولا نزقا
 قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال
 فاتخذوها بيوتنا اما سمعت قول امية

و شق ابصارنا كيما نعيش بها و جاب للسمع اصماخا و آذانا

قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية

ان تغفر اللهم تغفر جما و اي عبد لك لا اما

قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير

ظلمت تجوب يداها و هي لاهية حتى اذا جنح الاظلام و الغسق

قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال الذفاق اما سمعت

قول الشاعر

اجامل اقواما حياء و قد ارى صدورهم تغلي علي مرضها

قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون و يترددون اما سمعت

قول الاعشي

اراني قد عمهت و شاب رأسي و هذا اللعب شين بالكبير

قال اخبرني عن قوله الي بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع

شهدت علي احمد انه رسول من الله باري النسم

قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه لا شك فيه اما سمعت قول

ابن الزبير

ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب

قال اخبرني عن قوله ختم الله علي قلوبهم قال طبع عليها

اما سمعت قول الاعشي

و صهباء طاف يهود بها فابرزها و عليها ختم

قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت

قول اوس بن حجر

علي ظهر صفوان كأن متونه علان بدهن يزلق المتنزلا

قال أخبرني عن قوله فيها صر قال برو اما سمعت قول نابغة لا يدرمون اذا ما الارض جملها صر الشتاء من الانحال كالادم
قال أخبرني عن قوله تبوي المؤمنين قال توطن المؤمنيين اما
سمعت قول الاعشي

و ما بوا الرحمن بيتك منزلا با جياذ غزى العباد المحرم
قال أخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
و اذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا
قال أخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول
الاعشي

تبيتون في الشتاء مليء بطونكم و جاراكم شعث يبتن خمائصا
قال أخبرني عن قوله وليقتروا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
و اذي لآتي ما اتيت و انذي لما اقترفت نفسي علي لراهب
هذا آخر مسائل نافع بن الازرق و قد حذف منها يسيرا نحو
بضعة عشر سوألا و هي اسئلة مشهورة اخرج الأئمة افرادا منها
باسانيد مختلفة الى ابن عباس و اخرج ابوبكر بن الانباري في
كتاب الوقف و الابتداء منها قطعة و هي المعلم عليها بالحمة صورة ك
قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد ابنا مجاهد بن شجاع ابنا محمد
بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق
المسجد فذكره و اخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة و هي
المعلم عليها صورة ط من طريق جوير عن الضحاك بن مزاحم قال
خرج نافع بن الازرق فذكره النوع السابع و الثلثون فيما وقع فيه

بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في الفروع السادس عشر
وورد هنا امثلة ذلك و قد رأيت فيه تأليفا مفردا اخرج ابو عبيد
من طريق عكرمة عن ابن عباس رض في قوله تعالى وانتم سامدون
قال الغذاء وهي يمانية و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي
بالحميرية و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لاندري ما الاراتك
حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة
فيها السريرو و اخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولو القى معاذيره
قال ستوره بلغة اهل اليمن و اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
في قوله لا وزر قال لا حبل و هي بلغة اهل اليمن و اخرج عن
عكرمة في قوله و زوجناهم بحور قال هي لغة يمانية و ذلك ان
اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته لم يجرى
في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبئها ان ذلك
لا يكون على حسب المتعارف فيما بيدنا بالمناسبة و اخرج عن
الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لها قال اللهو بلسان اليمن المرأة
و اخرج عن محمد بن علي في قوله و نادى ابذه قال هي بلغة
طي ابن امرأته قلت و قد قرمت و نادى نوح ابنها و اخرج عن
الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عذبا بلغة اهل عمان يسمون
العنب الخمر و اخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال
ربا بلغة اهل اليمن و اخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوة
و اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال
الوراء ولد الولد بلغة هذيل و اخرج فيه عن الكلبي قال المرجان
صغار اللؤلؤ بلغة اليمن و اخرج في كتاب الرد على من خالف

مصحف عثمان رض عن مجاهد قال الصواع الطر جهالة بلغة حمير
 و اخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال
 افلم يعلم بلغة هوازن و قال الفراق قال الكلبي بلغة النخع و في مسائل
 نافع بن الازرق لا بن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن و فيها بور هلكى
 بلغة عمان و فيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن و فيها لا يأتكم لا ينقصكم
 بلغة بني عبس و فيها مراغما منفسجا بلغة هذيل و اخرج سعيد
 بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال
 المسناة بلحن اهل اليمن و اخرج جويدر في تفسيره عن ابن عباس
 في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا و هي بلغة حميرية يسمون
 الكتاب اسطورا و قال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع
 في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطر تلقاه
 لا خلاق لا نصيب و جعلكم ملوكا احوارا قبلا عيانا معجزين سابقين
 يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موثلا ملجا مبلسون آيسون
 دحورا طورا الخراصون الكذابون اسفارا كتبنا اقتت جمعت كنود كفور
 للنعم و بلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا
 صلدا نقيبا آناء الليل ساعاته نورهم وجههم مدارا متتابعا فرقانا مخرجا
 حرض حصن عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائقون الصائمون
 العذت الاثم غمة شبهة ببدنك بدرعك دلوك الشمس زوالها شاكلته
 فاحيته رجما ظنا ملتجدا ملجا يرجوا يخاف هضما نقصا هامدة
 مغبرة واقصد في مشيلك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بالهم
 حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسرا لمسامير تغارت عيب ارجائها
 فواحيتها اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر

المسرف و بلغة حمير تفشلا تجنبا عثرا طلع سفاة جنون زيلنا ميزنا
 مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون منقن امام كتاب ينغصون يحركون
 حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا ماآرب حاجات خرجا جعل غراما
 بلا الصرح البيت انكر الاصوات اقبلها يتركم ينقصكم مدينين
 محاسبين رابية شديدة وبلا شديدا بجبار بمسلط مرض زنا القطر
 النحاس مكشورة مجموعة معكوف محبوسا و بلغة جرهم فباؤا استوجدوا
 شقاق ضلال خيرا ما لا كداب كاشباه تعولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا شرد
 نكل اراذلنا سفاتنا عصيب شديد لفيقا جميعا محسورا منقطعا
 حذب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرنمة عصابة ريع طريق
 ينسلون يخرجون شوبا مزاجا الحبل الطرائق سور الحايط و بلغة
 اذ شنوة لاشية لا وضع العضل الحبس امة سنين الرس البئر
 كاظمين مكروبين غسلين الحار الذي تناهى حرة لواحة حراقة
 و بلغة مدحج رفث جماع مقينا مقتدرا بظاهر من القول بكذب
 الوصيد الفناء حقا دهر الخراطوم الانف و بلغة خنعم تسيمون ترعون
 مريج منتشر صغت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا و بلغة قيس
 غيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندون تستهزؤن
 صياصيمهم حصونهم تحبرون تدعمون رجيم ملعون يلكم ينقصكم و بلغة
 سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال و بلغة كندة فجاجا طرقا بست
 فنت تبتئس تحزن و بلغة عذرة اخسوا اخزوا و بلغة حضر موت
 ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منساته عصاه و بلغة غسان طفقا
 عمدا بدس شديد سي بهم كرههم و بلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا و بلغة
 لخم املاق جوع وتعلن تقهرن و بلغة جذام فجاجوا خلال الديار

تخللوا الازفة وبلغه بنى حنيفة العقود العهود الجناح اليد و الرهب
الفرع و بلغة اليمامة حصرت ضاقت و بلغة سبا تميلا ميلا عظيما
تخطئوا خطأ بيضا تدرنا اهلكننا و بلغة سليم نكص رجع و بلغة عمارة
المصاعة الموت و بلغة طي ينعق بصيح رعد خصب سفه نفسه
خسرها يسن يا انسان و بلغة خزاعة افضوا انفروا الانضاء الجماع
و بلغة عمان خبا لا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد و بلغة تميم امد
فسيان بغيا حسدا و بلغة انما رطائرة عمله اغطش اظلم و بلغة
الاشعريين لاحتفكن لاستأصلن تارة مرة اشمازت مالت و نفرت
و بلغة الاوس لينة الذحل و بلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا و بلغة مدين
فافرقت فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا و قال ابو بكر الواسطي
في كتابه الارشاد في القراءات العشر في القرآن من اللغات خمسون
لغة لغة قريش و هذيل و كنانة و خثعم و الخزرج و اشعر و نمير
و قيس غيلان و جرهم و اليمن و ازد شنوة و كندة و تميم و حمير
و مدين و لخم و سعد العشيرة و حضر موت و سدوس و العمالقة و انمار
و غسان و مدحج و خزاعة و غطفان و سبا و عمان و بنى حنيفة
و تغلب و طي و عامر بن صعصعة و اوس و مزينة و ثقيف و جذام و
بلي و عذرة و هوازن و الذمر و اليمامة و من غير العربية الفرس و الروم
و الذبط و الحبشة و البربر و السريانية و العبرانية و القبط ثم ذكر في
امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم و زاد الرجز العذاب بلغة
بلي طائف من الشيطان نخسه باغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة
تغلب و قال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن بلغة همدان
الريحان الرزق و العينا البيضا و العبقري الطنافس و بلغة نصر بن

معوية الختار الغدار و بلغة عامر بن معصعة الحفدة الخدم و بلغة
ثقيف العول الميل و بلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في
التمهيد قول من قال نزل القرآن باغة قريش معناه عندي الاغلب
لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراآت من تحقيق الهمزة
ونحوها وقريش لا تهمزو قال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل
الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام
في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة
تميم و لهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو و ليملل يحببكم
الله يمددكم و اشدد به ازري و من يحلل عليه غضبي قال و قد
اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام
النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشر الان لغتهم
اعمال ما و زعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم
فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش
غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي
غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو
تحريك الرأس مقيما مقتدرا فشردهم بهم سمع الذوع الثامن والثلاثون
فيما وقع فيه بغير لغة العرب فقد افردت في هذا النوع كتابا سميته
المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب و انا انخص هنا فوائد فاقول
اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثرون و منهم الامام
الشافعي و ابن جرير و ابو عبيدة و القاضي ابوبكر و ابن فارس على
عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا و قوله و لو جعلناه قرآنا اعجميا

لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي وقد شدد الشافعي الكثير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول و من زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب و الفرس و الحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر اللسان في اسفارهم فعلمت من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها و استعملتها في اشعارها و محاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح و وقع بها البيان و على هذا الحد نزل بها القرآن و قال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة و لكن لغة العرب متسعة جدا و لا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة و قد خفي على ابن عباس معنى فاطر و فاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي و قال ابو المعالي عزيزي ابن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات و اكثرها الفاظا و يجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ و ذهب آخرون الى وقوعه فيه و اجابوا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بافظة فيها عربية و عن قوله أعجمي و عربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي و مخاطب عربي و استدلوا

بتفاهق النجاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد
هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه
بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس و اقوى
ما رأيت للوقوع وهو اختياري ما اخرج ابن جرير بسند صحيح
عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان و روي
مثله عن سعيد بن جبيرة و وهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة
وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم الاولين و الآخرين و بنا كل
شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات و اللسان لتتم احاطته
بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها و اخفها و اكثرها استعمالا للعرب
ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على
سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم
لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم و القرآن احتوى على جميع لغات
العرب و انزل فيه بلغات غيرهم من الروم و الفرس و الحبشة شيء
كثير انتهى و ايضا فالنبي صلى الله عليه و سلم مرسل الى كل امة
و قد قال الله تعالى و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد و ان
يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم و ان كان اصله بلغة
قومه هو و قد رأيت الحنوبي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة
اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي و غير العربي من
الالفاظ دون العربي في الفصاحة و البلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء
العالم و ارادوا ان يتركوا هذه اللفظة و يأتوا بلفظ يقوم مقامها في
الفصاحة لعجزوا عن ذلك و ذلك لان الله تعالى اذا حث عباده
على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل و يخوفهم بالعذاب البويل

لا يكون حذره على وجه الحكمة فالوعد و الوعيد نظرا الى الفصاحة
واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء و ذلك منحصرا في امور
الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهذينة ثم الملابس الرفيعة
ثم المنافع اللذيذة ثم ما بعده فيما يختلف فيه الطباع فاذا ذكر
الاماكن الطيبة و الوعد به لازم عند الفصيح و لو تركه لقال من امر
بالعبادة و وعد عليها بالاكل و الشرب ان الاكل و الشرب لا التذبه اذا
كنت في حبس او موضع كره فاذا ذكر الله الجنة و مساكن طيبة
فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها و ارفع الملابس
في الدنيا الحرير و اما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان
الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن و الثقل و ربما يكون
الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن و اما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل
كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثنى و لا يتركه
في الوعد لئلا يقصر في الحث و الدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما
ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا و لا شك
ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز و اظهر في الافادة
و ذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ و يأتي بلفظ
آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة
و لا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها
العرب من الفرس و لم يكن لهم بها عهد و لا وضع في اللغة العربية
للدباج الثخين اسم و انما عربوا ما سمعوا من العجم و استغنوا به
عن الوضع لقلة وجوده عندهم و نزرة تلفظهم به و اما ان ذكره بلفظين
فاكثر فانه قد يكون اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره

بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان
 يتكلم به في موضعه و لا يجد ما يقوم مقامه و ابي فصاحة ابلغ من
 ان لا يوجد غيره مثله انتهى و قال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان
 حكى القول بالوقوع عن الفقهاء و المنع عن اهل العربية و الصواب
 عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا و ذلك ان هذه الحروف
 اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها
 و حولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن
 و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو
 صادق و من قال اعجمية فصادق و مال الى هذا القول الجواليقي
 و ابن الجزري و آخرون و هذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من
 ذلك مرتبة على حروف المعجم ابريق حكى الثعالبي في فقه
 اللغة انها فارسية و قال الجواليقي الابريق فارسي معرب و معناه
 طريق الماء اوصب الماء على هيئة آب قال بعضهم هو الكشيش بلغة
 اهل العرب حكاة شيدلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن
 منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالكشيشية ازردية و اخرج ابو الشيخ
 من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخذ قال
 الواسطي في الارشاد اخذ الى الارض ركن بالعبرية الاراتك حكى
 ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالكشيشية ازرد في المعرب
 على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم و لا للصنم و قال ابن
 ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ و ان قال
 ابراهيم لابي اذ يعنى بالرفع قال باغني انها اعوج و انها اشد كلمة
 قالها ابراهيم لابي و قال بعضهم هي بلغتهم يا مخطوي اسباط حكى

ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب استبرق اخرج
 ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار
 قال الواسطي في الارشاد هي الكذب بالسريانية و اخرج ابن
 ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكذب بالنبطية اصري قال
 ابو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن
 الجوزي انها الاكواز بالنبطية و اخرج ابن جرير عن الضحاك انها
 بالنبطية جوار ليس لها عرى ال قال ابن جندي ذكروا انه اسم الله
 تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية و قال
 شيدلة بالعبرانية آناه نضجه بلسان اهل العرب ذكوة شيدلة و قال
 ابو القاسم بلغة البربر و قال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حرة
 بها و في قوله من عين آنية اي حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن
 حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان
 الحبشة و اخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد و عكرمة و اخرج
 عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة و قال الواسطي الاواه
 الدعاء بالعبرية او اب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل
 قال الاواب المسبح بلسان الحبشة و اخرج ابن جرير عنه في قوله
 اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى و الآخرة قال شيدلة
 الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية
 و القبط يسمون الآخرة الاولى و الاولى الآخرة و حكاه الزركشي في
 البرهان بطائنها قال شيدلة في قوله بطأينها من استبرق اي ظواهرها
 بالقبطية و حكاه الزركشي بعير اخرج الغريابي عن مجاهد في قوله
 كيل بعير اي كيل حمار و عن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه

بالعبرانية بيح قال الجوالقي في كتاب المغرب البيعة والكديسة جعلها بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجوالقي والثعالبي انه فارسي معرب تقبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتدبروا ما علوا تقبيرا قال تبرة بالذبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالذبطية ونقل الكرمانى في العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية و اخرج عبيد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان و اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال و حرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جنهم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوبا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال حواريون الغسالون بالذبطية و اصله هواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارات بلغة اليهود دزي معناه المضي بالحبشة حكاة شيدلة و ابو القاسم دينار ذكر الجوالقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجوالقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين و انما عرفها الفقهاء و اهل العلم قال و احسب الكلمة ليست بعربية و انما هي عبرانية او سريانية و جزم ابو القاسم بانها سريانية

ربيون ذكر ابو حاتم احمد ابن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها
 سريانية الرحمن ذهب المبرد و ثعلب الى انه عبراني و اصله بالخاء
 المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه عجمي و معناه البئر الرقيم
 قيل انه اللوح بالرومية حكاة شيدلة و قال ابو القاسم هو الكتاب بها
 و قال الواسطي هو الدواة بها رمز عدة ابن الجوزي في فنون الافنان
 من المعرب و قال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال
 ابو القاسم في قوله و اترك البحر رهوا اي سهلا و معنا بلغة النبط
 و قال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي
 اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي و الثعالبي انه
 فارسي سجدا قال الواسطي في قوله و ادخلوا الباب سجدا اي
 مقنعي الرؤس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه طريق ابي
 الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل و في المحتسب
 لابن جندي السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج
 الغريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة و آخرها طين
 سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سوادق قال
 الجواليقي فارسي معرب و اصله سوادق و هو الدهليز و قال غيره
 الصواب انه بالفارسية سراپردة اي ستر الدار سري اخرج ابن ابي
 حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية و عن سعيد بن
 جبير بالنبطية و حكى شيدلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم
 من طريق ابن جريم عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال
 بالنبطية القرا سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سكر اخرج ابن مردويه
 من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سانسبيل

حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هورقيق الديداج
 بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة و المفسرون في انه
 معرب وقال شيدلة هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفياء
 سيدها لدا الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها
 في لغة العرب سيفين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة
 قال سيفين الحسن بلسان الحبشة سيفاء اخرج ابن ابي حاتم عن
 الضحاك قال سيفاء بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن
 رفيع في قوله شطر المسجد تلقاه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي
 ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي
 انه الطريق باغة الروم ثم رأته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن
 اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن وقال هي نبطية
 فشققهن و اخرج مثله عن الضحاك و اخرج ابن المنذر عن وهب
 بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل و ما فيه
 من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي بالعبرانية
 كفانس اليهود واصلها صلوتا و اخرج ابن ابي حاتم نحوه عن
 الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرک من طريق عكرمة عن
 ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش
 و اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال طه بالنبطية و اخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية
 و اخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطغوت هو الكاهن
 بالحبشية طغقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاة شيدلة طوبى اخرج
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالجشية و اخرج

أبو الشيخ عن سعيد ابن جبير قال بالهندية طور اخرج الغريابي
 عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية و اخرج ابن ابي حاتم عن
 الضحاك انه بالذبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب
 معناه ليلا و قيل هو رجل بالعبرانية عدت قال ابو القاسم في قوله عدت
 بني اسرائيل معناه قتلت بلغة الذبط عدت اخرج ابن جرير عن
 ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم
 و اعناب بالسريانية و في تفسير جويدر انه بالرومية العرم اخرج
 ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشة و هي المسناة التي
 تجتمع فيها الماء ثم يذبتق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد
 المنقن باسان الذرك و اخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال
 الغساق المنقن و هو بالطحاوية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص
 بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس
 بسنان بالرومية و اخرج عن السدي قال الكرم بالذبطية و اصله
 فرداساقوم قال الواسطي هو الحذطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي
 يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن
 مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الغريابي عن
 مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية اخرج ابن ابي حاتم عن
 سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن
 جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال
 ابو القاسم معناه كتابا بالذبطية قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه
 فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية و السريانية
 قال ابو عمرو و لا اعرفه في لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي

في فقه اللغة انه بالرومية اثنتا عشرة الف ارقية وقال الخليل
 زعموا انه بالسريانية ملى جلد ثور من ذهب ارفضة قال بعضهم
 انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية آلاف
 مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام
 بالسريانية كافر ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كافر قال ابن
 الجوزي كفر عنا معناه امحّ عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم
 عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية
 محي عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
 قال كفلين ضعفين بالحبشية كذا ذكر الجواليقي انه فارسي معرب
 كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غوزت وهي
 بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي الفخلة قال الكلبي لا اعلمها
 الا بلسان يهود يثرب متكاً اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام
 الشقري قال متكاً بكلام الحبش يسمون الترنج متكاً مجوس ذكر
 الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة
 انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن
 ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج
 الغريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
 والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال
 الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب باسان العبرية مزجاة
 قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط
 ملكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال
 هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا اخرجه ابو الشيخ عن ابن

عباس و قال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان الذبطين مناهين
 قل ابو القاسم معناه فرار بالذبطينة منساة اخرج ابن جرير عن السدي
 قال المنساة العصا بلسان الحبشة منقطر اخرج ابن جرير عن ابن
 عباس في قوله السماء منقطر به قال مماثلة به بلسان الحبشة مهل
 قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاة شيدلة و قال ابو القاسم
 بلغة البربر فاشنة اخرج الحاكم في مستدرکه عن ابن مسعود قال
 فاشنة الليل قيام الليل بالحبشية اخرج البيهقي عن ابن عباس
 مثله ن حكى الكرمانى في العجائب عن الضحاك انه فارسي
 اصله انون و معناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاة
 شيدلة و غيره هود قال الجواليقي اليهود اليهود اعجمي هون اخرج
 ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض
 هونا قال حكما بالسريانية و اخرج عن الضحاك مثله و اخرج عن
 ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية و قال الحسن
 هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير و قال عكرمة هي بالحوارانية
 كذلك اخرجه ابو الشيخ و قال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية
 و اصلها هيتلج اي تعاله و راء قيل معناه امام بالذبطينة حكاة شيدلة
 و ابو القاسم وردة ذكر الجواليقي انها غير عربية فزر قال ابو القاسم
 هو الجبل و الملجأ بالذبطينة ياقوت ذكر الجواليقي و الثعالبي و آخرون
 انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هذ في قوله
 انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشية يرجع و اخرج مثله عن عكرمة
 و تقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه

عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية و اخرج ابن
 ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشية يصدر
 قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية يصهر قيل معناه يذضع
 بلسان اهل المغرب حكاة شيدلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية
 وقال ابن الجوزي بالعبرانية و قال شيدلة بالقبطية اليهود قال
 الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهود ابن يعقوب فعرب
 باعمال الذال * فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد
 الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا * و قد نظم
 القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات
 و ذيل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة و عشرون
 لفظا و ذيلت عليهما بالباقي و هو بضع وستون فتمت اكثر من مائة
 لفظة فقال ابن السبكي •

السلسبيل و طه كورت بيع	روم و طوبى و سجيل و كافور
و الزنجبيل و مشكاة سراق مع	استدبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم و غسا	ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذلك قصورة و اليم ناشئة	و نون كغليين مذكور و مسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا	فيما حكى ابن دريد منه تنور

و قال ابن حجر

وزدت حرم و مهل و السجل كذا	السري و الاب ثم الجبت مذكور
و قطنا و آناه ثم متكيا	دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت و السكر الاواه مع حصب	و اوبى معه و الطاغوت مسطور
صرهين اصري و غيض الماء مع وزر	ثم الرقيم مناص و السنا النور

و قلت

وزدت يس و الرحمن مع ملكو ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط و دري يحور مر جان اليم مع القنطار مذکور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي و ورا و الاراتك و الاكواب مائوز
هود و قسط و كقر رمزه سقر هون يصدون و المنساة مسطور
شهر مجوس و افعال يهود حوا ريون كنز و سجين و تبييز
بعير آزر حوب و ردة عرم ال و من تحتها عبتت و الصور
ولينة فومهار هو و اخلد مز جاة و سيدها القيوم موفور
و قمل ثم اسفار عتي كتبا و سجدا ثم ربيون تكثير
و حطة و طوي و الرس نون كذا عدن و منفطر الاسباط مذکور
مملك اباريق ياقوت رودا فهنا مافات من عدد الالفاظ محصور
و بعضهم عد الاولى مع بطائنها و الآخرة لمعان الضد مقصور
الفروع التاسع و الثلاثون معرفة الوجوه و النظائر صنف فيه قدينا
مقاتل بن سليمان و من المتأخرين ابن الجوزي و ابن الد امغاني
و ابو الحسنين محمد بن عبد الصمد المصري و ابن فارس و آخرون *
فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة
و قد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك
القرآن و النظائر كالالفاظ المتواطئة و قيل النظائر في اللفظ و الوجوه
في المعاني و ضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ
المشتركة و هم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد
في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقعام و النظائر نوعا آخر و قد
جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة

الواحدة تنصرف الى عشرين وجها و اقل و اكثر و لا يوجد ذلك
في كلام البشر و ذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون
للرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا
لخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا و لفظه لا يفقه الرجل
كل الفقه اه و قد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد
يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة و لا يقتصر
به على معنى واحد و اشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات
الباطنة و عدم الاقتصار على التفسير الظاهر • و اخرجه ابن عساکر في
تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابه عن ابي
الدرداء قال اذك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها • قال
حماد فقلت لايوب ا رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهوان يرى
له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا • و اخرج ابن سعد من
طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى
الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم و لا تحاججهم بالقرآن فانه ذو
وجوه و لكن خاصمهم بالسنة • و اخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال
له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال
صدقت و لكن القرآن حمال ذو وجوه تقول و يقولون و لكن حاجهم
بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن
فام تبق بايديهم حجة • و هذه عينون من امثلة هذا النوع من ذلك
الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط
المستقيم • و البيان اولئك على هدى من ربهم و الدين ان الهدى
هدى الله و الايمان و يزيد الله الذين اهدوا هدى و الدعاء و لكل قوم

هاد و جعلناهم ائمة يهدون بامرنا و بمعنى الرسل و الكتب فاما
 ياتينكم مني هدى و المعرفة و بالنجم هم يهدون و بمعنى النبي
 صلى الله عليه و سلم ان الذين يكتفون ما انزلنا من البيّنات
 و الهدى و بمعنى القرآن و لقد جاءهم من ربهم الهدى و التوراة
 و لقد آتينا موسى الهدى و الاسترجاع و اولئك هم المتدون و الحجة
 لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم
 قبي ربه ابي لا يهديهم حجة و التوحيد ان تتبع الهدى معك و السنة
 قبيداعهم اقتده و انا على آثارهم مهتدون و الاصلاح ان الله لا يهدي
 كيد الخائذين و الالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ابي الهم المعاش
 و التوبة انا هدنا اليك و الارشاد ان يهديني سواء السبيل • و من
 ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب و العقر
 و لا تمسوها بسوء و الزنا ما جزاء من اراد باهلك سوء ما كان ابوك
 امرء سوء و البرص بيضاء من غير سوء و العذاب ان الخزي اليوم
 و السنوء و الشرك ما كنا نعمل من سوء و الشتم لا يحب الله الجهر
 بالسوء و السفقهم بالسوء و الذنب و الذين يعملون سوء بجهالة و بمعنى
 بئس و لهم سوء الدار و الضر و يكشف سوء و ما معنى سوء و القتل
 و الهزيمة لم يمسسهم سوء • و من ذلك الصلوة تاتي على اوجه الصلوات
 الخمس يقيمون الصلوة و صلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة
 و صلوة الجمعة اذا نودي للصلوة و صلوة الجنابة و لا تصل على احد
 منهم و الدعاء و عمل عليهم و الدين اصلونك تأمرك و القراءة و لا تجهر
 يصلونك و الرحمة و الاستغفار ان الله و ملائكة يصلون على النبي
 و مواضع الصلوة و صلوات و مساجد لا تقربوا الصلوة • و من ذلك الرحمة

و ردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء و الايمان و آتاني
 رحمة من عنده و الجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون و المطر نورا
 بين يدي رحمة و الذممة و لو افاض الله عليكم و رحمة و النبوة
 ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك و القرآن قل
 بفضل الله و برحمته و الرزق خزائن رحمة ربي و النصر و الفتح ان
 اراد بكم سوء او اراد بكم رحمة و العافية او ارادني برحمة و المودة
 رافة و رحمة رحماء بينهم و السعة تخفيف من ربكم و رحمة و المغفرة
 كتب ربكم على نفسه الرحمة و العصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا
 من رحم • و من ذلك الفتنة و ردت على اوجه الشرك و الفتنة اشد
 من القتل حتى لا تكون فتنة و الاضلال ابتغاء الفتنة و القتل ان يفتنكم
 الذين كفروا و الصدوا حذرهم ان يفتنوك و الضلالة و من يرد الله
 فتنته و المعذرة ثم لم تكن فتنتهم و القضاء ان هي الا فتنتك و الاثم
 الا في الفتنة سقطوا و المرض يفتنون في كل عام و العبرة لا تجعلنا
 فتنة و العقوبة ان تصبهم فتنة و الاختبار و لقد فتنا الذين من قبلهم
 و العذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله و الاحراق يوم هم على النار
 يفتنون و الجنون بايكم المفتون • و من ذلك الروح و رد على اوجه
 الامر و روح منه و الوحي تنزل الملائكة بالروح و القرآن اوحينا
 اليك روحا من امرنا و الرحمة و ايدهم بروح منه و الحياة فروح
 و ريحان و جبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين و ملك
 عظيم يوم يقوم الروح و جنس من الملائكة تنزل الملائكة و الروح فيها
 و روح البدن و يسألونك عن الروح • و من ذلك القضاء و رد على
 اوجه الفراغ فاذا قضيتهم مناسككم و الامر اذا قضى امر او الاجل

فمنهم من قضى نحبه و الفصل لقضى الامر بيني وبينكم والمضي
 ليقتضى الله امرا كان مفعولا والهالك لقضى اليهم اجلهم والتوجوب
 لما قضى الامر والابرار في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الي
 بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت
 فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاها من سبع
 سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد ان
 قضينا الي موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان
 فاذكروا الله كذكركم آباءكم و ذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
 والحفظ فاذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات
 الخمس فاذا امتدتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكروا ان
 الذكرى والبيان او عجبتكم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكروني
 عند ربك اي حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكرى ما
 ياتيهم من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه
 ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتك
 واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثنا وذكروا الله كثيرا والوحي
 فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلوة و لذكر الله اكبر و صلوة
 الجمعة فاسعوا الي ذكر الله و صلوة العصر عن ذكر ربي • ومن ذلك
 الدعاء ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
 ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم
 والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوك والتسمية
 لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا • ومن ذلك الاحسان
 ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن

وَالْحَرِيَّةُ نَصْفُ مَا عَلَى الْمُحَصَّنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ فَصَلِّ قَالَ
 ابْنُ فَارِسٍ فِي كِتَابِ الْاِفْرَادِ كُلِّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الْاِسْفِ
 فَمَعْنَاهُ الْحُزْنَ اِلَّا فَلَمَّا اِسْفَرْنَا فَمَعْنَاهُ اَغْضَبُونَا • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ
 الْبُرُوجِ فَهِيَ الْكُوَالِكِبُ اِلَّا وَتَوَكَّفْتُمْ فِي بُرُوجِ مَشِيدَةٍ فَهِيَ الْقُصُورُ
 الطُّوَالُ الْحَصِيْفَةُ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَالْمُرَادُ بِالْبَحْرِ الْمَاءُ
 وَبِالْبَرِّ التُّرَابُ الْيَابِسُ الْاِظْهَرُ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَالْمُرَادُ الْبَرِّيَّةُ
 وَالْعُمُرَانُ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ بَخْسٍ فَهُوَ النِّقْصُ الْاِبْتِثْنُ بِخَسِّ اَيِ
 حَرَامٍ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الْبِعْلِ فَهُوَ الزَّوْجُ اِلَّا اَتَدْعُونَ بَعْلًا فَهُوَ الصِّنْمُ وَكُلُّ
 مَا فِيهِ مِنَ الْبَيْتِمْ فَالْخَرَسُ عَنِ الْكَلَامِ بِالْاِيْمَانِ اِلَّا عَمِيًّا وَبِكَمَا وَصَمَّا فِي
 الْاِسْرَاءِ وَاحِدًا اَبْكُمُ فِي النَّحْلِ فَالْمُرَادُ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ مَطْلَقًا •
 وَكُلُّ مَا فِيهِ جَنِيًّا فَمَعْنَاهُ جَمِيْعًا اِلَّا وَتَرَى كُلَّ اُمَّةٍ جَائِيَةً فَمَعْنَاهُ
 تَجْتَنُّوا عَلَيَّ رُكْبَهَا • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ حَسْبَانَ فَهُوَ الْعَدَدُ اِلَّا حَسْبَانَا مِنْ
 السَّمَاءِ فِي الْكَهْفِ فَهُوَ الْعَذَابُ • وَكُلُّ مَا فِيهِ حَسْرَةٌ فَالذَّمَامَةُ اِلَّا لِيَجْعَلَ
 اللّٰهُ ذٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوْبِهِمْ فَمَعْنَاهُ الْحُزْنَ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الدَّحْضِ
 فَالْبَاطِلُ اِلَّا فُكِّنَ مِنَ الْمُدْحَضِيْنَ فَمَعْنَاهُ مِنَ الْمَفْزُوعِيْنَ • وَكُلُّ مَا فِيهِ
 مِنْ رَجَزٍ فَالْعَذَابُ اِلَّا وَالرَّجَزُ فَالْحَجْرُ فَالْمُرَادُ بِهِ الصِّنْمُ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ
 رَيْبٍ فَالشُّكُّ اِلَّا رَيْبُ الْمُنْفُونِ يَعْنِي حَوَادِثَ الدَّهْرِ • وَكُلُّ مَا فِيهِ
 مِنَ الرَّجْمِ فَهُوَ الْقَتْلُ اِلَّا لَرَجْمَتِكَ فَمَعْنَاهُ لَاشْتَمَتِكَ وَرَجِمًا بِالْغَيْبِ
 اَيِ ظَنًّا • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الزُّورِ فَالْكَذِبُ مَعَ الشُّرْكِ اِلَّا مَفْكَرًا مِنْ
 الْقَوْلِ وَزُورًا فَانْه كَذِبٌ غَيْرُ شُرْكَ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ زَكَاةٍ فَهُوَ الْمَالُ اِلَّا
 وَحَفَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةٌ اَيِ طَهْرَةٌ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنَ الزَّبِيغِ فَالْمَيْلُ اِلَّا
 وَافْرَاغَتْ الْاَبْصَارُ اَيِ شَخْصَتٍ • وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ سَخْرِ فَاِلْتِمَازٍ

الاسخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام * وكل سכיفة فيه
 طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة وله جناحان *
 وكل سعيير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا * وكل
 شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم * وكل
 شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم
 فهو شركاءكم * وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحابه
 النار الا ملائكة فالمراد خزنتها * وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات
 ومساجد فهي الاماكن * وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقرآن
 خاصة الا الذي في الاسراء * وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد
 عذابهما فهو الضرب * وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه
 مقرون * وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم * وكل
 مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج * وكل نكاح فيه تزوج
 الا حتى اذا بلغوا الفكاح فهو الحلم * وكل نبأ فيه خبر الا فعميت عليهم
 الانبياء فهي الحجج * وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني
 هجم عليه ولم يدخله * وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة * وكل ياس
 فيه قنوط الا التي في الرد فمن العلم * وكل صبر فيه محمود الا
 لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم * هذا آخر ما ذكره ابن فارس
 وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي
 صمتا * وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا
 التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار * وكل انفاق فيه فهو
 الصدقة الا فاتوا الذين ذهبتم ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به

المهر وقال الداني كلما فيه من الحضور فهو بالصاد من المشاهدة
 لا موضعا واحدا فانه بالطاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم
 المحطر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا
 حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغطاي
 في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد
 ذلك وحاشا قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه
 تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا
 خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى
 الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشي من هذا النوع فاخرج
 الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق وراج
 عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت
 فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن
 ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
 اليم فهو الموجه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
 عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز
 يعني به العذاب وقال الغريابي حدثنا قيس عن عمار الذهبي
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن
 ضلوة وكل سلطان في القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب
 واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي

عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الامكانا واحدا في
 و الطور ريب المنون يعنى حوادث الامور و اخرج ابن ابي حاتم
 وغيره عن ابي بن كعب قال كل شى في القرآن من الرياح فهي
 رحمة و كل شى فيه من الريح فهو عذاب و اخرج عن الضحاك
 قال كل كأس ذكره الله في القرآن انما عنى به الخمر و اخرج عنه
 قال كل شى في القرآن فاطر فهو خالق و اخرج عن سعيد بن جبير
 قال كل شى في القرآن افك فهو كذب و اخرج عن ابي العالية
 قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام و النهي عن
 المنكر فهو عبادة الاوثان و اخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية
 في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمؤمنين
 يغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد و اخرج
 عن مجاهد قال كل شى في القرآن ان الانسان كفورا انما يعنى به
 الكفار و اخرج عن عمرو بن عبد العزيز قال كل شى في القرآن خلوه
 فانه لا توبة له و اخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل
 شى في القرآن يقدر فمعناه يقل و اخرج عنه قال التزكي في القرآن
 كله الاسلام و اخرج عن ابي مالك قال وراء في القرآن امام كله
 غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعنى سوى ذلك و احل لكم
 ما وراء ذلك يعنى سوى ذلك و اخرج عن ابي بكر بن عياش قال
 ما كان كسفاً فهو عذاب و ما كان كسفاً فهو قطع السحاب و اخرج عن
 عكرمة قال ما صنع الله فهو الشد و ما صنع الناس فهو السد و اخرج
 ابن جرير عن ابي روق قال كل شى في القرآن جعل فهو خلق
 و اخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع و اخرج

عن ابن زيد قال شئ في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا و أخرج
 ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حذيفا مسلمين و ما
 كان في القرآن حذفا مسلمين حجاجا و أخرج عن سعيد بن جبير
 قال العفو في القرآن على ثلاثة أنحاء نحو تجاوز عن الذنب و نحو في
 القصد في الذفقة و يسألونك ماذا ينفقون قل العفو و نحو في الاحسان
 فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح و في
 صحيح البخاري قال سفيان ابن عيينة ما سمى الله المطرف في القرآن
 الا عذابا و تسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم
 اذى من مطرفان المراد به الغيث قطعا و قال ابو عبيدة اذا كان
 من العذاب فهو امطرت و اذا كان من الرحمة فهو مطرت • فرع أخرج
 ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شئ
 في القرآن و ما لهم في الارض من ولي و لا نصير فهو للمشركين فاما
 المؤمنون فما اكثر انصارهم و شفعاءهم و أخرج سعيد بن منصور
 عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع و أخرج ابن
 ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شئ في القرآن قليل و الا قليل
 فهو دون العشرة و أخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن على
 صلواتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها و أخرج
 عن سفيان بن عيينة قال كل شئ في القرآن و ما يدريك فلم يخبر
 به و ما ادراك فقد اخبره و أخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو
 عمل و أخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل و لعن فانما عني
 به الكافر و قال الراغب في مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله
 و ما ادراك فسر و كل شئ ذكره بقوله و ما يدريك تركه و قد ذكر

و ما ادراك ما سجين و ما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين
و لا العليون و في ذلك نكتة لطيفة انتهى و لم يذكرها و بقيت
اشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى النوع
الاربعون في معرفة معانى الادوات التي يحتاج اليها المفسر و اعني
بالادوات الحروف و ما شاكلها من الاسماء و الافعال و الظروف اعلم
ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها و لهذا
يختلف الكلام و الاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى و انا و اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق
و في في جانب الضلال لان صاحب الحق كأنه مستعمل بصرف
نظرة كيف شاء و صاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض
لا يدري اين يتوجه و قوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
فلينظر ايها ازكى طعاما فليأنكم برزق منه و ليتلطف عطف الجمل
الاول بالفاء و الاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتب لان التلطف غير
مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر
فيه و النظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه و التوجه في طلبه
مترتبا على قطع الجدل في المسألة عن مدة اللبث و تسليم العلم
له تعالى و قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام
التي في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق
عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء فنيه باستعمالها على انهم
احقاء بان يجعلو مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في
وعائه مستقرا فيه و قال الفارسي انما قال و في الرقاب و لم يقل
و للرقاب ليدل على ان العبد لا يملك و عن ابن عباس قال

الحمد لله الذي قال عن صلواتهم ساهون ولم يقل في صلواتهم وسيأتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سرورها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلافاً من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتأخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تأتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختلفت بامور احدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها قد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو كان للناس عجبها الذكيران حرم وعلى النفي نحو لم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتفدية كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والآخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تفديها على اصلها في التصدير نحو و كلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى الم اذا ما وقع وسائر اخواتها تأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فامين تذهبون فانى قوفكون فهل يهلك فامى الفريقين فمالكم فى المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهيج فى النفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجم عنه نفي ولا اثبات حكاة ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو فان مت فهم الخالدون افائن مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر

في النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رأيت امتنع
 ان تكون من روية البصر او القلب وصار بمعني اخبرني وقد تبدل
 هاء وخرج على ذلك قراءة قذبل ها أنتم هو لاء بالقصر وقد تقع
 في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة بالتفويين اله بالمع الثاني
 من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه
 الفراء قوله تعالى امن هو قانت آنا الليل على قراءة تخفيف
 الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبدعه انه ليس
 في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذا لا يكون
 الاستفهام منه تعالى على حقيقة ومن دعوى كثرة الحذف اذا التقدير
 عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خيرام هذا الكفراي
 المخاطب بقوله قل تمتع بكفرى قليلا فحذف شيان معادل الهمزة
 والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد
 الا قرئ انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعني ان
 يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد
 خصوصية ليست في الواحد تقول ليدس في الدار واحد فليجوز
 ان يكون من الدواب والطيرو والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم
 بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم
 قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعني الاول وبمعلي الواحد
 فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احدى واحد
 واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي
 تقول ما جاء في من احد ومنه يحسب ان لن يقدر عليه احد
 ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد و واحد

يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للأفراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنده حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد ههنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غالب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هذا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير وانقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنده حاجزين والثاني على ثلثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو ما احد كما فيسقي به خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى اذ ترد على اوجه احدها ان تكون اسما

للزمن الماضي و هو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الاظرفا نحو فقد
نصرة الله اذا خرج الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد ان
هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون
مفعولا به نحو وانكروا ان كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص
كلها مفعول به بتقدير انكر وبدلا منه نحو وانكر في الكتاب مريم
ان انتبذت فان بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه و انكروا نعمة الله عليكم ان جعل فيكم انبياء
اي انكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل
والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي وانكروا
نعمة الله عليكم ان كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى
المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويورد ذلك التصريح به
في و انكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها
تكون مبتداء و خرج عليه قراءة بعضهم ان من الله على المومنين
قال التقدير منه ان بعث فان في محل رفع كذا في قولك اخطب
ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المومنين وقت
بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا و ذكر كثير انها تخرج
عن الماضي الي الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا
ذلك وجعلوا الآية من باب و نفخ في الصور اعني من تنزيل
المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون
منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون ان الاغلال في اعناقهم فان
يعلمون مستقبل لفظا و معني لدخول حرف التنفيس عليه وقد
عمل في ان فيلزم ان يكون بمنزلة اذا و ذكر بعضهم انها تاتي للحال

نحو ولا تعملون من عمل الاكنا عليكم شهدوا ان تفيضون فيه اي
 حين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
 عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن و ما كان
 ان فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو و لن ينفعكم اليوم ان
 ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي و لن ينفعكم اليوم اشتراككم
 في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا و هل هي حرف بمنزلة لام العلة
 او ظرف بمعنى وقت و التعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ
 قولان المنسوب الى سيبويه الازل و على الثاني في الآية اشكال لان
 ان لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانيين و لا تكون ظرفا لينفع لانه
 لا يعمل في طرفين و لا لمشتركون لان معمول خبران واخواتها لا يقدم
 عليها و لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول و لان اشتراكهم في
 الآخرة لا في زمن ظلمهم و مما حمل على التعليل و ان لم يهتدوا به
 فسيقولون هذا افك قديم و ان اعتزلتموهم و ما يعبدون الا الله فأروا
 الى الكهف و انكر الجمهور هذا القسم و قالوا التقدير بعد ان ظلمتم
 و قال ابن جنى راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى و لن ينفعكم
 اليوم الآية مستشكلا ابدال ان من اليوم فأخر ما تحصل منه ان الدنيا
 و الآخرة متصلتان و انهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض
 انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
 و تبعه ابن قتيبة و حملا عليه آيات منها و ان قال ربك للملائكة
 الرابع التحقيق كقد و حملت عليه الآية المذكورة و جعل منه السهيلي
 قوله بعد ان انتم مسلمون قال ابن هشام و ليس القولان بشي مسئلة
 تلزم ان الاضافة الى جملة اما اسمها نحو و انكروا ان انتم قليل او فعلية

فعلها ماض لفظا و معني نحو و اذ قال ربك للملائكة و اذا تبلى
ابراهيم ربه او معني لا لفظا نحو و اذ نقول للذي انعم الله عليه *
و قد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذا خرج
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه الآية
و قد تحذف الجملة للعلم بها و يعوض عنها التفويين و تكسر الذال
لالتقاء الساكنين نحو و يومئذ يفرح المؤمنون و انتم حينئذ تنظرون
و زعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة
و ان الكسرة اعراب لان اليوم و الحين مضاف اليها و رد بان بناءها
لوصفها على حرفين و بان الافتقار باق في المعني كالموصول الذي
تحذف ملته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص
بالجمل الاسمية و لا تحتاج لجواب و لا تقع في الابتداء و معناها الحال
لا الاستقبال نحو فالحقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم
يمغنون و اذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكروفي
آياتنا قال ابن الحاجب و معني المفاجاة حضور الشيء معك في
وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالهاب فمعناه
حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك
و حضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في
زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان و كلما
كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى و اختلف في اذا هذاه ف قيل
انها حرف و عليه الاخفش و رجحه ابن مالك و قيل ظرف مكان
و عليه المبرد و رجحه ابن عصفور و قيل ظرف زمان و عليه الزجاج
و رجحه الزمخشري و زعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ

المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال بن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجأة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضى بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقر فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسمع بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجأة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرًا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الكذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جنى في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتداء والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى و الاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقسامًا

وكفتم ازواجاً ثلثة وقد تخرج من الاستقبال فقرر للحال نحو والليل
 اذا يغشى فان الغشيان مقارن للليل و النهار اذا تجلى والنجم اذا
 هوى و للماضي نحو و اذا رأوا تجارة او لها الآية فان الآية نزلت
 بعد الروية و الانفضاض و كذا قوله تعالى و لا على الذين اذا ما
 آتوك لتكملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع
 الشمس حتى اذا ساءى بين الصدفين وقد تخرج من الشرطية
 نحو و اذا ما غضبوهم يغفرون و الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
 فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتداء بعدها و لو كانت شرطية
 و الجملة الاسمية جواب لاقتربت بالفاء و قول بعضهم انه على تقديرها
 مردود بانها لا تحذف الا ضرورة و قول آخر ان الضمير توكيد لا مبتداء
 و ان ما بعده الجواب تعسف و قول آخر ان جوابها محذوف مدلول
 عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تذييلات الاول المحققون
 على ان ناصب اذا شرطها و الاكثرون انه ما في جوابها من فعل او
 شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة
 و المستقبل كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه و اذا لقوا الذين
 آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ابي ان هذا
 شأنهم ابدا و كذا قوله و اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث
 ذكر ابن هشام في المغني ان ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ
 بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما ان ما
 فلم تقع في القرآن و مذهب سيبويه انها حرف و قال المبرد وغيره
 انها باقية على الظرفية و اما اذا ما فوقعت في القرآن في قوله
 و اذا ما غضبوا اذا ما آتوك لتكملهم و لم ار من تعرض لكونها باقية

على الظرفية أو محاولة الى الحرفية و يحتمل ان يجرى فيها القولان
في اذ ما و يحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد من
التركيب بخلاف اذا ما الوابع تختص اذا بدخولها على المتيقن
والمظنون و الكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك
والموهوم و النادر و لهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم
قال و ان كنتم جنباً فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره و كثرة
اسبابه و بان في الجنباة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث و قال
الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه و ان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى و اذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها و ان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة
باذا لان نعم الله على العباد كثيرة و مقطوع بها و بان في جانب
السيئة لانها نادرة الوقوع و مشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة
آيتان الاولى قوله و لئن متّم افان مات فاتى بان مع ان الموت
متحقق الوقوع و الاخرى قوله و اذا مسّ الناس ضر دعوا ربهم
منيبين اليه ثم اذا اذقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين و اجاب
الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى
غير المجزوم و اجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ و التقريع
فاتى باذا لتكون تخويفاً لهم و اخباراً بانهم لابد ان يمسه شيء من
العذاب و استفيد التقليل من لفظ المس و تذكير ضرّ و اما قوله تعالى
و اذا انعمنا على الانسان اعرض و ناول بجانبه و اذا مسه الشرف ذو
دعاه عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر
للمطلق الانسان و يكون لفظ اذا للتذبية على ان مثل هذا المعرض يكون

ابتلاوة بالشمر مقطوعا به وقال الجوني الذي اظنه ان اذا يجوز
 دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف و شرط فبالنظر الى الشرط
 تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن
 بسائر الظروف الخماس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال
 ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمر و افادت ان كلما قام زيد
 قام عمر وقال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما
 يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده
 وفي ان جزاءها مستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر
 بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزئه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة
 قيل قد تاتي اذا زائدة و خرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت
 السماء كما قال اقتربت الساعة * اذن قال سيديويه معناها الجواب
 و الجزاء فقال السلوبيين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر
 والاكثر ان تكون جوابا لان او كواظهرتين او مقدرتين قال الفراء و حيث
 جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدره ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب
 كل آله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها
 و استعماله و اتصالها و انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة و اذا
 وقعت بعد الواو و الفاء جاز فيها الوجهان نحو و اذن لا يلبثون خلفك
 فاذا لا يوتون الناس و قرى شاذاً بالنصب فيهما وقال ابن هشام
 التحقيق انه اذا تقدمها شرط و جزاء و عطفت فان قدرت العطف
 على الجواب جزمتم و بطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين
 جميعا جاز الرفع و النصب وكذا اذا تقدمها مبتداء خبره فعل
 مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره

اذن فوهان الاول ان تدل على انشاء السببية و الشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحواً زورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتذهب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتي في اذن اتيك والله اذن لافعلن الاتري انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها و تاخرها ومن هذا قوله تعالى وليئن اتبعتم اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعمتم بشراً مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذف جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التثوين كما في يومئذ وكذبت استحسن هذا جداً واظن ان الشيخ لاسلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثاً وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقاً او تقديراً لكن حذف الجملة تخفيفاً وابدل منها التثوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذن لا تيناهم اذن لا مسكتهم اذن لا ذقناك وعلى الهم نحو وانكم اذن لمن المقربين قال وهذا

المعني لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذو في التذكرة لابي
حيان ذكر لي علم الدين القمزي ان القاضي نقي الدين بن رزين
كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا
قول نحوي وقال الجوزي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا
أتيتك اذن اكرمك بالرفع على معني اذا اتيتني اكرمك فحذفت
اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين
قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك
منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصباً له
ولا ينقي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضاً من
جملتها التنوين كما ان مذهبهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية
و يرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام
عليه الشيخ الا انه ليس احد مذهبهم من المشهورين بالنحو و ممن
يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم
والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة
وعوضت منها التنوين واضمرت ان و ذهب آخرون الى انها حرف
مركبة من اذوان حكى القولين ابن هشام في المغني التذبية
الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه
اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الرقوف
عليها بالنون كلن وان و يبتني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها
فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني
بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف
دليل على انها اسم منون لاحرف آخره نون خصوصاً انها لم تقع

فيه فاصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنج اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه * اف كلمة يستعمل عند التضجر والتكبر وقد حكى ابو البقا في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامراى كفا واتركا و الثاني انه اسم لفعل ماضى اى كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اى تضجر منكما واما قوله في سورة الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق فى الاسراء و مقتضاه تساويهما فى المعنى وقال العزيزى فى غريبه هنا اى بنىسالكم و فسر صاحب الصحاح اف بمعنى قدرا وقال فى الارتشاف اف تضجر و فى البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا و ثلاثين لغة قلت قرى منها فى السبع اف بالكسر بلاتنوين و اف بالكسر و التنوين و اف بالفتح بلاتنوين و فى الشاذ اف بالضم مذونا و غير مذون و اف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم مجاهد فى قوله تعالى فلا تقل لهما اف قال لانقذرهما و اخرج عن ابي مالك قال هو الروي من الكلام * ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعة و هي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآيات التايبون العابدون الآية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية و جدسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان تكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كانها كوكب وضابط هذه ان يمدّ الضمير مسدّها مع مصحوبها او معهودا ذهيناً نحو

اذ هما في الغاراذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم
 اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل
 واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم
 الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي
 تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة
 ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر
 الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو والطفل الذين لم يظهروا واما
 لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازاً نحو ذلك
 الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب
 المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي
 التي لا تخلفها كل حقيقة ولا مجازاً نحو وجعلنا من الماء كل شيء
 حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والذبوة قيل والفرق بين
 المعروف بال هذه وبين اسم الجنس الذكوة هو الفرق بين المطلق
 والمقيد لان المعروف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الدهن
 واسم الجنس الذكوة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث
 ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول
 بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كالات والعزى
 او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في
 الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى
 والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج
 عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها اذل بفتح الياء على ذبلا لان
 الحال واجبة التذكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على

حذف مضاف اي خروج الاذل كماقدرة الزمخشري مسألة اختلف
في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة
المحذوفة بناء على ان اصله ال دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى
اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها
وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله الة اولاه
وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية
زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه تركيدا
وقال الخليل وخالق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له
ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين
نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة
هي الماوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر
ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات
الا بالفتح والتخفيف وردت في القران على اوجه احدها للتنبيه
فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع
الجمل بعدها الا مصدره نحو ما يتلقي به القسم ويدخل على الاسمية
والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون
مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة
ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو
ليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما
طلب الشيء لكن الاول طلب بحرف والثاني طلب بليين وتختص
فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الاتقون الاتاكلون

الاتحجون ان يغفر الله لكم الاب بالفتح والتشديد حرف تفضيظ لم يقع
 في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج
 عليه قوله الاتسجدوا واما قوله الاتعلوا علي فليست هذه بل هي
 كلمتان ان الغاصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا النافية الاتسجر
 والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربو منه الا قليلا
 منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسألكم عليه من اجر الا
 من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزي
 الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها
 جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان
 آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه
 يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو
 باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
 ذكره الاخفش والفراء و ابو عبيدة و خرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم
 حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم
 بدل حسدا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتا ولهما الجمهور
 على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم و خرج عليه
 ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس
 بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ و خرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله
 او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف
 بالا من جهة المفهوم و غلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الاتصروا
 فقد نصره الله وليست معها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية

فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا لازم لها الاختصاص بالشئ دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اقتصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اقتصته بالمجي واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اقتصته بهذه الحال دون غيرها من المشي و العدو و نحوه الآن اسم للزمن الحاضر و قد تستعمل في غيره مجازا و قال قوم هي حد للزمانين اي طرف للماضي و طرف للمستقبل و قد يتجاوز بها عما قرب من احدهما و قال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال و ظرفيته غالبية لا لازمة و اختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري و قيل زائدة لازمة الي حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا فحوا تموا الصيام الي الليل او مكانا نحو الي المسجد الاقصى او غيرها نحو و الامر اليك اي منته اليك و لم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى و زاد ابن مالك و غيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع و ذلك اذا ضمت شئيا الي آخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الي الله و ايدىكم الي المرافق ولا تأكلوا اموالهم الي اموالكم قال الرضي و التحقيق انها لانتهاء اي مضافة الي المرافق و الي اموالكم و قال غيره ما ورد من ذلك ما اول على تضمن العامل و ابقاء الي على اصلها و المعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته الي نصرته الله او من ينصوني حال كوني ذاعبا الي الله و منها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الي يوم القيمة اي فيه هل لك الي ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام و جعل منه و الامر اليك

اي لك و تقدم انه من الانتهاء و منها التبيين قال ابن مالك وهي
 المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب
 او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي و منها التوكيد وهي
 الزائدة نحو افئدة من الداس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو
 اي تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى
 تميل تدببه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري
 ان الي تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت
 من عليه و خرج عليه من القرآن قوله و هزي اليك و به يندفع
 اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الي
 ضمير متصل بنفسه او بالحرف و هو رفع المتصل و هما لمدلول واحد
 في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذف ياء النداء
 و عوض منها الميم المشددة في آخره و قيل اصله يا الله امنا بخير
 فركب تركيبا حيدها و قال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين
 اسما من اسمائه و قال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم و استدل لذلك
 بان الله قال على الذات و الميم دالة على الصفات التسعة و التسعين
 و لهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء و قال النضر بن شميل
 من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهي
 نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو
 سواء عليهم اندرتهم ام لم تذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء
 عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة
 يطلب بها و بام التعيين نحو الذكورين حرم ام الانثيين و سميت
 في القسمين متصلة لان ما قبلها و ما بعدها لا يستغنى باحدهما

من الآخر ويسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التصوية
في القسم الاول و الاستفهام في الثاني و يفترق القسمان من اربعة
اوجه احدها و ثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
و التكذيب لانه خبر و ليس كذلك لان الاستفهام معها على
حقيقته و الثالث و الرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين
جملتين و لا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين و تكون
الجملتان فعليتين و اسميتين و مختلفتين نحو سواء عليكم ادعو تموعم
ام انتم صامتون و ام الاخرى تقع بين المفردين و هو الغالب فيها نحو
انتم اشد خلقا ام السماء بذاتها و بين جملتين ليستا في تأويلهما
الفرع الثاني منقطعة و هي ثلاثة اقسام مسبوقه بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه و مسبوقه
بالهمزة لغير الاستفهام نحو لهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطنون
بها اذا همزة في ذلك لانكار فهي بمنزلة النفي و المتصلة لا تقع
بعده و مسبوقه باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى
و البصير ام هل تستوي الظلمات و النور و معنى ام المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا و تارة تضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات و النور لانه لا يدخل
الاستفهام على استفهام و من الثاني ام له البنات و لكم البنون تقديره
بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تبينها الاول
قد نرد ام محتملة للاتصال و الانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري

يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن سبيل على التقرير
 لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد
 ان ام تقع زائدة و خرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
 قال التقدير افلا تبصرون انا خير اما بالفتح والتشديد حرف شرط و
 تفصيل و توكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو
 فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
 واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير
 القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
 الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا اولم تكن آياتي واما
 التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
 واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن
 الآخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة
 اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
 توكيد ذلك وانه لامحالة ذاهب وانه بصدده الذهاب وانه منه عزيمة
 قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من
 شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما بمبتدأ كآيات السابقة
 او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين
 فروح الآية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم
 معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في
 قراءة بعضهم بالنصب تذييه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى
 اما فاكنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة و ما الاستفهامية اما
 بالكسر والتشديد تروى لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما

يعذبهم واما يتوب عليهم و التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ
فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى فاما ما بعد
و اما فداء و التخصيل نحو اما شاكرا و اما نفور اتذبيها الاول لا خلاف
ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في
الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك
لملازمتها غالبا الواو العاطفة و ادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك
قال و انما ذكرها في باب العطف لمصاحبيتها الحرفه و ذهب بعضهم
الى انها عطفت الاسم على الاسم و الواو عطفت اما على اما و هو
ضريب الثاني سيأتي ان هذه المعاني لا و الفرق بينها وبين اما
ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جوي بها لاجله
ولذلك وجب تكرارها و او يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في
قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية و ما
الزائدة ان بالكسرو التخفيف على وجه الاول ان تكون شرطية نحو
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف و ان يعود و افقد مضت و اذا دخلت
على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا
نحو و الا تغفري الا تنصروه و الفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشيء و ان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية
و تدخل على الاسمية و الفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم
الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انثا
قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس

لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعلمه فتنة و مما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولدو على هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الادل قوله مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وعدل عن مالملا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبيران الذين قدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما مناع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذ ان لساحران في قراءة حفص و ابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة و ان كادوا ليفتنونك و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين و دونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو و ان يكاف الذين كفروا و ان نظنك لمن الكاذبين و حيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله

ان كنتم مؤمنين لقد خلت المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم
 الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع
 واجاب الجمهور عن آية المشية بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا
 اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك
 او ان المعنى للدخول جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل
 الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جوي به للتهييج والا لهاب كما تقول
 لابنك ان كنت ابني فاطمني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره
 قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح
 معنى الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
 للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لرفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان
 لم تنفع على حد قوله سراويل تقيم الحرف فائدة قال بعضهم وقع في
 القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرها
 فتدياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
 تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان ان ارتبتم فعدتهن
 ان تقصروا من الصلوة ان خفتن وبعولتهن احق بدهن في ذلك
 ان ارادوا اصلاحا ان بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون
 حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فيكون
 في محل رفع نحو وان قصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للفقوى وبعده
 لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم بأن
 للذين آمنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى
 ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعينها
 وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأيننا من قبل ان يأتي احدكم الموت

وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر
وما فيها نحو لولا أن من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع
بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصة لمن اراد ان
يقم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون
وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي
نحو فاوحيانا اليه ان اصنع الفلك و نودوا ان تلکم الجنة و شرطها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها و آخر دعواهم ان الحمد لله
وان يثاخر عنها جملة و ان يكون في الجملة السابقة معنى القول و
منه و انطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق السننهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل
الاستمرار على المشي و زعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي
من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله و اوحى ربك الى النحل
و الوحي هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول و انما هي
مصدرية اي باتخاذ الجبال و ان لا يكون في الجملة السابقة احرف
القول و ذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما
امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن و
على هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
مأول بغيره قلت و هذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها
معنى القول فاذا جاء لفظه او لوة بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير
ما تقدم من جعلهم ال في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان

لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيفية نحو ولما ان جاءت رسالنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقائل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لانوع من بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احدنهما ان صدركم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرى بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يوتى اي بايتاء احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وايكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا ان بالكسرو والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبتته ابن جنبي واهل البيان ومثله بنحرو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابرحي نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد والثالث معنى نعم اثبتته الاكثرون وخرج عليه قوم

منهم المبرد ان هذ ان لساحران ان بالفتح والتشديد على وجهين
 أحدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول
 حرفي توول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
 المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شى قدير اي قدرته
 وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بانك لو صرحت
 بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التأكيد للمصدر
 المخل وبهذا يفرق بينها وبين المكسور لان التأكيد فى المكسورة للاسناد و
 هذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة فى لعل وخرج عليها وما
 يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمفون فى قراءة الفتح اي لعلها انى اسم
 مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترو فيه بمعنى كيف
 نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها فانى يرفكون ومن اين نحو انى
 لك هذا اي من اين قلت انى هذا اي من اين جاءنا قال فى
 عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان
 الذى حل فيه الشى ومن اين سؤال عن المكان الذى برز منه الشى
 وجعل من هذا المعنى ما قري شاذا انى صببنا الماء صبا وبمعنى
 متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة فى قوله تعالى فأتوا حرثكم انى
 شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج
 الثاني عن الربيع ابن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك
 واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختاره
 ابو حيان وغيره انها فى الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه
 لانها لو كانت استفهامية لا كتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان
 تكتفى بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا

أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا البئنا يوما
 أو بعض يوم والابهام على السامع نحو انا اواياكم لعلي هدى اوفي
 خلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة
 بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا علي انفسكم ان تأكلوا من
 بيوتكم اوبيوت ابايكم الآية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة
 اونسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
 اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الآيتين غير
 ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او
 فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قرينة مستقلة خارجة
 عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا
 الآية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه
 الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يوذي اجتهاده اليه
 والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا اونصارى تهتدوا قالوا
 ساحرا ومجنون اي قتل بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج
 عليه واوسلناه الى مائة الف اويزيدون فكان قاب قوسين او ادنى و
 قراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالوا ونحو
 لعله يتذكر او يخشى لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره
 الحريري وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
 اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء و
 معنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليها
 لاجناب عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضا لهن فريضة
 فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى

لاجتذاج عايكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء
 احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المنيس لزوم مهر
 المثل واذا انتفى المنيس دون الفرض لزوم نصف المسمى فكيف
 يصح رفع الجذاج عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
 لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات
 لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوماً لكانت الممسوسات والمفروض
 لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الاخرجت المفروض
 لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى التي
 وتكون غاية لفي الجذاج لانفي المنيس واجاب ابن حاجب عن
 الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
 وذلك بنفيهما جميعاً لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم
 عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن
 لا لبيان ان لهن شيئاً في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة
 ابي تقاتلونهم او يسلموا تدبيهاً الاول ام يذكر المتقدمون لا وهذه
 المعاني بل قالوا هي لاحد الشئيين او الاشياء قال ابن هشام وهو
 التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابوالدقا
 او في النهي فقيضة او في الاباحة فيجب اجتذاب الامرين كقوله
 ولا تطع منهم آثماً او كفوراً فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما
 كان فعلاً للمنهى عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال
 غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي
 الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه
 معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي

تطبع آثما او كفورا ابي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقليل انهما بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن او او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول و اخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شئ في القرآن فيه او فالتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر

فاولى له ثم اولى له

قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه ابي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي و قال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شربعد شرولك تبدين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف و لذا لم ينون و ان محله رفع على الابتداء و لك الخبر و وزنه على هذا فعلى و الالف للالحاق و قيل افعل وقيل معناه الويل لك و انه مقلوب منه و الاصل اويل فاخر حرف العلة و منه قول الخنساء

هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها
وقيل معناه الدم لك اولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة

دورانہ فی الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال
 ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كأنه يقول
 قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك و اصله من الوالي وهو القرب
 ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب
 تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اي
 بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر
 و لاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال
 ابن الحاجب و الابد الاستفهام نحو ويستنبونك احق هو قل اي وربي
 اي بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين
 قضيت فلا عدوان ايما تدعوا فله الاسماء الحسنی الثاني استفها مية نحو
 ايكم زادته هذه ايما و انما يسأل بها عما يميز احد المتشركين في امر
 يعمها نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد الثالث
 موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الامثلة الثلاثة معربة
 و تبني في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها و اضيفت
 كآية المذكورة و اعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا و خرج عليه
 قراءة بعضهم بالنصب و اول قراءة الضم على الحكاية و اولها غيره على
 التعليق للفعل و اولها الزمخشري على انها خبر مبتداء محذوف و
 تقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فقيل
 هو الذي هو اشد ثم حذف المبتداء ان المكتنفان لاي و زعم ابن
 الطراوة انها في الآية مقطوعة عن الاضافة مبذية و ان هم اشد مبتدأ
 و خبر و ورد برسم الضمير متصلا باي و بالاجماع على اعرابها اذا لم
 تضاف الرابع ان تكون وصلة اي نداء مافيه ال نحو يا ايها الناس يا

ايها الذبي ايا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاي اي فارهدون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قريي بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر في خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيرها وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وبعده صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره و في الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض او الى الكل ومتسانداه وهو بعيد وقيل اصله اي ان وقيل اي او ان حذفتم الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقريي بكسر همزتها ايين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون ويرد شرطا عاما في الامكنة وايضا اعلم منها نحو اينما يوجهه لايات بخير الياء المفردة حرف جرله معان اشهرها الاصاق ولم يذكر لها سيدويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين

بالآخر ثم قد تكون حقيقة نحو وامسحوا بروسكم اي الصقوا المسح
 بروسكم فامسحوا بوجوهكم و ايديكم منه و قد يكون مجازا نحو و اذا
 مروا بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهزمة نحو ذهب
 الله بنورهم و لو شاء الله لذهب بسهمهم اي اذهبه كما قال
 ليذهب عنكم الرجس و زعم المبرد و السهيلي ان بين تعدية
 الباء و الهزمة فرقا و انك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا
 له في الذهاب ورن بالآية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على
 آلة الفعل كباء البسمة الرابع السببية وهي التي تدخل على
 سبب الفعل نحو فكلاً اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم
 العجل و يعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس التصاحبة كعب نحو
 اعبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فصبح بحمد ربك السادس
 الظرفية كفي زمانا و مكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر
 السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار اي عليه بدليل
 الا كما امدتكم على اخيه الثامن المجاورة كعن نحو فاسأل به خبيرا
 اي عنه بدليل يسألون عن ابنائكم ثم قيل تختص بالسؤال و قيل لا
 نحو يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم اي و عن ايمانهم و يوم
 تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعية كمن نحو عينا يشرب
 بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو و قد احسن بي
 اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعراض نحو
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و انما لم نقدرها بالسببية كما قال
 المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجّانا و اما المسبب فلا يوجد
 بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل

وجوبا في نحو اسمع بهم و ابصر و جوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل و شهيدا نصب على الحال او التمييز و إلباء زائدة و دخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري و فعل ذلك ايوانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضعف لفظها لتضعف معناها و قال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام و هو من الحسن بمكان و قيل الفاعل مقدر و التقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر و بقي معموله و الا عليه و لا تزداد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكم الله و كفى الله المؤمن القتال و في المفعول نحو و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة و هزي اليك بجذع الذخلة فليمدد بسبب الى السماء و من يرد فيه بالحداد و في المبتدأ نحو بايكم المفتون اي ايكم و قيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم و في اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر و في الخبر المنفي نحو و ما الله بغافل فيل و الموجب و خرج عليه جزاء سيئة بمثلها و في التوكيد و جعل منه يتربص بانفسهم فائدة اختلف في الباء من قوله و امسحوا برؤسكم فليل للالصاق و قيل للتبعيض و قيل زائدة و قيل للامتعانة و ان في الكلام حذفنا و قلبنا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه و الى العزيل بالباء فالاصل امسحوا برؤسكم بالياء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو و قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق و تارة

يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو و لذيذا كتاب يفتق
 بالحق و هم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قيل بل
 فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلي
 بل تؤثرون الحيوة الدنيا و ذكر ابن مالك في شرح كافيته انها
 لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه و وهم ابن هشام و سبق ابن
 مالك الى ذلك صاحب البسيط و وافقه ابن الحاجب فقال في
 شرح المفصل ابطال الاول و اثباته للثاني ان كان في اثبات من
 باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي
 حرف عطف و لم يقع في القرآن كذلك بلى حرف اصلي
 الالف و قيل الاصل بل و الالف زائدة و قيل هي للتانيث بدليل
 امالتها و لها موضعان أحدهما ان تكون رد النفي يقع قبلها نحو
 ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعض الله من يموت
 بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبحثوا قل بلى و ربي
 لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم
 سبيل و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال
 بلى اي يدخلها غيرهم و قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم
 قال بلى اي تمسهم و يخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام
 دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس
 زيد بقائم فتقول بلى او توبخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
 و نجوهم بلى اي يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا
 نحو ا لست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس و غيره لو قالوا نعم
 كفروا و رجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا

لست بربنا بخلاف بلى فانها لا بطل النفي فالتقدير انت ربنا
 ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريرى خبر
 موجب و لذلك امتنع سيبويه من جعله ام متصلة في قوله
 افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب و اذا ثبت انه ايجاب
 فعدم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام و يشكل عليهم
 ان بلى لا يُجاب بها الايجاب اتفاقا بئس فعل لانشاء الدم لا يتصرف
 بين قال الراغب موضوع للخلل بين الشئيين و وسطهما قال
 الله تعالى و جعلنا بينهما زراعا و تارة تستعمل ظرفا و تارة اسما
 فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله و رسوله فقدموا بين يدي
 نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق و لا يستعمل الا فيما له مسافة
 نحو بين البلدان اوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
 و بين القوم و لا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر
 نحو و من بيننا و بينك حجاب فاجعل بيننا و بينك موعدا
 و قرى قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف
 و بالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل و يحتمل الامرين
 قوله تعالى ذات بينكم و قوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما
 التا حرف جر معناه القسم تختص بالتعجب و باسم الله تعالى
 قال فى الكشاف في قوله تعالى و قاله لا كيدن اصنامكم الباء اصل
 احرف القسم و الواو بدل منها و التاء بدل من الواو و فيها زيادة
 معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه و تأنيه
 مع عقو نمروذ و قهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي
 و لا يستعمل الا لله تعالى تعال فعل امر لا يتصرف و من ثم قيل انه

اعم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم
 والترتيب و المهلة و في كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون
 والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا
 على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
 عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
 واجيب بان الجواب فيها مقدر و اما الترتيب و المهلة فمخالف
 قوم في اقتضائها اياها تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس
 واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل
 نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه و اني لغفار لمن تاب و آمن
 و عمل صالحا ثم اهتدى و الاعتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به
 لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب و اجيب عن الكل بان ثم فيها
 لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب
 انفع منه لانه يصح الترتيب فقط لا المهلة ان لا تراخي بين
 الاخبار و الجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف
 على مقدر اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها
 و في الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية و في الثالثة
 ان المراد ثم دام على الهداية فائدة اجري الكوفيون ثم مجرى الفاء
 والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط و خرج
 عليه قراءة الحسن و من يخرج من بيته مهاجرا الى الله و رسوله
 ثم يدركه ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم
 الآخريين و هو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرب مفعولا
 لم رأيت في قوله و اذا رأيت ثم و قرئ فالينا مرجعهم ثم الله اي

هذالك الله شهيد بدليل هذالك الولاية لله الحق وقال الطبري
في قوله اثم اذا ما وقع امفتم به معناه هذالك و ليست ثم العاطفة
وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة و في القرشيم لخطاب
ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى
جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وضع
و سائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى
صار و طفق و لا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا و الثاني مجرى
و جد فيتعدى لهفعل واحد نحو و جعل الظلمات و النور و الثالث
في ايجاد شئ من شئ و تكوينه منه نحو و جعل لكم من انفسكم
ازواجا و جعل لكم من الجبال اكفانا و الرابع في تصدير الشئ
على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا و جعل القمر
فيهن نورا الخامس الحكم بالشئ على الشئ حقا كان نحو و جا علوة
من المرسلين او باطلا نحو و يجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا
القرآن عشرين حاشي اسم بمعنى التفزيه في قوله تعالى حاشا
لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لافعل و لا حرف
بدليل قراءة بعضهم حاشاً لله بالتذوين كما يقال براءة لله و قراءة ابن
مسعود حاشي الله بالاطانة كعاق الله و سبحانه الله و دخولها على
اللام في قراءة السبعة و الجار لا يدخل على الجار و انما ترك
التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا و زعم قوم
انها اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض
اللغات و زعم المبرد و ابن جنبي انها فعل و ان المعنى في الآية
جانب يوسف المعصية لاجل الله و هذا التاويل لا يتأتى في الآية

الاخرى و قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا و هو الفاحية اي صار
 في ناحية اي بعد مما رمي به و تنحى عنه فلم يغشه و لم يلبسه
 و لم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية
 كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر و الا
 الآخر المسبوق بذي اجزاء و الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع
 الفجر و انها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا و انها لا يقال بها
 ابتداء الغاية و انها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة و يكونان
 في تاويل مصدر مخفوض ثم لها ح ثلاثة معان مرادفة الى نحو
 لن نبرح عليه عائفين حتى اليها موسى اي الى رجوعه و مرادفة
 كي التعليلية نحو و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على
 من عند رسول الله حتى ينفضوا و يحتملها فقاتلوا التي تبغي
 حتى توفي الى امر الله و مرادفة الا في الاستثناء و جعل منه ابن
 مالك وغيره و ما يعلمان من احد حتى يقولوا مسئلة متى دل
 دليل على دخول الغاية التي بعد الى و حتى في حكم ما قبلها او على
 عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو و ايديكم الى المرافق
 و ارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق و الكعبين
 في الغسل و الثاني نحو ثم اتوا الصيام الى الليل دل النهي عن
 الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان
 الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك
 يؤدى الى عدم المطالبة و تفويت حق الدائن و ان لم يدل دليل
 على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها و هو الاصح قد دخل مع
 حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة

عدم الدخول مع الـى و لدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند
 التردد والقائي تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان
 في استوائهما بقوله فمتعناهم الـى حين وقرأ ابن مسعود حتى
 حين تنبيه ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي
 تستأنف فتدخل على الاسمية و الفعلية المضارعة و الماضية نحو
 حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتكم وتنازعتم
 و ادعى ابن مالك انها فى الآيات جارة لاذا و لان مضمرة فى
 الايتين الاوليين و الاثرون على خلافه و ترد عاطفة و لا اعلمه فى
 القرآن لان العطف بها قليل جدا و من ثم انكرو الكوفيون البتة فائدة
 ابدال حائها عينا لغة هذيل و بهذا قرأ ابن مسعود حيث ظرف
 مكان قال الاخفش و ترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات
 فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة و لهذا قال الزجاج فى قوله من
 حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها و ليست بمضافة اليه يعنى
 انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة
 و ليست جزأ منها و فهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه
 و من العرب من يعربها و منهم من يبينها على الكسر لالتقاء
 الساكنين و على الفتح للتحفيف و يحتملها قراءة من قرأ من حيث
 لا يعلمون بالكسر الله أعلم حيث يجعل رسالته بالفتح و المشهور انها
 لا تنصرف و جوز قوم فى الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة
 قالوا و لا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون فى مكان اعم منه فمى مكان و لان
 المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق للموضع الرسالة لا شياً فى
 المكان على هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولاً عليه باعام لابه

لان افعال التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال
ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية العجارية وتضخين اعلم معنى
ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل ابي
هو فافذ العلم في هذا المرضع دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تنصرف
على المشهور وقيل تنصرف وبالوجهين قري و منا دون ذلك
بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو آتخذ من دونه آلهة
اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل
للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو واي في الشرف والعلم
واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون
المومنين اي لا تجاوزوا ولاية المومنين الى ولاية الكافرين ذوا اسم
بمعني صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس
كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجميل ولا يستعمل
الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزة بعضهم و خرج
عليه قرارة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون
عنها بان العالم هذا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي
والوصف بذو اباغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان
ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة
صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة ولما ذو فانك
تقول ذو المال وذو الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني
على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون فاضافه
الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال
والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة

الى الخالدين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذى لان
الاضافة بها اشرف و بالذون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجودة
في اوائل السور و ليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به
و بصاحب حين ذكره في معرض الذم عن اتباعه رويد اسم
لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به و هو تصغير رود و هو المهمل رب
حرف في معناه ثمانية اقوال الاول انها للتعليل دائما و عليه
الاکثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فانه يكثر منهم تمضي ذلك و قال الاولون هم مشغولون
بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث
انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا و للتكثير نادر او هو
اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي
حرف اثبات لا تدل على تكثير و لا تقليل و انما يفهم ذلك من
خارج السابع للتكثير في موضع المبالاة و الافتخار و للتقليل فيما
عداه الثامن لمبهم العدد تكون تقيلا و تكثيرا و تدخل عليها ما فتكفها
عن عمل الجر و تدخلها على الجمل و الغالب حينئذ دخولها
على الفعلية الماضي فعها لفظا و معنى و من دخولها على
المستقبل الآية السابقة و قيل انه على حد و نفخ في الصور السين
حرف تختص بالمضارع و تخصه للاستقبال و تنزل منه منزلة
الجزء فلذا لم تعمل فيه و ذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال
معه اضيق منها مع سوف و عبارة المعربين فيها حرف تنفيذ
و معناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق و هو
الحال الى الزمن الواسع و هو الاستقبال و ذكر بعضهم انها قد تأتي

للأستمرار لا الاستقبال نقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية
 لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلا ما بالاستمرار
 لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النكويون بل الاستمرار
 مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما
 يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على
 فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه
 ذلك ووجه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد
 الوعد او الوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى
 ذلك في سورة البقرة فقال في سيكفيكم الله معنى السين
 ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة
 براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة
 لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك
 سوف كالسين ووسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف
 تدل على كثرة المعنى و مرادفة لها عند غيرهم و تنفرد عن السين
 بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان و انما امتنع
 ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في ليستخرج ثم
 طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في
 الوعيد و التهديد و على السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل
 سوف في الوعد و السين في الوعيد انتهى سواء تكون بمعنى
 مستوفتقصر مع الكسر نحو مكانا سرى و تمد مع الفتح نحو سواء
 عليهم اندرتهم ام لم تذرتهم و بمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في
 سواء الجحيم و بمعنى القيام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما

و يجوز ان يكون منه و اهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن
 بمعنى غير و قيل وردت و جعل منه في البرهان فقد ضل سواء
 السبيل و هو وهم و احسن منه قول الكاظمي في قوله نحن و لا انت
 مكانا سوى انها استثنائية و المستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا
 المكان حكاة الكرمانلي في عجائبه و قال فيه بعد لانها تستعمل غير
 مضافة ساء فعل للفهم لا يذصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم
 الذنب و الاضافة الى مفرود ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي
 اسرى او ضمير نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا و هو
 مما اميت فعله و في العجائب للكرمانلي من الغريب ما ذكره
 المفضل انه مصدر سبى اذا رفع صوته بالدعاء و الذكر و انشد
 سبح الله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج و كبروا اهلا لا
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال
 يذريه الله نفسه عن السوء ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا
 ان يقيما حدود الله و قد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون
 انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن حاتم و غيره عن مجاهد قال كل ظن
 في القرآن يقين و هذا يشكك بكثير من الآيات لم يستعمل فيها
 بمعنى اليقين كآية الاولى و قال الزركشي في البرهان الفرق بينهما
 في القرآن ضبطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه
 فهو اليقين و حيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك
 و الثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم
 ان لن ينقلب الرسول و كل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين
 كقوله اني ظننت اني ملاق حسبي و ظن انه الفراق و قومي و ايمن

انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت على
اليقين و الخفيفة بخلافها فدخلت في الشك و لهذا دخلت الاولى
في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله و علم ان فيكم ضعفا و الثانية في
الحسبان نحو و حسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في
تفسيره و اورد على هذا الضابط و ظنوا ان لا ملجأ من الله و اجيب
بانها هنا اتصلت بالاسم و في الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره
في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن و قال
ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن عاما و شكا و كذبا فان
قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين
و ان اعتدلت براهين اليقين و براهين الشك فالظن شك و ان
زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى
ان هم الا يظنون اراي يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها
الاستعلاء حسا او معنى نحو و عليها و على الفلك تحملون كل من
عليها فان فضلنا بعضهم على بعض و لهم علي ذنب ثانيا المصاحبة
كمع نحو و آتى المال على حبه اي مع حبه و ان يرك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم ثالثا الابتداء كمن نحو اذا اختلفوا على الفاس
اي من الناس لقروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل
احفظ عورتك الا من زوجتك رابعا التعليل كالام نحو و لتكذبوا الله
على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسا الظرفية كفي نحو و دخل
المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين و اتبعوا ما تقلوا
الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسا معنى البناء
نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي فائدة هي في نحو

و توكل على الحى الذي لا يموت بمعنى الاضافة و الاسناد اى
اضف توكلك و اسنده اليه كذا قيل و عندي انها فيه بمعنى باء
الاستعانة و في نحو كتب على نفسه الرحمة لتأكيد التفضل لا
الايجاب و الاستحقاق و كذا في نحو ان علينا حسابهم لتأكيد المجازاة
قال بعضهم و اذا ذكرت الذممة فى الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى
و اذا اريدت الذممة اتى بها و لهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا رآى
ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و اذا رآى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترو على اسما فيما ذكره
الاخفش اذا كان مجرورها و فاعل متعاقبا ضميرين لمسمى واحد
نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى و ترو
فعلا من العلو و منه ان فرعون علا فى الارض عن حرف جر له معان
اشهرها المجازة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه
و يبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ثالثها التعليل نحو و ما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
اى لاجل موعدة ما نحن بتاركى الهتنا عن قولك اى نقولك
رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى عليها خامسها
بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عبادة اى منهم بدليل فتقبل
من احدعما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلام عن مواضعه
بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه لتدركين طبقا عن طبق
اى حالة بعد حالة تنبيه ترو اسما اذا دخل عليها من و جعل
منه ابن هشام ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم
و عن شمائلهم قال فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من و مجرورها

عسى فعل جامد لا يتصرف و من ثم ادعى قوم انه حرف و معناه
 الترجى فى المحبوب و الاشفاق فى المكروه و قد اجتمعا فى قوله
 و عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو
 شر لكم قال ابن فارس و تاتى للقرب و الدنو نحو قل عسى ان يكون
 ردف لكم و قال الكسائي كما فى القرآن من عسى على وجه الخبر
 فهو موجد كآية السابقة و وجد على معنى عسى الامر ان يكون
 كذا و ما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال
 ابو عبيدة معناه هل عدتتم ذلك هل حزنتموه و اخرج ابن ابي حاتم
 و البيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى فى القرآن فهى
 واجبة و قال الشافعي يقل عسى من الله واجبة و قال ابن الانباري
 عسى فى القرآن واجبة الا فى موضعين احدهما عسى ربكم ان
 يرحمكم يعنى بنى الضمير فارحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى
 الله و سلم فوقع و عليهم العقوبة و الثاني عسى ربه ان يطلعن ان
 يبدله ازواجنا فلم يقع التبديل و ابطال بعضهم الاستثناء و عم القاعدة
 لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال و ان عدتم عدنا و قد
 عادوا فوجب عليهم العذاب و التبديل مشروطا بان يطلق و لم يطلق
 فلا يجب و فى الكشاف فى سورة التحريم عسى اطماع من الله
 لعبادة و فيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبارة
 من الاجابة بلعل و عسى و وقوع ذلك منهم موقع القطع و البتة
 و الثاني ان يكون جيبى به تعاليمها للعباد ان يكونوا بين الخوف
 و الرجاء و فى البرهان عسى و لعل من الله واجبتان و ان كانا رجاء
 و طمعا فى كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك

والظنون والباري منزّه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكّون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع و يقين و نسبة الى المخارق تسمى نسبة شك و ظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولاً ليذا لعله يتذكر او يخشى و قد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى و هارون من الرجا و الطمع و لما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهدهم في ذلك و العرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض و قال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبلي و قال قوم ماضي اللفظ مستقبلي المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان و الاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها و ما بعده المخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى و عملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل و حذف الجار توسعا و هو راى سيبريه و المبرد و قيل قاصر بمنزلة قرب و ان يفعل بدل اشمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة و قال ابن مالك عذبي انها ناقصة ابدا و ان وصلتها سدت مسد

الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الخضور والقرب سواء كانا حسيديين نحو فلما رآه مستقرا عنده عند سدة المنتهى عندها جنة الماوى او معذوبين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احيا عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف ورفع المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقد بها لدا ولدن نحو لدا الكفاجر لدا الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعنا في قوله آتيناها رحمة من عندنا و علمناه من لدا علما ولوجي فيهما بعدنا ولدن صح ولكن ترك رفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدا في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند و لدا ولدن من ستة اوجه فعند و ادا تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدا في ابتداء غاية وعند و لدا يكونان فضلا نحو وعندنا كتاب حفيظ و لدا كتاب ينطق بالحق و لدا لا تكون فضلا و جر لدا بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القرآن مفضولة و جر عند كثير و جر لدا ممتنع و عند و لدا معربان و لدا مبذية في لغة الاثني عشرين و لدا قد لا تضاف وقد تضاف للجمله بخلافهما وقال الراغب لدا اخص من عند و ابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدا من وجهين لانها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدا و عند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام

فلا يتعرف مالم يقع بين ضدتين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون ومما للذكرة نحو فعمل صالحا غير الذي كذا نعمل وتقع حالان صاحب موضعها لا واستثناء ان صالح موضعها الا فيعرب باعراف الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقوي قوله تعالى لا يستقوي القاعدون من المومنين غير اولى الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الاقليل وبالذنب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمومنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الأول ان تكون للنفى المجرى من غير اثبات معني به نحو مرتت برجل غير قائم اي لا قائم قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعني الا فيستثنى بها وتوصف به الذكرة نحو مالكم من آله غيره هل من خالق غير الله الثالث لذفى الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نصجت جاودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متداولاً لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم انقهي الفاء قوي على اوجه أحدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور أحدها الترتيب معذويا كان نحو فوكزة موسى فقضي عليه او ذكوريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلها الشيطان عنها فاخرجها مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وناهي نوح ربه فقال رب الآية وانكرة القرأ واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعني اردنا اهلاها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي

فحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقه
فخلقنا العلقه مضغفة الآية ثالثها السببية غالباً نحو فوكزه موسى فقضي
عليه فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه لا تكون من شجر من زقوم
فما لذون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيي بمجره
الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت
امراته في صدق فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالغاليات الوجه
الذاني ان تكون لمجره السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل اذا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح ان تكون شرطاً بان كان جملة اسمية نحو ان
تعذبهم فانهم عبادك وان يمسهك بخير فهو على كل شي قدير
او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا ولدا فعسي
ربي ان يوتيذي ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا
الصدقات فدعما هي ومن يكن الشيطان له قريناً قسماً قريناً او انشائي
نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتذعت
الاسميتها والانشاء في قوله ان اصبح ماوكم غوراً فمن يأتكم بماء معين
او ماض لفظاً ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او
مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه
تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة
وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما
معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم

من كتاب عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون
للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في
حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غابت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
حقيقة كناية او مجازا نحو ولكم في القصص حياة لقد كان في
يوسف واخوته ايات انا لدرك في ضلال ثاينها المصاحبة كمع نحو
ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثاينها التعليل نحو فذلكن
الذي لمقنفي فيه امسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو
لا صابنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو
يدروكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في
افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو و يوم نبعث في كل امة
شهيدا اي منهم بدليل الآيتة الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو
في الآخرة اعمى اي عندها وعن محاسنها تاسعها المقايسة و هي
الداخلية بين مفضل سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا
في الآخرة الا قليل عاشرها التوكيد و هي الزائدة نحو و قال اركبوا
فيها اي اركبوها فيها بسم الله مجرى ها و مرساها قد حرف مختص
بالفعل المتصرف الجزى المثبت المجرد من ناصب و جازم و حرف
تذفيس ماضيا كان او مضارعا و لها معان التحقيق مع الماضي نحو
قد افاح المومنون قد افلح من زكاه و هي في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان و اللام في الاسمية المجاب بها في افادة
التوكيد و التقريب مع الماضي ايضا تقريبه من الحال تقول قام زيد
فيحتمل الماضي القريب و الماضي البعيد فان قلت قد قام اختص

بالقريب قال النجاة و ابني على افادتها ذلك احكام منها
منع دخولها على ليس و عسى و نعم و بيس لانهن للحال فلا معنى
لذكر ما يقرب بما هو حاصل و لانهن لا يفدون الزمان و منها و جوب
دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو و مالنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
اليذا او جاوكم حصرت صدورهم و خالف في ذلك الكوفيون
والاخفش فقالوا لا تحتاج كذلك كثرة وقوعه حالا بدون قد و قال
السيد الجرجاني و شيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غاط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال
الزمان و الحال المبين للهيئة حال الصفات و هما متغايران المعنى
الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب و تقليل متعلقه نحو قد يعلم ما
انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم
انها في هذه الآية و نحوها للتحقيق انتهى و ممن قال بذلك
الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم و يرجع ذلك الى توكيد
الوعيد الرابع التأكيد ذكره سيديويه وغيره و خرج عليه الزمخشري قد نرى
تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى و معناه تأكيد الروية
الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره
وقد قامت الصلوة لان الجماعة منقظون ذلك و حمل عليه بعضهم
قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها
الكاف حرف جرله معان اشهرها التشبيه نحو واه الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي

لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروا كما عداكم اي لاجل هدايته اياكم ويكافه لا يفصح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جنبي وانما زيدت لتوكيده نفي المثل لان زيادة الحروف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعني ليس مثل مثله شيء واذا نفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال

و لم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبهه
وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا
اي بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فان تقدير في الآية
ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به
البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر
ولله المثل الاعلى تنبيهه تود الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في
محل اعراب و يعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة
الطير فانفخ فيه ان الضمير في ذلك في كهيئة اي فانفخ في
ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسألة الكاف

في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك
 قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل
 اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى
 منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد
 من ان ومعناها قارب فذفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة
 واشتهر على السنة كثيران فذفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد
 يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتدنونك وما كاد يفعل معناه
 فعل بدليل و ما كادوا يفعلون أخرج ابن ابي حاتم من طريق
 الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كادوا كاد ويكاد
 فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل
 نفي الماضي اثبات بدليل و ما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي
 بدليل لم يكديراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها
 نفي واثباتها اثبات فمعني كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد
 يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فذفي الفعل لازم من نفي
 المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم
 في اول الامر فانهم كانوا اولا بعدا من ذبحوها واثبات الفعل انما فهم
 من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه
صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة
 ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعني اراد و منه
 كذلك كادنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جد ارا يريد ان ينقض
 اي يكاد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر
 معناه في الاصل الماضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر

احوال اولادها وتأتي بمعني الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفوراً رحيماً
 وكنا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعني يتخرج
 جميع الصفات الذاتية المقترنة بكن قال ابوبكر الرازي كان في القرآن
 على خمسة اوجه بمعني الازل والابد بقوله وكان الله عليماً حكيماً
 وبمعني الماضي المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة
 تسعة رهط وبمعني الحال نحو كذتم خيرامة ان الصلاة كانت على
 المؤمنين كتاباً موقوتاً وبمعني الاستقبال نحو يخافون يوماً كان
 شره مستطيراً وبمعني صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت
 اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب
 لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كذتم في خاصة اصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم وترد كان بمعني يذبغي نحو ما كان
 لكم ان تذبغوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعني حضر
 او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد
 للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما
 يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه الموكد لان الاكثر على انه مركب
 من كاف التشبيه وان الموكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا
 كاسد قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة ان لدخول
 الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوي الشبه حتى يكاد الرامي
 يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس
 كانه هو قيل وتود للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد
 تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضمسه كاي اسم مركب من كاف
 التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاي من نبي قتل

معه ربيون وفيها لغات منها كائين بوزن بايع وقرأ بها ابن كثير حيث
 وقعت و كائن بوزن كعين و قرى بها و كائن من نبي قتل و هو
 مبنيّة لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز و تمييزها مجرور
 بمن غالبا و قال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة
 نحو هكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف
 هو اليه نحو كل نفس ذايقة الموت و المعروف المجموع نحو و كلهم
 اتيه يوم القيمة فردا كل الطعام كان حلا و اجزا المفرد المعروف نحو
 يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على
 كل اجزائه و قراءة التنوين لعموم افراد القلوب و ترد باعتبار ما قبلها
 و ما بعدها على ثلثة اوجه احدها ان تكون لغتا لنكرة او معرفة فتدل
 على كماله و تجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا و معنى نحو
 و لا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل
 الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم و يجب اضافتها
 الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون و اجاز الفراء
 و الزمخشري قطعها ح عن الاضافة لفظا و خرج عليه قراءة بعضهم
 ان كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى
 الظاهر و غير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة و كلا ضربا له
 الامثال و حديث اضيفت الى منكر و جب في ضميرها مراعاة
 معناها نحو و كل شيء فعلوة و كل انسان الزمناه كل نفس ذايقة
 الموت كل نفس بما كسبت رهينة و على كل ضامريانيين او الى
 معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد و التذكير و مراعاة معناها و قد
 اجتمعا في قوله ان كل من في السموات و الارض الا اتى الرحمن

عبد القد احصاهم و عد هم عدا و كلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت
فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه و كل اتوه
واخرين و كل كانوا ظالمين و حيث وقعت في حيز النفي بان
تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول
خاصة و يفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد و ان وقع النفي
في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون و قد اشكل
على هذه القاعدة قوله و الله لا يحب كل مختال فخور ان تقتضي
اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين و اجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض و هو هذا موجود ان دل الدليل
على تحريم الاختيال و الفخر مطلقا مسالة يتصل ما بكلمة نحو كلما
رزقوا منها من ثمرة رزقا و هي مصدرية لكنها ثابت بصالتها عن
ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية الذائبة عن الظرف لا انها
ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى
شيء هو قائم مقامه و ناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى
وقد ذكر الفقهاء و الاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان و انما
ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم و كل اكدته كلا و كلتا
اسمان مفرد ان لفظا مثنويان معنى مضافان ابدا لفظا و معنى
الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب و هما في
التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنةين اتت احدهما او
كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه و لاء النافية شدت
لامها لتقوية المعنى و لدفع توهم بقاء معنى الكلمتين و قال غيره

بسيطة فقال سيبويه و الاكثرون حرف معناه الردع و الزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها و الابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كذا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد و الوعيد و اكثر ما نزل بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام و فيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا و قولهم انتم عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله و بالبعث و عن العجلة بالقرآن تعسف ان لم يتقدم في الاولين حكاية ففي ذلك عن احد و لطول الفصل في الثالثة بين كلا و ذكر العجلة و ايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام و رأى آخرون ان معنى الردع و الزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها و يبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا و قال ابو حاتم بمعنى الاستفتاحية قال ابو حيان و لم يسبقه الى ذلك احد و تابعه جماعة منهم لزجاج و قال الضر بن شميد حرف جواب بمنزلة اي و نعم و حملوا عليه كلا و القمر و قال الفراء و ابن سعد ان بمعنى سوف حكاة ابو حيان في تذكرته قال مكى و اذا كان بمعنى حقا فهو اسم و قريني كلا سيكفرون بعبادتهم بالتفويين و وجه بانه مصدر كل اذا اعيى كلاً في دعواهم و انقطعوا او من الكل و هو الثقل اي حملوا كلا و جوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلا سلا و ردة ابو حيان بان ذلك انما صح في سلا سلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله

للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرًا عند الزمخشري
 في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلًا من حرف الاطلاق المزيد في
 رأس الآية ثم انه وصل بذية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم
 مفتقر الى التمييز وتود استفهامية ولم تقع في القرآن وخبرية
 بمعنى كثير وانما تقع غالبًا في مقام الافتخار والمباهاة نحو و كم
 من ملك في السوات و كم من قرية اهلكناها و كم قصمنا من قرية
 وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاة
 الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له
 معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني
 معنى ان المصدرية نحو لكيلا تا سوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو
 كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد
 على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء بصور كم في
 الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء و جوابها في
 ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم
 بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسأل بها عن
 ما يصح ان يقال فيه شبيهه وغير شبيهه ولهذا لا يصح ان يقال في
 الله كيف قال و كلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار
 على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف
 يهدي الله قوماً الا ما اربعة اقسام جارة و ناصبة و جازمة و مهملة
 غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله
 فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمرة الا الياء ولها معان الاستحقاق
 وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامور

ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها
 والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما في
 السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد
 اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق الغيبين
 لما اتيتكم من كتاب وحكمة الآية في قراءة حمزة اي لاجل ايتى
 اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيي محمد صلى الله عليه وسلم
 مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله ليلاف
 قريش وتعلقها بيبعد و اوقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ما كول
 ليلاف قريش ورجح بانهما في مصحف أبي سورة واحدة وموافقة
 الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو
 ويخرون للاذقان دعا نالجنده وتله للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة
 اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم
 القيمة لا يجليها لوقتها الا هو ياليتني قدمت لحياتي اي في
 حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة وعند
 كقراءة الحجدري بل كذبوا بالحق لما جاهام وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك
 الشمس وعن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
 اليه اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المومنين والاقيل ما
 سبقتمونا والتبليغ وهي التجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه
 كالاذن والصيرورة ويسمى لام العاقبة نحو فالتقطة آل فرعون ليكون لهم
 عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذهي التبني ومنع قوم ذلك
 وقالوا هي للتعليل مجاز الان كونه عدوا لما كان ناشيا من الا لتقاط وان
 لم يكن لهم عرضا نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابوحيان

الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا و ذلك على حذف مضاف تقديره لمضافة ان تكون كقوله يعين الله لكم ان تضلوا اي كراهته ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليدين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريدان كذم للرويا تعبرون وكذا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعصالم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبه هي لام التعليل ادعي الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جريا للام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم بفتحها وامكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا الي وليومضوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقتضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق فوسعة او دعا نحو ليقتض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن و لنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر و جزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة ولها خذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك و فعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء و فعل المتكلم اقل ومنه و لنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال وقد خلى في المبتداء نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان وهي تسميع الدعاء ان ربك لا يحكم بينهم وانك لعلي خلق عظيم واسمها الموحى نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليا كلون الطعان والمفعول

كقوله يدعوا لمن ضرة اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم اولو اولولا
نحو قاله لقد اترك الله قاله لا كيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و اللام الموطئة
وتسمى الموزنة وهي الداخلة على اداة شرط لا يذان بان الجواب
بعدها مبني على قسم مقدر نحو لكن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولكن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليؤنن الادبار و خرج
عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان
تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد
بها نفى الجنس على سبيل التخصيص وتسمى ح تبرية وانما
يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه و الا فيوكب معها نحو لا اله
الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفعة
ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه و خلة و لا شفاعة لا لغوفيتها ولا تاثير
ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو و لا اصغر من ذلك و لا اكبر الا في
كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية و لم يقع في القرآن
خاصتها ان تكون على غير ذلك فلن كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة و لم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقدير
و يجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر و لا الليل
سابق النهار لا فيها غول و لا هم عندها يقذفون فلا صدق و لا صلى او
مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا
وتعترض لاهذه بين الناصب والمنصوب نحو لا يكون للنفس و الجارم
و المجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب التوكيد
فتختص بالمضارع و تقتضي جزمه و استقباله سواء كان فيها نحو

لا تتخذوا عدوى لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تفسوا الفضل او دعاء
 نحو لا توأخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد
 ما منعك ان رايتهم ضلوا ان لا تبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي
 ليعلمون قال ابن جنى لا هنا موكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة
 اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة وفائدتها
 مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة
 لا تتركون سدي ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده
 قراءة لا اقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم
 ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن
 كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه نحو وقالوا
 يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك
 بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختارة الزمخشري
 قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا
 اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
 بالاقسام به كلا اعظامه اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف
 في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية
 وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم
 لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى منتنع عدم رجوعهم الى
 الآخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر
 فائدة قد تحذف فيها وخرج عليه ابن جنى واتقوا فتنة لا تصيبن
 الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ما من

بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقابيت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين قاء و قيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة و حركت للتقاء الساكنين و عليه الجمهور و قيل هي لاء النافية و التاء زائدة في اول الحين و استدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط و اختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدأ و خبر او منصوب بفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم و بالنصب اي لا اري حين مناص و قيل تعمل عمل ان و قال الجمهور تعمل عمل ليس و على كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين و لا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه و قال الفراء وقد يستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة و خرج عليه قراءة ولات حين بالجر لاجرم وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان و اسمها و لم يجزى بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم و جرم فعل معناه حق و ان مع ما في حيزه فاعله و قيل زائدة و جرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الدائمة و ما في حيزها في موضع نصب و قيل هما كلمتان ركبنا و صار معنا هما حقا و قيل معنا هما لابد و ما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم و يرفع الخبر و معناه الاستدراك و فسر بان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها و لذلك لابد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو و ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا و قد تروى للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط و فسر الاستدراك

يرفع ما توهم بتبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكان ان يفترقان فنقي احدهما يوهم نقي الآخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني اكرمه لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه الموكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد اداة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا ولدن تقدما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلمم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التفوخي انها تفيد تأكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلمم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة و وقع في صحيح البخاري في قوله لعلمم تخلدون ان لعلمم للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن طريق السدي عن ابي مالك قال لعلمم في القرآن بمعنى كى غير آية في الشعراء لعلمم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن

قتاده قال كان في بعض القراءاة وتتخذون مصانع كادكم خالدون
 لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ما ضيا نحو لم يلد ولم يولد
 والنصب بها لغة حكاهما اللحياني وخرج عليها قراءة الم شرح
 لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه
 وتقلبه ما ضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط
 ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك
 في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوا وذوقه لهم متوقع وقال
 الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى
 التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها أكد من نفي
 لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في
 الغائق تبعالا بن جنى انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في
 الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا
 بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلالما اي لما يهملوا او
 يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجهها في الآية
 اشبهه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل
 قال و الحق ان لا يستبعد لكن الاولي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي
 انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي
 فتقتضي جملتين وجدت الثانية عن وجود الاولي نحو فلما نجاهم
 الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى
 انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى ان لانها
 مختصة بالماضي وبالإضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا
 كما تقدم وجملة اسنية بالفاء او باذا العجائية نحو فلما نجاهم الى البر

اذا هم يشركون و جوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
 ابراهيم الروح و حاءته البشري يجادلنا و اوله غيره يجادلنا الثالث
 ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية و الماضية نحو ان كل
 نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا و ان كل ذلك لما متاع الحياة
 الدنيا لن حرف نصب و نفي و استقبال و النفي بها اباح من النفي
 بلا فهي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري و ابن الخباز حتى قال
 بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في
 لم ولما قال بعضهم العرب تنفى المظنون بلن و المشكوك بلا ذكره ابن
 الزمكاني في التبيان و ادعى الزمخشري ايضا انها لتأييد النفي
 كقوله لن يخلقوا ذبا باولن تفعلوا قال ابن مالك و حملته على ذلك
 اعتقاده في لن تراني ان الله لا يري و رد غيره بانها لو كانت للتأييد
 لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا و ام يصح التوقيت
 في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى و لكن ذكر الابد
 في و لن تيمذوه ابدًا تكرارا و الاصل عدمه و استفادة التأييد في لن
 يخلقوا ذبابا و نحوه من خارج و وافقة على افادة التأييد ابن عطية
 و قال في قوله لن تراني لوبقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى
 لا يراه ابدًا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتران اهل
 الجنة يرونه و عكس ابن الزمكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي
 ما قرب و عدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال و سر ذلك ان
 اللفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف و الالف يمكن امتداد الصوت
 بها بخلاف الذون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث
 لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني و بلا في

قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفى الادراك على الاطلاق و هو مغاير
للروية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت على
فلن اكون الآية لو حرف شرط في المضى بصرف المضارع اليه
بعكس ان الشرطية واختلاف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها
اياء على اقوال أحدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط
ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على
التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم
تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار
الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لوجاء
زيد لاكرمته لكنه لم يجئي الثاني وهو لسبويه قال انها حرف لما
كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته
لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع
لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة
النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل
على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لوجئت لاكرمتك دال
على امتناع الاكرام لامتناع المجئي واعترض بعدم امتناع الجواب
في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقليم
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم
لتولوا فان عدم النفاذ عند فقد ما ذكر والتولى عند عدم الاسماع اولى
الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لوقام

زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من
عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيدا وليس له لا تعرض
لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن
لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل
لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها
وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن
الحاجب بآية ولو ان ما في الارض قال انما ذاك اذا كان مشتقلا
جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب
الرواح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التذليل وقع فيها الخبر
اسما مشتقا ولم يتذبه لها الزمخشري كما لم يتذبه لآية لقمان ولا ابن
الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر
وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب و وجدت آية الخبر فيها
طرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في
البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في
الامتناعية اعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها
السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح
الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها
قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمه ولا يجوز لو ان زيدا حاضر
لاكرمه لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد
قل الله تعالى وان يأت الأحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
فا وقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى

لبت كما تقول ليتهم يادون انتهى كلامه و جواب لو اما مضارع
 منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
 دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما و من تجرده لو تشاء
 جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو لو شاء ربك
 ما فعلوه فائدة ثلاثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني
 زيد لكسوته و لو زيد جاءني لكسوته و لو ان زيدا جاءني لكسوته
 ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين و تعليق احدهما بصاحبه
 لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج و في الثاني
 انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك و الشبهة و ان المذكور
 مكسر لا محالة و اما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره و يخرج
 عليه آية لو انتم تملكون و في الثالث مع ما في الثاني زيادة
 التاكيد الذي تعطيه ان و اشعار بان زيدا كان حقه ان يجي و انه
 يتترك المجيى قد اغفل حظه و يخرج عليه و لو انهم صبروا و نحوه
 فتامل ذلك و خرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة تذييه
 ترد لو شرطية في المستقبل و هي التي تصلح موضعها ان نحو
 و لو كره المشركون و لو اعجبك حسنهن و مصدرية و هي التي
 تصلح موضعها ان المفتوحة و اكثر وقوعها بعد و و نحوه نحو و كثير
 من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفقدي
 اي الرد و التعمير و الافتداء و للتمني و هي التي يصلح موضعها
 لبت نجو فلو ان لنا كرة فذكون و لهذا نصب الفعل في جوابها
 و للتقليل و خرج عليه و لو على انفسكم لولا على اوجه احدها ان
 تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية و يكون

جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلو لا انه كان من المسبحين
 للبت و مجردا منها ان كان منفيًا نحو و لو لا فضل الله عليكم و رحمته
 ما زكى منكم من احد ابدا و ان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع
 نحو لو لا انتم لكذا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتخصيص
 و العرض في المضارع او ما في تاويله نحو لو لا تستغفرون الله لو لا
 اخرتني الى اجل قريب و للتوبيخ و التذم في الماضي نحو لو لا
 جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله
 و لو لا ان سمعتموه قلتم فلولا ان جاء هم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت
 الحلقوم فلولا ان كذتم غير مدينيين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام
 ذكره الهروي و جعل منه لو لا اخرتني لو لا انزل اليه ملك و الظاهر
 انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفى ذكره الهروي ايضا و جعل
 منه فلولا كانت قرية امنت اي امنت قرية اي اهلها عند مجي
 العذاب فنفعها ايمانها و الجمهور لم يثبتوا ذلك و قال المراد في الآية
 التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب و يؤيدة قراءة ابي
 فهلا و الاستثناء حينئذ منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما
 في القرآن من لو لا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين
 و فيه نظر لما تقدم من الآيات و كذا قوله لو لا ان رأى برهان ربه لو لا
 فيه امتناعية و جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها و قوله لو لا ان
 من الله علينا لخشف بنا و قوله لو لا ان ربطنا على قلبها اي لا بدت
 به في آيات آخر و قال ابن ابي حاتم ثنا موسى الكاظمي ثنا
 هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن
 السدي عن ابي مالك قال كلما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين

في يونس فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية
 وقوله فلولا انه كان من المسبحين و بهذا يتضح مراد الخليل وهو
 ان مرادة لولا المقترنة بالفا لوما بمنزلة لولا قال الله تعالى لوما
 تاتينا بالملائكة وقال الما لقي لم ترد الا للتخصيص ليت حرف
 ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التذوخي انما
 تفيد تاكيدة ليس فعل جامد و من ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه
 نفى مضمون الجملة في الحال و نفى غيره بالقريظة وقيل هي
 لنفى الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم
 ليس مصروفا عنهم فانه نفى للمستقبل قال ابن مالك و ترد للنفي
 العام المستغرق المراد به الجنس كالتبعية و هو ما يغفل عنه
 و خرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية و حرفية فالاسمية
 ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفذ و ما عند الله باق
 و يستوي فيها المذكر و المونث و المفرد و المثني و الجمع و الغالب
 استعمالها فيما لا يعلم و قد تستعمل في العالم نحو و السماء و ما بناها
 و لا انتم عابدون ما اعد اي الله و يجوز في ضميرها مراعاة اللفظ
 و المعنى و اجتمعا في قوله و يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
 رزقا من السموات و الارض شيئا و لا يستطيعون و هذه معرفة بخلاف
 الباقي و استفهامية بمعنى اي شيء و يسأل بها عن اعيان ما لا يعقل
 و اجناسه و صفاته و اجناس العقلاء و انواعهم و صفاتهم نحو ما هي
 ما لونها ما و لاهم ما تلك بيبيذك و ما الرحمن و لا يسأل بها عن
 اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازة و اما قول فرعون و ما رب العالمين
 فانه قاله جهلا و لهذا اجابه موسى بالصفات و يجب حذف الفها

اذا جرت و ابقاء الفتحة وليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو
 عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع
 المرسلون و شرطية نحو ما نفسخ من آية او نساها نأت بخيرو ما تفعلوا
 من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة
 بالفعل بعدها وتعجيبية نحو ما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفرو
 ولا ثالث لها في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك
 الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة
 نحو بعوضة فما فوقها نعم اعظم اى نعم شيئا يعظم به هو وغير
 موصوفة نحو فدعما هي اى نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما
 زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة استطاعتكم او غير زمانية
 نحو فدوقوا بما نصيتم اى بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو
 ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا راجع
 لها في القرآن او غير عاملة نحو وما تدفقون الا ابتغاء وجه الله فما
 ربحتم تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام
 سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في
 الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها
 ورائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله واحد انما الهكم اله واحد كما
 اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاماترين ايا ما
 تدعوا ايما الاجلين قضيت فدما رحمة مما خطايا هم مثلا ما بعوضة
 قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد اما موكد بالنون
 لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما
 كالام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابوالبقا زيادة ما مؤذنه

بإرادة شدة التأكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس اولم اولا او بعد
 الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم مالا تعلمون الا ما
 علمتوا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث
 وقعت بعد الباء فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت
 بين فعلين سابقهما علم اورد راية ارنظر احتملت الموصولة والاستفهامية
 نحو اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم
 ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل
 الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا
 فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان يأتين
 ما نكح ابواؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم
 ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامست
 السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتكم فذروه في سبيله
 الا ما قدمت لهن الا و اذا متزلقموهم و ما يعبدون الا الله و ما بينهما
 الا بالحق حيث كان ما اذا ترد على اوجه احدهما ان تكون ما استفهاما
 و اذا موصولة و هو ارجح الوجهين في و يسألونك ما اذا ينفقون قل
 العفو في قراءة الرفع اي الذين ينفقونه العفو اذا لاصل ان تجاب
 الاسمية بالاسمية و الفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما و اذا
 اشارة الثالث ان يكون ما اذا كله استفهاما على التركيب و هو ارجح
 الوجهين في ما اذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون
 العفو الرابع ان تكون ما اذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولة
 بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة و اذا للاشارة السادس ان
 تكون ما استفهاما و اذا زائدة و يجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما

عن الزمان نحو متى نصر الله و شرطاً مع اسم بدليل جرّها بمن في
 قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي في بمعنى عند و اصلها لمكان
 الاجتماع او وقته نحو و دخل معه السجن فتيان ارسله معنا عدا لن
 ارسله معكم و قد يراد به مجرد الاجتماع و الاشتراك من غير ملاحظة
 المكان و الزمان نحو و كونوا مع الصادقين و اركعوا مع الراكعين و اما نحو
 اني معكم ان الله مع الذين اتقوا و هو معكم اينما كنتم ان معي
 ربي سيهدين فالمراد بالعلم و الحفظ و المعونة مجازاً قال الراغب
 و المضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كآيات المذكورة من حروف
 جرله معان اشهرها ابتداء الغاية مكاناً و زماناً و غيرها نحو من
 المسجد الحرام من اول يوم افة من سليمان و التبويض بان يسد
 بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون و قرأ ابن مسعود بعض
 ما تحبون و التبیین و كثيراً ما تقع بعد ما و مهما نحو ما يفتح الله
 للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تا تذايه من آية و من وقوعها
 بعد غيرها فاجتذبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب و التعليل
 مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق و
 الفصل بالمهملة و هي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم
 المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب و البدل نحو ارضيتم
 بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدلها لجعلنا مذمك مليكة في الارض
 اي بدلكم و تخصيص العموم نحو و ما من اله الا الله قال في الكشاف
 هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معني الاستغراق و معني
 البناء نحو ينظرون من طرف خفي اي به و على نحو و نصرناه من
 القوم اي عليهم و في نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه

وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدوكم
 بمعنى في بدليل قوله تعالى وهو مومن وعن نحو قد كنا في غفلة
 من هذا اي عنه و عذد نحو لن تغذي عنهم اموالهم ولا اولادهم من
 الله شيئا اي عنده و التاكيد و هي الزائدة في النفي او النهي او
 الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
 من تفارت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب
 و خرجوا عليه ولقد جاءك من نباء المرسلين يحلون فيها من اساور
 من جبال فيها من برد يغيضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي
 حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا
 قال اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لارد حمت عليه اليهود
 و النصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك
 للمؤمنين و اخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة
 الناس تهوي اليهم لزامتكم عليه الروم و فارس و هذا صريح في
 فهم الصحابة و التابعين التبعض من من و قال بعضهم حيث
 وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في
 الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم
 اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و في الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
 على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم و قال في خطاب الكفار
 في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم و في
 سورة الاحقاف و ما ذلك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى
 بين الفريقين في الرعد ذكره في الكشاف من لانقع الا اسما فتد
 موصولة نحو وله من في السموات و الارض و من عنده لا يستكبرون

وشرطية نحو من يعمل سودا يجزبه و استفهامية نحو من بعثنا
 من مرقدا ونكرة موصوفة نحو من الناس من يقول اي فريق
 يقول وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب
 استعمالها في العالم عكس ما و نكتة ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها
 و ما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه لكثير و ما
 قلت للقليل للمشكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم و ما
 بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل
 و لا يدخل على الاسماء مهما اسم لعود الضمير عليها في مهماتانفا
 به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملا على اللفظ
 وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كآية المذكورة و فيها
 تأكيد و من ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية و ما الزائدة ابدلت
 الف الاولى هاء دفعا للتكرار النون على اوجه اسم وهي ضمير
 المنصورة نحو فلما رأينه اكبرنه و قطعن ايديهن و قلن و حرف وهي
 فوعان نون التاكيد وهي خفيفة و ثقيلة نحو ليسجنن و ليكونا لفسفا
 بالناصية و لم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين قلت
 و ثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسورا و جوعكم
 و رابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكوة ابن جذي في المحتسب
 و نون الوقاية و تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني
 ليحزنني او حرف نحو ياليتني كنت معهم انني انا الله و المجرورة
 بلدن من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغذى عذي و القيت
 عليك محبة مني التذوين نون تثبت لفظا لا خطأ و اقسامه كثيرة
 فتوهم التمكين و هو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدي و رحمة و التي

عاد اخاهم هودا انا ارسلنا نوحا و تنوين التنكير و هو اللاحق لاسماء
الافعال فرقا بين معرفتها و نكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة
من فونه و هيهات في قراءة من فونها و تنوين المقابلة و هو اللاحق
لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات ثابتات عابدات
سائحات و تنوين العوض اما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو
و العجر و ليال و من فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل
و بعض و اي نحو كل في فلک فضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا
و عن الجملة المضاف اليها نحو و انتم حينئذ تنظرون اي حين اذا
بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا و من يحى
نحوه نحو و انكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم و تنوين الفواصل
الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق و يكون
في الاسم و الفعل و الحرف و خرج عليه الزمخشري و غيره قواريرا
و الليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون
تصديقا للمخبر و وعد اللطاب و اعلاما للمستخبر و ابدال عينها حاء
و كسرها اتباع الذون لها في الكسر لغات قرى بها نعم فعل لانشاء
المدح لا يتصرف الهاء اسم ضمير غائب يستعمل في الجرو النصيب
نحو قال له صاحبه و هو يجاوره و حرف للغيبة و هو اللاحق لا يا
و للسكت نحو ما عيه كتابيه حسابيه ساطانيه ماله لم يتسنه و قرى
بها في اواخر اي الجمع كما تقدم و قفاها ترد اسم فعل بمعنى خذ
و يجوز مد الفه فيتصرف ح للمثنى و الجمع نحو هارم اقروا كتابيه
و اسما ضمير اللمونث نحو فالفهما فجورها و تقواها و حرف تنبيه
فتدخل على الاشارة نحو هولاء هذان خصمان ههنا و على ضمير

الرفع المخبر عنه بإشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت أي في النداء
نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها
اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف و من
ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق
دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده
فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا
ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل
اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
ومعان آخر ستأتي في مبحث الاستفهام هلم دعاء الى الشيء
وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لمت الشيء اي
اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك
في كذا امه اي اقصد فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به
للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون
للبعيد نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج
عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا ذكريا ربه
هيت اسم فعل بمعنى اسرع و بادر قاله في المحتسب وفيها
لغات قرى ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح
التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء
وقرى هيت بوزن جيت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرى هيت
وهو فعل بمعنى اصلحت هيات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى
هيات هيات لما تواعدون قال الزجاج البعد لما تواعدون قيل وهذا

غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله و احسن
 منه ان اللام لتبيين الفاعل و فيها لغات قرى منها بالفتح و بالضم
 و بالخفض مع التذوين في الثلاثة و عدمه الواو جارة و ناصبة و غير
 عاملة فالجارة واو القسم نحو و الله ربنا ما كنا مشركين و الناصبة واو
 مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم و شركاءكم
 و لا ثاني له في القرآن و المضارع في جواب النفي او الطلب
 عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين
 يا ليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون و واو الصرف عندهم و معناها
 ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنده الى النصب نحو اتجعل
 فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء في قراءة النصب و غير العاملة
 انواع احدها واو العطف و هي لمطلق الجمع فيعطف الشيء على
 صاحبه نحو فانجيناه و اصحاب السفينة و على سابقه نحو ارسلنا
 نوحا و ابراهيم و لاحقه نحو يوحى اليك و الى الذين من قبلك
 و تفارق سائر حروف العطف في اقتدائها بما نحو اما شاكرا و اما
 كفورا و بلا بعد نفي نحو و ما اموالكم و لا اولادكم بالذي تقربكم و لكن
 نحو و لكن رسول الله و بعطف العقد على النيف نحو احد و عشرون
 و العام على الخاص و عكسه نحو و مليكته و جبريل و ميكال رب
 اغفرلي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات
 و الشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم و رحمة انما اشكوا بثي
 و حزني و المجرور على الجوار نحو بروسكم و ارجلكم قيل و ترد بمعنى
 او و حمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء و المساكين الاية و للتعليل
 و حمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيا

و الاستيفاف نحو ثم قضى اجلا و اجلى مسمى عنده لنبيين لكم
 و نقر فى الارحام و اتقوا الله و يعلمكم الله من يضل الله فلا هادي له
 و يذرههم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقرؤا نجزم ما بعده
 و نصب اجل ثالثها و او الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن
 نصبح بحمدك يغشى طائفة منكم و طائفة قد اهتمهم لئن اكله الذئب
 و نحن عصبه و زعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة
 لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف و لصوقها به كما تدخل على الحالية
 و جعل من ذلك و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم رابعها و او الثمانية
 ذكرها جماعة كالحريري و ابن خالويه و الثعلبي و زعموا ان العرب
 اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام و ان ما بعده
 مستأنف و جعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله
 سبعة و ثامنهم كلبهم و قوله التائبون العابدون الى قوله و الناهون عن
 المنكر لانه الوصف الثامن و قوله مسلمات الى قوله و ابكارا و الصواب عدم
 ثبوتها و انها فى الجميع للعطف خامسها الزائدة و خرج عليه واحدة
 من قوله و تله للجبين و نادينا سادسها و او ضمير الذكور فى اسم او
 فعل نحو المومنون و اذا سمعوا اللغوا عرضوا قل للذين امنوا يقيموا
 سابعها و او علامة المذكورين فى لغة طي و خرج عليه و اسروا النجوى
 الذين ظلموا ثم عموا و صموا كثيرا منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة
 الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل و اليه النشرور و امنتم قال
 فرعون و امنتم و كان قال الكسائي كلمة تندم و تعجب و اصله ويلك
 فالكاف ضمير مجرور و قال الاخفش وى اسم فعل بمعنى اعجب
 و الكاف حرف خطاب و ان على اضمار اللام و المعنى اعجب لان الله

وقال الخليل وي وحدها و كان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه
وقال ابن الانباري يحتمل و يكانه ثلاثة اوجه ان يكون و يك حرفا
وانه حرف والمعنى الم تروا ان تكون كذلك والمعنى ويلك
و ان يكون وي حرفا للتعجب و كانه حرف و وصلا خطأ لكثرة الاستعمال
كما وصل يبدؤم ويل قال الاصمعي ويل تقديح قال الله تعالى ولكم
الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا
يا ويلتنا اعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل بن
عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء
ان ويحك او ويشك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل
يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا
ولهذا لا يقدر عذ الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض
ولا ينادي اسم الله و ايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد
المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه يعتني به جدا وترد للتنبية فتدخل
على الفعل و الحرف نحو الا يا اسجدوا يا ايها قومي يعلمون تنبيه
يا قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على
وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه و لم ابسطه لان محل
البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية و كتبنا النجوية
والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد و الاصول
لا استيعاب الفروع و الجزئيات النوع الحادي و الاربعون في
معرفة اعرابه افردة بالتصنيف خلائق منهم مكي و كتابه في
المنشك خاصة و الحوفي و هو اوضحها و ابو البقا العكبري و هو

اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه
السغافتي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك و من فوائد
هذا الفرع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني و يوفق على اغراض
المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر ابن الخطاب قال
تعلموا الحسن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى
بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس
بها حسن المنطق ويقوم بها قرأته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعيني بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في
كتاب الله الكاشف عن اسرارها الدظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها
مبتداء او خبرا او فعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب
الشي غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب
عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب
فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من
المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلاله في قوله
وان كان رجل يورث كلاله انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما
للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلاله
خبرا وللورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلاله وهو ايضا حال
او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني
ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتعبيض او الفاتحة فالبيان الجندس
وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاهي مصدر او
بمعنى متقى اي امر يجب اتقاه فمفعول به او جمعا كرماة فعال
وقوله غناء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة

لغذاء او من شدة الخضرة فقال من الرعي قال ابن هشام وقد زلت
اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في
موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف
ان نفعل على ان نترك و ذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا
في اموالهم ما يشاؤون و انما هو عطف على ما فهو معمول للترك
والمعنى ان نترك ان نفعل و موجب الوهم المذكور ان المعرب
يرى ان والفعل مرتين وبيدهما حرف العطف الثاني ان يراعي
ما تقتضيه الصناعة فر بما راعى المعرب وجهها صحيحا ولا ينظر في صحته
في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في و ثمودا فما ابقى
ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما الذاتية الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير واهلك
ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امرالله لا تثريب عليكم اليوم
ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب
نصبه و تنوينه و انما هو متعلق بمحذوف وقول الكوفي ان الباني
قوله فذاطرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة و هو باطل لان الاستفهام
له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما
ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر
بل هو مذكوب على الدم الثالث ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج
على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف
قسم حكاة مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته
ويبطله ان الكاف لم تجوف بمعنى واو القسم واطلاق ماء الموصولة على

الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر
واقرب ما قيل في الآية انها مع مجروها خبر محذوف اي هذه
الحال من تفديلك القراءة على ما رأيت منهم في كراهتهم لها كحال
اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان
البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي
ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء
الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع
ان تجذب الامور البعيدة والاروجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج
على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله
عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان
المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرآن اما التنزيل
فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب
شيء فليذكر الالوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من قال
في وقيله بالجرا والذصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما
بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرًا ومن قال
في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اوليك ينادون من مكان بعيد
والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكران جوابه
ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه
لمعجزا وانك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف
ان الوقف على جناح وعليه اعز الان اعزاء الغائب ضعيف بخلاف
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اعز المخاطب
فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب

على الاختصاص اضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى
ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت
الواو واجتزى عنها بالضممة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير
مبتدأ اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتلقوا لا يضركم
بضم الراء المشددة انه من باب ان يضرع اخوك تضرع لان ذلك
خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في
وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف
شان لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على بروسكم
على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج
الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجى المؤمنين
قبل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخرة وانا به ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله نجي بسكون ثانيه ويضعفه
ان الذون لا تدغم في الجيم وقيل اصله نجي بفتح ثانيه وتشديد
ثالثه فحذفت الذون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء
الخامس ان تستو في جميع ما يحتمله اللفظ من الوجة الظاهرة
فنقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب
وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا
ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح او الى الرفع باضمار هو
السادس ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها
اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطى الزمخشري في قوله
ملك الناس الى الناس انهما عطفان بيان والصواب انهما نعتان لا شترائط
الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان

ذلك لحق تخاضم اهل النار بنصب تخاضم انه صفة للاشارة لان اعمم الاشارة
انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا
الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف
المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما
الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان
ان مصدرية وهي واصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف
البيان على الضمير كذمته وهذا الامر السادس عدة ابن هشام في
المعنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل
تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر
في نظير ذلك الموضوع بخلافه ومن ثم خطى الزمخشري في قوله
و مخرج الميت من الحي انه عطف على فائق الحب والذوى
ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم
على الاسم اولى ولكن مجي قوله يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم
خطى من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب
وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في هورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن
صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر
الغافر جعل من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
بدليل وان تصبروا وتيقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم
ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع
والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجز في التنزيل مجردا

من الباء الا وهو منصوب و من قال في ولكن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتداء و الصواب انه فاعل بدليل ليقولن
خالقهن العزيز العليم تنبيه و كذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك
الموضع بعينه تساعدا حد الاعرابين فيذبغي ان يترجم كقوله ولكن
البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البربر من امن
و يؤيد الاول انه قري و لكن البار تنبيه و قد يوجد ما يرجح كلا من
الاحتمالات فينظر في اولها نحو فاجعل بيننا و بينك مواعدا فموعد
محتمل للمصدر و يشهد له لا نخلفه نحن و لا انت و للزمان و يشهد له
قال موعدكم يوم الزينة و للمكان و يشهد له مكانا سوى و اذا اعرب
مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم
و من ثم خطى من قال في سلسبيل انها جملة امرية اي سل طريقا
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة و من قال في
ان هذان لساحران انها ان و اسمها اي ان القصة و فان مبتداء خبره
لساحران و الجملة خبر ان و هو باطل برسم ان منفصلة و هذان
متصلة و من قال في و لا الذين يموتون و هم كفار ان اللام للابتداء
و الذين مبتداء و الجملة بعده خبره و هو باطل فان الرسم و لا و من
قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتداء و خبره و اي مقطوعة عن الاضافة
و هو باطل برسم ايهم متصلة و من قال في و اذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون ان هم فيها ضمير رفع موكد للواو و هو باطل برسم الواو فيهما
بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان تتامل عند ورود
المشتبهات و من ثم خطى من قال في احصى لما لبثوا امدا انه
افعل تفضيل و المنصوب تمثيز و هو باطل فان الامد ليس محصيا

بل يحصى و شرط التمييز المنصوب بعد افعلى كونه فاعلا فى المعنى
 فالصواب انه فعل و امدا مفعول مثل و احصى كل شى عددا
 العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتضى
 و من ثم خطى مكى في قوله و لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الاذى
 كالذي ان الكاف نعت لمصدر اى ابطلا كابطال الذي و الوجه كونه
 حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف
 فيه و الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي و الزائد نحو الا ان يعفون
 او يعفو الذي بيده عقدة الذكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون
 ضمير الجمع فيشكل اثبات الذون و ليس كذلك بل هي فيه لام
 الكلمة فهي اصلية و الذون ضمير الذسوة و الفعل معها مبني و وزنه
 يفعلن بخلاف و ان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع و ليست من
 اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله
 فان الزائد قد يفهم منه انه ما لا معنى له و كتاب الله منزه عن
 ذلك و لهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد و الصلة و المفخم
 و قال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد فى القرآن
 فلاكثرهم على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم و متعارفهم و لان
 الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار و التخفيف و هذا للتوكيد
 و التوطية و مفهم من ابي ذك و قال هذه الالفاظ المحمولة على
 الزيادة جاءت لفوائد و معاني تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال
 و التحقيق انه ان ازيد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فياظل
 لانه عيب فتعين ان النية حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد
 تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده

هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة
اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه
لو ترك كل الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا
عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه
بلاستان البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم
وذاق حلوة الفاظهم واما النحوي الجا في فعن ذلك بمنقطع
الذي تنبيهات الاول قد يتجاوز المعنى و الاعراب الشيء الواحد
بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر و الاعراب يمنع منه
و المتمسك به صحة المعنى و يأول لصحة الاعراب و ذلك كقوله
تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم
يقضى المعنى انه يتعلق بالمصدر و هو رجوع انه على رجعه في
ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر
و معموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرًا دل عليه المصدر و كذا اكبر
من مقتضى انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق ان بالمقتضى
و الاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد
يقع في كلامهم هذا تفسير معني و هذا تفسير اعراب و الفرق بينهما
ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية و تفسير
المعنى لا تضرة مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل
القرآن حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت عائشة
رضي الله تعالى عنها عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لعاقران
و عن قوله و المقيمين الصلوة و المؤمنون الزكاة و عن قوله ان الذين آمنوا
و الذين هادوا و الصابئون فقالت يا ابن اخي هذا عمل الكتاب

اخطأوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين و قال
 حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريب عن
 عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها
 حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستغير
 بها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف المملي من هذيل لم توجد
 فيه هذه الحروف اخرجه من هذه الطريق ابن الانباري في كتاب الرد
 على من خالف مصحف عثمان ابن اشته في كتاب المصاحف ثم
 اخرج ابن الانباري نحوه عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته
 نحوه من طريق يحيى بن يعمر و اخرج من طريق ابي بشر
 عن سعيد ابن جبيرانه كان يقرأ والمقيمين الصلوة و يقول هو لحن
 من الكاتب و هذه الاثار مشكلة جدا و كيف يظن بالصحابة اولا انهم
 يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن
 بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه و سلم
 كما انزل و حفظوه و ضبطوه و اتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم
 كلهم على الخطاء و كتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تذبهم و رجوعهم
 عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينتهي عن تغييره ثم كيف يظن
 ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطاء و هو مروى بالتواتر
 خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا و شرعا و عادة و قد اجاب
 العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان
 اسناده ضعيف مضطرب منقطع و لان عثمان جعل للناس اماما
 يقتدون به فكيف يرى فيه لحناً و يتركه لتقيمه العرب بالسنتها فانها
 كان الذين تولوا جمعه و كتابته لم يقيموا ذلك و هم الخيار فكيف

يقيمه غيرهم و أيضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة
 مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك
 او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس
 ان اللحن كان في مصحف دون مصحف و لم تات المصاحف قط
 مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني
 على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة و مواضع
 الحذف نحو الكتب و الصبرين و ما اشبه ذلك الثالث انه مؤول
 على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا ارضعوا و لا اذبحنه بالف
 بعد لا و جزاء و الظالمين بواو و الف و تايد بيابين فلو قرئ ذلك
 بظاهر الخط لكان لحنا و بهذا الجواب و ما قبله جزم ابن اشته في
 كتاب المصاحف و قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
 مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها
 حجة لانها منقطعة غير متصلة و ما يشهد عقل بان عثمان و هو امام
 الامة الذي هو امام الناس في وقته و قدوتهم بجمعهم على المصحف
 الذي هو الامام فيقتبين فيه خلا و يشاهد في خطه زلا فلا يصلحه
 كلا و الله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف و تمييز و لا يعتقد انه اخر
 الخطاء في الكتاب ليصلحه من بعده و سبيل الجائين من بعده البناء
 على رسمه و الرقوف عند حكمه و من زعم ان عثمان اراد بقوله
 ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسفتنا كان لحن الخط
 غير مفسد و لا محرف من جهة تحريف الالفاظ و افساد الاعراب فقد
 ابطل و لم يصب لان الخط منبئ عن الفطق فمن لحن في كتبه
 فهو لحن في نطقه و لم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن

من جهة كتب و لا نطق و معلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا
و لغاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار
و الفواحي ثم ايد ذلك بما اخرج ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وايل شيخ من اهل
اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم
يعرضون المصاحف فارسلني بكتب شاة الى ابي بن كعب فيها
لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة
فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله و محى فامهل و كتب فمهل
و كتب لم يتسنه الحق فيها الها قال ابن الانباري فكيف يدعى
عليه انه راي فسادا فامضاه و هو يوقف على ما كتب و يرفع
الاخلاف اليه الواقع بين الناس ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات
الصواب و تخليده انتهى قلت و يؤيد هذا ايضا ما اخرج ابن اشته
في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن
سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن
فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراة واحدة فطعن طعنته التي
ماتت فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكره فجمع
عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجئت بالصحف فعرضها
عليه حتى قومها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم
ضبطوها و اتقنوها و لم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح و لا تقويم ثم قال
ابن اشته ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا
عبيد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الجارث بن عبد الحرث بن

عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من
المصحف اتى به عثمان فنظر فيه فقل احسنتم واجملتم ارى شيئا
سنيمة بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معني ما تقدم فكانه
عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان
قريش كما وقع لهم في النابوة والتابوت فرعد بانه سنيمة على لسان
قريش ثم وفي ذلك عذد العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا
ولعل من روى تلك الاثار السابقة عذد حرقها ولم يتقن اللفظ الذي
صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوي ما يجاب به
عن ذلك والله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن
حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما
تزي واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف
المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في
شرح الرائية بان معني قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من
الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك
خطالا يجوز قال والدليل على ذلك ان مالا يجوز مردود باجماع من
كل شيء وان طال مدة وقوعه قال واما قول سعيد ابن جبير لحن
من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها
وقرأته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان
هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلمهم كتبوا الالف مكان
الياء والواو في قوله و الصابيون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته
يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكاة
والحياة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت من القراءة بالياء فيها

و الكتابة بخلافها و اما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدهما انه جار على لغة من يجرى المثني بالالف في احواله الثلاث و هي لغة مشهورة لكثانة و قيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشأن محذوف والجملة بعده مبتداء و خبره خبران الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتداء محذوف و التقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان هاء ضمير القصة اسم ان و ذان لساحران مبتداء و خبر و تقدم رد هذا الوجه بانفصال ان و اتصالها في الرسم قلت و ظهر لي وجه آخر و هو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريد ان كما نون سلاسا لمناسبة اغلاا و من سبأ لمناسبة نبأ و اما قوله و المقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابغ الثاني انه معطوف على المجرور في يومنون بما انزل اليك اي و يومنين بالمقيمين الصلاة و هم الانبياء و قيل الملائكة و قيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين و قيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي و من قبل المقيمين فحذف قبل و اقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الوجة ابو البقا و اما قوله و الصابيون ففيه ايضا احدها انه مبتداء حذف خبره اي و الصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان

بمعني نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصابيون عطف
 عليه الخامس انه على اجراً صيغة الجمع مجرى المفرد والذون
 حرف الاعراب حكى هذه الالوجه ابوالبقا تذييب يقرب مما تقدم
 عن عايشه ما اخرجہ الامام احمد في مسنده وابن اشته في
 المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني
 جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جئت اسالك
 عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرؤها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا
 فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما
 احب الي من الدنيا جميعاً قالت ايها قلت الذين ياتون ما اتوا
 فقالت اشهدان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها
 وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجہ ابن جرير وسعيد
 بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطأ من الكاتب
 حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجہ ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب
 مما اخطأت به الكتاب وما اخرجہ ابن الانباري من طريق عكرمة
 عن ابن عباس انه قرأ فلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى
 الناس جميعاً فقل له انها في المصحف فلم ييأس فقال اظن
 الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجہ سعيد بن منصور من طريق
 سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك
 انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجہ ابن اشته بلفظ
 استمد الكاتب مدان اثيراً فالتزقت الواو بالصاد واخرجہ من طريق

الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصي ربك ويقول امر ربك
انهما و او ان التصقت احدهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى
عن الضحاك انه قال كيف نقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك
قال ليس كلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصي ربك
وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مداد انثيرة
فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ونقد وصيونا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد
قضاء الرب ولكنه وصية اوصي بها العباد وما اخرجه سعيد ابن منصور
وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان
يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ونقول خذوا هذه الواو
واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية
واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن
ابن عباس قال اترعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش
ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا
عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب
هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن
كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الآثار كلها بان المراد اخطاوا
في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة
لان الذي كتب خطأ خارج عن القران قال فمعنى قول عائشة
حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقي
اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها
وهو ناعم يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو الاولى من الآخر وكذا

سائرهما واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات و
معارضتها بروايات آخر عن ابن عباس وغيره بقبوت هذه الاحرف
في القراءة والجواب الاول اولي واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو
العباس محمد بن يعقوب ثنا ابوداود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى ابن
ادم عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد
قال قولوا يزيد يا ابا سعيد او همت انما هي ثمانية ازواج من الضان
اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن
البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج
قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع
الاحرف للمعاني وسهلها على الالسنفة واقربها في الاخذ واشهرها
عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة
عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة في ما قرئ بثلاثة
اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك وقد رأت فيه تاليفا لطيفا لاحمد
ابن يوسف بن مالك الرعيذي سماه تحفة الاقران فيما قري بالتثليث
من حروف القران الحمد لله قري بالرفع على الابتداء والنصب
على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين
قري بالجر على انه نعمت وبالرفع على القطع باضمار مبتداء
وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قريا بالثلاثة
اثنتا عشرة عينا قري بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة
الحجاز وفتحها وهي لغة بين المرء قري بتثليث الميم لغات فيه
فبهت الذين كفر قراءة الجماعة بالبناء للفاعل بوزن ضرب و علم وحسن

ذرية بعضها من بعض قري بتثليث الدال وانقوا الله الذي تساء لون
به والارحام قري بالنصب عطا على الجلالة وبالجر عطا على ضميره
وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان
تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولى الضرر قري بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمومنين وبالنصب
على الاستثناء وامسحوا بروسكم وارجلكم قري بالنصب عطا على
الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء او الخبر
محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ماقتل من الذعم قري بجر مثل
بإضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزاء
والله ربنا قري بجر ربنا نعتاً او بدلا وبنصبه على الذداء او باضمار
امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتداء وخبرا ويذكر واليهتك قري برفع
يذكر ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قري بنصب
شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير ادعوا وبرفعه عطا على ضمير
فاجمعوا او مبتداء خبره محذوف وبجرة عطا على كم في امركم
وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها قري بجر الارض
عطا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء
والخبر ما بعدها موعداً بملكنا قري بتثليث الميم وحرم على قربة
قري بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وبالغظ الوصف بكسر الراء
وسكونها مع فتح الهاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والفاء
فهذه سبع قرات كوكب ذرى قري بتثليث الدال ياسين القراءة
المشهورة بسكون الذون وقري شاذا بالفتح للخفة والكسرا لتقاء الساكنين
وبالضم على الذداء ولات حين مناص قري بنصب حين ورفعه وجرة

سواء للسانين قرني بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو
وبالجر حملا على الايام وقيله يارب قري بالنصب على المصدر
وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفًا على علم الساعة ق القراءة
المشهوره بالسكون وقري شاذا بالفتح والكسر لما مر الحذبك فيه سبع
قرات ضم الحاء والباء وكسرها وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء
وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب
ذوالعصف والريكان قري برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحورعين
كامثال اللؤلؤ المكذون قري برفعها وجرهما ونصبهما بفعل مضمراي
ويزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه
أحدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا
انتم مع شركاءكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم
واهلكم نارا قال الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع
اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه ومن الذين
او من الواو في كفروا الذوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير
الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهدا قام
قوله اعد الله لهم مغفرة و اجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة
لو اتى بها مظهره وكذا قوله وقل للمومنات يغضن من ابصارهن
قال مكّي ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمير اكثر منها
فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا

بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك تعبد او بعد الانحو
امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بدله من مرجع يعود اليه
و يكون محفوظا به سابقا مطابقا نحو و نادى نوح ابنه و عصى آدم
ربه اذا اخرج يده لم يكده يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه
عايد على العدل المتضمن له اعدلوا و اذا حضر القسمة اولوا القريبى
و اليتامى و المساكين فارتزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه
او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القرآن لان الانزال يدل عليه
التزاما فمن عفى له من اخيه شى فاتباع بالمعروف و اداء اليه
فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لارتبة
مطابقا نحو فواجس في نفسه خيفة موسى و لا يسال عن ذنوبهم
المجرمون فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس و لا جان او رتبة ايضا في
باب ضمير الشأن و القصة و نعم و بئس و التذرع او متاخرا دالا
بالالتزام نحو فلو لا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا
بلغت التراقي اضمم الروح او النفس لدلالة الحلقوم و التراقي عليها
حتى توارت بالحجاب اي انشمس لدلالة الحجاب عليها و قد يدل
عليه السياق فيضم ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك
على ظهرها اي الارض او الدنيا و لا بويه اي الميت و لم يتقدم له
ذكر و قد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو و ما يعمر من معمر
و لا ينقص من عمره اي عمر معمر آخر و قد يعود على بعض ما تقدم
نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء و بعولتهن احق
برهن بعد قوله و المطلقات فانه خاص بالرجعيات و العايد عليه
غام فيهن و في غيرهن و قد يعود على المعنى كقوله في آية

الكلاية فان كانتا اثنتين و ام يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلاية تقع على الواحد و الاثنتين و الجمع فنثى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناه و قد يعود على لفظ شئ و المراد به الجنس من ذلك الشئ قال الزمخشوري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسى الفقير و الغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنس و لو رجع الى المتكلم به لو حده و قد يذكر مثليين و يعاد الضمير الى احدهما و الغالب كونه الثاني نحو و استعينوا بالصبر و الصلاة و انها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة و قيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء و القمر نورا و قدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور و الله و رسوله احق ان يرضوه اراك يرضوهما فانرد لان الرمولى هو داعى العباد و المخاطب لهم شفاها و يازم من رضا رضى ربه تعالى و قد يثنى الضمير و يعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و اما يخرج من احدهما و قد يجي الضمير متصلا بشئ و هو لغيره نحو و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعنى آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان آدم ام يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام و منه لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوءكم ثم قال قد سألها اي اشياء آخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة و قد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الاعشية او ضحاها او ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها و قد يعود على غير مشاهد محسوس و الاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر و هو ان ذلك غير موجود لانه لما كان سابقا

في علم الله كونه وكان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الأصل عودة
 على اقرب المذكور ومن ثم آخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
 لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض ليعود
 الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عودة
 للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد
 يعود على المضاف اليه نحو الى آله موسى واني لا اظنه كاذبا
 واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على
 المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الأصل توافق
 الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في
 ان اقد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم ان الضمير في الثاني
 للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا
 للقرآن عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها
 اليه وبعضها الى التابوت فيه هجئة لما يودي اليه من تنافر النظم
 الذي هو ام اعجاز القرآن و مراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال
 في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد
 بتعزية تعزيز دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج
 عن هذا الأصل كما في قوله ولا تستغث فيهم منهم احدا فان ضمير
 فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما
 جاءت رسلنا لوطا سيى بهم وضاق بهم ذعرا قال ابن عباس ساء ظنا
 بقومه وضاق بهم ذعرا باضيافه وقوله ان لا تنصروه الاية فيها اثنى عشر
 ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله
 السهيلي عن الاثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة

و ضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التذافر
نحو منها اربعة حرم الضمير الاثنى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتي
بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعودة على الاربعة ضمير الاصل ضمير بصيغة
المرفوع مطابق لما قبله تكاما و خطابا و غيبة و افرادا و غيره و انما
تقع بعد مبتداء او ما اصله المبتداء و قيل خبر كذلك اسما نحو و
اولئك هم المفلحون و انا لذنن الصافون كنت انت الرقيب عليهم
تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هواء بذاتي
هن اطهر لكم و جوز الاخفش و قوعه بين الحال و صاحبها و خرج عليه
قراءة من اظهر بالنصب و جوز الجرجاني و قوعه قبل مصارع و جعل
منه انه هو يبدي و يعيد و جعل منه ابوالبقا و مكر اولئك هو يبور
ولا محل لضمير الفصل من الاعراب و انه ثلاث فوائد الاعلام بان ما
بعده خبر لا تابع و التاكيد و لهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به
الكلام اي يقوي ويؤكد و بني عليه بعضهم انه لا تجمع بينه و بينه فلا يقال
زيد نفسه هو الفاصل و الاختصاص و ذكر الزمخشري الثلاثة في و
اولئك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة على ان ما بعده خبر لاصفة
و التوكيد و ايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير
الشان و القصة و يسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف
القياس من خمسة اوجه أحدهما عودة على ما بعده لزوما ان لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه شيء و لا شيء منها الثاني ان مفسرة
لا يكون الاجملة و الثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد و لا يعطف عليه
و لا يبدل منه و الرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه و الخامس انه
ملازم للافراد و من امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار

الذين كفروا فانها لا تعمي الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تدبيده قال ابن هشام متي امكن الحمل على ضمير الشان فلا يذبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قاعدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد افراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوة ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان التميز مع جمع الكثرة وهو مازاد على العشرة لما كان واحدا و حد الضمير مع القلة فهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدني باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال الله تعالى ومن الناس من يقول ثم قال و ماهم بمؤمنين افراد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجز في القران البدأة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانك خالصة

جملا على معنى ما ثم راعي اللفظ فذكر فقال و محرم انتهى قال ابن
الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى
و اذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى
اقوي فلا يعيد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ و يضعف بعد اعتبار المعنى
القوي الرجوع الى الاضعف و قال ابن جنى في المحتسب يجوز
مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى و اورد عليه قوله تعالى
و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين و انهم
ليصدونهم عن السبيل و يحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا
فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى و قال محمود بن حمزة
في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل
على اللفظ بعد الحمل على المعنى و قد جاء في القران بخلاف
ذلك و هو قوله خالد بن فيها ابدا قد احسن الله له رزقا و قال
ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في و نحوه الرجوع من اللفظ
الى المعنى و من الواحد الى الجمع و من المذكر الى الموث نحو
و من يقنيت منكن لله و رسوله و تعمل صالحا و من اسلم وجهه
الى قوله و لا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال و ليس
في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى
اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد و هو قوله تعالى و من
يومن بالله و يعمل صالحا يدخله جنات الاية و جد في يومن و يعمل
و يدخله ثم جمع في قوله خالد بن ثم وجد في قوله احسن الله له
فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير و القانين القانين
ضربان حقيقي و غيره فالحقيقي لا تحذف تاء القانين من فعله

غالباً إلا أن وقع فصل و كلما كثرت الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فان كثرت الفصل ازداد حسناً نحو و اخذ الذين ظلموا الصيحة و الاثبات ايضاً حسن نحو و اخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود و اشار بعضهم الى ترجيح الحذف و استدلل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما و يجوز الحذف ايضاً مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهرة فان كان الى ظاهرة فان كان الى ضميرة امتنع و حيث وقع ضمير او اشارة بين مبتداء و خبر احدهما مذكر و الاخر مونث جاز في الضمير و الاشارة التذكير و التانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر و الخبر مونث لتقدم المسند و هو مذكر و قوله تعالى فذالك برهانان من ربك ذكروا لمشار اليه اليد و العضا و هما مونثان لتذكير الخبر و هو برهانان و كل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملاً على الجنس و التانيث حملاً على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل مذقعر ان البقر تشابه علينا و قري تشابهت السماء منقطر به اذا السماء انفطرت و جعل منه بعضهم جاءتها ريم عاصف و سليمان الريم عاصفة و قد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله و منهم من حقت عليه الضلالة و قوله فريقا هدى و فريقا حق عليهم الضلالة و اجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني و الحذف مع كثرة الحواجز اكثر و معنوي و هو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة و هي مونثة لفظاً بدليل و لقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال و منهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم و لو قال ضلت لتعينت التاء و الكلامان واحد و اذا

كان معناهما واحداً كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما
 هو من معناه واما فريقا هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال فريق
 ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء
 وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب
 في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم
 قاعدة في التعريف والتذكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر
 اما التذكير فله اسباب احدها ارادة الواحد نحو وجاء رجل من اقصى
 المدينة يسعى اي رجل واحد و ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
 متشاكسون و رجلا سالما لرجل الثاني ارادة الذوع نحو هذا ذكر اي
 نوع منها من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من
 الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات
 ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي نوع منها و هو الازدياد
 في المستقبل لان احرص لا يكون على الماضي و لا على الحاضر
 ويحتمل الوحدة و الذوعية معا قوله و الله خلق كل دابة من ماء
 اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء و كل فرد
 من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى
 انه اعظم من ان يعين و يعرف نحو فاذنوا بحرب اي حرب و لهم
 عذاب اليم و سلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الربيع
 الكثير نحو اين لنا اجرا اي وافرا جزيلا و يحتمل التعظيم والتكثير
 معا و ان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذو عدد كثير
 الخامس التحقير بمعنى انحطاط شأنه الى حد لا يمكن ان يعرف
 نحو ان نظن اي ظنا حقيرا لا يعبا به و الا لا تبعوه لان ذلك ديدنهم

بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شئ خلقه اي من شئ حقيق
 مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو و رضوان
 من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجذات لانه راس كل
 سعادة قليل منك يفيدي و لكن قليلك لا يقال له قليل و جعل
 منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبدته ليلا اي ليلا قليلا اي بعض
 ليل و اورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص
 فرد الى جزء من اجزائه و اجاب في عروس الافراح باننا لا نسلم
 ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا
 وعد السكابي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك و جعل
 منه ان تقصد التجاهل و انك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في
 حيوان على صورة انسان يقول كذا و عليه من تجاهل الكفار هل ندلكم
 على رجل يهديكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان
 كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا ريب الآية او الشرط نحو
 و ان احد من المشركين استجارك او الاتيان نحو و انزلنا من السماء
 ماء طهورا و اما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم
 او الخطاب او الغيبة و بالعلمية لاحضارة بعينه في ذهن السامع ابتداء
 باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او
 اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه
 اسرائيل لما فيه من المدح و التعظيم بكونه صفوة الله او اسرى الله
 على ما سيأتي في معناه في الالقاب و من الاهانة قوله ثبت يدا
 ابي لهب و فيه ايضا نكتة اخرى و هي الكناية عن كونه جهنميا
 و بالاشارة لتميزه اكمل تمييزا باحضارة في ذهن السامع حسا نحو هذا

خلق الله فاروقى ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس و هذه الاية تصلح لذلك و لبيان حاله فى القرب و البعد فيوتى فى الاول بنحو هذا و فى الثاني بنحو ذلك و اولئك و لقصده تحقيره بالقرب كقول الكفار هذا الذي يذكر الهتمك هذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا و كقوله تعالى و ما هذه الحياة الدنيا الا لهو و لعب و لقصده تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته و للتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون و بالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما ستره عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتى بالذي و نحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو و الذي قال لوالديه اف لكما و راودته التي هو في بيتها و قد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية و الذين جاءوا فينا لذهب دينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم للاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي قولهم انه آذوا اف لو عدد اسماء القائلين لطل و ليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك و بالالف و اللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري و للاستغراق حقيقة او مجازا و لتعريف الماهية و قد مرت امثلتها في فروع الادوات بالاضافة لكونها اخصر طريق و لتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضي لعبادة الكفراي الاصفياء فى الآيتين كما قاله ابن عباس و غيره و لقصده العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن

امره اي كل امر لله فائدة سئل عن الحكمة في تذكير احد و تعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوي وحاصله ان في ذلك اجوبة أحدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال آل عليه كغيره وكل وبعض وهو فاسد فقد قرى شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتداء والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجز أن في الله الصمد لافادة الحصر لتطابق الجملة الاولى و استغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فأتى به على اصله من التذكير على انه خبرتان وان جعل الاسم الكريم مبتداء واحد خبرة ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم فأتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين للحصر تفخيما وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتفكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاولى نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص و جعلوا بينه وبين الجنة نسبا و لقد علمت الجنة و فهم السئات و من تتق السئات لعلى اباغ الاسباب اسباب السموات و ان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسيب هو التعريف بذاء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي

خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشبهة فان المراد بالضعف الاول الذطفة و بالثاني الطفولية و بالثالث
الشيخوخة و قال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر و رواحها
شهر الفأدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو و زمن الرواح
و اللفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار و لو اضمر
فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصية فاذا لم يكن له و جب
العدول عن المضمرة الى الظاهر و قد اجتمع القسمان في قوله تعالى
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول و لهذا
قال صلى الله عليه و سلم في الآية لن يغلب عسر يسرين و ان كان
الاولى نكرة و الثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل
و ان كان الاول معرفة و الثاني نكرة فلا يطاق القول بل يتوقف على
القرابين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة يسألك اهل الكتاب ان تذر عليهم كتبنا و لقد آتينا
موسى الهدى و اورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري
المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين و المعجزات و الشرايع و هدى
الارشاد و تارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو و لقد ضربنا للناس في
هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرانا عربيا تغيبه قال الشيخ
بهاء الدين في عروس الافراح و غيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة
فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا
الاحسان فانهما معرفتان و الثاني غير الاول فان الاول العمل و الثاني

الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا ساير الاية الحجر
بالحجر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان
من نطفة فان الاول آدم و الثاني ولده و كذلك انزلنا اليك الكتاب
فالذين اتبعناهم الكتاب يومفون به فان الاول القرآن و الثاني التوراة
والانجيل و منها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله و في
الارض آله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان
الثاني فيهما هو الاول و هما نكرتان و منها في القسم الثالث ان
يصالحا بينهما و الصلح خير و يؤت كل ذي فضل فضله و يزدكم قوة
الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب و ما يتبع
اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول و اقول الانتقاض
بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجذس فيهما يظهر
و حينئذ يكون في المعنى كالذكرة و كذا آية النفس و الحجر بخلاف آية
العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيد الحديث و كذا
آية الظن لانسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس
كل ظن مذموما كيف و احكام الشريعة ظنية و كذا آية الصلح لا مانع
من ان يكون المراد منها الصلح المذكور و هو الذي بين الزوجين
و استحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآيه و ان كل صلح خير لان
ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع و كذا آية القتال
الذي ليس الثاني فيها عين الاول بلاشك لان المراد بالاول المستول عنه
القتال الذي وقع في سريه بن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة
لانه سبب نزول الآيه و المراد بالثاني جذس القتال لاذك بعينه و اما

آية وهو الذي في السماء له فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لافظة امرزائد بدليل تكرير ذكر الرب فيها قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاظناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر اوله به تعلق ظاهر و تناسب واضح و ان تكونا من متكلم واحد و دفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة و لم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جمع الارضين قال و من الارض مثلهن و اما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع و تارة بصيغة الافراد لذكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة و الكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات و حيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو في السماء رزقكم امدتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم و من ذلك الريم ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم

وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة
 وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها
 رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة
 الصفات والهيئات والمنافع واذ اهاجت منها ريح اثير لها من مقابلها
 ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تدفع الحيوان والغدات
 فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تأتي من وجه
 واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في
 سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة و ذلك لوجهين لفظي وهو
 المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شمس يجوز في المقابلة
 ولا يجوز استقلا نحو ومكروا ومكر الله ومعذوبي وهو ان تمام الرحمة
 هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا
 بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب
 الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها
 بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشاء يسكن الريح فيظلمن
 رواك وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة
 على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد
 سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة
 متعددة والظلمات بمنزلة طريق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق
 بل هما هما لهذا وحد ولي المومنين وجمع اولياء الكفار لتعدد هم
 في قول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
 كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك

افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان
 مختلفة الانواع فحسن جمعها و النار مادة واحدة و لان الجنة رحمة
 و النار عذاب فناسب جمع الاولى و افراد الثانية على حد الرياح
 و الريح و من ذلك افراد السمع و جمع البصر لان السمع غلب عليه
 المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة و لان متعلق
 السمع الاصوات و هي حقيقة واحدة و متعلق البصر الالوان و الاكوان
 و هي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الي متعلقه و من ذلك
 افراد الصديق و جمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين و لا صديق
 حميم و حكمته كثرة الشفعاء في العادة و قلة الصديق قال الزمخشري
 الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة و افردة
 من اهل بلدة بشفاعته رحمة و ان لم يسبق له باكثرهم معرفة و اما
 الصديق فاغرم من بيض الانوق و من ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان
 مفردة ثقيل لفظا و من ذلك مجيى المشرق و المغرب بالافراد و التثنية
 و بالجمع فحيث افردا فاعتبار اللجئة و حيث ثنيا فاعتبار المشرق
 الصيف و الشتاء و مغربهما و حيث جمعا فاعتبار العدد المطالع في
 كل فصل من فصلى السنة و اما وجه اختصاص كل مرضع بما وقع
 فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق العمورة سياق المزدوجين
 فانه سبحانه ذكرا و لا نوعى الایجاد و هما الخلق و التعليم ثم ذكر سرا جى
 العالم الشمس و القمر ثم نوعى النباتات ما كان على ساق و ما لا ساق له
 و هما النجم و الشجر ثم نوعى السماء و الارض ثم نوعى العدل و الظلم
 ثم نوعى الخارج من الارض و هما الحبوب و الرياحين ثم نوعى المكلفين
 و هما الانس و الجنان ثم نوعى المشرق و المغرب ثم نوعى البحر الملح

والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجنعا في قوله فلا أقسم برب المشارق والمغرب انا لقادرون و في سورة الصفات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار و في صفة الملائكة قيل بررة ذكرة الراغب و وجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفردا لاول و حيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة و في الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره و اورد عليه في الصداقة انما المومنون اخوة و في النسب او اخوانهم او بني اخوانهم او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا و ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع نصير كنديم وقيل العوان جمعه عون الهدى لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الافصار واحدة نصير كشريف و اشرف الازلام واحدها زلم و يقال زلم بالضم مدار جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة و قيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة و قيل واحد الاصوار فردان جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو و صدوان جمع صنو و ليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الاهدان و لفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحكايات جمع حلاوية وقيل حاربا نشرا جمع نشور عضين و عزبن جمع عضة و عزة المثنائي جمع مثنى تارة جمعها تارات و تير ايقاظ جمع يقظ الاريك جمع اريكة سرى جمع سريان كجضى و حضيان انا الليل جمع انا

بالقصر كعما وقيل انى كقرد وقيل انوة كفرقة الصياصي جمع صيصة
 منساة جمع مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غريب
 اتراب جمع ترب الالى جمع الى كعما وقيل الى كقفا وقيل الى
 كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الاشجاج جمع مشج
 الفا جمع لف بالكسر العشار جمع عشر الخنس جمع خانسة وكذا
 الكنس الزبانية جمع زبينة وقيل زاسن وقيل زاني اشقات جمع شتى
 و شتيت ابايل لا واحد له وقيل واحدة ابول مثل عجوك وقيل
 ابايل مثل اكليل فائدة ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الالفاظ
 العدد مثنى وثلاث ورباع و من غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في
 الكتاب المذكور و من الصفات آخر في قوله تعالى و آخر متشابهات
 قال الراجب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس
 له نظير في كلامهم فان افعال اما ان يذكر معه من لفظ او تقديرا
 فلا يثنى ولا يجمع ولا يوث او يحذف منه من فتدخل عليه الالف
 واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك
 من غير الالف واللام وقال الكرمانى في الآية المذكورة لا يمتنع كونها
 معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لذكر لان ذلك مقدر من وجه
 غير مقدر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل
 فرد من هذا بكل فرد من هذا نقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى
 كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من مخاطبين
 امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن
 اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من
 افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة و جعل منه الشيخ

عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وقارة يحتمل
 الامرين فيحتاج الى دليل بعين احدهما و اما مقابلة الجمع بالمفرد
 فالغالب ان لا يقضي تفخيم المفرد و قد يقضيه كما في قوله و على
 الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم
 طعام مسكين و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأقوا باربعة شهداء
 فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ
 يظن بها الترادف ليست منه ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي
 يفرق بينهما و لا شك ان الخشية اعلا منه و هي اشد الخوف فانها
 ما خوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة و هو فوات بالكلية والخوف
 من فاته خوفا اي بها داء هو نقص و ليس بفوات ولذلك خصص
 الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب و فرق
 بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشى و ان كان الخاشي
 قويا و الخوف يكون من ضعف الخائف و ان كان المخوف امرا يسيرا
 و يدل لذلك ان الخفاء و الشين و اليباء في تقاليد يتبدل على العظمة
 نحو شيخ للسيد الكبير و خيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
 قالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده
 العلماء و اما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة
 و لما ذكر قوتهم و شدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم و ان كانوا
 غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفرقية الدالة على
 العظمة فجمع بين الامرين و لما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى
 التنبية عليه و من ذلك الشح و البخل و الشح هو اشد البخل قال
 الراغب الشح بخل مع حرص و فرق العسكري بين البخل و الضن

بان الضن اصله يكون بالجراري والبخل بالهبات ولهذا يقل هو ضنين
 يعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب
 اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال الله
 تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك
 السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق
 يواد به الخير الا مقتدرا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي
 الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي
 فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاراتي والاول يقال في الجواهر
 والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن
 جاء به حمل بعير و جاوا على قميصه بدم و جى يومئذ بجهنم واتى
 في اتى امر الله اتاعا امرنا و اما و جاء ربك ابي امرة فان المراد
 به احوال القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهدة ولهذا
 عبر عنه بالحضور في قوله حضرة الموت ولهذا فرق بينهما في قوله
 تجدناك بما كانوا فيه يمتدرون و اتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو
 مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيى بسهولة فهو
 اخص من مطلق المجيى قال ومده قيل للسبيل المار على وجهه
 اتى و اتارى و من ذلك مدا و امد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد
 في المحبوب نحو و امددناهم بفاكهة و المدعى المكروة نحو و نمد له
 من العذاب مدا و من ذلك سقى و اسقى فالاول لما لا كلفة فيه
 ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو و سقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه
 كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو و اسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب
 الاسقاء اباح من السقى لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقى منه ويشرب

هو السقي ان يعطيه ما يشرب و من ذاك عمل و فعل فالاول لما كان
 مع امتداد زمان فهو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خالق
 الانعام و الثمار و الزروع بامتداد و الثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك
 يا صاحب الفيل كيف فعل ربك بغاد و كيف فعلنا بهم لانها اعلا كاحه
 وقعت من غير بطوء و يفعلون ما يمرون اي في طرفه عين ولهذا عبر
 بالاول في قوله و عملوا الصالحات حيث كان المقصود المقابلة عليها
 لا الاثيان بها مرة او بسرعة و بالثاني في قوله و افعلوا الخير حيث كان
 بمعنى سارعوا كما قال فاستيقوا الخيرات و قوله و الذين هم للزكاة
 فاعاون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان و من
 ذلك القعود و الجلوس و الاول لما فيه كثرت لبت بخلاف الثاني
 ولهذا يقال قواعد البيت و لا يقال جوالسته للزومها و لبتها و يقال
 جلوس الملك و لا يقال تعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها
 التخفيف و لهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه
 لا يزال له بخلاف تفسحوا في المجلس لانه تجلس فيه زمانا يسيرا
 و من ذلك التمام و الكمال و قد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم
 و اتممت عليكم نعمتي ف قيل الاتمام لا زالة نقصان الاصل و الاكمل
 لا زالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل و لهذا كان قوله تلك عشرة كاملة
 لحسن من تامة فان التمام من العدد قد علم و اما نفي احتمال نقص
 في صفاتها و قيل ثم يشعر بحصول نقص قبله و كمل لا يشعر بذلك
 و قال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به و التمام اسم
 للجزء الذي يتم به الموصوف و لهذا يقال انقافية تمام البيت و لا يقال
 كماله و يقولون البيت بكماله اي باجتماعه و من ذلك الاعطاء و الايتاء

قال الجويني لا يكون اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق
 يعني عن بلاغة كتاب الله وهو ان اليتام اقوى من الاعطاء في اثبات
 مفعوله لان الاعطاء له مطروح تقول اعطاني فعطوت ولا يقال لي
 اليتام اتاني فانيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له
 مطروح اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطروح له لانك تقول
 قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبوله في
 المحل لولا ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح
 فيما لا مطروح له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتله
 فانقتل ولا فيما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها
 المفعول في المحل والفاعل مستقل بالفعال الذي لا مطروح لها فاليتام
 اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت
 ذلك مراعى قال تعالى توتى الملك من تشاء لان الملك شئ عظيم
 لا يعطاه الا من له قوة وكذا توتى الحكمة من تشاء ايتناك سبعا من
 المذاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيتناك الكوثر لانه موجود في
 الوقف مرتحل عنه قريبا الى منازل الغرفى الجنة فعبر فيه بالاعطاء
 لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك
 فترضى لما فيه من تكرر الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا
 وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد انقضاء
 الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرره حدوث ذلك باعتبار
 الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبولي منها وانما يعطونها
 عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن باليتام نحو
 اقاموا الصلاة واتوا الزكاة و اقام الصلاة وايتام الزكاة قال وكل موضع ذكر

في وصف الكتاب اتينا فهو اباح من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا
 قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول وايفاهم يقال فيمن كان منه
 قبول ومن ذلك السنة و العام قال الراغب الغالب استعمال السنة
 في الحول الذي فيه الشدة و الجذب ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة
 و العام ما فيه الرخا و الخصب و بهذا يظهر النكتة في قوله الف سنة
 الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام و عن المستثنى
 منه بالسنة قاعدة في السؤال و الجواب الاصل في الجواب ان يكون
 مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها و قد يعدل في الجواب عما
 يقتضيه السؤال تذييها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك
 و يسميه السكاكي اسلوب الحكيم و قد يجبي الجواب اهم من السؤال
 للمحاجة اليه في السؤال و قد يجبي انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال
 ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك عن الاملة قل هي مواقيت للناس
 و الحجج سالوا عن الهلال لم يبدوا دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا
 حتى يمتلئ ثم لا يزال يتقص حتى يعود كما بدأ فاجيبوا ببيان حكمة
 ذلك تذييها على ان اهم السؤال عن ذلك لما سئلوا عنه كذا قال
 السكاكي و متابعوه و استرسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم
 ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة و اقول لست شعري من
 اين لهم ان السؤال انما وقع عن غير ما حصل الجواب به و ما المانع
 من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل
 لذلك كما انه محتمل لما قالوه و الجواب ببيان الحكمة و دليل على
 ترجيح الاحتمال الذي قلناه و قرينة قرينة التي ذلك ان الاصل في
 الجواب المطابقة للسؤال و الخروج عن الاصل يحتاج الى دليل و لم يرد

باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكره بل ورد ما يورد
 ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي الغالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول
 الله لم خلقت الالهة فانزل الله يسأونك عن الالهة فهذا صريح في
 انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفية من جهة الهيئة ولا يظن
 فردين بالصحابة الذين هم ادق فهما واعزز علما انهم ليسوا ممن يطالع
 على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطاع عليها احاد العجم الذين اطبق
 الناس على انهم ابله اذعاننا من العرب يكثر هذا لو كان للهيئة اصل
 يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنعت كذبا في نقص
 اكثر مسايلها بالادلة الثاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 صعد الى السماء وراها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت
 بالمشاهدة واتاة الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عن ما ذكره
 لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوه
 عن المخبرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثل الصحيح لهذا القسم
 جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
 والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية والجنس ولما كان هذا
 السؤال في حق الباري خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته
 عدلا في الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا
 تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون
 اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم و رب
 ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من وبوبية فرعون نصا وان
 كان قد دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما راهم
 موسى لم يتعظوا اغلاظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثل

الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها و من كل كرب في
 جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاف
 اتوكا عليها واهش بها في جواب و ما تلك بيديك زاد في الجواب
 استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم تعبدوا ما قنظل لها عاكفين
 في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهار الابتهاج بعبادتها
 الاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل و مثال النقص منه قوله
 تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب انت بقرآن غير هذا او
 بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل
 في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبية على انه سؤال
 محال و قال غيره التبديل اسهل من الاختراع و قد نفى امكانه
 فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده
 التعمق نحو و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال
 صاحب الانصاح انما سأل اليهود تعجيزا و تغليظا ان كان الروح يقال
 بلاشتراك عن روح الانسان و القرآن و عيسى و جبريل و ملك آخر
 و صنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسالوه قباني مسمى اجابهم
 قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا و كان هذا الاجمال كيدا يروجه
 كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يمد فيه نفس السؤال ليكون وفقه
 نحو ائتتك يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت
 في سوالهم و كذا قررتم و اخذتم على ذلك امرى قالوا اقررونا فهذا
 اصله ثم انهم اتوا عرض ذلك بحروف الجواب اختصارا و تركا للتكرار
 وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم
 من يبدؤ الخلق ثم يعيد فانه لا يستقيم ان يكون الحوال و الجواب من

واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سألوا لما جمعوا ذلكت
فمن يبدوا لخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشابها
للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك
و يجي كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في
قوالك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل علي جعل
الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كك لا مبتدأ مع احتماله جريا
على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا اتمامها قال تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها ولئن سألهم من خالق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ما اذا احل لهم قل احل
لكم الطبيعات فلما اتى بالفعالية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير
الفعل اولا اولى انتهى وقال ابن الزملي في البرهان اطلق النحويون
القول بان زيدا في جواب من قام فاعل علي تقدير قام زيد و
الذي توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ الوجهين احدهما انه يطابق
الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع في التطابق في قوله واذا قيل
لهم ما اذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله
ما اذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال
وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل
الا قيسن فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق
غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده و لا حاجة به الى السؤال عنه
فجري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكمالات والغضلات فانهم
لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكسر واشكل على هذا بل فعله كبيرهم
في جواب اانت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن

بالفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل وأجيب بان الجواب مقدر
 قل عليه السياق اذ بل لاتصاح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعاقبه
 بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال مافوظا به فالأكثر
 ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحدة وحيث كان
 مضمرا فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الأكثر يسبح
 له فيها بالغد و الأعمال رجال في قراءة البناء للمفعول فائدة اخرج
 البزار عن ابن عباس قل ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما
 سألوه الا عن ثنتي عشرة مسألة كلها في القرآن واورده الامام الرازي
 بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة و اذا سالك عبادي
 عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
 يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك
 عن اليتامي ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض
 قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسالونك
 عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر ويسالونك
 عن الجدل والثالث عشر ويسالونك عن الروم والرابع عشر ويسالونك
 عن ذي القرنين قلت السؤل عن الروح وذي القرنين مشركوا اهل
 مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص ان ذي عشر
 كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب السوال اذا كان للتعريف
 تعدي الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو
 ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدي بنفسه او بمن
 وببنفسه اكثر نحو واذا سالتهم من متاعا فاسالوهن من وازاء حجاب
 واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم

والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والتجديد والحديث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى و كلبهم باسط ذراعيه لوقيل يبسط ام يرد الغرض لانه يورث بمزارة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فبساط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لغات ما افادة الفعل من تجدد الرزق شيئاً بعد شيء ولهذا جاءت الجال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيدة ماض نحو و جاوا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان فعدد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذون في البكاء يتجددونه شيئاً بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوي والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقته او مجازيته تستمر و اثار يتجدد وينقطع فجاءت بالاستعمالين وقال الله تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان اخراج الحي من الميت اشد فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تذييهاً الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر و يقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا ينضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله

لا يتجدد وكذا ساير الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معني علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفالانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمرة الفعل فيما ذكر كمظهرة ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام على ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوة به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التموهيات على التبيين لابن الزملاكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميقتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون و قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يومنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام و مجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكره وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا الخالص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا آمنا

ولا شيء بعد امن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين فقالوا
 انما نحن مصلحون قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات
 الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامسك بمعروف او تسريح باحسان
 فاتباع بالمعروف و اداء اليه باحسان و سبيل المندوبات الاتيان به
 منصوبا كقوله ف ضرب الرقاب و لهذا اختلفوا هل كانت الوصية لازوجات
 واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لزوجهم بالرفع و النصب
 قال ابو حيان و الاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
 فان الاول مندوب و الثاني واجب و النكتة في ذلك ان الجملة
 الاسمية اثبتت و اكدت من الفعلية قاعدة في العطف هو ثلاثة اقسام
 عطف على اللفظ و هو الاصل و شرطه امكان توجه العامل الى المعطوف
 و عطف على المحل و له ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل
 في الفصيح فلا يجوز مررت بزید و عمرو الا انه لا يجوز مررت زيدا
 الثاني ان يكون للموضع بحق الاصاله فلا يجوز هذا الضارب زيدا و اخيه
 لان الوصف المستوفى بشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث
 وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا و عمرو قاعدان
 لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء و هو قد زال بدخول ان و خالف
 في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا و الذين
 هادوا و الصابيون الاية و اجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون
 او آمنون و لا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زيدا
 و قد اجاز الفارسي في قوله و اتبعوا في هذه الدنيا لعنة و يوم القيمة
 ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه و عطف على التوهم نحو
 ليس زيد قائما و لا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر

و شرط جواز صححة دخول ذلك العامل المتوهم و شرط حسنه كثرة
دخوله هناك و قد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير
شعر

بدأ لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن خرجة الخليل و سيبويه على انه عطف على
التوهم لان معني لولا اخرتني فاصدق ومعني اخرني اصدق واحد
وقراءة قنبل انه من يتقي و يصبر خرجة الفارسي عليه ان من
الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة و ابن
عامر و من وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى و هبنا
له اسحق و من وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله و حفظا
من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو
انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في
قراءة و دو التودهن فيدهنوا انه على معنى و دوا ان تدهن و قيل
في قراءة حفص لعلى ابليج الاسباب اسباب السموات فاطلع بالانصب
انه عطف على معنى لعلى ان ابليج لان خبر لعلى يقترب بان كثيرا
وقيل في قوله تعالى و من آياته ان يرسل الرياح مبشرات و ليذيقكم
انه على تقدير ليبشركم و ليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد
بالتوهم الغلط و ليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان و ابن هشام بل
هو مقصد صواب و المراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي
في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا
له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك

فى القرآن انه عطف على المعنى مسالة اختلف في جواز
 عطف الخبر على الانشا و عكسه فمذعه البيانيون وابن مالك وابن
 عصفور و نقله عن الاكثريين و اجازة الصفار و جماعة مستدلين
 بقوله تعالى و بشر الذين آمنوا في سورة البقرة و بشر المؤمنين
 في سورة الصف و قال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد
 بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بكل المراد عطف جملة ثواب
 المؤمنين على جملة ثواب الكافرين و في الثانية ان العطف على
 يومنون لانه بمعنى آمنوا و رد بان الخطاب به للمؤمنين و يبشر
 للنبي صلى الله عليه و سلم و بان الظاهر في يومنون انه تفسير
 للتجارة لا طلب و قال السكاكي الامر ان معطوفان على كل مقدرة قبل
 يايها و حذف القول كثير مسالة اختلف في جواز عطف الاسمية
 على الفعلية و عكسه فالجمهور على الجواز و بعضهم على المنع و قد
 لهج به الرازي في تفسيره كثيرا و رد به على الحنفية القائلين بتحريم
 اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى و لا تاكلوا مما لم يذكر اسم
 الله عليه و انه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم و ذلك ان
 الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية و الفعلية و لا للاستيناف
 لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان يكون للحال فتكون
 جملة الحال مقيدة للذهبي و المعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا
 و مفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا و الفسق قد فسره الله تعالى
 بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه
 لغير الله و مفهومه و كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال
 ابن هشام و لو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشا و الخبر لكان

صوابا مسألة اختلاف في جواز العطف على معمولي عاملين
 فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج و هشام وجوزة
 الاخفش و الكسائي و الفراء الزجاج و خرج عليه قوله تعالى ان في
 السموات و الارض لآيات للمومنين و في خلقكم و ما يبعث من دابة
 آيات لقوم يوقنون و اختلاف الليل و النهار و ما انزل الله من السماء
 من رزق فاحيي به الارض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم
 يعقلون فيمن نصب آيات الاخيرة مسألة اختلاف في جواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع
 و بعضهم و الكوفيون على الجواز و خرج عليه قراءة حمزة و اتقوا الله
 الذي تسالون به و الارحام و قال ابو حيان في قوله تعالى و صد عن
 سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام ان المسجد معطوف على
 ضمير به و ان لم يعد الجار قال و الذي نختاره جواز ذلك لوروده في
 كلام العرب كثيرا نظما و نثرا قال و لسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين
 بل نتبع الدليل الفروع الثالث و الاربعون في المحكم و المتشابهة
قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب و اخر متشابهات و قد حكى ابن حبيب النيشابوري في
المسألة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب
احكمت ابانه الثاني كله متشابه لقوله كتابا متشابهها مثنوي الثالث
و هو الصحيح انقسامه الى محكم و متشابه للآية المصدر بها و الجواب
عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه و عدم تطرق النقص و الاختلاف
اليه و بتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق و الصدق و الاعجاز
و قال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشئيين اذ ليس فيها شئ

من طرقه وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم و المحكم
لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف
في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال ف قيل المحكم ما عرف المراد
منه اما بالظهور و اما بالتاويل و المتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام
الساعة و خروج الدجال و الحروف المقطعة في اوائل السور و قيل
المحكم ما وضع معناه و المتشابه نقيضه و قيل المحكم ما لا يحتمل
من التاويل الا وجهها واحدا و المتشابه ما احتمل اوجها و قيل المحكم
ما كان معقول المعنى و المتشابه بخلافه كاعدا و الصلوات و اختصاص
الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي و قيل المحكم ما استقل
بنفسه و المتشابه ما لا يستقل بنفسه الا بردة الى غيره و قيل المحكم
ما تاويله تنزيله و المتشابه ما لا يدري الا بالتاويل و قيل المحكم ما
لم تتكرر الفاظه و مقابله المتشابه و قيل المحكم الفرائض و الوعد و الوعيد
و المتشابه القصص و الامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه و حاله و حرامه
و حدوده و فرائضه و ما يؤمن به و يعمل به و المتشابهات منسوخه
و مقدمه و موخره و امثاله و اقسامه و ما يؤمن به و لا يعمل به و اخرج
الغريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال و الحرام و ما سوى
ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا و اخرج ابن ابي حاتم عن
الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة و اخرج عن اسحاق بن
سويدان يحيى بن يعمر و ابا فاخته تراجم في هذه الآية فقال ابو
فاخته فواتح السور و قال يحيى الفرائض و الامر و النهي و الحلال
و اخرج الحاكم و غيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة

الانعام محكمات قل تعالوا و الايتان بعدها و اخرج ابن ابي حاتم
 من وجه اخر عن ابن عباس قى قوله آيات محكمات قال من ههنا
 قل تعالوا الى ثلاث آيات و من ههنا و قضي ربك ان لا تعبدوا الا
 اياه الى ثلاث آيات بعدها و اخرج عبد بن حميد عن الضحاك
 قال المحكمات ما لم ينسخ منها منه و المتشابهات ما قد نسخ
 و اخرج ابن ابي حاتم عن مقابل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا
 الم و المص و المرو الرقال ابن ابي حاتم و قد روي عن عكرمة و قتادة
 و غيرهما ان المحكم الذي يعمل به و المتشابه الذي يومن به ولا يعمل
 به فصل اختلف هل المتشابه مما يكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه
 الا الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله و الراسخون في العلم
 هل هو معطوف و يقولون حال او مبتداء خبره يقولون و الواو
 للاستيناف و على الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد و هو رواية عن
 ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس
 في قوله و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم قال انا ممن
 يعلم تاويله و اخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله و الراسخون
 في العلم قال يعلمون تاويله و يقولون آمنابه و اخرج ابن ابي
 حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا
 تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه و لا حلاله من حرامه و لا محكمه من
 متشابهه و اختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح
 لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى
 معرفته و قال ابن الحاجب انه الظاهر و اما الاكثرون من الصحابة
 و التابعين و اتباعهم و من بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني

وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب
 الى القول الاول الا شذمة قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد
 مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولاغرو فان لكل
 جواد كبوة و لكل عالم هفوة قلت و يدل بصحة مذهب الاكثرين
 ما اخرج عبد الرزاق في تفسيره و الحاكم في مستدركة عن ابن
 عباس انه كان يقراء و ما يعلم تاويله الا الله و يقول الراسخون في العلم
 امنابه فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية و ان لم يثبت
 بها القراءة فاقبل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان
 القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه و يويد ذلك ان الاية
 دلت على ذم متبعي المتشابه و وصفهم بالزيغ و ابتغاء الفتنة و على
 مدح الذين فوضوا العلم الى الله و سلموا اليه كما مدح الله المومنين
 بالغيب و حكى القراء ان في قراءة ابي ابن كعب ايضا و يقول
 الراسخون و اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش
 قال في قراءة ابن مسعود و ان تاويله الا عند الله و الراسخون في العلم
 يقولون امنابه و اخرج الشيخان و غيرهما عن عايشة قالت تلا رسول
 الله صلى الله عليه و سلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب الى
 قوله اولوا الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا رايت
 الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
 و اخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول
 الله صلى الله عليه و سلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال
 ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا و ان يفتح لهم الكتاب فياخذه
 المومن ببتغى تاويله و ما يعلم تاويله الا الله الحديث و اخرج

ابن مرفوع من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول صلى
الله عليه و سلم قال ان القرآن ام ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم
فاعملوا به و ما تشابه فامنوا به و اخرج الحاكم عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه و سلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد
على حرف واحد و نزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف
زاجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال فاحلوا حلاله
و حرموا حرامه و اعملوا ما امرتم به و انتهوا عما نهيتم عنه و اعتبروا
بامثاله و اعملوا بمحكمه و امنوا بمتشابهه و قولوا آمنا به كل من عنده
زينا و اخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة
و اخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة
احرف حلال و حرام لا يعذر احد بجهالة و تفسير تفسره العرب
و تفسير تفسره العلماء و متشابه لا يعلمه الا الله و من ادعى علمه
يسوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا
بنحوه و اخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نومن بالمحكم و ندين به و نومن بالمتشابه و لا ندين به و هو من
عند الله كله و اخرج ايضا عن عايشة قالت كانت رسوخهم في العلم
ان آمنوا بمتشابهه و لا يعلمونه و اخرج ايضا عن ابي الشعثا و ابي
نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية و هي مقطوعة و اخرج الدارمي في
منسفة عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل
يسئال عن متشابه القرآن فارسل اليه عمرو قد اعد له عراجين النخل
فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك
العراجين فضربه حتى دمي زاسه و في رواية عنده فضربه بالجريد

حتى ترك ظهرة دبره ثم تركه حتى برأ ثم عادله ثم تركه حتى برأ
فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلى فاقتلني قتلا جميلا فاذن له
الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من
المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس
يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم
بكتاب الله فهذه الاحاديث واثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه
الا الله و ان الخوض فيه مذموم و سيأتي قريبا زيادة على ذلك قال
الطبيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه و المتشابه بخلافه لان اللفظ
الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا و الثاني النص و الاول اما
ان يكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولا و الادل هو الظاهر و الثاني
اما ان يكون يساويه اولا الاول هو المجمال و الثاني الماول فالمشترك
بين النص و الظاهر هو المحكم و المشترك بين المجمال و الماول هو
المتشابه و يورد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه
فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله و يعضد ذلك اسلوب الآية و هو
الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال
مذه آيات محكمات و اخر متشابهات و اراد ان يضيف الى كل منهما
ما شاء الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال و الراسخون
في العلم يقولون آمنا به و كان يمكن ان يقال و اما الذين في قلوبهم
استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم
لا تبيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع العام والاجتهاد البليغ فاذا
استقام القلب على طريق الرشاد و رسخ القدم في العلم افضح صاحبه
البنطق بالقول الحق و كفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد لذ هديتنا الى آخره شاعدا على ان الراسخون في العلم مقابل
 لقوله و الذين في قلوبهم زيغ و فيه اشارة الى ان الوقف على قوله
 الا الله تام و الى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى و انه من
 جوار معرفة هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم
 و قال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء
 العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع
 المتعلم لاستقانه و كالمملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره
 و قيل لو لم يتبدل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في
 ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية
 و المتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما و اعترافا بقصورها
 و في ختم الآية بقوله تعالى و ما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزايغين
 و مدح للراسخين يعنى من لم يتذكر و يتعظ و يخالف هواه فليس
 من اولى العقول و من ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
 هديتنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان
 استعاذوا به من الزيغ النفساني و قال الخطابي المتشابه على ضربين
 احدهما ما اذارد الى المحكم و اعتبر به عرف معناه و الاخر ما لا سبيل
 الى الوقوف على حقيقته و هو الذي تتبعه اهل الزيغ فيطلبون
 قاويله و لا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيعتنون و قال ابن الحصار قسم
 الله آيات القرآن الى محكم و متشابه و اخبر عن المحكمات انها ام
 الكتاب لان اليه ترد المتشابهات و هي التي يعتمد في فهم مراد الله
 من خلقه في كلما تعيدهم به من معرفته و تصديق رسله و امثال
 لوازمه و اجتناب نواهيه و بهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين

في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه و معنى ذلك
 ان من لم يكن على يقين من المحكمات و في قلبه شك و استرابة
 كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات و مراد الشارع منا
 التقدم الى فهم المحكمات و تقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
 و رسخ العلم لم تبيل بما اشكل عليك و مراد هذا الذي في قلبه زيغ
 التقدم الى المشكلات و فهم المتشابه قبل فهم الامهات و هو عكس
 المعقول و المعتاد و المشروع و مثل هؤلاء مثل المشركين الذين
 يقترحون على رسلم آيات غير الايات التي جاؤا بها و يظنون انهم
 لو جأتهم آيات آخر لامنوا عندها جهلا منهم و ما علموا ان الايمان باذن
 الله انتهى و قال الراغب في مفردات القرآن الايات عند اعتبار
 بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق و متشابه على الاطلاق
 و محكم من وجه متشابه من وجه فالتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه
 من جهة اللفظ فقط و من جهة المعنى فقط و من جهتهما فالاول
 ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو
 الاب و يزفون او الاشتراك كاليد و العين و ثانيهما يرجع الى جملة الكلام
 المركب و ذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا
 تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم فـضرب لبسطه نحو ليس
 كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع و ضرب لنظم
 الكلام نحو انزل على عبدة الكتاب و لم يجعل له عوجا و المتشابه من
 جهة المعنى اوصاف الله تعالى و اوصاف القيمة فان تلك الصفات
 لا تتصور لنا ان كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسبه او ليس
 من جنسه و المتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية

كالعموم و الخصوص نحو اقتلو المشركين و الثاني من جهة الكيفية
 كالجوب و الذب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء و الثالث من
 جهة الزمان كالناسخ و المنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من
 جهة المكان و الامور التي نزلت فيها نحو و ليس البر بان تأتوا
 البيوت من ظهورها انما الذسي زيادة في الكفر فان لا يعرف
 عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة
 الشروط التي يصح بها الفعل و يفسد كشرط الصلاة و النكاح قال و هذه
 الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
 لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضراب ضرب
 لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة و خروج الدابة و نحو ذلك
 و ضرب للانسان سبيل الى معرفته كالاتفاظ الغريبة و الاحكام المغلقة
 و ضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم
 و يخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
 لابن عباس اللهم فقهه في الدين و علمه التاويل و اذا عرفت هذه
 الجملة عرفت ان الوقوف على قوله و ما يعلم تاويله الا الله و وصله بقوله
 و الراسخون في العلم جازان و ان لكل واحد منهما وجهها حسب
 ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى و قال الامام فخر الدين صرف
 اللفظ على الراجع الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل و هو ما
 لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون
 قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة و انتفاؤها
 مظنون و الموقوف على المظنون مظنون و الظني لا يكتفى به في
 الاصول و اما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر

محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك
 ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن
 الا بالدليل اللفظي و الدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد
 الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختيار
 الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على
 ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل
 انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه آيات
 الصفات ولا بن اللبان فيها تصديف مفرد نحو الرحمن على العرش
 استوي كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك وتصنع على عيني
 يد الله فوق ايديهم والسّموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة
 منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها
 المراد منها الى الله تعالى ولا يفسرها مع تنزيها له عن حقيقتها اخرج
 ابو القاسم الالكائي في السنة من طريق قرّة بن خالد عن الحسن
 عن امه عن ام سلمه في قوله الرحمن على العرش استوي قالت
 الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقاربه من الايمان
 والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه
 سئل عن قوله الرحمن على العرش استوي فقال الايمان غير مجهول
 الكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين
 وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال
 الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال
 عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
 كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الالكائي عن محمد بن الحسن قال

اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عهد اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينه ووكيع وغيرهم انهم قالوا يروي هذه الاحاديث كما جاءت ونو من بها ولا يقال كيف ولا نغسر ولا ندوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا ولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجح عنه فقال في الرسالة النظامية الذي ترضيه ديننا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدق عذها وياهاها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شئ لم نعلم معناه اولاً بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريباً من لسان العرب لم يذكر او بعيداً توفقنا عذها وامننا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهراً مفهوماً من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جذب الله وتحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رأيت فيها سبعة اجوبة أحدها حكي مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوي بمعنى استقر وهذا ان

صح يحتاج الى تاويل فان الاستقواء مشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى
بمعنى استولى ورد بوجهين أحدهما ان الله تعالى مستول على
الكونين والجنة والذار واهلهما فاي فايذة في تخصيص العرش
والاخران الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزلة عن
ذاك اخرج الالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن
معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه
استوى قال اسكت لا يقال استوى على الشيء الا اذا كان له مصادف
فاذا غلب احدهما قيل استوى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد
ورد بانه تعالى منزلة عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا
اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاة اسمعيل الضرير في
تفسيره ورد بوجهين أحدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا بانفاق
فلو كانت فعلا لكذب بالف كقوله علا في الارض و الاخر انه رفع
العرش وام يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام عند قوله الرحمن
على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات و ما في
الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتي له في
قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على
خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي
وخان اي قصد وعمد الى خاقها قاله الفراء والاشعرى و جماعة اهل
المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعدية بعلى
وهو كان كما ذكره لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء
سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل
اي قام بالعدل كقوله قايم بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه

ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بحكمته
 البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
 اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا
 به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله و يحذركم الله اى عقوبته وقيل
 اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى
 زايد وقد استعمل من لفظها الذفاسة والشئى النفس فصلحت
 للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان
 النفس عبر عنها عن الذات قال وهذا وان كان شايعا فى اللغة و
 لكن تعدي الفعل اليها بفى المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد
 اولها بعضهم بالغيب اى ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا
 احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو
 مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم
 لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص الذية وقال غيره في قوله
 فثم وجه الله اى الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين
 وهي مؤولة بالبصر والادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك
 خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز و انما المجاز في تسمية العضوبها
 قال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها
 سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
 نسب البصر لايات على سبيل المجاز تحقيقا لان المراد بالعين المنسوبة
 اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمى
 فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى بآياتنا تنظر
 بها اليها ونظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هذا الايات كونه

علل بها البصر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن
 تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا
 اي بآياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها وقال
 ولتضع على عيني اي على حكم آيتي التي اوحيتها الي املك
 ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره
 المراد في الآيات كلاته تعالى وحفظه و من ذلك اليه في قوله لما
 خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد
 الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليه في الاصل كالمصدر عبارة
 عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في
 قوله اولى الايدي و الابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح اما يتعلق
 بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الشعري ان اليد صفة و ربها الشرع
 و الذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة
 الا انها اخص و القدرة اعم كالمحبة مع الارادة و المشية فان في اليد
 تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله الذنية
 في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة و القوة و النعمة و انها
 صفتان من صفات ذاته و قال مجاهد اليد ههنا صلة و تأكيدا لقوله
 و يبقى وجه ربك قال البغوي و هذا تاويل غير قوي لانها لو كانت
 صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقتة فقد خلقتني وكذلك
 في القدرة و النعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ابليس و قال
 ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم
 بما اراد و لكن الذي استمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور
 قدرته القائم بصفة فضله و لذورها القائم بصفة عدله و نبه على تخصيص

أدم و تكريمه بان جمع له في خاقه بين فضله و عدله قال و صاحبة
الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله و السموات مطويات بيمينه
سبحانه و من ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق و معناه
عن شدة و امر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم
في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله
يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عفان انه شر باق قد سن اي قومك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب
وشدة و من ذلك الجذب في قوله على ما فرطت في جذب الله
اي في طاعته و حقه لان التفريط انما يقع ذلك و لا يقع في الجذب
المعهود و من ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب و نحن اقرب اليه
من حبل الوريد اي بالعلم و من ذلك صفة الفوقية في قوله هو القاهر
فوق عبادة يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلوم من غير جهة وقد
قال فرعون و انا فوقهم قاهرون و لا شك انه لم يرد العلو المكاني و من
ذلك صفة المجئي في قوله و جاء ربك او ياتي ربك اي امره
لان الملك انما يجئى بامرته او بتسليطه كما قال تعالى و هم بامرته
يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت و ربك فقاتلا اي
اذهب بربك اي بتوقيقه و قوته و من ذلك صفة الحب في قوله
يحبهم و يحبونه فاتبعوني يحببكم الله و صفة الغضب في قوله غضب
الله عليها و صفة الرضي في قوله رضي الله عنهم و صفة العجب بل
عجبت بضم التاء و قوله و ان تعجب فعجب قولهم و صفة الرحمة في

آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستجيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها وقال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الرحمة والفرج والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزاء لها او ايل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغاية ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على عرضه الذي هو ارادة الاضرار وكلك الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك العقل فلفظ الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لاعلى انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم ايذما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء آله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات ومن ذلك قوله سنفرخ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزايكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسر بعدة بقوله انه هو يدهي ويعيد وتنبيهها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في يديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته فصلا ومن المتشابه او ايل المنور والمختار فيها ايضا

انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا و ان سر هذا القرآن فواتح السور و خاص في معناها آخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله اَلَمْ قَالَ اَنَا اللهُ اَعْلَمُ وَ فِي قَوْلِهِ اَلْمَصَّ قَالَ اَنَا اللهُ اَفْضَلُ وَ فِي قَوْلِهِ اَلرَّ قَالَ اَنَا اللهُ اَرَى وَ اَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ اَلَمْ وَ حَمَّ وَ نَ قَالَ اسْمٌ مَقْطُوعٌ وَ اَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اَلرَّ وَ حَمَّ وَ نَ حُرُوفُ الرَّحْمَنِ مَفْرُوقَةٌ وَ اَخْرَجَ ابُو الشَّيْخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْطُبِيِّ قَالَ اَلرَّ مِنَ الرَّحْمَنِ وَ اَخْرَجَ اَيْضًا عَنْهُ قَالَ اَلْمَصَّ اَلْاَلْفُ مِنَ اللهِ وَ الْمِيمُ مِنَ الرَّحْمَنِ وَ الصَّادُ مِنَ الصَّمَدِ وَ اَخْرَجَ اَيْضًا عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ اَلْمَصَّ قَالَ اَنَا اللهُ الصَّادِقُ وَ قِيلَ اَلْمَصَّ مَعْنَاهُ الْمَصُورُ وَ قِيلَ اَلْمَرَّ مَعْنَاهُ اَنَا اللهُ اَعْلَمُ وَ اَرْفَعُ حَكَهُمَا الْكِرْمَانِيُّ فِي غَرَائِبِهِ وَ اَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَ غَيْرُهُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي كَهَيْعَصَ قَالَ اَلْكَافُ مِنَ الْكَرِيمِ وَ اَلْهَاءُ مِنَ هَادٍ وَ اَلْيَاءُ مِنَ الْحَكِيمِ وَ اَلْعَيْنُ مِنَ عَلِيمِ وَ الصَّادُ مِنَ صَادِقٍ وَ اَخْرَجَ الْحَاكِمُ اَيْضًا مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَهَيْعَصَ قَالَ كَافٌ هَادٍ اَمِينٌ عَزِيزٌ صَادِقٌ وَ اَخْرَجَ ابْنُ اَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّدِيِّ عَنْ ابِي مَالِكٍ وَ عَنْ ابِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ مَرْثَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ نَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قَوْلِهِ كَهَيْعَصَ قَالَ هُوَ هِجَاءُ مَقْطُوعِ الْكَافِ مِنَ الْمَلِكِ وَ اَلْهَاءُ مِنَ اللهِ وَ اَلْيَاءُ مِنَ الْعَيْنِ مِنَ الْعَزِيزِ وَ الصَّادُ مِنَ الْمَصُورِ وَ اَخْرَجَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ مِثْلَهُ اِلَّا اَنَّهُ قَالَ وَ الصَّادُ مِنَ الصَّمَدِ وَ اَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَ ابْنُ

مردويه عن وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال
 كبير هاد أمين عزيز صادق وأخرج ابن مردويه من طريق الكلابي
 عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء
 الهادي والعين العالم والصاد الصادق وأخرج من طريق يوسف
 بن عطية قال سئل الكلابي عن كهيعص فحدث عن أبي صالح عن
 أم هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد أمين عالم
 صادق وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول
 أنا الكبير الهادي علي أمين صادق وأخرج عن محمد بن كعب في
 قوله طه قال الطاء من ذي الطول وأخرج عنه أيضا في قوله طسم
 قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن
 وأخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حاشثقت من الرحمن
 وميم اشتقت من الرحيم وأخرج عن محمد بن كعب في قوله
 حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من انعيم والسين
 من القدوس والقاف من القاهر وأخرج عن مجاهد قال فواتح
 السور كلها هجاء مقطوع وأخرج عن سالم بن عبد الله قال ألم وحم
 ون ونحوها اسم الله مقطعة وأخرج عن السدي قال فواتح السور
 أسما من أسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله
 ق أنه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن وأنه
 مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد
 وهو أنها حروف مقطعة كلها حرف منها ماخوذ من اسم من أسمائه
 تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي
 فقالت قاف أي وقفت وقال بالخير خيرات وإن شرافا ولا أريد الشر

الا ان قأ اراد و ان شرا فشر و الا ان تشاء و قال ناداهم الا اجموا الا
 قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركيبون الا فتركبوا و هذا القول اختاره
 الزجاج و قال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي
 هو منها و قيل انها الاسم الاعظم الا انا نعرف تاليفه منها كذا نقله
 ابن عطية و اخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو
 اسم الله الاعظم و اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه
 عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم و اخرج ابن جرير
 و غيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم و طسم
 و ح و اشباهها قسم اقسام الله به و هو من اسماء الله و هذا يصلح ان
 يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء الله و يصلح ان يكون من القول
 الاول و من الثاني و على الاول مشى ابن عطية و غيره و يؤيده ما
 اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري
 عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب
 يقول يا كهيعص اغفر لي و ما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن
 انس في قوله كهيعص قال يا من يجير لا يجار عليه و اخرج عن
 اشهب قال سألت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس
 فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس و القرآن الحكيم يقول هذا اسمي
 فسميت به و قيل هي اسماء للقرآن كالفرقان و الذكر اخرجه عبد الرزاق
 عن قتادة و اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم
 من اسماء القرآن و قيل هي اسماء للصور نقله المارودي و غيره عن
 زيد بن اسلم و نسبه صاحب الكشاف الى الاكثر و قيل هي فواتح
 للصور كما يقولون في اول القصائد بل و لا بل و اخرج ابن جرير

من طريق الثوري عن ابن ابي نعيم عن مجاهد قال الم وهم
و المص و من و نحوها فواتح افتتح الله بها القرآن و اخرج ابو الشيخ
من طريق ابن جريح قال قال مجاهد الم المر فواتح بفتح الله
بها القرآن قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا و قيل هي حساب
ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة و اخرج ابن ابي اسحق عن
الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال
مر ابو ياحر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله
عليه و سلم و هو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
قائى اخاه حي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون
و الله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال
انت سمعته فقال نعم فمشى حي في اوليك النفر الى رسول
الله صلى الله عليه و سلم فقالوا الم تذكر انك تقلوا فيما انزلت
عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء
ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه و ما اجل امته غيرك الالف
واحدة و الالم ثلاثون و الميم اربعون فهذه احدى و سبعون سنة ا فتدخل
في دين نبي انما مدة ملكه و اجل امته احدى و سبعون سنة ثم
قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل و اطول
الالف واحدة و الالم ثلاثون و الميم اربعون و الصاد تسعون فهذه احدى
و ثلاثون و مائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم للم قال هذه اثقل
و اطول الالف واحدة و الالم ثلاثون و الراء مائتان فهذه احدى و ثلاثون
و مائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم للم قال هذه اثقل و اطول
هذه احدى و سبعون و مائتا سنة ثم قال لقد ليس علينا امرك

حتى ما ندري قليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنده ثم قال
ابو ياسر لآخيه و من معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد
احدى و سبعون و احدى و ثلاثون و مائة و احدى و ثلاثون و مائتان
و احدى و سبعون و مائتان فذلك سبعمائة و اربع سنين فقالوا لقد
تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و آخر متشابهات
اخرجه ابن جرير من هذا الطريق و ابن المنذر من وجه آخر عن
ابن جريح مفصلا و اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم عن ابي العالمة
في قوله ألم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة و عشرين
دارت بها اللسان ليس منها حرف الا و هو مفتاح اسم من اسمائه
و ليس منها حرف الا و هو من الآية و ثلاثة و ليس منها حرف الا
و هو في مدة اقوام و اجالهم فالالف مفتاح اسمه الله و اللام مفتاح
اسمه لطيف و الميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الا الله و اللام لطف
الله و الميم مجد الله فالالف سنة و اللام ثلاثون و الميم اربعون قال
الجويني و قد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى ألم غلبت الروم
ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة
و وقع كما قال و قال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل
السور مع حذف المكرر الاشارة الى مدة بقاء هذه المدة قال ابن حجر
و هذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت ابن عباس الزجر عن عدائ
جاء ذو الاشارة الى ان ذلك من جملة السحر و ليس ذلك ببعيد
فانه لا اصل له في الشريعة و قد قال القاضي ابوبكر بن العربي في
غوائد رحلته و من الباطل عام الحروف المقطعة في اوائل السور

وقد تحصل لي فيها عشرون قولاً وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقول انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولاً متداولاً عندهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم فصلت و ص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوقهم الى عشرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امراً معروفاً بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عدة ابن عطية مغايراً للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناها قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الجويني القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائد عزيزة فينبغي ان يرد على سمع منتبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولاً فامر جبرئيل ان يقول عند نزوله الم والمروحم ليسمع النبي صوت جبرئيل فيقبل عليه يصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالواو اما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم و القرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان نوتي فيه بالفاظ تنبيهية لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا الفظ البديع ليعجبوا منه و يكون تعجبهم منه سبباً لاستماعهم واستماعهم له سبب لاستماع ما بعده فتدق القلوب وتلين الافئدة عد هذا جماعة قولاً مستقلاً والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولاً في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مولف من الحروف التي هي ا ب ت ث ف هـ بعضها

مقطعا و جاء تمامها مولفا ليدل القوم الذي نزل القرآن بلغتهم انه
بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا لهم و دلالة على عجزهم
ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحرف التي يعرفونها و يبدون
كلامهم منها و قيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا و هي نصف جميع الحروف و ذكر
من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء و العين و الهاء و من
التي فوقها القاف و الكاف و من الحرفين الشفهيين الميم و من
للمهموسة السين و الحاء و الكاف و الصاد و الهاء و من الشديدة الهمزة
و الطاء و القاف و الكاف و من المطبقة الطاء و الصاد و من المجهورة
الهمزة و اللام و الميم و العين و الراء و الطاء و القاف و الياء و النون
و من المستعلية القاف و الصاد و الطاء و من المنخفضة الهمزة و اللام
و الميم و الراء و الكاف و الهاء و الياء و العين و السين و الحاء و النون
و من الثقلة القاف و الطاء ثم انه تعالى و ذكر حروفا مفردة و حرفين
حرفين و ثلاثة ثلاثة و اربعة و خمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط
و لزيادة على الخمسة و قيل هي اشارة جعلها الله لاهل الكتاب انه
سيدزل على محمد كقبا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما
وقفت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة و في
بعضها اقوال آخر فقيل ان طه و يس بمعنى يا رجل او يا محمد
او يا انسان و قد تقدم في المعرب و قيل هما اسمان من اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غوائبه و يقويه في يس قراءة
يس بفتح النون و قوله يا سين و قيل طه اي طا الارض او اطمنن
فيكون فعلا امر و الها مفعول لولا لسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن

ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه
 قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء
 بخمسة فذلك اربع عشر اشارة الى البدر لانه فيها ذكره الكرمانى في
 غرائبيه وقال في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله صاد
 معناه قيل صدق الله وقيل اقسام بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه
 صاد يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج
 ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القرآن صاده
 بعلمك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن
 يعنى انظر فيه واخرج عن سفيان ابن حسين قال كان الحسن
 يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن وقيل صاد اسم بحر عليه عرش
 الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد
 قلوب العباد حكاهما الكرمانى كلها وحكى في قوله المص ان معناه
 ألم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم
 وقيل معناه حم ما هو كابين وفي حمعسق انه جبل قاف وقيل
 ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسام
 بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله
 قضى الامر ولت عليه بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على
 اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرمانى وقيل نون هو الحوت
 واخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم
 والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كابين الى يوم القيمة
 ثم قرآن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ
 اخرجه ابن جرير عن مرسل قرءة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن

الحسن وقتاده وقيل هو المداد حكاة ابن قرصه في غريبه وقيل هو
 القلم حكاة الكرمانى عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله
 عليه وسلم حكاة ابن عسكرفي مبهماته وفي المحتسب لابن جنى
 ان ابن عباس قرأ حم سق بلاعين ويقول السين نل فرقة تكون والقاف
 كل جماعة تكون قال ابن جنى وفي هذه القراءة دليل على ان
 الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء لله لم يجوز تحريف شى
 منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تودي باعيانها ولا يحرف شى
 منها وقال الكرمانى في غريبه في قوله ألم أحسب الناس الاستفهام
 هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها
 خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه اولا
 فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في
 ان جميع كلامه سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله
 البكر ابادى بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان
 في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع فانه لا يحتاج
 القديم ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد
 فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال و المتشابه يحتاج الى فكر
 ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق
 ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل
 ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعبادة البيان والهدى قلنا ان كان
 فما يمكن علمه فله فوائد منها البحث للعلماء على النظر الموجب
 للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك
 من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن

كله محكما لا يحتاج الى تاويل و نظرا لاستوت منازل الخلق و لم يظهر
 فضل العالم على غيره و ان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء
 العباد بالوقوف عنده و التوقف فيه و التفويض و التسليم و التعبد
 بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمسوخ و ان لم يجز العمل بما فيه
 و اقامة الحججة عليهم لانه لما نزل بلسانهم و لغتهم و عجزوا عن الوقوف
 على معناه مع بلاغتهم و افهامهم دل على انه نزل من عند الله و انه
 الذي اعجزهم عن الوقوف قال الامام فخر الدين من الملحدة من
 طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات و قال انكم تقولون
 ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم ان افانراه
 بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري
 يتمسك بآيات الجبر كقوله و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و في
 اذانهم و قرا و القدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى
 حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله و قالوا قلوبنا في
 اكنة مما تدعونا اليه و في آذاننا و قرو في مرضع آخر و قالوا قلوبنا
 غلف و منكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار و ثبتت الجهة
 متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش و استوى
 و النافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمى كل واحد الايات
 الموافقة لمذهبه محكمة و الايات المخالفة له متشابهة و انما ال في
 ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية و وجوه ضعيفة
 فكيف يايق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في
 كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال و الجواب ان العلماء ذكروا لوقوع
 المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول

الى المراد منه و زيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد و كان بصريجه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب و ذلك مما ينفرد ارباب سائر المذاهب عن قبوله و عن النظر فيه و الانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم و المتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه و ينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب و يجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب و اذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات و بهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله و يتصل الى الحق و منها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات و ترجيح بعضها على بعض و افتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة و النحو و المعاني و البيان و اصول الفقه و لو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة و منها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص و العوام و طبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن ذلك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم و لا متحيز و لا مشار اليه ظن ان هذا عدم و نفي فوق في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه و تخيلوه و ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول و هو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات و القسم الثاني و هو الذي يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات الذوع الرابع و الرابعون في مقدمه و صوخرة و هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من

باب التقديم و التاخير اوضح و هو جدير ان ينفرد بالتصنيف و قد
تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله فلا تعجبك اموالهم و لا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها
في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام تقول لا تعجبك اموالهم
و لا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة
و اخرج عنه ايضا في قوله و لو لا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام تقول لو لا كلمة و اجل
مسمى لكان لزاما و اخرج عن مجاهد في قوله انزل علي عبده
الكتاب و لم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم و التاخير انزل
علي عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا و اخرج عن قتادة في
قوله انبي متوفيك و رافعك الي قال هذا من المقدم و المؤخر انبي
و رافعك الي و متوفيك و اخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم و التاخير يقول لهم
يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا و اخرج ابن جرير عن ابن زيد
في قوله و لو لا فضل الله عليكم و رحمته لا تبعتم الشيطان الا قليلا قل
هذه الآية مقدمة و مؤخرة انما هي اذا عوابه الا قليلا منهم و لو لا
فضل الله عليكم و رحمته لم يبع قليل و لا كثير و اخرج عن ابن
عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة فقال انهم اذا رآوا الله فقد رآوه
انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم و مؤخر قال ابن جرير يعني
ان سوالهم كان جهرة و من ذلك قوله و ان قتلتم نفسا فاداراهم فيها
قال البخوي هذا اول القصة و ان كان مؤخرا في التلويح قال الواحدي
كان الاختلاف في القاتل قتل ذبح البقرة و انما اخرج في الكلام لانه

تعالى لما قال ان الله يأمركم الآيَةَ علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا
للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم
اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادانتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة و منه افرايت من اتخذ الهه هواه و الاصل
هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني
للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غناء احوى على تفسير احوى
بلاخضرو جعله نعنا للمرعى اي اخرجاه احوى فجعله غناء و آخر
رعاية للمفاصلة وقوله غرابيب سود و الاصل سود غرابيب لان الغرابيب
الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله
ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه قيل المعنى على
التقديم و التاخير اي لولا ان راي برهان به لهم بها و على هذا قالهم
منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين
بن الصايغ كتابه المقدمة في سرالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة
الدائنة في ذلك الاعتناء كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون
الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية و اما تفاصيل
اسباب التقديم و اسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة
انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور و ذوات الشان و منه
قوله شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم وقوله و اعلموا انما
غنمتم من شئ فان لله خمسة و للرسول الآيَةَ الثاني التعظيم كقوله
و من يطع الله و الرسول ان الله و ملائكته يصابون و الله و رسوله احق
ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان
المسلمين و المسلمات الآيَةَ و الحرفي قوله الحرف بالجر و العبد بالعبد

والانثى بالانثى والحى في قوله يخرج الحى من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لامطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فليل لمراعاة

الفاصلة و قيل لان انتفاع اهل السموات العايد عليهن الضمير به اكثر
 قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضي لاهل السموات و ظهرة
 لاهل الارض و لهذا قال الله تعالى فيهن لما كان اكثر لوره يضي الى
 اهل السماء و منه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب
 و الشهادة لان علمه اشرف و اما يعلم السر و اخفى فاحرفه رعاية
 للفاصلة الرابع المناسبة و هي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله
 و لكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرعون فان الجمال بالجمال
 و ان كان ثابتا حالتى السراج و الراحة الا انها حالة اراحتها و هو مجيئها
 من المرعي اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بظان و حالة
 سراجها للمرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه
 خماص و نظيرة قوله و الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي
 الاسراف لان السرف في الانفاق و قوله يريكم البرق خوفا و طمعا لان
 الصواعق تقع مع اول برقه و لا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات
 و قوله و جعلناها و ابناها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق
 في ذكرها في قوله و التي احصت فرجها و لذلك قدم الابن في
 قوله و جعلنا ابن مريم و امه آية و حسنة لتقديم موسى في الآية قبله
 و منه قوله و لا اتينا حكما و علما قدم الحكم و ان كان العلم سابقا عليه
 لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكمون في الحرب و اما مناسبة
 لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول و الآخر و لقد علمنا المتقدمين
 منكم و لقد علمنا المستأخرين امن نشاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما
 قدم و آخر ثلة من الاولين و ثلة من الآخرين لك الامر من قبل
 و من بعد و له الحمد في الاولى و الآخرة و اما قوله فله الآخرة

و الأولى فلمراعاة الفاصلة و كذا قوله جمعناكم و الأولين الخامس الخت عليه و الحظ على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الرصية على الدين في قوله من بعد رصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الایجاد كتقديم الليل على النهار و الظلمات على النور و آدم على نوح و نوح على ابراهيم و ابراهيم على موسى و هو على عيسى و داود على سليمان و الملائكة على البشر في قوله الله يصطفى من الملائكة رجلا و من الناس و عاد على ثمود و الازواج على الذرية في قوله قل لازواجك و بناتك و السنة على النوم في قوله لا تأخذها سنة و لا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم و موسى و انزل التوراة و الانجيل من قبل هدى للناس و انزل الفرقان او باعتبار الرجوب و التكليف نحو اركعوا و اسجدوا و اغسلوا و جوهكم و ايديكم الآية ان الصفا و المروة من شعاب الله و لهذا قال النبي صلى الله عليه و سلم فبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مئتي و ثلاث و رباع ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم و كذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات و اما قوله ان تقوموا لله مئتي و فرادي فللمحس على الجماعة و الاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكمم و العليم عليه لان الاحكام و الاتقان ناشى عن العلم و اما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام و منه تقديم العباداة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة و هذا قوله بحسب التوابين و بحسب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل اذ لك اثم لان الاتك سبب الاثم يغضوا

من ابصارهم و يحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن
الكثرة كقوله فمنكم كافر و منكم مؤمن لان الكفار اكثر فمذموم ظالم لنفسه
الآية قدم الظالم لكثرتهم ثم المقتصد ثم السابق قيل و لهذا قدم السارق
على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر و الزانية على الزاني لان الزنا
فيهن اكثر و منه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن
غالبا و لهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي و قوله ان من ازواجكم
و اولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الزواج لان
المقصود الاخبار ان فيهم اعداء و وقوع ذلك في الزواج اكثر منه في
الاولاد و كان اقدم في المعنى المراد فقدم و لذلك قدمت الاموال
في قوله انما اموالكم و اولادكم فتنة لان اموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى و ليست الاولاد في استلزام الفتنة
مثلها فكان تقديمها اولى التماس الترقى من الادنى الى الاعلى كقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبسطون بها الآية بدأ بالادنى لغرض
الترقى لان اليد اشرف من الرجل و العين اشرف من اليد و السمع
اشرف من البصر و من هذا النوع تاخير الا بلغ وقد خرج عنه تقديم
الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي في
قوله و كان رسلا نبيا و ذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر
التدائى من الاعلى الى الادنى و خرج عليه لا تأخذة سنة و لا نوم لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستغفب المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة
المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل
على القدرة و اعجب نقوله فمذموم من يمشى على بطنه الآية وقوله
و سخننا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال

على الطير لان تسخير هاله و تسبيحها اعجب و ادل على القدرة و
ادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان فاطق ومنها رعاية الفواصل
وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي
في النوع الخامس والخمسين تنبيهه قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر
في اخره نكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضى ما وقع
فيه كما تقدمت الاشارة اليه و اما لقصد البدأة والختم به للاعتناء بشانه
كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات و اما لقصد التفنن في الفصاحة
واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا
قولوا حطة و قوله انا انزلنا القوراة فيها هدى و نور و قال في الانعام
قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس النوع
الخامس والاربعون في عامه و خاصه العام لفظ يستغرق الصالح له
من غير حصر و صيغة كل مبتدأة نحو كل من عاها فان اوتابعة نحو
فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو
والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول
بدليل قوله بعد اوليك الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعمالوا
الصالحات اوليك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى و زيادة للذين
اتقوا عند ربهم جنات واللاي يئيسن من المحيض الآية واللاي ياتين
الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان ياتيانها منكم فاذرهما و اى
وما ومن شرطا واستنفها ما و موصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوء يجز به
والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد
افاح المومنون فاقتلوا المشركين واسم الجنين المضاف نحو فليجنر

الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اى كل بيع ان الانسان لفي خسر اى كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والذكرة في سياق النفي والفهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا ريب ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا فصل العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد و حرم الربا خص منه العرايا وذكر الزكشي في البرهان انه كثير في القرآن و اورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد تفكؤبة فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فرق منها ان الاول كم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تداخل اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله بجميع الافراد من جهة تباين اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه

الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة و عليه
 اكثر الشافعية و كثير من الحنفية و جميع الحنابلة و نقله امام الحرمين
 عن جميع الفقهاء و قال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي
 و اصحابه و صححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص
 كتناوله له بلا تخصيص و ذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا
 التناول حقيقيا ايضا و منها ان قرينة الاول عقلية و الثاني لفظية
 و منها ان قرينة الاول لا تنفك عنه و قرينة الثاني قد تنفك عنه
 و منها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا و في الثاني خلاف
 و من امثله المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس
 ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم و القائل واحد نعيم بن مسعود
 الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرج ابن مردويه من حديث
 ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه المومنين عن ملاقات ابي سفيان
 قال الفارسي و مما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان
 فوقعنا الاشارة بقوله ذلكم الي واحد بعينه و لو كان المعنى به جمعا
 لقال انما اولياتكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ و منها قوله
 تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه و سلم لجمعه
 ما في الناس من الخصال الحميدة و منها قوله ثم اقيضوا من حيث
 افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس
 في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم و من الغريب قراءة
 سعيد بن جبير من حيث افاض الناس قال في المختصب يعني
 آدم بقوله فذسى و لم نجد له عزما و منها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو
 قائم يصلي في المجرب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود و امه

المنصوص فأمثله في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ
 اذ ما من عام فيه الا قد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل
 فالمتصل خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثناء نحو و الذين
 يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
 و لا تقبلوا لهم شهادة ابدا و اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء
 يتبعهم الغادون الى قوله الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات الآية و من
 يفعل ذلك يلق اثمنا الى قوله الا من تاب و المحصنات من النساء
 الا ما ملكت ايمانكم كل شئ هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو و ربايبكم
 اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
 و الذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكانتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
 كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية
 نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا
 الجزية و لا تقربوهن حتى يطهرن و لا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى
 محله و كلوا و اشربوا حتى يتبين الآية الخامس بدل البعض
 من الكل نحو و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه
 سبيلا و المنفصل آية اخرى في محل آخر او حديث او اجماع
 او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى و المطلقات يقربصن
 بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من
 قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها و بقوله و اولات
 الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن و قوله حرمت عليكم الميتة
 و الدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر و طعامه
 متاعا لكم و للسيارة و من الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا و قوله

واتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح
 عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية و الزانى فاجلدوا كل واحد
 منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات
 من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم امهاتكم الآية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى
 واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهى كثيرة بالسنة
 و حرم الربا خص منه العرايا بالسنة و آيات المواريث خص منها
 القاتل والمخالف فى الدين بالسنة و اية التحريم الميتة خص
 منها الجراد بالسنة و اية ثلاثة قروء خص منها الائمة بالسنة وقوله
 ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة و قوله والسارق والسارقة
 فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة
 ما خص بالاجماع اية المواريث خص منه الرقيق فلا يرث بالاجماع
 ذكوة مكى ومن امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد
 منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصومة
 فى قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الآية
 ذكوة مكى ايضا فصل من خاص القران ما كان مخصصا لعموم
 السنة وهو عزيز ومن امثله قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص
 عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
 لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى خص
 عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فى الاوقات المكروهة
 باخراج الفرائض وقوله ومن اصوافها و اوبارها الآية خص عموم قوله
 صلى الله عليه وسلم ما ابين من حى فهو ميت وقوله و العاملين

عليها والمولفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل
الصدقة لغني ولا لدى مرة سوى قوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم
قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
فى النار فروع مذكورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سبق العام
للمدح اوللذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم
اذلا صارف عنه ولا تناهى بين العموم وبين المدح او الذم والثانى
لانه لم يصدق للتعميم بل للمدح اوللذم والثالث وهو الاصح
التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسبق لذلك ولا يعم ان
عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار
لقى نعيم وان الفجار لفى جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانه سيق
للمدح فظاهرة يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه فى ذلك
وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل بجمعهما بملك اليمين ولم
يسبق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له
ومثاله فى الذم والذين يكنزون الذهب والفضة آلاية فانه سيق
للذم وظاهرة يعم الحلى المباح وعارضه فى ذلك حديث جابر
ليس فى الحلى زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثانى اختلف
فى الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبى
يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدرة امر لاتباعه
معه عرفا والاصح فى الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث
اختلف فى الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله
عليه وسلم على مذهب اصحابها وعليه الاكثر نعم لعموم الصيغة

له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا
افعلوا فالذبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لانه ورد على لسانه
لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره
في التبليغ و ذلك قرينة عدم شموله و الا فيشمله الرابع الاصح في
الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر و العبد لعموم اللفظ
وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه
الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح
نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله من يقنت
منكن لله و اختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولهما فالاصح لا
وانما يدخل فيه بقريظة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس
اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح
لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم
والافلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب
فقيل لابناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشریف لا تخصيص
الفروع السادس والاربعون في مجمله و هـ بيئته المجمل مالم تتضمن دلالة
وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري و في جواز بقائه مجملا
اقوال اصحابها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره والاجمال اسباب
منها الاشترار نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لا قبل وادبر ثلثة
قروء فان القروء موضوع للحيض والظهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف

نحو و ترغبون ان تفكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع
 الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود
 الضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل
 عودة الى العمل والمعني ان العمل الصالح هو الذي يرفع له بكلم الطيب
 ويحتمل عودة الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل
 الصالح لانه لا يصح العمل الامع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيذان
 نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا
 تفضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون
 ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم
 والناخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي
 ولولا كلمة و اجل مسمى لكان لزاما يسألونك كانك حفي عنها اي
 يسألونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين
 اي سيناء على آل ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
 الكلام في الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم فصل قديقع
 التبیین متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط
 الاسود ومنفصلا في آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد
 حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها تبينت ان المراد
 به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولا هي فكان الكل منحصرا في
 الطلقتين وقد اخرج احمد و ابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور
 وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت
 قول الله الطلاق مرتان فابن الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن
 مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين

فابن الذالقة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله و جوه يومئذ
 فاضرة الى ربها فاظرة دال على جواز الروية ومفسران المراد بقوله لا تدركه
 الابصار لا تحيط به دون لانه وقد اخرج ابن جرير بن طريق العوفي
 عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن
 عكرمة انه قيل له عند ذكر الروية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال
 الست تربي السماء افكلها تربي وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلي
 عليكم فسرته قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسرته
 قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك
 الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسرته بقوله قلا ربنا ظلما انفسنا
 الآية وقوله واذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا فسرته قوله في
 آية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء ببيان
 هذا العهد قوله لين اقمتم الصلاة و اتيمم الزكاة و امنتم برسلى الخ فهذا
 عهدا و عهدهم لا كفرن عذكم سيئاتكم الخ وقوله صراط الذين انعمت
 عليهم بيته قوله فارليكم الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية و قد
 يقع التبئين بالسنة مثل و اقيموا الصلوة و اتوا الزكاة ولله على الناس
 حج البيت و قد بينت السنة افعال الصلاة و الحج و مقادير نصب
 الزكوات في انواعها تنبيهه اختلف في آيات هل هي من قبيل
 المجمال اولا منها آية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على
 العضو الى الكوع و الى المرفق و الى المنكب و في القطع لانه
 يطلق على الابانة و على الجرح و لا ظهور لواحد من ذلك و ابانة
 الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك و قيل لا اجمال فيها لان
 القطع ظاهر في الابانة و منها و امسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لترونها

بين مسح الكل و البعض و مسح الشارع الغاصية مبين لذلك وقيل
لا و انما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره
و منها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى
العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديرة وهو محتمل لامور
لا حاجة الى جميعها و لا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو
العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي او نحوه و يجري
ذلك في كلما علق فيه التحريم و التحليل بالاعيان ومنها و احل الله
البيع و حرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة و ما من بيع الا
وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل و ما يحرم وقيل لان البيع منقول
شرا فحمل على عمومه مالم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي
الشافعي في هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ
عموم يتناول كل بيع و يقتضى اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا
القول اصحها عند الشافعي و اصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى
عن بيعوا كانوا يعتادونها و لم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت
اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم
المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به
العموم و ان دخله التخصيص و الثاني انه عموم اريد به التخصيص
قال و الفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ في الاول
متاخر عنه مقترن به قال و على القولين يجوز الاستدلال بالآية في
المسائل المختلف فيها مالم يقم دليل تخصيص و القول الثاني انها
مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساد الا ببيان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها لم يعارض ما نهى عنه من

البيوع وجهان و هل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ
 البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بآرائه من السنة ما يعارضه
 قدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك
 دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه
 الاسم و كانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان
 قال و على الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع و لا فساد
 و دلت على صحة البيع من اصله قال و هذا هو الفرق بين العموم
 و المجمال حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم و لم يجز الاستدلال بظاهر
 المجمال و القول الثالث انها عامة مجملة معا قال و اختلف في
 وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ و الاجمال في
 المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا و المعنى مجملا لحقه التفسير
 و الثاني ان العموم في و احل الله البيع و الاجمال في و حرم الربا
 و الثالث انه كان مجملا فلما بيده النبي صلى الله عليه و سام صار
 عاما فيكون داخلا في المجمال قبل البيان و في العموم بعد البيان
 فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها و القول
 الرابع انها تناولت بيعا معهودا و انزلت بعد ان احل النبي صلى
 الله عليه و سلم بيوعا و حرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز
 لاستدلال بظاهرها انتهى و منها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية نحو
 اقيموا الصلاة و اتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه و لله على
 الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء و الصيام
 لكل امسك و الحج لكل قصد و المراد بها لا تدل عليه اللغة فانقرر
 الى البيات و قيل لا بل يحمل على كل ما فكر الا ما خص بدليل

تنبیه قال ابن الحصار من الغاس من جعل المجمل والمجتمل و
بازاء شئ واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم
المراة منه والمجتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين
فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان
المجتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم
لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفرض لاحد بيان
المجمل بخلاف المجتمل النوع السابع والاربعون في الناسخ والمنسوخ
افردة بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام
و ابوداؤد السجستاني و ابو جعفر النحاس و ابن الانباري ومكي و ابن
الغري و آخرون قال الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد
ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص تعرف الناسخ
و المنسوخ قال لا قال هلكت و اهلكت وفي هذا النوع مسائل
الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة و منه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله و بمعنى التبديل و منه و اذا بدلنا آية مكان آية و بمعنى
التحويل كتفاسخ الموارد بمعنى تحويل الميراث من واحد الى
واحد و بمعنى النقل من موضع الى موضع و منه نسخت الكتاب اذا
نقلت ما فيه حاكيا للفظه و خطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون
في القرآن و انكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ
فيه لا ياتي بالفظ المنسوخ و انه انما ياتي بلفظ آخر قال السعدي
يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
و قال و انه في ام الكتاب لدنيا لعلي حكيم و معلوم انما نزل من
الوحي نحو ما جميعه في ام الكتاب و هو اللوح المحفوظ كما قال

في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله
 به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جواز
 وانكراه اليهود ظنا منهم انه بدأ كالذي يرى الراى ثم يبدوله و هو
 باطل لانه بيان مدة الحكم كالحياة بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد
 الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدأ فكذا
 الامر والنهي واختلاف العلماء فليل لا ينسخ القرآن لقوله ما ينسخ
 من آية او نساها ناس بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن
 وخيرا منه الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من
 عند الله قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية
 الآتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت
 وان كانت باجتهاد فلا حكاة ابن حبيب النيشابوري في تفسيره
وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها
 و حيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له لتبيين توافق
 القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة
 جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي
 ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله
 النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فسان صنع
 من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد
الرابعة النسخ اقسام لحدما نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ
 على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا
 كآية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا حمليا كنسخ التوجه
 الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان واما يسمى هذا

فمنسوخ تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين
الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال و هذا في
الحقيقة ليس منسوخا بل هو من قسم المنسوخ كما قال الله تعالى او
فنسأها فالمنسوخ هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال
الضعف يكون الحكم و جواب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج
به كثيرون من ان الآيات في ذلك منسوخة بآية السيف و ليس
كذلك بل هي من المنسوخا بمعنى ان كل امر ورد يجب امثاله
في وقت ما لعله يقتضي ذلك الحكم ثم يندقل بانتقال تلك
العلة الى حكم آخر و ليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى
لا يجوز امثاله و قال مكي ذكر جماعة انما ورد من الخطاب مشعرا
بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتى
الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجد باجل و الموجد باجل لا نسخ
فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ و المنسوخ اقسام
قسم ليس فيه ناسخ و لا منسوخ و هو ثلاثة و اربعون سورة الفاتحة
و يوسف و يس و الحجرات و الرحمن و الحديد و الصف و الجمعة
و التحريم و الملك و الحاقة و نوح و الجن و المرسلات و عم و الفارعات
و الانفطار و ثلاث بعدها و الفجر و ما بعدها الى آخر القرآن الا الذين
و العصر و الكافرين و قسم فيه النسخ و المنسوخ و هو خمس و عشرون
البقرة و ثلاث بعدها و الحج و النور و تاليها و الاهزاب و سبا و المؤمن
و شورى و الداريات و الطور و الواقعة و المجادلة و المزمل و المدثر و كورت
و العصر و قسم فيه النسخ فقط و هو ستة الفتح و الحشر و المنافقون
و التغابن و الطلاق و الاعلى و قسم فيه المنسوخ فقط و هو الاربعون الباقية

كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي السادسة قال مكى الناسخ
 اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كفسخ الجنس للزواني
 بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصابرة وفرض
 نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل
 نسخ بالقرأة في قوله فاقروا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ
 في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاقلت
 عيشة كان فيما انزل الله عشر وضعات معلومات فنسخن بخمس
 معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ
 من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي مما يقرأ فان
 ظاهرة بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة
 او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى
 الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكى هذا المثال فيه المنسوخ غير
 متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
 ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب الموافقة
 وهو على الحقيقة قليل جد او ان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه
 فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقنه
 والذي اقوله ان الذي او رد المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ
 في شئ ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك
 مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو
 ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما
 الاولى فانها خير في معرض الثنا عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان

يفسر بالزكاة و بالانفاق على الاهل و بالانفاق فى الامور المندوبة كالاغاة
 و الاضافة و ليس فى الآية ما يدل على انها نفقة و اجبة غير الزكاة
 و الآية الثانية يصح حملها على الزكاة و قد فسرت بذلك و كذا قوله
 تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف
 و ليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدالا يقبل هذا الكلام النسخ
 و ان كان معناه الامر بالتفويض و ترك المعاقبة و قوله فى البقرة و قولوا
 للناس حسنا عدة بعضهم من المنسوخ بآية السيف و قد غلطه ابن
 الجصار بان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو
 خبر فلا نسخ فيه و قسم على ذلك و قسم هو من قسم المخصوص
 لا من قسم المنسوخ و قد اعتنى ابن العربي تجريره فاجاد كقوله ان
 الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا و الشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين
 آمنوا فاعفوا و اصفحوا حتى ياتى الله بامر و غير ذلك من الآيات
 التي خصت باستثناء او غاية و قد اخطا من ادخلها فى المنسوخ
 و منه قوله و لا تنكحوا المشركات حتى يومن قيل انه نسخ بقوله
 و المحصنات من الدين او توا الكتاب و انما هو مخصص به و قسم رفع
 ما كان عليه الامر فى الجماعية او فى شرائع من قبلنا او فى اول
 الاسلام و لم ينزل فى القران كابطال نكاح نساء الآباء و مشروعية القصاص
 و الدية و حصر الطلاق فى الثلاث و هذا ادخاله فى قسم الناسخ
 قريب و لكن عدم ادخاله اقرب و هو الذي رجحه مكى و غيره و وجهه
 بان ذلك لوعد فى الناسخ لعد جميع القران منه اذ كلفه او اثرة رافع
 لما كان عليه الكفار و اهل الكتاب قالوا و انما حق الناسخ و المنسوخ
 ان يكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الاخر منه و هو رافع ما كان

في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد
 خرج من الآيات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع آيات الصفح
 والعفوان قلنا ان آية السيف لم ينتسخها وبقي مما يصاح لذلك عدد
 يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن
 البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة
 قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع
 حكاة ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة
 بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل
 لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله تعالى كما كتب على الذين من
 قبلكم لان مقتضاة الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطى
 بعد الغوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ اما كان بالسنة
 قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا
 المشركين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى
 والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر
 وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند
 اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
 يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن
 ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله
 ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى
 النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
 فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله
 تعالى واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس

في العمل بها قوله تعالى واللاتى ياتين الفاحشة الآية منسوخة بآية
 النور ومن العائدة قوله تعالى ولا اشهر الحرام منسوخة باباحة القتال
 فيه قوله تعالى فان جاورك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله
 تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخرجهم من غيركم منسوخ
 بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الانفصال قوله تعالى ان يكن منكم
 عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا
 وثقفا لا منسوخة بآية العذرة وهى قوله ليس على الاعمى حرج الآية
 وليس على الضعفاء الايتين وبقوله وما كان المومنون لينفروا كافة ومن
 الغور قوله تعالى الزاني لا يزكح الا زانية الآية منسوخة بقوله تعالى وانكحوا
 الايمانى منكم قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة
 وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى
 لا يدخل تلك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله انا احلنا لك ازواجك
 الآية ومن المجادلة قوله تعالى واذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية
 منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبتم
 ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغفيمة
 وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر
 السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية
 منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها
 والاصح في آية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة وعشرون
 اليها قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها
 منسوخة بقوله قول و جهك شطر المسجد الحرام الآية فيتم عشرين وقد
 نظمها في ابيات نقلت قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد شعر

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد و ادخلوا فيه ايا ليس تنحصر
 وهاك تحرير آي لا مزيد لها عشرين حررها الحذاق و الكبر
 اى التوجه حيث المرء كان وان يوصى لاهليه عند الموت محتضر
 و حرمة الاكل بعد الذوم مع رفث و فدية لمطيق الصوم مشتهر
 و حق تقواه فيما صح في اثر و فى الحرام قتال للاولى كفروا
 و الاعتداد بحول مع و صيتها وان يدان حديث النفس والفكر
 و الحلف و الحبس للزاني و ترك اولى كفروا شهادهم و الصبر و النفر
 و منع عقد لزان او لزانية و ماعلى المصطفى فى العقد مختطر
 و دفع مهر لمن جاءت و آية نجوا كذاك قيام الليل مستطر
 و زيد آية الاستيدان من ملكة و آية القسمة الفصلى لمن حضروا
 فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم و بقاء التلاوة فالجواب من
 وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه و العمل به
 فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتدرك التلاوة لهذه الحكمة و الثاني
 ان النسخ غالبا للتخفيف فابقيت التلاوة لهذا الحكمة تذكيرا
 للنعمة و رفع المشقة و اما ما ورد فى القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية
 او كان فى شرع من قبلنا او فى اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد
 كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة و صوم عاشورا بصوم رمضان
 فى اشياء آخر حررتها فى كتاب المشار اليه فرائد منثورة قال بعضهم
 ليس فى القرآن ناسخ الا و المنسوخ قبله فى الترتيب الا فى
 آيتين آية العدة فى البقرة و قوله لا تحل لك النساء كما تقدم و زاد
 بعضهم ثالثة و هي آية الحشر فى الفى على راي من قال انها
 منسوخة بآية الانفال و اعلموا انما غفتم من شئ و زاد قوم رابعة

وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال
 انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من
 الصفح عن الكفار والتولى و الاعراض و الكف عنهم فهو منسوخ بآية
 السيف وهي فاذا انسخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت
 مائة و اربعا و عشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى و قد تقدم
 ما فيه وقال ايضا من عجائب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية
 فان اولها و آخرها وهو اعرض عن الجاهلين منسوخ و وسطها محكم
 وهو أمر بالعرف وقال من عجائبه ايضا اولها منسوخ و آخرها
 فاسخ و لا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
 اعتديتم يعني بالامر بالمعروف و النهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله
 عليكم انفسكم وقال السعدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله
 تعالى قل ما كنت بدعاء من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى
 نسخها اول الفتح عام الحديدية و ذكرهبة الله بن سلامة الضير انه
 قال في قوله تعالى و يطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ
 من هذه الجملة و اسيرا و المراد بذلك اسير المشركين فقرى عليه
 الكتاب و ابنه تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت
 يا ابة قال و كيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم و لا يقتل
 جوعا فقال صدقت و قال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ
 فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين
 ثم نسخ هذا بقوله حق يعطوا الجزية كذا قال و فيه نظر من وجهين
 احدهما ما تقدمت الاشارة اليه و الآخر ان قوله حتى يعطوا الجزية
 مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ

لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس و قوله انفروا خفافا وثقالا
 فاسخ لآيات الكف منسوخ بآيات العذر و اخرج ابو عبيد عن
 الحسن و ابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ و يشكل بما في
 المستدرک من ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم
 منسوخ بقوله و ان احكم بينهم بما انزل الله و اخرج ابو عبيدة و غيره
 عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شان القبلة و اخرج
 ابو داود في فاسخه من وجه اخر عنه قال اول آية نسخت من القرآن
 شان القبلة ثم الصيام الاول و قال مكى و على هذا فلم يقع في المكى
 فاسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة
 غافرو الملائكة يسبحون بحمد ربهم و يومنون به و يستغفرون للذين
 امنوا فانه ناسخ لقوله و يستغفرون لمن في الارض قات احسن من
 هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها اوبا يجاب الصلوات
 الخمس و ذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع في
 النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم او عن
 صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال و قد يحكم به عن وجود
 التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم و المتأخر قال
 ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل و لا اجتهاد المجتهدين
 من غير نقل صحيح و لا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم
 و اثبات حكم تقرر في عهد صلى الله عليه و سلم فالعتمد فيه النقل
 و التاريخ دون الراى و الاجتهاد قال و الناس في هذا بين طرفي
 فقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبارا لاحاد العدل و من
 متساهل يكتفى فيه بقول مفسرا و مجتهد و للصواب خلاف قولهما

انتهى والضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه و قد اورد بعضهم فيه
سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم و هلا بقيت التلاوة
ليجتمع العمل بحكمها و ثواب تلاوتها و اجاب صاحب الغنون بان
ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الي بذل النفوس
بطريق الظن من غير استفعال لطالب طريق متطوع به فيسرعون
بايسر شى كما سارع الخليل الي ذبح ولده بمقام والمقام ادنى طريق
الوحي و امثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيدة حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت
القرآن كله و ما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير و لكن ليقل
قد اخذت منه ما ظهر و قال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن
ابى الاسود عن عروة ابن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب
تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه و سلم و مائتى آية فلما كذب
عثمان المصاحف لم تقدر منها الا على ما هو الان و قال حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن
جيش قال قال لي ابي بن كعب كابت سورة الاحزاب قلت اثنتين
و سبعين آية او ثلاثا و سبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة
و ان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت و ما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ
و الشيخة فارجموهما البتة نکالا من الله و الله عزيز حكيم و قال حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته
قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه و سلم آية الرجم اذا زنى
الشيخ و الشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة و قال حدثنا

حجاج عن ابن جريم اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت
 ابي يونس قالت قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف
 عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت
 قبل ان يغير عثمان المصاحف قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن
 هشام بن سعيد عن زيد ابن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي واقد
 الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه
 فعلمنا مما اوحى اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا
 انزلنا المال لا قام الصلوة وابتداء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب
 لا حب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لا حب ان يكون
 اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله على
 من تاب و اخرج ابي كم في المستدرک عن ابي ابن كعب قال
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرء عليكم
 القرآن فقرء لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين و من
 بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا و ان سأل
 ثانيا فاعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله
 على من تاب و ان ذات الدين عند الله الحذيفة غير اليهودية و لا
 النصرانية و من يعمل خيرا فلن يكفره و قال ابو عبيد حدثنا حجاج
 عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود
 عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ
 منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاف لهم ولو ان لابن آدم
 واديان من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب

و يثوب الله على من تاب و أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى
 الأشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها بأحدى المسبحات و انسيناها غير
 اتي قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
 فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة و قال ابو عبيد
 حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم ابن عتيبة عن عدى قال قال
 عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن اهلكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت
 ا كذلك قال نعم و قال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع عن ابن
 عمر الجهمي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخزومة قال
 قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم نجد فيما انزل علينا ان جاهدوا
 كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن
 و قال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمر المغافري
 عن ابي سفيان الكلاءي ان مسامة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات
 يوم اخبروني بأيتين من القرآن لم يكتبنا في المصحف فلم يخبروه
 و عندهم ابو الكزود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين آمنوا
 و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله باموالهم و انفسهم الا ابشروا انتم
 المفلحون و الذين اؤوهم و نصرؤهم و جادلوا عنهم القوم الذين غضب
 الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرآ اعين جزاء بما
 كانوا يعملون و أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان
 سورة اقرأ هما رسول الله صلى الله عليه و سلم فكنا يقرآن بهما فقاما
 ذات ليلة يصليان فلم يقدرنا منها على حرف فاصبحا عاريين على
 رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ
 قالها عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة

الذين قتلوا و قُتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدغو على قاتليهم قال انس و نزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضى عنا و ارضانا و قى المستدرک عن حذيفة قال ما تقرون ربعا يعنى برأة قال ابو الحسن بن المناذي في كتابه الناسخ و المنسوخ و مما رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب حفظه سورتا القذوت في الوتر و يسمى سورتي الخاع و الخفد تذييه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخطر فيه اخبار احاد و لا يجوز القطع على انزال قرآن و نسخه باخبار احاد لا حجة فيها و قال ابو بكر الرازي نسخ الرسم و التلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياته و يرفعه من اوهامهم و يأمرهم بالاعراض عن تلاوته و كتبه في المصحف فيندرس على الايام كساير كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى و لا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلوا ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون مقلوا من القرآن او يموت وهو مقلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس و يرفعه من اذهانهم و غير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى و قال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهرة ان كتابتها جائزة و انما منعه قول الناس و الجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه و اذا كانت جائزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شأن المكذوب و قد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر و لم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا و بالجملة فبذمه

الملازمة مشكلة و لعله كان يعتقد انه خبر واحد و القرآن لا يثبت به
 و ان ثبت الحكم و من هذا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما
 نسخ تلاوته قل لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال و انما هذا من
 المنسلا النسخ و هما مما يلتبس و الفرق بينهما ان المنسا لفظه قد
 يعلم حكمه انتهى و قوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد
 صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم و اخرج الحاكم من
 طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت و سعيد بن القاسي
 يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ و الشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
 فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها
 فكانه كره ذلك فقال عمر الاترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلده
 و ان الشاب اذا زنا و قد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري
 فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل
 على غير الظاهر من عمومها قلت و خطري في ذلك نكتة حسنة
 و هو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها و كتابتها في
 المصحف و ان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام و اشدّها و اغلظ
 الحدود و فيه الاشارة الى نذب الستر و اخرج النسائي ان مروان
 بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الاترى
 ان المشابين الثيبين يرجمان و لقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم
 فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اى
 ايدين لي في كتابتها و مكنتى من ذلك و اخرج ابن الضريس
 في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر

خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق و لقد هممت ان
اكتبه في المصحف فسألت ابي ابن كعب فقال ليس اتيتني
وانا استقرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري
وقلت استقره آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر خال ابن
حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف
قنبيه قال ابن الحصار في هذا الفروع ان قيل كيف يقع النسخ الى
غير بدل و قد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننساها نأت بخير منها
او مقلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان تقول كلما ثبت
الآن من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكما نسخ
الله من القرآن ما لا تعلمه الان فقد ابدله مما علمناه وتواتر الينا
لفظه و معناه الفروع الثامن و الاربعون في مشكله و موهم الاختلاف
و المتناقض افردة بالتصنيف قطرب و المراد به ما يوهم التعارض بين
الآيات و كلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا
وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث
وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة و قد تكلم في ذلك ابن
عباس و حكى عنه التوقف في بعضها قال عبد العزيز في تفسيره
انبأنا معمر عن رجل عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت اشياء تختلف علي
من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك و لكفه
اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين و قال ولا يكتُمون الله

حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بيدهم يومئذ ولا يتسالون
 ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ايذكم لتكفرون بالذي
 خلق الارض في يومين حتى بلغ طايعين ثم قال في الآية الاخرى
 ام السماء بنها ثم قال و الارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان
 الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن
 فتدنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيمة
 وان الله يغفر لاهل الاسلام و يغفر الذنوب ولا يغفر مشركا ولا يتعاضمه
 ذنبا ان يغفرا جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا
 ما كنا مشركين فحتم الله على افواههم وتكلمت ايديهم و ارجلهم بما
 كانوا يعملون فعنده ذلك يود الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوي
 بهم الارض ولا يكتفون الله حديثا و اما قوله فلا انساب بيدهم يومئذ
 لا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات و من في
 الارض الا من شاء الله فلا انساب بيدهم عند ذلك و لا يتساءلون ثم
 نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون و اقبل بعضهم على بعض
 يتساءلون و اما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل
 السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد
 خلق الارض و اما قوله و الارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها
 جبلا و جعل فيها نهرا و جعل فيها شجرا و جعل فيها بحورا و اما
 قوله كان الله فان الله كان و لم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم
 علیم قد يرثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبهه
 ما ذكرت لك و ان الله لم يزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرک و صححه

واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال
 عن اربعة مواضع الاول نفى المسئلة يوم القيمة و اثباتها الثاني
 كتمان المشركين حالهم و افشائه الثالث خلق الارض و السماء ايها
 تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة
 و حاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفى المسئلة فيما قبل
 النفخة الثانية و اثباتها فيما بعد ذلك و عن الثاني انهم يكتمون
 بالسنتهم فتذوق ايديهم و جوارحهم و عن الثالث انه بدأ خلق الارض
 في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم
 وحي الارض بعد ذلك و جعل فيها الرواسي و غيرها في يومين
 فتلک اربعة ايام للارض و عن الرابع بان كان و ان كانت للماضي لكنها
 لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء
 فيه تفسير آخر ان نفى المسئلة عذ تشاغلهم بالصعق و المحاسبة
 و الجواز على الصراط و اثباتها فيما عدا ذلك و هذا منقول عن السدي
 اخبره ابن جرير و من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 ان نفى المسئلة عذ النفخة الاولى و اثباتها بعد النفخة الثانية و قد
 ناول و ابن مسعود نفى المسئلة على معني آخر و هو طلب بعضهم
 من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذ ان قال اتيت ابن
 مسعود رض فقال يوخذ بيد العبد يوم القيمة فينادي الا ان هذا فلان
 بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت
 لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
 و لا يتساءلون و من طريق اخرى قال لا يسئل احد يومئذ ينسب
 شيئاً و لا يتساءلون به و لا يمت برجم و اما الثاني فقد ورد بابط منه

فَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الصَّحَابِ بْنِ مَزَاهِمٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ
أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ
رَبُّمَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنِّي أَحْسِبُكَ تَمَّتْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِكَ
فَقُلْتُ لَهُمْ أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ مِثْلُ الْقُرْآنِ فَأَخْبَرَهُمْ
أَنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا
مِمَّنْ وَحْدَةً فَسَأَلَهُمْ فَيَقُولُونَ وَاللَّهُ رَبُّمَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ قَالَ فَخْتَمَ عَلَيَّ
أَفْوَاهَهُمْ وَتَسْتَنْطِقُ جَوَارِحَهُمْ وَ يُؤَيِّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ فِي إِثْنَاءِ حَدِيثٍ وَ فِيهِ ثُمَّ يَلْقَى الثَّلَاثَ فَيَقُولُ رَبُّ
أَمَدَتْ بِكَ وَ كِتَابُكَ وَ رَسُولُكَ وَ يَتَذَنَّى مَا اسْتَطَاعَ فَيَقُولُ الْآنَ
تَبِعْتِ شَاهِدًا عَلَيْكَ فَيَذَكُرُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ
عَلَيَّ فِيهِ وَ تَنْطِقُ جَوَارِحَهُ وَ أَمَا الثَّلَاثُ فَفِيهِ أَجْوِبَةٌ أُخْرَى مِنْهَا أَنَّ
تَمَّ بِمَعْنَى الْوَاوِ فَلَا إِبْرَادَ وَ قِيلَ الْمُرَادُ تَرْتِيبُ الْخَبْرِ لَا الْمُخْبِرُ بِهِ كَقَوْلِهِ
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ قِيلَ عَلَيَّ بِأَبْيَا وَ هِيَ لِتَفَاوُتِ مَا بَيْنَ
الْمُخْلِقِينَ لِأَلْتَفْرَاقِهِ فِي الزَّمَانِ وَ قِيلَ خَلَقَ بِمَعْنَى قَدَرَهُ وَ أَمَا الرَّابِعُ
وَ جَوَابُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ فَيَحْتَمِلُ نَلَامَهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ سَمِيَ نَفْسَهُ غَفُورًا
وَ حَيْمًا وَ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ مَضَتْ لِأَنَّ التَّعْلُقَ انْقَضَى وَ أَمَا الصَّفَتَانِ فَلَا يُزَالُ
كَذَلِكَ لَا تَنْقُطَانِ لِأَنَّهُ تَعَالَى إِذَا أَوَادَ الْمَغْفُورَةَ أَوْ الرَّحْمَةَ فِي الْحَالِ
أَوْ لِاسْتِقْبَالِ وَقَعِ مَرَاهُ قَالَهُ الشَّمْسُ الْكُرْمَانِي قَالَ وَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ
أَبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ الْجَابِبُ بِجَوَابَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ التَّسْمِيَةَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ
وَ انْتَهَتْ وَ الصَّفَةُ لَا نِهَائِيَةَ لَهَا وَ الْآخَرُ أَنَّ مَعْنَى كَانَ الدَّوَامُ فَانَّهُ لَا يُزَالُ
كَذَلِكَ وَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَحْمَلَ السُّؤَالَ عَلَيَّ مِنْسَلِكِينَ وَ الْجَوَابُ عَلَيَّ وَ فَعَلَهُمَا
كَانَ فَقَالَ هَذَا اللَّفْظُ مُشْعِرٌ بِأَنَّهُ فِي الزَّمَانِ السَّاطِعِ كَانَ غَفُورًا وَ حَيْمًا مَعَ أَنَّهُ

لم يكن هناك من يغفر له او يرحم و بانه ليس في الحال كذلك
كما يشعر به لفظ كان و الجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى
به و عن الثاني بان كان يعطى معنى الدوام و قد قال النخاعة كان
ثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا و قد اخرج ابن ابي حاتم من
وجه آخر عن ابن عباس رض ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله
كان عزيزا حكيفا فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيفا
مواضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد رض حدثنا اسماعيل
بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس
رض عن يوم كان مقداره الف سنة و قوله يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فقال ابن عباس رض هما يومان ذكرهما الله في كتابه
الله اعلم بهما و اخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه و زاد و ما ادرى
ما هي و اكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب
الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدبر
ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس رض
فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس رض قد اتقى
ان يقول فيها و هو اعلم مني و روى عن ابن عباس رض ايضا ان
يوم الالف هو مقدار سيرا لامير و عروجه اليه و يوم الالف في سورة
الحج هو احد الايام السنة التي خلق الله فيها السموات يوم الخميس
الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سمك عن
حكومة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هواء الآيات في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة و يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة و ان يوما عند ربك

كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة و السموات
في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة و يدبر الامر من السماء الى
الارض ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك
مقدار المسير و ذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة و انه
ياعتبار حال المومن و الكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير
يسير فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها
وقوع المخبر به على احوال مختلفة و تطويرات شتى كقوله في آدم
مرة من تراب و مرة من حماء مسنون و مرة من طين لازب و مرة
من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة و معانيها في احوال مختلفة
لان الصلصال غير الحما و الحما غير التراب إلا ان مرجعها كلها الى جوهر
و هو التراب و من التراب تدرجت هذه الاحوال و كقوله فاذا هي
ثعبان مبين و في موضع تهتز كأنها جان و الجان الصغير من الحيات
و الثعبان الكبير منها و ذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم و اهتزازها
و حركتها و خفتها كاهتزاز الجان و خفته الثاني لاختلاف الموضوع
كقوله و قفوه انهم مستولون و قوله فلنساءن الذين ارسل اليهم و لنسألن
المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس و لا جان قال
الحليمي فتحتمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد و تصديق
الرسول و الثاني على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين
و فروعه و حمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة موافق كثيرة
ففي موضع يسألون و في آخر لا يسألون و قيل ان السؤال المثبت
سؤال تبكيث و توييخ و المنفي سؤال المعذرة و بيان الحجة و كقوله
اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ

ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى بعدها
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون و الثانية على الاعمال و قيل بل الثانية
 ناسخة للاولى و كقوله فان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا
 ان تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلون فالاولى تفهم امكان العدل
 و الثانية تنفيه و الجواب ان الاولى في توفية الحقوق و الثانية في
 الميل القلبي و ليس في قدرة الانسان و كقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء
 مع قوله امرنا متر فيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي و الثانية
 في الامر الكوني بمعنى القضاء و التقدير الثالث لاختلافهما في
 جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم و ما رميت اذ رميت
 اضيف القتل اليهم و الرمي اليه صلى الله عليه و سلم على جهة
 الكسب و المباشرة و نفاة عنهم و عنه باعتبار التائير الرابع لاختلافهما
 في الحقيقة و المجاز كقوله و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى اي
 سكارى من الاهوال مجاز الا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين
 و اعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل
 يظنون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك و معرفتك
 بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم و ليس المراد روية العين قال
 الفارسي و يدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك و كقوله الذين
 آمنوا او تطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر
 الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة و جوابه ان
 الطمانينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد و الوجل يكون عند خوف
 الزيف و الذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في
 قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم قلين جلودهم و قلوبهم

الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين وياتيهم
العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين
الشئين وقال في آية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا بعث الله بشرا رسولا فهذا حصراً خرفي غيرهما
واجاب ابن عبدالسلام بان معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا الا
ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره اوياتيهم العذاب قبلا
في الآخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة
الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصري السبب الحقيقي
لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع الناس ان
يؤمنوا الاستغراب بعنه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه
لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالتزام وهو المناسب
للمانة واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لاجواز وجود الايمان
معه بخلاف ارادة الله فهذا حصري المانع العادي والاول حصري
بالمانع الحقيقي فلاننا في انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله
مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك
من الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد
اظلم فيكون خيرا و اذا كان خيرا واخذت الآيات على ظواهرها ادنى
الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلة
اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفتريين

اظلم ممن افتري على الله كذبا وكذابا فيها و اذا تخصص بالصلوات
 زال التناقض و منها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق
 احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سألوا طريقهم
 و هذا يوول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية
 و الاقترانية و منها و ادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية
 لا يستدعي نفي الظلمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق
 و اذا لم يدل على نفي الظلمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات
 التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على
 الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية و صار المعنى لا احد اظلم ممن
 افتري و ممن منع و نحوها و لا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية
 و لا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه
 منهم انتهى و حاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي
 المساواة و قال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به التهويل
 و التفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة و لا نفيها عن
 غيره و قال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكى عن ابي العباس
 بن شريح قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد
 فاخبرانه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله و هذا البلد الامين فقال
 ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال
 بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول
 الله صلى الله عليه و سلم بحضرة رجال و بين ظهري قوم و كانوا
 احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمرا و عليه مطعنا قلوا كان لتعلقوا
 مناقضة هذا عندهم به و اسرعوا بالرون عليه و لكن القوم علموا و جهلوا

فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغى معناها وانشد فيه ابياتا تذبيبه قال الاستاذ ابو اسحق الاسغراني اذا تعارضت الآي و تعذر فيها الترتيب و الجمع طلب التاريخ و ترك المتقدم بالمؤخر و يكون ذلك نسخا و ان لم يعلم و كان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال و لا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلو عن هذين الوصفين قال غيره و تعارض القرأتين بمنزلة تعارض الآيتين نجو و ارجلكم بالنصب و الجرو لهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل و الجرعلى مسح الخف و قال الصيرفي جماع الاختلاف و التناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الوجه من الوجوه فليس فيه تناقض و انما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة و لا يوجد في الكتاب و السنة شيء من ذلك ابدا و انما يوجد فيه النسخ في وقتين و قال القاضي ابوبكر لا يجوز تعارض آي القرآن و الآثار و ما يوجبها العقل فلذلك لم يجعل قول الله خالق كل شيء معارضا لقوله و تخلقون افكا و اذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيقول تخلقون على تكذبون و تخلق على تصور فائدة قال الكرمانى عند قوله تعالى و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض و هو ما يدعو فيه احدى الشيتين الى خلاف الآخر و هذا هو الممتنع على القرآن و اختلاف تلاوم و ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القرأت و اختلاف مقادير السور و الآيات و اختلاف الاحكام من الناسخ و المنسوخ و الامر و النهي و الوعد و الوعيد

النوع التاسع و الاربعون في مطلقه و مقيدته المطلق الدال على
الماهية بلا قيد و هو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى
وجد دليل على تقيد المطلق صير اليه و الا فلا بل يدعى المطلق على
اطلاقه و المقيد على تقيدته لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب و الضابط
ان الله تعالى اذا حكم في شئ بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر
فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد و جب تقيدته به
وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما بارى من الآخر فالاول
مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة و الفراق و الوصية في
قوله و اشهدوا ذوى عدل منكم و قوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم و قد اطلق الشهادة في
البيوع و غيرها في قوله و اشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم و العدالة شرط في الجميع و مثل تقيدته ميراث الزوجين
بقوله من بعد وصية يوصين بها ادين و اطلاقه الميراث فيما اطلق فيه
و كان ما اطلق من الموايرث كلها بعد الوصية و الدين و كذلك ما اشترط
في كفارة القتل من الرقبة المومنة و اطلاقها في كفارة الظهار و اليمين
و المطلق كالمقيد في وصف الرقبة و كذلك تقيد الايدي بقوله الى
المرافق في الرضوء و اطلاقه في التيمم و تقيد احباط العمل بالردة
بالموت على الكفر في قوله و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو
كافر الآية و اطلق في قوله و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و تقيد
تحريم الدم بالمسفوح في الانعام و اطاق فيما عداها فمذهب الشافعي
رح حمل المطلق على المقيد في الجميع و من العلماء من لا يجهله
و يجوز اعتناق الكافرة في كفارة الظهار و اليمين و يكتفى في التيمم

بالمنصوح الى الكوعين و يقول ان الردة تحبط العمل لمجردتها والثاني
 مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل و الظهار و تقييده بالتفريق
 في صوم التمتع و اطلاق كفارة اليمين و قضاء رمضان فيبقى على اطلاقه
 من جوازه مفرقا و متتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين و لا
 على احدهما لعدم المرجح تذييهما الاول اذا قلنا يحتمل المطلق على
 المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان
 العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد و طلبا للايجاز
 و الاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد و انما
 اختلفا في الاطلاق و التقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر
 ببعضها و سكت فيه عن بعضها فلا يقتضى الاحتاق كالامر بغسل الاعضاء
 الاربعة في الوضوء و ذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل و مسح
 الراس و الرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق و الصوم
 و الاطعام في كفارة الظهار و اقتصر في كفارة القتل على الاولين و لم يذكر
 الاطعام فلا يقال بالحمل و ابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسمون
 في منظوقه و مفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق
 و ان افاد معني لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج
 و سبعة اذا رجعت تلك عشرة كاملة و قد نقل عن قوم من المتكلمين
 انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب و السنة و قد بالغ امام الحرمين
 و غيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى
 على قطع مع انكسار جهات التاويل و الاحتمال وهذا و ان عز حصوله
 بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية و المقابلة انتهى
 او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن افطر غير باغ

ولا عاد فان الباعثي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر
واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر
وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح
لدليل فهو تاويل و يسمى المرجوح المحمول عليه مأولا كقوله وهو
معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين
صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية
كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على
الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن
الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز و يصح
حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال
اللفظ في معينة اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خرطب به
مرتين مرة اريد هذا و مرة اريد هذا و من امثله ولا يضار كاتب
ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر والكاتب والشهيد صاحب الحق
يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب
الحق بالزامهما ما لا يلزمهما و اجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان
توفقت صحة دلالة اللفظ على اضرار سميت دلالة اقتضاء نحو و اسأل
القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت
دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الي نساءكم
على صحة صوم من اصبغ جنبا اذا باحة الجماع الي طلوع الفجر
يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن
محمد بن كعب القرظي فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لاني
محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فلاول ما يوافق

حكمه المنطوق فان كان اولى همى فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما
 اف على تحريم الضرب لانه اشد و ان كان مساويا سمي لحن الخطاب
 ابي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم
 الاحراق لانه مسا و للاكل فى الاتلاف و اختلف هل دلالة ذلك قياسية
 او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بينها فى كتبنا الاصولية
 و الثاني ما يخالف حكمه المنطوق و هو انواع مفهوم صفة نعنا كانت
 ار حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق ببناء فتبينوا مفهومه ان
 غير الفاسق لا يجب التبيين فى خبرة فيجب قبول خبر الواحد
 العدل و لا تباشروهن و انتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات
 ابي فلا يصح الاحرام به فى غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام ابي
 فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطرب فاجلدوهم ثمانين جادة ابي
 لا اقل و لا اكثر و شرط نحو و ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن ابي
 فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن و غاية نحو فلا تحل له من
 بعد حتى تنكح زوجا غيره ابي فاذا نكحته تحل لاول بشرطه و حصر
 نحو لا اله الا الله انما الهكم الله ابي فغيره ليس باله فالله هو الولي
 ابي فغيره ليس بولي الا الى الله تحشرون ابي لا اله غيره اياك نعبد
 ابي لا غيرك و اختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة
 و الاصح فى الجملة انها كلها حجة بشروطها منها ان لا يكون المذكور
 خراج للغالب و من ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله و ربايبكم اللاتي
 فى حجوركم فان الغالب كون الربايب فى حجور الزوج فلا مفهوم له
 لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن و ان لا يكون موافقا
 للواقع و من ثم لا مفهوم لقوله و من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به

و قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين وقوله ولا
 تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا و الاطلاع على ذلك من
 فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها
 او بفحواها و مفهومها او باقتضائها و ضرورتها او بمعقولها المستبذ منها
 حكاة ابن الحصار و قال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق
 و الثاني دلالة المفهوم و الثالث دلالة الاقتضاء و الرابع دلالة الاشارة
 النوع الحادي و الخمسون في وجوب مخاطباته قال ابن الجوزي
 في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها و قال
 غيره على اكثر من ثلاثين وجها أحدها خطاب العام و المراد به العموم
 كقوله الله الذي خلقكم و الثاني خطاب الخاص و المراد الخصوص
 كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول باغ و الثالث خطاب العام
 و المراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه
 الاطفال و المجانين و الرابع خطاب الخاص و المراد العموم كقوله يا ايها
 النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم
 و المراد سائر من يملك الطلاق و قوله يا ايها النبي انا احللتنا لك
 ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال
 في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له و لغيره الخامس خطاب
 الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني
 اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم
 قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك و لم يقع في
 القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له
 و تشريفا و تخصيصا بذلك عن سواه و تعظيما للمومنين ان لا ينادوه

باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا
 لأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا وأخرج ابن أبي حاتم عن خثيمة
 قال ما تقرون في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها
 المساكين وأخرج البيهقي و ابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال
 اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فادعها سمعك فانه خير
 يأمر به او شريئهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا
 لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القرآن
 في غير هذين الموضوعين وكثرة الخطاب يا ايها الذين آمنوا على
 المواجهة وفي جانب الكفار حتى بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان
 الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي
 يا ايها الرسول قال بعضهم وتجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق
 به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول
 بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم
 ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن
 مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم و لم يقل طلقت
 الحادي عشر خطاب الامانة نحو فانك رجيم اخسوا فيها ولا تكلمون
 الثاني عشر خطاب التهم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث
 عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك
 الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا
 من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه
 وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله و ان عاقبتهم فعاقبوا
 الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبروا ما صبرك

الا بالله الآية و كذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل
 فاتوا و جعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني و قيل رب
 خطاب له تعالى و ارجعون للملائكة و قال السهيلي هو قول من حضرته
 الشياطين و زبانية العذاب فاختلف فلا يدري ما يقول من الشطط و قد
 اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر
 خطاب الواحد بلفظ الاثنيين نحو القيا في جهنم و الخطاب لمالك
 خازن النار و قيل لخزنة النار و الزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ
 الاثنيين و قيل للملكين المؤكلين به في قوله و جاءت كل نفس معها
 سائق و شهيد فيكون على الاصل و جعل المهدي من هذا النوع قال
 قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي و قيل
 لهما لان هرون امن على دعائه و المومن احد الداعيين السادس عشر
 خطاب الاثنيين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي و يا هارون
 وفيه وجهان احدهما انه افردة بالذدا لا دلالة عليه بالتربية والاخر لانه
 صاحب الرسالة و الآيات و هارون تبع له ذكرا ابن عطية و ذكر في
 الكشف آخر و هو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب
 فرعون عن خطابه حذرا من لسانه و مثله فلا يخرجكما من الجنة
 فتشقى قال ابن عطية افردة بالشقا لانه المخاطب اولا و المقصود في
 الكلام و قيل لان الله جعل الشفا في معيشة الدنيا في جانب الرجال
 و قيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر
 خطاب الاثنيين بلفظ الجمع كقوله ان تدوا لقومكما بمصر بيوتا و اجعلوا
 بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنيين كما تقدم في القيا
 التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله و ما تكون في شان و ما

تقلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في
الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه
وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو واقموا
الصلوة و بشر المؤمني الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد
نحو اجئتنا لتلقنا عما وجدنا عليه اباؤنا و تكون لكما الكبرى الآيه
الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون
خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا
وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب الآيه حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك
وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في هذه الآيه قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
ومثله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآيه فلا تكونن من
الجاهلين وانحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به
العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب
العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى ان وقفوا على
النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى ان المجرمون نكسوا رؤسهم
ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة
الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تنافت في الظهور بحيث
لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في
ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول التي
غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم فخطاب به النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بداييل فهل انتم مسلمون
و منه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنون فيمن قرأ بالفوقية السابع
والعشرون خطاب التلوين و هو الالتفات الثامن والعشرون خطاب
الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها و للارض ايثيا طوعا او كرها
التاسع والعشرون خطاب التهيب نحو و على الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين الثلاثون خطاب التحنن و الاستعطاف نحو يا عبادي الذين
اسرفوا الآية الحادي و الثلاثون خطاب التجديب نحو يا ايت لم تعبد
يا بنى انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني و الثلاثون خطاب
التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث و الثلاثون خطاب التشریف و هو
كلما فى القرآن مخاطبة بقل فانه تشریف منه تعالى لهذه الامة
بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع و الثلاثون خطاب
التشریف المعدوم و يصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بنى آدم فانه
خطاب لاهل ذلك الزمان و لكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب
القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه و سلم و قسم
لا يصلح الا لغيره و قسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب
القرآن تجد ملكا له الملك كله و له الحمد كله ازمة الامور كلها بيده
و مصدرها منه و مردها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية
من اقطار مملكته عالما بما فى نفوس عبده مطلعا على اسرارهم
و علاقتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع و يرى و يعطى و يمنع و يثبت
و يعاقب و يكرم و يهين و يخلق و يرزق و يميت و يحيى و يقدر
و يقضى و يدبر الامور نازلة من عنده دقيقها و جليلها و ماعدة اليه
لا تتحرك ذرة الا باذنه و لا تمقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده

يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصحه عبادة ويدلهم
على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم
ويتعرف اليه باسمائه وصفاته ويتحجب اليهم بنعمه وآلئه يذكرهم
بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه
ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان
عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة
هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم
ويذم اعداءه بسى اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع
الادلة والبراهين ويجيب عن شبهة اعدائه احسن الاجوبة ويصدق
الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعوا الى
دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر
عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عبادة فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه
من كل وجه وانهم لاغني لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن
جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل من سواه وكل ما سواه
فقير اليه بنفسه وانه لاينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضل
ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعد له وحكمته وتشهد من
خطابه عطابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم
وغافر ذلاتهم ومقيم اعدارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم المحامي
عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب
والموفى لهم بوعدته وانه وليهم الذي لاولى لهم سواه فهو مولاهم
الحق وينصرهم على عدوهم فذم المولى ونعم الفصير فاذا شهدت
القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيفا جميلا هذا شأنه فكيف

لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه
ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضا أثر عندها من رضي كل
من سواه وكيف لا تهلم بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به
هو غذاها وقوتها ودواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت
ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلاثين
نحو كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين
اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطاء اليه اقرب
وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه
والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص
والعام والامر والذهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر
والاستفهام والابته والحروف المصرفة والاعدار والانذار والحجة
والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم
هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ
واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الآية ان الذي يأكلون
اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانصوا الآية
ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال
في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايمان ونهاهم عن المعصية
ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم
والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع
والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع

من اقسام واقفا هو المعنى اقسام بيوم القيمة ولا اقسام بالنفس اللوامة
ولم يقسم و السبب و الاضمار مثل و اسأل القرية اى اهل القرية
و الخاص و العام مثل يا ايها النبي فهذا فى المسموع خاص اذا طلقت
الفساد فصار فى المعنى عاما و الامر و ما بعده الى الاستفهام امثلتها
واضحة و الابهة مثل انا ارسلنا نحن قسما عبر بالصيغة الموضوعية للجماعة
للو احد تعالى تفضيما و تعظيما و ابهة و الحروف المصرفة كالفتنة
تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة و على المعذرة نحو تم
لم تكن فتنتهم اى معذرتهم و على الاختيار نحو قد فتنا قومك من
بعذك و الاعذار نحو فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل
ذلك الا بمعصيتهم و البواقى امثلتها واضحة النوع الثاني و الخمسون
فى حقيقته و مجازة لا خلاف فى وقوع الحقايق فى القرآن و هو
كل لفظه بقى على موضوعه و لا تقديم فيه و لا تاخير و هذا اكثر الكلام
و اما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه و انكرة جماعة منهم الظاهرية
و ابن القاص من الشافعية و ابن خويزمنداد من المالكية و شبهتهم
ان المجاز اخو الكذب و القرآن منزلة عنه و ان المتكلم لا يعدل اليه الا
لذا ضاقت به الحقيقة فيستعير و ذلك محال على الله تعالى و هذه
شبهة باطلة و لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شرط الحسن فقد
اتفق البلغاء على ان المجاز ابغ من الحقيقة و لو وجب خلو القرآن
من المجاز وجب خلوه من الحذف و التوكيد و تذييه القصص وغيرها
وقد افرد بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام و لخصته مع
زيادته كثيرة فى كتاب سميت مجاز الفرسان الى مجاز القرآن و هو
قسمان الاول المجاز فى التركيب و يسمى مجاز الاسناد و المجاز العقلى

وعلاقته الملازمة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له
اصالة الملازمة له كقوله و اذا قلت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت
الزيادة و هي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناهم يا
هامان ابن لي نسب الذبح و هي فعل الاعوان الى فرعون و البنات
و هو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله و احلوا قومهم
دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به
ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف
لوقوعه فيه عيشة راضية اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل
فاذا عزمتم وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كآية
المصدر بها و كقوله و اخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما
ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها و اطلاق الربح و التجارة هنا مجاز
ثالثها و رابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني
كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اى برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوي
تدعوا فان الدعاء من النار مجاز و قوله حتى تضع الحرب اوزارها توتى
اكلها كل حين فامه هاربة فاسم الام لهاوية مجازا اى كما ان الام كافلة
لولدها او ملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة و ماوى و مرجع القسم
الثانى المجاز فى المفرد و يسمى المجاز اللغوي و هو استعمال اللفظ
فى غير ما وضع له اولا و انواعه كثيرة احدها الحذف و سياتي مبسوطا
فى نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع
المجاز الثانى الزيادة و سبق تحرير القول فيها فى نوع الاعراب الثالث
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى
لنا ملهم و نكتة التعبير عنها بالاصابع الإشارة الى ادخالها على غير المعتاد

مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع و اذا رايتهم تعجبك اجسامهم
اي وجوههم لانه لم ير جملةهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق
الشهر و هو اسم لثلاثين ليلة و اراد جزأ منها كذا اجاب به الامام فخرالدين
عن استكمال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط و الشرط ان يشهد
الشهر و هو اسم لكلمة حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر و ليس
كذلك و قد فسره علي و ابن عباس و ابن عمر علي ان المعنى من
شهد اول الشهر فليصمه جميعه و ان سافر في اثنائه اخرج ابن جرير
و ابن ابي حاتم و غيرهما و هو ايضا من هذا النوع و يصلح ان يكون
من نوع الحذف الرابع عكسه نحو و يبقى وجه ربك اي ذاته فولوا
وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجه عن جميع الاجساد لان
التذم و النصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت
ايديكم اي قدمت و كسبتم و نسب ذلك الى الايدي لان اكثر
الاعمال تزاوّل بهما قم الليل و قرآن الفجر و اركعوا مع الراكعين و من
الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام و القراءة و الركوع و السجود على
الصلوة و هو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح
فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيان احدهما وصف البعض باسم
الكل ناصية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف به الناصية و عكسه
كقوله انا منكم و جلون و الوجل صفة القلب و لمثلت منهم رعبا
و الرعب انما يكون في القلب و الثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل
ذكرة ابو عبيدة و خرج عليه قوله و لا بين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله و ان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدكم و تعقب بانه

لا يجب على الفبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح
و نحوهما و بان موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا و فى الآخرة
فقال يصيبكم هذا العذاب فى الدنيا و هو بعض الوعيد من غير نفي
عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشي و يحتمل ايضا ان يقال ان
الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه و يؤيد ما قاله ثعلب
قوله فاما فرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فاليضا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اى ربه السادس عكسه نحو و يستغفرون لمن فى الارض اى المؤمنين
بدليل قوله و يستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على
اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى
هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق
المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم
لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق و اللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة
من مهر و نفقة و ما لابد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا
يستطيعون السمع اى القبول و العمل به لانه مسبب عن السمع فلهذا
من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا
فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله
و سبب ذلك اكل الشجرة و سبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي
عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو و اتوا اليقامى اموالهم اى
الذين كانوا يتامى ان لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهم ان ينفكس ازواجهم
اى الذين كانوا ازواجهم من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما
كان عليه فى الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية باسم ما يؤول اليه

نحو اني اراني اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا
 الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر و الفجور حتى تنكح زوجا غيره
 سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه
 زوجا فبشرناه بسلام حلیم نبشرك بسلام عليم وصفه في حال البشارة
 بما يؤول اليه من العلم و الحكم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على
 المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها
 محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل اذ يريدكم الله في منامكم
 اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فاليدع ناديه اى
 اهل ناديه اى مجلسه و منه التعبير باليد على القدرة نحو بيده
 بالملك و بالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول
 و بالافواه على اللسان نحو و يقولون بافواههم و بالقرية عن سائديها نحو
 و اسال القرية و قد اجتمع هذا النوع و ما قبله في قوله تعالى خذوا
 زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
 محلها فاطلق عليه اسم الحال و اخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد
 الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ
 باسم آله نحو واجعل لي لسان صدق فى الآخرين اى ثناء حسنا
 لان اللسان آلة و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه
 السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم و البشارة
 حقيقة فى الخبر السار و منه تسمية الداعي الى الشئ باسم الصارف
 عنه ذكره السكاكي و خرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
 يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد و سلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع
 عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان

ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته
الثامن عشر اطلاق الفعل و المراد مشارفته و مقارنته و ارادته نحو فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان
الامسك لا يكون بعده و هو في قوله فيبلغن اجلهن فلا تعضوهن
حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون اى فاذا
قرب مجيئه و به يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيئ الاجل
لا يتصور تقديم و لا تاخير و ليخشش الذين لو تركوا الآيه اى لو قاربوا
ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء و انما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اى اردتم القيام فاذا
قرأت القرآن فاستعد اى اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها و كم من
قرية اهلكناها فجأها بأسنا اى اردنا اهلاكها و الا لم يصح العطف بالفاء
و جعل منه بعضهم قوله من يهدى الله فهو المهتدى اى من يرد
الله هدايته و هو حسن جدا لئلا يتحد الشرط و الجزء التاسع عشر
القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتذود بالعصبة اى لتذود
العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل و حرمانا عليه المراضع
اى حرمانا على المراضع و يوم يعرض الذين كفروا على النار اى
تعرض النار عليهم لان المعروف عليه هو الذي له الاختيار و انه يحب
الخير لشديد اى و ان حبه للخير و ان يردك بخير اى يرد بك
الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ
بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تولى عنهم فانظر اى فانظر ثم
تولى ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو
او قلب تشبيهه و سيأتي في نوعه العشرين اقامة صيغة مقام اخرى

وتحتة انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فاقهم عدولي
و لهذا افردت و على المفعول نحو و لا يحيطون بشي من علمه اى
من معلومه صنع الله اى مصنوعه و جاؤا على قميصه بدم كذب اى
مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام و منه اطلاق
البشرى على الميشر به و الهوى على المهوى و القول على المقول
و منها اطلاق الفاعل و المفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة
اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة و منها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه
و عكسه نحو انه كان وعدة ماتيا اى اتيا حجابا مستورا اى ساقرا و قيل
هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به احد و منها اطلاق
فعليل بمعنى مفعول نحو و كان الكافر على ربه ظهيرا و منها اطلاق
واحد من المفرد و المثنى و الجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد
على المثنى و الله و رسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد لتلازم
الرضائين و على الجمع ان الانسان لفي خسر اى الانامي بدليل
الاستثنا منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين و مثال اطلاق
المثنى على المفرد القيا في جهنم اى الق و منه كل فعل نسب
الى شيئين و هو لاحدهما فقط يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و انما
يخرج من احدهما و هو الملح دون العذب و نظيرة و من كل تأكلون
لحما طريا و تستخرجون حلية تلبسونها و انما تخرج الحلية من الملح
و جعل القمر فيهن نورا اى في احد يهن نسيما حوتهما و الناسي يوشع
بدليل قوله لموسى ابي نسيت الخوت و انما اضيف النسيان اليهما

معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم
 الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اى من احد
 القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جذتان وان المعنى جذة
 واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القدر لابن جنبي ان منه انت
 قلت للناس اتخذوني وامى الهين و انما المتخذ اى عيسى دون
 مريم و مثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان
 البصر لا نخسأ الا بها و جعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان و مثال
 اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني اى ارجعني و جعل منه
 ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون و الرسول واحد بدليل ارجع
 اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما و عادة الملوك
 جارية ان لا يرسلوا واحدا و جعل منه فذاته الملائكة تنزل الملائكة بالروح
 اى جبرئيل و ان قتلتم نفسا فاداراتهم فيها و القاتل واحد و مثال
 اطلاقه على المثني قالتا ائيتنا طابعين قالوا لا تخف خصمان فان
 كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صنعت قلوبكما اى قلبا كما
 و داود و سليمان ان يحكما الى قوله و كنا لحكمهم شاهدين و منها
 اطلاق الماضي على المستقبل لتحقيق وقوعه نحو اتى امر الله اى
 الساعة بدليل فلا تستعجلوه و نفخ في الصور فصعق من فى السموات
 و ان قال الله يا عيسى ابن مريم ا أنت قلت للناس الآية و برزوا
 لله جميعا و نادى اصحاب الاعراف و عكسه الافادة الدوام و الاستمرار
 فكانه وقع و استمر نحو اتأمرون الناس بالبر و تنسون و اتبعوا ما تملوا
 الشياطين على ملك سليمان اى قلت و لقد نعلم اى علمنا قد نعلم
 ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم و كذا فريقتا

كذبتهم و فريقا تقتلون و يقول الذين كفروا لست برسلا اى قالوا
و من لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه
حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو و ان الدين لواقع ذلك يوم
مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء
مبالغة فى الحث عليه حتى كأنه وقع و اخبر عنه قال الزمخشري
ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر او النهي كأنه سورع
فيه الى الامتثال و اخبر عنه نحو و الوالدات يرضعن و المطلقات
يقربصن فلا رفا و لا فسوق و لا جدال فى الحج على قراءة الرفع
و ما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسسه
الا المطهرون اى لا يمسسه و ان اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله اى لا تعبدوا بدليل و قولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن
مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا و لنحمل خطاياكم اى و عن حاملون
بدليل و انهم لكاذبون و الكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا
و ليبكوا كثيرا قال الكواشي فى الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ
من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيدا يجاب
الاكرام عليهم و قال ابن عبد السلام ان الامر للايجاب بشبه الخبر به فى
ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد
قال الفراء معناه نيا لها حسرة و قال ابن خالويه هذه من اصعب
مسألة فى القرآن لان الحسرة لا تنادى و انما تنادى الاشخاص لان فائدته
التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة
نحو وهم فى الغرفات آمنون و غرف الجنة لا تحصى هم درجات

عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات و نكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المومن على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اى الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل وتلك لان تانيثها غير حقيقى ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال واحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونت وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى مونتة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا فى القواعد المهمة قاعدة فى التذكير والتانيث ومنها التقليل وهو اعطاء الشئ حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغبرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بقاء الخطاب تغليباً لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتى بياء الغيبة

لانه هفة لقوم و حسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير
 الخطابين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غالب
 فى الضمير الخطاب و ان كان من تبعك يقتضى الغيبة وحسنه
 انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب فى المعصية و العقوبة جعل تبعا
 له فى اللفظ ايضا و هو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى و لله يسجد
 ما فى السموات و ما فى الارض غالب غير العاقل حيث اتى بما
 لكثرتة و فى آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك
 يا شعيب و الذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا
 ادخل شعيب فى لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن فى ملتهم اصلا
 حتى يعود فيها و كذا قوله ان عدنا فى ملتكم فسجد الملائكة كلهم
 اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بيدهم يا ليت
 بيني و بينك بعد المشرقين اى المشرق و المغرب قال ابن الشجري
 و غلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين يلتقيان اى الملح
 و العذب و البحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم و لكل درجات اى
 من المومنين و الكفار و الدرجات للعلو و الدرجات للمفل فاستعمل
 الدرجات فى القسمين تغليبا للاشرف قال فى البرهان و انما كان
 التغليب باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان
 القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور
 و الاناث اطلاق غير ما وضع له و كذا باقى الامثلة ومنها استعمال
 حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الرابعين
 ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب و صيغة لا تفعل لغير التحريم
 و أدوات الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق و اداة التمني

والترجي و النداء لغيرها كما هياتي كل ذلك في الانشاء و منها التضمين و هو اعطاء الشيء معنى الشيء و يكون في الحروف و الافعال و الاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر و غيرها و اما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر و يكون فيه معنى الفعلين معا و ذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عاداته التعدى به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدى به و الاول تضمين الفعل و الثاني تضمين الحرف و اختلفوا ايها اولى فقال اهل اللغة و قوم من النحاة التوسع في الحرف و قال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروي و يلقد او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى و الاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عبادة عديت بعن لتضمنها معنى العفو و الصفح و اما في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق و حريص عليه و انما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة و المجاز معنا فالجمع بينهما مجاز فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز و هي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز و انكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه و الحذف ليس كذلك و قال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز و معظمه و ليس كل حذف مجازا و قال القراء في الحذف

اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ و معناه من حيث الاسناد
نحو و اسأل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها و قسم
يصح بدونها لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او
على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة و قسم يتوقف عليه عادة
لا شرعا نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فضربه و قسم يدل
عليه دليل غير شرعي و لا هو عادة نحو قبضت قبضة من اثر الرسول
دل الدليل على انه انما قبض من اثر جافر فرس الرسول وليس في
هذه الاقسام مجازا لا الاول و قال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا
اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتداء المعطوف على
جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام و قال القزويني
في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز
نحو اسأل القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف و الزيادة لا توجب
تغير الاعراب نحو او كصيد من السماء فيما رحمة فلا توصف الكلمة
بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول
و الصحيح انه حقيقة قال الطرطوسي في العمدة و من سماه مجازا
قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل و نحوه فان جاز ان
يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد و اذا بطل
جمل الاول على المجاز بطل حكم الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث
التشبيه زعم قوم انه مجاز و الصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في
المعيار لانه معنى من المعاني و له الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه
نقل اللفظ عن موضوعه و قال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو
حقيقة او بحذوه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع

الكفاية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام
وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيرها
الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز و اليه ذهب صاحب
التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعني الحقيقي مع المجازي
وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها
تقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه
لازم المعني ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعني بل عبر بالمترجم
عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة
منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها
ان يريد به غير موضوعه استعمالا و افادة الخامس التقديم والتاخير
عدة قوم من المجاز لان تقديم ما ترتبه التاخير كالمفعول و تاخير ما
ترتبه التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في
البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع
له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكره هل هو
حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما
يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة
والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالفظر الى الشرع مجازات بالنظر
الى اللغة فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة
اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن
ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف
التي يتركب منها الكلام ثانيا الاعلام ثالثها اللفظ المشتمل في المشاكلة
نحو و مكروا و مكر الله و جزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة

بين الحقيقة والمجاز قال انه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجاز كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجاوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينها كقوله تعالى ولكن لا تواعد و هن مرا فانه مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر و تجوز به عن العقد لانه سبب عنه فللمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعني لا تواعد و هن عقد نكاح وكذا قوله و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمذلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الواحد انية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه و جعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المذبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لوقال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البدار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لا صرفي معني وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغص الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شئ بذئ وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس

النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناه البعيد من القريب
ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته
حروف واسماء و افعال فالحروف الكاف نحو كرماد و كان نحو كانه
رؤس الشياطين و الاسماء مثل و شبه و نحوهما مما يشتق من المماثلة
والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل الا في حال او صفة لها شان
وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ربح
فيها صرا صابت حرث قوم و الافعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه
من صحرهم انها تسعي قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل
ينبى عن التشبيه فيوتي بالتشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال
على التحقيق و في البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن
وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه
الافعال تبني عن التشبيه نوع خفاء و الاظهر ان الفعل ينبى عن
حال التشبيه في القرب و البعد و ان الاداة محذوفة مقدرة لعدم
استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبار الاول
باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به
جسي و المشبه عقلي او عكسه مثال الاول و القمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر و مثال الثاني
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا
مثل به في البرهان و كانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو
غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب و الحجارة فهو من الاول و مثال
الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد لشتدت به الريح و مثال
الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام اصلا لان العقل محقق من

الحسن فالمحسوس اصل للمعقول و تشبيهه به يستلزم جعل الاصل
 قرعا و الفرع اصلا و هو غير جائز و قد اختلف في قوله تعالى هن
 لباس لكم و انتم لباس لهن الذاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد
 و مركب و المركب ان يفتزع وجه الشبه في امور مجموع بعضها
 الى بعض كقوله كمثل الكمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال
 الكمار و هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
 و قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء الى قوله كان
 لم تغن في الامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها
 بحيث لو سقط شيء اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا
 في سرعة نقيضها و انقراض نعيمها و اغترار الناس بها بحال ما نزل
 من السماء و انبت انواع العشب و زين بزخرفها وجه الارض كالعروس
 اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها و ظنوا انها
 مسلمة من الكوائج اتاما بأس الله فجأة كانها لم تكن بالامس و قال
 بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران أحدهما ان الماء اذا اخذت منه
 فوق حاجتك تضررت و ان اخذت قدر الحاجة افتفعت به فذلك
 الدنيا و الثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل
 فيه شيء فذلك الدنيا و قوله مثل فورة كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه
 نور الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب
 الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ و كونها لا تنفذ
 ليكون اجمع للبصر و قد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه
 الكوكب الدرّي في صفاتها و دهن المصباح من اصفى الادهان
 واقواها و قودها لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية و لا غربية

فلا تصيبها الشمس في احد طرفى النهار بل تصيبها الشمس اعدل
 اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما
 كسراب بقيعة و الآخر كظلمات في بحر ليجى الى آخره وهو ايضا
 تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه
 ما يقع عليه الحاسة مما لا يقع اعتمادا على معرفة الفقيض و الضد
 فان ادراكها ابلغ من ادراك الحاسة كتدوله طلوعها كانه رؤس الشياطين
 شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من
 بشاعة صور الشياطين و ان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما
 لا يقع عليه الحاسة بما يقع عليه كقوله و الذين كفروا اعمالهم كسراب
 بقيعة الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب
 و المعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة و عظم الفاقة الثالث
 اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل
 فوقهم كانه ظلة و الجامع بينهما الارتفاع فى الصورة الرابع اخراج ما
 لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء
 و الجامع العظم و فايدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة و افراط السعة
 الخامس اخراج ما لا قوة له فى الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى
 وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام و الجامع فيها العظم و الفائدة
 ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام فى الطف ما يكون من الماء
 و ما فى ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال و قطعها الاقطار البعيدة
 فى المسافة القريبة و ما يلزم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن
 الكلام بناء عظيما من الفخر و تعداد النعم و على هذا الوجة الخمسة
 تجرى تشبيهات القرآن الرابع ينقسم باعتبار آخر الى موكد وهو

ما حذف فيه الآداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم
يحذف كآيات السابقة والمحذوف الآداة ابغ لانه نزل فيه الثاني نزل
منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول آداة التشبيه على المشبه به
وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيدقلب التشبيه و يجعل
المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقول
انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا
الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز و انه الخلق بالحل ومنه قوله افمن
يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدية الاوثان الذين
صموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق
فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم و غلوا حتى صارت
عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك و اما لوضوح الحال
نحو و ليس الذكر كالانثى فان الاصل و ليس الانثى كالذكر و انما عدل
عن الاصل لان المعنى و ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت و قيل لمراعات الفواصل لان ما قبله اني وضعتها انثى و قد
تدخل على غيرها اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله
كما قال عيسى ابن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في
الانقياد كشان مخاطبين عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيهه
الادنى بالاعلى و في الدم تشبيه الاعلى بالادنى لان الدم مقام الادنى
و الاعلى طار عليه فيقال في المدح حصي كالياقوت و في الدم ياقوت
كالزجاج و كذا في السلب و منه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
اي في النزول لا في العلوام نجعل المتقين كالنجم في سوء الحال

اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبهه
فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب و اجيب بانه للتقريب الى
اذهان المخاطبين ان لا اعلى من نوره فيشبهه به فائدة قال ابن
ابى الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين و لا اكثر من
ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه
فتوكد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة و يقال في تعريفها
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انه مجاز لغوي لانها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه و لا لاعم منهما فاسد في قولك رأيت
اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع و لا لمعنى اعم منهما كالحيوان
الجرى مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما و قيل
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها
لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان
استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير فقل
الاسم و حده و ليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل
الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا و قال بعضهم حقيقة
الاستعارة ان تستعار الكلمة من شىء معروف بها الى شىء لم يعرف
بها و حكمة ذلك اظهار الخفي و ايضاح الظاهر الذي ليس بجلي
او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي و انه في ام الكتاب
فان حقيقته و انه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد
تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصل و حكمة ذلك تمثيل ما ليس
بمرى حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد
العيان و ذلك ابلاغ في البيان و مثال ايضاح ما ليس بجاي ليصير

جليا و اخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل كوالديه
 رحمة فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا و تقدير الاستعارة
 القريبة و اخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا و حكمة
 الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئيا لاجل حسن البيان و لما
 كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من
 الذل لهما و الاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابغ من
 الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من
 خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفلى ادنى ميل
 صدق عليه انه خفض جانبه و المراد خفض يالصق الجذب بالارض
 و لا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر و مثال المبالغة و فجرنا
 الارض عيوننا و حقيقته و فجرنا عيون الارض و لو عبر بذلك لم يكن فيه
 من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيوننا فرع اركان
 الاستعارة ثلاثة مستعار و هو اللفظ المشبه به و مستعار منه و هو اللفظ
 المشبه و مستعار له و هو المعنى الجامع و اقسامها كثيرة باعتبار
 فنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس
 لمحسوس نحو و اشتعل الرأس شيئا فالمستعار منه هو النار و هو
 المستعار له الشيب و الوجه هو الانبساط و مشابهة ضوء النار لبياض
 الشيب و كل ذلك محسوس و هو ابغ مما لو قيل. اشتعل شيب
 الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس و مثله و تركنا بعضهم
 يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم
 على سبيل الاستعارة و الجامع سرعة الاضطراب و تتابعه من الكثرة
 و الصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج الدور

من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق
 التدريج و كل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس
 بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولي نحو و آية
 لهم الليل نساخ منه النهار فالمستعار منه السناخ الذي هو كشط الجاه
 عن الشاة و المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل و هما حسيان
 و الجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر و حصوله عقب حصوله
 كترتب ظهور اللحم على الكشط و ظهور الظلمة على كشف الضوء عن
 مكان الليل و الترتب امر عقلي و مثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد
 النبات و الجامع الهلاك و هو امر عقلي الثالث استعارة معقول
 لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات
 نحو من بعثنا من موقدنا المستعار منه الرقاد اى النوم و المستعار له
 الموت و الجامع عدم ظهور الفعل و الكل عقلي و مثله و لما سكت عن
 موسى الغضب المستعار السكوت و المستعار منه السامت و المستعار
 له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو
 مستهم البساء و الضراء استعير المس و هو صفة فى الاجسام و هو
 محسوس لمقاساة الشدة و الجامع اللحوق و هما عقليان بل نقذف
 بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف و الدمغ مستعاران و هما
 محسوسان و الحق و الباطل مستعار لهما و هما معقولان ضربت عليهم
 الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس استعير
 الحبل المحسوس للعهد و هو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع
 و هي كسر الزجاج و هو محسوس للتبايع و هو معقول و الجامع
 التاثير و هو اباغ من باغ و ان كان بمعنى لان تاثير الصدع اباغ من تاثير

التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما و اخفض لهما جناح
الذئ قال الراغب لما كان الذئ على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يزفعه و قصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه
قيل استعمل الذئ الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في
آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افسن اسس بذيانه على تقوى و يبغونها
عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا
في كل و اديهمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من
استعارة المحسوس للمعقول و الجامع عقلي الخامس استعارة معقول
لمحسوس و الجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغي الماء المستعار منه
التكبر و هو عقلي و المستعار له كثرة الماء و هي حسي و الجامع
الاستعلاء و هو عقلي ايضا و مثله تكاد تميز من الغيظ و جعلنا آية
النهار مبصرة تنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية و هي ما كان اللفظ
المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور
في كل واد و تبعية و هي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل
و المشتقات كسائر الآيات السابقة و كالحروف نحو فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا شبة سبب ترتب العداوة و الحزن على الالتقاط
بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به
و تنقسم باعتبار آخر الى مرشحة و مجردة و مطلقة فالاولى و هي
ابلغها ان تقرن بما يلايم المستعار منه نحو اوليك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال و الاختيار ثم
قرن بما يلايمه من الربح و التجارة و الثانية ان تقرن بما يلايم المستعار
له نحو فانها لاله لباس الجوع و الخوف استعير اللباس للجوع ثم

قرن بما يلايم المستعار له من الازاقة ولو اراد الترشيم لقال فكساها
 لكن التجريد هنا ابلع لما في لفظ الازاقة من المبالغة في الالم باطنا
 والثالثة ان لا تقرون بواحدة منهنما وتذقس باعتبار آخر الى تحقيقية
 وتخييلية ومكذبة وتصريحية فالاولى ما تحقق معناهما حسا نحو
 فاذا قها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا وحجة
 لامعة اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهنما
 يتحقق عقلا والثانية ان يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ
 من اركانه سوى المشبه زيادةً على ذلك التشبيه المضمرة في
 النفس بان يثبت للمشبه به فسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة
 بالكذابة ومكذبا عليها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه
 وبقابلة التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
 للمشبه استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص
 بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل
 ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون
 عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضر في النفس فلم
 يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه
 باثبات النقص له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا
 واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو الذار ودل عليه بلازمه
 وهو الاشتعال فاذا قها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضر والالم
 بما يدرك من طعم المرقا وقع عليه الازاقة ختم الله على قلوبهم
 شبهها في ان لا يقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم ثم اثبت لها
 الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي

فأثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء و من التصريحية
 آية مستهم البساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار آخر الى
 وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا
 فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا
 للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء
 والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء و عنادية و هي ما لا يمكن
 اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع
 الوجود و العدم في شيء ممتنع و من العنادية التهكمية و التمليلية
 وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي اذرهم
 استعيرت البشارة و هي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده با دخاله
 في جنسها على سبيل التهكم و الاستهزاء و نحو انك لانت الحليم
 الرشيد عذوا الغوى السفية تهكما ذق انك انت العزيز الكريم و تنقسم
 باعتبار آخر اي تمثيلية و هي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من
 متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله
 و وثوقه بحمايته و النجاة من المكاره باستمسك الواقع في مهواة
 بحبل و ثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه تنبيه قد تكون
 الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعنى تلك الاواني ليست
 من الزجاج و لا من الفضة بل في صفاء القارورة و بياض الفضة فصب
 عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام و السوط عن الايلام
 فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على
 انكارهم المجاز و قوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايها ما للحاجة و لانه
 لم يرد في ذلك اذن من الشروع و عليه القاضي عبد الوهاب المالكي

وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا
 امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا تصفه
 به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع
 البلاغة و اشرفها و اتفق البلغاء على ان الاستعارة ابغ منه لانها مجاز
 و هو حقيقة و المجاز ابغ فاذن الاستعارة على مراتب الفصاحة وكذا
 الكناية ابغ من الصريح و الاستعارة و لانها ابغ من الكناية كما قال في
 عروس الأفراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية و استعارة و لانها
 مجاز قطعا و في الكناية خلاف و ابغ انواع الاستعارة التمثيلية كما
 يوخد من الكشاف و يليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على
 المجاز العقلي و الترشيحية ابغ من المجردة و المطلقة و التخيلية
 ابغ من التحقيقية و المراد بالابلية افادة زيادة التأكيد و المبالغة في
 كمال انتشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من
 المهم تحرير الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الاداة نحو زيد
 اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمى فان قلت هل
 تسمى ما في آية استعارة قلت مختلف فيه و المحققون على
 تسميته تشبيها بليغالا استعارة لان المستعار له مذكور و هم المناقون
 و انما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له و يجعل الكلام
 خلوا عنه صالحا لان يران المنقول عنه و المنقول له لو لا دلالة الحال
 او فحوى الكلام و من ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه
 و يضربون عنه صفحا و عليه السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان
 حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر و تناسي التشبيه و زيد اسد
 لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة و تابعه صاحب الايضاح

قال في عروس الافراح و ما قالا مفعول و ليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك و قيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صفه الى الاستعارة و صفناه الى حقيقته و انما نصره الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالخبر به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال و الذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فكيف اداة التشبيه مقدرة و تارة يقصد بها الاستعارة فلا يكون مقدرة و يكون الاسد مستعملا في حقيقته و ذكر زيد و الاخبار عنه ما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه و ان لم تقم فنحن بين اضرار و استعارة و الاستعارة اولى فيصار اليها و ممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة و كذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة و ان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها و التشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الرابع و الخمسون في كنياته و تعريضه هما من انواع البلاغة و اساليب الفصاحة و قد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح و عرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه قال الطيبي ترك التصريح بالشئ الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم و انكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز و قد تقدم الخلاف في ذلك و للكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة

كفاية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع و تسعون نعجة و لي نعجة واحدة فكذى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه و لهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي و انما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لذكرة و هو ان الملوك و الاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملاء و لا يتبدلون اسماء هن بل يكنون عن الزوجة بالعرس و العيال و نحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكفوا عنهن و لم يصوفوا اسماء هن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها و لم يكن تأكيد للعبودية التي هي صفة لها و تأكيدا لان عيسى لا اب له و الا لنسب اليه ثالثها ان يكون الصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة و المباشرة و الافضاء و الرفث و الدخول و السرمي قوله و لكن لا تواعدوهن سرا و الغشيان في قوله فلما تغشاها و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع و لكن الله يكذى و اخرج عنه قال ان الله كريم يكذى ما شاء و ان الرفث هو الجماع و كذى عن طلبه بالمرادة في قوله و راودته التي هو في بيتها عن نفسه و عنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم و انتم لباس لهن و بالحرث في قوله نساءكم حرث لكم و كذى عن البول و نحوه بالغايط في قوله او جاء احد منكم من الغايط و اصله المكان المظمين من الارض و كذى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم و ابغها كانا يأكلان الطعام و كذى عن الاستتار بالادبار في قوله يضربون وجوههم و ادبارهم و اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعنى استتاهم و لكن الله

يكنى و ارد على ذلك التصريح بالفرج في قوله و التي احسنت
 فرجها و اجيب بان المراد به فرج القميص و التعبير به من لطيف
 الكنايات و احسنها اي لم يعلق ثوبها زينة فهي طاهرة الثوب كما
 يقال نقي الثوب و عفيف الذيل كناية عن العفة و منه و ثيابك فظهر
 و كيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها و انما نفخ في جيب
 درعها و نظيرة ايضا و لا ياتين بدهتان يفترينه بين ايديهن و ارجلهن
 قلت و على هذا نفى الآية كناية عن كناية و نظيرة ما تقدم من مجاز
 المجاز رابعها قصد البلاغة و المبالغة نحو و من ينشأ في الحلية و هو
 في الخصام غير مبين كذا عن النساء بانهن ينشأن في القرفة
 و التزين الشاغل عن النظر في الامور و دقيق المعاني و لو اتى بلفظ
 النساء لم يشعر بذلك و المراد نفي ذلك عن الملائكة و قوله بل يدها
 مبسوطتان كناية عن سعة جودة و كرمه جدا خامسها قصد الاختصار
 كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو و ابئس ما كانوا يفعلون فان
 لم تفعلوا و لن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبية
 على مصيرة نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيرة الى
 اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي تمامه مصيرها الى ان
 تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في
 المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان
 حال المرصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار
 او السترا او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل
 او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن و استنبط الزمخشري نوعا من
 الكناية غريبا و هو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر

فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة و المجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه و كذا قوله و الارض جميعا قبضة يوم القيمة و السموات مطويات بيمينه كناية عن عظمه و جلالته من غير ذهاب بالقبض و اليمين الى جهتين حقيقة و مجاز تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الاردا ف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له و لا بدالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى و قضى الامر و الاصل و هلك من قضى الله هلاكه و نجى من قضى الله نجاته و عدل عن ذلك الى لفظ الاردا ف لما فيه من الایجاز و التذنيب على ان هلك الهالك و نجا الناجي كان بامر امر مطاع و قضاء من لا يرد قضاءه و الامر يستلزم امرا نقضاؤه يدل على قدرة الامر به و قهره و ان الخوف من عقابه و رجاء ثوابه يخصان على طاعة الامر و لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص و كذا قوله و استوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه و لا ميل و هذا لا يحصل من لفظ الجلوس و كذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات و عدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن و لا يشتهين غيرهم و لا يوخذ ذلك من لفظ الفقه قال بعضهم و الفرق بين الكناية و الاردا ف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم و الاردا ف من مذكور الى متروك و من امثله ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا و يجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى

عن قوله بالسواى مع ان فيه مطابقة كالجملية الثانية الى بما عملوا
تادبا ان تضاف السوء الى الله تعالى فصل للناس فى الفرق
بين الكفاية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكفاية ذكر
الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر اشياء يدل به على
شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكفاية ما دل على معنى يجوز حمله
على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقوله من يتوقع
صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة
ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى جانبه وقال السبكي في
كتاب الاغريض فى الفرق بين الكفاية والتعريض الكفاية لفظ استعمل
في معناه مراد منه لازم المعنى فهى بحسب استعمال اللفظ فى
المعنى حقيقة والتجوز فى ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها
المعنى بل يعبر بالمازوم عن اللازم وهى حينئذ مجاز ومن امثله
قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة
لازمة وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض
فهو لفظ استعمل فى معناه للتلويح بغيره تحويل فعله كبيدهم هذا
نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد
الصغار معه تلويحا لعابديها فافها لا تصالح ان تكون الهة لما يعلمون اذا
نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والا له لا يكون عاجزا
فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سبق لاجل موصوف
غير المذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل
الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهة اى

جانبه قال الطيبي و ذلك يفعل اما لتذويه جانب الموصوف و منه
و رفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه و سلم اعلى لقدرة
اى انه العلم الذي لا يشتبه و اما لتلطف به و احتراز عن المخاشنة
نحو ما لي لا اعبد الذي فطرني اى و ما لكم لا تعبدون بدليل قوله
و اليه ترجعون و كذا قوله اتخذ من دونه الهة و وجه حسنه اسماع
من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذا لم يصرح بنسبته
للباطل و الاعانة على قبوله اذا لم يرد له الا ما اراده لنفسه و اما
لاستدراج الخصم الى الاذعان و التسليم و منه لئن اشركت ليحبطن
عملك خوطب النبي صلى الله عليه و سلم و اريد غيرة لاسلحالة
الشرك عليه شرعا و اما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض
بذم الكفار و انهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون و اما للاهانة و التوبيخ
نحو و اذا المؤودة سئلت باى ذنب قتلت فان سوالها لاهانة قاتلها
و توبيخه و قال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي
و يشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم و قسم لا يراد به بل
يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله
كبيرهم هذا النوع الخامس و الخمسون فى الحصر و الاختصاص اما
الحصر و يقال له القصر هو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص
و يقال ايضا اثبات الحكم للمذكور و نفيه عما عداه و ينقسم الى قصر
الموصوف على الصفة و قصر الصفة على الموصوف و كل منهما اما
حقيقي و اما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو
ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها و هو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها و نفي ما عداها بالكلية

وعدم تعدرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها و لذا
 لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اى انه مقصور
 على الرسالة لا يتعداها الى التبدي من الموت الذي استعظموه الذي هو
 من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله
 ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه
 الا ان يكون هيئة الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب
 النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما
 اهل لغير الله به و كانوا يحرمون كثيرا من المباحات و كانت سجيتهم
 تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسبوقه بذكر شبههم في البحيرة والسائبة
 والوصيلة و الحامي و كان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا
 ما احللتهموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم
 ببسط من هذا و ينقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد
 و قصر قلب و قصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما
 الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالهية
 والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم
 نحو ربي الذي يحيى ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه
 هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من
 اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس
 رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب
 والثالث يخاطب به من تساوي عدة الامران فلم يحكم باثبات
 الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحد الصفتين بعينها فصل طرق
 الحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما وغيرها

والاستثناء بلا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم
الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر ان الاستثناء المفرغ لابد ان
يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج
فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد
ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا
اى ماكولا ولا بد ان يوافق في صفته اى اعرابه وحينئذ يجب
القصر اذا اوجب منه شىء بالا ضرورة ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء
واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد
يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسبات نحو
وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة
النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة
من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه
استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فليل بالمنطوق
وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه مفهم ابو حيان واستدل مثبتوة
بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالفصص فان معناه ما
حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر
فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القرأتين ومنها ان لا اثبات
وما للنفي فلا بد ان يحصر القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن
تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان للثاويد و ما كذلك
فاجتمع تاويد ان فان الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع
تاويدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيد القائم واجيب بان مرادة

لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان الا للحصر و منها قوله تعالى انما العلم عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا آتيكم به انما يأتي به الله و لا اعلمها انما يعلمها الله و كذا قوله و لمن انتصر بعد ظلمه فاريلك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستأنونك وهم اغنياء و اذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي و ان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر و احسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري و البيضاوي فقلا في قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد انما القصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم نحو انما زيد قائم و انما يقوم زيد و قد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد و انما الهكم بمنزلة انما زيد قائم و فائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية و صرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها و ما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه و الاصل عدمه و رد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية و اجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان و لم يحكوا

فيه خلافا و نازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي و اثبات فقوالك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة و القصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا و ليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقد بها المخاطب و اما العطف بدل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي و الاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون و خالف فيه قوم و سيأتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره و اولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر و ممن ذكر انه للحصر البديانيدون في بحث المسند اليه و استدل له السهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله و لم يؤت به حيث لم يدع و ذلك في قوله و انه هو اضحك و ابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به في و انه خلق الزوجين و ان عليه النشأة و انه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله و اتى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح و قد استنبطت دلالة على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر كما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم و انما الذي حصل بتوفيته انهم لم يبق لهم رقيب غير الله و من قوله لا يستوى اصحاب النار و اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء و ذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي و الحاصل على رآيه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه

معرفة و المسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قدمت و انا سعيت
 في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وهدى او قصر
 القلب اكد بنحو لا غيري و منه في القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون
 فانما قبله من قوله اتمدونني بمال و لفظ بل المشعر بالاضراب يقتضى
 بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا
 اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال و كذا قوله
 لا تعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم الا نحن و قد تأتى للتقوية والتاكيد
 و هو التخصيص قال الشيخ بهاء الدين و لا يتميز ذلك الا بما يقتضيه
 الحال و سياى الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيًا نحو انت لا تكذب
 فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب و من لا تكذب انت و قد يفيد
 التخصيص و منه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة
 مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اى لا امرأة
 او الوحدة اى لا رجلان رابعها ان يلى المسند اليه حرف النفي
 فيفيده نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع ان غيري قاله و منه
 و ما انت علينا بعزيز اى العزيز علينا رهطك لا انت و لذا قال
 رهطى اعز عليكم من الله هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر و وافقه
 السكاكي و زاد شروطا و تفاصيل ذلك بسطناها في شرح الفية المعاني
 للقاسم تقديم المسند ذكر ابن الاثير و ابن الفقيس و غيرهما ان تقديم
 الخبر على المبتداء يفيد الاختصاص و رده صاحب الفلك الدائر بانه
 لم يقل به احد و هو ممنوع فقد صرح السكاكي و غيره بان تقديم ما
 يتبعه التاخير يفيد و مثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه
 ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص و تعقبه صاحب الايضاح

وهو شرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق
 في سورة الزعد و في قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله
 يقول الحق و هو يهدي السبيل و يحتمل انه اراد ان تقديمه افادة
 فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الاسماء
 فخرالدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو
 المنطلق زيد و منه في القرآن فيما ذكر الزمكاني في اسرار التنزيل
 الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اى الحمد لله لا
 لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص
 عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيد القايم نقله المذكور
 ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكرة
 الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه
 يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله و الذين اجتنبوا
 الطاغوت ان يعبدوها وقال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت
 لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت و رحموت قلب
 بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر
 و البناء بفاء مبالغة و القلب و هو الاختصاص ان لا يطاق على غير
 الشيطان تنبيهه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد
 الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا و لهذا قيل في اياك نعبد
 و اياك نستعين معناه نخصك بالعبادة و الاستعانة و في لالى الله
 تحشرون معناه اى غيره و في لتكونوا شهداء على الناس و يكون
 الرسول عليكم شهداء اخرت الصلة في الشهادة الاولى و قدمت في
 الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم و في الثاني اثبات

اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم و خالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم استدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد و رد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن أداة الحصر في الآية الاولى و لو لم يكن في المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال الله تعالى و اعبدوا ربكم و قال امران لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص و كان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو في معنى بل و اعترض ابو حيان على مدعى الاختصاص بنحو ا فغير الله تأمروني اعبد و اجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة و رد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا و نوحا هدينا من قبل و هو اقوى ما رد به و اجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة و قد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين و قد اجتمع الاختصاص و عدمه في آية واحدة و هي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص و في اياه قطعا للاختصاص و قال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين الحصر و الاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص و من الناس من ينكر ذلك و يقول انما يفيد الاهتمام و قد قال سيبويه في كتابه و هم يقدمون ما هم به اعنى و البيانيون على افادته الاختصاص و يفهم كثير من

الغاس من الاختصاص الحصر وليس كذلك و انما الاختصاص شيء
والحصر شيء آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظه الحصر و انما
عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفى غير المذكور و اثبات
المذكور و الاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه و بيان ذلك
ان الاختصاص افتعال من الخصوص و الخصوص مركب من شيئين
احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء و الثاني معنى منضم اليه
يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت
ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار
ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك و من زيد و هذه
المعاني الثلاثة اعنى مطلق الضرب و كونه وقعا منك و كونه واقعا
على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجم
قصد بعضها على بعض و يعرف ذلك بما ابتداء به كلامه فان الابتداء
بالشيء يدل على الاهتمام به و انه هو الارجم في غرض المتكلم فاذا
قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود
و لا شك ان كل مركب من خاص و عام له جهتان فقد يقصد من
جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه و الثاني هو الاختصاص
وانه هو الاله عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض
ولا قصد لغيره باثبات و لا نفى نفى الحصر معنى زايد عليه وهو نفى ما
عدا المذكور و انما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائله لا يعبدون
غير الله و لذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله اغير دين الله يدعون
لو جعل في معنى ما يدعون الا غير دين الله وهمزة الانكار و اخلة عليه
لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيرهم غير دين الله و ليس المراد

وكذلك آلهة تعير الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير
 حصر وقد قال الزمخشري في و بالآخرة هم يوقنون في تقديم
 الآخرة و بناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب و ما كانوا عليه
 من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته و ان قولهم ليس بصادر
 عن ايقان و ان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك و ما انزل
 من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
 عليه بعضهم فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان
 بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبنى على ما فهمه من
 ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقدمهم
 افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها
 حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في
 هذه من الحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة و اهل الكتاب
 يوقنون بها و بغيرها وهذا فهم عجيب الجأه اليه فهمه الحصر وهو
 معنوع و على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما و الا
 كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد و يقتضى
 اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق و قيل بالمفهوم و هو الصحيح لكنه
 لقوى المفاهيم لان الاموضوعة للاستثناء و هو الاخراج فدلالته على
 الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو
 غير القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم و التيسر على
 بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق و الثاني الحصر بانما و هو
 قريب من الاوان فيما نحن فيه و ان كان جانب الاثبات فيه اظهر
 فانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق و نفيه

عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيدة التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه تعالى بعده و الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالآخرة يؤقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها و مفهومه عند من يزعم انهم لا يؤقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمحد حوض فهو حصر مجازي و هو دون قولنا يؤقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا و اياك ان تجعل تقديره لا يؤقنون الا بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يؤقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يؤقن بغيرها كما زعم المعترض و يطرح افهام انه لا يؤقن بالآخرة و لا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يؤقن بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه و ان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما و الا و مثل انما و انما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق و ليس احدهما متقيدا بالآخر حتى يقول ان

المفهوم افاد نفى الايقان المحصور بل افاد نفى الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظهر الاجمال ان يحمل ويؤخر فكذاك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ شعرا

يرمون بالخطب الطوال و تارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء
و اختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة و هي المساواة اولا وهي داخلية في قسم الايجاز فالسكاكي و جماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة و فسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب ادائه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط و ابن الاثير و جماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ ازيد و قال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طريق التعبير عن المراد تاديته اصله اما بلفظ مسا و للاصل المراد اوناقص عنه واف او زايد عليه لفائدة و الاول للمساواة و الثاني الايجاز و الثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو و التطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة لما اذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولا امر

ثالثا وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى و اذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بان في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بافظ السي لان المكر لا يكون الا سديا و ايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفروض اى باحد وبالقدر في الاستثناء ويكونها حائثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودى اليه و بان تقديرها يضر بصاحبه مضره بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحقيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام تنبيه ايجاز و الاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح و صرح به الخطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف ايجاز قال الشيخ بهاء الدين و ليس بشئ و الاطناب قيل بمعنى الاسهاب و الحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره فصل ايجاز قسما ان ايجاز قصر و ايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف و ان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر و قال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ و قال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعروف عادة و سبب حسنه انه يدل على التمكين في الفصاحة و لهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم و قال الطيبي في التبيين ايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر و هو ان يقصر اللفظ على

معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله و آتوني مسلمين جمع
في احرف العنوان و الكتاب و الحاجة و قيل في وصف بليغ كانت
الفاظه قوالب معناه قلت و هذا رأى من يدخل المساواة في
الايجاز الثاني ايجاز التقدير و هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق
و يسمى بالتضييق ايضا و به سماه بدر الدين ابن مالك في المصباح
لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو من جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطايا غفرت فهي له لا عليه
هدى للمتقين اى للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث
الايجاز الجامع و هو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله
يأمر بالعدل و الاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط
بين طرفى الافراط و التفريط الموتى به الى جميع الواجبات فى
الاعتقاد و الاخلاق و العبودية و الاحسان هو الاخلاص فى واجبات
العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اى
تعبده مخلصا فى نيته واقفا فى الخضوع اخذا هبة الحذر الى ما
لا يحصى و ايتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من الذوافل
هذا فى الاوامر و اما الذواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية
و بالمنكر الى الافراط الحاصل من آثار الغضب او كل محرم شرعا
و بالبغى اى الاستعلاء الفاض عن الوهمية قلت و لهذا قال ابن مسعود
رض ما فى القرآن آية اجمع للخير و الشر من هذه الآية اخرجه فى
المستدرک و روى البيهقي فى شعب الايمان عن الحسن انه قرأها
ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله و الشر كله فى آية واحدة
فوالله ما ترك العدل و الاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه و لا ترك

العجشاء و المنكر و البغي من معصية الله شيئاً الا جمعه و روى ايضاً
عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد و الامرين و نحو ذلك و من
ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في
اخذ العفو التساهل و التسامح في الحقوق و اللين و الرفق في
الدعاء الى الدين و في الامر بالمعروف كف الاذى و غض البصر
و ما شاكلهما من المحرمات و في الاعراض الصبر و الحلم و التوادة
و من بديع الایجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانها نهاية
التفزيه و قد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك
بالتصنيف بهاء الدين بن شداد و قوله اخرج منها ماءها و مرعاها
دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتاً و متاعاً
للانام من العشب و الشجر و الحب و التمر و العصف و الحطب و اللباس
و النار و الملح لان النار من العيدان و الملح من الماء و قوله لا يصدعون
عنها و لا يترفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداق و عدم العقل
و ذهاب المال و نفاق الشراب و قوله و قيل يا ارض ابلعي ماءك
الآية امر فيها و نهى و اخبر و نادى و نعت و سمى و هلك و ابقى
و اسعد و اشقى و قص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه
الجملة من بديع اللفظ و البلاغة و الایجاز و البيان لجفت الاقلام و قد
افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف و في العجائب للكرماني اجمع المعاندون
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا
جميع كلام العرب و العجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها و حسن

نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الایجاز من غير اخلال
وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظ احد عشر
جنسا من الكلام نادت وكذت ونبعت وسمت وامرت وقضت وحذرت
وخصت وعمت و اشارت و عذرت فالندايا والكناية اى والتفبيدها
والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم
والتخصيص سليمان و التعميم جنوده و الاشارة وهم و العذر لا يشعرون
افادت خمس حقوق الله حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيته
و حق جنود سليمان وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
الآية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة
والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى و او حيننا الى ام موسى ان ارضعيه
الآية قال ابن العربي هي من اعظم اى فى القرآن فصاحة اذ فيها
امران و نهيان و خبران و بشارتان وقوله فاصدع بما توامر قال ابن ابي
الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك وبلغ كلما امرت ببيانه
و ان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما
فيما يوثره التصريح فى القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه
من التقبض والانبساط و يلوح عليها من علامات الانكار او الاستبشار
كما يظهر على ظاهر الزجاج المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة
وعظيم ايجازها و ما انطوت عليه من المعانى الكثيرة وقد حكى ان
بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا
الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهى النفس وتلد الاعين قال
بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخاق كلهم على وصف

ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص
 حياة فان معناه كثير ولفظه يسيرا لان معناه ان الانسان اذا علم انه
 متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع
 بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض و كان
 ارتفاع القتل حياة لهم وقد فصلت هذه الجملة على اوجز ما كان
 عند العرب في هذا المعنى و هو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين
 وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيهه
 بين كلام الخالق و كلام المخلوق و انما العلماء يقدرحون اذهانهم فما
 يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم و هو قوله القصاص
 حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة و حروف القتل انفى للقتل
 اربعة عشر الثاني ان نفى القتل لا يستلزم الحياة و الآية نامة على
 ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد
 تعظيما فيدل على ان في القصاص حياة متظاولة كقوله تعالى ولتجدنهم
 احرص الناس على حياة و لا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس و لذا
 فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطروقة بخلاف المثل فانه
 ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له و هو القتل ظلما
 و انما ينفيه قتل خاص و هو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان
 الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل و الخالي من التكرار
 افضل من المشتمل عليه و ان لم يكن مخرجا بالفصاحة السادس ان
 الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من
 التي بعد افعال التفصيل و ما بعدها و حذف قصاصا مع القتل الاول
 و ظلما مع القتل الثاني و التقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما

من تركه السابع ان فى الآيه طباقا لان القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الآيه اشتملت على فن بديع و هو جعل احد الضدين الذي هو الفداء و الموت محلا و مكانا لضده الذي هو الحياة و استقرار الحياة فى الموت مبالغة عظيمة ذكره فى الكشاف و عبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة و المعدن لها بادخال فى عليه التاسع ان فى المثل توالى اسباب كثيرة خفيفة و هو السكون بعد الحركة و ذلك مستكرة فان اللفظ المذطوق به اذا توالى حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما نختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشئ لا ينفي نفسه الحادى عشر سلامة الآيه من تكرير القاف الموجب للضعف و الشدة و بعدها عن غنة الذون الثانى عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء و الصاد من حروف الاستعلاء و الاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هى حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف و كذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدها عن طرف اللسان و اقصى الحلق الثالث عشر فى النطق بالصاد و الحاء و التاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف و الفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل

الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبهي عن
 العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبذية على الاثبات
 والمثل على الذفي و الاثبات اشرف لانه اول و الذفي ثان عنه
 السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة
 وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان
 في المثل بقاء افعال التفضيل من فعل متعدد و الآية سالمة منه
 التاسع عشر ان افعال في الغالب يقتضى الاشتراك فيكون ترك
 القصاص نافيا للقتل و لكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك
 والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح
 معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان
 قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها
 ولا كذلك المثل ثم في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان
 العناية بالمؤمنين على الخصوص و انهم المراد حياتهم لا غيرهم
 لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تذييلات الاول ذكر
 قدامه من انواع البديع الاشارة و فسرهما بالاتيان بكلام قليل ذي معان
 جملة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع
 بان الايجاز دلالة مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان
 المراد بها ما تقدم في مبحث المذقوق الثاني ذكر القاضي ابوبكر
 في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول
 معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان
 احدهما ما يفهم من البيضة كقولك معلوم فانه يوجب انه لابد من
 عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن

تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك
باسمه الثالث ذكر ابن الاثير و صاحب عروس الافراح و غيرهما ان
من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما
من ادواته لان الجملة فيها نابت مذاب جملتين و باب العطف
لان حرفه وضع للاضناء عن اعادة العامل و باب الغائب عن الفاعل لانه
دل على الفاعل باعطائه حكمه و على المفعول بوضعه و باب الضمير
لانه وضع الاستغناء به عن الظاهر اختصارا و لذا لا يعدل الى المنفصل
مع امكان المتصل و باب علمت انك قايم لانه منحل لاسم واحد سد
مسد المفعولين من غير حذف و منها باب التنازع اذا لم يقدر على
رأى القراء و منها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي
كاللازم و سيأتي تحريره و منها ادوات الاستفهام و الشرط فان كم مالك
يعنى عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون و هكذا الى ما لا يتناهى و منها
الالفاظ الملازمة للعموم كاحد و منها لفظ التثنية و الجمع فانه يغني
عن تكرير المفرد و اقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا او مما يصلح ان
يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع و هو ان يوتي
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعانى كفواتح
السور ذكروا ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز
الحذف و فيه فوائد ذكر اسبابه مجرد الاختصار و الاحتراز عن
العبث لظهوره و منها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان
بالمحذوف و ان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم و هذه
هي فائدة باب التحذير و الاغراء و قد اجتمعا في قوله ناقة الله
و سقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا و سقياها اغراء بتقدير الزموا

ومنها الدهخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في مفهاج
البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء
فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال
وتترك النفس بجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال
ولهذا القصد يوترفي المواضع التي يراد بها العجب والتهويل
على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها و
فدحت ابوابها فحذف الجواب اذا كان وصف ما يجذونه و يلقونه
عند ذلك لا يتنا هي فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن
وصف مايشاهدونه وتركتم النفوس تقدر ماشانه ولا يبلغ مع ذلك
كنه ما هنالك وكذا قوله ولوترى اذ وقفوا على النار اى لرأيت
امرا فظيما لا يكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في
الكلام كما في حذف حروف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك
والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمى الصلاة ويا والليل اذا يسرو سؤال
المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها اذا
عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسرى و
انما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى وما كانت
امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها
كونه لا يصلح. الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها
شهرته حتى يكون ذكرا وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من
ولالة الحال التي لسانه انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة
تساء لون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكوير الجار فقامت الشهرة
مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكرا تشريفا كقوله قال فرعون وما رب

العالمين قال رب السموات الآيات حذف فيها المبتداء في ثلاثة
 مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب و الله ربكم و الله رب المشرق لان موسى
 استعظم حال فرعون و اقدمه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما
 و تفخيما و مثله في عروس الافراح بقوله رب ارنى انظر اليك اى
 ذاتك و منها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اى هم
 او المنافقون و منها قصد العموم نحو واياك نستعين اى على العبادة
 و على امورنا كلها و الله يدعوا الى دار السلام اى كل احد و منها
 رعاية الفاصلة نحو و ما ودعك ربك و ما قاي اى و ما قلاك و منها
 قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اى
 فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمذمء
 انهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبدان بعد ذلك و اكثر
 ما يقع ذلك بعد أداة شرط لان مفعول المشيئة المذكور في جوابها و قد
 يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو و لا يحيطون بشئ من علمه
 الا بما شاء و قد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة و الارادة لا يذكر
 الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان
 نتخذ لها و انما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال
 لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستانزم لمضمون
 الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب و لذلك كانت الارادة مثلها
 في اطراد حذف مفعولها ذكره الزمكاني والتذوخي في الاقصى
 القريب قالوا و اذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا و ارد
 قمي عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا
 ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك فائدة قال

الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف
 فيها الا وحذفه لحسن من ذكرا وسمى ابن جنبي الحذف شجاعة
 العربية لانه يشجع عن الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا
 قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا
 واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير
 دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق
 ان يقال يعنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد
 وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه و من اوقع عليه فجاء بمصدره
 مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق
 بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا
 ينوي اذا لمزوي كالذابت ولا يسمى محذوف لان الفعل ينزل لهذا
 القصد منزلة ما لا مفعول له و منه ربي الذي يحكي و يميت هل
 يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا و اذا
 رأيت ثم اذا لمعنى ربي الذي يفعل الاحياء و الاماتة و هل يستوي
 من يتصف بالعلم و من ينتفي عنه العلم و اوقعوا الاكل والشرب
 و ذروا الاسراف و اذا حصلت منك فيه روية و منه و لما ورد ماء
 مدين الآية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذا كانتا على صفة الزيادة
 و قومها على السقي لا لكون مزردهما غنما و مسقيهم ابلا و كذلك
 المقصود من لا نسقى السقى الا المسقى و من لم يتامل قدر يعقون
 ابلهم و يزود ان غنمهما و لا يسقى غنما وتارة يقصد اسناد الفعل الى
 فاعله و تعليقه بمفعوله و يذكره ان نحو لا تأكلوا الربا و لا تقرّبوا الزنا و هذا
 النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قبل محذوف و قد يكون فى اللفظ

ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث
 الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف
 وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا
 فلا حذف او سمو فالحذف واقع ذكر شرطه هي ثمانية احدها وجود
 دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى نحو وقيل
 للذين اتقوا ربكم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام
 قوم مفكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث
 يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل
 الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل
 آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة
 لان التحريم لا يضاف الى الاحرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال
 فعلم بالعقل حذف شىء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك
 محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب
 دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على
 اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك
 اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجى الباري
 لانه من سمات الحدوث وعلى ان الجائى امره اوقوا بالعقود و اوقوا
 يعهد الله اى بمقتضى العقود و بمقتضى عهد الله لان العقد والعهد
 قولان قد دخلا فى الوجود وانقضا فلا يتصور فيهما وفاء فلا نقض وانما
 الوفاء والنقض بمقتضاها و ما ترتب عليهما من احكامهما وتارة
 يدل على التعيين لاعادة نحو فذلكن الذي امتننى فيه دل العقل

على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنقى
في حبه لقوله قد شغفها حبا و في مرادوته لقوله تراود قتاها و العادة
دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه
ليس اختياريا بخلاف المرادة للقدرة على دفعها و تارة يدل عليه
التصريح في موضع آخر و هو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله اى امرة بدليل او ياتي امر ربك و جذة عرضها السموات اى
كعرض بدليل التصريح بها في آية الحديد رسول من الله اى من
عند الله بدليل و لما جاءهم رسول من عند الله و من الادلة على
اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على
ظاهرة من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لا تبعدناكم اى مكان قتال
و المراد مكانا صالحا للقتال و انما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس
بالقتال و يتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا
لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدرة مجاهد مكان قتال و يدل عليه انهم
اشاروا على النبي صلى الله عليه و سلم ان لا يخرج من المدينة
و منها الشروع فى الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبداء له فان كانت عند الشروع فى القراءة قدرت اقرا او الاكل
قدرت اكل و على هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر
ابتدأت او ابتدا كائن باسم الله و يدل على صحة الاول التصريح به
في قوله و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها و مرساها و في حديث
باسمك ربي وضعت جنبي و منها الصناعة النحوية كقولهم في
لا اقسم التقدير لا انا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه و في ثالثة تفقرو
التقدير لا تفقرو لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام و النون كقوله ثالثة

لا كيدن و قد توجب الصنعة التقدير و ان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود و قد انكره الامام فخر الدين و قال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير و تقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقا كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد و اذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير اله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو فى الحقيقة نفي للحقيقة المطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتداء بلا خبر ظاهرا و مقدر و انما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها و ان كان المعنى مفهوما تنبيهه قال ابن هشام انما يشترط الدليل في ما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنيّة عليه نحو تالله نفتوا اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجد ان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معذوي او صناعي قال و يشترط فى الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول القراء في ا يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن و المقدر بمعنى العلم لان التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به قال و الصواب فيها قول سينبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان و لان بلى لا يجاب المنفى و هو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء و من ثم لم يحذف الفاعل و لا فائبة و لا اسم كان و اخواتها قال ابن هشام و اما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل

مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفاً
 فمردود و ان اراد تفسير المعنى و ان في بئس ضمير المثل مستندوا
 فسهل الثالث ان لا يكون مؤكداً لان الحذف منافي للتأكيد ان الحذف
 مبني على الاختصار والتأكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي
 على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
 ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل
 و توكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان
 لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر و من ثم لم يحذف اسم الفعل
 لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار
 والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويبت فيها الدلالة و كثر فيها
 استعمال تاك العوامل السادس ان لا يكون عرضاً عن شيء و من ثم
 قال ابن مالك ان حرف الذداء ليس عوضاً من ادعوا لاجازة العرب
 حذفه و لذا ايضا لم تحذف التاء من اقامة و استقامة و اما و اقام
 الصلوة فلا يقاس عليه و لا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
 السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهينة العامل القوي و من ثم لم يقس
 على قراءة و كل وعد الله الحسنى فائدة اعتبر الاخفش في الحذف
 التدريج حيث امكن و لهذا قال في قوله و اتقوا يوماً لا تجزي نفس
 عن نفس شيئاً لان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه
 ثم حذف الضمير فصار تجزي و هذه ملاحظة في الصناعة و مذهب
 سيدييه انهما حذفاً معا قال ابن جنبي و قول الاخفش اوفق في
 النفس و أنس من ان تحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة
 الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصلى من وجهين

المحذوف و وضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيداً رأيتُه
مقدماً عليه و جوز البيهقيون تقديره موخراً عنه لافادة الاختصاص كما
قاله الفحاة اذا منع منه مانع نحو و اما ثمون فهديناهم ان لا يلى اما
فعل قاعدة يذبغي تعليل المقدر مهما امكن لثقل مخالفة الاصل ومن
ثم ضعف قول الفارسي في واللاى لم يحضن ان التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر و الاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين فلا يقدر من
المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض و افسحها لان العرب لا يقدررون
الا ما لو لفظوا به لكان احسن و انسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك
فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة و قدر غيره حرمة الكعبة و هو
اولى لان تقدير الحرمة فى الهدى و القلايد و الشهر الحرام لا شك
فى فصاحته و تقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال و مهما
تردد المحذوف بين الحسن و الاحسن و جب تقدير الاحسن بان الله
وصف كتابه بانه احسن الحديث فايكن محذوفه احسن المحذوفات
كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال و متى تردد بين ان يكون
مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو و داود و سليمان ان يحكمنا
فى الحرت لك ان تقدر فى امر الحرت و فى تضمين الحرت و هو
اولى لتعيينه و الامر مجمل لترودة بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين
كون المحذوف فعلا و الباقي فاعلا و كونه مبتداء و الباقي خبرا فالثاني
اولى لان المبتداء عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه
كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية
اخرى فى ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها

بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح
الحاء فان التقدير يسبحه رجال و يوحيه الله ولا يقدران مبتدأين
حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاعمين في رواية من بنى الفعل
للفاعل و للثاني نحو و لئن سالتهم من خلقهم ليقولان الله فتقدير
خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجي خلقهن العزيز العليم قاعدة
اذا دار الامر بين كون المحذوف اولاً او ثانياً فكونه ثانياً اولى و من
ثم رجع ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع
و في نارا تلظى القا الثانية لا تاء المضارعة و في والله و رسوله احق
ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول و في نحو الحج اشهران
المحذوف مضاف الثاني اى حج اشهر لا الاول اى اشهر الحج و قد
يجب كونه من الاول نحو ان الله و ملائكته يصلون على النبي في
قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع
و قد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين و رسوله
اى بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف على انواع
احدها ما يسمى بالاقتطاع و هو حذف بعض حروف الكلمة و انكر
ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح
السور على القول فان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما
تقدم و ادعى بعضهم ان الباء في و امسحوا بروسكم اول كلمة بعض
ثم حذف الباقي و منه قراءة بعضهم و نادوا يا مال بالترخيم و لما
سمعا بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم و اجاب
بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة و يدخل في هذا
النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله وبي اذ الاصل لكن انا

حدثت همزة انا تخفيفا و ادغمت النون فى النون و مثله ما قرى
 و يمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في
 يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثانى ما يسمى بالانتفاء
 وهو ان يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم و ارتباط فيكتفى باحدهما
 عن الآخر لئلا يتخصص غالبا بالارتباط العطفى كقوله تعالى سراويل
 تقيكم الحرى و البرد و خصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب و بلادهم
 حارة و الوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد و قيل
 لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله و من اصوافها
 و اوبارها و اشعارها و في قوله و جعل لكم من الجبال اكدانا و في قوله
 و الانعام خلقها لكم فيها دفء و من امثلة هذا النوع بيدك الخير
 اى و الشر و انما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد و مرغوبهم
 او لانه اكثر وجودا فى العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس
 من باب الآداب كما قال صلى الله عليه و سلم و الشر ليس اليك
 و منها و له ما سكن فى الليل و النهار اى و ما تحرك و خص السكون
 بالذكر لانه اغلب الحالىين على المخلوق من الحيوان و الجماد و لان
 كل متحرك يصير الى السكون و منها الذين يومنون بالغيب اى
 و الشهادة لان الايمان بكل منهما واجب و اثر الغيب لانه امدح و لانه
 يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس و منها و رب المشارق اى
 و المغرب و منها هدى للمتقين اى و للكافرين قاله الانباري و يؤيده
 قوله هدى للناس و منها ان امرء هلك ليس له ولد اى و لا والد
 بدليل انه اوجب للاخت النصف و انما يكون ذلك مع فقد الاب
 لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك و هو من الطف

الانواع و ابداعها و قل من تذبذبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة
ولم اراه الا في شرح بديعية الاعمى لرقيقه الاندلسي وذكره الزركشي
في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي و افرد
بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي
في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك و هو نوع عزيز و هو
ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني و من الثاني
ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى و مثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق الآية التقدير و مثل الانبياء و الكفار كمثل الذي ينعق
و الذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه
و من الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه و ادخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء و التقدير تدخل غير بيضا و اخرجها تخرج
بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء من الثاني و اخرجها
و قال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل
واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراء قل
ان افتريته فعلى اجرامي و انا بري مما تجرمون التقدير ان افتريته
فعلى اجرامي و انتم براء منه و عليكم اجرامكم و انا بري مما تجرمون
وقوله يعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير و يعذب المنافقين
ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن
حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم و يطهرن
بالماء فاذا تطهرن و طهرن فاتوهن و قوله خلطوا عملا صالحا و آخر
سئيا اى عملا صالحا بسوى و آخر سئيا بصالح قلت و من لطيفه قوله
فئة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة اى فئة مومنة تقاتل

في سبيل الله و اخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت و في الغرائب
 للكرماني في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد
 كمثل الذي الذاعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه
 الطرف الآخر وله في القرآن نظائر و هو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى
 و ماخذ هذه التسمية في الحجب الذي معناه الشد و الاحكام و تحسين
 اثر الصفة في الثوب فحجب الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج
 و شده و احكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن و الرونق و بيان
 اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط
 فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه و حوكه فوضع
 المحذوف مواضعه كان حائكاه مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره
 ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن و الرونق الذوع الرابع
 ما يسمى بالاختزال و هو ما ليس واحدا مما سبق و هو اقسام لان
 المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم
 حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جنبي في
 القرآن منه زها الف موضع و قد سردها الشيخ عزالدين في كتاب
 المجاز على ترتيب السور و الآيات و منه الحج اشهر اى حج اشهر او
 اشهر الحج و لكن البر من آمن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم
 امهاتكم اى نكاح امهاتكم لا ذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات
 اى ضعف عذاب و في الرقاب اى و في تحرير الرقاب حذف
 المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي و في الغايات
 نحو لله الامر من قبل و من بعد اى من قبل الغلب و من بعده
 و في اى و كل و بعض و جاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم

بلا تفويين اى فلا خوف شوي عليهم حذف المبتداء يكثر في جواب
 الاستفهام نحو و ما ادراك ماهيه نار اى هي فار و بعد فالجواب نحو
 من عمل صالحا فلنفسه اى فعله لنفسه و من اساء فعليها اى
 فاساءته عايها و بعد القول نحو و قالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام
 و بعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون و نحو صم
 بكم عمى و وقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى
 البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا سورة انزلناها اى
 هذه و وجب فى الذمت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم
 و ظلها اى دائم و يحتمل الامرين فصبر جميل اى اجمل او فامرى
 صبر فتحرير رقبة اى عليه او فالواجب حذف الموصوف و عندهم
 قاصرات الطرف اى حور قاصرات ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات
 ايها المؤمنون اى القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة
 اى سالكة بدليل انه قريب كذلك و ان تعييبها لا يخرجها عن كونها
 سفينة الآن جئت بالحق اى الواضح و الا لكفروا بمفهوم ذلك فلا فقيم
 لهم يوم القيمة و زنا اى نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعضاك
 الحجر فانفلق اى فاضرب فانفلق و حيث دخلت و او العطف على
 لام التعليل ففي تخريجه و جهان احدهما ان يكون تعليلا معلله
 محذوف كقوله و ليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى و لاحسان
 الى المؤمنين فعل ذلك و الثاني انه معطوف على علة اخرى
 مضمرة ليظهر صحة العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين بامه
 و ليبلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق
 من قبل الفتح و قاتل اى و من انفق بعده بيدك الخير اى و الشر

حذف المبدل منه خرج عاينه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
 اى لما تصفه و الكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في
 فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير
 و جوزه الكسائي مطلقا لدليل و خرج عليه اذا بلغت التراقي اى
 الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول تقدم انه
 كثير في مفعول المشية و الارادة و يرد في غيرهما نحو ان الذين
 اتخذوا العجل الها كلا سوف تعلمون اى عاقبة امركم حذف الحال
 يكثر اذا كان قولا نحو و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى
 قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هولاء يا ليت اى يا قوم
 حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو هذا الذي بعث الله
 رسولا اى بعثه و الصفة نحو و اتقوا يوما لا تجزي نفس اى فيه
 و الخبر نحو و كلا وعد الله الحسنى اى وعده و الحال حذف مخصوص
 نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقد رنا فنعم القادرون اى
 نحن و لنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل
 اليها و انزل اليكم اى و الذي انزل اليكم لان الذي انزل اليها ليس
 هو الذي انزل الى من قبلنا و لهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا
 بالله و ما انزل اليها و ما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل بطرد
 اذا كان مفسرا نحو و ان احد من المشركين استجارك اذا السماء
 انشقت قل لو انتم تملكون و يكثر في جواب الاستفهام نحو و اذا قيل
 لهم ما اذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل و اكثر منه حذف القول نحو
 و ان يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسمعيل ربنا اى يقولان ربنا
 قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل و لا حرج و يأتي

في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى و آتوا و الذين تبوا الدار
 و الايمان اى و الغوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت و زوجك اى
 و ليكن زوجك و امرأته حمالة الحطب اى آدم و المقيمى الصلاة
 اى امدح ولكن رسول الله اى كان و ان كلا اى يوفوا اعمالهم
 امثلة حذف الحرف قال ابن جنى فى المحتسب اخبرنا ابو علي
 قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما
 دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت بحذفها لكنت مختصرا
 لها هي ايضا و اختصار المختصر احجاف به حذف همزة الاستفهام
 قرأ ابن محيص سواء عليهم اء نذرتهم و خرج عليه هذا ربي فى
 المواضع الثلاثة و تلك نعمة تمنها اى او تلك حذف الموصول
 الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو و من آياته يريكم
 البرق حذف الجار يطرون مع ان و ان نحو يمدون عليك ان اسلموا
 قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي
 ايعدكم انكم اى بانكم و جاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اى قدرنا له
 و يبغونها عوجا اى لها يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليايه و اختار
 موسى قومه اى من قومه و لا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة
 حذف العاطف خرج عليه الفارسي و لا على الذين اذا ما اتوك
 لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اى و قلت وجوه يومئذ
 ناعمة اى و وجوه عطا على وجوه يومئذ خاشعة حذف الجواب
 خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف
 النداء كثيرها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر
 السموات و الارض و فى العجائب للكرمانبي كثر حذف ياء فى القرآن

من الرب تنزيها و تعظيما لان فى النداء طرفا من الامر حذف قد
فى الماضي اذا وقع حالا نحو و جاؤكم حصرت صدورهم نحو انو من
لك و اتبعك الازلون حذف لاء النافية يطرد في جواب القسم اذا
كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ و ورد في غيرة نحو و على الذين
يطيقونه فدية اى لا يطيقونه و القى فى الارض رواسي ان تميد اى
لان لا تميد حذف لام التوطية و ان لم يفتهاوا عما يقولون ليمسن و ان
اطعمتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا اى ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام
نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح
بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة و ما هم بضارين به من
احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد و لا
الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب و البناء خرج عليه
قراءة فتوبوا الى بارئكم و يأمركم و بعولتكن احق بسكون الثلاثة و كذا
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاراري سواة اخي ما بقى من الربا
امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب
اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من
اثر الرهول اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعيذهم كالذي يغشى
عليه اى كدوران عين الذي يغشى عليه و تجعلون رزقكم اى بدل
شكر رزقكم حذف ثلاثة متضائفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار
مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان و واحد من خبرها
حذف مفعولى باب ظن اين شركائى الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم
شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بهى و آخر سنا

اى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط
 و فعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني بحببكم الله اى ان اتبعتموني
 قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا و جعل منه
 الزمخشري فلن يخاف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن
 يخلف الله و جعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى
 ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان
 استطعت ان تبتغي نفقا فى الارض او سلما فى السماء اى فافعل
 و اذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم و ما خافكم لعلكم ترحمون اى
 اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم و لو جئنا بمثله مددا
 اى لنفد و لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا فظيحا
 و لو لا فضل الله عليكم و رحمته و ان الله رؤف رحيم اى ليعذبكم
 لو لا ان ربطنا على قلوبها اى لا بدت به و لو لا رجال مؤمنون و نساء
 مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف
 جملة القسم لا عذبته عذابا شديدا اى والله حذف جوابه و الفارعات غرقا
 الآيات اى لتبعثن ص و القرآن ذى الذكراى انه لمعجزق و القرآن
 المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو
 ليحق الحق و يبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة
 نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبده
 الرؤيا ففعلوه فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شىء مقام
 المحذوف كما تقدم و تارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم
 ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم و انما
 التقدير فان تولوا فلا لوم على او فلا عذر لكم لانني ابلغتكم و ان يكذبون

فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن و اصبر و ان يعودوا فقد
 مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم
 الایجاز الى ایجاز قصر و ایجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط
 و زيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات
 و الارض الآیة في سورة البقرة اطنب فيها ابغ اطناب لكون الخطاب
 مع الثقيلين و في كل عصر و حين للعالم منهم و الجاهل و الموافق
 و المنافق و قوله الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد
 ربهم و يؤمنون به فقوله و يؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش
 معلوم و حسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه و ويل للمشركين الذين
 لا يؤتون الزكاة و ليس من المشركين مزك و الذكوة الحث للمؤمنين
 على ادائها و التحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين
 و الثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التوكيد
 السابقة في نوع الادوات و هي ان و ان و لام الابتداء و القسم و الا
 الاستفتاحية و اما و هاء التنبية و كان في تأكيد التشبيه و لكن في
 تأكيد الاستدراك و ليت في تأكيد التمنى و لعل في تأكيد الترجى
 و ضمير الشأن و ضمير الفصل و اما في تأكيد الشرط و قد و السين
 و سوف و الذونان في تأكيد الفعلية و لاء التبرية و لن و لما في تأكيد
 الذمفي و انما يحسن تأكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او
 مترددا و يتفاوت التأكيد بحسب قوة الانكار و ضعفه كقوله تعالى حكاية
 عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان
 و اسمية الجملة و في المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد
 بالقسم و ان و اللام و اسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا

ما انتم الا بشر مثلنا و ما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
 و قد يؤكّد بها و المخاطب به غير مذكر لعدم جريه على مقتضى
 اقراره فينزل منزلة المذكر و قد يترك التاكيد و هو مذكر لان معه ادلة
 ظاهرة لو تأملها لرجع عن انكاره و على ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك
 لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين و ان لم يفكر
 لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت و اكد
 اثبات البعث تاكيدا واحدا و ان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته
 ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثالهم
 على النظر في ادلته الواضحة و نظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى
 عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن
 نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار
 منزلة عدمه لذلك و قال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها
 للانسان ان يكون الموت نصب عينيه و لا يغفل عن ترقبه فان ماله
 اليه فكانه اكدت حملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا
 يسعى فيها غاية السعى حتى كانه يخلد و لم يؤكد جملة البعث
 الابان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع و لا يقبل
 انكارا و قال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء
 النوع الانساني خلفا عن سلف و استغنى عن تاكيد البعث هنا
 لتاكيد و الرد على منكرة في مواضع كقوله قل بلى و ربي لتبعثن
 و قال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك استغنى عن اعادة
 اللام لذكرها في الاول و قد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له
 ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو و لا تخاطبني في الدين

ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر
 تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد
 المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقليل انهم
 مغرقون بالتاكيد و كذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى
 وظهور ثموتها و العقاب على تركها محله الاخرة تشوقت نفوسهم الى
 وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم بالتاكيد ليتقرر
 عليه الوجوب و كذا قوله و ما ابرى نفسي فيه تخيير للمخاطبين و تردد
 في انه كيف لا يبرى نفسه و هو بربة زكية ثبتت عصمتها و عدم
 موافقتها السوء فائدة بقوله ان النفس لامارة بالسوء و قد يؤكد لقصد
 الترغيب نحو فتاب عليه انه هو الثواب الرحيم اكد باربع تأكيدات
 ترغيبا للعباد في التوبة و قد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة
 و معانيها و موافقها في الذوع الاربعة فائدة اذا اجتمعت ان واللام
 كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا
 دخلت اللام صارت ثلاثا و عن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر و ان توكيد
 الاسم فيها تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم و لا للخبر و كذلك فون
 التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا و الخفيفة بمنزلة تكرير مرتين
 و قال سيدويه في نحو يا ايها الالف و الهاء لحققتا ايا توكيدا فكانك
 كررت يا مرتين و صار الاسم تنبيها هذا كلامه و تابعه الزمخشري فائدة
 قوله تعالى و يقول الانسان انذا ما مت لسوف اخرج حيا قال
 الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف
 تحقق ما ينكر و انما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم
 الصادر منه باداة التاكيد فحكاة فنزلت الآية على ذلك النوع الثاني

دخول الاحرف الزائدة قال ابن جنبي كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى و قال الزمخشري في كشافه القديم الباقي خبر ما وليس لتأكيد الذفي كما ان اللام لتأكيد الايجاب و سئل بعضهم عن التأكيد بالحرف و ما معناه ان اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيرة العارف بوزن الشعر طبعاً اذا تغير عليه البيت بنقص انكسر و قال اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها و يجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب زيادة الحروف و زيادة الافعال قليل و الاسماء اقل اما الحروف فيزيد منها ان و ان و اذ و اذا و الى و ام و الباء و الفاء و في و الكاف و اللام و لا و ما و من و الواو و تقدمت في نوع الادوات مشروحة و اما الافعال فزيد منها كان و خرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبياً و اصبغ و خرج عليه فاصبحوا خاسرين و قال الرماني العادة ان من به ملة تزداد بالليل ان يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبغ لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة و اما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزداد و وقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اى بما الفروع الثالث التأكيد الصناعي و هو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل و اجمع و كلا و كلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون و فائدته رفع توهم المجاز و عدم الشمول و ادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك و اجمعون افادت اجتماعهم على السجود و انهم

لم يسجدوا متفرقين ثانيتها التأكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما
بمرادفة نحو ضيقا حرجا بكسر الراء غرابيب سود و جعل منه الصفار
في ما ان مكنا كم على القول بان كليهما للنفى و جعل منه غيره
قيدل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس ها هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا
ينبئ عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا
و اما بلفظه و يكون في الاسم و الفعل و الحرف و الجملة فالاسم نحو
قوارير قوارير دكا دكا صفا صفا و الفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم و اسم
الفعل نحو هيهات هيهات لما تواعدون و الحرف نحو ففى الجنة
خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم و كنتم ترابا و عظاما انكم و الجملة
نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا و الاحسن اقتران الثانية
ثم نحو و ما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون و من هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو
اسكن انت و زوجك اذهب انت و ربك و اما ان تكون نحن
الملقين و من تأكيد المنفصل بمثله و هم بالآخرة هم يؤقنون ثالثها
تأكيد الفعل بمصدره و هو عوض من تكرار الفعل مرتين و فائدته رفع
توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز
في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور و غيره و من رد بعض اهل
السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله و كلم
الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل و من امثاله
و سلموا تسليما تمور السماء مورا و تسير الجبال سيرا جزاؤكم جزاء
موفورا و ليس منه و تظنون بالله الظنون نابل هو جمع ظن لاختلاف
انواعه و اما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه و ان يكون

الشيء بمعنى الامر والشان و الاصل في هذا النوع ان يذمت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا و سرحوهن سراحا جميلا و قد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته و قد يؤكد بمصدر فعل آخر او اسم عين نياحة عن المصدر نحو و تبطل اليه تبتيلا و المصدر تبتيلا و التبتييل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اى انباتا اذا الغبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا و لا تعثوا فى الارض مفسدين و ارسلناك للناس رسولا ثم توليتكم الا قليلا منكم و انتم معرضون و ازلفت الجنة للمتقين غير بعيد و ليس منه واي مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل قول وجهك شطر المسجد و لا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا و لا هو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد و هو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير و قد قيل الكلام اذا تكرر تقرر و قد نبه تعالى على السيب الذي لاجله كرر الاقاصيص و الانذار فى القرآن بقوله و صرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون او يحدث لهم ذكرا و منها التاكيد و منها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول و منه و قال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك و منها اذا طال الكلام و خشى تناسى الاول اعيد ثانيا توطية له و تجديد العهدة و منه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك و اصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا و صبروا ان ربك من بعدها و لما جاءهم كتاب من عند الله

الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رأيت احد عشر كوكبا و الشمس و القمر رايتهم و منها التعظيم و التهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة و اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قامت هذا النوع احد اقسام الذوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عدة نوعا مستقلا قلت هو يجامعه و يفارقه و يزيد عليه و ينقص عنه فصار اصلا براسة فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثله و قد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا و قد يكون التكرير غير تاكيد صناعية و ان كان مفيدا للتاكيد معنى و منه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه و بين مؤكده نحو اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين فالآيات من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي و منه الآيات المتقدمة في التكرير للطول و منه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول و هذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب درى وقع فيه التريد اربع مرات و جعل منه قوله تعالى فبأى الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيضا و ثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها و لذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عايذا الى شى واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره و ان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة و قد سئل اى نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور و اراحة

المؤمن و الناس من الفاجر و كذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة و اتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذا القصة و كذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية و ما كان اكثرهم مؤمنين و ان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فلاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها و ما اشتملت عليه من الآيات و العبر و قوله و ما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة و لما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفى العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم و الرحمة لمن امن و كذا قوله في سورة القمر و لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجدوا عند سماع كل بنا منها ايقاظا و تنبيها و ان كلا من تلك الانبا مستحق لاعتبار يختص به و ان ينتهوا كيلا يغلبهم الشرور و الغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالآخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالآخر و لكن كرر ليكون نصا فيما يليه و ظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت و الامر كذلك و لا يرد عليه ان التاكيد لا يزداد به من ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى و يقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى و لله ما في السموات و ما في الارض و لقد وصينا الى قوله و كان الله غنيا حميدا و لله ما في السموات و ما في الارض و كفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله و لله ما في السموات

وما فى الارض فى آيتين احد هما فى اثر الاخرى قلنا لاختلاف معني الخبرين عما فى السموات والارض و ذلك ان الخبر عنه فى احدى الآيتين ذكر حاجته الى باربه و غذي باربه عنه وفى الاخرى حفظ باربه اياه و علمه به و بتدبيره قال فان قيل افلا قيل و كان الله غنيا حميدا و كفى بالله و كيلا قيل ليمس فى الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ و التدبير انتهى و قال الله تعالى و ان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبه بايديهم المذكور فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم و الكتاب الثانى التوراة و الثالث لجنس كتب الله كلها اى ما هو من شىء من كتب الله و كلامه و من امثله ما يظن تكرارا و ليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى فى المستقبل ولا انتم عابدون اى فى الحال ما اعبد فى المستقبل ولا انا عابد اى فى الحال ما عبدتم فى الماضى ولا انتم عابدون اى فى المستقبل ما اعبد اى فى الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لآلهتهم فى الازمنة الثلاثة و كذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام و اذكروا كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم منا سكم فاذكروا الله كذاكم اباؤكم ثم قال و اذكروا الله فى ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر فى مزد لغة عند الوقوف بقزح و قوله و اذكروا كما هداكم اشارة الى تكرر ثانيا و ثالثا و يجتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبته بقوله فاذا قضيتم و الذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة و الذكر الاخير لرمي ايام التشريق و منه تكرير حرف الاضراب

في قوله قالوا اصغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر و قوله بل ادارك
 علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عمون ومنه قوله تعالى
 و متعوهن على الموسع قدرة وعلى المقتر قدرة متاعا بالمعروف حقا
 على المحسنين ثم قال و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
 فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض
 والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال
 بعض الصحابة ان شئت احسنت و ان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه
 ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمى والبصير
 ولا الظلمات ولا النور و لا الظل و لا الحرور وما يستوى الاحياء و لا الاموات
 وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب
 الصيب قال الزمخشري و الثاني ابلغ من الاول لانه اول على فرط الحكاية
 و شدة الامر و فظاعته قال و لذلك آخروهم يتدرجون في نحو هذا
 من الاهون الى الاغظ و من ذلك تكرير القصص كقصة آدم و موسى
 و نوح و غيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة و عشرين
 موضعا من كتابه و قال ابن العربي في القواسم ذكر الله قصة نوح
 في خمس و عشرين آية و قصة موسى في تسعين آية و قد الف
 البدر ابن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص و ذكر
 في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر
 في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لفكته و هذه عادة البلاغ و منها
 ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم ايها بعده
 آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلو لا تكرار القصص
 لوقعت قصة موسى الى قوم و قصة عيسى الى آخرين و كذا سائر

القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة
 تأكيد لآخرين ومذهبها ان في ابراز الكلام الواحد في فذون كثيرة واساليب
 مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومذهبها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها
 لتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومذهبها انه
 تعالى انزل هذا القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر
 في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن
 الاتيان بمثله باى نظم جاوا وبابى عبارة عبروا ومذهبها انه لما تحد اهم
 قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد و اكتفى
 بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد
 السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومذهبها ان القصة الواحدة لما كررت
 كان في الفاظها في كل موضع زيادة و نقصان و تقديم و تاخير و انت
 على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في
 اخراج المعنى الواحد في صور متباعدة في النظم و جذب النفوس
 الى سماعها لما جبلت عليه من حسب التنقل في الاشياء المتجددة
 واستلذاذها بها و اظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير
 ذلك فيه هجنة في اللفظ و لا ملل عند سماعه فباين لذلك كلام
 المخلوقين و قد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف و سوقها
 مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص و اجيب
 بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به و حال امرأة و نسوة افتتنوا
 بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من اغصار و الستر
 و قد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة
 يوسف ثانياً انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها

من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس و قوم نوح و هود و صالح و غيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن همت القصص ثالثها قال الاسناد ابو اسحق الاسفراينى انما كرر الله قصص الانبياء و ساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه و سلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت و ظهر لي جواب رابع و هو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة و ترويح النفس لها و الاحاطة بطرفها و جواب خامس و هو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم و الحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه و سلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين و لهذا قال الله تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين او لم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن و قصة يوسف لم يقصد منها ذلك و بهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف و قصة ذى القرنين و قصة موسى مع الخضر و قصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى و ولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة و الثانية في سورة آل عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود و النصرى نجوان حين قدموا و لهذا اتصل بها ذكر المحاجة و الباهلة النوع الخامس الصفة و ترد لاسباب

أحدھا التخصيص في الذكرة نحو فتح رير رقة مومنة الثاني التوضيح في المعرفة اى زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء و هذه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور و منه يحكم بها الغبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح و اظهار شرف الاسلام و التعريض باليهود و انهم بعداء من ملة المسلمين الذي هو دين الانبياء كلهم و انهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعد بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فائنين بعدة صفة موكدة للذهي عن الاشرار و الافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونها اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونها عاجزين او غير ذلك و لان الوحدة تطلق و يراد بها الذوعية كقوله صلى الله عليه و سلم انما نحن و بذوا المطلب شئ واحد و يطلق و يراد بها نفى العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسين الهة و ان جازان يتخذ من نوع واحد عددا الهة و لهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد و مثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل و قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تأكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و من ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه و قد اجاب عن ذلك الاخفش و الفارسي فانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين

او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه واما فوقه اكتفاء ونظيرة فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين و من الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتأكيد ان المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والا سراع في المشى ونظيرة يقولون بالسفنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل و يقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى قاعدة الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح و اشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا و اجيب بانه حال لا صفة اى مرسلا في حال نبوته و قد تقدم في نوع التقديم والتأخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بين متضايقين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف و على المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا و من الثاني سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و الا تركه نحو و لا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم مناع للخير معتد ائيم عتل بعد ذلك زعيم فائدة قطع النعوت في مقام المدح و الذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان

يخالف في اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف في الاعراب
 كان المقصود اكمل لان المعانى عند الاختلاف تتذوع وتتفذن و عند
 الاتحاد يكون نوعا واحدا مثاله في المدح و المؤمنون يؤمنون بما انزل
 اليك و ما انزل من قبلك و المقيمى الصلاة و المؤمنون الزكوة و لكن
 البر من آمن بالله الى قوله و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين
 و قره شادا الحمد لله رب العالمين برفع رب و نصبه و مثاله في الذم
 و امراته حمالة الحطب النوع السادس البدل و القصد به الايضاح
 بعد الابهام و فائدته البيان و التأكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت
 رأيت زيدا اخاك بينت انك تريد بزید الاخ لا غير و اما التأكيد
 فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين و لانه دل على ما دل
 عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل و اما بالتضمين في بدل البعض
 او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية
 ناصية كاذبة خاطية و مثال الثاني والله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض و مثال الثالث
 و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكرة يسألونك عن الشهر الحرام قتال
 فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود الذار لجعلنا لمن يكفر
 بالرحمن لبيوتهم و زاد بعضهم بدل الكل من البعض و قد وجدت له
 مثلا في القرآن و هو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن
 فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض و فائدته تقرير انها جنات
 كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد و ليس كل بدل يقصد به رفع
 الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التأكيد

و ان كان ما قبله غنيا عنه كقوله و انك لتهدى الى صراط مستقيم
صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان
الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل
ما الغرض منه التاكيد انتهى و جعل منه ابن عبد السلام و اذ قال
ابراهيم لابيه آزر قال و لا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه
يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف
البيان و هو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على
الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى
حاصل في متبوعها و فرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل
هو المقصود و كانك قررت في موضع المبدل منه و عطف البيان
و ما عطف عليه كل منهما مقصود و قال ابن مالك في شرح الكافية
عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه و يفارقه
في ان تكميله بشرح و تبين لا بدلالة على معنى في المتبوع او
سببته و مجرى التوكيد في تقوية دلالة و يفارقه في انه لا يرفع توهم
مجاز و مجرى البدل في صلاحيته للاستقلال و يفارقه في انه غير
منوى الاطراح و من امثله فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة
مباركة زيتونة و قد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح و منه جعل الله
الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح
النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر و القصد منه التاكيد
ايضا و جعل منه انما اشكو ابني و حزني الى الله فما وهنوا لما
اصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا فلا يخاف ظلموا لا هضما لا تخاف
دركا و لا تخشى لا ترى فيها عوجا و لا امنا قال الخليل العوج و الامت

بمعنى واحد سرهم و نجواهم شرعة و منهاجا لا تبقى و لا تذر الا دعاء
و قداء اطعنا ساداتنا و كبراءنا لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها
لغوب فان نصب كلغيب و زنا و معنى صلوات من ربهم و رحمة عذرا
او ندرا قال ثعلب هما بمعنى و انكر المبرد وجود هذا النوع في
القرآن و اول ما سبق على اختلاف المعنيين و قال بعضهم المخلص
في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد
عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا و اذا كانت كثرة
الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع
عطف الخاص على العام و فائدته التنبية على فضله حتى كانه ليس
من جنس العام تفزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
و حكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا
العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة و افرد بالذكر تفصيلا
و من امثلته حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى من كان عدو
الله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكال و لتكن منكم امة يدعون الى
الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و الذين يمسكون بالكتاب
و اقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب و خصت
بالذكو اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين و خص جبريل و ميكال بالذكر
ردا على اليهود في دعوى عداوته و ضم اليه ميكايل لانه ملك
الرزق الذي هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي
هو حياة القلوب و الارواح و قيل ان جبريل و ميكايل لما كانا اميري
الملائكة لم يدخلنا في لفظ الملائكة اولا كما كان الامير لا يدخل في
معنى الجند كما ان الكرمانى في العجائب و من ذلك و من يعمل

سودا او يظلم نفسه و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحى الى و لم يوح اليه شئ بقاء على انه لا يختص بالواو كما هو
رأى ابن مالك فيه و فيما قبله و خص المعطوف في الثانية بالذكر
تذبيها على زيادة قبحة تذييه المراد بالخاص و العام هنا ما كان فيه
الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف
العام على الخاص و انكر بعضهم وجوده فاخطأ و الفائدة فيه و اضافة
و هو التعميم و افرد الاول بالذكر اهتماما لشانه و من امثلته ان صلاتي
ونسكي و النسك العبادة فهو اعم اتينك سبعا من المثاني و القرآن
العظيم رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا و للمؤمنين
و المؤمنات فان الله هو مولاة و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة
بعد ذلك ظهير و جعل منه الزمخشري و من يدبر الامر بعد قوله
قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل
البيان اذا اردت ان يتهم ثم توضح فانك تظن و فائدته اما روية
المعنى في صورتين مختلفتين الابهام و الايضاح او ليتمكن المعنى
في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق
بلا تعسب او ليكمل لذة العلم به فان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت
النفس للعلم به من باقي وجوهه و تأملت فاذا حصل العلم من
بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة
و من امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح
شئ ماله و صدري يفيد تفسيره و بيانه و كذلك و يسر لي امري
والمقام يقتضى التاكيد للارسال المودن بتلقى الشدائد و كذا الم نشرح
لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان و تفخيم و كذا

و قضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الى قوله ومنها اربعة حرم و عكسه قوله ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعت تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الوار في سبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخله فيها كما في قوله خلق الارض في يومين قال و جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها و قدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليوميين المذكورين اولا و ليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الآية و هو الذي اشار اليه الزمخشري و رجحه ابن عبد السلام و جزم به الزمكاني في اسرار التنزيل قال و نظيره و وعدنا موسى ثلاثين ليلة و اتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعده قال ابن عسكرو فائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعده و يكون فيه متناها مجتمعا الراي حاضر الذهن لانه لو وعدنا الاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام و تجدد بذلك عزم لم يتقدم و قال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير و جواب من الفقه و جواب من النحو و جواب من اللغة و جواب من المعنى و جوابان من الحساب و قد سقطها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان و هو ان يكون في الكلام لبس و خفاء فيوتى بما يزيله و يفصره و من امثله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخرة تفسير لله لووع كما قال ابوالعالية و غيره القيرم لا تاخذة سدة و لانوم قال البيهقي في شرح

الاسماء الحسنى قوله لا تأخذة تفسير للقيوم يهومونكم سوء العذاب
 يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله
 كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير المثل لا تتخذوا
 عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخرة تفسيراً
 لاتخاذهم اولياء الصمد ام يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظي
 لم يلد الى آخرة تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جنبي
 ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها
 لان تفسير الشيء لاحق به و متضم له و جار مجرى بعض اجزائه
 النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمرة و رأيت فيه تاليفاً
 مفرداً لابن الصائغ و له فوائد منها زيادة التقرير و التمكين نحو قل
 هو الله احد الله الصمد و الاصل هو الصمد و بالحق انزلناه و بالحق
 نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
 لتحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب و يقولون هو من عند الله
 و ما هو من عند الله و منها قصد التعظيم نحو و اتقوا الله و يعلمكم
 الله و الله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
 و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا و لباس التقوى ذلك خير
 ذلك و منها قصد الالهانة و التحقير و نحو اولئك حزب الشيطان الا ان
 حزب الشيطان يفرع بيدهم و منها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير
 انه عين الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لوقال تؤتيه
 لا وهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة
 السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لا وهم ان الضمير عائد الى الله
 فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه

ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها
 وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابية
 تععيد لفظ الظاهر لنفي هذا و لم يقل من وعائه ليلا يتوهم عود الضمير
 الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخراجها ومنها قصد تربية المهابة
 وادخال الروح على ضمير السامع بذكر الاسم المقنضي لذلك كما يقول
 الخليفة امير المؤمنين يأمرك بكذا و منه ان الله يأمركم ان تودوا
 الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقويته داعية المأمور
 و منه فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها
 تعظيم الامر نحو ان لم يروا كيف يبدؤ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
 على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل
 اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان
 ومنها الاستلذان بذكره و منه و اورثنا الارض نتبؤ من الجنة لم يقل
 منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوسل
 بالظاهر الى الوصف و منه فأمنوا بالله و رسوله النبي الامي الذي
 يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فأمنوا بالله ربي ليتمكن
 من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به
 و الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات و لو اتى بالضمير لم يكن ذلك
 لانه لا يوصف ومنها التنبيه على عالية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا
 قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو
 للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر و ان الله انما
 عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه
 لا يفلح المجرمون و الذين يمسكون بالكتاب و اقاموا الصلوة انا لا نصيح

اجرا المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للذي لم يقل لك تصرحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلوبك و يمحوا الله الباطل فان و يمحوا الله استيناف لادخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجنس و منه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين و مثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس و بالثاني آدم او من يعلم الكتابة او ادريس و بالثالث ابوجهل و منها مراعاة القرصيع و توازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى و منها ان يتحمل ضميرا لا بد منه و منه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا اهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها و لا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال سألته الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضى القضاة و من اذا بدأ وجهه استحى له القمران
و من كفه يوم النداء و يراعه على طرسه بحران يلتقيان
و من اذوجت في المشكلات مسائل جلاها بفكر دائم اللمعان

رأيت كتاب الله اكبر معجز لا فضل من يهدي به الثقلان
 ومن جملة الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ و بسط معان
 و لكنني في الكهف ابصرت آية بها الفكري طول الزمان عنان
 و ما هي الا استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله ببيان
 فما الحكمة الفراء في وضع ظاهر مكان ضمير ان ذلك لشان
 فارشد على عادات فضلك حيرتي فمالي بها عند البيان يدان
 تذييه إعادة الظاهر بمعناه احسن اعادته بلفظه كما مر في آيات
 انا لا نضيع اجرا المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها و منه ما يؤد
 الذين كفروا من اهل الكتاب و لا المشركين ان يفضل عليكم من خير
 من ربكم و الله يختص برحمته من يشاء فان افوال الخير مناسب
 للربوبية و اعادة بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم
 مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع و منه الحمد لله الذي خالق
 السموات و الارض الى قوله بربهم يعدلون و اعادته في جملة اخرى
 احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها و بعد الطول احسن من
 الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع
 فيه كقوله و تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله و ان قال
 ابراهيم لبيبه آزر النوع الرابع عشر الايغال و هو الامعان و هو ختم الكلام بما
 يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و زعم بعضهم انه خاص بالشعر و رد بانه
 وقع في القرآن من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
 لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه ان الرسول
 مهته لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحمف على اتباع الرسول
 و الترغيب فيه و جعل ابن ابي الاميع منه و لا تسمع الضم الدعاء

اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولو مدبرين زائد على المعنى مبالغة
 في عدم انتفاعهم و من احسن من الله حكما لقوم يوقفون فقوله لقوم
 يوقفون زائد على المعنى لمدح المومنين و التعريض بالذم لليهود
 و انهم يعبدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تفتقرون فقوله مثلما
 الى آخرة ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد و انه واقع
 معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل و هو ان
 يؤتى بجملة عقب جملة و الثانية تشتمل على معنى الاولى لتأكيد
 منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه و يتقرر عند من فهمه
 نحو ذلك جزيناها بما كفروا و هل نجاري الا الكفور و قل جاء الحق
 و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا و ما جعلنا لبشر من قبلك
 الخلد ا فان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت و يوم القيمة
 يكفرون بشرككم و لا يذبذبك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد
 و العكس قال الطيبي و هو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه
 مفهوم الثاني و بالعكس نقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم
 و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم و لا
 عليهم جناح بعد هن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة
 مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها و بالعكس و كذا قوله لا يعصون الله
 ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون قلت و هذا النوع يقابله في الاجاز
 نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل و يسمى بالاحتباس و هو
 ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو
 اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة توهم
 انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة و مثله اشداء على الكفار رحماء بينهم

لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغاظهم تخرج بيضاء من غير سوء
 لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون فقوله و هم لا يشعرون
 احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان و مثله فتصديبكم منهم
 معرفة بغير علم و كذا قوله نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك
 لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس
 لئلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان
 قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب
 لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه
 الذوع الثامن عشر التمهيم و هو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد
 بفضله تفيد نكتة كالمبالغة في قوله و يطعمون الطعام على حبه اى
 مع حب الطعام اى اشتهائه فان الاطعام حينئذ اباغ و اكثر اجرا
 و مثله و آتى المال على حبه و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن
 فلا يخاف فقوله و هو مؤمن تتميم في غاية الحسن الذوع التاسع عشر
 الاستقصاء و هو ان يتناول الكلام معنى فيستقصيه فيأتى بجميع
 عوارضه و لوازمه بعد ان يستقصى جميع اوصافه الذاتية بحيث
 لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون
 له جنة الآبة فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف
 عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل و اعناب فان مصاب
 صاحبها بها اعظم ثم زان تجرى من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك
 ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل
 ما يكون في الجذات ليشهد الاسف على افسادها ثم قال في وصف
 صاحبها و اصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب

بلفظه

تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصبها اعصار ولم يعترض على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذاك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار و رطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في الكلام و اتمه و اكمله قال ابن ابي الاصبع و الفرق بين الاستقصاء و التتميم و التكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم و التكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه و الاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه و عوارضه و اوصافه و اسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض و سماء قدامه التفاتا و هو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الابهام كقوله و يجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتفزيه الله سبحانه عن البنات و الشناعة على جعلها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك و من وقوعه بانثر من جملة فاتوهم من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين فساؤكم حرث لكم فقوله فساءكم يتصل بقوله فاتوهم لانه بيان له و ما بينهما اعتراض للتعرف على الطهارة و تجنب الاوبار و قوله و قيل يا ارض ابلعي الى قوله و قيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء و قضى الامر

و استوت على الجودي قال في الاقصى القريب و نكتة افادة ان
هذا الامر واقع بين القولين لا محالة و لو اتى به آخر لكان الظاهر تاخره
فيتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان
وقضى الامر معترض بين و غيظ و استوت لان الاستواء يحصل عقب
الغيظ فقولته و لمن خاف مقام ربه جنان الى قوله متكئين على
فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه و من وقوع اعتراض
في اعتراض فلا اقسام بمواقع النجوم و انه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقرآن كريم اعتراض بين القسم و جوابه بقوله و انه لقسم الآية و بين
القسم و صفة بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به و تحقيقا لجلاله و اعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان و وجه حسن
الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيى ما لا يترقب فيكون
كالحسنه تأنيك من حيث لا يحتسب النوع الحادي و العشرون
التعليل و فائدته التقرير و الابلغية فان النفوس ابعت على قبول
الاحكام المعللة من غيرها و غالب التعليل في القرآن على تقدير
جواب سوال اقتضته الجملة الاولى و حروفه اللام و ان و ان و اذا و الباء
و كى و من و لعل و قد مضت امثلتها في نوع الادوات و مما يقتضى
التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة و ذكر الغاية من الخلق نحو
جعل لكم الارض فراشا و السماء بقاء الم نجعل الارض مهادا و الجبال
اوتادا النوع السابع و الخمسون في الخبر و الانشاء اعلم ان الحداق من
النحاة و غيرهم و اهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما و انه
ليس له قسم ثالث و ادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء و مسألة
و امر و تشفع و تعجب و قسم و شرط و وضع و شك و استفهام و قيل

تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع
 لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
 الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر وفهي ونداء و تمن وقال
 بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح و طلب و نداء وقال قوم اربعة
 خبر واستخبار و طلب و نداء وقال كثيرون ثلاثة خبر و طلب و انشاء
 قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق او التكذيب اولا الاول الخبر
 والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء و ان لم يقترن بل تاخر عنه
 فهو الطلب و المحققون على دخول الطلب في الانشاء و ان معنى
 اضرب مثلا و هو طلب الضرب مقترن بلفظه و اما الضرب الذي يوجد
 بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد
 الخبر فليل لا يجد لغيره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين
 الانشاء و الخبر ضرورة و رجحه الامام في المحصول و الاكثر على حدة
 فقال القاضي ابو بكر و المعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق
 و الكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي
 بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق و التكذيب و هو
 سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه
 نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب
 و الطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى
 امر من الامور نفيا و اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحة نسبة معلوم
 الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء ما يحصل
 مدلوله في الخارج بالكلام و الخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام
 ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يدخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او

تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث الذهبي
وان لم ينفذ طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمى تنبيها
وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشأته اى ابتكرته من
غير ان يكون موجودا فى الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمذي
والترجي و الذداء و القسم ام لا كانت طالق وان احتملها من حيث
هو فهو الخبر فصل القص بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى
الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن و بمعنى الذهبي
نحو لا يمسه الا المطهرون و بمعنى الدعاء نحو و اياك نستعين اى
اعنا و منه تبت يدا ابي لهب و تب فانه دعاء عليه و كذا قاتلهم
الله و غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا و جعل منه قوم حصرت صدورهم
قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد و نازع ابن العربي
فى قولهم ان الخبر يرد بمعنى الاسر او الذهبي فقال فى قوله تعالى
فلا رفت ليس نفيا لوجود الرفت بل نفى لمشروعيتها فان الرفت
يوجد من بعض الناس و اخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره
وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله
والمطلقات يتربصن و معناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا
يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي و كذا
لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس
فعلى خلاف حكم الشرعي قال و هذه الدقيقة التي فانت العلماء
فقالوا ان الخبر يكون بمعنى الذهبي و ما وجد ذلك قط ولا يصح ان
يوجد فانهما يختلفان حقيقة و يتباينان وصفا انتهى فرع من اقسامه
على الاعوج التعجب قال ابن فارس و هو تفضيل الشئ على اضرابه

وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره
وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين
لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره و اشكاله و قال
الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا
مما لا يعرف سببه فكما استبهم السبب كان التعجب احسن قال
واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه و الصيغة الدالة عليه
تسمى تعجبا مجازا قال و من اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجففس
من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بلاضمار قبل الذكر
ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه و هي ما افعل و افعل به
و صيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر
مقتاعذ الله كيف تكفرون بالله فاعدة قال المحققون اذا ورد التعجب
من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اى هولاء
يجب ان يتعجب منهم و انما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يصحبه الجهل و هو تعالى مفزعة عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجب
يدله اى انه تعجب من الله للمخاطبين و نظير هذا مجى الدعاء
و الترجي لله تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اى هولاء
مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا و لذلك قال سيديويه في قوله لعله
يتذكر او يخشى المعنى اذها على رجائكما و طمعكما و في قوله ويل
لالمطففين ويل للمكذبين لا نقول هذا دعاء لان الكلام بهذا قبيح ولكن
العرب انما كلموا بكلامهم و جاء القرآن على لغتهم و على ما يعنون فكانه
قيل لهم ويل للمطففين اى هولاء ممن و جب هذا القول لهم لان هذا
الكلام انما يقال لصاحب الشر و الهلكة فويل هولاء ممن دخل في الهلكة

فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سفرتهم آياتنا في الافاق
وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من
اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بيده وبين الجحد
ان النافي ان كان صادقا سمى كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان
كاذبا سمى جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا
ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات
موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما
وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افتقرت منه في نوع
الادوات ونورد هنا فائدة زائدة قال الخوي اصل ادوات النفي لا وما
لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من
الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي
في الماضي اما يكون نفيا واحدا او مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة
وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا
له اربع كلمات ما ولم وان ولا واما ان ولما فليستا باصلين فما ولا
في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان ما
نفي للاستقبال لفظا والمضى معنى فاخذ اللام من لاء التي هي
لنفي المستقبل والميم من ماء التي هي لنفي الماضي وجمع
بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام
على الميم اشارة الى ان لاهي اصل النفي ولهذا يذفى بها في اثناء
الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه

قال لم و ما لتوكيد معنى النفى فى الماضي و تفيد الاستقبال ايضا
و لهذا تفيد لَمَّا الاستمرار تذبيهاً الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفى
عن الشيء صحة اتصاف المنفى عنه بذلك الشيء و هو مردود بقوله
و ما ربك بغافل عما تعملون و ما كان ربك نسيا لا تأخذة سنة و لا نوم
و نظائره و الصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن
منه عقلا و قد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفى الذات
الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات و قد تكون نفيا للذات ايضا
من الاول و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اى بل هم جسد
يأكلونه و من الثاني لا يسألون الناس الخفا اى لا سوال لهم اصلا
فلا يحصل منهم الخاف ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع اى
لا شفيع لهم اصلا فما تدفعهم شفاعته الشافعين اى لا شافعين لهم فتدفعهم
شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين و يسمى هذا النوع عند اهل
البديع نفى الشيء بايجابه و عبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون
الكلام ظاهرا ايجاب الشيء و باطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه
و هو المنفى فى الباطن و عبارة غيره ان يندفى الشيء مقيدا و المراد
نفيه مطلقا مبالغة فى النفي و تأكيد له و منه و من يدع مع الله
الها آخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان
و يقتلون الفذبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد يدعى الشئ
رأسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يمرت
فيها و لا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح و نفي عنه
الحياة لانها ليست بحياة طيبة و لا نافعة و تراهم ينظرون اليك وهم

لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفى الرزية وان النظر في قوله الى ربها فاظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشترى ماله في الآخرة من خلاق ولبدس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت ان رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هذا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا رد عليه النفي هنا مجازا لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا ان رميت كسبا او ما رميت انتهاء ان رميت ابتداء الخامس نفى الاستطاعة قد يراد به نفى القدرة والامكان وقد يراد به نفى الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون قومية ولا يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروا وما استطاعوا له فقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القرأتين اى هل يفعل او تجيبنا الى ان تسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا قاعدة نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوتها لا يدل على ثبوتها وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الاتمذاد به فاذلك كان نفى العام احسن من نفى الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير

و انما يقال الضوء على الذور الكثير و لذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء و القمر نورا ففي الضوء دلالة على الذور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس و القصد ازالة الذور عنهم اصلا و لذا قال عقبه و تركهم في ظلمات و منه ليس بي ضلالة و لم يقل ضلال كما قالوا انا لفراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفى الضلال و عبر عن هذا بان نفى الواحد يانزم منه نفى الجنس البتة و بان نفى الادنى يانزم منه نفى الاعلى و الثاني كقره و جنة عرضها السموات و الارض و لم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له عرض فله طول و لا يذعكس و نظير هذه القاعدة ان نفى البالغة في الفعل لا يستلزم نفى اصل الفعل و قد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى و ما ربك بظلام للعبيد و قوله و ما كان ربك نسيا و اجيب عن الآيات الاولى باجوبة احدها ان ظلاما و ان كان للكثيرة لكنه جى به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة و يرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع و قال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفى القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على الذسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا دثرة فيه الخامس ان اقل القليل لوورد منه تعالى لكان كبيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم تاكيدا للنفى فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام و لتكرار ان اورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان

صيغة المبالغة و غيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك القاسم انه قصد التعريض بان ثم ظلما للعبيد من ولاية الجور و يجاب عن الثاية بهذه الاجوبة وبعاشر و هو مناسبة رؤس الامى فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب و المبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو و ما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام و اذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج و اذا كان في اول الكلام جحداً كان احدهما زائدا او عليه في ما ان مكناكم فيه في احد الاقوال فصل من اقسام الاشياء الاستفهام و هو طلب الفهم و هو بمعنى الاستخبار و قيل لاستخبار ما سبق اولاً و لم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً حكاه ابن فارس في فقه اللغة و ادواته الهمزة و هل و ما و من و اى و كم و كيف و اين و انى و متى و ايان و مرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح و ما عدا الهمزة نائب عنها و لكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الدهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل و اذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة و ما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل و قد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازاً و الف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ كتاباً سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام و قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان

او اشربته تلك المعانى و لا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا
 للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك
 تصحبه الا نقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون و هل نجازي الا الكفور
 و عطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله و ما لهم من
 ناصرين اي لا يهدي و منه انؤمن لك و اتبعك الا ذلون انؤمن
 لبشرين مثلذا اي لا نؤمن اله البدئات ولكم البدون الكم الذكر و له
 الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك و كثيرا
 ما يصحبه التكذيب و هو في الماضي بمعنى لم يكن و في المستقبل
 بمعنى لا يكون نحو فاصفاكم ربكم بالبدنين الاية اي لم يفعل ذلك
 انلزمكموها و انتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ
 و جعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال و هذا انكار
 توبيخ و المعنى على انما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هذا
 قصدي و الاثبات قصدي عكس ما تقدم و يعبر عن ذلك بالتفريع
 ايضا نحو فعصيت امري اتعبدون ما تفتحون اتدعون بعلا و تدرون
 احسن الخالقين و اكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت و بخ على فعله كما
 ذكر و يقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله او لم نعمركم ما
 يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث
 التقرير و هو جمل المخاطب على الاقرار و الاعتراف بامر قد استقر
 عنده قال ابن جنبي و لا يستعمل ذلك بهل كما استعمل بغيرها من
 ادوات الاستفهام و قال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل
 يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى
 التقرير و التوبيخ الا اني رأيت ابا علي ابي ذلك و هو معنور فان

ذاك من قبيل الانكار و نقل ابو حيان عن سيدويه ان استفهام التقرير
 لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي
 تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع
 التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب فالاول كقوله
 تعالى الم فشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزك الم يحدك يتيما
 فارك و وجدك الم يجعل كيدهم في تضليل و ارسل و الثاني نحو
 اذبتنم بآياتي و لم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من فعلها
 مثل و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا و حقيقة استفهام
 التقرير انه استفهام انكار و الانكار نفي و قد دخل على النفي و نفي
 الذني اثبات و من امثله اليس لله بكاف عبده الست بربكم
 و جعل مده الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الربع
 التعجب او التعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لى لا ارى الهدى
 و قد اجتمع هذا القسم و سابقه في قوله اتأمرون الداس بالبر قال
 الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التعجب من حالهم و يحتمل
 التعجب و الاستفهام الحقيقي ما و لا هم عن قبلتهم الخامس العتاب
 كقوله الم بأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود
 ما كان بين اسلامهم و بين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سفين اخرجه
 الحاكم و من الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك
 لم اذنت لهم و لم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الآية على
 عادته في سوء الادب السادس التذكير و فيه نوع اختصار كقوله
 الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اذني اعلم
 غيب السموات و الارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف و اخيه السابع

الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفجع نحو ما لهذا الكتاب
 لا يغادر صديرة و لا كبيرة التاسع التهويل و التخويف نحو الحاقة
 ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه و هو التسهيل و التخفيف
 نحو و ماذا عليهم لو آمنوا الحادي عشر التهديد و الوعيد نحو الم نهلك
 الاولين الثاني عشر الكثير نحو و كم من قرية اهلكنا ها الثالث عشر
 القسوية و هو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها
 نحو سواء عليهم أ انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو اسلمتم اي
 اسلموا فهل انتم منتهون اي انتمرا انصبرون اي اصبروا الخامس
 عشر التنبية و هو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
 اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
 ذكرة صاحب الكشاف عن سيدويه و لذلك وقع الفعل في جوابه و جعل
 منه قوم فابن تذهبون للتنبية على الضلال و كذا من يرغب عن ملة
 ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي
 يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تزدجكم السابع عشر الذهبي
 نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس و اخشون
 ما غرك بربك الكريم اي لا تغتربه الثامن عشر الدعاء و هو كالذهبي
 الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اهلكنا بما فعل السفهاء منا اي
 لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون
 التمني نحو فهل لنا من شغعاء الحادي و العشرون الاستبطاء نحو
 متى نصر الله الثاني و العشرون العرض نحو الاتحبون ان يغفر الله لكم
 الثالث و العشرون التخصيص نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع و العشرون
 التجاهل نحو ا انزل عليه الذكر من بيننا الخامس و العشرون التعظيم

نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير
 نحو هذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله
 وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكثفاء نحو اليس في
 جهنم مثوي للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو اني لهم
 الذكرى التاسع والعشرون الايناس وما تلك بيميدك يا موسى
 الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك الا تأكلون ما اكم
 لا تنطقون الحادي والثلاثون التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام
 قبله نقوله ا فمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
 قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حققت عليه كلمة العذاب
 فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت
 دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال
 الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتأكيد معنى الاكثار
 والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو في قلوبهم مرض ام ارتابوا
 هل اتى على الانسان تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام
 في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر او مجرد عن الاستفهام
 بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال
 ويساعده قول التدوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام
 مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في كقولك كم ادعوك
 معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده
 والعادة تقضي بان الشخص اما يستفهم عن عدد ما صدر منه فاذا
 كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب
 فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل


عن سببه و كانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدد روية الهدد
 و قد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية و اما التذبية
 على الضلال فلاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني
 الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك و غاية الضلال لا يشعر بها
 الى اين تنتهي و اما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوتة فهو خبر
 بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون
 السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون
 مقرا به و في كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين و الثاني اظهر
 و في الايضاح تصريح به و لا يدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم
 عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم
 كائنا من كان و بهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام و يظهر
 بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى
 ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة و اشكل عليها
 قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين
 وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا و اجيب
 بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع
 الجملتين و ينحل منهما كلام واحد و التقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين
 و اتخاذ البنات و اشكل منه قوله اتأمرون الناس بالبر و تذسون انفسكم
 و وجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه
 القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما يفكر و لا نسيان النفس فقط
 لانه يصير ذكرا من الناس بالبر لا مدخل له و لا مجموع الامرين لانه
 يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر و لا نسيان النفس بشرط الامر لان

الغسيان مفكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال
عدم الامر لان المعصية لاتزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور
العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره
لغيره بالبر كيف يضاعف معصيته نسيان النفس ولا ياتي الخير
بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع الذم
عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض ويجعل القول
بالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع
الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف
المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة فصل من اقسام الانشاء
الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة
في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصاوا معك وترد مجازا لمعان آخر
منها الندب نحو و اذا قرى القرآن فاستمعوا له و انصتوا و الاباحة نحو
و كاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه و اذا حللتهم
فاصطادوا و الدعاء من السائل للعالي نحو رب اغفر لي و التهديد نحو
اعملوا ما شئتم ان ليس المراد الامر بكل عمل شأوا و الاهانة نحو ذق
انك انت العزيز الكريم و التسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبرة
عن نقلهم من حالة الي حالة ان لا اللهم فهو اخص من الاهانة و التعجيز
نحو فاتوا بسورة من مثله ان ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار
عجزهم و الامتدان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر و العجب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال و التسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا و الارشاد نحو
واشهدوا اذا تبايعتم و الاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون و الانذار نحو قل
تمتعوا و الاكرام نحو ادخلوها بسلام و التكوين و هو اعم من التسخير نحو

كن فيكون والافعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب
 نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله
 حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا
 اثموا والتعجب نحو اسمع بهم و ابصر ذكره السكابي في استعمال
 الانشاء بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه الذهبي وهو طلب الكف
 عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان
 منها الكراهة نحو فلا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزع
 قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم نسوكم والتسوية نحو
 اصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية
 اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس
 نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسوا فيها ولا تكلمون فصل ومن
 اقسامه التمنى وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ولا يشترط
 امكان التمنى بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمنى المحال
 طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فلاحسن
 ما ذكره الامام واتباعه من ان التمنى والترجي والدعاء والقسم
 ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا نزاع في تسميته انشاء انتهى
 وقد بالغ قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر وان معناه النفي
 والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في
 جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب
 بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح
 فيه الكذب وانما الكذب في التمنى الذي يترجم عنه صاحبه وقوعه

فهو اذن و اورد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن و هو خبر صحيح
قال وليس المعنى في قوله و انهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع
لانه ورد في معرض الذم لهم و ليس في ذلك التمنى ذم بل
التكذيب و رد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون و انهم يؤمنون
و حروف التمنى الموضوع له ليدت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي
يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز و قد يتمنى بهل حيث يعلم
فقدة نحو فهل لنا من شغعاء فيشغعوا لنا و بلو نحو فلو ان لنا كرة
ف نكون و لذا نصب الفعل في جوابها و قد يتمنى بلعل في البعيد
فيعطى حكم ليدت في نصب الجواب نحو لعل ابغ الاسباب اسباب
السموات فاطاح فصل و من اقسامه الترجي نقل القراء في الفروق
الاجماع على انه انشاء و فرق بيذه و بين التمنى بانه في الممكن
والتمنى فيه وفي المستحيل و بان الترجي في القريب و التمني في
البعيد و بان الترجي في المتوقع و التمني في غيره و بان التمني
في المعشوق للذفس و الترجي في غيره و سمعت شيخنا العلامة
الكافيجي يقول الفرق بين التمنى و بين العرض هو الفرق بيذه و بين
الترجي و حرف الترجي لعل و عسى و قد يرد مجاز التوقع محذور
و يسمى اشفاق نحو لعل الساعة قريب فصل و من اقسامه النداء وهو
طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مناب ادعوا و يصحب
في الاكثر الامر و النهي و الغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا
ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزملم قم الليل يا قوم استغفروا ربكم
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا و قد يتاخر نحو و توبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون و قد يصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية
فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله يا ابت هذا تاويل روياني وقد تصحبه الاستفهامية
نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم
يا قوم مالي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير
وقد اجتمعا في قوله ناقة الله و سقياها والاختصاص كقوله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت و التذبية كقوله الا يا اسجدوا و التعجب
كقوله يا حسرة على العباد و التحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة
اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادي بها القريب
لذكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى
اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا
ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال الله تعالى اني قريب
ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسكورا فائدة
قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيه
اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يامن التاكيد والتذبية
وما في ها من التذبية وما في التدرج من الابهام في اي الى
التوضيح و المقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عبادة
من اوامره و بواعهيه و عظامه و زواجره و وعده و وعيده و من اقتصاص
اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام
و خطوب جسام و معان واجب عليهم ان يتيقظوا لها و يميلوا بقلوبهم
و بصائرهم اليها و هم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكذ الاباغ
فصل و من اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء

وفائدته تأكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والسنتين  فصل ومن اقسامه الشرط وبيض له المصنف قدر ورقة الفروع الثامن والخمسون في بدائع القرآن افردته بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والتسريع والايضاح ونفى الشيء بايجابه والتتميم والتكميل والاحتباس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخثير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتتان والاقتدار وابتلاف اللفظ مع اللفظ وابتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيد المدح مما يشبه الذم والتعريف والتغائر والتقسيم والتدبيح والتكثيف والتضمين والجذاس وجمع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع نوع آخر كالتعريض والاحتباك والاكثفاء والطرود والعكس واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة

بعده فسياتي في نوع الجدل مع انواع آخر مزيدة و اما التمكن
 و الثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل و اما حسن التخلص
 و الاستطراذ فسياتيان في نوع المناسبات و اما حسن الابتداء و براعة
 الختام فسياتيان في نوع الفواتح و الخواتم و ها انا اردد الباقي مع
 زوائد و نفائس لا توجد مجموعته في غير هذا الكتاب الابهام و يدعى
 التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطى او الحقيقة
 و المجاز احدهما قريب و الاخر بعيد و يقصد البعيد و يوري عنه
 بالقریب فيقوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا
 فى البيان ادق و لا الطف من التورية و لا انفع و لا اعون على تعاطى
 تاويل المتشابهات في كلام الله و رسوله قال و من امثلتها الرحمن
 على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار فى المكان
 و هو المعنى القريب الموري به الذي هو غير مقصود لتزيهه تعالى
 عنه و الثاني الاستيلاء و الملك و هو المعنى البعيد المقصود الذي
 ورى عنه بالقریب المذكور انتهى و هذه التورية تسمى مجردة لانها
 لم يذكر فيها شيء من لوازم الموري به و لا الموري عنه و منها ما يسمى
 مرشحة و هي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او مدا كقوله تعالى
 و السماء بذيفانها بايدي فانه تحتمل الجارحة و هو الموري به و قد ذكر
 من لوازمه على جهة الترشيح البيان و يحتمل القوة و القدرة و هو
 البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز و منها قالوا
 قاله انك لفي ضالك القديم فالضال يحتمل الحب و ضد الهدى
 فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك
 ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه و على الجسد

و المراد البعيد و هو الجسد قال و من ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال و اين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك و ما انت بتابع قبالتهم و لما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي و توجهت اليه اليهود و توجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال الله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا و ظاهرا للفظ يوم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على افضة وسط ههنا ان يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين و لما كان المراد ابعدهما و هو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التورية قلت و هي مرشحة بلازم الموري عنده و هو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا و الآتيان قبله من قسم المجردة و من ذلك قوله و النجم و الشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب و يرشحه له ذكر الشمس و القمر و على ما لا ساق له من النبات و هو المعنى البعيد له و هو المقصود في الآية و نقلت من خط شيخ الاسلام بن حجران من التوراة في القرآن قوله تعالى و ما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر و المعصية و الهاء للمبالغة و هذا معني بعيد و المعنى القريب المتبادران المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخي عن المؤكد فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس الاستخدام هو و التورية اشرف انواع البديع و هما سيان بل فضله بعضهم عليها و لهم فيه عبارتان احدهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضميرة مرادا به المعنى الاخر و هذه طريقة

السكاكي واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين. و من الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في لمصباح و مشى عليها ابن ابي الاصبع و مثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الآية فلفظ كتاب يحتمل الامر المحترم و الكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول و يمحو يخدم الثاني و مثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها و موضعها و قوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول و الاعابري سبيل يخدم الثاني قيل و ام يقع في القرآن على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة و العذاب و بعثه النبي صلى الله عليه و سلم و قد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد و اعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة و العذاب و منها وهي اظهرها قوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين و منها قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكن تسوكن ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اي اشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التي سألوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعنى من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور و قال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره و له فوائد منها تطرية الكلام و صيانة السمع

عن الضجر و الملل لما جبلت عليه النفوس من حسب التقلبات
 و السامة من الاستمرار على مفرال واحد هذه فائدة العامة و يختص كل
 موقع بنكت و لطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم
 الى الخطاب و وجهه حيث السامع و بعثه على الاستماع حيث اقبل
 المتكلم عليه و اعطاء فضل غناؤه و تخصيص بالمواجهة قوله تعالى
 و مالي لا اعبد الذي فطرني و اليه ترجعون الاصل و اليه ارجع فالتفت
 من التكلم الى الخطاب و نكته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته
 لنفسه و هو يريد نصيح قومه تلطفا و اعلا ما انه يريد لهم ما يريد لنفسه
 ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم و دعوتهم الى الله كذا جعلوا
 هذه الآية من الالتفات و فيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار
 عن نفسه في كلا الجملتين و هنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله
 ترجعون المخاطبين لانفسه و اجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح
 الاستقهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبد
 غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى و انما عدل
 عن و اليه ارجع الي و اليه ترجعون لانه داخل فيهم و مع ذلك افاد
 فائدة حسنة و هو تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه
 الرجوع و من امثله ايضا قوله تعالى و امرنا لنسلم لرب العالمين
 و ان اقيموا الصلاة و مثاله من التكلم الى الغيبة و وجهه ان يفهم السامع
 ان هذا نمط المتكلم و قصده من السامع حضر او غاب و انه ليس في
 كلامه ممن يتلون و يتوجه و يبدى في الغيبة بخلاف ما يبدى في
 الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله و الاصل
 ليغفر لك الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك و الاصل لنا امرا

من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول
الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل بي وعدل عنه
لنكتفين احدهما دفع القهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم
على استحقاؤه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص
المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثله
بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال
لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب
الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة
العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم
وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان
الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يصيركم
في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الدم للجميع فالتفت
عن الاول للإشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في
آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورأيت عن
بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص
وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر
الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد
ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته
فلهذا درالسلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب
المذاخرين فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غابتهم ان يحوموا
حول الحمى وما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا

لانهم خافوا الهلاك و غلبة الرياح فخطبهم خطاب الحاضرين ثم لما
 جرت الرياح بما تشتهي السفن و امنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما
 كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
 بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية و من امثله ايضا وما اتيتم من زكاة
 تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون و كره اليكم الكفر و الفسوق
 و العصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم و ازواجكم تحببون
 يطاف عليهم و الاصل عليكم ثم قال و انتم فيها خالدون فقرر الالتفات
 و مثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
 فسقناه و اوحى في كل سماء امرها و زينا سبحان الذي اسرى
 بعبدنا الى قوله باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة
 فقال انه هو السميع البصير و على قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون
 الالتفات ثانيا في باركنا و في آياتنا الالتفات ثالث و فيه انه التفت
 رابع قال الزمخشري و فائدته في هذه الآيات و امثالها التنبيه على
 التخصيص بالقدرة و انه لا يدخل تحت قدرة احد و مثاله من الغيبة
 الى الخطاب و قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم
 اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم و سقاهم ربهم
 شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
 لك و من محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله
 تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة
 الاقبال و آخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم
 الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه
 صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع و الاستعانة في المهمات و قيل انما

اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة و ذلك على طريق التاديب و على نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم و اسناد الانعام اليه لفظا و لم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا و جاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة و قيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد و اجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين و رحمانا و رحيمنا و مالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة و الاستعانة لا غيرك قيل و من لطائفه التذبييه على ان مبتداء الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه و قصورهم عن محاضرتة و مخاطبته و قيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له و توسلوا للقرب بالثناء عليه و اقروا بالمحامد له و تعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته و مذاجاته فقالوا اياك نعبد و اياك نستعين تفبييات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه و الا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره و الا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التذوي في الاقصى

القريب و ابن الاثيرو وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غيرالذين غضبت عليهم و توقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله و هو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود و انه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان و انه لحب الخير لشديد قال و هذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكره التفوخي و ابن الاثير و هو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا و تكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء و من الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجكما من الجنة فتشقي و الى الجمع و او حيننا الى موسى و اخيه ان تبوء القومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة و من الجمع الى الواحد و اقيموا الصلاة و بشر المؤمنين و الى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس و يقرب منه ايضا الانتقال من الماضي والمضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتنيرخر من السماء فتخطفه الطيران الذين كفروا و يصدون

عن سبيل الله و الى الامر قل امر ربي بانقسط و اقيموا وجوهكم
و احلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا و من المضارع الى
الماضي و يوم ينفخ في الصور فصعق و يوم تسير الجبال و ترى
الارض بارزة و حشرناهم و الى الامر قال اني اشهد الله و اشهدوا اني
بري و من الامر الى الماضي و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
و عهدنا و الى المضارع و ان اقيموا الصلاة و اتقوه و هو الذي اليه
تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسما ابا الممدوح مرتبة على حكم
ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع و منه في القرآن قوله تعالى
حكاية عن يوسف و اتبعت ملة ابائى ابراهيم و اسحق و يعقوب قال
و انما لم يأت به على الترتيب المألوف فان العادة الابتداء بالاب ثم
الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الالباء و انما ذكرهم ليذكر
ملتهم الذي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاراد
على الترتيب و مثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك و اله آبائك
ابراهيم و اسحق و يعقوب الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوة من العقادة
منحدرا كتحدر الماء المنسجم و يكاد لسهولة تركيبه و عذوبة الفاظه ان
يسيل رقة و القرآن كله كذلك قال اهل البديع و اذا قوى الانسجام
في الذثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه و من ذلك ما
وقع في القرآن موزونا فممنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن و من
شاء فليكفر و من المديد و اصنع الفلك باعيننا و من البسيط فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم و من الوافر و يخزهم و ينصرم عليهم و يشف صدور
قوم مؤمنين و من الكامل و الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
و من الهزج فالقوة على وجه ابي يأت بصيرا و من الرجز دائية عليهم

ظلالها و ذلت قطونها تذيلا و من الرمل و جفان كالجواب و قدور
راسيات و من السريع او كالذي مر على قرية و من المنسوخ انا
خلقنا الانسان من نطفة و من الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا و من
المضارع يوم التذاد يوم توالون مدبرين و من المقتضب في قلوبهم
مرض و من المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم و من التقارب
و املى لهم ان كيدى متين الادماج قال ابن ابي الاصبع و هو ان
يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في
الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين لقوله و له الحمد في الاوى
و الآخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في
الآخرة و هي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف
بالانفراد بالحمد و هو و ان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر
فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد و المنفرد به في الدارين
انتهى قلت و الاوى ان يقال في هذه الآية انها من ادماج غرض في
غرض فان الغرض منها تفردة تعالى بوصف الحمد و ادمج فيه الاشارة
الى البعث و الجزاء الافتذان هو الاتيان في كلام بفندين مختلفين
كالجمع بين الفخر و التعزية في قوله تعالى كل من عليها فان و يبقى
وجه ربك ذو الجلال و الاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من
الجن و الانس و الملائكة و سائر اصناف ما هو قابل للحياة و يمدح
بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده
بالبقاء بالجلال و الاكرام سبحانه و تعالى و منه ثم ننجى الذين اتقوا
الآية جمع فيها بين هذا و مزا الافتدار و هو ان يبرز المتكلم المعنى
الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام و تركيبه و على صياغة

قوالب المعاني و الاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة و تارة في صورة الازداف و حيناً في مخرج الایجاز و مرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع و على هذا اتت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة و قوالب في الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشبه في موضعين منه و لا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهراً ايتلاف اللفظ مع اللفظ و ايتلافه مع المعنى الأول ان تكون الالفاظ تلائم بعضها بعضاً بان يقرون الغريب بمثله و المتداول بمثله رعاية لحسن الجوار و المناسبة و الثاني ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخماً فكانت الفاظه مفخمة او جزلاً فجزلة او غريباً فغريبة او متداولاً فمتداولة او متوسطاً بين الغرابة و الاستعمال فكذا لك فالاول كقوله تعالى قاله تفتؤ تذكرو يوسف حتى تكون حرضاً اتى باغرب الفاظ القسم و هي الذء فانها اقل استعمالاً و ابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء و الواو و باغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء و تنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام و اكثر استعمالاً منها و باغرب الفاظ الهالك و هو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظه بلفظة من جنسها في الغرابة توخيها لحسن الجوار و رغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ و لتتعادل الالفاظ في الوضع و تناسب في النظم و لما اراد غير ذلك قال و اقساموا بالله جهد ايمانهم فأتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها و من الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار و لما كان الركون الى الظالم و هو الميل اليه و الاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم و جب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى

بلفظ المس الذي هو دون الاحراق و الاصطلام و قوله انها ما كسبت
 و عليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة و المبالغة في
 جانب السيئة لثقلها و كذا قوله فككبوا فيها فانه ابلاغ من كبوا للاشارة
 الى انهم مكبون كبا عذيفا قطيعا و هم يصطرخون فانه ابلاغ من يصرخون
 الاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ
 عزيز مقتدر فانه ابلاغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة
 و انه لاراد له و لا معقب و مثل ذلك و اصطبر فانه ابلاغ من اصبر
 و الرحمن فانه ابلاغ من الرحيم و الرحيم فانه يشعر باللطف و الرفق
 كما ان الرحمن مشعر بالفخامة و العظمة و هذه الفرق بين سقى
 و اسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا و لهذا اوردت تعالى في
 شراب الجنة فقال و سقاهم ربهم شرابا طهورا و اسقى لما فيه كلفة و لهذا
 اوردت في شراب الدنيا فقال و استقيذاكم ماء فراتا لا سقيذاهم ماء غدقا
 لان السقيا في الدنيا لا تخلوا من الكلفة ابدا الاستدراك و الاستثناء
 شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل
 عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
 ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفردا لهم
 لانهم اظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايماننا فوجبت البلاغة
 ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للسان و ان انفراد
 اللسان بذلك يسمى اسلاما و لا يسمى ايماننا و زاد ذلك ايضا
 بقوله و لما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح
 ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن و مثال الاستثناء فلبت
 فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة

تمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلاكمهم عن آخرهم ان لو قيل فلبث فيهم تسعمائة و خمسين عاما لم يكن فيه من التهوريل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام و اذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارسي و هو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى و آتيناها اجرة في الدنيا و انه في الآخرة لمن الصالحين و الآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله و من ياتهُ مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى و منه و لولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ما خوف من قوله فاولئك في العذاب محضرون و قوله و يوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد و الانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيد او امة محمد في قوله لتكوفوا شهداء على الناس و الاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية و قوله التناد قري مخففا و مشددا فالاول ما خوف من قوله و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار و الثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض و جعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق و لذا قال فكان كل فرق فالراء و اللام متعاقبان و عن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فجاسوا فقامت الجيم مقام الحاء و قد قرئ بالحاء ايضا و جعل منه الفارسي اني احببت حب الخپراى الخليل و جعل منه ابو عبيدة الامكاء و تصديه اي تصدوة تأكيد المدح بما

يشبه الذم قال ابن ابي الاصبغ هو في غاية العزة في القرآن قال ولم اجد منه الا واحدة و هي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمننا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنيين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتي بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا لتأكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله و قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام لا الاخراج كان تأكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه التذوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تائيدا الا قليلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتائيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتائيم انتهى التفريغ هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الغنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقتني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميّتي ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبغ ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ان ليس في رؤية

البرق الا الخوف من الصواعق و الطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين
القسمين و قوله فمذهم ظالم لنفسه و مذهم مقتصد و مذهم سابق
بالخيرات فان العالم لا يخلوا من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم
لنفسه و اما سابق مبادر للخيرات و اما متوسط بينهما مقتصد فيها
و نظيرها و كنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب اليمين و اصحاب اليمين و
اصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة و السابقون السابقون و كذا قوله
تعالى له ما بين ايدينا و ما خلفنا و ما بين ذلك استوفي اقسام الزمان
ولا رابع لها و قوله و الله خلق كل دابة من ماء فمذهم من يمشي على
بطنه و مذهم يمشي على رجليين و مذهم من يمشي على اربع استوفي
اقسام الخلق فى المشي و قوله الذين يذكرون الله قياما و قعودا
و على جذوبهم استوفي جميع هيات الذاكر و قوله يهب لمن يشاء
انثا و يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرنا و اناثنا و يجعل من يشاء
عقيما استوفي جميع احوال المتزوجين و لا خامس لها التدبير هو
ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها الكناية قال ابن ابي الاصبع
كقوله تعالى و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف الوانها و
غرابيب سود قال المراد بذلك و الله اعلم الكناية عن المشتبه و الواضع
من الطرق لان الجادة البيضاء هى الطريق التي كثر السلوك عليها
جدا و هى اوضح الطرق و ابيدنها و دونها الحمراء و دون الحمراء
السوداء كانها فى الخفاء و الالتباس ضد البيضاء فى الظهور و الوضوح
ولما كانت هذه الالوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين و واسطة
فالطرف الاعلى فى الظهور و البياض و الطرف الادنى فى الخفاء
و السوداء و الاحمر بينهما على وضع الالوان فى التركيب و كانت

الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة و الهداية بكل علم نصب
للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل
فيها التدبير و صحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء
بالذكر دون غيره مما يسد مسد لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه
على سواه كقوله تعالى و انه هو رب الشعري خص الشعري بالذكر دون
غيرها من النجوم و هو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم
رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري و دعا خلقا على عبادتها
فانزل الله تعالى و انه هو رب الشعري التي ادعيت فيها الربوبية
التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها
فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله
متصفا بصفة الصداقة و نحو مررت بالرجل الكريم و الذسمة المباركة
جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة و عطفوه عليه
كانه غيره و هو هو و من امثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس
المعنى ان الجنة فيها دار خلد و غير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد
فكانه جرد من الدار دارا ذكرة في المحتسب و جعل منه يخرج
الحى من الميت و يخرج الميت من الحى على ان المراد بالميت
النطفة قال الزمخشري و قرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال و هو من التجريد و قري ايضا
يرثنى وارث من آل يعقوب قال ابن جنى هذا هو التجريد و ذلك
و انه يريد و هب لي من لدنك وليا يرثنى منه وارث من آل يعقوب
و هو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة
على سياق واحد و اكثر ما توجد في الصفات كقوله هو الذي لا اله

الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر
 وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية
 الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة
 الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا و مثله عبد الباقي اليمني بقوله
 والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم
 لتبلغوا اشدكم ثم لتكفروا شيوفا و بقوله فكذبوه فعقروها الآية الترقى
 والتدلي تقدم ما في نوع التقديم والتاخير التضمنين يطلق على اشياء
 احدها ايفاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم
 فيه الثاني حصول معني فيه من غير ذكره باسم هو عبارة عنه
 وهذا نوع من اليجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها
 وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام
 لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال
 ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القرآن بشئ منه الا في موضعين
 تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس
 بالنفس الآية و مثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخولفين
 في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
 وعن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت
 الذناري قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس
 هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة و فائدته الميل الى
 الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا و اصغاء اليها لان اللفظ
 المشترك اذا حمل على معني ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس
 تشوق اليه و انواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع

الحروف و اعدادها و هياتها كقوله تعالى و يوم تقوم الساعة يقسم
 المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل و لم يقع منه في القرآن سواة و استنبط
 شيخ الاسلام بن حجر موضعا آخر و هو يكاد سدابره يذهب بالابصار
 يقلب الله الليل و النهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار و انكر
 بعضهم كون الآية الاولى من الجنس و قال الساعة في الموضوعين
 بمعنى واحد و التجنيس ان يتفق اللفظ و يختلف المعنى و لا يكون
 احدهما حقيقة و الآخر مجازا بل يكونان حقيقيين و زمان القيامة
 و ان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على
 القيامة مجاز و على الآخر حقيقة و بذلك يخرج الكلام عن التجنيس
 كما لو قلت ركبت حمارا و لقيت حمارا يعنى بليدا ومنها المصحف
 و يسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي
 هو يطعمني و يسقين و اذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان
 يقع الاختلاف في الحركات كقوله و لقد ارسلنا فيهم منذرين و انظر
 كيف كان عاقبة المذرين و قد اجتمع التصحيف و التحريف في
 قوله و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في
 عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله
 و التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات
 و منها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الآخر او الاول
 و سمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله و انظر الى الهك و لكنا كنا
 مرسلين من آمن بالله ان ربهم بهم مذنبين بين ذلك ومنها
 المضارع و هو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في
 الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى و هم يذنون عنه و يناؤن عنه

وَمِنْهَا الْآخِيق بَانَ يَخْتَلِفَا بِحَرْفٍ غَيْرِ مِقَارِبٍ فِيهِ كَقَوْلِهِ
وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٌ وَأَنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لِشَهِيدٍ وَأَنَّهُ لِحَسْبِ الْخَيْرِ لِشَدِيدٍ
ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ وَإِذَا
جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمَنِ وَمِنْهَا الْمَرْفُوعُ وَهُوَ مَا يَتْرَكُ مِنْ كَلِمَةٍ وَبَعْضُ
آخَرِي كَقَوْلِهِ جَرَفَ هَارِفًا فَهَارًا وَمِنْهَا اللَّفْظِي بَانَ يَخْتَلِفَا بِحَرْفٍ
مُنَاسِبٍ لِآخِرِ مُنَاسِبَةٍ لَفْظِيَّةٍ كَالضَّادِ وَالظَّاءُ كَقَوْلِهِ وَجَّهَ يَوْمًا نَاضِرَةً
إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةً وَمِنْهَا تَجْنِيسُ الْقَلْبِ بَانَ يَخْتَلِفَا فِي تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ
فَحُو فَرَقَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْهَا تَجْنِيسُ الْأَشْتِقَاقِ بَانَ يَجْتَمِعَا
فِي أَصْلِ الْأَشْتِقَاقِ وَيَسْمَى الْمَقْتَضِبُ نَحْوُ فَرُوحٍ وَرِيحَانٍ فَاقْمِ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ الْقِيمِ وَجْهَتِ وَجْهِي وَمِنْهَا تَجْنِيسُ الْإِطْلَاقِ بَانَ يَجْتَمِعَا فِي
الْمِشَابَهَةِ فَقَطْ كَقَوْلِهِ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ قَالَ أَنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ لِيُرِيَهُ
كَيْفَ يُوَارِي وَأَنْ يَرِدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَإًثًا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ وَإِذَا
أَنَعْمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ إِلَى قَوْلِهِ فَذُو دَعَاءٍ عَرِيضٌ تَدْبِيهِ لَكُونَ
الْجِنَاسُ مِنَ الْمَحَاسِنِ اللَّفْظِيَّةِ لَا الْمَعْنَوِيَّةِ تَرَكَ عِنْدَ قُوَّةِ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ قِيلَ مَا الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ
لَمْ يَقُلْ وَمَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ فَانْهُ يَرُدُّ مَعْنَاهُ مَعَ رِعَايَةِ التَّجْنِيسِ
وَأَجِيبَ بَانَ فَنِي مُؤْمِنٍ لَنَا مِنَ الْمَعْنَى مَا لَيْسَ فِي مُصَدِّقٍ لِأَنَّ
مَعْنَى قَوْلِكَ بِمَثَلِ مُصَدِّقٍ لِي قَالَ لِي صَدَقْتَ وَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ فَمَعْنَاهُ
مَعَ التَّصَدِيقِ إِعْطَاءُ الْأَمَنِ وَمُقْتَصُودُهُمُ التَّصَدِيقُ وَزِيَادَةٌ وَهُوَ طَلَبُ
الْأَمَنِ فَذَلِكَ عِبْرَتُهُ وَقَدْ زَلَّ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِ أَدْعُونَ بَعْلًا
وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ لَوْ قَالَ وَتَدْعُونَ لَكَانَ فِيهِ مِرَاعَاةُ التَّجْنِيسِ
وَأَجَابَ الْأَمَامُ فَخْرُ الدِّينِ بَانَ فَصَاحَةُ الْقُرْآنِ لَيْسَتْ لِأَجْلِ رِعَايَةِ هَذِهِ

التكليفات بل لاجل قوة المعاني و جزالة الالفاظ و اجاب غيره بان
 مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ و لو قال اتدعون و تدعون
 لوقع الالتباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب
 غير ناضج و اجاب ابن الزمكاني بان التجنيس تحسين و انما يستعمل
 في مقام الوعد و الاحسان لا في مقام التهويل و اجاب الخويني بان
 يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتدائه بشهادة الاشتقاق
 نحو لا يداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها و لهذا
 فختار لها من هو مؤتمن عليها و من ذلك الدعة بمعنى الراحة و اما
 يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض و الرفض الكلي قال
 الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلته الاعتداد به و منه الودر
 قطعة من اللحم لقلته الاعتداد به و لاشك ان السياق انما يفسر هذا
 دون الاول فاريد هنا تشييع حالهم في الاعراض عن ربهم و انهم بلغوا
 الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء
 متعددة في حكم كقوله تعالى المال و البنون زينة الحياة الدنيا جمع
 المال و البنون في الزينة و كذا قوله الشمس و القمر بحسبان و النجم
 و الشجر يسجدان الجمع و التفريق هو ان يدخل شيئين في معنى
 و يفرق من جهتي الادخال و جعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى
 الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين
 جهتي التوفى بالحكم بالامسك و الارسال اي الله يتوفى الانفس
 التي تقبض و التي لم تقبض فيمسك الاولى و يرسل الاخرى الجمع
 و التقسيم و هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم
 اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم

مقصد و منهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق و التقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الآيات فالجمع في قوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معني اذا الفكرة في سياق النفي تعم و التفريق قوله فمذمهم شقي و سعيد و التقسيم قوله فاما الذين شقوا و اما الذين سعدوا جمع المرئلف و المختلف هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعاني موختلفة في مدحهما و يروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الآخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معني التسوية كقوله تعالى و داود و سليمان ان يحكما الآية سوى في الحكم و العلم و زاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها و استقل معناها بلفظها و منه قوله تعالى و قيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان جملة معطوفة بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاعم الذي هو انحصار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماع المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أداة بعد الخروج و منع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه و نجاة من سبق نجاته و آخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها و خروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة و استقرارها المفيد ذهاب الخوف و حصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين

لاغادة ان الغرق و ان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب
 لظلمة عتاب المرء نفسه منه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني
 آيات و قوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب
 الله الآيات العكس هو ان يوتي بكلام يقدم فيه جزو و يؤخر آخر ثم
 تقدم المؤخر و يؤخر المقدم فتقوله تعالى ما عليك من حسابهم من
 شئ و ما من حسابك عليهم من شئ يولج الليل في النهار و يولج النهار
 في الليل و يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي هن
 لباس لكم و انتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن و قد سئل
 عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المذيربان فائدته الاشارة
 الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة و قال الشيخ بدر الدين بن
 صاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة و الكافر منفي عنه الحل
 اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة و اما فعل الكافرة فنفي عنه
 الحل باعتبار ان هذا الرطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد
 الخطاب بل الائمة و من قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع
 امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل
 باعتبار و الكافرة نفي عنها الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع و من
 غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى و من يعمل من الصالحات من
 ذكر انثى و هو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا
 و من احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله و هو محسن فان نظم
 الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان
 و تاخيرة في الثانية عن الاسلام و منه نوع يسمى القلب و المقلوب
 المستوي و ما لا يستحيل بالانعكاس و هو ان تقرأ الكلمة من اولها

الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ربك فكبر ولا ثالث
لهما في القرآن العذوان قال ابن ابي الاصبع هو ان يأخذ المتكلم في
عرض فيأتي لتصد تكميله و تأكيده بامثلة في الفاظ يكون عذوانا
لاخبار متقدمة و قصص سالفه و منه نوع عظيم جدا و هو عذوان
العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم و مداخل لها
فمن الاول قوله تعالى و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها الآية فانه عذوان قصة بلعام و من الثاني قوله تعالى انطلقوا الى
ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث
اول الاشكال و اذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون
له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى
ظل هذا الشكل تهكما بهم و قوله و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
و الارض الآيات فيها عنوان علم الكلام و علم الجدل و علم الهيئة الفرائد
هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تنزل منزلة الفريدة
من العقد و هي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام
و قوة عارضته و جزالة منطقه و اصالة عربتيه بحيث لو اسقطت من
الكلام عزت على الفصحاء و منه لفظ حصحص في قوله الآن حصحص
الحق و الرفعت في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفعت الى نسائكم
و لفظه فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم و خائنة الاعين في
قوله يعلم خائنة الاعين و الفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا
و قوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد
المتكلم الحلف على شيء فيخلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه
او تنويه لقدرة او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل و الترقق او خارجا

مخرج الموعظة و الزهد كقوله تعالى ف ورب السماء و الارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون اقسام سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح
باعظم قدرة و اجل عظمة لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسام سبحانه
بحياة نبيه صلى الله عليه و سلم تعظيما لشانه و تفويها لقدرة و سياتي
في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك اللف و النشر هو ان يذكر شيئين
او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ
يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع
الى واحد من المتقدم يفرض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما
يليق به فالاجمالي كقوله تعالى و قتلوا من يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى اي وقالت اليهود من يدخل الجنة الا اليهود وقالت
النصارى من يدخل الجنة الا النصارى و انما سورج الاجمال في
اللف ثبوت العناد بين اليهود و النصارى فلا يمكن ان يقول احد
الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالفعل في انه يرد كل قول
الى فريقه لا من اللبس و قائل ذلك يهود المدينة و نصارى نجران
قلت و قد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى بمتعدد
ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصاح اهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم
الخيوط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان
الخيوط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل و قد بينته في اسرار التنزيل
و التفصيلي قسما احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقواه تعالى
جعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله فالتسكون راجع
الى الليل و الابتغاء راجع الى النهار و قوله تعالى و لا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم

راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا
لا شئ عندك و قوله الم يجدرك يتديما الآيات فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدرك يتديما و اما السائل فلا تذهر راجع
الى قوله و وجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسر مجاهد
و غيره و اما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله و وجدك عابلا فانغنى
رأيت هذا المثل في شرح الوسيط للذوي المسمى بالذقيص والثاني
ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه و تسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم الى آخرة و جعل منه جماعة قوله تعالى
حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا الا ان نصر الله قريب
قول الرسول و ذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى و من آياته
منامكم بالليل و النهار و اتبغواكم من فضله قال هذا من باب اللف
و تقديرة و من آياته منامكم و اتبغواكم من فضله بالليل و النهار الا انه
فصل بين منامكم و اتبغواكم بالليل و النهار لانهما زمانان و الزمان
و الواقع فيه كشي واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر
الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبة تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله
تعالى تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك و مكروا و مكر الله
فان اطلاق النفس و المكرفي جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة
ما معه و كذا قوله و جزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف
بانه سيئته فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه فاليوم نفساكم كما نسيتم
و يسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزي بهم
و مثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان

يظهر النفوس و الاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
 اصفر يسمونه المعمودية و يقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
 بصبغة الله تعالى للمشكلة بهذه القرينة المزوجة ان يزواج بين
 معنيين في الشرط و الجزاء و ماجرى مجراهما كقوله شعر
 اذا ما نهى الناهي فاح بى الهوى اصاحت الى الواشى فاح بها الهجر
 و منه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
 من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ
 في المعنى الذي قصده و هي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج
 الى حد الاستحالة و منه يكاد زيتها يضى و لو لم تمسه نار و لا يدخلون
 الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و مبالغة بالصيغة و صيغ المبالغة
 فعلان كالرحمن و فعيل كالرحيم و فعال كالتواب و الغفار و القهار و فعول
 كغفور و شكور و وود و فعل كحذر و اشر و فرح و فعال بالتخفيف كعجاب
 و بالتشديد ككبار و فعل كلبد و كبر و فعلى كالعليا و الحسنى و شورى
 و السوامى فائدة الاكثر على ان فعلان اباح من فعيل و من ثم قيل
 الرحمن اباح من الرحيم و نصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية
 و التثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة و ذهب ابن
 الانباري الى ان الرحيم اباح من الرحمن و رجحه ابن عسكر بتقديم
 الرحمن عليه و بانه جاء على صيغة الجمع كعبيد و هو اباح من صيغة
 التثنية و ذهب قطرب الى انها سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدى
 ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة
 للمبالغة و لا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشئ اكثر مما له
 وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها و ايضا فالمبالغة

تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان و صفات الله منزعة عن ذلك
و استحسذه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه
تحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان
تعددتها لا يوجب للفعل زيادة ان الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى و يرتفع الاشكال و لهذا
قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمة بالنسبة الى
الشرايع و قال في الكشاف المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من
يتقرب عليه من عبادة او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة
من لم يذنب قط لسعة كرمه و قد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله
والله على كل شئ قدير و هو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم
الزيادة على معني قادر و الزيادة على معني قادر محال اذا لايجاد
من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد و اجيب بان
المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد و جب صرفها الى مجموع الافراد
التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
المطابقة و تسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة و هو قسمان
حقيقي و مجازي و الثاني يسمى التكاوؤ و كل منها اما لفظي او
معنوي و اما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا
و ليبكوا كثيرا و انه هو اضحك و ابكى و انه هو امات و احيي لكيلا
تاسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما اتاكم و تحسبهم ايقاظا و هم رقود
و من امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
و من امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي و لا اعلم ما في نفسك

فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم
الارض فراشا و السماء بقاء قال ابو على الفارسي لما كان البناء رفعا
للمبني قوبل للفراش الذي هو خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق
الخفي كقوله مما خطا ياهم اغرقوا فادخلوا فارالان الغرق من صفات
الماء فكانه جمع بين الماء و النار قال ابن منقذ و هي اخفاء مطابقة
في القرآن وقال ابن المعتز من املح الطباق و اخفاء قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوثة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سببا
لحيوة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام و هو اقتران الشيء بما يجتمع
معه في قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى و انك
لا تظما فيها و لا تضحي جاء بالجوع مع العرى و بابه ان يكون مع
الظما و بالضحي مع الظما و بابه ان يكون مع العرى لكن الجوع
والعرى اشتراكا في الخلو فالجوع خلو البطن من طعام و العرى
خلو الظاهر من اللباس و الظما و الضحي اشتراكا في الاحتراق فالظما
احتراق الباطن من العطش و الضحي احتراق الظاهر من حر الشمس
ومنه نوع يسمى المقابلة و هي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها
على الترتيب قال ابن ابي الاصبع و الفرق بين الطباق و المقابلة من
وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط و المقابلة لا تكون
الا بما زاد من الاربعة الى العشرة و الثاني ان الطباق لا يكون الا بالاغداد
و المقابلة بالاغداد و غيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا
شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده فقولته تعالى فاما من اعطى
و اتقى و صدق بالحسنى الآيتين قابل بين الاعطاء و البخل و الاتقاء

والاستغناء و التصديق و التكذيب و اليسرى و العسرى و لما جعل
التيسير فى الاول مشتركا بين الاعطاء و الاتقاء و التصديق جعل ضده وهو
التعسير مشتركا بين اضرارها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد و ذلك
قليل جدا كقوله لا تأخذة سنة و لا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا
قليلًا و ليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن
المنكر و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث و اشكروا لى و لا
تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين او خمسة بخمسة
كقوله ان الله لا يستحيى الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها و بين فما
الذين آمنوا و اما الذين كفروا و بين يضل و يهدى و بين ينفقون
ميثاقه و بين يقطعون و ان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب
الشهوات الآية ثم قال قل او نبيكم الآية قابل الجنات و الانفهار و الخلد
و الازواج و التطهير و الرضوان بآراء النساء و البنين و الذهب و الفضة و الخيل
و المسومة و الانعام و الحمر و قسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري
و نقيضي و خلافي مثال الاول مقابل السنة بالنوم فى الآية الاولى
فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية و تحسبهم ايقاظا
و هم رقود و هذا مثال الثانى فانهما نقيضان و مثال الثالث مقابلة
الشر بالرشد فى قوله و انا لا ندري اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم
ربهم رشدا فانهما خلافاً لا نقيضان فان نقيض الشر الخير و الرشد الغى
المواربة براء مهملة و باء موحد ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما يذكر
عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجهها من الوجوه يتخلص به
اما بتحريف نلمة او تصحيها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه
قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا

ان ابذك سرق فانه قرني ان ابذك سرق ولم يسرق فاتي بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد فى الراء وكثرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي ان يمكن المتكلم مراجعة فى القول جرت بينه وبين مجاور له باوجز عبارة واعدل سك واعدب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس ائما ما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معانى الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمفط.ق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والذمارة والوعد والوعيد الفزاهة هي خلوس الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقيم عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يخيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المتخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزعة عما يقع فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ارفى الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة القائمة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يامطر السماء والاشارة في

وغيض الماء فانه عبديه عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع
مطر السماء و يبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص
الحاصل على وجه الارض من الماء و الارفاف في و استوت و التمثيل
في و قضى الامر و التعليل فان غيض الماء علة الاستواء و صحة التقسيم
فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء
و الماء الذابح من الارض و غيض الماء الذي على ظهرها و الاحتراس
في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك
فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق و حسن الذوق
و ايتلاف اللفظ مع المعنى و الايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة
باخصر عبارة و التسهيم لان اول الآية يدل على آخرها و التهذيب
لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف
عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة و عقادة التركيب و حسن
البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل
عليه شيء و التمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمينة في مكانها
غير قلقله ولا مستدعاة و الانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت
و فيها ايضا الاعتراض النوع التاسع و الخمسون في فواصل الآي الفاصلة
كلمة آخر الآية كقافية الشعر و قرينة السجع و قال الداني كلمة آخر
الجملة قال الجعبري و هو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل
سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ و ليسا رأس آية لان مراده الفواصل
اللغوية لا الصناعية و قال القاضي ابوبكر الفواصل حروف متشاكله
في المقاطع يقع بها افهام المعادي و فرق الداني بين الفواصل و رؤس
الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده و الكلام المنفصل قد

يكون رأس آية و غير رأس و كذلك الفواصل يكون رؤس أى وغيرها
 و كل رأس آية فاصلة و ليس كل فاصلة رأس آية قال و لاجل كون
 معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوا في يوم يأت وما كنا
 نبغ و ليسا رأس آية باجماع مع اذا يسر و هو رأس آية باتفاق و قال
 الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي و قياسي اما التوقيفي فما
 ثبت انه صلى الله عليه و سلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة
 و ما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة و ما وقف عليه مرة و وصله
 اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف
 التام او للاستراحة و الوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم
 تعريفها و اما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص
 بالمنصوص لمناسب ولا مخذور في ذلك لانه لا زيادة فيه و لا نقصان
 و انما غايته انه محل فصل او وصل و الوقف على كل كلمة جائز
 و وصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فنقول
 فاصلة الآية كقرينة السجدة في الذر و قافية البيت في الشعرو ما
 يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد و الاشباع و التوجيه فليس
 بعيب في الفاصلة و جاز الانتقال في الفاصلة و القرينة و قافية
 الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة و من ثم ترى يرجعون
 مع عليهم و الميعاد مع التواب و الطارق مع الثاقب و الاصل في الفاصلة
 و القرينة المتجردة في الآية و السجدة المساراة و من ثم اجمع العادون
 على ترك عدويات بأخرين و لا الملائكة المقربون في النساء و كذب
 بها الاولون بسبحان و تدشربه المتقين بمريم و لعلمهم يتقون بطه و من
 الظلمات الى النور و ان الله على كل شئ قدير بالطلاق حيث

لا يشاكل طرفيه و على ترك عد افغير دين الله يدغون افحك الجاهلية يدغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لاوى الالباب بآل عمران و على الله كذبا بالكهف و السلوى بطه و قال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة فى الخطاب لتحسين الكلام بها و هى الطريقة التي يبائن القرآن بها سائر الكلام و تسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان و ذلك ان آخر الآية فصل ما بيدها و بين ما بعدها و اخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته و لا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر و جب سلب القافية عنه ايضا لانها منه و خاصة به فى الاصطلاح و كما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة فى الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه و هل يجوز استعمال السجع فى القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار لشي منه لفظ اصله مهمل و لاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحوادث فى وصفه بذلك و لان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها و قال الرماني فى اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال فى القرآن سجع و فرقوا بان السجع هو الذي يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه و الفواصل التي تتبع المعاني و لا يكون مقصودة فى نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغه و السجع عيبا و تبعه على ذلك القاضي ابوبكر الباقلازي و نقله عن نص ابى الحسن الاشعري و اصحابنا كلهم قال و ذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن و زعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام و انه من الاجناس التي تقع بها التفاضل فى البيان و الفصاحة كالجناس و الالتفات و نحوهما قال

اقوى ما استدلووا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان
السجع قيل في موضع هارون و موسى ولما كانت الفواصل في موضع
آخر بالواو و الذون قيل موسى و هارون قالوا و هذا يفارق امر الشعر
لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه و اذا وقع غير مقصود
اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا و ذلك القدر مما يتفق وجوده
من المفخم كما يتفق وجوده من الشاعر و اما ما جاء في القرآن من
السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كانه غير مقصود اليه و بنوا الامر في
ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالات الكلام على
حد واحد و قال ابن وريد سجت الحمامة معناه رددت صوتها قال
القاضي و هذا غير صحيح و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن
اساليب كلامهم و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز و لو جاز ان
يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز و كيف و السجع مما كان
يألفه الكهان من العرب و نفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي
الشعر لان الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر و قد قال صلى الله
عليه و سلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال و ما توهموا انه سجع
باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع
المعنى فيه اللفظ الذي يودى السجع و ليس كذلك ما اتفق مما
هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى
و فرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تودى المعنى
المقصود منه و بين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ و متى ارتبط
المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره و متى انتظم المعنى
بنفسه دون السجع كان مستجابا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى

قال و للسمع منهج محفوظ و طريق مضبوط من اخل به وقع الخلل
 في كلامه و نسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج
 عن الوزن المعهود كان مخطئا و انت ترى فواصل القرآن متفاوتة
 بعضها متدانى المقاطع و بعضها تمتد حتى يتضاعف طوله عليه
 و تود الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير و هذا في السجع
 غير مرضي و لا محمود و قال و اما ما ذكره من تقديم موسى على
 هارون في موضع و تاخيره عنه في موضع لمكان السجع و تساوي
 مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ
 مختلفة تؤدي معني واحدا و ذلك من الامر الصعب الذي تظهر
 فيه الفصاحة و تبين فيه البلاغة و لهذا اعيدت كثير من القصص على
 ترتيبات متفاوتة تنبئها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به
 و متكررا ولو امكنتهم المعارضة لقصدوا تلك القصة و عبروا عنها بالفاظ لهم
 تؤدي الى تلك المعاني و نحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض
 الكلمات على بعض و تاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال
 فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي
 تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها و لا تدخلها في باب السجع
 و قد بينا انهم يدمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض
 مصاريعه كلمتين و بعضها اربع كلمات و لا يرون ذلك فصاحة بل يرونه
 عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع
 معتدل فزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في
 كتاب الاعجاز و نقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار
 الى جواز تسمية الفواصل سجعا و قال الخفاجي في سر الفصاحة

قول الرمانى ان السجع عيب و الفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى و هو غير مقصود فذلك بلاغة و الفواصل مثله و ان اراد به ما تقع المعاني تابعة له و هو مقصود بتكلف فذلك عيب و الفواصل مثله قال و اظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما فى القرآن فواصل و لم يسموا ماتما ثلث حروفه سجعا رغبتهم فى تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة و غيرهم. و هذا غرض فى التسمية قريب و الحقيقة ما قلناه قال و التحريير ان الاسجاع حروف متماثلة فى مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا و ما الوجه فى ورود بعضه مسجوعا و بعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب و على عرفهم و عاداتهم و كان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف و الاستكراه لاسيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم فى اللطيفة الغالبة من كلامهم و لم يخل من السجع لانه يحسن فى بعض الكلام على الصفة السابقة و قال ابن النفيس يكفى فى حسن السجع ورود القرآن به قال و لا يقدح فى ذلك خلوه فى بعض الآيات لان الحسن قد يقضى المقام الانتقال الى احسن منه و قال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة فى الطول و القصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الاتمام فى الذاكر من الكلام و منهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام فى فوالب التقفية و تحليتها بمناسبات المقاطع اكد جدا و منهم و هو الوسط من يرى ان السجع و ان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فرأى ان

لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه المخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق و انما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورون الاسجاع في كلامهم و انما لم يجى على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتتان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل الف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الراى في احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال ولهذا قد تبتعت الاحكام التي وقعت في آخر الاى مراعاة للمناسبة فعبرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو هولاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او على معمول آخر اصله التقديم نحو لفريك من آياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول فرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فله الآخرة و الاوى و لولا مراعاة الفواصل لقدمت الاوى كقوله له الحمد في الاوى و الآخرة الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون و موسى و تقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له

يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المذقوص المعروف نحو الكبير المتعال يوم القناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يصر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي و نذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظفونا و الرسولا والسبيلا و مذه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقروك فلا تنسى على القول بانه نهى العاشر صرف ما لا يذصرف نحو قوارير قوارير الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار ثانيته نحو اعجاز نخل خاوية ونظيرة هذين قوله في القمر و كل صغير و كبير مستطر و في الكهف لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين اللذين قرى بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا و لم يجى رشدا في السبع و كذا و هي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في الصورتين محركة الوسط و قد جاء في و ان يروا سبيل الرشدة و بهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم و نظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء و سكونها و لم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي يرد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية و الفعلية كقوله تعالى و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا و بين ما رد به فيقول و لم يؤمنوا او و ما آمنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو و ليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين و لم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على

غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اعراب اللفظين نحو قسمة طيزي ولم يقل جائزة لينبذن في الحطمة ولم يقل جنهم او الفار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختاص كل من المشركين بموضع نحو و ليذكر او الالباب وفي سورة طه ان في ذلك آيات لاوى الذهي التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير و ابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو و اجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال و جعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر ابي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو و لمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فتثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والذقصان مالا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعت اشقاها انهما رجلان قدر او اخر معه ولم يقل اشقيها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة و اغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الآي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او صرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الآي معان الله و كيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما و اما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع

لاجل الفاصلة ثم قال و هذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك
 بصيغة التثنية مراعاة للفظ و هذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون
 الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه و لا خلال اي و لا خلة كما
 فى آية الاخرى و جمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجزاء
 غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لي ساجدون كل في فلک
 يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كأي طه و النجم السابع
 والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير و عليم مع ترك ذلك في
 نحو هو القادر و عالم الغيب و منه ما كان ربك نسيا الثامن والعشرون
 ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا الشيء عجاب اوثر
 على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف
 عليه نحو و لولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما و اجل مسمى
 الثلثون ايقاع الظاهر موقع المضمرة نحو و الذين يمسكون بالكتاب
 و اقاموا الصلوة اذ لا نضيق اجر المصلحين و كذا آية الكهف الحادي
 و الثلثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعدة ماتبا
 اي ساترا و آتيا الثاني و الثلثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة
 راضية ماء دافق الثالث و الثلثون الفصل بين الموصوف و الصفة نحو
 اخرج المرعى فجعله غناء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اي
 حالا الرابع و الثلثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها
 و الاصل اليها الخامس و الثلثون تاخير الوصف غير الابلاغ عن الابلاغ
 و منه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرأفة ابلاغ من الرحمة السادس
 و الثلثون حذف الفاعل و نيابة المفعول نحو و ما لاحد عنده من نعمة
 تجزى السابع و الثلثون اثبات هاء السكت نحو ما ليه سلطانيه ما هييه

الثامن و الثلثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبديعا
فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاعلة اقتضت عدمه
و تاخير تبديعا التاسع و الثلثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة
الاستقبال نحو فربق كذبتم و فربقا تقتلون و الاصل قتلتم الاربعون تغيير
بيضة الكلمة نحو و طور سينين و الاصل سيفاء تفبديه قال ابن الصائغ
لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل الآيات المذكورة امور اخرى
مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه
فصل قال ابن ابي الاصبع لا يخرج فواصل القرآن عن احد اربعة
اشياء التمكن و التصدير و التوشيح و الايغال فالتمكن و يسمى ايتلاف
القافية ان يمهد الفائز للقريضة او الشاعر للقافية تمهيدا ناتي به القافية
او القريضة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمينة في موضعها
غير فائرة و لا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث
لو طرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم و بحيث لو سكت عنها
كمله السامع بطبعه و من امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تأمرك
ان نترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة و تلاه ذكر التصرف
في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم و الرشد على الترتيب لان الحلم
يناسب العبادات و الرشد يناسب الاموال و قوله او لم يهد لهم كم
اهلكننا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك آيات
ا فلا يسمعون او لم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتي في
الآية الاولى بيهد لهم و ختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة
وهي اخبار القرون و في الثانية يروا و ختمها ببصرون لانها مرئية
و قوله لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير فان

اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر و الخبر يناسب ما يدركه و قوله
و لقد خلقنا الانسان من سلاة من طين الى قوله فتبارك الله احسن
الخالقين فان هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها و قد بادر
بعض الصحابة حين نزل اول الآية الى ختمها بها قبل ان يسمع آخرها
فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال
املي على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية و لقد خلقنا
الانسان من سلاة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل
فتبارك احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له معاذ م ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت و حكى ان
اعرابيا سمع قاريا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءتكم البيئات فاعلموا
ان الله عزيز حكيم و لم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله
فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اعزاء عليه تنبيهات
الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد و يخالف بينهما كرايل النحل
فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات و الارض بالحق ثم
ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب و منه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات
ان في ذلك آية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه
استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر
المختار و لما كان هذا مظنة سوال و هو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر
فيه طبائع الفصول و حركات الشمس و القمر و كان الدليل لا يتم الا
بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكير و النظر التامل باقيا فاجاب

تعالى عنه من وجهين أحدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة
باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها
بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم
فذلك اقرار بوجود الآله تعالى وهذا هو المراد بقوله و سخر لكم الليل
والنهار و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامرته ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآيه العقل و كانه قيل ان كذت عاقلا
فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجودها
غير متحرك و هو الآله القادر المختار و الثاني ان نسبة الكواكب
و الطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة و الجذة الواحدة واحدة ثم
انما نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة و الاخر
في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا متدفع حصول هذا
التفاوت في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار و هذا هو المراد من
قوله و ما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم
يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع
لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذه الاختلاف علمت ان المؤثر
ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآيه التذکر
ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات فان الاولى
ختمت بقوله لعلمكم تعقلون و الثانية بقوله لعلمكم تذكرون و الثالثة بقوله
لعلمكم تتقون لان الوصايا التي في الآيه الاولى انما تحمل على تركها
عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال
العقل الدال على توحيده و عظمتة و كذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه
العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق و كذلك قتل الاولاد بالنواد

من الاملاق مع وجود الرازي الحكي الكريم و كذلك اتيان الفواحش
 لا يقتضيه عقل و كذا قتل النفس اغيظ او غضب في القاتل فحسن
 بعد ذلك يعقلون و اما الثانية فملتعلقها بالحقوق المالية و القولية فان
 من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره
 الا بما يجب ان يعامل به ايتامه و من يقتل او يزن او يشهد لغيره
 لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه خيانه و لا نجس و كذا
 من وعد او وعد لم يجب ان يخلف و من احب ذلك عامل الناس
 به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك و تامله
 فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون و اما الثالثة فلان ترك اتباع
 شرائع الله الدينية مود الى غضبه و الى عقابه فحسن لعلمكم تتقون
 اي عقاب الله بسببه و من ذلك قوله في الانعام ايضا و هو الذي
 جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقرم يعلمون و الثانية
 بقوله لقرم يفقهون و الثالثة بقوله يؤمنون و ذلك لان حساب النجوم
 و الاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون و انشاء
 الخلائق من نفس واحدة و نقلهم من صلب الى رحم ثم الي الدنيا ثم
 الى حيات و موت و النظر في ذلك و الفكر فيه ادق فناسب ختمه
 بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة و لما ذكر ما انعم به على عباده
 من سعة الازراق و الاقوات و الثمار و انواع ذلك ناسب ختمه بالايمان
 الداعي الى شكرة تعالى على نعمه و من ذلك قوله تعالى و ما هو
 بقول شاعر قليلا ما تؤمنون و لا يقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم
 الاولى بيؤمنون و الثانية بتذكرون و وجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر
 ظاهرة واضحة لا تخفي على احد فقول من قال شعركم و عناد محض

فمناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمذون و أما مخالفة لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر و تدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر و انما يظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة و البلاغة و البدائع و المعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون و من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين و المحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلم كفار ثم قال في سورة النحل و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت الذم الكثيرة فانت اخذها و انا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما و كونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها و لي عند اعطائها وصفان و هما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني و كفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير و لا اجارى جفاك الا بالوفاء و قال غيره انما خص سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان و سورة النحل بوصف المنعم عليه و سورة النحل بوصف المنعم لان سورة ابراهيم في مساق صفات الله و اثبات الوهيته و نظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه و من اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون و في فصلت ختم بقوله و ما ربك بظلام للعبيد و نكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة الدعوى لان قبله وصفهم بانكاره و اما الثانية فالختم بما فيها مناسبا لانه لا يضيع عملا صالحا و لا يزيد على من عمل سيئا و قال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك

لمن يشاء و من يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها و ختم
 بقوله و من يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا و نكتة ذلك ان الاولى
 نزلت في اليهود و هم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه
 و الثانية نزلت في المشركين و لا كتاب لهم و ضلالهم اشد و نظيرة
 قوله في المائدة و منه لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم
 اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثانية فاولئك هم
 الفاسقون و نكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين و الثانية في
 اليهود و الثالثة في النصارى و قيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله
 و الثانية فيمن خالفه مع علمه و لم ينكره و الثالثة فيمن خالفه جاهلا
 و قيل الكافر و الظالم و الفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ
 مختلفة لزيادة الفائدة و اجتناب صورة التكرار و عكس هذا اتفاق
 الفاصلتين و المحدث عنه مختلف كقوله في سورة الزور يا ايها الذين
 امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم
 الآيات و الله عليم حكيم ثم قال و اذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا
 كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته و الله عليم
 حكيم التنبية الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم
 فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله و ان
 تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم و كذا نقلت من
 مصحف ابي و بها قرأ ابن شنبوذ و ذكر في حكمته انه لا يغفر من
 استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز
 الغالب و الحكيم هو الذي يضع الشيء في محله و قد يخفى وجه
 الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها

و ليس كذاك فكان فى الرصف بالحكم احتراس حسن اى و ان
تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك
و الحكمة فيما فعلته و نظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم و في سورة الممتحنة و اغفر لنا ربنا
انك انت العزيز الحكيم و في غافر ربنا و ادخلهم جنات عدن اللى
قوله انك انت العزيز الحكيم و فى النور و لولا فضل الله عليكم
و رحمته و ان الله تواب حكيم فان بآدى الرأى يقتضي تواب رحيم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان
و حكمته و هى الستر عن هذه الفاحشة العظيمة و من خفي ذلك
ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات و هو بكل شىء عليم و في
آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله و يعلم ما
فى السموات و ما فى الارض و الله على كل شىء قدير فان المتبادر
الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة و في آية آل عمران الختم
بالعلم و الجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض
و ما فيها على حسب حاجات اهلها و منافعهم و مصالحهم و خلق
السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت و الخالق على الرصف
المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا و جزئيا مجملا و مفصلا ناسب
ختمها بصفة العلم و آية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على
موالات الكفار و كان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب و الثواب
ناسب ختمها بصفة القدرة و من ذلك قوله تعالى و ان من شىء الا يسبح
بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حايما غفورا فالختم بالحلم

والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادى الرأى و ذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح و لا عصيان في حقها و انتم تعصون ختم بها مراعاة للمقدر فى الآية و هو العصيان كما جاء فى الحديث لولا بهائم رقع و شيوخ رقع و اطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا و قيل التقدير حلما عن تغريط المسبحين غفورا لذنوبهم و قيل حلما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم الفطر فى الآية و العبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع فى مخلوقاته مما يوجب تغزيه التنبيه الثالث فى الفواصل ما لا نظير له فى القرآن كقوله عقب الامر بالغض فى سورة النور ان الله خبير بما يصنعون و قوله عقب الامر بالدعاء و الاستجابة لعلمهم يرشدون و قيل فيه تعريض بايلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلمهم يرشدون الى معرفتها و اما التصدير فهو ان يكون تلك اللفظة بعيدها تقدمت فى اول الآية و يسمى ايضا رد العجز على الصدر و قال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه و الملائكة يشهدون و كفى بالله شهيدا و الثانى ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة اذك انت الوهاب قال انى لعلمكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو و لقد استهزى برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و لاخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تغفروا الى قوله و قد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا و اما التوشيح فهو ان يكون اول الكلام ما يستلزم القافية و الفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة

معنوية و ذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان
اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير
لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شيء ان
يكون مختارا على جنسه و جنس هؤلاء المصطفين العالمون و كقوله
و آية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا
لهذه السورة متفطنا الى مقاطع ايها النون المردفة و سمع في صدر
الآية انسلخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلومون لان من انسلخ
النهار عن ليلة اظلم اي دخل في الظلمة و لذلك سمى توشيحاً لان
الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح و نزل اول
الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح اللذين يحول عليهما الوشاح و اما
الايغال فتقدم في نوح الاطناب فصل قسم البديعيون السجع و مثله
الفواصل الى اقسام مطرف و متوازي و مرصع و متوازن و متماثل
فالمطرف ان يختلف الفاصلتان في الوزن و يتفقا في حروف السجع
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا و قد خلقكم اطوارا و المتوازي ان يتفقا
وزنا و تقفية و لم يكن في الاولى متقابلا لما في الثانية في الوزن و التفقية
نحو فيها سرر مرفوعة و اكواب موضوعة و المتوازن ان يتفقا في الوزن
دون التقفية نحو و نمارق مصفوفة و زرابي مبثوثة و المرصع ان يتفقا
وزنا و تقفية و يكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كك نحو ان
ان الينا ايها ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم و ان العجار
لفي جحيم و المتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية و يكون افراد
الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالموازن بالنسبة
الى المتوازي نحو و آتينا هما الكتاب المستبين و هدينا هما الصراط

المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبدين والمستقيمين واختلفا
 في الحرف الاخير فصل بقى نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل
 احدهما التشريع و سماه ابن ابي الاصبع التوام و اصله ان يبذى الشاعر
 بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا امقط منها جزءا او جزئين
 صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به و قال آخرون
 بل يكون في النثر بان يبذى على سجعتين لو اقتصر على الاولى
 منهما كان الكلام تاما مفيدا و ان الحقت به السجعة الثانية كان في
 التمام والافادة على حاله مع زيادة معني ما زاد من اللفظ قال ابن ابي
 الاصبع وقد جاء في هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر
 فيها على اولى الفاصلتين دون فباي آلاى ربكما تكذبان لكان تاما
 مفيدا و قد كمل بالثانية فاناد معني زائدا من التقرير والتوبيخ قلت
 التمثيل غير مطابق و الاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما
 يصلح ان تكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شى قدير و ان
 الله قد احاط بكل شى علما و اشباه ذلك الثانى الاستلزام و يسمى
 لزوم ما لا يلزم و هو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا
 قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر
 واما السائل فلا تذهر التزم الهاء قبل الراء و مثله الم نشرح لك
 صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسام بالخندس الجوار
 الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين و الليل و ما وسق
 والقمر اذا اتسق و مثال التزام حرفين و الطور و نئاب مسطور ما انت
 بنعمة ربك بمجنون و ان لك لا جرا غير ممذون بلغت التراقي
 وقيل من راق و ظن انه الفراق و مثال التزام ثلاثة احرف تذكروا

فاذا هم مبصرون و اخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تنبيهات
 الأولى قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تسارت قرائنه نحو
 في سدر مخضود و طلح منضود و ظل ممدود و يلبيه ما طالت قرينة
 الثانية نحو و النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى و الثالثة نحو
 خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية و قال ابن الاثير
 الاحسن في الثانية المساواة و الا فاطول قليلا و في الثالثة ان يكون
 اطول و قال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني
 قالوا احسن السجع ما كان قصيرا للدلالة على قوة المنشي و اقله كلمتان
 نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات و المرسلات عرفا الآيات و الداريات
 دزوا الآيات و العاديات ضبحا الآيات و الطويل ما زاد عن العشر كغالب
 الآيات و بينهما متوسط كاية سورة القمر الثالث قال الزمخشري في
 كشفه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجرد ما لا مع بقاء
 المعاني على سرورها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم و التيامه
 فاما ان تهمل المعاني و يهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى
 سروره فليس من قبيل البلاغة و بني على ذلك ان التقديم في
 و بالآخرة هم يوقنون ليس بمجرد الفاصله بل لرعاية الاختصاص الرابع
 مبنى الفواصل على الوقف و لهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور
 و بالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب و اصيب
 و شهاب ثاقب و قوله بماء منهمر مع قوله قد قدر و سحر مستمر و قوله
 و مالهم من دونه من وال مع قوله و ينشى السحاب الثقال الخامس
 كثير في القرآن ختم الفواصل بحروف المد و اللين و الحاق الذون
 و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا

ترنموا يلحقون الالف والياء والذون لانهم ارادوا مد الصوت و يدركون
 ذلك اذا لم يترنموا و جاء القرآن على اسهل موقف و اعذب مقطع
 السادس حروف الفواصل اما متماثلة و اما متقاربة فالاولى مثل والطور
 و كتاب مسطور في رق منشور و البيت المعمور و الثاني مثل
 الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ق و القرآن المجيد بل عجبوا ان
 جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخرالدين
 وغيره و فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في
 المتماثلة و المتقاربة قال و بهذا يترجم مذهب الشافعي على مذهب
 ابي حذيفة في عدة الفاتحة سبع آيات مع البسمة و جعل صراطالدين
 الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة انعمت عليهم مردود
 بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة و لا بالمقاربة و رعاية
 التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين و الايطاء
 لانهما ليسا بعيبيين في النثر و ان كانا بعيبيين في النظم فالتضمين ان
 يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى فحو و انكم لتمرون عليهم
 مصبحين و بالليل و الايطاء تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا
 هل كذبت الا بشرا رسولا و ختم بذلك الآيتين بعدها النوع الستون
 في فواتح السور افردته بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه
 الخواطر السوانح في اسرار الفواتح و انا انخص هنا ما ذكره مع زوائد
 من غيره اعلم ان الله سبحانه و تعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من
 الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى و الثناء قسمان
 اثبات لصفات المذبح و نفي و تنزيه من صفات النقص فالاول التمجيد
 في خمس سور و تبارك في سورتين و الثاني التسبيح في سبع سور

قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدء
بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر
لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى
استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في
تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه
و ياتي الاتمام بمناسبةاتها في نوع المناسبات الثالث الندا في عشر
سور خمس بندا الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحرير والمزمل والمدثر وخمس بندا الامة النساء والمائدة
والحج والحجرات والمنتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك
عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افام
المؤمنون سورة انزلناها تفريل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك
اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحاقة سال سائل
انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارة
الهاكم انا اعطيناك فذلك ثلاث و عشرون سورة الخامس القسم في
خمس عشرة سورة اقسام فيها بالملائكة وهي والصفات و سورتان
بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فانجم قسم بالثريا
والفجر بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشرط الزمان
والضحى بشرط النهار والعصر بالشطر الاخر و بجملة الزمان و سورتان
بالهوى الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات و سورة بالقربة
التي هي منها ايضا وهي الطور و سورة بالنبات وهي والتين و سورة
بالحيوان الناطق وهي والنازعات و سورة بالبهم هو هي والعاديات
السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنفقون والتكوير والانفطار

والانشقاق والزلزلة و النصر السابع الامر في ست سور قل اوحى اقراء
 قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام
 في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت
 التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين وويل لكل همزة تببت العاشر
 التعليل في ليلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في
 قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر و كذا الثناء كله خبر الاسبح فانه
 يدخل في قسم الامر و سبحان يتحمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في
 بيتين فقال

اننى على نفسه سبحانه بثبو ت الحمد والسلب لما استفتم السورا
 والامر شرط النداء التعليل والقسم الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا
 وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتناق في
 اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على
 الكلام ووعاه و الاعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فيذبغي
 ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما
 و سبكا واضحة معني و اوضحه و اخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير
 الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على
 احسن الوجوه و ابلغها و اكملها كالتحميدات و حروف الهجاء و النداء
 و غير ذلك و من الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة
 الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم
 فيه و يشير الى ما سيق الكلام لاجله و العلم الاسنى في ذلك سورة
 الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما
 قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا

محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن فضل ثنا عفان بن مسلم
 عن الربيع بن صحيح عن الحسن قال انزل الله مائة و اربعة كتب
 اودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
 علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان ثم اودع علوم القرآن في
 المفصل ثم اودع علوم المفصل في فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها
 كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم
 التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول
 ومدارة على معرفة الله و صفاته و اليه الاشارة برب العالمين الرحمن
 الرحيم و معرفة الذبوات و اليه الاشارة بالذين انعمت عليهم و معرفة
 المعاد و اليه الاشارة بمالك يوم الدين و علم العبادات و اليه الاشارة باياك
 نعبد و علم السلوك و هو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد
 لرب البرية و اليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
 و علم القصص و هو الاطلاع على اخبار الامم السالفة و القرون الماضية
 ليعلم المطلاع على ذلك سعادة من اطاع الله و شقاوة من عصاه و اليه
 الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن و هذا هو الغاية في
 براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة و المقاطع
 المستحسنة و انواع البلاغة و كذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على
 نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل
 من القرآن فان فيها الامر بالقراءة و البداية فيها باسم الله و فيه الاشارة
 الى علم الاحكام و فيها ما يتعلق بتوحيد الرب و اثبات ذاته و صفاته
 من صفة ذات و صفة فعل و في هذا الاشارة الى اصول الدين و فيها

ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم و لهذا قيل انها
 جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده
 بعبارة وجيزة في اوله الفروع الحادي و الستون في خواتم السور
 هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلها
 جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى
 لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية و وصايا
 و فرايض و تحميد و تهليل و مواعظ و وعد و وعيد الى غير ذلك
 كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى
 الايمان المحفوظ من المعاصي المسئية لغضب الله و الضلال ففصل
 جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم و المراد المومنون و لذلك
 اطلق انعام و لم يقيد ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة
 الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم
 وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم و لا الضالين يعنى انهم جمعوا بين
 النعم المطلقة و هي نعمة الايمان و بين العلامة من غضب الله
 و الضلال المستبين عن معاصيه و تعدي حدوده و كالدعاء الذي
 اشتملت عليه الاتيان من آخر سورة البقرة و كالوصايا التي ختمت
 بها سورة آل عمران و الفرائض التي ختمت بها سورة النساء و حسن
 الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي
 و لانها آخر ما نزل من الاحكام و كالتبجيل و التعظيم الذي ختمت
 به المائدة و كالوعد و الوعيد الذي ختمت به الانعام و كالتحريض
 على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف و كالحض
 على الجهاد و صلة الارحام الذي ختم به الانفال و كوصف الرسول

و مدحه و التهليل الذي ختمت به براءة و تسليته عليه السلام التي
 ختم بها سورة يونس و مثلها خاتمة هود و وصف القرآن و مدحه
 الذي ختم به يوسف و الرد على من كذب الرسول الذي ختم به
 الرعد و من اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للغاس الآية
 و مثلها خاتمة الاحقاف و كذا خاتمة الحجر بقوله و اعبد ربك حتى
 يا نيك اليقين و هو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة و انظر الى
 سورة الزلزلة كيف بديت باحوال القيمة و ختمت بقوله فمن يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره و انظر الى براعة
 اجزائه نزلت و هي قوله و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله و ما فيها
 من الاشعار بالآخريّة المستلزمة للوفاة و كذا آخر سورة نزلت و هي سورة
 الذصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله و الفتح
 فقالوا فتح المدائين و القصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب
 لمحمد نعيبت له نفسه و اخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع
 اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا
 ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقول
 في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله و الفتح فقال بعضهم امرنا ان
 نحمد الله و نستغفره اذا جاء نصرنا و فتح علينا و سكت بعضهم
 فلم يقل شيئا فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
 فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه و سلم اعلمه له قال
 اذا جاء نصر الله و الفتح و ذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
 و استغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم الا ما تقول النوع الثاني والستون

في مناسبة الآيات و السور افردة بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير
 شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور
 القرآن و من اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم
 الدرر في تناسب الامى و السور و كتابى الذي صنفته في اسرار التنزيل
 كافل بذلك جامع لمناسبات السور و الآيات مع ما تضمنه من بيان
 جميع وجوه الاعجاز و اساليب البلاغة و قد لخصت منه مناسبات
 السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور
 و علم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته و ممن اكثر
 منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة
 في الترتيبات و الروابط و قال ابن العربي في سراج المرديدن ارتباط
 آى القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متمسقة المعاني
 منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة
 البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له جملة و راينا الخلق باوصاف
 البطلة ختمنا عليه و جعلنا بيننا و بين الله و رددناه عليه و قال غيره
 اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيشابوري و كان عزيز العلم
 في الشريعة و الادب و كان يقول على الكرسي اذا قرى عليه لم جعلت
 هذه الآية الى جنب هذه و ما الحكمة في جعل هذه السورة الى
 جنب هذه الصورة و كان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة
 و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط
 في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع
 على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط و من ربط ذلك فهو متكلف
 بما لا يقدر عليه الا بربط ركيلك يسان عن مثله حسن الحديث فضلا

عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة و ما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قدومهم من قال لا يطلب لآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفارقة و فصل الخطاب انها على حسب الوقائع تفزيلا و على حسب الحكمة ترتيبا و تاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبه سورة كلها و آياته بالتوقيف كما انزل جمله الى بيت العزة و من المعجز البين اسلوبه و نظمه الباهر و الذي ينبغي في كل آية ان يبحث اول كل شئ عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجد مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم و هكذا في السور بطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سيقنت له انتهى و قال الامام الرازي في سورة البقرة و من كامل في لطايف نظم هذه السورة و في بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه و شرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه و نظم آياته و لعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذ اللطائف غير متفهمين لهذه الاسرار و ليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والنجم تستبصر الابصار صوته و الذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل. المناسبة في اللغة المشاكلة و المقاربة و مرجعها في الآيات و نحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب و المصعب و العلة و المعلول و الفظيرين و الضدين و نحوه و فائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوي بذلك الارتباط

و يصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام ببعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذا اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى و انها خلاف النوع المندوبة فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و قوله والله يقبض و يبسط و اليه ترجعون للتضاد بين القبض و البسط و الولوج و الخروج و النزول و العروج و شبه المتضاد بين السماء و الارض و مما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب و الرغبة بعد الرهبة و قد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا ليكون باعفا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه ليعلم عظم الامر و الذم و تأمل سورة البقرة و النساء و المائدة فجدد كذلك و ان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام و هي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب الغير او للقتال و هم له كارهون و القصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج و قد تبين في

الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة و عز الاسلام فكذا يكون فيما
 فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به و يتركوا هوى انفسهم الثاني
 المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان
 اول السورة كان حديثا عن القرآن و ان من شانه الهداية للقوم الموصوفين
 بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما
 جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه و حكمته التشويق و العبوت على
 الاول كما قيل وبضدها تبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه
 حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات و المقصود بالذات الذي هو
 مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط
 في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان و يكفي في
 وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد امر القرآن والعمل به و البحث على
 الايمان و لهذا لما فرغ من ذلك قال و ان كنتم في ريب مما نزلنا
 على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراء كقوله تعالى يا بني آدم
 قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم و ريشا ولباس التقوى ذلك خير
 قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراء عقب ذكر بدو
 السوات و خصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس
 و لما في العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة و اشعارا بان
 الشرباب عظيم من ابواب التقوى و قد خرجت على الاستطراء قوله
 تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله و الملائكة المقربون فان اول
 الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بغوة المسيح ثم استطرد للرد
 على العرب الزاعمين بغوة الملائكة و يقرب من الاستطراء حتى لا يكاد
 ان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى

المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعاني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن عاتم في قوله لم يقع منه من القرآن شئ لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء و القرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائة لهم و لسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشأ و رحمتي وسعت كل شئ فساكبتها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ من صفاته الكريمة و فضائله و في سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تحزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخره و في سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر النبي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور و ذكر الحشر و وصف مال الكفار و المومنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص و الاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية و اقبلت على ما تحصلت اليه و في الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطرقت اليه مروراً كالبرق الخاطف ثم تتركه و تعود الى ما كنت فيه كأنك لم تقصده و انما عرض عرضاً قال و بهذا يظهر ان

ما في سورتي الاعراف و الشعراء من باب الاستطراد لا التخلّص لعودة
 في الاعراف الى قصة موسى بقوله و من قوم موسى امة الى آخرة
 و في الشعراء الى ذكر الانبياء و الامم و يقرب من حسن التخلّص
 الانتقال من حديث الى آخر تنشيطا للسامع مفصّلا بهذا كقوله
 سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر و ان للمتقين احسن ماآب فان هذا
 القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء و هو نوع من التنزيل اراد ان
 يذكر نوعا آخر و هو ذكر الجنة و اهلها ثم لما فرغ قال هذا و ان للطاغين
 لشر ماآب فذكر النار و اهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من
 المفصل الذي هو احسن من الوصل و هي علاقة و كيدة بين الخروج
 من كلام الى آخر و يقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني
 و الطيبي و هو ان يخرج الى الغرض تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد
 و اياك نستعين قال الطيبي و ما اجتمع فيه حسن التخلّص
 و الطلب معا قاله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب
 العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
 و الحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتأخرين الامر الكلي المفيد
 لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي
 سيقمت له السورة و تنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
 و تنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب و البعد من المطلوب
 و تنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما تستتبعه من استشراف
 نسب السامع الى الاحكام و اللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة
 شفاء العليل يدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر
 الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته

تبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية و آيته في كل سورة و سورة انتهى تنبيهه من الآيات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة و آخرها غير جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء و حتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم و آخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان يجمع عملك و ان نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان و ما يتعلق بعاقبته انتهى و هذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه و سلم لسانه حالة نزول الوحي عليه و قد ذكر الائمة لها مناسبات و منها انه تعالى لما ذكر القيمة و كان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة و كان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه و هو الاصغاء الى الوحي و تفهم ما يرد منه و التشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه و ليصنع الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبداء بذكره و هو من جنسه فقال كلا و هي كلمة رده كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء و من ثم تحبون العاجلة و منها ان عادة

القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرف يوم القيمة اذ فيه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي يذشاء عنها المحاسبة عملا وتركها كما قال في الكهف ورضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال و لقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية و قال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقررون كتابهم الى ان قال و لقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية و قال في طه يوم ينفخ في الصور و نحشر المجرمين يومئذ رزقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق و لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه و منها ان اول السورة لما نزل الى و لوالقي معاذيره صادف انه صلى الله عليه و سلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل و حرك به لسانه من عجلته خشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكمله ما ابتدئ به قال الفخر الرازي و نحو ما لوالقي المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشغل الطالب بشي عرض له فقال له الق الى بالك و تفهم ما اقول ثم كمل المسألة فمن لا يعرف السبب يقول ايس هذا الكلام مناسبة للمسألة بخلاف من عرف ذلك و منها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس و انت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلنأخذ باكمل الاحوال و من ذلك قوله تعالى يسألونك عن الاهلة الآية فقد يقل اي رابط بين الاحكام الاهلة و بين حكم اتيان البيوت و اجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج و كان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في

سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال
على حد سئل عن ماء البحر فقال هو الظهور ماؤه الحل ميدة ومن ذلك
تعالى والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما
قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآية وقال الشيخ
ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه
اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجر منكم
ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع
مناسبة فواتح السور و خواتمها وقد افردت فيه جزء لطيفا سميته
مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص
كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين
وخروجه من وطنه و ختمت بامر النبي صلى الله عليه و سلم بان
لا يكون ظهيرا للكافرين وتسلية عن اخراجه من مكة و وعده بالعود اليها
لقوله تعالى في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد
جعل الله فاتحة سورة قد افصح المومنون وورد في خاتمها انه لا يفلح
الكافرون فشان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرمانلي في العجائب
مثله وقال في سورة هـ بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر
للعالمين وفي سورة ن بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون
وختمها بقوله و يقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمته
الذي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم
كعصف ماكول ليلاف قريش وقد قال الاخفش اتصالها بها من باب
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المائدة
لما ختم سورة النجم امر بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة
وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة
ويظهر اخرى كافتتاح سورة الافعام بالحمد فانه مناسب لختام العائده
من فضل القضاء كما قال الله تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب
لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
باشباعهم من قبل كما قال تعالى فقطع نورا لقوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين وافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام
سورة الواقعة بالامر به وافتتاح سورة البقرة بقوله آم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم
كانهم لما سألوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم
الهداية اليه هو الكتاب وهذا معني حسن يظهر فيه ارتباط سورة
البقرة بالفاتحة و من لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان
السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة
والرأ فيها ومنع الزكاة فذكر فيها مقابلة البخل انا اعطيتك الكوثر اي
الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم عليها وفي
مقابلة الرأ لربك اي ارضاء لا للناس وفي مقابلة منع الماعون
وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور
في المصحف اسباب يطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم أحدها
بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر
ما قبلها كآخر الحمد في المعني و اول البقرة الثالث للوزان في
اللفظ كآخر تبت و اول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة

الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة و سورة الفاتحة تضمنت
 الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية
 و النصرانية و سورة البقرة تضمنت قواعد الدين و آل عمران مكملة
 لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم و آل عمران بمنزلة
 الجواب عن شبهات الخصوم و لهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تهلك
 به النصارى و اوجب الحج في آل عمران و اما في البقرة فذكر انه
 مشروع و امر باتمامه بعد الشروع و كان خطاب النصارى في آل
 عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل
 و الانجيل فرع لها و النبي صلى الله عليه و سلم لما هاجر الى المدينة
 دعى اليهود و جاهدهم و كان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان
 دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب و لهذا كان السور المكية فيها
 الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخطب به جميع الناس و السور
 المدينة فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب و المومنين
 فخطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا و اما
 سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس و هي نوعان
 مخلوقة لله تعالى و مقدورة لهم كالنسب و القهر و لهذا افتتحت بقوله
 ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها ثم قال و اتقوا
 الله الذي تتساءلون به و الارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في
 الافتتاح و براعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر
 السورة في احكامه من نكاح النساء و محرّماته المواريث المتعلقة
 بالارحام و ان ابتدا هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بثه
 منها رجالا و نساء في غاية الكثرة و اما المائدة فسورة العقود تضمنت

بيان تمام الشرايع ومكملات الدين و الوفا بعهود الرسل و ما اخذ على
الامة و بها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على
المحرم الذي هو من تمام الاحرام و تحريم الخمر الذي هو من تمام
حفظ العقل و الدين و عقوبة المعتدين من السراق و المحاربين الذي
هو من تمام حفظ الدماء و الاموال و احلال الطيبات الذي هو من
تمام عبادة الله و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم كالوضوء و التيمم و الحكم بالقرآن على كل ذي دين و لهذا اكثر
فيها من لفظ الاكمال و الاتمام و ذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير
منه و لا يزال هذا الدين كاملا و لهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من
اشارة الختم و التمام و هذا الترتيب بين هذه السورة الاربعة المدنية
من احسن الترتيب و قال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان
الصحابة لما اجتمعوا على القرآن و وضعوا سورة القدر عقب العلق
استدلوا بذلك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي و هذا بديع
جدا فصل قال في البرهان و من ذلك افتتاح السور بالحروف
المقطعة و اختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لتروا آتم
في موضع آ كروا لآ حم في موضع طسم قال و ذلك ان كل سورة بدئت
بحرف منها فان اكثر كلماتها و حروفها مماثل له فحق لكل سورة منها
ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع موضع ق موضع ن لم يكن لعدم
التناسب الواجب مراعاته في كلام الله و سورة ق بدئت به لما تكرر
فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن و الخلق و تكرير القول
و مراجعته مرارا و القرب من ابن آدم و تلقى الملائكين و قول العقيده

و الرقيب و السابق و الالقأ في جهنم و التقدم بالوعد و ذكر المتقين
و القلب و القرون و التفقيب في البلاد و تشقق الارض و حقوق
الوعيد و غير ذلك و قد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع في
آلآ مآيتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالآ و اشتملت سورة ص على
خصومات متعددة فارلها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار
و قولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم
تخاصم اهل النار ثم اختصام الملاء الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان
آدم ثم في شان بنيه و اغوائهم و آلم جمعت المخرج الثلاثة الخلق
و اللسان و الشفتين على ترتيبها و ذلك اشارة الى البداية التي هي
بدو الخلق و النهاية التي هي المعاد و الوسط الذي هو المعاش من
التشريع بالاوامر و النواهي و كل سورة افتتحت بها فهي مشتملة
على الامور الثلاثة و سورة الاعراف زيد فيها الصاد على آلم كما فيها
من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء عليهم الصلوة و سلم
و لما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج و لهذا قال بعضهم معنى
آلم الم نشرح لك صدرك و زيد في الرعد رآ لاجل قوله رفع السموات
و لاجل ذكر الرعد و البرق و غيرهما و اعلم ان عادة القرآن العظيم في
ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله آلم ذلك
الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك آلم تلك آيات
الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشفي طسم تلك آيات الكتاب
يس و القرآن ص و القرآن حم تنزيل الكتاب ق و القرآن الا ثلاث
سور العنكبوت و الروم و ن ليس فيها ما يتعلق به و قد ذكرت حكمة
ذلك في اسرار التنزيل و قال الحرالي في معني حيث انزل القرآن

علي سبعة احرف زاجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال
 اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق و كمال كل الامر بدأ فكان
 المحلي به جامعا لانتهاء كل خلق و كمال كل امر فلذلك هو صلي
 الله عليه و سلم قسم الكون و هو الجامع الكامل و لذلك كان خاتما و كتبه
 كذلك و بد المعاد من حين ظهوره فاستوفي ظهور صلاح هذه الجوامع
 الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها و تمت عنده غاياتها
 بعثت لا تتم مكارم الاخلاق و هي صلاح الدنيا و الدين و المعاد التي
 جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرتي
 و اصلح لي دنياي التي فيها معاشي و اصلح لي اخرتي التي اليها
 معادي و في كل صلاح اقدم و احجام فتصير الجوامع الثلاثة ستة هي
 حروف القرآن الستة ثم ذهب حرفا جامعا شايعا فرد الأزواج له فتمت
 سبعة فادنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف
 الحرام الذي لا تصلح النفس و البدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها
 و الثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس البدن عليه لموافقته
 تقويمها و اصل هذين الحرفين في التوراة و تمامهما في القرآن و يلي
 ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر و النهي الذي لا تصلح
 الآخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناتها و الثاني حرف الامر الذي
 يصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها و اصل هذين الحرفين في الانجيل
 و تمامهما في القرآن و يلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف
 المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه و الثاني حرف المتشابه الذي
 لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه
 فالحروف الخمسة للاستعمال و هذا الحرف السادس للوقوف و الاعتراف

بالعجز و اصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها و تمامهما
 في القرآن و يختص القرآن بالحرف السابع الجامع و هو حرف المثل
 الهمين للمثل الاعلى و لما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به
 ام القرآن و جمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بيدها في القرآن
 فلاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع و الثانية تشتمل على
 حرف الحلال و الحرام الدين اقامت الرحمانية بهما الدنيا و الرحيمة
 الآخرة و الثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرف الامر والنهي
 الدين يبدأ امرهما في الدين و الرابع يشتمل على حرفي المحكم
 في قوله اياك نعبد و المتشابه في قوله و اياك نستعين و كما افتتح
 ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز
 عنه و هو المتشابه انتهى كلام الحرالي و المقصود منه هو الاخير على
 اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال و هو انه لما
 ابتديت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد
 في فهمه ابتديت البقرة بمقابلة و هو الحرف المتشابه البعيد التاويل
 او المستحيله فصل و من هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها
 و قد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك و في عجائب
 الكرمانى انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما
 بينهن من التشاكل الذي اختصت به و هو ان كل واحدة منها
 استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول
 و القصر و يشاكل الكلام في النظام فوائد منثورة في المناسبات في
 تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي و من خطه نقلت سأل الامام ما
 الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح و الكهف بالتحميد و اجاب

بان التسبيح حيث جاء مقدم على التكميد فحرفه سبحانه بحمد ربك
 سبحانه الله والحمد لله و آجاب ابن الزمكاني بان سورة سبحان لما
 اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به الذي صلى الله عليه
 وسلم و تكذيبه تكذيب الله تعالى اتي بسبحان لتذويه الله على ما
 فسب اليه نبيه من الكذب و سورة الكهف لما نزلت بعد سوال
 المشركين عن قصة اصحاب الكهف و تاخر الوحي نزلت مبذية ان
 الله لم يقطع نعمته عن نبيه و لا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة
 بانزال الكتاب فذاسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير
 الخوتي ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه
 مالك جميع المخلوقين و في الانعام و الكهف و سبا و فاطر لم يوصف
 بذلك بل يفرد من افراد صفاته و هو خلق السموات و الارض و جعل
 الظلمات و النور في الانعام و انزل الكتاب في الكهف و مالك ما في
 السموات و ما في الارض في سبا و خلقهما في فاطر لان الفاتحة
 ام القرآن و مطلعها فذاسب الاتيان فيها بابلغ الصفات و اعماها و اشملها
 في العجايب للكرماني ان قيل كيف جاء يسالونك اربع مرات بغير
 وار يسالونك عن الافلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر
 الحرام يسالونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو و يسالونك ماذا
 ينفقون و يسالونك عن اليتامى و يسالونك عن المهيص قلنا لان
 سوالهم عن الحوادث الادل وقع متفرقا و عن الحوادث الاخر وقع في
 وقت واحد فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء
 و يسالونك عن الجبال نقل و عادة القرآن مجي قل في الجواب
 بلا فاء آجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها نقل فان قيل كيف

جاء و اذا سالتك عبادي عني فاني قريب و عادة السؤال يجي
 جوابه في القرآن بقل قلنا حذفنا للإشارة الى ان العبد في حال
 الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بيده و بين مولا ورد في القرآن
 سورتان اولها يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتى في النصف
 الاول يشتمل على شرح المبدأ و التي في الثاني على شرح المعاد
 النوع الثالث و الستون في الآيات المشتبهات افردة بالتصنيف خلق
 اولهم فيما احسب الكسائي و نظمه السخاوي و الف في توجيهه
 الكرمانى كتابه البرهان في متشابه القرآن و احسن منه درة التنزيل
 و عزة التاويل لابي عبد الله الرازي و احسن من هذا ملك التاويل
 لابي جعفر بن الزبير و لم اقف عليه و للقاضي بدر الدين بن جماعة
 في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني
 و في كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار
 من ذلك الجهم الغفير و القصد به ايراد القصة الواحدة في صورشتى
 و فواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما و في آخر موخرا
 كقوله في البقرة و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة و في الاعراف
 و قولوا حطة و ادخلوا الباب سجدا و في البقرة و ما اهل به لغير الله
 و ساير القرآن و ما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة و في آخر
 بدونها نحو سواء عليهم ا انذرتهم و في يس و سواء و يكون الدين لله
 و في الانفال و يكون الدين كله لله او في موضع معرفا و في آخر منكرا
 او مفردا و في آخر جمعا او بحرف و في آخر بحرف آخر او مدغما
 و في آخر مكفوفاً و هذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات و هذه
 امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين و في لقمان

هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكرهنا مجموع الايمان فاسب المتقين
 ولما ذكرتم الرحمة فاسب المحسنين قوله تعالى و قلنا يا آدم اسكن
 انت وزوجك وكلا و في الاعراف فكلا قيل لان السكنى فى البقرة
 الاقامة و فى الاعراف اتخاذا المسكن فلما نسب القول اليه تعالى
 و قلنا يا آدم فاسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى
 والاكل و لذا قال فيه رغدا و قال حيث شئتما لانه اعم و فى الاعراف
 و يا آدم فاتى بالغاء الدالة على ترتيب الاكمل على السكنى المأمور
 باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ و من حيث لا يعطى عموم معنى
 حيث شئتما قوله تعالى و اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 الآية و قال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة فيه تقديم
 العدل و تاخيره و التعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفخ اخرى و ذكرني
 حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى
 و فى الثانية الى النفس الثانية فتبين في الاولى ان النفس الشافعة
 الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة و لا يوخذ منها عدل و قدمت
 الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بدل العدل عنها و بين في
 الثانية ان النفس المطلوبة يجزمها لا يقبل منها عدل عن نفسها
 و لا تنفعها شفاعة شافع منها و قدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما
 تكون عند رده و لذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة و فى الثانية
 و لا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع و انما تنفع المشفوع
 له قوله تعالى و ان نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
 يذبكون ابناكم و في ابراهيم و يذبكون ابناكم بالواو لان الاولى من
 كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما فى الخطاب و الثانية

من كلام موسى فعددها في الاعراف يقتلون و هو من تنويع الالفاظ
المسمى بالتدفن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية
الاعراف اختلاف الفاظ و نكتة ان آية البقرة في معرض ذكر الذم
عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الي آخره فناسب
نسبة القول اليه تعالى و ناسب قوله رغدا لان الذم به اتم و ناسب
تقديم و ادخلوا الباب سجدا و ناسب خطاياكم لانه جمع كثرة و ناسب
الوار في سفريد لدالاتها على الجمع بينهما و ناسب الفاء في و كلوا لان
الاكل مرتب على الدخول و آية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم
و هو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك
و اذ قيل لهم و ناسب ترك رغدا و السكنى تجامع الاكل فقال و كلوا
و ناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا و ترك الوار في ستزيد و لما كان
في الاعراف تقديم الهادين بقوله و من قوم موسى امة يهدون بالحق
فناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم و لم يتقدم في
البقرة مثله فترك و في البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا
لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم و الارسال اشد وقعا من الانزال
فناسب سياق ذكر الذمة في البقرة ذلك و ختم آية البقرة بيفسقون
ولا يلزم منه الظلم و الظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظ منها
سياقه و كذا في البقرة فانفجرت و في الاعراف ا يحسب لان الانفجار
ابغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر الذم التعبيري به قوله و قالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة و في آل عمران معدودات قال ابن
جماعة لان قايلي ذلك فرقتان من اليهود احدهما قالت انما تعذب
بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا و الاخرى قالت انما تعذب اربعين

عدة ايام عبادة آبائهم العجل فأية البقرة يحتمل قصة الفرقة الثانية
 حيث غير بجمع الكثرة و آل عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع
 القلة و قال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان
 هدى الله هو الهدى و في آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى
 فى البقرة المراد به تحويل القبلة و في آل عمران المراد به الدين
 لتقدم قوله لمن تبع دينكم و معناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب
 اجعل هذا بلدا آمنا و ابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل
 مصيره بلدا عندك ترك هاجر و اسمعيل به و هوذا فدعا بان يصير
 بلدا و الثاني دعا به بعد عودة و سكنى جرهم به و مصيره بلدا فدعا
 بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله و ما انزل علينا لان الاول خطاب
 للمسلمين و الثانية خطاب للنبي صلى الله عليه و سلم و الى ينتهى
 بها من كل جهته و على لا ينتهى بها الا من جهة واحدة و هي العلو
 و القرآن ياتى المسلمين من كل جهته ياتى مبلغه اياهم منها
 و انما اتى النبي صلى الله عليه و سلم من جهة العلو خاصة فناسب
 قوله علينا و لهذا اذثرما جاء في جهة النبي صلى الله عليه و سلم
 بعلى و اكثرما جاء في جهة الام بالي قوله تعالى تلك حدود الله
 فلا تقربوها و قال بعد ذلك فلا نعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب
 النهي عن قربانها و الثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها
 تجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب و قال انزل
 التوراة و الانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال
 على التكرير بخلافهما فانها انزلا دفعة قوله تعالى و لا تقتلوا اولادكم
 من املاق و فى الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين

اي لا تقتلوهم من فقر بكم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاككم ثم
 قال و اياهم اي نرزقكم جميعا و الثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقره
 يحصل لكم بسببهم و لذا حسن نرزقهم و اياكم قوله تعالى فاستعد بالله انه
 سميع عليم و في فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان
 آية الاعراف نزلت اولا و آية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف
 اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوع الشيطان قوله
 تعالى المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض و قال في المومنين
 بعضهم اولياء بعض و في الكفار و الذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان
 المتنافقين ليسوا متناصرين على دين معين و شريعة ظاهرة فكان
 بعضهم يهود و بعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك و النفاق
 و المومنون متناصرون على دين الاسلام و كذلك الكفار المعلنون بالكفر
 كلهم اعوان بعضهم و مجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما
 قال تعالى نحسبهم جميعا و قلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها
 و قد تقدم منها كثير في نوع التقديم و التأخير و في نوع الفواصل
 و في انواع آخر النوع الرابع و الستون في اعجاز القرآن افردة
 بالتصنيف خلائق منهم الخطابي و الروماني و الزملكاني و الامام الرازي
 و ابن سراقه و القاضي ابوبكر الباقلائي قال ابن العربي و لم يصنف
 مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم
 عن المعارضة و هي اما حسية و اما عقلية و اكثر معجزات بني اسرائيل
 كانت حسية لبلادهم و قلة بصيرتهم و اكثر معجزات هذه الامة عقلية
 لفرط ذكائهم و كمال افهامهم و لان هذه الشريعة لما كانت باقية على
 صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراه

ذو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله آمن عليه البشر واما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله اليّ فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقة العادة في اسلوبه و بلاغته و اخباره بالمعينات فلا يهر عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شئ مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه و قيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كذاقة صالح و عصي موسى و معجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهدة والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري و يمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا و لا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضة بعد تحديدهم بذلك قال تعالى و ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلو لا ان سماعة حجة عليه لم يقف امره على سماعة و لا يكون حجة الا وهو معجزة و قال تعالى وقالوا لو لا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله و انما انا نذير مبين او لم يفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره و آيات من سواه من الانبياء و لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء و مصارع الخطباء و تحداهم على ان ياتوا بمثله و امهالهم طول السنين فلم يقدرُوا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله

ان كانوا صادقين فمن ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كرره في قوله و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضة و الاتيان بسورة تشبهاه على كثرة الخطبأ فيهم و البلاغا نادى عليهم باظهار العجز و اعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا و هم الفصحاء اللد و قد كانوا احرص شئ على اطفاء نوره و اخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضة لعدلوا اليها قطعاً للحجة و لم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك و لارامه بل عدلوا الى العناد تارة و الى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر و تارة قالوا شعرو تارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التخيرو الانقطاع ثم رضوا بحكم السيف في اعناقهم و سبى ذراريهم و حرصهم و استباحة اموالهم و قد كانوا انفس شئ و اشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف و قد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فكان رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاته فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوله فانك آتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزة ولا بقصيده

و لا باسعار الجن و الله ما يشبهه الذي يقول شيئا من هذا و والله ان
لقوله الذي يقول حلاوة و ان عليه الحلاوة و انه لمغير اعلاء مغدق اسفله
و انه ليعا و ما يعلي و انه ليحطم ما تحته قا لا يرضى عنك قومك
حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثري اثره
عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم انثرما
كانت العرب شاعرا و خطيبا و احكم ما كانت لغة و اشد ما كانت عدة
فدعا اقصاها و ادناها الى توحيد الله و تصديق رسالته فدعاهم بالحجة
فلما قطع العذر و ازال الشبهة و صار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى
و الحمية دون الجهل و الحيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب
لهم الحرب و نصبوا له و قتل من عليتهم و اعلامهم و اعمامهم و بني
اعمامهم و هوني ذلك يحتج عليهم بالقرآن و يدعوهم صباحا و مساء
الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد
تحديا لهم بها و تفريقا لعجزهم عنها يكشف من بعضهم ما كان مستورا
و ظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة و لا حجة قالوا له انت
تعرف من اخبار الامم ما لا يعرف فاذلك يمكنك ما لا يمكننا قال
فها توها مفتريات فلم يرم بذلك خطيب و لا طمع فيه شاعر و لا طبع
فيه لتكلفه و لو تكلفه لظهر ذلك و لو ظهر لوجد من تستجيده و لا يحامى
عليه و يكابر فيه و يزعم انه قد عارض و قابل و ناقص فدل ذلك
العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم و استحالة لغتهم و سهولة ذلك
عليهم و كثرة شعرايهم و كثرة من هجاه منهم و عارض شعراء اصحابه
و خطباء امته لان سورة واحدة و آيات يسيرة كانت انقض لقوله
و افسد لامره و ابلغ في تكذيبه و اسرع في تفريق اتباعه من بدل

النفوس و الخروج من الاوطان و انفاق الاموال و هذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش و العرب في الراى و العقل بطبقات و لهم القصيد العجب و الرجز الفاخر و الخطب الطوال البليغة و القصار الموجزة و لهم الاشجاع و المزدوج و اللفظ المذثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز اناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر و الخطاء المكشوف البين مع التفريع بالنقض و التوقيف على العجز و هم اشد الخلق انفقه و اكثرهم مفاخرة و الكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه و الحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر و كما انه محال ان يطبقوا ثلاثا و عشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه و هم يعرفونه و يجدون السبيل اليه و هم يبذلون اكثر منه فصل لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه و سلم و جب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز و قد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن و مسي فزعم قوم ان التحدى وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات و ان العرب تكلفت في ذلك ما لا يطاق و به وقع عجزها و هو مردود لان ما لا يمكن الوقرب عليه لا يتصور التحدى به و الصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالبدال على القديم و هو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازة بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته و سلب عقولهم و كان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات و هذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس و الجن الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم و لو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى و ليس عجز الموتى مما يحتقل بذكره هذا مع ان الاجماع

منعتقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه
 صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله
 و ايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي
 و خلو القرآن من الاعجاز و في ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة
 الرسول العظمى باقية و لا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي
 ابو بكر و مما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة و انما
 منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا و انما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
 الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال و ليس هذا باعجب من قول
 فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله و انما تاخروا عنه لعدم
 العلم بوجه ترتيبه لو تعلموه لو صلوا اليه به و لا باعجب من قول
 آخرين ان العجز وقع منهم و اما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله
 و كل هذا لا يعتقد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار من
 الغيوب المستقبلية و لم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما
 تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين و سائر المتقدمين حكاية من
 شاهدها و حضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر
 من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله ان همت طايفتان
 منكم ان تفشلا و يقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله وقال القاضي
 ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم و القايف و الترصيف و انه
 خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب و مجازين لاساليب
 خطابتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضة قال و لا سبيل الى معرفة
 اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعها في الشعر لانه ليس
 مما تخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم و التدريس و التصنع به

كقول الشعرو وصف الخطب و صناعة الرسالة و الحدق في البلاغة و له طرق تسلك فاما شاور نظم القرآن فليس له مثال يجتدى عليه و لا امام يقندين به و لا يصح وقوع مثله اتفاقا و قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر و في بعضه ادق و اغض و قال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة و غرابة الاسلوب و السلامة من جميع العيوب و قال الزمكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبيا و زنة و علت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ و المعنى و قال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور و الحدائق في وجه اعجازه انه ينظمه و صحة معانيه و توالي فصاحة الفاظه و ذلك ان الله احاط بكل شيء علما و احاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطة اي لفظة تصلح ان يلي الاول و تبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخرة و البشر يعمهم الجهل و النسيان و الذهول و معلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة فبهذا تيبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك و الصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط و لهذا ترمى البلاغ يذم القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيعيير فيها و هلم جرا و كتاب الله سبحانه لو نزع من هذه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظه احسن منها لم يوجد ونحن نتبين لنا البراعة في اكثره و يخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق و جودة القريحة و قامت الحجة على العالم بالعرب اذا كانوا ارباب الفصاحة و منظمة المعارضة

كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة ميثي
 بالطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اراد اظهاره فكان السحر
 قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى
 والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في
 منهاج البلغا وجه الاعجاز في القرآن من حيث اشتهرت الفصاحة
 والبلاغة فيه من جميع انحاءها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا
 يقدر عليه احد من البشر و نلام العرب و من تكلم بلغتهم لا تستمر
 الفصاحة و البلاغة في جميع انحاءها في العالي منه الا في الشيء
 اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام و رونقه
 فلا يستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تغاريق و اجزاء
 منه و قال المراكشي في شرح المصباح الجبهة المعجزة في القرآن
 تعرف بالتفكر في علم البيان و هو كما اختاره جماعة في تعريفه
 ما يحترز به عن الخطأ في تادبة المعني و عن تعقيد و تعرف به
 وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لانه جبهة اعجاز
 ليست مفردات الفاظه و الا لكنت قبل نزوله معجزة و لا مجرد تاليفها
 و الا لكان كل تاليف معجزا و لا اعرابها و الا لكان كلام معرب معجزا و لا
 مجرد اسلوبه و الا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا و الاسلوب الطريق
 و لكان هديان مسيلمة معجزا و لان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في
 نحو فلما استقياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تومر و لا بالصرف عن
 معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته و لان مصيامة و ابن المقفع
 و المغربي و غيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجده الاسماع و تفخر منه

الطباع و تضحك منه في احوال تركيبه و بها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء و اخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي و هو ان العرب عجزت عنه و هو بلسانها فغيرها اخرى و دليل تفصيلي مقدمته التفكير في خواص تراكيبه و نتيجه العلم بانه تفزيل من المحيط بكل شي علما و قال الاصمعياني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما المجاز متعلق بنفسه و الثاني تصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته و بلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته و بلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ و المعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرأنا عربيا بلسان عربي و لا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المقدمة قال تعالى و انه لفي زبر الاولين و ما هو في القرآن من المعارف الالهية و بيان المبدء و المعاد و الاخبار بالغيب فاعجازه ليس برافع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم و تعلم و يكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن و اللفظ و المعنى عنصريه و باختلاف الصور يختلف حكم الشئ و اسمه لابعنصره كالخاتم و القرط و السوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسمائها لابعنصرها الذي الذهب و الفضة و الحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب و من الفضة و من الحديد يسمى خاتما و ان كان العنصر سحاقا و ان اتخذ خاتم و قرط و سوار من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها و ان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان اعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص و بيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان

نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب
تأليف الكلام خمس الأولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض
لتحصيل الكلمات الثلاثة الاسم والفعل والحرف والثانية تأليف هذه
الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة وهو النوع الذي
يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له
المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد
ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في
آواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل
له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم أما مجاورة ويقال له
الخطابة وأما مكاتبه ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه
الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع
على نظم غير نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له
رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا
فرغ سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه
لكتاب عزيز لا ياتيئه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على
ان تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة
والنقصان كحالة الكذب الآخر قال وأما الاعجاز المتعلق بصرف الناس
عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر ذلك انه ما من صناعة محمودة
كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات
جميلة بدليل ان الواحد قالوا احد توثر حرفة من الحرف فيشرح صدره
بملاستها وتطبعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانسراح صدر و بزوالها
باتساع قلبه فلما دع الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في

كل واحد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن و عجزهم عن الاتيان بمثله و لم يتصدوا لمعارضة لم يخف على اولى الالذاب ان صاروا آهيا صرفهم عن ذلك و اى اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزوا فى الظاهر عن معارضة مصروفة عنها فى الباطن انتهى و قال السكاكي فى المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامه الوزن تدرك ولا يمكن وصفها و كالملاحه و كما يدرك طيب النعم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة الا باتقان علمى المعاني والبيان والتمارين فيها و قال ابوحيان الترحيدى سئل بنذر الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى و ذلك انه شبهه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته و دلت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ منه الا و كان ذلك المعنى آية في نفسه و معجزة لمجادلة و هدى لقايله و ليس في طاقة البشر الاحاطه باغراض الله في كلامه و اسراره في كتابه فلذلك حارت العقول و تاهت البصائر عنده و قال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فية من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها و صفوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة و مراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجايز الطاقى الرسل و هذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها و الثاني اوسطها و الثالث ادناها و اقربها فجاءت بلاغات القرآن من كل قسم هذه الاقسام حصنة و اخذت من كل نوع

شعبة فانظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام بجمع مفتى
 الفخامة والعذوبة وهما على الافراد في فعوتهما كالمتضادين لان
 العذوبة فتاج السهولة والجزالة والمقانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان
 اجتماع الامرين في نظمه مع يتوكل واحد منهما على الآخر فضيلة
 خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما
 تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء
 اللغة العربية وارضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك انفهامهم
 جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم
 باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها
 بعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان
 ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى
 به قاييم و رباط لهما ناظم و اذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه
 في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيأ من الالفاظ انصح ولا
 اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا و اشد تلاوما
 و تشاكلا من نظمه و اما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في
 ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على
 التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم
 توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا القرآن انما صار معجزا
 لانه جاء بانصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح
 المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ودعا الى طاعته
 و بيان لطريق عبادته في تحليل و تحريم و خطر و اباحة و من وعظ
 و تقويم و امر المعروف و نهى عن منكر و ارشاد الى محاسن الاخلاق

و جزر عن مساويها واصغاء كل شئ منها موضعه الذي لا يري شئ
اول منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون
الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم منثبا
عن الكوائن المستقبلية في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك
بين الحجّة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اود
للزوم ما دعا اليه وافبأ عن وجوب ما امر به ونهي عنه و معلوم
ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنظم وتنطق
امر تعجز عنه قوي البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الحق دونه وعجزوا
عن معارضة بمثله او مناقضة في شكله ثم صار المعاندون له يقولون
مرة انه شعر لما رأوه منظوما و مرة انه سحر لما رأوه معجوزا غير
مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وفزعا في النفوس
يريدهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك
قالوا ان له لحلاوة و ان عليه لطلاوة و كانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير
الاولين اكتبتها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم
امي وايس بحضرتة من يملى اويكتب في نحو ذلك من الامور
التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز
القرآن وجها ذهب عنه الباس وهو صنعة في القلوب وتأثيره في
النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع
السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذي الروعة
والمهابة في حال آخر ما تخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذه
القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله و قال نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين

يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه
اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة و صواب
وما بلغوا في وجوه اعجازة جزا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون
هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب
من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم
ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل
غير قبيل كلامهم و جنس آخر يتميز عن اجناس خطابهم حتى
ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه و من اقتصر
على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته فكان في ذلك ابغ دلالة
على اعجازة وقال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان
تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية
وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا لامور يطول شرحها و يشق حصرها
انتهى وقال الزركشي في الدرهمان اهل التحقيق على ان الاعجاز
وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع
ذلك كله فلامعنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمناها الروعة التي له في
قلوب السامعين و اسمعهم سوى المقر والجاهد ومنها انه لم يزل
ولا يزال غصنا طريا في اسماع السامعين و على السنته القارئين
ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعدوبة وهما كالمضادين لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتيب غنيا عن غيره وجعل

غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الروماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفّر الدواعي وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة والبلاغة والاختبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتي القرآن بطريقه مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقه وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة ان كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وماجري هذا المجري في ذاك سبيلا واحدا في الاعجاز ان خرج عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليغه والقيام كلمة وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشأن والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونقرها الذي جاء عليه ووفقت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته فوجع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منها ان كل

واحد خارج عن قدرتها مبائن لفصاحتها و كلامها خلافا لمن زعم ان
 الاعجاز في مجموع البلاغة و الاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه
 من الاخبار بالمغيبات و ما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأه من
 اخبار القرون العالفة و الامم البائدة و الشرايع الدائرة مما كان لا يعلم
 منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
 في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه و يأتي به
 على نصه و هو اسمي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من
 اعجاز بينة لانزاع فيها و من الوجوه في اعجاز غير ذلك اى وردت
 بتعجيز قوم في قضايا و اعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا و لا قدروا على
 ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين و لن يتمنوه ابدا
 فما تمناه احد منهم و هذا الوجه داخل في الوجه الثالث و منها
 الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم و الهيبه التي تعتردهم
 عند تلاوته و قد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بجبير بن
 مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرء بالمغرب بالطور قال
 فلما باخ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون و الى قوله
 المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال و ذلك اول ما وقر الاسلام في
 قلبي و قد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم
 قال و من وجوه اعجاز كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل
 الله بحفظه و منها ان قاربه لا يمله و سامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته
 يزيد حلاوة و تردده يوجب له محبة و غيره من الكلام يعادي اذا
 اعيد و يمل مع الترديد و لهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه
 لا يخلق على كثرة الرد و منها جمعه لعلوم و معارف لم يجمعها كتاب

من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة و احرف معدودة
قال و هذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعدفنا مفردا في
اعجازه قال والا وجه التي قبله تعد في خواصه و فضائله لا اعجازه
وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فيلعتمد عليها انتهى تنبيهات
الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى
انه يتعلق بجميع القرآن والاتيان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق
الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في
موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل
قوي البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حرف سورة و ان كانت كسورة
الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة
في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط
الايات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن و كثيرة لقوله فلياتوا
بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام
لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف
في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابوالحسن
الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم
ضرورة و كونه معجزا لا يعلم باستدلال قال والذي بقوله ان الاعجمي
لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ
الذي قد احاط بمذاهب العرب و غرايب الصنعة فانه يعلم من
نفسه ضرورة عجزه و عجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في
تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاهم على انه في اعلى
مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا

اعتدالا في افادة ذلك المعني منه فاختارة القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابونصر القشيري وغيره التفارت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحى الشيخ عزالدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لوجاء القرآن على ذاك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلانتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا آتيت بما لا قدرة لذا على جنسه كما لا يصح من البصيران يقول الاعمي قد غلبتك بظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لوكنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوي من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف يصح من المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن من الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصاري امر الشاعر التخذيل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراف والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله تبييه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمي اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مغلق في شعرة واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان

شعر الكنان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعرا لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الي معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانسان دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاجازة لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فاذا فرض اجتماع الثقليين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على الاثيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقليين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معني قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزهف وبعضه على اسلوب

مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزّه
عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله
او آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل
على الغث والسمين ومسوق لمعني واحد وهو دعوة الخلق الى
الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين يتطرق اليه
هذه الاختلافات ان كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه
اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل
في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوي
رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة و ابيات
عسيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان
الشعراء والفصحاء في كل واحد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة
يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونهم حزما وتارة يذمونهم ويسمونهم
ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة و يسمونها ضرامة وتارة يذمونها
ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها
اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة
عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض ولذلك تختلف
اغراضه فيميل الى الشبي مرة وتميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا
في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة
وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد
ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان
هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير الساب قال
القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز

كالتوراة والانجيل قلنا ليس شئ من ذلك بمعجز في النظم
 والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب
 وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا
 انه لم يقع التحدي اليه لما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان
 لايتاتي فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي يفتيى
 الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جنبي في الخطريات في قوله يا
 موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول من القي ان العدول عن قوله
 واما ان تلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزوجة لروس الآي
 والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة النفس السكرة
 واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفي منه في اسنادهم
 الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا لا تعلم ان السكرة لم يكونوا اهل لسان
 فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ماورد
 في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو
 معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك ان في قوله
 تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
 بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على
 لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في
 اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها
 احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزى الجملة قد يعبر عنه
 بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل
 واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها
 واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد

حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان
 كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذا كان امثلة
 منها قوله تعالى و جنى الجننتين ان لو قال مكانه و ثمر الجننتين
 قريب لم يقم مقامه من جهة الجنس بين الجنى و الجننتين ومن
 جهة ان الثمر لا يشعر بمصيرة الى حال يجتذى فيها ومن جهة مواخاة
 الفواصل و منها قوله و ما كنت تقلوا من قبله من كتاب احسن من
 التعبير بتقراء الثقله بالهمزة و منها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه
 لثقل الادغام و لهذا اكثر ذكر الريب و منها ولا تهذوا احسن من لا
 تضعفوا لخفة و وهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف
 من الضمة و منها ا ا من اخف من صدق ولذا كان ذكرا اكثر من
 ذكر التصديق و اثر الله اخف من فضلك و اتى اخف من اعطى
 و اندر اخف من خوف و خير لكم اخف من افضل لكم و المصدر
في نحو هذا خلق الله يومنون بالغيب اخف من مخلوق و الغائب
 و تتكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل و لهذا كان ذكر
النكاح فيه اكثر و لاجل التخفيف و الاختصار استعمل لفظ الرحمة
 و الغضب و الرضي و الحب و المقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف
 بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطل الكلام كان يقال
 يعامله معاملة المحب و المات ف المجاز في مثل هذا افضل من
 الحقيقة لخفته و اختصاره و ابتنايه على التشبيه البليغ فان قوله فلما
اسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما
اوتوا الينا ما ياتي المغضب انتهى التاسع قال الروماني فان قال
 قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك

من قيل ان التحذري قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا
بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن
في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها
فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفخم يمكنه ان
ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان
مفخم ارام ان يجعل بدل قوا في قصيدة روية

وقاتم الاعماق حارى المخترق مشتبه الاعلام لناع الخفق
بكل وقد الريح من حيث انحرق فجعل بدل المخترق المحرق
وبدل الخفق الشفق وبديل انحرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم
يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رويه في هذه القصيدة عند
احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس
والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قبل وما المخرج منها قال
كتاب الله فيه نباء ما قبلكم و خبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرج
الترمذي وغيره واخرج سعيد ابن منصور عن ابن مسعود قال من
اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خيرا لاولين والآخرين قال البيهقي
يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة
واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي
الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن
وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه

من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل
 الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه
 بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
 في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث آتيناكم
 بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي
 ايضا ليست تنزل باحد في الدين فazole الا في كتاب الله الدليل
 على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداءً بالسنة
 قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب
 علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله
 وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم منه من كتاب الله
 فقيل له ما تقول في المحرم بقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن
 الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا
 سفيان بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن ربيع بن خراش عن
 حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
 بالدين من بعدى ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مشعر بن كرام
 عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب انه
 امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال
 لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتفصصات والمفلجات للحسن
 المغيرات خلق الله فبأخ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني
 انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين

اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته
 امرا قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى
 قال فانه قد نهي عنه وحكي ابن سراقه في كتاب الاعجاز عن
 ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في
 كتاب الله فليل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم
 جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال
 ابن بركان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في
 القرآن او فيه اصل قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه من عمه وكذا
 كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده
 وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا ويمكن
 استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر
 النبي صلعم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر
 الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاثا وستين سورة وعقبها بالتغابن
 ليظهر التغابن في فقهه وقال ابن ابي الفضل المرسى جمع القرآن
 علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم
 بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم
 ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة
 وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقل بغير لوجدته
 في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم
 وفتوت العزائم وتضال اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
 والتابعون من علومه وسائر فذونه فذوّعوا علومه وقامت كل طائفة
 بغير من فذونه فاعتني قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة

مخارج حروفه وعددها و عدد كلماته و آياته و سورة و اجزائه و انصافه
 و ارباعه و عدد سجدياته و التعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك
 من حصر الكلمات المتشابهة و الآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه
 و لاتدبر لما اوردع فيه فسموا القُرَّاءَ و اَعْتَنَى النِّحَاةَ بالمعرب منه
 و المبني من الاسماء و الافعال و الحروف العاملة و غيرها و اوسعوا
 الكلام في الاسماء و توابعها و ضربوا الافعال و اللازم و المتعدي و رسوم
 خط الكلمات و جميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكلة
 و بعضهم اعرب كلمة كلمة و اعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه
 لفظا يدل على معنى واحد و لفظا يدل على معنيين و لفظا يدل
 على اكثر فاخروا الاول على حكمه و اوضحوا معنى الخفي منه
 و خاضوا في ترجيح احد احتمالات ذى المعنيين و المعاني و اعمل
 كل منهم فكرة و قال بما اقتضاه نظره و اعتنى الاصوليون بما فيه
 من الادلة العقلية و الشواهد الاصلية و النظرية مثل قوله لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا
 منه ادلة على وحدانية الله تعالى و وجوده و بقاءه و قدمه و قدرته
 و علمه و تنزيهه عما لا يليق به و سمو هذا العلم باصول الدين
 و تأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضى العموم
 و منها ما يقتضى الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام
 اللغات من الحقيقة و المجاز و تكلموا في التخصيص و الاخبار
 و النص و الظاهر و المجرى و المحكم و المتشابه و الامر و النهي
 و النسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسته و استصحاب الحال
 و الاستقراء و سمو هذا الفن اصول الفقه و احكمت طائفة صحيح

النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستثبتوا اصوله و فرعوا فروعها وبسطوا القول في ذلك بسطاً حسناً و سموه بعلم الفروع و بالفقه ايضاً و تلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة و الامم الخالية و نقلوا اخبارهم و دونوا آثارهم و وقايعهم حتى ذكروا بدو الدنيا و اول الاشياء و سموا ذلك بالتاريخ و القصص و تغبته آخرون لما فيه من الحكم و الامثال و المواعظ التي تقلقل قلوب الرجال و تكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد و الوعيد و التحذير و التبشير و ذكر الموت و المعاد و النشر و الكشر و الحساب و العقاب و الجنة و النار فصولاً من المواعظ و اصولاً من الزواجر فسموا بذلك الخُطباً و الوعاظ و استنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ماورد في قصة يوسف في البقرات السمان و في منامي صاحبى السجن و في رواية الشمس و القمر و النجوم ساجدة و سموه تعبير الرويا و استنبطوا تفسير كل روية من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم و الامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم و عرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله و امر بالمعروف و اخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام و اربابها و غير ذلك علم الفرائض و استنبطوا منها من ذكر النصف و الثلث و الربع و السدس و الثمن حساب الفرائض و مسائل العول فاستخرجوا منه احكام الوصايا و نظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل و النهار و الشمس و القمر و منازلها و النجم و البروج و غير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت و نظر الكتاب و الشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ

وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين
في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني
والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارة واصحاب الحقيقة فلاح لهم
من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلاحوا عليها مثل الفنا
والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط
وما اشبه ذلك هذه الفنون الذي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد
احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل
والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب
فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون
باعتماد المزاج متفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية
واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام
الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب
القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات
التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم
العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب الآية واما الجدل فقد حوت آياته من
البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير
ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحااجة قومه اصل في
ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها
ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ اسم سالفه وان فيها تاريخ بقاء هذه
الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها في

بعض واما النجامة ففي قوله او اثاره من علم فقد فسر به بذلك
 ابن عباس وفيه اصول الصنایع واسماء الآلات التي تدعوا الضرورة
 اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصصان والحدادة آتوني زبر الحديد
 والذالة الحديد والبناء في آيات والتجارة واصنع الفلك باعيننا
 والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة
 افرايتم ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بنا وغواص
 واستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من
 حليتهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممدود من قوارير المصباح في
 زجاجة والفخار فارقداي ياها مان على الطين والملاحة اما السفينة
 الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمّل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل
 حينذ والغسل والقصاره وثيابك فظهر قال الحواريون وهم القصارون
 والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله
 جدك بيض وحمرة والحجارة وتذختون من الجبال بيدوتا والكيالة والوزن
 في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة وفيه من اسماء الآلات وضروب الماكولات والمشروبات
 والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكاينات ما تحقق معني قوله
 ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن
 سراقه من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب
 والجمع والقسمة والضرب والموافقه والتاليف والمناسبة والتصنيف
 والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلعم صادق في قوله
 وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى
 الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة

الذبيبين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختمة وشرائعهم بشريعته من وجه منسوخة ومن وجه مكملة متتمة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كته التي اولها اولئك كمانبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل معجزة هذا الكتاب انه مع قاة الحجم متضمن للمعني الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كمانبه عليه بقوله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله فهو وان كان لا يخلوا الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه كالبدن من حيث التفت رأيت يهدي الى عينيك نور اناقبا كالشمس في كبد السماء وضوها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا واخرج ابونعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخصصة اخرجت زيدته وقال القاضي ابوبكر العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربعة مائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم عدد كالم القرآن مضروبة في اربعة ان لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بيدهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكليف كلها وتبئين المنافع والمضار والامر والذهي والذدب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص

ثلاثة لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير
القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا
كانت سورة الاخلاص ثلاثة لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن
عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والذم
والوعد والوعيد ووصف الجنة والذم وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته
وتعاليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على
الملحدين والبيان عن الرغبة والرغبة والخير والشر والحسن والقبيح
ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابوار وذم الفجار والتسليم
والتكسين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب
قال سيد له وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير
تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه
وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شئ اما انواع العلوم
فليس منها باب ولا مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفي
عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى
وتحت الثرى وبد والخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون
اخبار الامم السائفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة
وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح
وقصة عاد الاولى والثانية و**ثمود** و**الناقة** وقوم يونس وقوم شعيب
الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم
في مجادلة قومه ومناظرته **نمرود** ووضعه ابذه اسمعيل مع امه
بمكة وبنائه البيت وقصة **الذبيح** وقصة **يوسف** وما ابسطها وقصة
موسى في ولادته والقائه في اليم وقائه **القبطي** ومسيرة الى مدين

وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى
فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج
بهم واخذتهم الصعقة وقصة القليل وذبح البقرة وقصة موسى مع
الخضر وقصة في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب
من الارض الى الصين وقصة طالوت ودارود مع جالوت وفتنة وقصة
سليمان وخبرة مع ملكه سبأ وفتنة وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من
الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيرة الى
مغرب الشمس ومطلعها وبناؤه السد وقصة ايوب وذو الكفل والياس
وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعته وقصة زكريا وابنه يحيى
وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة
الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة موسى
آل يس وقصة اصحاب الغيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه
وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته
شريحه بن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد
في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية
في الفتح والذصير وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في
المائدة ونكاحه زينب بنت حنبل وتحريم سريره وتظاهرة زواجه
عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه
وفيه بدا الخلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة والقائه
الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقرر رواح واشراط الساعة الكبرى
وهي نزول عيسى خروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة

وغير آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل
ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط
منها كثيرا من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كقاب
الامام في ادلة الاحكام معظم آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة
على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام
ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلازم الى آية اخرى كاستنباط
صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم
الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية وامابه
كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون
شهرًا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالضيغة وهو ظاهر تارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة
كتب عليكم الصيام وتارة بمارتب عليها في العاجل او الآجل من
خيرا وشرا ونفع او ضرر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا
لعبادة وترهيبا وتقريبا الى اقها فهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه
او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن
فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله
كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه
سببا لذكره لعبدته او لمحبتته او الثواب عاجل او آجل او لشكره له
او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله
او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه
معروفا او نفى الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب
سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة

او بصفة مدح كالحياء والفور والشفافهودليل على مشروعيته المشتركة
 بين الوجوب والذنب وكل فعل طالب الشارع تركه او ذمه او ذم
 فاعله او عتب عليه او مقمت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة
 فاعله او الرضي به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين
 او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعان
 الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل
 او آجل او لدم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس
 او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب
 او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي
 او ارتهان نفس او لعداوة الله و محاربتة او لاستهزائه او سخريته او جعله
 الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحام او بالصفح
 عنه او دعي الى التوبة منه او وصف بفاعله بخبث او احتقار
 لونسبه الى عمل الشيطان او تربيته او تولي الشيطان لفاعله او وصفه
 بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبياء
 منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة
 او نهوا عن الاسي والحزن عليه او نصب سببا لحيته فاعله عاجلا
 او آجلا او رثب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه
 عدو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بخرب من الله ورسوله او جعل
 فاعله اثم غيره او قيل فيه لا يذبحني هذا او لا يكون او امرة بالقوى
 عند السؤال عنه او امر بفعل مصادرة او هجر فاعله او تلا عن فاعله
 في الآخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف
 فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول

تأبى أو جعل اجتنابه سببا للفلاح أو جعله سببا لايقاع العداوة
نضاه بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الأنبياء عن
أو كفاعله أو رتب عليه إبعادا أو طردا أو لفظة قتل من فعله
تله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر إليه
زكياه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيدته ولا يفلاح أو قبض له الشيطان
من سببا لازغة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسواله عن
لفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم
من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الإباحة من لفظ الاحلال
الجناح والخرج والاثم والمواخذة و من الاذن فيه والعفو عنه
الامتنان بما فى الاعيان من المنافع و من السكوت عن التحريم
الانكار على من حرم الشئ من الاخبار بانه خلق أو جعل لنا
خيار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترون باخباره
دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا انتهى كلام الشيخ
ين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدلت جماعة
ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانعام في ثمانية عشر موضعا
انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه
يق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان
السلوس والسقون في امثال القرآن افردة بالتصنيف الامام
حسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في
القرآن من كل مثل لعالمهم يتذكرون وقال وتلك الامثال فنسبها
ن وما يعقلها الا العالمون وخرج البيهقي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على

خمسة لوجه حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال فاعملوا بالحلال
 و اجتنبوا الحرام و اتبعوا المحكم و امنوا بالمتشابه و اعتبروا بالامثال
 قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله و الناس في غفلة عنه
 لاشتغالهم بالامثال و اغفالهم الممثلات و المثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام
 و الغاقة بلا زمام و قال غيره قد عده الشافعي رح مما يجب على
 المجتهد معرفة من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من
 الامثال الدوال على طاعة المبينة لاجتناب معصيته و قال الشيخ
 عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا او وعظا مما اشتمل
 منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم
 او نحوه فانه يدل على الاحكام و قال غيره ضرب الامثال في القرآن
 يستفاد منه امور كثيرة التذكير و الوعظ و التحذير و الزجر و الاعتبار
 و التقرير و تقريب المراد للعقل و تصويره بصورة المحسوس فان
 الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الازهان
 لاستعانة الذهن فيها بالحواس و من ثم كان الغرض من المثل تشبيه
 الخفي بالجلي و الغائب بالشاهد و تاتي امثال القرآن مشتملة على
 بيان تفاوت الاجر و على المدح و الذم و على الثواب و العقاب و على
 تفخيم الامر او تحقيره و على تحقيق امرا و ابطاله قال الله تعالى
 و ضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد و قال
 الزركشي في البرهان و من حكمته تعليم البديان و هو من خصائص
 هذه الشريعة و قال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني
 و ادنا المتوهم من المشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به
 مثله و ان كان حقيرا كان الممثل به كذلك و قال الاصمغاني اضرب

الامثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شان ليس بالخفي في
ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق قريبت المتخيل
في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه
مشاهد وفي ضرب الامثال تبييت للخصم الشديد الخصومة وقمع
صورة الجامع الآبي فانه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في
نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال
ومن سورة الانجيل سورة تسمى سورة الامثال ونشرت في كلام
الغبي على الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء فصل امثال
القرآن قسما ظاهرا مصرح به وكان من لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة
الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها
للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي قال هذا
مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكهم المسلمون
ويوارثونهم ويقاسمونهم لفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب
صاحب النار وضوءه وتركهم في ظلمات بقوله في عذاب او كصيب
هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابنه ورمع وبرق
تخريف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل
على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب
المنافقون في الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام فكية قاموا ليرجعوا
الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
زيدار ابتدا الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس

قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها
فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه
ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك
واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله في مثل واحد يقول كما
اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا يفتفع به ولا يرجي بركته كذلك
يضمحل الباطل عن اهله ومكث هذا الماء في الارض فامرعت ورتب
بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل في النار
وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا
الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله
ومنها قوله تعالى والبلد الطيبة آية اخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب
وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمها طيب والذي خبث ضرب مثلا
للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها
قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم نعيم ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة
من نخيل واعذاب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها
شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا
لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله
ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكافئة
فقال الداودي سمعت ابا اسحاق ابراهيم ابن مضارب بن ابراهيم

يقول سمعت ابي يقول سأولت الحامين ابن الفضل فقلت انك
 تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله
 خيرا الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان
 بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا ولم يسرفوا وام يقتروا وكان بين ذلك
 قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
 ولاوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت
 فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عا داه قال نعم في موضعين
 بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
 قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه
 قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل
 تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تؤمن
 قال بلي ولكن ليظمن قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله
 تعالى في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل
 الله يجد في الارض مراعما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيه كما
 تدين تدان قال من يعمل سوء يجزيه قلت فهل تجد فيه قولهم
 حين ثقلي تدري قال وسوف يعلمون حين يررون العذاب من اضل
 سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين قال
 هل امنتم عليه الا كما امنتم على اخيه من قبل قلت فهل
 تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه
 يضل ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تذك
 الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه
 للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل

مزروق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
 هذا قلت فهل تجد فيه الجلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك
 الاجزانا قال اذ تأتيهم حيتا فهم يوم سبتهم شرعا و يوم لا يسبتون
 لا تأتيهم فائدة فقد جعفر بن شمس الخليفة في كتاب الاداب بابا
 في الفاظ من القرآن جارية مجري المثل و هذا هو الفروع البديعي
 المسمي بأرسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه تعالى ليس
 لها من درن الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الان
 حصص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت
 يدك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل
 بينهم وبين ما يشتهون لكل بناء مستقر ولا يحيق المكر السفي الا
 باعله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
 لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على
 المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة
 قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا
 وقلوبهم شتى ولا نفيدك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو
 علم الله فيهم خير الاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
 نفعا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر
 ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العالمون وقليل ما هم
 فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر النوع السابع والستون
 في اقسام القرآن الفرقة ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيين
 والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتركيد حتى جعلوا مثلا والله يشهد ان
 المذنفين لكاذبون فسيدا وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء ثوكيدا

للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فإنه
 ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الخبر من غير قسم
 وان كان لاجل الكافر فلا يفيدناه واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب
 ومن عادتها القسم اذا اردت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم
 القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحججة وتأكيد ما وذلك ان الحكم
 يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه
 النوعين حتى لا يبدئي لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
 واولو العلم قائما بالقسط وقال قل اي ربي انه لحق ومن بعض
 الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فوريا
 السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل
 حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله
 تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة بقوله قل اي
 وربي قل بلي وربي لتبعثن فوزبك لنحشرفنهم والشياطين
 فوزبك لنسئلنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب
 المشارق والمغرب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والذين والزيتون
 والصفات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف
 اقسم بالخلق وقد ورد النهي من القسم بغير الله قلنا اجيب عنه
 باوجه اجدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس
 وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها
 فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه
 المقسم اربحله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ فوقه فاقسم تارة بنفسه
 وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باري وخالق قال ابن ابي الاصم

في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان
 ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل ان يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
 واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال قال ان الله يقسم بما شاء من
 خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى
 بالذبي صلي الله عليه وسلم في قوله لعمر ك ليعرف الناس عظمته
 عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال
 ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله
 اقسم بحياة احد غيره قال لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال
 ابو القاسم القشيري القسم بالشئ لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة
 او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو
 والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كآيات
 السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما
 سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوي والطور وكتاب مسطور والقسم
 اما ظاهر كآيات السابقة واما مضمرة وهو قسمان قسم دل عليه
 اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعني نحو وان منكم
 الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي اللفاظ الجارية مجرى
 القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم
 فلا يجاب بجوابه كقوله ولقد اخذ ميثاقكم ان كنتم و ان اخذنا
 ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه
 يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلاوة من الجواب والثاني ما
 يجاب القسم كقوله وان اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبينه
 واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر

الاقسام فى القرآن المحذوفة للفعل لا يكون الا بالوا و فاذا ذكرت الباء
 اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف
 الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم
 عظيم بما عهد عندك بحق ان كنت فلتة فقد علمته وقال ابن القيم
 اعلم انه سبحانه يقسم بامور علي امور وانما يقسم بنفسه المقدمة
 الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض
 المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية
 وهو الغالب كقوله تعالى فوزب السماء والارض انه لحق و اما على جملة
 طلبية كقوله تعالى فوريك لنستلذهم اجمعين عما كانوا يعملون مع
 ان هذا القسم قد يراى به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر
 وقد يراى به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراى بالقسم توكيدة وتحقيقه
 فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا قسم
 على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل
 والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسام عليه
 الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسمابه ولا ينعكس وهو سبحانه
 يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب
 لو كثير للعلم به والقسم لما كان يكثر فى الكلام اختصر فصارت فعل القسم
 يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو فى الاسماء الظاهرة
 والتاء فى اسم الله كقوله وتالله لا كيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم
 على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم
 على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول
 حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان

فالاول كقوله والصفات صفا الى قوله ان ألهمك لواحد والثاني كقوله
 فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم
 والثالث كقوله يسَ والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا
 هوى ماضل صاحبكم وما غوى الآيات والرابع كقوله والذاريات الى قوله
 انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون
 لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
 الآيات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصران الانسان
 لفي خسر الى آخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في
 احسن تقويم الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان
 في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به
 دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف
 المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله صَ والقرآن ذي الذكر فان في القسم
 به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما
 يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه
 حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان
 تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك
 كقوله قَ والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات
 المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من
 المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع
 لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة
 والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجدى
 الآيات اقسم تعالى على انعامه على رسوله وكرامته له وذلك يتضمن

لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة
فهو قسم على الذبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته تامل
مطابقة هذا القسم وهونور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل
للمقسم عليه وهونور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال
اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على
ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم أنواع الثامن
والستون في جدل القرآن افردة بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال
العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين و الادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من الكليات المعلومات
العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن ارداه على عادة
العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل
الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجج بالجليل من الكلام فان
من استطاع ان يفهم بالواضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحصر الى
الغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى
مخاطباته في محاجة خلقه في اجلي صورة لتفهم العامة من
جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحججة ويفهم الخواص من اثباتها ما يربى
على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ
ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به
وتعريفه انه اجتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند
له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه
النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل

هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله و ان الله يبعث
من فى القبور خمس نثايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك
بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر
بزلزلة الساعة معظما لها و ذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من
ثبت صدقه عن ثبت قدرته منقول اليذا بالتواتر فهو حق ولا يخبر
بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيى الموتى
لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر و حصول فائدة هذا الخبر موقوفة
على احياء الموتى لي شاهد وانلك الاحوال التي يقلها الله من اجلهم
وقد ثبت انه قادر على كل شئ ومن الا شياء احياء الموتى فهو
يحيى الموتى واخبر انه على كل شئ قدير لانه اخبر انه من
تدبج الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه من عذاب السعير ولا
يقدر على ذلك الا من هو على كل شئ قدير فهو على كل شئ قدير
واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق
الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا و ضرب لذلك
مثلا بالارض الها مدة الذي ينزل عليها الماء فتتهتز و تربوا و تنبت
من كل زوج بهيج و من خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده
بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث و اوجد الارض بعد العدم
فاحيها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احيها بالخصب و صدق خبرة
فى ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب
الخبر عيانا صدق خبرة فى الا تيان بالساعة ولا ياتى بالساعة الا من
يبعث من فى القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة
فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من فى القبور و قال

غيره استدلل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس
 الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده
 افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خالق السموات
 والارض بطريق الاولى قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر
 الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات
 رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روي
 الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيى الله هذا
 بعد ما بلى ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل
 سبحانه برد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث
 ثم زاد في الحجج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
 وهذه في غاية البيان في رد الشئ الى نظيره والجمع بينهما من
 حيث تبدل الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد
 ايمانهم لا يدعت الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف
 المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف
 الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة
 موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها
 وقونا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذا كان الاختلاف مركزا
 في قطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الحيلة ونقلها
 الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها
 يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها
 فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى
 اوضح دليل على كون البعث الذي يفكره المفكرون كذا قرره ابن

الحيد و من ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واخذ بدلالة التمانع
 المشار اليهما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم
 صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكن
 العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم و اراد
 الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل
 ان فرض الاتفاق او الامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف
 واما ان لا ينفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما اولا ينفذ ارادة احدهما
 ويؤدي الى عجزه والا اله لا يكون عاجزا فصل من الانواع المصطلح
 عليها في علم الجدل السير والتقسيم ومن امثله في القرآن قوله
 تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين الايتين
 فان الكفار اما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك
 عليهم بطريق السير والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج
 مما ذكر ذكرا و انثى فمما جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علمته لا يعلموا ما
 ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما ولا
 يدري له علة و هو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما
 بوحى و ارسال رسول او سماع كلامه و مشاهدة تلقي ذلك عنه وهو
 معني قوله ام كذتم شهداء ان وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم
 لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما
 والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه
 تحريم الصنعين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض
 في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله
 بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم

رسول قبل الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبتت
المدعي وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال ومنها القول بالموجب
قال ابن ابي الاصبغ وحقيقة رد كلام الخصم من فحوي كلامه وقال
غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ
اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشئ كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة الآية فالاعز وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت
المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد
عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكانه قيل صحيح
ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله
الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مرادة
مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اراد له مثالا من القرآن وقد طفرت
بآية ~~هذه~~ وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو
اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يغرض المحال اما منفيًا
او مشروطًا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم نسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة
ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذ ذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم على بعض
المعني ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الهها لزم من
ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على
بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف
ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال

وهو الاتيان بالفاظ سجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتفنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جذات عدن التي وعدتهم فان في ذك اسجالا بلايتاء و الادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى الاستدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الجليل الجبار بما قال له ربي الذي يحيى ويميت فقال الجبار انا احيى واميت ثم دعا بمن وجب القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء و الامانة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجهها ينخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي يتعلق امر على مستحيل اشارة الاستحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلبس الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسالهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصوريين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجازاة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا تذكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب من اسماء الانبياء

و المرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه
افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء
الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم و صالح و شعيب و محمد و اخرج
ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما
سمى آدم لانه خلق من اديم الارض و قال قوم هو اسم سرياني اصله
ادام بوزن ختام عرب بحذف الالف الثانية و قال الثعلبي القراب
بالعبرانية ادام فسمى آدم به قال ابن ابي خيشمة عاش تسعمائة
سنة وستين سنة و قال الذوري في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ
انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني
و معناه بالسريانية الساكن و قال الحاكم في المستدرک انما سمي
نوحا لكثرة بكاؤه على نفسه و اسمه عبد الغفار قال و اكثر المحابة على
انه قبل ادريس و قال غيره هو نوح بن لملك بفتح اللام و سكون الميم
بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم و تشديد المثناة مضمومة بعدها
و او ساكنة و فتح الشين المعجمة و اللام بعدها معجمة بن احدى بفتح
المعجمة و ضم النون الخفيفة بعدها و او ساكنة ثم معجمة و هو ادريس
فيما يقال و روى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من
اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح و بينهما عشرة قرون
وفى المستدرک عن ابن عباس قال كان بين آدم و نوح عشرة قرون
وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا الاربعين سنة فلبث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما يد عوهم و عاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
كثر الناس و فشا و ذكر ابن جرير ان ولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة و عشرين عاما و فى التهذيب للذوري انه اطول الانبياء عمرا

ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطى البنوة وهو اخنوخ ابن برد بن مهلائيل بن انوش بن فتيان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه ادريس جد فوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرک بسندواه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدي عينيه اعظم من الآخر وفي صدره نكتة بياض من غير مرض فلما رأى الله من اهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط القلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح و ادريس لف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلم به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهيم وتري به نى السبى و ابراهيم بحذف الياء و ابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم ويل مشتق من البرهمة وهي شدة الذنر حكاة الكرمانى في عجائبه وهو ابن ازرو اسمه تاريخ بمثناة وراء مفتوحة و آخره خاء معجمة ابن باصور بنون و مهملة مضمومة ابن شارخ بمعجمة وراء مضمومة و آخره خاء معجمة بن مرغوب لعين معجمة ابن فالخ بفاء و لام مفتوحة و معجمة ابن عابر بمهملة و موحدة ابن شارخ بمعجمتين ابن ارفحشد ابن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفى سنة من خالق آدم وفي المستدرک من طويق ابن المسيب

عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات
 ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسة
 وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالذون آخرة قال النووي
 وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة
 وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي ابن مسكوبه في كتاب
 نديم الفريد ان معني اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة
 وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي
 هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن ان يوسف
 القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اياه بعد الثمانين
 وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطى شطر الحسن
 قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل
 بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن
 يوسف بن يعقوب ويشبهه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله
 ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان
 امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والنقول بانه
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور
 والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى
 المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل
 بل موسى بن منيشا بن يوسف وقيل ابن افرايم بن يوسف وقد
 كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والما
 ورد في ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم

وما حكاها ابن عسكران عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى
 لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بثنايف السنين مع الياء
 والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هولوط
 بن هاران بن آزر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي
 ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان
 رجلا جلدا اخرجهما في المستدرک و قال ابن هشام اسمه غابر بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن
 عبد الله بن رياح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
 صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حابر ابن ثمود ابن حابر بن سام
 بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحكم وكان رجلا احمر الى
 البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوفس الشامي
 صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله
 اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمت وكبر ولم يكن
 بين نوح و ابراهيم نبي الا هود و صالح اخرجهما في المستدرک وقال
 ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمودا كان بعد عاد كما كان عاد
 بعد قوم فرج وقال الثعلبي ونقا. عنه الذوي في تهذيبه ومن
 خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن
 حاذر بن ثمود بن عاد ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله
 الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم
 عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن
 اسحق هو ابن ميكايل بن يسجن بن لاوي بن يعقرب و رأيت بخط
 الذوي في تهذيبه ابن ميكايل بن يسجن بن مدين بن ابراهيم

الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين
 واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة
 ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان
 كلا منهما رعى بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج
 الاول بما اخرجته عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا
 شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب
 الايكة فاخذهم الله بعداب يوم الظلة واخرج ابن عسافر في تاريخه من
 حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان
 بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال
 ومذهب من زعم انه بعث الى ثلاث امة والثالثة اصحاب الرس موسى
 هو ابن عمران بن يصهر بن قاعث بن لادي بن يعقوب عليه السلام
 لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق
 عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء
 فالماء بالقبطية مو والشجر شا وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد
 كانه من رجال شنوة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون
 اخوه شقيقه وقيل لانه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرمانى في
 عجائبه كان اطول منه فصيحاً جداً مات قبل موسى وكان ولد قبله
 بسنة وفي بعض احاديث الاسراء معدت الى السماء الخامسة فلذا
 انا بهارون ونصف لحيته بيضا ونصفها اسودتكا ولحيته تضرب سرتة من
 طولها فقلت يا جبرئيل من هذا قال المجيب في قوله هارون بن
 عمران وذكر ابن مسكويه ان معني هارون بالعبرانية المجيب داود
 هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن هويد

بوزن جعفر بهملة و موحددة ابن باعربموحددة و مهملة مفتوحة ابن
 سلمون بن تحشون ابن عمي بن يارب بتحتية واخرة موحددة ابن رام
 بن حضرون بهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء واخرة مهملة ابن يهوذا
 ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبداً بالبشر قال كعب كان احمر الوجه
 سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
 والخلق و جمع له الذبوة والملك قال الذوري قال اهل التاريخ عاش
 مائة سنة و مدة ملكه منها اربعون سنة و كان له اثني عشر ابناً سليمان
 ولده كعب كان ابيض جسيماً وسيماً و ضيعاً جميلاً خاشعاً متواضعاً
 و كان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقابه و علمه
 و اخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمذان سايمان
 و ذوالقرنين و كافران نمرود و بخت نصر قال اهل التاريخ ملك و هو
 ابن ثلاث عشرة سنة و ابتداء بيت المقدس بعد ملكه بربع سنين و مات
 وله ثلاث و خمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من
 بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض و قال
 ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق و حكى
 ابن عساکر ان امه بنت لوط و ان اباها ممن امن بابراهيم و على هذا
 فكان قبل موسى و قال ابن جرير كان بعد شعيب و قال ابن ابي
 خشيمة كان بعد سليمان و ابتلى و هو ابن سبعين سنة و كانت مدة
 يلائه سبع سنين و قيل ثلاث عشرة و قيل ثلاث سنين و روى الطبراني
 ان مدة عمره كانت ثلاثاً و تسعين سنة ذوالكفل قيل هو ابن ايوب
 في المستدرک عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابناً بشراً
 ايوب نبياً و سماه ذوالكفل و امرة بالدعاء الى توحيدة فكان مقيماً

بالشام حتى مات وعمره خمس و سبعون سنة وفي العجائب
للكروماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع ابن نون وقيل هو نبي
اسمه ذوالكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور توفي بها وقيل هو
زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي
تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن
نبيا وان اليسع استخلفه فنكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل
ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو
ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير
عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث
ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم
اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في
زمن ملوك الطوائف من الفرس روي ابن ابي حاتم عن ابي مالك
انه لبث في بطن السمكة اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام
وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي
يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة
بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس
ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو
شان الياس قال ابن اسحاق في المبتدا هو ابن ياسين بن فتاح
بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكركي
القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر
وانه يبقي الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس
وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره

ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادرايين
 ومن قرأ آل ياسين فليل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو
 ابن اخطوب بن العجوز قال و العامة تقرونه بلام واحدة مخففة وقرأ
 بعضهم و الليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على
 الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع زكريا كان من ذرية
 سايدان بن داود و قتل بعد قتل ولده و كان له يوم بشر بولده اثنتان
 و تسعون سنة وقيل تسع و تسعون وقيل مائة و عشرون و زكريا اسم
 اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقري بهما في
 السبع و زكري بتشديد الياء و تخفيفها و ذكر كعلم يحيى ولد اول من
 سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر و نبي صغير
 و قتل ظلما و سلط الله على قاتليه بخت نصر و جوشه و يحيى اسم
 اعجمي و قيل عربي قال الواحدي و على القولين لا ينصرف قال
 الكرماني و على الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان و قيل لانه
 حيي به رحم امه و قيل لانه استشهد و الشهداء احياء و قيل معناه
 يموت كالفازة للمهلكة و السليم للذيغ عيسى بن مريم بنت عمران
 خلقه الله بلا اب و كانت مدة حمله ساعة و قيل ثلاث ساعات و قيل
 ستة اشهر و قيل ثمانية و قيل تسعة و لها عشر سنين و قيل خمس
 عشرة و رفع له ثلاث و ثلاثون سنة و في احاديث انه ينفذ و يقتل
 الدجال و يتزوج و يولد له و يحج و يمكث في الارض سبع سنين
 و يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم و في الصحيح انه ربة احمر
 كانما خرج من ديماس يعني حماما و عيسى اسم عبراني او سرياني
 فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء

من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن
باسماء كثيرة منها محمد و احمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو
بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد و مبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام ن اسمه يحيى وعيسى
مصداقا بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق و من وراء
اسحق يعقوب قال الراغب و خص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها
على انه احمد منه و من الذين قبله وفيه من اسماء الملائكة جبريل
و ميكائيل وفيهما لغات جبريل و الراء بلا همزة و جبريل بفتح الجيم
و كسر الراء بلا همزة و جبرائيل بهمزة بعد الالف و جبرائيل بيايين بلا
همزة و جبرئيل بهمزة و ياء بلا الف و جبريل مشددة اللام و قري بها قال
ابن جنى و اصله كوريال فغير بالتعريب و طول الاستعمال الى ما ترى
و قرئى ميكائيل بلا همزة و ميكيل و ميكال اخرج ابن جرير من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله و ميكائيل عبد الله و كل
اسم فيه ايل فهو معبد لله و اخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل
الله بالعبرانية و اخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال
اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حنيفة فارسلنا اليها روحنا
بالتشديد و فسرته ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاة الكرمانى في
عجائبه و هاروت و ماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال
هاروت و ماروت ملكان من ملائكة السماء و قد افردت في قصتهما جزا
والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبى
صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل
بالسحاب و اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح

واخرج عن مجاهد انه مثل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد
 الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي
 حاتم عن محمد بن مسام قل بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه
 وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك
 البرق وملك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
 جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج
 عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل
 بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيآت اخرجه
 ابو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق
 مرفوعة و موقوفة و مقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان مصع
 اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عالى بن ابي طلحة
 عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة
 خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله
 تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك
 يسكن قلب المؤمن ويؤممه كما روي ان السكينة تطلق على لسان
 عمرو وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من
 قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي
 من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين
 غير الانبياء والرسول عمران ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واخوها
 هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم و سيأتي
 في آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحكام وقيل
 نبي حكاة الكرمانى في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر

على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقى في قوله فيها اني اغوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقى حكاة الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اقاما جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لفكته تقدمت في نوع الكناية ومعني مريم بالعبرانية الخادم وقيل المرأة التي تعازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاة ابن عسكرو وفيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم و آزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تاريخ و آزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تاريخ و اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني آزر الصنم و اخرج عن السدي قال اسم ابيه تاريخ واسم الصنم آزر و اخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنها النسبي اخرج ابن ابي حاتم عن ايل قال كان رجل يسمى النسبي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنאים وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس و كان اسمه اولا عزرايل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس

قال كان ابليس اسمه عزازيل و اخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معني عزازيل و اخرج ابن جرير و غيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه و قال ابن عسكرقيل في اسمه فترة حكاة الخطابي وكنيته ابو كردوس و قيل ابو فترة و قيل ابو مرة و قيل ابو ليتني حكاة السهيلي في الرض الافف وفيه من اسماء القبائل ياجوج و ما جوج و عاد و ثمود و مدين و قريش و الروم و فيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح و قوم لوط و قوم تبع و قوم ابراهيم و اصحاب الايكة و قيل هم مدين و اصحاب الرس و قيل هم بقية من ثمود قاله ابن عباس و قال عكرمه هم اصحاب ياسين و قال قتادة هم قوم شعيب و قيل هم اصحاب الاخدود و اختاره ابن جرير و فيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الاناس و دوسواع و يغوث و يعوق و نسروهي اصنام قوم نوح واللات والعزى و منات و هي اصنام قريش و كذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء ذكر الا خفش في كتاب الواحد و الجمع انه اسم صنم و الجببت و الطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج ابن عكرمه قل الجببت و الطاغوت صنمان و الرشاد في قوله في سورة غافر و ما اهداكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاة الكرمانبي في عجائبه و بعل و هو صنم قوم الياس و آزر علي انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال و دوسواع و يغوث و يعوق و نسروا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا و نسوها

باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبادت
واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري
عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سوق الحاج وحكاه ابن
جنبي عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال
بكة اسم لمكة ف قيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمكنت العظم
اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها
تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب
اي تذهبها وقيل لقله ماؤها وقيل لانها في بطن وادتمك الماء
من جبالها عند نزول المطر وتجتذب اليها السيول وقيل الباء اصل
وماخذه من البلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون
لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها
في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد
وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت
في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية
فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن
وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح الذهبي
عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو
يشعر بالشرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية
قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل
من جهينة يسمى بدر افسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك
لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكروا وقالوا فلاي شيء سميت

الصغرا ورافع هذا ليس بشىء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر مابين مكة و المدينة زا حد قري شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد و حذين وهي قرية قرب الطائف و جمع وهي مزدلفة و المشعر الحرام و هو جبل بها و نقع قيل اسم لمابين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرمانى و الايكة و ليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب و الثانى اسم البلد و الاول اسم الكورة و الحجر و الاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان و حضر موت و اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام و طور سيدنا و هو جبل و الجودي و هو جبل بالجزيرة و طوي اسم الوادى كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس و اخرج من وجه اخر عنه انه سمي طوي لان موسى طواه ايلا و اخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوي لانه قدس مرتين و اخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين و الكهف و هو البيت المنقور فى الجبل و الرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها و عن عطية قال الرقيم واد و عن سعيد ابن جبير مثله و اخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عضان و ايلة دون فلسطين و عن قتادة قال الرقيم اسم الوادى الذي فيه الكهف و عن انس بن مالك قال الرقيم الكلب و العرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادى و حرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرج ابن ابي حاتم و الصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك و هو جبل محيط بالارض و الجزر قيل هو اسم ارض و الطاعية قيل اسم البقعة التي اهلك

بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من أسماء الاماكن الاخروية الفردوس
 و هو اعلى مكان في الجنة و علييون قيل اعلى مكان في الجنة و قيل
 اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقليين والكوثر نهر في الجنة كما في
 الاحاديث المتواترة و سلسبيل و تسنيم عينان في الجنة و سجين
 اسم لمكان ارواح الكفار و صعور جبل في جهنم كما اخرج الترمذي من
 حديث ابي سعيد مرفوعا و غي و آثام و موبق و ويل و السعير و سايل
 و سحيق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك
 في قوله و جعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من فيم و اخرج
 عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار و اخرج الحاتم في
 مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسرف يلقون غيا قال واد في
 جهنم و اخرج الترمذي و غيره من حديث ابي سعيد الخدري
 عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال واد في جهنم يهوي فيه
 الكفار اربعين خريفا قبل ان يبالغ قعره و اخرج ابن المنذر عن ابن
 مسعود قال ويل واد في جهنم من فيم و اخرج ابن ابي حاتم
 عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ و موبق
 و آثام و غي و اخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من فيم
 في جهنم و سحيق واد في جهنم و اخرج عن ابن زيد في قوله
 سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل و الفلق جب
 في جهنم في حديث مرفوع اخرج ابن جرير و يحموم و فيه
 من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة
 و عبقرى قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل فادر
 و السامري و قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون و قيل سامرة

والعربي قيل منسوب الى عربي وهي ناحية دار اسماعيل عليه الصلاة والسلام وانشد و عربي ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلال • يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري فائدة قال بعضهم يسمى الله في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوي والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والذمل فانه من الطير لقوله في سليمان عليه الصلوة والسلام و علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكذي فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الي انه جهنمي واما الالقاب فممنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرى الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقواك عبد الله واخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن ابن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راي يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الاترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها ييا بعد الهمزة ولام وقرأ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن الابيا بنى اسرائيل دون يا بنى يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلامهم موعظة لهم وتنبئها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في

التاويل و لما ذكر موهبة لابراهيم و تبشيرة به قال يعقوب و كان اولى
من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب
و منها المسيح لقب لعيسى و معناه قيل الصديق و قيل الذي
ليس لرجله اخمص و قيل الذي لا يمسح ذاعامة الابرا و قيل الجميل
و قيل الذي يمسح الارض اى يقطعها و قيل غير ذلك و منها
الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس و اسرائيل هو يعقوب و في قرأته
و ان ادريس لمن المرسلين سلام على ادرايين و في قرأة ابي و ان
ايليس سلام على ايليسين و منها ذوالكفل قيل انه لقب الياس و
قيل لقب اليسع و قيل لقب يوشع و قيل لقب زكريا و منها فرج
اسمه عبد الغفار و لقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي و منها ذوالقرنين و اسمه
اسكندرو قيل عبد الله ابن الضحاك ابن سعد و قيل هو المنذر ابن ماء
السماء و قيل الصعب ابن قرين ابن الهمال حكاها ابن عسكرو لقب
ذا القرنين لانه بلغ قرنى الارض المشرق و المغرب و قيل لانه ملك
فارس و الروم و قيل كان على راسه قرنان اى ذوابتان و قيل كان له
قرنان من ذهب و قيل كان صفحتا راسه من نحاس و قيل كان على
راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة و قيل لانه ضرب على قرنه فمات
ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر و قيل لانه كان كريم الطرفين و قيل
لانه انقرض في وقته قرنان من الناس و هو حى و قيل لانه اعطى
علم الظاهر و علم الباطن و قيل لانه دخل النور و الظلمة و منها فرعون
و اسمه الوليد بن مصعب و كنيته ابو العباس و قيل ابو الوليد و قيل

ابو مروة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع
قيل كان اسمه اسعد ابن ملكي كرب وسمي تبعا للكثرة من تبعه
وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا ابي يتبع
صاحبه كالخليفة يخلف غيره الذرع السبعون في المبهمات افرد
بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة
ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوايد آخر
على صغر حجمه جدا وكان من السالف من يعتنى به كثيرا قال
عكرمة طلعت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
ادركه الموت اربعة عشرة سنة ولا بهام في القرآن اسباب احدها الاستغناء
بديانته في موضع آخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في
قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت
وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج
ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل
وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان
اذكي منه كما يؤخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال
انا احبى واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر
وذلك غاية البلاية الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه
نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الايه هو الاخذس
ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه
كبير فائدة نحو اوكالذي مر على قرية واسئلهم عن القرية الخامسة

التذبية على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لوعين نحو من يخرج من بية مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو لا ياتل اولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيرة بالوصف الناقص نحو ان شانيك هو الاتبر تذبية قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستتارة بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمو فهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في او ذلك انهم قريظة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرج ابن ابي حاتم من حديث عبد الله ابن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراحة فصل اعلم ان المبهمات مرجعة الذقل المحض لا مجال للرأي فيه ولما كانت الكتب المؤلفه فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عز و يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفتة المذكورا فيه عز وكل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ماصح سنده و ما ضعف فجاء لذلك كتابا حافظا لا نظير له في نوعه و قد رتبته على ترتيب القرآن و انا الخص هذا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريم غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور و ارتبه

على قسمين الأول في ما ابهم من رجل او امرأة او ملك او جن
او مثني او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي اذ لم يرد به العموم
قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم و زوجته حواء بالمد
لانها خلقت من حي واذا قتلتم نفسا اسمه عاميل و ابعت فيهم
رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه و سلم و وصي بها ابراهيم بنيه
اسماعيل و اسحاق و مدين و زهوان و سرج و نفس و نفشان و اميم
و كيسان و سورج و لوطان و نافس الاسباط اولاد يعقوب اثنى عشر رجلا
يوسف و روثيل و شمعون و لاوي و يهودا و داني و تفتاني بقاء و مئذاة
و كاد و اسير و ايساجر و رايلون و بنيا مين و من الفاس من يعجبك
قوله هو الاخفش ابن شريق و من الناس من يشري نفسه هو صهيب
اذ قالو النبي لهم هو شمویل و قيل شمعون و قيل يوشع منهم من
كلم الله قال مجاهد موسى و رفع بعضهم درجات قال محمد الذي
حاج ابراهيم نمرود ابن كنعان او كالدني مرعلى قرية عزيز و قيل ارميا
و قيل حزقيل امرأة عمران حنه بنت فاقون و امراتي عاقر هي
اشياح او اشبع بنت فاقون مناويا ينادي للايمان هو محمد صلى الله
عليه و سلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب ابن الاشرف اخرجه
احمد و ان منكم لمن ليبطئين هو عبد الله بن ابي و لا تقولوا لمن القي
اليكم السلام هو عامر ابن الاضبط الاسجعي و قيل مرداس و القائل
ذالك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة و محلم ابن حنامة و قيل
ان الذي باشر القول محلم و قيل انه الذي باشر قتله ايضا و قيل قتله
المقداد ابن الاسود و قيل اسامة ابن زيد و من يخرج من بيته مهاجرا
الى الله و رسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب و قيل ابن

العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة ابن العيص وقيل اسمه سبرة
وقيل هو خالد ابن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر
نقيباً هو شمعون ابن زكور من سبط روئيل وشوقط ابن حوري من
سبط شمعون و كالب ابن نفوقنا من سبط يهوذا و نفورك ابن يوسف
من سبط اشاجرة و يوشع ابن نون من سبط افرايم ابن يوسف و يلطي
ابن زوفوا من سبط بنيامين و كرابيل ابن سودي من سبط زبالون
و كدي ابن سوساس من سبط منشا ابن يوسف و عربيل ابن كسل من
سبط دان و ستور ابن ميخائيل من سبط عشير و تحني ابن وقوس
من سبط نفتال و لال ابن موخا من سبط كاذلو قال رجلا نهما يوشع
و كالب ابنا ابني آدم هما قابيل و هابيل و هو المقتول الذي اتيناه
آياتنا فانسلخ منها بلعم و يقال بلعام ابن ابرو يقال باعرو و يقال باعورا
و قيل هو امية ابن ابي الصلت و قيل صيفي ابن الراهب و قيل فرعون
و هوا عربها و اني جارلكم عني سراقة ابن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر
قال قتادة هم ابو سفيان و ابو جهل و امية ابن خلف و سهيل ابن
عمرو و عتبة ابن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر و فيكم سماعون
لهم قال مجاهد هم عبد الله ابن ابي سلول و رفاعه ابن التابوت و اوس
ابن قبطي و منهم من يقول ايذن لي هو الجعد ابن قيس و منهم
من يلمزك في الصدقات هو ذوالخو بصره ان يعف عن طائفة منكم
هو محمس ابن حمير و منهم من عاد الله هو ثعلب ابن خاطب و اخرون
اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هو سبعة ابولبابة و اصحابه و قال
قتادة سبعة من الانصار ابولبابة و جد ابن قيس و خزام و اوس و كردم
و مرداس و اخرون مرجون هلال بن امية و مرارة بن الربيع و كعب

ابن مالك وهم الثلاثة الذين خافوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار حذام بن خالد و ثعلبة ابن خاطب وهزال بن امية ومعيت ابن قشير و ابو حبيبة ابن الارعزو عباد ابن حذيف و جارية ابن عامر و ابناه * جمع وزيد و نبتل بن الحارث و سجدج و نجاد ابن عثمان و وداعة ابن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بيضة من ربه هو محمد و يتلوه شاهد منه هو جبربيل و قيل القرآن و قيل ابو بكر و قيل علي و نادي نوح ابنه اسمه كذعان و قيل تامر و امراته قائمة اسمها سارة من بنات لوط ريثا و رغوثا ليوسف و اخوه هو بنديامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل و قيل يهودا و قيل شمعون فارساوا و اردهم هو مالك ابن ذعر و قال الذي اشتراه هو قطيفرا و اطيفير لامرأته هي راعيل و قيل زليخا و دخل معه السجن فتيان هما مجامف و بنو و هو الساقبي و قيل راشان و مرطش و قيل هم و سرهم الذي ظن انه ناج هو الساقبي عند ربك هو الماك ريان ابن المليك باخ لكم هو بنديامين و هو المتكرر في السورة فقد سرق اخ له عذوا يوسف قال كديرهم هو شمعون و قيل روبيل اوي اليه ابويه هما ابوة و خالته ليا و قيل امه و اسمها راحيل و من عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن سلام و قيل جبربيل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل و لوالدي اسم ابيه تارخ و قيل آزر و قيل يازر و اسم امه شاني و قيل نونا و قيل لبوثا انا كفيفاك المستهزئين قال سعيد بن جبيرهم خمسة الوليد ابن المغيرة و العاص ابن وايل بن ربيعة و الحارث ابن قيس و الاسود ابن عبد يغوث رجلاين احدهما ايكم هو اسيد ابن ابي العيص و من يأمر بالعدل عثمان ابن

عفان كالتى نقضت غزلها هي ربطه بنت سعيد ابن زيد مناه ابن
 نديم انما يعلمه بشر عنوا عبد ابن الخضر مي واسمه مقيس وقيل
 عبيدين له يسار و جبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
 الفارسي اصحاب الكهف تملينا و هو رئيسهم و القائل فاروا الى
 الكهف و القائل ربكم اعلم بما لبثتم و تكسامينا و هو القائل كم لبثتم
 و مرطوش و براشق و ايونس و اوسطابم و سلططيوش فابعثوا احدكم
 بورقكم هو تملينا من اغفلنا قابه هو عيينة بن حصين و اضرب لهم
 مثلا رجلين هما تملينا و هو الخير و فرطوس و هما المذكوران في
 سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع ابن نون وقيل اخوة يثربي
 فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بلبا لقا غلاما اسمه جيسور بالجيم
 وقيل بالكاو رادم ملك هو حدد ابن بدد و اما الغلام فكان ابواه
 اسم الاب كان برا و الام سهوي لغلامين يتيمين هما احرم و حريم
 فناداهما من تحتها قيل عيسى وقيل جبرئيل و يقول الانسان هو ابي
 ابن خلف و قيل امية بن خلف و قيل الوليد بن المغيرة افرأيت
 الذي كفر هو العاص ابن ايل و قتلت نفسا هو القبطي واسمه
 قاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبرئيل و من
 الناس من يجادل هو النضرا بن الحارث هذان خصمان اخرج
 الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية في حمزة و عبدة ابن
 الحارث و علي ابن ابي طالب و عتبة بن شيبه و الوليد ابن عتبة
 و من يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله ابن ابيس
 الذين جاؤا بالافك هم حسان ابن ثابت و مسطح ابن اثانة و حمزة
 بنت جحش و عبد الله ابن ابي و هو الذي تولى كبره بعض

الظالم هو عقبة ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف
وقيل ابي ابن خلف و كان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امرأة
تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي
مغدر قال عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف ابن برخيا
كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل
بلخ وقيل ضبه ابو القبيله وقيل جبرئيل وقيل ملك اخر وقيل
الخضرتسعة رهط هم زعمي وزعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب
ومسطع وقدار ابن سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملقط
طابوت امرأة فرعون اسيه بنت مزاحم ام موسى يحاند بنت يصهر
ابن لاوي وقيل ياد وخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم
وقيل كلثوم هذا من شيعة هو السامري وهذا من عدوة اسمه فاتون
وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون و اسمه شمعان
وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين
تذودان هما اليا وصوريا وهي التي نكحها و ابوهما شعيب وقيل
يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل
داران وقيل انعم وقيل مشكم ماك الموت اشتهر على الالفنة ان اسمه
عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد ابن عقبة ويستافن
فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة ابن اوس
واوس بن قبطي قل لزوجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع
نسوة عايشه و حفصه وام حبيبة وسودة وام سلمه و صفية و ميمونه
وزينب بنت جحش و جويرية و بناته فاطمه وزينب و رقيه وام

كلثوم اهل البيت قل صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن
 والحسين للذي انعم الله عليه و انعمت عليه هو زيد ابن حارثة
 امسك عليك زوجك هي زينب بنت حجش و حملها الانسان
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم ارسلنا اليهما اثنتين هما
 شمعون و يوحنا و الثالث يونس و قيل هم صادق و صدوق و شلوم
 و جاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص ابن وايل و قيل
 ابي ابن خالف و قيل اميه ابن خالف فبشرناه بغلام هو اسمعيل
 و اسحق قولان شهيران بناء الخصم هما ملكان قيل انهما جبرئيل
 و ميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد و قيل صخر و قيل حقيق
 مسنى الشيطان قال نون الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي
 جاء بالصدق محمد و قيل جبرئيل وصدق به محمد صلعم و قيل ابوبكر
 الذين اضلانا ابليس و قابيل رجل من القريتين عذوا الوليد بن مغيرة
 من مكة و مسعود بن عمرو الثقفي و قيل عروة بن مسعود بن الطايف
 و لما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبيري طعام الاثيم
 قال ابن جبير هو ابو جهل و شهد شاهد من بني اسرايل هو عبد
 الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح و ابراهيم و
 موسى و عيسى و محمد صلى الله على نبينا و عليهم السلام ينادي
 المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن
 كانوا اربعة من الملائكة جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و رفائيل و بشروة
 بغلام قال الكرمانني اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهد فانه
 قال هو اسمعيل شديد القوي جبرئيل افرأيت الذي تولى هو العاص
 بن وايل و قيل الوليد بن المغيرة يدعو الداع هو اسرافيل قول النبي

تجادلك هي خولة بنت ثعلب في زوجها هو اوس بن الصامت لم
تحرّم ما احل الله لك هي سرية مارية اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة نبات به اخبرت عايشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشة
و حفصة و صالح المومنين هما ابوبكر و عمرا خرجا الطبراني في
الارسط امرأة نوح واللغة امرأة لوط و آلهة و قيل و اهلة و لا تطع كل
حلاف نزلت في الاسود ابن عبد يغوث و قيل الاخذس بن شريق
و قيل الوليد بن مغيرة سأل سائل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي
و لوادي اسم ابيه لمك بن متوشلخ و امه شمسي بنت انوش
سفيها هو ابليس فرني من خلقت و حيدا هو الوليد بن المغيرة
فلا صدق و لا صلى الآيات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان
هو آدم و يقول الكافر ياليتني كذت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى
هو عبد الله بن ام مكتوم و اما من استغذى هو امية بن خلف و قيل
عنه بن ربيعة نقول رسول كريم قيل جبرئيل و محمد صلى الله عليه
و سلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في امية بن خلف و والد
هو آدم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم هو صالح و الاشقي
هو امية بن خلف الاتقي ابوبكر الصديق الذي يذهي عبدا هو
ابو جهل و العبد هو النبي صلى الله عليه و سلم ان شانيك هو العاص
ابن وايل و قيل ابو جهل و قيل عقبة ابن ابي معيط و قيل هو ابو
لهب و قيل كعب ابن الاشرف امرأة ابي لهب ام جميل العورا بنت
حرب ابن امية القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء
بعضهم و قال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله يسمي منهم رافع ابن
حرسه سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة ابن قيس و قردم ابن عمرو

و كعب ابن الاشرف و رافع ابن حرسلة و الحجاج ابن عمرو و الربيع
 ابن ابي الحقيق و اذا قيل لهم اتبعوا الآية سمي منهم رافع و مالك
 ابن عرف يستلونك عن الاهلة سمي منهم معاذ ابن جبل و ثعلبة
 ابن غنم يستلونك ماذا يذفقون سمي منهم عمرو ابن الجموح
 يستلونك عن الخمر سمي منهم عمرو معاذ و حمزة يستلونك عن
 اليتامى سمي منهم عبد الله ابن رواحه و يستلونك عن المحيض
 سمي منهم ثابت ابن الدحداح و عباد بن بشروا سيد بن الحضير
 الم ترالى الذين ارتوا نصيبا سمي منهم النعمان ابن عمرو و الحارث
 بن زيد الحواريون سمي منهم بطرس و يعقونس و نجس و اندرانس
 و فيلس و ابن تلم و متنا و توماس و يعقوب ابن حلقيا و ندراسيس
 و ماتيا و نوس و اربا بوطا و جرجس و هو الذي القي عليه شبهة
 و قالت طايفة من اهل الكتاب امذواهم اثني عشر من اليهود سمي
 منهم عبد الله ابن الضيف و عدي ابن زيد و الحارث ابن عمرو كيف
 يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثنا عشر
 رجلا منهم ابو عامر الراءب و الحارث بن سويد ابن الصامت و جوج
 ابن الاسلب زاد ابن عسكر و طعيمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من
 الامر من شىء سمي من القائلين عبد الله ابن ابي يقولون لو كان لنا
 من الامر شىء ما قتلنا هاهنا سمي من القائلين عبد الله ابن ابي
 و معقب ابن بشير و قيل لهم تعالوا فاتلوا القائل ذلك عبد الله
 والد جابر ابن عبد الله الانصاري و المقول لهم عبد الله ابن ابي
 و اصحابه الذين استجابوا لله و للرسول هم سبعون منهم ابو بكر و عمر
 و عثمان و على و الزبير و سعد و سعيد و طلحة و ابن عرف و ابن

مسعود و حذيفة ابن اليمانى و ابو عبدة ابن الجراح الذين قال لهم الناس سمى من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعى الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فخاص وقيل حيدى ابن اخطب وقيل كعب ابن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله فنزلت فى النجاشي وقيل فى عبد الله ابن سلام واصحابه و بث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون فى عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل و هابيل و اياذ و شعوبه و هند و جرابيس و مخور و سند و بارق و شيث و عبد المغيث و عبد الحارث و دود و سواع و يغوث و يعوق و نسر و من بذاته اقليمه و انثرف و جزوزة و عزورا و امة المغيث الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت فى رفاعه ابن زيد ابن القابوت و كردم ابن زيد و اسامه ابن حبيب و رافع ابن ابي رافع و مجري ابن عمرو و حيدى ابن اخطب الم ترالى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت فى الحلاس ابن الصامت و معتب ابن قشير و رافع ابن زيد و بشر الم ترالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى منهم عبد الرحمن ابن عرف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه نزلت فى هلال ابن عويمر الاسلامي و سراقه ابن مالك المدائجي و فى بني حزيمة ابن عامر ابن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت فى جماعة منهم نعيم ابن مسعود الاشجعي ان الذين قوتاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمى عكرمه منهم علي ابن امية ابن خلف و الحارث ابن زمعه و ابا قيس ابن الوليد ابن المغيرة و ابا العاص بن مزيه ابن الحجاج و ابا قيس ابن الفاكة الا المستضعفين

سمى منهم ابن عباس رضي الله عنه وامه ام الفضل و عياش ابن
 ابي ربيعة و سلمة ابن هشام الذين يختانون انفسهم بنوا بيدق بشر
 و بشير و مبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير ابن عروقا
 و اصحابه و يستفتونك في النساء سمى من المستفتين خولة بنت
 حكيم يسئلك اهل الكتاب سمى منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف
 و فخاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس رضي الله عنه هم
 عبد الله بن سلام و اصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمى
 منهم جابر ابن عبد الله و الامين البيت الحرام سمى منهم الحظم
 ابن هند البكري يسئلك ماذا احل لهم سمى منهم عدى ابن
 حاتم و زيد ابن المهمل الطامان و عاصم ابن عدى و سعد ابن حيثمة
 و عويم ابن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمى منهم كعب ابن الاشرف
 و حي ابن اخطب و لتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين
 جاؤا من عند النجاشي و هم اثنا عشر و قيل ثلاثون و قيل سبعون
 و سمى منهم ادريس و ابراهيم و الاشرف و تميم و تمام و ذريد و قالوا
 لولا انزل عليه ملك سمى منهم زمعة بن الاسود و النضر ابن الحارث
 ابن كلدة و ابي ابن خلف و العاصي ابن ايل و لا تطرد الدين يدعون
 ربهم سمى منهم صهيب و بلال و عمار و جناب و سعد ابن ابي وقاص
 و ابن مسعود و سلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمى
 منهم فخاص و مالك ابن الضيف قالوا لن نؤمن حتى نوتي مثل
 ما اوتي رسل الله سمى منهم ابو جهل و الوليد ابن المغيرة يسئلك
 عن الساعة سمى منهم حمل ابن قشير و شمویل ابن زيد يسئلك
 عن الإنفال سمى منهم سعد ابن ابي وقاص و ان فريقا من

المؤمنين لكا رهون سمى منهم ابو ايوب الانصاري و من الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمى منهم ابو جهل واذ يمكويك الذين كفروا و هم اهل دارالذنوة سمى منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة و ابوسفيان و ابو جهل و جبير ابن مطعم و طعيمة ابن عدى و الحارث ابن عامر و الذضر ابن الحارث و زمعه ابن الاسود و حكيم ابن حزام و امية ابن خلف اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية سمى منهم ابو جهل و الذضر ابن الحارث اذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء سمى منهم عتبة ابن ربيعة و قيس ابن الوليد و ابو قيس ابن الفاكه و الحارث ابن زمعه و العاص ابن منبه قل لمن في ايديكم من الاساري كانوا سبعين منهم العباس و عقيل و نوفل ابن الحارث و سهيل ابن بيضا و قالت اليهود عزيز سمى منهم سلام بن مشكم و نعمان ابن اوفى و محمد ابن دحية و شاس بن قيس و مالك ابن الصنيدف الذين يلمزون المطوعين سمى من المطوعين عبد الرحمن ابن عوف و عاصم ابن عدى و من الذين لا يجدرن الا جهدهم ابو عقيل و رفاعه ابن سعد و لاعلى الذين اذا ما اتوك سمى منهم العرياض ابن سارية و عبد الله بن معقل المزني و عمرو و المزني و عبد الله ابن الازرق الانصاري و ابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمى منهم عويم ابن ساعدة الا من اكراه و قلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار ابن ياسر و عياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادنا هم جالوت و اصحابه و ان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل و امية ابن خلف و قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمى ابن عباس من قائلتي ذلك عبد الله

ابن أبي أمية و ذريته سمى من اولاد ابايس سيروا لا عور و الذبور
و مسوط و داعم و قالوا ان نتبع الهدى معك سمى منهم ابن الحارث
ابن عامر ابن نوفل احسب الناس ان يتركواهم المودون على الاسلام
بمكة منهم عمار ابن ياسر و قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا
سبيلنا سمى منهم الوليد ابن المغيرة و من الناس من يشتري
لهو الحديث سمى منهم الضر ابن الحارث فمفهم من قضى نحبه
سمى منهم انس ابن الضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه
و انطلق الملا سمى منهم عقبة ابن ابي معيط و ابو جهل و العاص ابن
وايل و الاسود ابن المطلب و الاسود ابن يغوث و قالوا ما لنا لا نرى
رجالا سمى من القائلين ابو جهل و من الرجال عمار و بلال نفرنا
من الجن سمى منهم زوبعة و حسى و مسى و ساص و ماص
و الارذ و ايفان و الاحقم و سرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
سمى منهم الاقرع ابن حابس و الزبرقان ابن بدر و عيينة ابن حصن
و عمرو ابن الاعتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في
عبد الله ابن نبتل من المنافقين لا يذهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
نزلت في قبيلة ام اسماء بنت ابي بكر و اذا جاءكم المومنات
سمى منهم ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط و اميمة بنت بشر
يقولون لا تذفقوا يقولون لكن رجعتا سمى منهم عبد الله ابن ابي
و يحمل عرش ربك الآية سمى من حملة العرش اسرافيل و لبنان
و رد فيل اصحاب الاخدود ذر نواس زرعة ابن اسعد الحميري و اصحابه
اصحاب الفيل هم الجشة قايدهم ابرهة الأشرم و دليلهم ابو رعال قل
يا ايها الكافرون نزلت في الوليد ابن المغيرة و العاص ابن وايل و الاسود

ابن المطالب و امية ابن خلف الذفئات بنات لبيد ابن الاعصم و اما
 مبهما الاقوام و الحيوانات و الامكنة و الازمنة و نحو ذلك فقد استوفيت
 الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه النوع الحادي و السبعون في
 اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه
 غير محرر و كتاب اسباب النزول و المبهمات يغنيان عن ذلك و قد
 قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان حدثنا اسحق
 ابن منصور حدثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله
 قال قال علي ماني قريش احد الا و قد نزلت فيه آية قيل له هما
 نزل فيك قال و يتلوه شاهد منه و من امثلة ما اخرجه احمد
 و البخاري في الادب عن سعد ابن ابي وقاص قال نزلت في
 اربع آيات يسئلونك عن الانفال و وصينا الانسان بوالديه حسنا و آية
 تحريم الخمر و آية الميراث و اخرج ابي حاتم عن رفاعة القرظني
 قال نزلت و لقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم و اخرج
 الطبراني عن ابي جمعة حنيد ابن سبع و قيل حبيب ابن سباع
 قال فينا نزلت و لولا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات و كنا تسعة نفر
 سبعة رجال و امرأتين النوع الثاني و السبعون في فضائل القرآن
 افردة بالتصنيف ابوبكر ابن ابي شيبة و الذمائي و ابو عبيد القاسم
 ابن سلام و ابن الضريس و اخرون و قد صرح فيه احاديث باعتبار الجملة
 و في بعض السور على التعيين و وضع في فضائل السور احاديث
 كثيرة و لذلك صنفت كتابا سميته حمائل الزهر في فضائل السور جرات
 فيه ما ليس بموضوع و انا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول
 فيما ورد من فضله على الجملة اخرج الترمذي و الدارمي و غيره هنا

من طريق الحارث الاعور عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار فضمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الا هوا ولا تابدس به الا لسانه ولا تشبع منه العلماء ولا يخلف على كثرة الرد ولا تقتضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى هدى الى صراط مستقيم و اخرج الدارمي من حديث عبد الله ابن عمرو ورفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن و اخرج احمد والترمذي من حديث شداد ابن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يوزيه حتى يهب متى هب و اخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله ابن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله و اخرج البزاز من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيرة والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيرة و اخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم علي كتيب من مسك حتى يفزع من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث و اخرج ابو يعاى والطبراني من حديث ابي هريرة القران غني لا فقر بعده ولا غني دونه و اخرج

احمد وغيره من حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما ائلمته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلتة كقوله في الحديث الآخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا تقلعه من اوعية الطيبة وموضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقاع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لوجه القرآن في اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل ابن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسه النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به انا الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفر الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث انس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خافات عظام سمان قلنا نعم قال ثلاث آيات يقرأ من احدكم في صلوة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب

الله و اخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا و اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن الاتوج يوم القيامة بتاج في الجنة و اخرج ابوداؤد و احمد و الحاكم من حديث معاذ ابن انس من قرأ القرآن فاكمله و عمل به البس و الدة تاجا يوم القيامة ضوء احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما يظنكم بالذي عمل بهذا و اخرج الترمذي و ابن ماجه و احمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله و حرم حرامه ادخله الله الجنة و شفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد و جبت له النار و اخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه و اخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة و الذي يقرأ القرآن و يتتبع فيه و هو عليه شاق له اجران و اخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الآخرة و اخرج الشيخان و غيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الا ترجه طعامها طيب و ريحها طيب و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعامها طيب و لا ريح لها و مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب و طعامها مر و مثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحذقلة طعامها مر و لا ريح لها و اخرج الشيخان من حيث عثمان خيركم و في لفظ افضلكم من

تعلم القرآن و علمه زاد البيهقي في الاعماء و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و اخرج الترمذي و الحاکم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب و اخرج ابن ماجه من حديث ابي ذرلان تغذ و فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلى مائة ركعة و اخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة و وقاه يوم القيامة سوء الحساب و اخرج ابن ابي شيبة من حديث ابن شريح الخزازي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله و طرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا و اخرج الديلمي من حديث علي رض حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله و اخرج الحاکم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يجي صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب خله فيابس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده ارض عنه فيرضى عنه و يقال له اقرأه و ارقه و يزد بكل آية حسنة و اخرج من حديث عبد الله ابن عمرو الصيام و القرآن يشفعان للعبد و اخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القرآن الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي و النسائي و الحاکم من حديث ابي ابن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني و اخرج احمد و غيره من حديث عبد الله ابن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و البيهقي في الشعب و الحاکم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله

رب العالمين و للبخاري من حديث ابي سعيد ابن المعلي اعظم
 سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين و اخرج عبيد في مسنده
 من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه فاتحة القرآن تعدل
 بقلتي القرآن ماورد في البقرة و آل عمران اخرج ابو عبيد من حديث
 انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه
 و في الباب عن ابن مسعود و ابي هريرة و عبد الله ابن مغفل و اخرج
 مسلم و الترمذي من حديث النواس ابن سمعان يوتي بالقرآن يوم
 القيامة و اهله الذين كانوا يعملون به مقدمهم سورة البقرة و آل عمران
 و ضرب لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة امثال ما فسيتن بعد
 قال كانهما غما متان او غيا بتان او ظلتان سوداء و ان بينهما شرق او كانهما
 فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما و اخرج احمد من
 حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة و تركها حصرة و لا
 تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة و آل عمران فانهما الزهراء و ان تظان
 صاحبهما يوم القيامة كانهما عما متان او غما متان او فرقان من طير
 صواف و اخرج ابن حبان و غيره من حديث سهل بن سعد ان
 لكل شئ سناما و سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم
 يدخله الشيطان ثلاثة ايام و من قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان
 ثلاث ليال و اخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من
 قرأ سورة البقرة توج بتاج الجفة و اخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه موقوفا من قرأ البقرة و آل عمران في ليلة كتب
 من القانتين و اخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل
 عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ماورد في آية الكرسي

اخرج مسلم من حديث ابي ابن كعب اعظم آية في كتاب الله
 آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة
 رضي الله عنه به ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن البقرة وفيه
 آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي واخرج الحارث ابن ابي
 اسامة عن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه
 آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة
 من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة
 الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن
 ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود
 من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم
 من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
 والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن
 في دار فيقربها شيطان ثلث ليال ما ورد في آخر آل عمران اخرج
 البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرأ آخر آل عمران في
 ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن
 عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا الانعام من فواجب
 القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث
 عائشة رضي الله تعالى عنها من اخذ السبع الطوال فهو خير ما ورد
 في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند رواه من حديث علي
 رضي الله تعالى عنه لا يحفظ منافق سورة براءة و هود ويس ودخان وعم
 يتساءلون ما ورد في آخر الاسراء اخرج احمد بن حنبل من حديث معاذ ابن
 انس آية العز و قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك

فى الملك الى آخر السورة ما ورد فى الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين و اخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال و اخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ اول سورة الكهف و آخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه و من قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء و اخرج البزار من حديث عمر من قرأ فى ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة خشوة الملائكة ما ورد فى الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب ابن رافع تجي الم السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك و اخرج ابن عمر موقوفا قال فى تنزيل السجدة و تبارك الملك فضل بستين درجة على غيرهما من سور القرآن ما ورد فى يس اخرج ابو داود و النسائي و ابن حبان و غيرهم من حديث معقل بن يسار يس قارب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله و الدار الآخرة الا غفر له اقروها على موتاكم و اخرج الترمذي و الدارمي من حديث انس ان لكل شى قلبا و قارب القرآن يس و من قرأ يس كذب الله له بقراتها قراءة القرآن عشر مرات و اخرج الدارمي و الطبراني من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له و اخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد فى الجواميم اخرج ابو عبيدة عن ابن عباس موقوفا ان لكل شى ابابا و لباب القرآن الجواميم و اخرج

الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الكواميم ويباج القرآن ما ورد في
 الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قراحم
 الدخان في ليلة اصبح يستغفره سبعون الف ماك انتهى ما ورد
 في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء
 لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث
 علي مرفوعا لكل شيء عروس و عروس القرآن الرحمن المسبحات
 اخرج احمد و ابو داود و الترمذي و النسائي عن عرياض ابن سارية
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان
 يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره
 الاية المشار اليها قوله هو الازل و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء
 عليم و اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر و قال ان مت
 مت شهيدا و اخرج الترمذي من حديث معقل ابن يسار من قرأ
 حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و كل الله به سبعين
 الف ملك يصلون عليه حتى يمسي و ان مات في ذلك اليوم
 مات شهيدا و من قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة و اخرج
 البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل
 او فهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرج
 الاربعة و ابن حبان و الحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة
 ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك
 و اخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه هي
 المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر و اخرج الحاكم من حديثه

وودت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك و اخرج
 النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك
 منعه الله ايضا من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي
 تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل
 المسبحات فقال ابي ابن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال
 نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل ابن ابي
 حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
 فيقول ابشر عبيدي فوعزتي لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى
 الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت
 له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا
 زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهائم
 اخرج الحاكم من حديث الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا
 يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان
 يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهائم التكاثر الكافرون
 اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القرآن
 و اخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن و اخرج احمد و الحاكم من
 حديث نوفل ابن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم تم على خاتمتها
 فانها برأة من الشرك و اخرج ابو يعلي من حديث ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما الا اداكم على كلمة تنجيكم من الاشراك
 بالله تقروون قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من
 حديث انس ادا جاء نصر الله و الفتح ربع القرآن الاخلاص اخرج

مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله ابن الشيخير من قرأ قل هو الله في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبرة وامن من ضغطة القبر وحمله الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزة الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او في غيرها كتب الله له برأة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قراها ثلاثين مرة بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنى عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سوراً ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج

ابو داود و الترمذي عن عبد الله ابن حبيب قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد و المعوذتين حين
تمسى و حين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شئ و اخرج ابن
السني من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة
قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس سبع
مرات اعاده الله من السوء الى الجمعة الاخرى و بقيت احاديث
من هذا الفصل اخرتها الى انواع الخواص تفبیه اما الحديث
الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم
في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة
الجامع من ابن مالك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن
سورة سورة و ليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس
قد اعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقهاء ابي حذيفة رضي الله تعالى عنه
و مغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حجة و روى ابن حبان
في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد
ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال و وضعتها
ارغب الناس فيها و روينا عن المؤمل ابن اسماعيل قال حدثني
شيخ بحديث ابي ابن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال
حدثني رجل بالمدائن و هو حي فسرت اليه فقلت من حدثك
قال حدثني شيخ بواسط و هو حي فسرت اليه فقال حدثني شيخ
بالبصرة فسرت اليه فقال حدثني شيخ بعباد ان فسرت اليه فاخذ
بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة و معهم شيخ فقال
هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني

احد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوطعنا لهم هذا الحديث
 ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدى
 المفسرو من ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم النوع الثالث
 والسبعون في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل فى القرآن
 شى افضل من شى فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي
 ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وليلا يوهم
 التفضيل نقص المفضل عليه وزوى هذا القول عن مالك قال يحيى
 ابن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك
 ان تعاد سورة او ترود دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابى
 ابن كعب ما انزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل مثل ام القرآن
 ان الله لا يعطي لقارى التوراة و الانجيل من الثواب مثل ما يعطى
 لقارى ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم
 واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل
 على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به فى الاجر لان بعض
 القرآن افضل من بعض وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث
 منهم اسحاق ابن راهويه و ابو بكر ابن العربي والغزالي وقال القرطبي
 انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي
 فى جواهر القرآن لعلمك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات
 القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف
 يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك
 الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص
 وسورة تبت وتوتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة

بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل
 عليه القرآن و قال يس قلب القرآن و فاتحة الكتاب افضل سور القرآن
 و آية الكرسي سيده آية القرآن و قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
 و الاخبار الواردة في فضائل القرآن و تخصيص بعض السور و الآيات
 بالفضل و كثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى و قال ابن الحصار
 العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل
 و قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه
 في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب و قل
 الجويني كلام الله كله ابغ من كلام المخلوقين و هل يجوز ان يقال بعض
 كلامه ابغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم و ينبغي ان تعلم ان معنى
 قول القائل هذا الكلام ابغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن
 و لطف و ذلك في موضعه له حسن و لطف و هذا الحسن في
 موضعه اكمل من ذلك في موضعه فان من قل ان قل هو الله احد
 ابغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر ابي
 لهب و بين التوحيد و الدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي
 ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة
 للدعاء بالخسران احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد لا
 توجد عبارة تدل على الوحدانية ابغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا
 ابي لهب في باب الدعاء بالخسران و نظر الى قل هو الله احد في
 باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابغ من الآخر انتهى و قال
 غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم
 الاجر و مضاعفة الثواب بحسب انتقالات الشمس و خشيتها و تدبيرها

وتفكرها عندك وروى اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان
 ماتضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسي وآخر سورة
 الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس
 موجودا مثلا في ثبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما
 هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحلبي ونقله عنه البيهقي
 معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى
 من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامرو
 النهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها انما اريد بها تأكيد
 الامرو النهي والانذار والتبشير ولاغنى بالناس عن هذه الامور وقد
 يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري
 مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعالما لا بد منه الثاني ان يقال
 الآيات التي تشتمل على تعدد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة على
 عظمته افضل ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة
 خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان القاري يتعجل له بقراتها
 فائدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي
 والاخلاص والمعوذتين فان قاريا يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى
 والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه
 بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل
 ذلك الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم
 وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة
 والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها
 والثواب بحسب قرأته لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبى

المبعوث و تلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى و قد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قرأتها كقرأة اضعافها مما سواها و اوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها و ان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم و شهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره و الذنب فيه اعظم منه في غيره و كما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الحكيمى و قال ابن التين في حديث البخاري لا علمتك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها و قال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن و لذلك سميت ام القرآن و قال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي و بيان اشتمالها على علوم القرآن قررة الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله و على التعبد بالامر و النهي و على الوعد و الوعيد و آيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور و قال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات و المعاد و النبوات و اثبات القضاء و القدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات و قوله مالك يوم الدين يدل على المعاد و قوله اياك نعبد و اياك نستعين يدل على نفى الجبر و على اثبات ان الكل بقضاء الله و قدره و قوله اهدنا الصراط المستقيم

الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى الذبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين أحدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة الذبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المسمى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجأ الى جناب الفردانية والسلوك بطريقة والاستقامة فيها واليه الاشارة فيها بقوله و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلثة مهمة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والآخرة تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الدين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه

بقوله اياك نعبد و اياك نستعين انتهى ولا يذنا في هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن و الالتزام دون المطابقة و الاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه و ناصرالدين ابن الميلى قال و ايضا الحقرق ثلاثة حق الله على عباده و حق العباد على الله و حق بعض العباد على بعض و قد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقيين الاولين فذا سب كونها بصريحها ثلثين و حديث قسمت الصلاة بيني و بين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا يذنا في ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور و بين الحديث الآخران البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام و ضربت الامثال و اقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه و لذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر و الف نهى و الف حكم و الف خبر و لعظم فقهها اقام ابن عمر ثمانين سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا و انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته و مقتضاها و متعلقاته و هي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة و هذه آية و السورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحدى بها و الثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا و آية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة

فى الاعجاز بوضع معنى يعبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة
 عشر وذلك ببيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المذير
 اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى
 وذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى
 ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير
 لاتأخذه واه وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسیه ويوده ضمير
 حفظهما المستقر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت
 الضمائر المتحملة فى الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل
 الحي على احد الاعراب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي
 انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله
 وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد
 الاقصى فى العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله
 لله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم
 اشارة صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم
 به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لاتأخذه سنة ولا نوم تنزيهه وتقديسه
 له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل
 اخذ اقسام المعرفة له ما فى السموات وما فى الارض اشارة الى الافعال
 كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا بأذنه اشارة
 الى انفراد بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها
 بتشريفه اياه والافن فيها وهذا نفي الشركة عنه فى الملك والامر
 يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض
 المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه وهبه على

قدر مشيخته و ارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه
 و كمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة و كمالها
 وتنزيهها عن الضعف و النقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين
 عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي
 القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس
 فيها الا التوحيد و سورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد و التقديس
 و قل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال و الفاتحة فيها الثلاثة
 لكن غير مشروحة بل مرموزة و الثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي
 و الذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر و اول الحديد و لكنها آيات
 لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها
 اجمع للمقاصد فلذلك استحكمت السيادة على الآي كيف وفيها
 الحى القيوم و هو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي
 ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي
 سيادة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل و انواعها الكثيرة تسمى
 افضل فان الفضل هو الزيادة و الافضل هو الازيد و اما السورده فهو
 رسوخ معنى الشرف الذي يقتضى الاستتباع و يابى التبعية و الفاتحة
 تتضمن التذبية على معان كثيرة و معارف مختلفة فكانت افضل
 و آية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة
 المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى
 ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحة
 بالاعتراف بالحشر و النشر و هو مقررة في هذه السورة ببلغ وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك و استحسنته الامام فخر الدين و قال النسفي يمكن

ان يقال ان هذه السورة ايس فيها الا تقدير الاصول الثلاثة الوجدانية
والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقاب والجنان واما الذي
باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القاب
لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت
يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القاب قد اقبل على
الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه و يشتد تصديقه
بلاصول الثلاثة انتهى واختلاف الناس في معنى كون سورة الاخلاص
تعدل ثلث القرآن فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها
تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن
ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترويه وقيل لان القرآن يشتمل
على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا
بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة
معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الاول
فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نفاه الرازي القرآن مشتمل على البراهين
القاطعة على وجود الله ووجدانية وصفاته اما صفات الحقيقة واما
صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل
على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الجوندي المطالب التي
في القرآن بتعظيمها الاصول الثلاثة التي لها يصح الاسلام ويحصل
الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين
واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد
الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان

خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق فهذه
 ثلاثة ائلاث و سورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذه
 الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب و هو الذي يشهد له ظاهر الحديث
 والاحاديث الواردة في الزلزلة و الذصر و الكافرين لكن ضعف ابن
 عقيل ذلك و قال لا يجوز ان يكون المعني فله اجر ثلث القرآن لقوله
 من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات و قال ابن عبد البر السكوت
 في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها و اسلم ثم اسند الى اسحاق
 ابن منصور قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل
 هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر
 و قال لي اسحاق ابن راهوية معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر
 الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا
 ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا
 لا يستقيم و لو قرأها ما يتي مرة قال ابن عبد البر فهذا ان اما ان بالسنة
 ما قاما و لا قعدا في هذه المسئلة و قال ابن الميلاق في حديث ان
 الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا و احكام
 الآخرة و هذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا و زادت
 على القارة باخراج الاثقال و تحديث الاخبار و اما تسميتها في الحديث
 الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه
 الترمذي لا يؤمن عبد حي يؤمن بربع يشهد ان لا اله الا الله و اني
 رسول الله بعثني بالحق و يؤمن بالبعث بعد الموت و يؤمن بالقدر
 فاقنضي هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي حوته هذه السورة
 ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن و قال ايضا في سر كون الحاكم

تعادل الطب آية ان القرآن ستة آلاف آية و مايتا آية و كحرف فاذا تركنا
الكسر كان الالف سدس القرآن و هذه تشتمل على سدس مقاصد القرآن
فان فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة و ثلاثة ممتمة و تقدمت واحدها
معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة و التعبير عن هذا المعنى بالـ
آية افخم و اجل و اضخم من التعبير بالسدس و قال ايضا في سر كون
سورة الكافرين رُبعاً و سورة الاخلاص ثلثاً مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص
ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه
الكافرون و ايضا فالتوحيد اثبات ألوية المعبود و تقديسه و نفى ألوية
مما سواه و قد صرحت الاخلاص بالاثبات و التقديس و لوححت الى نفى
عبادة غيره و الكافرون صرحت بالنفي و لوححت بالاثبات و التقديس
فكان بين الرتبتين من التصريحيين و التلويحيين ما بين الثالث
و الربع انتهى تدنيب ذكر كثيرين في اثر ان الله جمع علوم الاولين
و الآخريين في الكتب الاربعة و علومها في القرآن و علومه في الفاتحة
فزادوا علوم الفاتحة في البسملة و علوم البسملة في بابها و وجه بان
المقصود من كل العلوم و صول العبد الى الرب و هذه البناء باء الا لصاق
فهي قلسق العبد بجناب الرب و ذلك كمال المقصود ذكره الامام
الرازي و ابن الفقيسب في تفسيريهما النوع الرابع و السبعون في
مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي
قال لقي عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه راكباً في سفر فيهم
ابن مسعود فامر رجلاً يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق
فريد البيت العميق فقال عمران فيهم لعالم فامر رجلاً ان يناديهم
اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادم

اى القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال
 فادهم اى القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال فادهم اى القرآن احزن فقال من يعمل
 سوء يجزبه فقال فادهم اى القرآن ارجى فقال قل يا عبادى الذين
 اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرج عبد
 الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال اعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها واخرج
 الحاكم عنه قال ان اجمع آية فى القرآن للخير والشر ان الله يأمر
 بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما فى القرآن آية
 اعظم فرجا من آية فى سورة الغرف قل يا عبادى الذين اسرفوا على
 انفسهم الآية وما فى القرآن آية اكثر تفويضا من آية فى سورة النساء
 القصوى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابوذر الهذلي
 في فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن همر عن ابن
 مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم
 آية فى كتاب الله لاله الا هو الحى القيوم واعدل آية فى القرآن
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخرها واخوف آية فى القرآن
 فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى
 آية فى القرآن يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
 رحمة الله الى آخرها وقد اختلف في ارجى آية فى القرآن على
 بضعة عشر قولا احدها آية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى واخرج
 الحاكم فى المستدرک وابوعبيد عن صفوان بن سليم قال التقى

ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس رضي الله عنهما اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكننا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الي قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان الهندي قال ما في القرآن اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سئيا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية في القرآن و ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاة عنه مكى ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم

قال سألت الشافعي أي آية أرجى قال قوله يتيما ذا مقربة أو مسكينا
 ذا مقربة قال وسألته عن أرجى حديث للمؤمن قال إذا كان يوم
 القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداوة العاشر قل كل
 يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجاري إلا الكفور الثاني عشر أنا
 قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني
 في كتاب العجائب الثالث عشر وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
 أيديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الأقوال الأربعة النووي في رؤس
 المسائل والأخير ثابت عن علي ففي مسند أحمد عنه قال إلا
 أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن
 كثير وسأفسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا
 فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثني العقوبة وما عفا الله
 عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفو الرابع عشر قل للذين
 كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي إذا كان الله اذن
 للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج
 الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه أن الله
 ارشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم
 إلى أمرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضي ذلك ترجي عفو عنهم
 لظهور العناية العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن
 ابن مسعود أنه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو
 إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفة
 بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي

نفسى بيده لقد اعطانا الله آية ليهي احب الي من الدنيا وما فيها
والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجهم ابن ابي الدنيا في كتاب
التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثمانى آيات نزلت في
سورة النساء خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن
يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة
يريد الله ان يخفف عنكم الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر
ان يشرك به الآية والثامنة والذين امنوا بالله ورسوله ولم يغرقوا بين
احد منهم الآية وما اخرجهم ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما اى آية ارحص في كتاب الله قال
قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله
اشداية اخرج ابن راهويه في مسنده ابن ابي عمير العقدي حدثنا
عبد الجليل ابن عطية عن محمد ابن المنتشر قال قال رجل لعمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اني لا اعرف اشد آية في كتاب
الله فاهوى عمر فضربه بالدرّة وقال مالك نقيت عنها حتى علمتها
ماهي قال من يعمل سوءا يجزيه فما منا احد يعمل سوءا الا جزى به
فقال عمر لبئنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله
بعد ذلك ورحص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله عفورا رحيمًا واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سألت ابا برة
الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل الفار فقال فذوقوا

فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن
 آية اشد على من لعنت على شيء حتى تقيموا التوراة و الانجيل وما
 انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال ما في القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لولا انها هم
 الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكثم السحت الآية واخرج ابن
 المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم في قوله لولا انها هم
 الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكثم السحت قال والله ما في
 القرآن آية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
 قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد
 عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن
 المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف من هذه
 الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
 وعن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن واتقوا النار التي اعدت
 للكافرين وقال غيره سذفرغ لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت
 هذه الكلمة من حفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن ابي زيد قال
 مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه الآية وتاولها على اهل مالا هواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم
 عن ابي العالية قال آيتان في كتاب الله ما اشد هما على من يجادل
 فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
 في الكتاب لغني شقاق بعيد وقال السهيد في سورة الحج من اعاجيب
 القرآن فيها مكى ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري
 وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى

اخرها والمدني من راس خمس عشرة الى راس الثلاثين والليلي
 خمس آيات من اولها والنهاري من راس تسع آيات الى راس
 اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين قلت والسفري اولها
 والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم ببيدكم الآية نسخها
 آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسخها سذقروك فلا
 تنسى وقال الكرمانبي ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
 شهادة ببيدكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما و اعرابا ومعنى
 وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول
 احكام الشريعة كلها الامر والذم والاباحة والخبر وقال الكرمانبي
 في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
 قيل هي قصة يوسف عليه الصلوة والسلام وسمها احسن القصص
 لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود
 وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلص وخصب وجذب
 وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخاق وقال ذكر ابو عبيدة عن روية
 ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما توامر وقال ابن خالويه في
 كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما الزانية الاحرف واحد
 في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور
 بالذنب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء
 قال وليس في القرآن لفظ على افوعل الا في قراءة ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما الا انهم يثنونى صدورهم وقال بعضهم اطول
 سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية فيه آية الدين واقصر
 آية فيه والضحي والفجر واطول الكامة فيه رسما فاسقيناموه وفي

القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد انعم الآية محمد رسول الآية وليس فيه حاء بعد حابلا حاجزا في موضعين عقدة الفكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سالكمم ولا غيفان كذلك الا ومن يتبع غير الاسلام ديننا ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيها ثلاثة عشر وقفا الا آيتا المواريت ولا ثلاث آيات فيها عشروا وات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدي و خمسون آية فيها اثنان و خمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي المقرئ اول ماوردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سألني عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب و آيتان بحلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذوات متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لحي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زيننا السماء الدنيا والله اعلم النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن افردة بالتصنيف جماعة منهم التميمي و حجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين الياضي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيوننا مما ذكره السلف و الصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل و القرآن و اخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القرآن و اخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرى القرآن عند المريض وجد لذلك خفة و اخرج البيهقي في الشعب عن وائلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه و سلم و جمع حلقه قال عليك بقراءة القرآن

و اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن
 يقول الله و شفاء لما في الصدور و اخرج البيهقي و غيره من حديث
 عبد الله ابن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء و اخرج
 الحافظي في فوائده من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب
 بشفاء من كل شئ الا السام و السام الموت و اخرج سعيد ابن منصور
 و البيهقي و غيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب
 شفاء من السم و اخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير
 لنا فنزلنا فجأت جارية فقالت ان سيد الحبي سليم فهل معكم راق
 فقال معها رجل فرقاها بام الكتاب فذكر للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقال و ما كان يدريه انها رقية و اخرج الطبراني في الاوسط
 عن السائب ابن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بفاتحة الكتاب تغلا و اخرج البزار من حديث انس اذا وضعت
 جذبك على الفرش و قرأت فاتحة الكتاب و قل هو الله احد فقد امننت
 كل شئ الا الموت و اخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت
 الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان و اخرج عبد الله ابن احمد
 في زوائد المسند بسند حسن عن ابي ابن كعب قال كنت عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا به
 رجع قال و ما وجعه قال به لم قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه
 النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب و اربع آيات من اول آية
 من سورة البقرة وهاتين الآيتين و الهك الم واحد و آية الكرسي
 و ثلاث آيات من آخر سورة البقرة و آية من آل عمران شهد الله انه

لاله الا هو آية من الاعراف ان يكلم الله و آخر سورة المؤمنين فتعالى
 الله الملك الحق و آية من سورة الجن و انه تعالى جد ربنا و عشر آيات
 من سورة الصافات و ثلاث آيات من آخر سورة الكهف و قل هو الله احد
 و المعوذتين فقال الرجل كانه لم يشك قط و اخرج الدارمي عن ابن
 مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة و آية الكرسي
 و آيتين بعد آية الكرسي و ثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله
 يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا تقراً على مجنون الا افاق و اخرج
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه و في قصة الصدقة ان الجنى
 قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن تزال
 عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما انه صدقك و هو كذوب و اخرج المحاملي
 في فوائد عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئاً
 ينفعنى الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك و ذريتك و يحفظ
 دارك حتى الدويرات حول دارك و اخرج الديلمي في المجالسة
 عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه
 الصلوة و السلام اتاني فقال ان عفريتاً من الجن يكيذك فاذا اويت
 الى فراشك فاقرأ آية الكرسي و في الفردوس من حديث ابي
 قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله و اخرج الدارمي
 عن المغيرة ابن سبيع و كان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات
 من البقرة عند منامه لم يفس القرآن اربعة من اولها و آية الكرسي
 و آيتان بعدها و ثلاث من آخرها و اخرج الديلمي من حديث ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً آيتان هما قرآن و هما يشفيان و هما

مما يحبهما الله الاتيان من آخر سورة البقرة و اخرج الطبراني عن
 معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعوه
 لو كان عليك من الدين صبر اذاه الله عنك قل اللهم مالك الملك
 توتى الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا ورحيم
 الآخرة تعطي من تشاء منها و تمنع من تشاء ارحمني رحمة تغذي
 بها عن رحمة من سواك و اخرج البيهقي في الدعوات عن ابن
 عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الآية
 في اذنيها افغيردين الله يبغون وله اسلم من في السموات و الارض
 طوعا و كرها و اليه ترجعون و اخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من
 لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الاشفاة
 الله و اخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لمادني اولادها امرام سلمة و زينب بنت حجش
 ان ياتيا فيقرأ عندها آية الكرسي و ان ربكم الله الآية و يعوذ لها
 بالمعوذتين و اخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين ابن
 علي رضي الله تعالى عنهما امان لامتي من الغرق اذا اركبوا ان
 يقولوا بسم الله مجراها و مرساها ان ربي لغفور رحيم و ما قدروا الله
 حق قدره الآية و اخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان
 هؤلاء الآيات شفاء من السكر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على
 راس المسكر الآية التي في سورة يونس عليه الصلوة و السلام فلما
 القوا قال موسى ما جئتم به السكر الى قوله المجرمون و قوله فوق
 الحق و بطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات و قوله انما صنعوا كيد
 ساحر الآية و اخرج الحاكم و غيره من حديث ابي هريرة ما كرني

امر الا تمثل لي جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد قل توكلت
 على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
 شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبيرة تكبيرا واخرج
 الصابوني في المأثورين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية
 امان من السرقة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة
 واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله علي
 عبد نعمة في اهل و مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فبرى
 فيه افة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة ابن
 ابي لبابة عن زرير بن حبش قال من قراء آخر سورة الكهف لساعة
 يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجر بناه فوجدناه كذلك
 واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد ابن ابي وقاص دعوة
 ذي النون اذا دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
 كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب
 الله له وعند ابن السندي اني لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه
 كلمة اخي يونس فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
 كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السندي و ابو عبيد عن ابن
 مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فانفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قرأت في اذنه قال امحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال
 لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال واخرج الديلمي و ابو الشيخ
 ابن حبان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت
 فيقرأ عنده يس الا هو الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من
 حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله

شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرک عن ابي جعفر محمد ابن
 علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس بجم بزعفران ثم
 يشربه و اخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبيرانه قرأ على رجل
 مجنون سورة يس فبرأ و اخرج ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قال من
 قرأ يس اذا اصبغ لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى
 لم يزل فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك و اخرج الترمذي عن
 ابي هريرة من قرأ الدخان و اول غافر الى اليه المصير و آية الكرسي
 حين يمسي حفظ بها حتى يصبح و من قرأها حين يصبح حفظ
 بها حتى يمسي و رواه الدارمي بلفظ لم ير شيئاً يكرهه و اخرج
 البيهقي و الحارث ابن ابي اسامة و ابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعاً
 من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابداً و اخرج البيهقي
 في الدعوات عن ابن عباس مرفوعاً في المرأة يعسر عليها قال يكتب
 في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم
 سبحان الله و تعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم
 يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية اوضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
 الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون و اخرج ابو داود
 عن ابن عباس رضي الله عنهما و قال اذا وجدت في نفسك
 شيئاً يعني الوسوسة فقل هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل
 شيء عليم و اخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله
 عليه و سلم عقرب فذاع بماء و حاح و جعل يمسخ عليها و يقرأ قل
 يا ايها الكافرون و قل اعرف برب الخلق و قل اعرف برب الناس و اخرج
 ابو داود و النسائي و ابن حبان و الحاكم عن ابن مسعود ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات و اخرج الترمذي
 و النسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
 من الجن و عين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما
 سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل
 الى حد الوضع و من الموقوفات عن الصحابة و التابعين و امامنا
 لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته
 و من لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن فاصر عن شيوخه عن ميمونة
 بنت شاقول البغدائية قالت اذا نا جارنا فصليت ركعتين و قرأت
 من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن و قلت اللهم اكفنا امرة
 ثم نمت و فتحت عيني و اذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه
 فسقط و مات تغيبه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء
 الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل
 الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني
 قلت و يشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها
 على جبل لزال و قال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله و اسمائه فان
 كان ما ثورا استحب و قال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا
 بأس ان يرقى بكتاب الله و بما يعرف من ذكر الله و قال ابن بطال
 في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من
 جوامع الدعاء التي نعم اكثر المكروهات من السحر و الحسد و شر الشيطان
 و وسوسته و غير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها
 و قال ابن القيم غي حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض
 الكلام خواص و منافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي

لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثاها لتضمنها جميع معاني
الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله و مجامعها و اثبات
المعاد و ذكر التوحيد و الافتقار الى الرب في طلب لاعانة به الهداية
منه و ذكر افضل الدعا و هو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن
كمال معرفته و توحيده و عبادته بفعل ما امر به و اجتناب ما نهى
عنه و الاستقامة عليه و لتضمنها ذكر اوصاف الخلائق و قسمتهم الى
منعم عليه لمعرفة بالحق و العمل به و مغضوب عليه لعدوله عن الحق
بعد معرفة وصال بعدم معرفة له مع ما تضمنه من اثبات القدر و الشرع
و الاسماء و المعاد و التوبة و تزكية النفس و اصلاح القاب و الرد على
جميع اهل البدع و تحقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفي بها
من كل داء انتهى مسألة قال الذوي في شرح المهدب لو كتب
القرآن في اناء ثم غسله و سقاء المريض فقال الحسن البصري و مجاهد
و ابو قلابة و الاوزاعي لا بأس به و كرهه الفخعي قال و مقتضى
مذهبنا انه لا بأس به فقد قال القاضي حسين و البغوي و غيرهما
لو كتب قرانا على حلوى و طعام فلا بأس باكله انتهى قال الزركشي
و ممن صرح بالجواز في مسألة الاناء للعماد البني مع تصريحه بانه
لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن أفقي ابن عبد السلام بالمنع من الشرب
ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن و فيه نظر النوع السادس و السبعون
في مرسوم الخط و آداب كتابة افردة بالتصنيف خلائق من المتقدمين
و المتأخرين منهم ابو عمر و الداني و الف في توجيهه ما خالف
قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في
مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها

في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها و ساشيرها الى
 مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف
 بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع العربي و السرياني
 و الكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة فكتبها
 في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم
 فكتبوه فكان اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلوة والسلام اصاب كتاب
 العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على
 لفظه و منطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه
 ولده يعزى انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق
 هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه هميسح و قيذر ثم
 اخرج من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب
 انزله الله من السماء ابو جاد و قال ابن فارس الذي فقوله ان الخط
 توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم و قال ن و القلم و ما
 يسطرون و ان هذه الحروف داخله في الاسماء التي اعلم الله آدم
 وقد ورد في امرابي جاد و مبتداء الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا
 محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد فصل القاعدة العربية ان اللفظ
 يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به و الوقف عليه و قد مهد
 النحاة له اصولا و قواعد و قد خالفها في بعض الحروف خط مصحف
 الامام و قال اشهب سئل مالك هل كتب المصحف على ما احدثه
 الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتابة الاولى رواه الداني في المنع
 ثم قال و لا يخالف له من علماء الامة و قال في موضع آخر سئل

مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف الا ترى ان يغير
 اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيديتين
 في الرسم المعد ومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم
 مخالفة خط مصحف عثمان في واو اوبا او الف او غير ذلك وقال
 البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ
 على الهجاء الذي كتبوا فيه تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير
 مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما وصدق قلبا ولسانا واعظم امانة
 مضافا يبغي ان نظن بانفسنا استدرنا كما عليهم قلت وينحصر امر الرسم
 في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قرأ تان فكتب
 على احدهما انتهى القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من
 ياء النداء نحو يا ايها الناس يادم ويرب يعبادي وهاء التنبيه نحو
 هلولاء هانتم و نافع ضمير نحو انجيذكم اتينه و من ذلك واولئك
 ولكن وتبرك وفروع الاربعة والله والله كيف وقع والرحمن وسبحن
 كيف وقع الاقل سبحن ربي وبعد لام نحو خليف خلف رسول الله
 سلم علم ايلف تلقو وبين لامين نحو الكلاء الصللة خلل للدارلذي
 ببكة ومن كل عام زائد على ثلاثة كابرهم وصلح وميكل الا جالوت
 وطالوت وياجوج وماجوج وداود لحذف واوه واسرائيل لحذف يائه
 واختلف في هروت و مروت و هامان و قارون ومن كل مثنى اسم
 او فعل ان لم يتطرف نحو رجلا يعلمان اضلنا ان هذان الا بما قدمت
 يدك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو المؤمنون ملقوا
 ربهم الا طاعون في الداربات والطور وكراما كاتبين والا روضات في
 هورى وآيات للساطين ومكر في آياتنا وآياتنا بينت في يونس

ولا ان تلاها همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين
 والصافات فان كان في كلمة الف ثانية حذفت ايضا الاسبغ سموات
 في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن
 واليتيمى والنصرى والمسكين والخبيث والملئكة والثانية من
 خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر الا في آخر
 الذاريات فان ثنى فالغاة والقيمة والشيطان وسلطن وتعالى واللتى
 واللىلى وخلق وعلم وبقدر والاصحاب والانهر والكتب والثالثة
 الاربعة مواضع بكل اجل كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف
 كتاب مبين في النمل ومن البسمة وبسم الله مجراها ومرساها ومن
 اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو آدم
 اخرا اشفقتهم اقدرتهم غشا او من راكيف وقع الامارى ولقد راى
 في النجم والانامى والان الا فمن يستمع الآن والالفان من الملائكة الا
 في الحجروق ويحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو
 باع ولا عاد والمضاف لها اذا نودى الا يعبادى الذين اسرفوا يعبادى
 الذين امنوا في العنكبوت اولم يناد الاقل لعبادى اسرعبادى في
 طه وحَمَ فادخلي في عبادى وادخلي جنتى ومع مثلها نحو لى
 والحوارين ومتكئين الا عليين ويهيب وهيب ومكزالسى وسييه
 والسبييه وإفيعينا ويحيى مع ضمير لا مفردا وحيدى وقع اطيعون
 اتقون خافون ارهبون فارسون وعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة
 وكيدون الافكيدونى جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون
 ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تحزبون ولا تفضحون ويهدون
 وسيدون وكذبون يقتلون ان تكذبون ووعودى والجورى وبالوادى

والمهتدى الا فى الاعراف و تحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون
فاوا واذا المودة يوسا و تحذف اللام مدغمة في مثلها نحو الليل والذي
الا الله واللهم واللعة وفرعه واللهم واللغو واللؤلؤ واللات واللمم واللهم
واللطيف واللوامة فرغ فى الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة
حذف الالف من ملك الملك ذرية ضعافا مرغما خدعهم آكلون
للسحت باع ليجدلوكم وبطل ما كانوا فى الاعراف وهود الميعد
فى الانفال قربا فى الرد والغمل وعم جددا يسرعون آيه المؤمنون
آيه الساحر آيه الثقلان ام موسى فرغا وهل يجزى من كذب لقسية
فى الزمر اثره عهد عليه الله ولا كذبا و خذفت الياء من ابراهيم
فى البقرة والداغ اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هذان
ونزع المؤمنون فلا تسلمن ما يوم يات لا تكلم حتى توتون موثقا
تفقدون المتعال متاب ماب عقاب فى الرد وغافروص وفيها عذاب
اشركتمون من قبل وتقبل وعالين اخرتن ان يهدين ان ترون ان يوتين
ان تعلمن نبغ الحسنه فى الكهف ان لا تتبعن في طه والباق وان الله
لهاد ان يحضرن رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين ودالذمل
اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن
لا ينفقون فاسمعون لتردين صال الجحيم التناق التناد ترحمون فاعتزلون
يناد المناد يعبدون يطعمون تغن الداغ مرتين فى القمر ليسر الكرم
اهانن ولى دين و خذفت الواو من و يدع الانسان ويمح الله فى
شورى يوم يدع الداغ سندع الزبانية قال المراكشي والسرفي حذفها
من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل
وشدة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود اما و يدع الانسان فيدل

على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات
الشراية من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويصح الله الباطل
فلاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع انداع فلاشارة الى سرعة
الدعا وسرعة اجابة المدعويين واما الاخيرة فلاشارة الى سرعة الفعل
واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الق
بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
بخلاف المفرد نحوك وعلم الا الربوا وان امر واهلك واخر فعل مفردا
وجمع مرفوع او منصوب الاجاوا وبا وا حيث وقعا وعقوا عتوا فان
فاوا والذين تبوا الدار عسى الله ان يعفو عنهم في الذناء سعوا في
آياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة وا وانحو تفتوا وفي مائة وما يثين
والظفونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشيء ولا ذبحنه ولا وضعوا ولاي
الله ولا الى الحكيم ولا تياسوا انه لا تياس افلم يا ينس وبين الياء والجيم
في جاي في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نبي
المرسلين وملايه وملايهم ومن انا الليل في طه من تلقا نفسي
من وراى حجاب في شوري وايتاى ذى القربى في النحل بلقاى
الآخرة في الروم بايكم المفتون بدينها بايدا فاين مات افاين مات
زيدت واو في اولوا وفروعه سا وريكم قال المراكشي واما زيدت
هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي ونباى ونحوهما للتحويل
والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي
بنايها السماد التي لا يشابهها قوة وقال الكرمانلي في العجائب
كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة
واوا وصورة الكسرة ياد فكتب لا اوضعوا بالالف مكان الفتحة وايتاى

ذى القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
 لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة فى الهمزة يكتب الساكن
 بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا نحو ايدن لي و او تمن
 والباسا وقرا وجذناك وهيبى والموتون وتسوهم الافان رتم وريا والروبا
 وسطه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فانكوفاتوا او وا ونحوه وايتدمروا
 والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زائد فالالف مطلقا نحو
 ايوب اذا اولوا سا صرف فباى سانزل الامواضع ايذكم لتشهدون ايذكم
 لتاتون فى النمل والعنكبوت ايذكم لتكفرون ايذا لمخرجون فى الذمل
 ايذا لتاركوا اين لنا فى الشعرا ايذا متنا اين ذكوتم ايفا ايمة ليلايين
 يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياقل او فبئكم وهولاء فكتب بالواو و ان
 كان وسطا فحرف حركته نحو سال سئل نقره الا جزأ الثلاثة في يوسف
 ولا ملئن و امتلئت و اشتمزت و اطمئذوا فحذف فيها و الا ان فتح
 وكسر او ضم ما قبله فحرفه نحو الخاطبة فوادك سذقرئلك فان كان ما قبله
 ساكنا حذف هو نحو يسبل لا تجروا الا النشاة و مويدا فى الكهف فان كان
 الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا
 لهزج بصورتها نحو انبانا وحذف معها ايضا في ترنا في يوسف
 والنخرف فان ضم او كسر فلا نحو ابا وكم «اباهم الا وقال او ليؤدهم الى
 او ليدهم فى الانعام ان اوليوة فى الانفال نحو او ليؤكم في فصلت وان
 كان بعدة حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف شأن خاسيين
 مستهزون وان كان آخره فحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطي لوار
 الا مواضع تفتروا تفتيروا اتوكوا لا تظموا ما يعبوا يبدوا يندشوا يذروا وبنوا
 قال الملا الاول وقد افلح والثلاثة فى الذمل جزا وافي خمسة مواضع

أيقان فى المائدة وفى الزمزم و شورى و الكشر شركوا فى الانعام
 و شورى يا تيهم انبوا فى الانعام و الشعر أعلموا فيه من عبادة العلماء
 فيه من عبادة العلماء الضعفاء فى ابراهيم و غافر فى أموالنا ما فشاؤ
 و ما دعوا فى غافر شفعا فى الروم ان هذا لهو البلاء بلوا مبين فى
 الدخان براوا منكم فكتب فى الكل بالوا و فان سكن ما قبله حذف
 هو ملء الارض دفء شوي الخب ما الا لتدوا و ان تدوا و السواى كذا
 استثناء القراء قلت و عذدى ان بهذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التى
 بعد الوا و ليست صورة الهمزة بل هى المزيدة بعد و او الفعل القاعدة
 الرابعة فى البدل يكتب بالوا و للتفخيم الف الصلوة و الزكوة و الكيوة
 و الربو غير مضافات و الغدرة و مشكورة و المنجوة و مذوة و بالياء كل
 الف منقابلة عندها نحو يتوفدكم فى اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي
 ساكنا ام لا و منه يا حسرتى يا اسفى الا تقرأ و كلنا و هداني و من
 عصاني و الاقصى و اقصى المدينة و من تولاة و طغا الماء سيماهم و الا
 ما قبلها ياء كالذي و الحوايا الا يحىي اسما و فعلا و يكتب بها الى و على
 و انى بمعنى كيف و متى و بلى و حتى و لدى الالدا الباب و يكتب
 بالالف الثلاثى الواوي اسما او فعلا نحو الصفا و عفا الاضحى كيف
 وقع و ما زكى منكم و دحدها و تلدها و ضحدها و سحى و يكتب بالالف
 نون التوكيد الخفيفة و اذا و بالنون كابين و بالهاء التانيث الارحمت
 فى البقرة و الاعراف و هود و مريم و الروم و الزخرف و نعمت فى البقرة
 و آل عمران و المائدة و ابراهيم و النحل و لقمان و فاطر و الطور و سنت
 فى الانفال و فاطر و ثاني غافر و امرات مع زوجها و تمت كلمت ربك
 الحسنى فنجعل لعنت الله و الخامسة ان لعنت الله و معصيت فى

قد سمع ان شجرت الزقوم قوت عين وجذمت نعيم بقيت الله ويا ابنت
 واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت و فطرت القاعدة في الوصل
 والفصل توصل لا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف
 ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان
 لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان
 لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن و مما الا من ما ملكت
 في النساء و الروم من ما رزقناكم في المنافقين و ممن مطلقا و عما
 الا عن ما نهوا و مما بالكسر الاوان ما نريدك في الرعد و اما بالفتح
 مطلقا و عمن الا و يصرفه عن من في الذور عن من تولى في النجم
 و امن الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في
 الصافات ام من ياتي امنا و الم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص
 و فيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبدلوكم في ما في
 المائدة و الانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما
 افضتم في ما ههنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم في ما هم
 فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر و نذشككم في ما لا تعاملون و انما
 الا ان ما تو عدون لات في الانعام و انما بالفتح الا ان ما تو عدون في
 الحج و كلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سئلتموه و بئسما
 الا مع الام و نعما و مهما و ربما و كانما و ويكان و تقطع حيث ما و ان
 لم بالفتح و ان ان الا في الكهف و القيامة و ابن ما الا فايذما تولوا ايذما
 يوجهه و اختلف في اين ما تكونوا يدرككم ايذما كذتم تعبدون في
 الشعرا ايذما ثقفوا في الاحزاب و لكي لا الا في آل عمران و الحج
 و الحديد و الثاني في الاحزاب و يوم هم و نحو فمال و لات حين

و ابن ام الافي طه فتكتب الهمزة ح واذا حذفتم همزة ابن فصارت
 هكذا يبدؤم القاعدة السادسة في ما فيه قرأتان فكتب على احدتهما
 و مرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخدعون و وعدنا
 و الصعقة و الربيح و تدورهم و تظهرون و لا تقتلهم و نحوهما و لو لا
 دفع فرهن طيرا في آل عمران و المائدة مضعفة و نحو عقدت ايمانكم
 الاولسن لمستم قسية قيما للناس خطيتكم في الاعراف طيف
 حاش لله و سيعلم الكفر تزور زايه فلا تصحيني لا لتخذ مهدي او حرام
 على قرية ان الله يدفع سكرى و ما هم بسكرى الذطفة عظما فكسونا
 العظم سرجابل ادرك و لا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل و قد
 قرئت بها و بحذفها و غيابت الحجب و انزل عليه ايت في العنكبوت
 و ثمرت من اكامها في فصلت و جملة فهم على بيذت وهم
 في الغرفت بالتاء و قد قرئت بالجمع و الافراد و بقيت بالياء و لاهب
 بالالف و نقص الحق بلايا و اتوني زبر الحديد بالف فقط ننجي من
 نشانج المؤمنين بنون واحدة و الصراط كيف و بصطه في الاعراف
 و المصيطرون و مصيطر بالصاد و لا غير و قد تكتب الكلمة سالحة للقرايتين
 نحو فكهين بلا الف و هي قراءة و على قرأتها هي محذوفة رسماً لانه
 جمع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر
 تشبه علينا عهدوا ما بقى من الربوقرى بضم الباء و سكون الواو فلقنواكم
 انما طيرهم طيره في عنقه تسقط سمرا و فصله في عامين عليهم ثياب
 سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع و اما القراءة المختلفة
 المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحوها نحو اوعى و وصي و تجري
 تحتها و من تحتها و سيقولون الله و لله و ما عملت ايديهم و ما عملته

فكتابته على نحو قرأته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة
كثبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق
بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طرد اللوى
باخواتها الستة فصل في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف
وتحسين كتابته وتبييضها وايضا حها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه
فيكرة وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن
عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكرة ذلك و ضربه
وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راي مصحفا عظيما سربه
واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يتخذ المصاحف صغارا
واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء الصغير
واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمة العبدى قال
مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلبي
قضية ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله و اخرج
البيهقي عن علي موقوفا قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
وغفراه واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف
من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمرو بن عبد العزيز انه كتب الى
عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج
عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن
العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه
عمر ف قيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربتني في سين واخرج

عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب
 السمين و اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه
 كره ان يكتب المصحف مشقاً قيل لم قل لان فيه نقصا و يحرم كتابته
 بشئ نجس و اما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي و اخرج ابو
 عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما و ابي ذر و ابي الدرداء انهم
 كرهوا ذلك و اخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب
 فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا و يكره
 كتابته على الحيطان و الجدران و على السقوف اشد كراهة لانه يوطأ
 و اخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث
 يوطأ و هل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ارفيه كلاما
 لاحد من العلماء قال و يحتدل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه بالعربية
 و الاقرب المنع كما تحرم قرأته بغير لسان العرب و لقولهم القلم احد
 اللسانين و العرب لا تعرف قلما غير العربي و قد قال تعالى بلسان
 عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي
 قال قال عبد الله لا يكتب المصحف الا مصري قل ابن ابي داود
 معناها من اجل اللغات مسئلة اختلف في لفظ المصحف و شكله
 و يقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدثلي بامر عبد الملك بن
 مروان و قيل الحسن البصري و يحيى بن يعمر و قيل نصر بن عاصم
 الليثي و اول من وضع الهمز و التشديد و الروم و الاشمام الخليل و قال
 قتادة بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا و قال غيره اول ما احدثوا
 النقط عند آخر الآي ثم الفواتح و الخواتم و قال يحيى بن ابي كثير
 ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على

رؤس الآيات أخرجه ابن ابي داؤد وقد أخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء وأخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير وأخرج ابن ابي داؤد عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا وأخرج عنه انه أتى المصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا الآية فقال أمح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه وأخرج عن ابي العالبة انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لابس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحلبي يكره كتابة الاعشار والاحماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي في اداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجديات والعشرات والوقوف واختلاف القرآت ومعانى الآيات وقد أخرج ابن ابي داؤد عن الحسن وابن سيرين انهما قال لابس بنقط المصاحف وأخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لابس بشكلها وقال الفوري نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشك الا ما يشك وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قرآت شتى في مصحف واحد

بالوان مختلفة لانه من اعظم التخييط و التغيير للمرسوم وارى ان يكون
 الحركات و التنوين و التشديد و السكون و المد بالحمرة و الهمزات بالصفرة
 و قال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير
 كلمات القرآن بين اسطرة فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا
 فالعكة نقطة على اول الحرف و الضمة على آخره و الكسرة تحت
 اوله و عليه مشى الداني و الذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة
 من الحروف و هو الذي اخرجه الخليل و هو اكثر و اوضح و عليه
 العمل فالفتح شكله مستطيله فوق الحرف و الكسر كذلك تحته و الضم
 و اوصغرى فوqe و التنوين زيادة مثلها فان كان مظهر او ذلك قبل
 حرف حلق ركبت فوقها و الا تابعت بينهما و يكتب الالف المحذوفة
 و المبدل منها في محلها حمرا و الهزمة المحذوفة تكتب همزة بلا
 حرف حمرا ايضا و على النون و التنوين قبل الباء علامة الانقلاب م
 حمرا و قبل الحلق سكون و تعرى عند الادغام و الاخفاً و يسكن كل
 مسكن و يعرى المدغم و يشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب
 عليها السكون نحو فرطت وسطه الممدود لا تجاوزة فائدة قال الحزني
 في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل و جهين
 احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره و الثاني جردوه في الخط
 من الذقط و التعشير و قال البيهقي الا بين انه اراد لا تخلطوا به غيره
 من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ من اليهرد
 و النصارى و ليسوبما موئين عليها فرع اخرج ابن ابي داود في
 كتاب المصاحف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كره اخذ
 الاجرة على كتابة المصحف و اخرج مثله عن ايوب السجستاني

و اخرج عن ابن عمرو بن مسعود انهما كرها بيع المصاحف و شرائها
 و اخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف و شرائها و ان
 يستاجر على كتابتها و اخرج عن مجاهد و ابن المسيب و الحسن
 انهم قالوا لابس بالثلاثة و اخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن
 بيع المصاحف قال لا باس انما يبيع الورق و اخرج عن عبد الله بن
 شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشدون في
 بيع المصاحف و اخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 و اخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف و قال ا عن اخاك
 بالكتاب اوهب له و اخرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها و اخرج عن مجاهد عنه انه نهى
 عن بيع المصحف و رخص في شرائه و قد حصل من ذلك ثلاثة
 اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء و هو اصح الاوجه عندنا
 كما صححه في شرح المهذب و نقله في زوائد الروضة عن تص الشافعي
 قال الرافي و قد قيل ان الثمن متوجه الى الفتين لان كلام الله
 لا يباع و قيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى و قد تقدم اسناد
 القولين الى ابن الحنفية و ابن جبيرة و قول ثالث انه بدل منهما
 معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف
 انما يبيع الورق و عمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول و الصواب
 ما قاله النووي في التدبير من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم
 و عدم التهاون به فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي
 جهل كان يفعله و بالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكر بعضهم

ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير
وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
رفعة و اكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب
تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا
وامتهانا قال الرزكشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن
الضحاك قال لا تتخذ والحديث كراسي ككراسي المصحف فرع
يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد
بن مسلم قال سالت ما لك من تفضيض المصاحف فاخرج اليها
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد
عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب
فالاصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف
دون غلافه المنفصل عنه والظاهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل
بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره
لانه قد يسقط و يوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة
الكلم وفي ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحلبي قال وله غسلها
بالما وان احرقها بالذار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات
وقرأت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من
الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه
بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنوي بالكراهة وفي بعض
كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض

ويدفن وفيه وقفة لتعرضه بالوطى بالاقدام فرج اخراج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيحد ما كان لله فهو عظيم فرج مذهبنا ومذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغرام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجزي للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبرة من عام عام او اجري نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك وادا يستغفره بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان الماويل للكلام ساس الكلام ووضع المعني فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعني وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب الذي سابوري فقال قد نبع في زماننا مفسرون لوسئلو عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما استعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى

واحد منها بما ظهر من الأدلة وقال لما تريدى التفسير القطع على
 ن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان
 قام دليل مقطوع به فصحيح و الافتسير بالرأي وهو المنهي عنه
 والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله
 وقال ابو طالب البتاعي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا
 كتفسير الصراط بالطريق والصيد بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ
 ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة
 المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
 والكشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من
 الرصد يقال رصده رصده و المرصاد مفعال منه و تاويله التحذير من
 التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع
 الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة
 وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف
 معانى القرآن و بيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل
 وغيره بحسب المعنى الظاهر وغيره و التاويل اكثر في الجمل
 و التفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة
 والوصيلة او في و جيزيتين بشرح نحو اقيموا الصلاة و اتوا الزكاة
 و اما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفة كقولنا انما
 الذسى زيادة في الكفر وقوله و ليس البربان تاتوا البيوت من ظهورها
 و اما التاويل فانه يستعمل مرة عاما و مرة خاصا نحو الكفر المستعمل
 تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود البارى خاصة و الايمان
 المستعمل في التصديق المطلق تارة و في تصديق الحق اخرى

واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسمع والاستنباط فيما يتعاق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر وضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح عام نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب الغالبة فيها ثم ترتيب مكيدها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وغيرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي يحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة باحقيقة وما دلالة بالمجاز فان التركيب قد يقتضي

بظاهرة شيئاً و يصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز
وقولنا وتدمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة
توضيح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير
علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
و بيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم
اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج
لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ فصل واما وجه الحاجة
اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما
يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على
لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقدير قاعدة وهي ان
كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح
وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه
لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسرفهم
مراده يقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية ومن ههنا كان شرح
بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد ومن شرح غيره و ثانياً اغفاله
بعض تدمات المسألة او شروط لها اعتمادا على وضوحها اولانها من
عام آخر فيحتاج اشرح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال
اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا
يخلوعنه لبشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير
ذلك فيحتاج الشارح للتنبية على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان
القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعامون

ظواهره و احكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث
والنظر مع سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسوالهم لما
نزل و لم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا و اينذا لم يظلم نفسه ففسره النبي
صلى الله عليه وسلم بالشرك و استدل عليه بقوله ان الشرك لظلم
عظيم و كسوال عائشة رض عن الحساب اليسير فقال ذلك الغرض كقصة
عدي ابن حاتم في الخيط الابيض و الاسود و غير ذلك مما سألوا
عن احاديثه و نحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه و زيادة
على ذلك مما لم يحتج اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك
احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير و معلوم
ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيهة و كشف معانيها
و بعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى و قال
الخويزي علم التفسير عسير يسيرا ما عسره فظاهروا من وجوه اظهرها انه
كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسمع منه ولا امكان للوصول
اليه بخلاف الامثال و الاشعار و نحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا
تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه و اما القرآن فتفسيره على وجه
القطع لا يعلم الابان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم و ذلك
متعذرا الا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات و دلائل
و الحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه
بالتنصيص على المراد في جميع آياته فصل و اما شرفه فلا يخفي
قال يوت الحكمة من يشاء و من يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله يوت الحكمة قال المعرفة بالقرآن فاسخه و مذبوحه و محكمة

و متشابهه و مقدمه و موخره و حلاله و حرامه و امثاله و اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يوت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر و اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يوت الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه و اخرج ابن جرير مثله عن مجاهد و ابي العالبيه و قتادة و قال الله تعالى و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو ابن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزننذي لاني سمعت الله يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون و اخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحسب ان يعلم فيما انزلت و ما اراد بها و اخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهد الشعر هذا و اخرج البيهقي و غيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن و التمسوا غرائبه و اخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال لان اعرب آية في القرآن احب اليّ من ان احفظ آية و اخرج ايضا عن عبد الله ابن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم قال لو اني اعلم اني سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله تعالى لفعلمت و اخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شديد قلت معني هذه الآثار ارادة البيان و التفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي امطلاح حادث و لانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت

ابن الفقيه جزم الى ما ذكرته وقال و يجوز ان يكون المراد الاعراب
الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرج السلفي في الطيوريات
من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدلکم على تاويله وقد
اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة
الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسیر القرآن
بیان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها
اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف
من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة و اما بشرف غرضها مثل
صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكفاية لان غرض الطب افادة
الصحة وغرض الكفاية تظييف المستراح و اما بشدة الحاجة اليها
كالفقير فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة
في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام
صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس
في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف
من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى
الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلکم وخبر
ما بعدکم وحکم ما بينکم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه
واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى
والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تغني و اما من جهة تشدد
الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى
العلوم الشرعية والمعارف الدينية و هي متوقفة على العلم بكتاب
الله النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء

من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسرفي موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا في ما اجمل في القرآن في موضع وموضع وفسرفي موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياء ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن و موضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق للحكم بين الناس بما اراك الله في آيات آخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة فان لم يجده في السنة رجع الى قول الصحابة فانهم ادرك بذلك لما شاهدوه من القرآن و الاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحكماء في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتفزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابوطالب الطبري في اوائل تفسيره القول في آداب المفسر اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا وانزوم سنة الدين فان كان مغموها عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالاحاد ان تبغي الفتنة ويغر الناس باية وخداعة كذاب الباطنية وغلاة الرافضة و ان كان متهما بهوى لم يؤمن ان تحمله هواه على ما يوافق بدعته كذاب القدرية فان احدهم يصف الكتاب في التفسير ومقصودة منه الايضاح خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى و يجب ان يكون

اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه
ومن عاصروهم ويتجنب المحدثات و اذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع
بيها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم و اقوالهم فيه ترجع الى
شيء واحد فياخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تناقض بين القرآن
وطريق الانبياء و طريق السنة و طريق النبي صلى الله عليه وسلم
وطريق ابي بكر وعمر فاني هذه الاقوال افروضة كان محسنا وان تعارضت
رد الامر الى ما ثبت فيه السمع و ان لم يجد سمعا و كان للاستدلال
طريق الى تقوية احدها رجع ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في
معنى حروف الهجاء رجع قول من قال انها قسم و ان تعارضت الادلة
في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهمج
على تعيينه و ينزله منزلة المجمل قبل تفصيله و المتشابه قبل تبيينه
و من شرطه صحة المقصد فيما يقول لتلقى التسديد فقد قال تعالى
و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و انما يخاص الله المقصد اذا زهد
في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصدده
عن صواب قصده و يفسد عليه صحة عمله و تمام هذه الشرايط ان
يكون ممقليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام
فانه اذا اخرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله
تعطيله و قد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم فرهم انه يلزمه
قول الله ولم يدرا المعنى ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير
الله انزله انتهى كلام ابي طالب و قال ابن تيمية في كتاب الفقه في
هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما انزل

اللهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان ابن عفان وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فيعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جدا وهو ان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تفروع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معني في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن ابي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبيه على وصف غير الوصف الآخر كما

ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة
والجماعة و قول من قال هو طريق العبودية و قول من قال هو طاعة
الله و رسوله و امثال ذلك فهو لاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن
وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم
العام بعض انواعه على سبيل التمثيل و تذييه المستمع على النوع
لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته و خصوصه مثاله
ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم
ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمتهتك للمحرمات
والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات و السابق يدخل
فيه من سبق فيقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب
اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلامهم يذكر هذا
في نوع من انواع الطاعات كقول القايل السابق الذي يصلي في
اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنا عشر و الظالم لنفسه الذي
يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة
والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط و الظالم مانع الزكاة قال
وهذا ان اللذان ذكرنا هما في تفروع التفسير تارة لتفروع الاسماء والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمي هو الغالب في تفسير سلف الامة
الذي يظن انه مختلف و من التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ
فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد
به الرامي و يراد به الاسد و لفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل
و ادبارة و اما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين
او احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم وني فتدلى الآية و كلفظ الفجر

و الشفع والوتر و ليال عشر و اشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف و قد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة و هذا تارة و اما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه و اما لكون اللفظ متواطيا فيكون عام اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني و من الاقوال الموجودة عندهم و يجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس و بعضهم بتترتهن لان نلا منهما قرب من آخر ثم قال فصل و الاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط و منه ما يعلم بغير ذلك و المنقول اما عن المعصوم او غيره و منه ما لا يمكن ذلك و هذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحاحه من ضعيفه عامة مما لا فائدة فيه و لا حاجة بنا الى معرفته و ذلك كاختلافهم في كون كلب اصحاب الكهف و اسمه في البعض الذي ضرب به القليل من البقرة و في قدر سفينة نوح و خشبها و في اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلوة و السلام و نحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه و سلم قبل و مالا بان نقل من اهل الكتاب ككعب و وهب و وقف عن تصديقه و تكذيبه لقوله صلى الله عليه و سلم اذا احدنكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم و كذا ما نقل عن بعض التابعين و ان لم يذكر انه اخذ عن اهل الكتاب فمتي اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض و ما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال

ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه
منه اقوي ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
و مع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب
وقد نهوا عن تصديقهم و اما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه
فهذا موجود كثيرا والله الحمد و ان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل
التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل و اما
ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر مما فيه الخطأ من جهتين حدثنا
بعد تفسير الصحابة و التابعين و تابعيهم باحسان فان التفاسير التي
يذكر فيها كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين
مثل تفسير عبد الرزاق والغريابي و وكيع و اسحق و امثالهم اخذها
قوم اعتقدوا و امعاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها و الثاني قوم
فسروا القرآن بمجرد ما يسوف ان يزيد من كان من الناطقين بلغة
العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن و المنزل عليه و المخاطب به
فالاولون راعوا المعنى الذي راد من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ
القرآن من الدلالة و البيان و الآخرون راعوا مجرد اللفظ و ما يجوز
ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم و سياق الكلام ثم
هولاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما
يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة
المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون و ان كان
نظر الاولين الى المعنى اسبق و نظر الآخريين الى اللفظ اسبق و الاولون
صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه و اريد به و تارة يحملونه
على ما لم يدل عليه و لم يدرب به و في كلا الامرين قد يكون ما قصدوا

نفيه واثباته من المعني باطلا. فيكون خطأ وهم في الدليل والمدلول
 وقد يكون حقا فيكون خطأ وهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين
 اخطأوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة
 وعمدوا الى القرآن فتاولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة
 والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول
 مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصم والجبائي وعبد
 الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن
 العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب
 الكشف ونحوه حتى انه بروج على خلق كثير من اهل السنة كثير
 من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم
 من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن
 فانه كثير اما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير
 واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما
 يزعم انه قول المحققين وانما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين
 قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا
 اقرب الى السنة من المعتزلة لكن يذبغي ان يعطي كل ذي حق
 حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء
 قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب
 ليس من مذهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من
 اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة
 والتابعين وتفسير الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل
 مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي

بعث الله به رسوله و اما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول
فمثل كثير من الصوفية و الوعاظ و الفقهاء يفسرون القرآن بمعان ^{محيطة}
في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في
الحقايق فان كان في ما ذكره معاني باطلة دخل في القسم الاول
انتهى كلام ابن يثيمه ملخصا و هو نفيس جدا و قال الزركشي في
البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير ما أخذ كثيرة امهاتها اربعة
الاول الذقل عن النبي صلى الله عليه و سلم و هذا هو الطراز المعلم
لكن يجب الحذر من الضعيف منه و الموضوع فانه كثير و لهذا قال
احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي و الملاحم و التفسير قال المحققون
من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة و الا
فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام و الحساب
اليسير بالعرض و القوة بالرمي في قوله و اعدوا لهم ما استطعتم من
قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في
غاية القلة و ساسروها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ
بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله
عليه و سلم كما قاله الحاكم في مستدرکه و قال ابو الخطاب من الحذابة
يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة و الصواب الاول
لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح
و غيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه
مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم
الحديث فقال و من الموقوفات تفسير الصحابة و اما من يقول ان
تفسير الصحابة مسند فانما يقول فيما فيه سبب النزول فقد خصص

هذا و عمم في المستدرك فاعتمد الاول و الله اعلم ثم قال الزركشي
 و في الرجوع الى قول الثابتي روايتان عن احمد و اختار ابن عقيل
 المنع و حكاة عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا
 في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة و ربما يحكى عنهم
 عبارات مختلفة اللفاظ فيظن من لافهم عنده ان ذلك اختلاف محقق
 فيحكيه اقوالا و ليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معني
 الآية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل و قد يكون بعضهم يخبر عن
 الشئ بلازمه و نظيره و الآخر لمقصوده و ثمرته و الكل يؤول الى معني
 واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص
 الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنده و الا فالصحيح المقدم
 الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي و هذا قد
 ذكره جماعة و نص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
 انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببديت من الشعر فقال ما يعجبني
 ظاهرة المنع و لهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة
 روايتان عن احمد و قيل الكراة تحمل على من صرف الآية عن
 ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب
 ولا توجد غالبا الا في الشعر و نحوه و يكون المتبادر خلافها و روى
 البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة
 العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معني
 الكلام و المقتضب من قوة الشرع و هذا هو الذي دعا به النبي صلى الله
 عليه و سلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال اللهم
 فقهه في الدين و علمه التاويل و الذي عناه علي بقوله الا فهما يوتاه

الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبؤوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الراى اندي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه و منسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا اليها من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده و ما لم يرد عليه وبيانه ففيه ح فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه يا صول العلم و فروعه فيكون موافقة للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهرة و امتنع من ان يستنبط معانى القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدا نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفة من

النظر في القرآن و استنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم و لو صح ما ذهب اليه لم يعلم شئ بالاستنباط و اما
فهم الاكثر من كتاب الله شيئا و ان صح الحديث فتاويله ان من تكلم
في القرآن ان بمجرد رايه و لم يعرج على سوى لفظه و اصاب الحق
فقد اخطا الطريق و اصابة اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له
و في الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه
اخرجه ابو نعيم و غيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لخاصية ينطق
به السنتهم و الثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين
و قوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل
وجوها من التاويل و الثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
و الترغيب والترهيب و التحليل والتحرير و قوله فاحملوه على احسن
و جوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه و الثاني
احسن ما فيه من العزائم دون الرخص و العفو دون الانتقام و فيه
دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط و الاجتهاد في كتاب الله تعالى
انتهى و قال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى
جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلولم يجز التفسير لم تكن
الحجة بالغة فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب و اسباب
النزول ان يفسره و اما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا
بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير
ولوانه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا لحكم

فلا باس به و لو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل
وهو الذي نهى عنه و قال ابن الانباري في الحديث الاول حمله
بعض اهل العلم على ان الراى معني به الهوي فمن قال في القرآن
قولا يوافق هواه فلم ياخذة عن ائمة السلف و اصاب فقد اخطا حكمه
على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر
و النقل فيه و قال في الحديث الثاني له معنان احدهما من قال
في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة
و التابعين فهو متعرض بسخط الله و الآخر و هو الاصح من قال في
القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبدوا مقعده من النار و قال البغوي
و الكواشي و غيرهما التاويل صرف الآية الى معني موافق لما قبلها
و بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط
غير مخطور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا و ثقلا قيل
شبابا و شيوخا و قيل اغنياء و فقرا و قيل عزابا و متاهلين و قيل نشاطا
و غير نشاط و قيل اصحا و مرضى و كل ذلك سائغ و الآية تحتمله و اما
التاويل المخالف للآية و الشرع فمخطور لانه تاويل الجاهلين مثل
تاويل الروافض قوله تعالى موج البحرين يلتقيان انهما على و فاطمه
يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان يعنى الحسن و الحسين و قال بعضهم
اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه
فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطي تفسير شي من القرآن و ان كان
عالما او يدا متسعا في معرفة الادلة و الفقه و النحو و الاخبار و الاثار
و ليس له الا ان ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم
في ذلك و منهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي

يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر عاما أحدها اللغة لان بها يعرف
 شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل
 لاحد يومن بالله و اليوم و الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن
 عالما بلغات العرب و تقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه
 معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين
 والمراد الآخر الثاني النحو لان المعني يتغير و يختلف باختلاف
 الاعراب فلا بد من اعتبارها اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن
 الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق و يقيم بها قراته فقال
 حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيني بوجهها فيهلك فيها الثالث
 التصريف لان به يعرف الابدية و الصيغ قال ابن فارس ومن فاته
 علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت
 بمصادرها و قال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام
 في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس
 يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آباءهم قال وهذا غلط اوجبه جهله
 بالتصريف فان امالا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان
 اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعني باختلافهما كالمرسيح
 هل هو من السياحة او من المسمح الخامس و السادس و السابع المعاني
 و البديان و البديع لانه يعرف بالاول خواص ترايب الكلام من جهة
 افادتها المعني و الثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب
 وضوح الدلالة و خفائها و الثالث وجوه تحسين الكلام و هذه العلوم
 الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من
 مراعاة ما يقتضيه الاعجاز و انما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم

ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها و كالملاحاة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة الا التمرن في عامى المعاني والبيان و قال ابن ابى الحديد اعلم ان معرفة الفصيح و الافصح و الرشيق و الارشيق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين حدثهما بيضا مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلأ العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدنة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها اجلى فى العيون و القلوب منها ولا يدري سبب ذلك و اكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله و هكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضوعين ان حسن الوجوه و ملاحظتها و تفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة و اما الكلام فلا يدرك الا بالذوق و ليس كل من اشتغل بالذكو واللغة او الفقه يكون من اهل الذوق و ممن يصلح لانتقاد الكلام و انما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان و راضوا انفسهم بالرسائل و الخطب و الكتابة و الشعر و صارت لهم بذلك دربة و ملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام و فضل بعضه على بعض و قال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر و كلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه و البلاغة على كمالها و ما وقع به من التحدي سليما من القادح و قال غيره معرفة هذه الصنعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن و بالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما فى القرآن من الآيات الدالة بظواهرها

على ما لا يجوز على الله فلا صوابى يؤول ذلك و يستدل على
 ما يستحيل و ما يجب و ما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه
 الاستدلال على الاحكام و الاستنباط الحادي عشر اسباب النزول و القصص
 اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت
 فيه الثاني عشر الباسخ و المنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث
 عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبنيّة لتفسير المجمل و المبهم
 الخامس عشر علم الموهبة و هو علم يورثه الله لمن عمل بما علم و اليه
 الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن
 ابي الدنيا و علوم القرآن و ما يستنبط منه بحر اساحل له قال فهذه
 العلوم التي هي كلالاة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيها فمن فسر
 بدونها كان مفسرا بالرأى المنهني عنه و اذا فسر مع حصولها لم يكن
 مفسرا بالرأى المنهني عنه قال و الصحابة و التابعون كان عندهم علوم
 العربية بالطبع لا بالاكتساب و استفادوا العلوم الاخرى من النبي
 صلى الله عليه و سلم قلت و لعلمك تستشكل علم الموهبة و تقول هذا
 شئ ليس في قدرة الانسان تحصيله و ليس كما ظننت من الاشكال
 و الطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل و الزهد
 قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا
 يظهره اسرايه و في قلبه بدعة او كبرا و هومي او حب الدنيا او هو
 مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد
 على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله و هذه كلها حجب
 و موانع بعضها أكد من بعض قلت و في هذا المعني قوله تعالى
 ساءرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان

بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجهم ابن ابي حاتم وقد
اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها و تفسير لا يعذر
احد بجهالته و تفسير يعلمه العلماء و تفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا
بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف خلال و حرام
لا يعذر احد بجهالته و تفسير تفسره العرب و تفسير تفسره العلماء
ومتشابه لا يعلمه الا الله و من ادعى عليه سوى الله فهو كاذب قال
الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى
لسانهم و ذلك اللغة و الاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها
ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها
يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد
بالبيت والتبيين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد ان
يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر واما الاعراب فما كان
اختلافها محيلا للمعنى وجب على المفسر والقاري تعلمه ليوصل المفسر
الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى
وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر
لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر
الفهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلائل
التوحيد وكل لفظ افاد معني واحد اجليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم
لا يلتبس تاويله ان كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم
انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعا

في اللغة للذقي والا لا ثبات وان مقتضي هذه الكلمة الحصر ويعلم كل
 احد بالضرورة ان مقتضي اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب الاجاد
 المأمورة وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم
 لا يعذر احد يدعى الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد
 بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي
 المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابهة
 في القرآن عند اهل الحق فلا مسامح للاجتهاد في تفسيره ولا طريق
 الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع
 الامة على تاييده واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو
 الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المعنى
 وتخصيص العلوم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز
 لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد
 الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم
 دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة
 لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل
 على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل
 عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية و الآخر لغوية
 فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافيا
 اجتماعهما ولم يكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيف والظهر اجتهاد
 في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في
 حقه وان يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايها شاء او ياخذ
 بلاغظ حكما او بلاخف اقوال و ان لم يتفانيا وجب الحمل عليهما

عند المحققين و يكون ذلك ابغ في الاعجاز و الفصاحة الا ان يدل
 و ينل على اعادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكام
 في القرآن براه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ
 لاحتياج المفسر له الى التبصر في معرفة لسان العرب و الثاني حمل
 اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع
 من العلوم التبصر في العربية و اللغة و من الاصول ما يدرك به حدود
 الاشياء و صيغ الامر و النهي و الخبر و المجهل و المبين و العموم
 و الخصوص و المطلق و المقيد و المحكم و المتشابه و الظاهر و الماويل
 و الحقيقة و المجاز و الصريح و الكناية و من الفروع ما يدرك به الاستنباط
 هذا اقل ما يحتاج اليه و هو مع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول
 يحتمل كذا ولا يجوز الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده
 فيجزم مع تجويز خلافه انتهى و قال ابن النقيب جملة ما تحصل
 في معنى حديث التفسير بالراى خمسة اقوال احدها التفسير
 من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه
 الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان
 يجعل المذهب اصلا و التفسير تابع له فيرد اليه باى طريق امكن
 و ان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير
 دليل الخامس التفسير بالاستحسان و الهوى ثم قال و اعلم ان علوم
 القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه و هو
 ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته و معرفة حقائق
 اسمائه و صفاته و تفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو و هذا لا يجوز
 لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه

من اسرار الكتاب و اختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه
وسلم او لمن اذن له قال و اوائل السور من هذا القسم و قيل من
القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني
الجلية و الخفية و امرة بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز
الكلام فيه الا بطريق السمع و هو اسباب النزول و الناسخ و المنسوخ
و القراءات و اللغات و قصص الامم الماضية و اخبار ما هو كائن من
الحوادث و الحشر و المعاد و منه ما يؤخذ بطريق النظر و الاستدلال
و الاستنباط و الاستخراج من الالفاظ و هو قسمان قسم اختلفوا في جواز
و هو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات و قسم اتفقوا عليه و هو
استنباط الاحكام الاصلية و الفرعية و الاعرابية لان مبناها على الاقيسة
و كذلك فنون البلاغة و ضروب المواعظ و الحكم و الاشارات لا تمتدح
استنباطها منه و استخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا و قال
ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى
النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد و طاووس و عكرمة
و اضرابهم و ان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال و ليس كذلك و قال
الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف
على النقل كسبب النزول و النسخ و تعيين المبهم و تبين المجمل
و منه ما لا يتوقف و يكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال
و كان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير و التاويل
التمييز بين المنقول و المستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول
و على النظر في المستنبط قال و اعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره
بالنقل و قسم لم يرد و الاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه

وسلم او الصحابة او روس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند
والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم
اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدته من الاسباب والقرائن
فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان
امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله
عليه وسلم بشرة بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجع الشافعي
رضي الله عنه قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد
عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد
واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر
الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب
السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدها
زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق
انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف
وقدمت والله الحمد في اربع مجلدات وسميتها ترجمان القرآن ورايت
وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة
تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من اهتم معرفة التفاسير الواردة
عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران
في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافنا وايس باختلاف وانما كل
تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في
قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وغيره ان سكرت بمعني سدت و من طرق انها بمعني

اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكوت مشدودة فانما يعني
 سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من
 قرا سكوت مشدودة فانما يعني سدت ومن قرا سكوت مخففة فانه
 يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى
 سراويلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي بمثابة
 الانك و اخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليس
 بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بتنوين قطر وهو النحاس
 وان شديد الحرك كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير
 وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد
 خرجت على هذا قديما للاختلاف الوارد عن ابن عباس رضي الله
 عنه وغيره في تفسير آية اولا مستم هل هو الجماع او الجس باليد
 فالاول تفسير لقراءة لا مستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف فائدة
 قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير
 المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن
 احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه فصل واما كلام
 الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت
 عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن
 السلمى حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر
 قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا
 من ذلك انه لم يذكره تفسير ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة
 فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك مبهم
 لتظير ماورد به من القرآن فان التظير يذكر بالتظير ومع ذلك فياليتهم

لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الابهام والالباس و قال النسفي
 في عقائده النصوص على ظواهرها و العدول عنها الى معان يدعيها
 اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة
 باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان
 باطنة لا يعرفها الا المعلم و قصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية قال و
 اما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها
 و مع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب
 السلوك يمكن التطبيق بينها و بين الظواهر المرادة فهو من كمال
 الايمان و محض العرفان و سئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
 عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه
 من ذل اى من الذل ذى اشارة الى النفس يشف من الشفا
 جواب من ع امر من الوعي فافتي بانه ملحد و قال تعالى ان الذين
 يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما
 هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرج ابن ابي حاتم فان قلت
 فقد قال الغريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن
 قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكل آية ظهر و بطن و لكل
 حرف حد و لكل حد مطلع و اخرج الترمذي من حديث عبد
 الرحمن ابن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر و بطن يحتاج
 العباد و اخرج الطبراني و ابو يعلى و البزار و غيره عن ابن مسعود
 موقوفا ان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد و لكل حد مطلع
 قلت اما الظهر و البطن ففي معناه اوجه اخدها انك اذا بحت
 عن باطنها و قستة على ظاهرها و قفت على معناها و الثاني ان ما

من آية الاعمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيهما
اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها
الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله
عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما
هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخريين و تحذير
ان يفعلوا كفعالهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا
خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها من اهل العلم بالظاهر وباطنها
ما تضمنه من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى
قوله ولكل حرف حداى منتهى في ما اراد الله من معناه وقيل
لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله لكل حد مطلع
لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفة ويوقف
على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطالع عليه
في الآخرة عند المجازاة و قال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد
قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذوشجون وفنون
وظهور وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غاية فمن اوغل فيه برفق
نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام
وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهور وبطن فظهره التلاوة وبطنه
التاويل فجا لسوابه العلماء وجانبوا به الشفهاء وقال ابن سبع في
شفا الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يجعل للقرآن وجها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين

والآخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معانى القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهى الادراك فيه بالنقل والسمع لابد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لابد منه اولا اذا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يتجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعانى العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآيه مفهوم منه ما جبلت الآيه ودلت عليه في عرف اللسان و ثم افهام باطنه تفهم عند الآيه والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء فى الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدقك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقولون الظواهر على ظواهرها مرادابها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى فى التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لتليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة

التأليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات
ويجب عليه البداية بالعلوم اللفظية و اول ما تجب البداية به منها
تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم
الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق
بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين
ان يبدؤا بذكر سبب النزول و وقع البحث في انه ايما اولى البداية
به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم
الكلام وهي سابقة على النزول قال و التحقيق التفصيل بين ان
يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يامرکم
ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من
باب تقديم الوسائل على المقاصد و ان لم يتوقف على ذلك فالاولى
تقديم وجه المناسبة و قال في موضع اخر جرت عادة المفسرين
ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من
الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها
قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرمانى سالت الزمخشري
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها و الصفة تستدعي تقديم
الموصوف و كثيرا ما يقع في كتب التفسير حكي الله كذا و ينبغي
تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال
كلام الله محكي ولا يقال حكي الله لان الحكاية الايتان بمثل الشئ
وليس لكلامه مثل و تساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار
و كثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف و قد مر

في نوع الاعراب وعلى المفسران يتجنب ادعاء التكرار ما امكده
قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي
ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة و اشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع
المترادفين تحصل معني لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب
يحدث معني زائدا و اذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعني
فكك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر
المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له و ان خالف اصل الوضع
اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجارى
الاستعمالات في الالفاظ الذي يظن بها الترادف و القطع بعدم الترادف
ما امكن فان للتركيب معني غير معني الافراد و لهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب و ان اتفقوا
على جواز في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون
تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلم الذخيرة و دلائل مسائل اصول الفقه
و دلائل مسائل الفقه و دلائل اصول الدين و كل ذلك مقرر في توالييف
هذه العلوم و انما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال
عليه و كذلك ايضا ذكر و اما لا يصح من اسباب الغرور و احاديث
في الفضائل و حكايات لا تناسب و تواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر
هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله
تعالى عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت
و بيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبدين
معنى الحمد و ما يتعاقب به الاسم الجليل الذي هو الله و ما يليق به
ثم يحتاج الى بيان العالم و كيفية على جميع انواعه و اعداده وهي

الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يتعلق بهما من الجلالة وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضوع بهذين الابدنين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقرة فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيةها وصفتها وادابها على جميع انواعها والعباد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيةها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا الذوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي عن هذا القبيل الذوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات مفكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاحرب على ومعوية والميم ولاية مروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدرة مهدي حكاة ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعى العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في آلم معني الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعني لام لامه الجاحدون وانكروه ومعني ميم ميم الجاحدون المذكورون من الموم وهو البرسام ومن

ذلك قول من قال في ولكم في القصص حياة انه قصص واستدل
 بقراءة ابي الجوزاء و لكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت
 معني غير معني القراءة المشهورة و ذلك من وجوه اعجاز القرآن
 كما بذية في اسرار التنزيل و من ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره
 في قوله و لكن ليظمين قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه
 قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال
 الكرمانى و هذا بعيد جدا و من ذلك قول من قال في ربنا ولا
 تحملنا مالا طاقة لنا به انه الحب و العشق و قد حكاه الكواشى في
 تفسيره و من ذلك قول من قال في و من شر غاسق اذا وقب انه
 الذكر اذا قام و من ذلك قول ابي معاذ النخعي في قوله الذي
 جعل لكم من الشجر الاخضر يعذي ابراهيم نارا اي نورا و هو محمد
 صلى الله عليه و سلم فاذا انتم منه تو قدون تقتبسون الدين النوع
 الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
 الخلفاء الاربعة و ابن مسعود و ابن عباس و ابي بن كعب و ريد بن
 ثابت و ابو موسى الاشعري و عبد الله ابن الزبير اما الخلفاء فاكثر من
 روى عنه منهم على بن ابي طالب و الرواية عن الثلاثة ندرة جدا
 و كان السبب في ذلك تقدم و فاتهم كملان ذلك هو السبب في
 قلة رواية ابي بكر للحديث و لا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه
 في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة و اما علي فروي
 عنه الكثير و قد روى معمر بن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل
 قال شهدت عليا يخطب و هو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن
 شيء الا اخبرتكم و سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا

اعلم ابليل فزلت ام بذهارام في سهل ام في جبل واخرج ابو
نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة
احرف ما منها حرف الاول . ظهر او بطن وان علي بن ابي طالب
عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن
عباس عن يصهوب بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله
ما نزلت آية الا وقد علمت في م انزلت و ابن انزلت ان ربي
وهب لي قلبا عقولا ولسانا سوّلا و اما ابن مسعود فروي عنه اكثر
مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي
لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت و
ابن فزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا
لاتية واخرج ابو نعيم عن ابي البحتري قال قالوا لعلي اخبرنا عن
ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما
واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعاه النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم انه
الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
العباس فقال اللهم بارك فيه والنشر منه واخرج من طريق عبد
المومن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم عنده جبريل فقال له جبريل انه
كاتب خير هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله
ابن خراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت و

اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان
 القرآن عبد الله بن عباس و اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن
 عباس رضي الله عنهما و عفا يسمي البحر لكثرة علمه و اخرج عن
 ابن حنفية قال كان ابن عباس خيرا هذه الامة و اخرج عن الحسن
 قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذلكم فتى
 الكهول ان له لسانا سوؤلا و قلبا عقولا و اخرج من طريق عبد الله
 ابن دينار عن ابن عمران رجلا اتاه يسئله عن السموات و الارض كانتا
 رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني
 فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطرو و كانت الارض رتقا
 لا تنبت ففتق هذه بالمطرو هذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره
 فقال قد كنت اقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن
 فالآن قد علمت انه اوتي علما و اخرج البخاري من طريق سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان
 بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا و ان لنا ابنا مثله
 فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما ريت
 انه دعاني فيهم يومئذ الا ليبريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا
 جاء نصر الله و الفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله و نستغفره
 اذا نصرنا و فتح علينا و سكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذاك
 تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل و سئل الله
 صلى الله عليه و سلم اعلم له فقال اذا جاء نصر الله و الفتح فذلك
 علامة اجلك فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا فقال عمر لا
 اعلم منها الا ما تقول و اخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون
هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل و اعناب
قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعم اولاً نعم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا
تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلاً لعمل قال عمر اي عمل
قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث
الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله و اخرج ابو نعيم
عن محمد ابن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جلس في رهط من
المهاجرين من الصحابة فذكروا ليداة القدر فتكلم كل بما عنده فقال
عمر رضي الله تعالى عنه مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم
ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقلت
يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور
على سبع و خلق الانسان من سبع و خلق ارزاقنا من سبع و خلق
فوقنا سموات سبعا و خلق تحتنا ارضين سبعا و اعطى من المثاني
سبعا و نهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع و قسم الميراث في
كتابها على سبع و نقع في السجود من اجسادنا على سبع و طاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا و بين الصفا و المروة
سبعا و رمى الجمار لسبع فراها في السبع الاوخر من شهر رمضان
فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم
تستوشون راسه ثم قال يا هؤلاء من يوريني في هذا كان ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في التفسير ما لا تحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن
 جيدها طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد ابن
 حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لورحل
 رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسندة ابو جعفر النحاس
 في ناسخه قال ابن هجر وهذا النسخة كانت ابي صالح كاتب الليث
 رواها عن معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
 رضي الله عنه وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها
 في صحيفته كثيرا فيما تعلقه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثير ابوسائط بينهم
 وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس
 التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد ابن جبير قال ابن حجر
 بعد ان عرفت الوساطة وهي ثقة فلاضير في ذلك وقال الخليلي
 في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن
 ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع
 الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه
 التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها
 مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن
 جريم في التفسير جماعة رواعذه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل
 الدمياطي عن عبد الغزي ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن
 جريم وفيه نظر وروي محمد بن ثور عن ابن جريم نحو ثلاثة اجزاء
 كبار وذلك مسحوة وروي الحجاج بن محمد عن ابن جريم نحو

جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن
ابن ابي نعيم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قريب الى الصحة وتفسير عطا بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير
ابي روق نحو جزء صحوة وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيده
الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري
وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط
لم يتفقوا عليه غير ان امثال التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريح فانه
لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم
وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعيف وقد ادرك
الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام
الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جريح كثيرا من
طريق السدي من ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي
حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في
مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس
فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به
السدي اشياء فيها غرابة من جيد الطرق عن ابن عباس طريق
قيس عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبيرة عنه وهذه الطريق
صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الغرياني والحاكم
في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد
مولي ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبيرة عنه هكذا
بالتريده وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن

جرير و ابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء
 و اذهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم
 الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة
 الكذب و كثيرا ما يخرج منها الثعالبي و الواحدي و لكن قال ابن
 عدى في الكامل للكلبي احاديث سالحة و خاصة عن ابي صالح
 و هو معروف بالتفسير و ليس لاحد تفسير اطول منه و لا اشبع و بعده
 مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من
 المذاهب الردية و طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطة
 فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن
 ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر و قد اخرج من هذه النسخة
 كثيرا ابن جرير و ابن ابي حاتم و ان كان من رواته جويدر عن الضحاك
 فاشد ضعفا لان جويدرا شديد الضعف متروك و لم يخرج ابن جرير
 و لا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه
 و ابو الشيخ ابن حبان و طريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها
 ابن جرير و ابن ابي حاتم كثيرا و العوفي ضعيف ليس بواو و ربما
 حسن له الترمذي و رايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله
 محمد بن احمد بن شاکر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن
 عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس
 في التفسير الا شبيه بماية حديث و اما ابي ابن كعب فعنه نسخة
 كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية
 عنه و هذا اسناد صحيح و قد اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم منها
 كثيرا و كذا الحاكم في مستدرکه و احمد في مسنده و قد ورد عن

جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس و ابي هريرة
و ابن عمر و جابر و ابي موسى الاشعري و ورد عن عبد الله ابن عمرو
بن العاص اشياء تتعلق بالقضص و اخبار الفتن و الآخرة و ما اشبهها
بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى
في ظلل من الغمام و كتابنا الذي اشرنا اليه جامع بجميع ما ورد عن
الصحابة من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير
اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد و عطا
بن ابي رباح و عكرمة مولى ابن عباس و سعيد بن جبير و طاروس
و غيرهم و كذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود و علماء اهل المدينة
في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن
زيد و مالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل
بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس
ثلاثين مرة و عنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث
عرضات اقف عند كل آية منه و اساله عنها فيما نزلت و كيف كانت
و قال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد و قال الثوري اذا جاءك
التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على
تفسيره الشافعي و البخاري و غيرهما من اهل العلم قلت و غالب
ما اوردته الغريابي في تفسيره عنه و ما اوردته فيه عن ابن عباس
او غيره قليل جدا و منهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا
التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير و مجاهد و عكرمة و الضحاك
و قال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم
بالمناسك و كان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير و كان عكرمة اعلمهم

بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومذهب عكرمة مولى ابن
 عباس قال الشعبي ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة و قال
 سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين
 وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجل الكيل و يعلمنى القرآن
 والعنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ
 احدثكم فى القرآن فهو عن ابن عباس ومذهب الحسن البصري وعطا
 بن ابي رباح وعطا بن ابي سلامة الخراساني ومحمد بن كعب
 القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة
 وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك و يليهم الربيع ابن انس
 وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين
 وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفسير
 تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن
 الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق و آدم بن
 ابي اياس و اسحاق بن راهويه وروح بن عباد و عبد بن حميد
 وسنيد و ابي بكر بن ابي شيبة و آخرين وبعدهم ابن جرير الطبري
 و كتابه اجل التفسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم و ابن ماجة والحاكم
 و ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حبان و ابن المذرفي آخرين وكلها
 مسندة الى الصحابة والتابعين و اتباعهم وليس فيها غير ذلك
 الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال و ترجيح بعضها على بعض
 والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف فى التفسير خلايق
 فاختصروا الاسانيد و نقلوا الاقوال بتر فدخل من هنا الدخيل
 والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من نسخ له قول يورده و من

يخطر بباله شيء يعتمد على ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له
 اصلا غير ملتفت الى تحريف ما ورد عن السلف الصالح و من يرجع
 اليهم في التفسير حتى زابت من حكي في تفسير قوله تعالى
 غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال و تفسيرها باليهود
 و النصرى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم و جميع الصحابة
 و التابعين و اتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك
 اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان
 كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه
 فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب و تكثير الارجح المحتملة فيه
 و نقل قواعد النحور و مسائله و فروعه و خلافياته كالزجاج و الواعدي
 في البسيط و ابي حيان في البحر و النهار و الاخباري ليس له شغل
 الا القصص و استيفارها و الاخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة
 او باطلة كالثعلبي و الفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى
 امهات الاولاد و ربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي
 لا تعلق بها بالآية اصلا و الجواب من ادلة المخالفين كالقرطبي و صاحب
 العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء
 و الفلاسفة و شبهها و خرج من شيء الى شيء حتى يقضى الناظر العجب
 من عدم مطابقة المورد للآية قال ابو حيان في النحو جمع الامام الرازي
 في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير و لذلك
 قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير و المبتدع ليس له قصد
 الا تحريف الآيات و تسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح
 له شاردة من بعيد اقتنضها او وجد موضعها فيه ادنى مجال سارح

اليه قال البلاقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن الفار و ادخل الجنة فقد فاز و اى فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الروية والملحد فلا تسال عن كفره و الكادة في آيات الله و افترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هى الافتنتك ما على العباد اضر من ربهم و قوله في شجرة موسى ما قال و قول الرافضة في يأسركم ان تذبخوا بقرة ما قالوا و على هذا و امثاله يحمل ما اخرج ابو يعلى و غيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤن القرآن يفترونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاريله فان قلت فامى التفاسير ترشد اليه و تامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبرى المدني اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يولف فى التفسير مثله قال الذروي في تهذيبه كتاب ابن جرير فى التفسير لم يصنف احد مثله و قد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة و الاقوال المقولة و الاستنباطات و الاشارات و الاعاريب و اللغات و نكت البلاغة و محاسن البدائع و غير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا و سميته بمجمع البحرين و مطاع البدرين و هو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له و الله اسال ان يعين على اكماله بمحمد و اله و ان قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفاتحة اخرج احمد و الترمذي و حسنه و ابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى و اخرج ابن
 مردويه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
 المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج
 ابن مردويه والحاكم في مستدركه و صححه من طريق ابي نضرة عن
 ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم
 فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامة والبزاق قال
 ابن كثير في تفسيره في اسناده الربيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز
 الاحتجاج به قال فقي تصحيح الحاكم له نظر ثم رآته في تاريخه قال
 انه حديث حسن و اخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو
 بن قيس الملاى عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن
 عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل
 جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا و اخرج الشيخان
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني
 اسرائيل ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة فدخلوا يزحفون على
 استناهم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم
 و اخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدرى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه
 الكافر اربعين حزيفا قبل ان يبلغ قعره و اخرج احمد بهذا السند عن
 ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من
 القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة و اخرج الخطيب في الرواة عن
 مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قوله يتلوننه حق تلاوته قال يتبعونه حق

اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي ابن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يزال عهدى الظالمين
قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية
الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصحاحه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال لذوح من يشهدك فيقول محمد
وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط
العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل
مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج
ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جرير عن
الضحاک عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي
اذكركم بمفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال
ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن
ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه
فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك

قول الله و يلعنهم الالاعنون يعني دواب الارض و اخرج الطبراني
 عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله
 الحجج اشهر معلومات قال شوال و ذوالقعدة و ذوالحجة و اخرج
 الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله فلا رفس ولا فسوق ولا جدال
 في الحج قال الرفس التعرض للنساء بالجماع و الفسوق المعاصي
 و الجدال جدال الرجل صاحبه و اخرج ابو داود عن عطاء انه سئل
 عن اللغو في اليمين فقال قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه و سلم قال هو كلام الرجل في بيته كذا والله
 و بلى و الله اخرج البخاري موقوفا عليها و اخرج احمد و غيره
 عن ابي زين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارأيت قول الله
 الطلاق مرتان فابن الثالثة قال تسريح باحسان و اخرج ابن مردويه
 عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا
 رسول الله ذكر الله الطلاق مرتان فابن الثالثة قال امسك بمعروف
 او تسريح باحسان و اخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن
 لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدة عن النبي صلى الله
 عليه و سلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج و اخرج الترمذي و ابن
 حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
 و سلم صلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج احمد و الترمذي و صحيحه
 عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال صلاة الوسطى
 صلاة العصر و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه و سلم الصلاة الوسطى صلاة العصر و اخرج ايضا عن

ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن
 علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح خجوج
 واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
 مرفوعا في قوله يوت الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس
 يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر آل عمران اخرج احمد وغيره
 عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين
 في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله قال هم الخوارج
 وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
 الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم
 واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج
 احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القنطار اثنى عشرانف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم
 من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات
 فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن
 اتقى به من سببايا الامم في السلاسل والاغلال يقادرون الى الجفة
 وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال

الزاد و الراحلة و اخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر
 و حسنه و اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نقيع قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم و لله على الناس حج البيت من استطاع
 اليه سبيلا و من كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل
 فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
 و لا يرجو ثوابه نقيع تابعي فلاسناد مرسل و له شاهد موقوف على
 ابن عباس و اخرج الحاكم و صححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى
 و يذكر فلا ينسى و اخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم و لكن منكم امة يدعون الى الخير
 ثم قال الخير اتباع القرآن و سنتي معضل و اخرج الديلمي في
 مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه و تسود وجوه قال تبيض وجوه
 اهل السنة و تسود وجوه اهل البدع و اخرج الطبراني و ابن مردويه
 بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 و سلم في قوله مسومين قال معلمين و كانت سيما الملائكة يوم بدر
 عمايم سود و يوم احد عمايم حمرو و اخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود
 زكاته مثل له شجاع افرح له زببتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ يلهزميته
 يقول انا مالك انا كذرك ثم تلا هذه الآية و لا تحسبن الذين يدخلون
 بما آتاهم الله من فضله الآية النساء اخرج ابن ابي حاتم و ابن
 حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في

قوله تعالى ذاك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوزوا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطأ و الصحيح عن عائشة موقوف و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرى عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و من يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جزاءه و اخرج الطبراني و غيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله فيؤفئهم اجرهم و يزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن منع اليهم المعروف في الدنيا و اخرج ابوداود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فسأله عن الكلالة فقال اما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلاله مرسل و اخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراءة سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم بخادم و دابة و امرأة كتب ملكاه شاهد من مرسل زيد بن مسلم عن ابن جرير و اخرج الحاكم و صححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و يحبونهم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لابي موسى هم قوم

هذا و اخرج الطبراني عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله او كسوتهم قال عبادة لكل مسكين و اخرج الترمذي وصحة
 عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له
 كيف تصنع في هذه الآية قال ايت اية قلت قوله يا ايها الذين
 آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد
 سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بل ايتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا
 مطاعا و هوى متبعا و دينا موثرة و اعجاب كل ذي راي برايه
 فعليك بخاصة نفسك و دع العوام و اخرج احمد و الطبراني وغيرهما
 عن ابي عامر الاشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم الانعام
 اخرج ابن مردويه و ابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في
 قبض روحه قبضه و الاراد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب
 و اخرج احمد و الشيخان و غيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت
 هذه الآية الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس
 فقالوا يا رسول الله و ايننا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي يعنون
 الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك
 و اخرج ابن ابي حاتم و غيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو
 ان الجن و الانس و الشياطين و الملائكة منذ خلقوا الى ان فلقوا صفوا

صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الغرياني وغيره من طريق
عمر بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف
يشرح صدره قالوا نور يقذف به فيفسح له وينفسح قالوا فهل لذلك
من اشارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجاني عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة
ومرسلة يرتقى بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه
والنحاس في نسخة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل
واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا تكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان
والله يعلم صحة نية بالوفاء فيهما لم يواخذ و ذلك تاويل وسعها
واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع
الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من
حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب
البدع والاهواء من هذه الامة الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره
بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في بغالكم له شاهد من حديث

ابي هريرة عند ابي الشيخ و اخرج احمد و ابو داود و الحاكم
 و غيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر
 العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرن بها على
 ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى
 السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
 و سلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سبعين
 في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله
 عليه و سلم و من يشرك بالله فکانما خر من السماء فتخطفه الطير
 او تهوى به الريح في مكان سحيق و اخرج ابن مردويه عن جابر
 ابن عبد الله قال . سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن من
 استوت حسناته و سيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد و اخرج
 الطبراني و البيهقي و سعيد ابن منصور و غيرهم عن عبد الرحمن
 المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن اصحاب
 الاعراف فقال هم افس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابائهم فمنعهم
 من دخول الجنة معصية ابائهم و منعهم من النار قتلهم في سبيل
 الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي و من حديث
 ابي سعيد عند الطبراني و اخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس
 مرفوعا انهم مومنون الجن و اخرج ابن جرير عن عايشة رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الطوفان الموت
 و اخرج احمد و الترمذي و الحاكم و صحيحه عن انس ان النبي
 صلى الله عليه و سلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا
 و اشار بطرف ابهامه على املة اصبعه اليمنى فساخ الجبل و خر

موسى صعقا و اخرجہ ابو الشيخ بافظ و اشار بالخنصر فمن نورها
 جعله دكا و اخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن
 جده عن النبي صلى الله عليه و سلم قال الا لواح التي انزلت
 على موسى كانت من سدر الجذة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا
 و اخرج احمد و النسائي و الحاكم و صححه عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم
 بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلته كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه
 ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى و اخرج ابن جرير بسند ضعيف
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذه الآية
 اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم
 قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا و اخرج احمد و الترمذي و حسنه
 و الحاكم و صححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لما
 ولدت حواطاف بها ابليس و كان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد
 الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي
 الشيطان و امرة و اخرج ابن ابي حاتم و ابو الشيخ عن الشعبي
 قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
 ما هذا يا جبويل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع
 قال ان الله امرك ان تعفو عن ظلمك و تعطي من حرمك و تصل
 من قطعك مرسل الانفال اخرج الشيخ عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في قوله و اذكروا ان انتم
 قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا
 رسول الله و من الناس قال اهل فارس و اخرج الترمذي و ضعفه

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله
 على امانين لامتي وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم وماكان الله
 معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم
 القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبه بن عامر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما
 استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق
 ابي المهدي عن ابيه عن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج
 الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه
 عن جده مرفوعاً براءة اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم الفحر وله شاهد
 عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن
 مخزومة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج
 واخرج احمد و الترمذي و ابن حبان و الحاكم عن ابي سعيد قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر
 واخرج احمد و الترمذي و ابن حبان و الحاكم عن ابي سعيد قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتان المسجد
 فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
 الآخر واخرج ابن المبارك في الزهد و الطبراني و البيهقي في
 البعث عن عمران بن حصين و ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن هذه الآية و مساكن طيبة في جنات عدن قال قصر
 من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة جمرأ في كل دار

سبعون بيتاً من زمردة خضراً في كل بيت سرير على كل سرير
سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الكور العين في
كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في
كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من
القوة ما يأتي على ذلك كله اجمع و اخرج مسلم وغيره عن ابي
سعيد قال اختلف رجلا في المسجد الذي اسس على التقوى
فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر
هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلاه عن ذلك
فقال هو مسجدي و اخرج احمد مثله من حديث سهل ابن سعد
و ابي بن كعب و اخرج احمد و ابن ماجه و ابن حريمة عن عويم
ساعده الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الظهور في قصة مسجدكم
فما هذا الظهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذلك
فعليكموه و اخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السايكون هم الصايمون يونس اخرج مسلم عن
صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا
الحسنى و زيادة الحسنى الجنة و الزيادة بالنظر الى ربهم و في الباب
عن ابي بن كعب و ابي موسى الاشعري و كعب بن عجرة و انس
و ابي هريرة و اخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى و زيادة قال شهادة ان لا اله الا الله
الحسنى الجنة و زيادة النظر الى الله و اخرج ابو الشيخ وغيره عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله

قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله و اخرج ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اشتكى صدري قال اقرا القرآن يقول الله شفا لما في الصدور
له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرج البيهقي في شعب
الايمان و اخرج لبودارد و غيره من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
و عذابه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
ناسا يغبطهم الانبياء و الشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا
في الله من غير اموال و لا انساب لا يفزعون اذا فرغ الناس و لا يحزنون
اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم قال الذين يتحابون في الله و ورد مثله من حديث جابر
بن عبد الله اخرج ابن مردويه و اخرج احمد و سعيد بن منصور
و الترمذي و غيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الآية لهم
البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألني عنها احد منذ سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها احد غيرك منذ
انزلت هي الرويا الصالحة يرها المسلم او ترى له فهي بشارة في الحياة
الدنيا و بشارة في الآخرة الجنة له طرق كثيرة و اخرج ابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
الاقوم يونس لما امنوا قال دعوا هود اخرج ابن مردويه بمسند ضعيف
عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم
ايكم احسن عملا فقلت ما معني ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن

عقلا و احسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله و اعلمكم بطاعة الله و اخرج
 الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 و سلم لم ار شيئا احسن طلبا و لا اسرع ادراكا من حسنة حديثه لسيدة
 قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات و اخرج احمد عن ابي ذر قال
 قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها
 قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
 و اخرج الطبراني و ابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت
 و ما كان ربك ليهلك القرى بظلم و اهلها مصلحون قال رسول الله
 صلى الله عليه و سلم و اهلها ينصف بعضهم بعضا يوسف اخرج سعيد
 ابن منصور و ابو يعلى و الحاكم و صحيحه و البيهقي في الدلائل عن
 جابر بن عبد الله انه قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه
 و سلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة
 له ما اسمها فلم يجبه بشئ حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى
 اليهودي فقال خرتان و طارق و الذيبال و ذوالكنعان و ذوالفرع و وثاب
 و عمود اوقابس و الضروح و المصيح و الفيلق و الضيا و النور يعني اباه
 و امه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص روياه على ابيه قال
 ارى امرأ مشتقا يجمعه الله و اخرج ابن مودويه عن انس عن النبي
 صلى الله عليه و سلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخفه
 بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر هلك قال و ما ابرئ نفسي
 الرعد اخرج الترمذي و حسنه و الحاكم و صحيحه عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه و سلم في قوله و نفضل بعضها على بعض
 في الاكل قال الدقل و الفارسي و الحلو و الحامض و اخرج احمد

والترمذي و صححه و النسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته و اخوج ابن مردويه عن عمر و ابن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب و البرق طرف ملك يقال له روفيل و اخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصيه و يلحم الرابية في يده مخراق فاذا رفع برقت و اذا زجر رعدت و اذا ضرب صعقت و اخرج احمد و ابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام و اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء و يثبت الا الشقاوة و السعادة و الحياة و الموت و اخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رباب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء و يثبت قال يمحو من الرزق و يزيد فيه و يمحو من الاجل و يزيد فيه و اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء و يثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع و يجبر ويرزق غير الحياة و الموت و الشقاوة و السعادة فان ذلك لا يبدل و اخرج ابن مردويه عن علي انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا قرن عينك بتفسيرها و لا قرن عين امتي من بعدي

بتفسيرها الصدقة على وجهها وبرأى الدين و اصطناع المعروف
يحول الشقاء سعادة و يزيد في العمر ابراهيم اخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطى
الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم و اخرج
احمد و الترمذي و النسائي و الحاكم و صححه و غيرههم عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و يسقى من ماء
صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه
و وقع فروة راسه فان اشربه قطع امعاء حتى يخرج من دبرة يقول
الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم و قال و ان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوى الوجوة و اخرج ابن ابي حاتم و الطبراني و ابن
مردويه عن كعب ابن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص
قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسائة علم فلما راوا
ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيكون خمسائة عام فلما راوا ذلك
لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص و اخرج
الترمذي و النسائي و الحاكم و ابن حبان و غيرههم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
قال هي النخلة و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الكنظل
و اخرج احمد و ابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص
وزنها هي النخلة و اخرج الائمة السنته عن البراء بن عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المصلم اذا مثل في القبر يشهد ان لا اله

إلا الله وان محمدا رسول الله فذاك قواه يثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن
 ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الحشر
 واخرج مسلم و الترمذي وابن ماجة وغيرهم عن عائشة قالت
 انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
 الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
 قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه
 والبيهقي في المبعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض
 بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطية الحجر
 اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري
 انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
 هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول
 يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نعمة منهم لما
 ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله
 في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن
 في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا
 باذن الله فاذا راي المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة
 فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
 وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله

وعلي واخرج ابن مردويه عن ائمن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا
و جزء شكوا في الله و جزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن
هي السبع المثاني و القرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ارايت قول الله تعالى كما انزلنا على المتكلمين
قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال امنوا
ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك
لنستلنهم اجمعين عما كانوا يعلمون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج
ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول
الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النحل الطوال
يفهشونهم في جهنم الاسرا اخرج البيهقي في الدلائل عن سعد
المقري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم السواد
الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو واخرج
الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر ابن عبد الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع
واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قول الله يوم يدعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم
بامام لهم و كتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب

عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلوة لدلوك الشمس قال
 لزوال الشمس و اخرج البزار و ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها
 و اخرج احمد و الترمذي و صحيحه و النسائي عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال
 يشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار و اخرج احمد و غيره عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان
 يبدع لك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
 و في لفظ هي الشفاعة و له طرق كثيرة مطولة و مختصرة في الصحاح
 و غيرها و اخرج الشيخان و غيرها عن انس قال قيل يا رسول الله
 كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشعهم على ارجلهم
 قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد و الترمذي عن
 ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار
 اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة و اخرج عنه
 ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالبهل قال كعكر
 الذيت فاذا قربه اليه سقطت فروة وجهه فيه و اخرج احمد عنه
 ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات
 التكبير و التهليل و التسبيح و الحمد و لا حول و لا قوة الا بالله و اخرج
 احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله و الحمد لله
 و لا اله الا الله و الله اكبر هن الباقيات الصالحات و اخرج الطبراني
 من حديث سعيد بن جنادة و اخرج ابن جرير عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله و الحمد لله

ولا اله الا الله و الله اكبر من الباقيات الصالحات و اخرج احمد عن
 ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ينصب الكافر
 مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا و ان الكافر ليدري
 جهنم و يظن انها مواعته من مسيرة اربعين سنة و اخرج البزار
 بسند ضعيف عن ابي ذر رفته قال ان الكفر الذي ذكر الله في كتابه
 لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم يصب و عجبت
 لمن ذكر النار كيف ضحك و عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله
 الا الله محمد رسول الله و اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي
 صلى الله عليه و سلم قال اذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اعلى
 الجنة و اوسط الجنة و منه تفجر انهار الجنة مريم اخرج الطبراني
 بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال
 ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا فيه نهر
 اخرجه الله لتشرب منه و اخرج مسلم و غيره عن المغيرة بن شعبة
 قال بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم الى نجران فقالوا ارايت
 ما تقرؤون يا اخوت هرون و موسى قبل عيسى بكذا و كذا فرجعت
 فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا الا اخبرتهم
 انهم كانوا يسمون بالانبياء و الصالحين قبلهم و اخرج احمد و الشيخان
 عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا دخل
 اهل الجنة الجنة و اهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح
 فيوقف بين الجنة و النار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال
 فيشربون فينظرون و يقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح فيقال
 يا اهل الجنة خلوه و لا موت و يا اهل النار خلوه و لا موت ثم قرأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم و انذرهم يوم الحصرة ان قضى الامر
وهم في غفلة و اشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة و اخرج ابن
جبر عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي و اثم
بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير
حديث منكرو و اخرج احمد عن ابي سيمية قال اختلفنا فقال
بعضنا لا يدخلها مؤمن و قال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين
اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن
برد او سلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثيا و اخرج مسلم
و الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
احب الله عبد اناذي جبريل اني قد اجبت فلانا فاحبه فينادي
في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم
الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم و الترمذي عن جندب بن
عبد الله النجالي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم
الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلمح الساحر حيث اتي قال لا يومن
حيث وجد و اخرج البزار بسند جيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم فان له معيشة ضنكى قال عذاب القبر الانبياء اخرج احمد
عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل
شيء خلق من الماء الحجاج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتكار الطعام بمكة الحجاج
و اخرج الترمذي و حسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار
 واخرج احمد عن خزيم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا
 الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قد افلح اخرج ابن ابي
 حاتم عن مرة البهري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب
 جدا واخرج احمد عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا
 رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني
 ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بذت الصديق ولكنه الذي
 يصوم و يصلى و يتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي
 عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون
 قال تشويه النار فتخلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
 شفته السفلي حتى تضرب سرتة الذور اخرج ابن ابي حاتم عن
 ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام
 فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيرة وتحميده وَيَتَذَكَّرُ
 فيؤذن اهل البيت الفرقان اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى ابن اسيد
 يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله
 تعالى و اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال و الذي نفسي بيده
 انهم ليستكروا في النار كما يستكروا التود في الحايط القصص اخرج
 البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى الاجلين
 قضى موسى قال اوقاهما و ابرهما قال و ان سئلت اى المأتين
 تزوج فقل الصغرى منهما العنكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه

وغيرهما عن ام هانئ قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله . و تاتون في فاديكم المنكر قال كانوا يحذنون اهل الطريق
و يسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون لقمان اخرج الترمذي
و غيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تبيعوا القينات ولا تشتروهن و لا تعلموهن و لا خير في تجارة فيهن
و ثمنهن حرام في مثل هذا انزلت و من الناس من يشتري لهو
الحديث الآيه اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل
شيء خلقه قال اما ان است القرودة ليست بحسنة و لكنه احكم خلقها
و اخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من
الليل و اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله و جعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى
هدى لبني اسرائيل و في قوله فلا تكن في مربة من لقائه قال من
لقاء موسى ربه الاحزاب اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضي نحبه و اخرج
الترمذي و غيره عن عمر بن ابي سلمة و ابن جرير و غيره عن ام
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة و عليا و حسنا
و حسيناً لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجللهم
بكساً و قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم
تطهيراً سباً اخرج احمد و غيره عن ابن عباس ان رجلاً سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امرأة ام ارض فقال

بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة
واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا
قضى الله الامور في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله
كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا
للذي قال الحق وهو العلي الكبيرو فاطرا اخرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في
هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمفردة
واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذي
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة
بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا
واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحسبون في طول المكشر
ثم هم الذين تلاقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل اين
ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر يس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله و الشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت
العرش واخوفا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تعرب الشمس

قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تمسجد تحت العرش
 فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الصافات اخرج ابن جرير
 عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى
 حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحور أمثل جناح النسر قلت
 يا رسول الله اخبرني عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقعة
 الجلد التي في داخل البيضة التي تلى القشر قوله شفر هو
 بالفاء مضاف الى الحوراً وهو هذب العين وانما ضبطته وان كان
 واضحا لانني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحقه بالقاف
 وقال الحورا مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة و
 السرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين وجرأة على
 الله وعلى رسوله و اخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين قال حام
 وسام ويافث و اخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب و حام ابو
 الحبش ويافث ابو الروم و اخرج عن ابي ابن كعب قال سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله و ارسلناه الى مائة
 الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا و اخرج ابن عساکم عن العلا
 ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه
 اطمت السماء وحق لها ان تيط ليس منها موضع قدم الا عليه
 ملك راع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
 الزمر اخرج ابو يعلي و ابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات
 و الارض فقال تفسيرها لا اله الا الله و الله اكبر و سبحان الله و بحمده

استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده
الخير يحيى ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج
ابن ابى الدنيا في صفة الجنة عن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الآية فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ان يصعق قال - هم الشهداء غافر
اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان
بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة
ثم قرأ ادعوني استجب لكم الى الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فصلت اخرج النسائي والبرار وابو يعلى
وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من
الناس ثم كفرا اكثرهم فمن قالها حتى يموتوا فهو ممن استقام عليها
شورى اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في
كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك
يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فبما كسبت
ايديكم والله احلم من ان يثنى عليه العقوبة فى الآخرة وما عفا
الله عنه فى الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفو الزخرف
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابى امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا
الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الاجد لابل هم قوم خصمون واخرج ابن
ابى حاتم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل اهل النار يرى منزله من الجنة حصرة فيقول لوان الله هداني
 لكنت من المتقين و كل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول
 و ما كنا لهنتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال رسول الله
 صلى الله عليه و سلم ما من احد الا وله منزل في الجنة و منزل
 في النار فالكافر يريث المؤمن منزله من النار و المؤمن يريث الكافر منزله
 من الجنة قوله و تلك الجنة التي اورتهموها بما كنتم تعملون الدخان
 اخرج الطبراني و ابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان ربكم اندركم ثلاثا الدخان
 ياخذ المؤمن كالزكاة و ياخذ الكافر فينتفض حتى يخرج من كل سمع
 منه و الثانية الدابة و الثالثة الدجال له شواهد و اخرج ابو يعلي و
 ابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ما
 من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه و باب يدخل
 فيه عمله و كلامه فاذا مات فقدها و بكيا عليه و تلا هذه الآية فما بكت
 عليهم السماء و الارض و ذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا
 صالحا تبكي عليهم و لم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
 كلام طيب ولا عمل صالح فتفقد هم فتبكي عليهم و اخرج ابن جرير
 عن شريح بن عبيدة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 و سلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكبه الابكت عليه السماء
 و الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم فما بكت عليهم السماء
 و الارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقاف اخرج احمد عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم او اشارة من علم قال الخط
 الفتح اخرج القرمذي و ابن جرير عن ابي ابن كعب انه سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول و الزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا
 الله الحجرات اخرج ابو داؤد و الترمذي عن ابي هريرة قال قيل
 يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرت اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان
 في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتة و ان لم تكن
 فيه ما تقول فقد بهته و اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال تلقي في النار و تقول هل من مزيد حتى يضع
 قدمه فيها فتقول قط قط الداريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب
 قال الداريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسراها السفن فالحقنات امرا
 هي الملائكة و لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله
 ما قلته الطور اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنيين و اولادهم في
 الجنة و ان المشركين و اولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم و الذين آمنوا و اتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنابهم ذرياتهم
 الآية النجم اخرج ابن جرير و ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي
 امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية و ابراهيم الذي
 و في ثم قال اتدري ما و في قلت الله و رسوله اعلم قال و في عمل
 يومه باربع ركعات من اول النهار و اخرج عن معاذ بن انس عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله
 النبي و في انه كان يقول كلما اصبح و امسى سبحان الله حين
 تمصون و حين تصبحون حتى ختم الآية و اخرج البغوي من طريق
 ابي العالقة عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 قوله و ان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي و هو

بمثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى كل يوم هوفي شان قال من شانه انه يغفر ذنبا
 ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين و اخرج ابن جرير مثله من
 حديث عبد الله بن مزيب و البزار مثله من حديث ابن عمر
 و اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما و جنتان من ذهب
 انيتهما وما فيهما و اخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان و قال هل
 تدررون ما قال ربكم قالوا الله و رسوله اعلم قال يقول هل جزاء من
 انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجار عن مسلم
 بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكر الله في الجنة شجرة توذي صاحبها قال و ما هي قال الصدر
 فان له شوكا موزيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله
 يقول في سدر مخضود خضد الله شوكة فجعل مكان كل شوكة ثمرة
 وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود
 في البعث و اخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقروا
 ان شئتم و ظل ممدود و اخرج الترمذي و النسائي عن ابي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله و فرش مرفوعة
 قال ارتفاعها كما بين السماء و الارض و مسيرتها ما بينهما خمسمائة عام
 و اخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا انشأناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عمشارمسا واخرج في
 الشماليل عن الحسن قال انت عجزوز فقالت يا رسول الله ادعوا الله
 ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجزوز فوات
 يدكي قال اخبروها انها لا يدخلها وهي عجزوز ان الله يقول انا انشأناهن
 انشاء فجعلناهن ايكارا واخرج ابن ابي جاتم عن جعفر بن محمد
 عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم عربيا قال كلامهن عربي
 واخرج الطبراني عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
 قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحورا بمنزلة
 جناح النسرقلت اخبرني عن قوله كالمثل اللؤلؤ المكنون قال
 صفائهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت
 اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
 الوجوه قامت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقعة
 الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرني
 عن قوله عربيا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا
 شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربيا متعشقات متحبيبات
 اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
 ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و تجعلون رزقكم يقول شكركم
 انكم تكذبون تقولون مطرنا بذنوكذا وكذا الممتحنة اخرج الترمذي
 وحسنه و ابن ماجه و ابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال الذوح

.الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايض
 فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال
 ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله ان
 يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق
 لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن من قبل عدتهن ن اخرج الطبراني عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
 والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم
 القيامة ثم قرأ ن والقلم فالذون الحوت والقلم القلم واخرج ابن
 جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما
 هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا
 عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى
 السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاء من الدنيا
 معصما فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد
 واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم
 يخرجون له هجدا سأل اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما
 اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عليه من
 صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه قال

مائة آية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي .
 عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود
 جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج
 احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم
 انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها
 كان اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى
 يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة
 وستون يوما مما تعدون عبس اخر التكوير اخرج ابن ابي حاتم
 عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت
 قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله
 عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل
 قوم كانوا يعملون عمله انفطرت اخرج ابن جوير والطبراني بسند ضعيف
 من طريق موسى بن على بن رباح عن جده ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام
 او جارية قال فمن يشبهه قال من عسى ان يشبهه اما اباة و اما امه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا
 استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينهما وبين ادم اما
 قرأت في اي صورة ماشاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر
 في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما

سماهم الابرار لانهم بروا الاباء والابناء المطففين اخرج الشيخان عن
ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين
حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد
والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت له
نكتة سوداً في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى
تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلاب ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهم
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس
يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج
احمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما
الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش
الحساب يومئذ هلك البروج اخرج ابن جرير عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة لا شواهد واخرج
الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من يا قوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور الله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة
لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
سبح اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه

وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلق
 الا نداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه صلى قال هي الصلوات
 الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى
 قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا اركل هذا في صحف
 ابراهيم و موسى الفجر اخرج احمد و النسائي عن جابر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحي والوتر يوم
 عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لابس بهم وفي رفعه
 فكاراة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر
 اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة
 بعضها شفع و بعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء
 اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني
 الجنة قال اعتق الذممة وفك الرقبة قال اوليست بواحدة قال لا ان
 اعتق الذممة ان تفرد بعقها وفك الرقبة ان تعين في عقها
 الشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في قوله قد افلح من زكاهما افلحت زكاهما لم نشرح
 اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اتاني جبريل عليه الصلاة
 والسلام فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله
 اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي النزلة اخرج احمد عن ابي هريرة

وتفسير ايات كثيرة من سورته في ذلك وقد اخرج ابن جرير
 والبيهقي في الشعب و ابو يعلى و مداره على اسماعيل بن رافع
 قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه فكاره وقيل
 انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن
 تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه
 تفسير جميع القرآن او غالبه ويؤيد هذا ما اخرج احمد و ابن منبج
 عن عمران قال من آخر ما انزل آية الربوا و ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر
 لهم كل ما نزل و انه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا
 لم يكن للتخصيص بها وجه و اما ما اخرج البزار عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر
 شئاً من القرآن الا ايا بعدد علمه اياهن جبريل عليه الصلوة والسلام
 فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير و اوله ابن جرير وغيره على
 انها اشارة الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسأل الله علمهن فانزله الله
 على لسان جبريل عليه السلام وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب
 البديع المثال • المذيع المثال • الفائق بحسن نظامه • على عقود الآل •
 الجامع لفوائد ومحاسن المجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال •
 اسست فيه قواعد معينة على الكتاب المنزل • وبينت فيه مصاعد
 يرتقى فيها للاشراف على مقاصد ويتوصل • و اركزت فيه مراد
 يفتح من كنوزها كل باب مقفل • فيه لباب المنقول • و عباب
 المنقول • و صواب كل قول مقبول • مخضت فيه كتب العلوم
 على تنوعها • و اخذت زبدتها و درها من زبدات على رباها التفاسير

على كثرة عذدها • واقتطفت ثمرها وزهرها • وغصت بحار فنون انقران
 فاستخرجت جواهرها ودررها • ونقرت عن معادن كذوزة فخلصت
 سبايها وسبكت نقرها • فلهذا تحصل فيه من البدائع ما قبت عذده
 الا عناق تبا • وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى • على
 اني لا ابيعه بشرط البرائة من كل عيب • ولا ادعى انه جمع سلامة كيف
 والبشر محل النقص بلاريب • هذا وانني في زمان ملا الله قلوب اهليه
 من الحسد • وغلب عليهم اللوم • حتى جرى منهم مجرى الدم من
 الجسد • واذا اراد الله نشر فضيلة طويت افاح لها لسان حسود • لولا اشتعال
 النار في ما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود • قوم غلب عليهم
 الجهل وطمسهم واعماهم حب الرياسة و اصمهم • قد نكبوا عن علم
 الشريعة ونسوه • واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه • يريد الانسان
 منهم ان يتقدم وياي الله الا ان يزيده تاخيرا • ويبغى العزة ولا علم
 عنده ولا يجد له وليا ولا نصيرا • شعر

تمشى القوافي تحت غير لوائنا و نحن على قوالها امرأ
 ومع ذلك فلانرى الا انوفامشمره • وقلوبنا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر
 عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله
 لم يوكل بهم حافطين يضبطون اقوالهم و اصم السمع فالعالم بينهم مرجوم •
 تقاعب به الجهال والصبيان • والكامل عنده مدموم • داخل في
 كفة النقصان • و ايم الله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت •
 والمصير جلساء من اجلاس البيوت • زوال العلم الى العمل لولا ماورد
 في صحيح الخبر • من علم علما فتمته الحمة الله بلجام من فارولله
 در القائل •

سعر

اذاب على جمع الفضائل جا حدا و ادم لها تعب القريحة و الحمة
واقصد بها وجه الاله و نفع من بلغته ممن جد فيها و اجتهد
واترك كلام الحاسدين و بغيهم همل فبعد الموت ينقطع الحمد
وانا اضرع الى الله جل جلاله و عز سلطانه كما من باهتمام هذا الكتاب
ان يتم النعمة بقبوله * و ان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع
رسوله * و ان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من اماله * ولا
يخذل من انقطع عن سواه و ام له * آخر الكتاب قال مولفة نفسه
الله في قبره * ونفعنا و المسلمين بعلومه و سره * و فرغت
من تأليفه يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان
وسبعين و ثمانمائة سوى اشيا الحقتها بعد
ذلك و الحمد لله وحده و صلى الله على
سيدنا محمد و آله صحبه و سلم
تسليما كفيرا دائما ابدا الى
يوم الدين *

شعر

ان تجد عيبا فسد الخلا
جل من لا عيب فيه و علا

قد وقع الفراغ من طبع هذا الكتاب المستطاب المسمى بالثلاثة في
 في علوم القرآن • من مؤلفات الشيخ العلامة • العالم الجبر الفهامه •
 المحقق المدقق • شيخ الاسلام و المسلمين • وارث علوم سيد
 المرسلين • جلال الدين السيوطي الشافعي ثغمة الله تعالى
 بغفرانه • واسكنه بجزيرة جفانه • في شهر صفر حتم الله له
 بالفتح والمظفر بلدة كلكته في عهد حكومة الامير الافخم • الرئيس
 الخنصر حامى البلاد • ماحى الفساد • النواب لار دلهوسى
 كورنر جنرل بهادر دامت دولته سنة احدى و سبعين بعد
 الف و المائتين من سنين الهجرة النبويه • على صاحبها
 الف الف السلام و التحية • مطابقا لشهر اكتوبر سنة اربعة
 و خمسين بعد الف و ثمانمائة من الاعوام المسيحية • باعتمام
 العالم الماهر فى العلوم العربية • دكتور اسفونجر • حماة الله من
 الحوادث و الشر • و تصحيح العالم التحرير و الفاضل الصنديد •
 سامى الشان • المولوي محمد سيد الدين باخان • امين
 المدرسة العاليه • والمعتصم بحبل لطف الله المتين • الراجي
 الى شفاعة سيد المرسلين • صلى الله عليه وعلى اله و اصحابه
 اجمعين • انزلوي محمد بشير الدين • الفاضل اللوذعي
 و البارح الاعمى الذي هو بالتبجيل • المولوي الحاج
 محمد نور الحق • والعالم الكامل الواقف بالسر الخفي والنجابي •
 المولوي جواد علي • مدرسي المنارة • مرقومه • واعانة الطلبة
 المحصلين • المولوي حافظ محمد حاتم • المولوي عبد المجيد
 البردواني والمولوي عثمان علي والمولوي عبد الحق والمولوي

قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث
 اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبدا وامة
 بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
 العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكفود
 الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفته الهاكم اخرج ابن ابي
 حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زتم المقابر حتى يا تيمم الموت
 واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابوبكر وعمر وطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي
 حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسئلن
 يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة الهمة اخرج ابن مردويه عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال
 مطبقة ارايت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
 ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج احمد
 ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر
 نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى النصر اخرج احمد
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزلت افا جاء نصر الله
 والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي
 الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد

الذي لا خوف له ألقى أخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألقى جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه وأخرج أحمد والترمذي وصححه النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فارانى القمر حين طلع وقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق إذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس أخرج أبو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان واضع خطمه على قلب بني آدم فإن ذكر خنس وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى عليه الصلاة والسلام وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد أخرجه النسائي وغيره لكن فيه الحفاظ منهم المروى وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة

افسح الدين • و ذمكم الفصل المتين مولوي وحيد الدين
مصلح الله تعالى سبحانه وحالهم وانجح جدهم و بلغ ما مولهم
امين امين ثم امين و باخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين •
و الصلوة والسلام على سيد المرسلين •